سِيَرُ أعلامِ النُّبلاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزءُ العِشرُون

حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

شعيب الأرنؤوط　　محمد نعيم العرقسوسي

مؤسسة الرسالة

سير أعلام النبلاء

٢٠

الطبعة الحادية عشرة

١٤١٧هـ / ١٩٩٦م



مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبد الله شليت
تلفاكس : ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ - ص . ب . ٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران

Al-Resalah
PUBLISHING HOUSE
BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 -319039 - 603243 - P. O. BOX 117460

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ الواسطي *

الإمامُ الثقةُ المحدثُ ، أبو القاسم ، هبةُ اللَّه بنُ عبدِ اللَّه بن أحمد ، الواسطيُّ ، ثم البغداديُّ ، الشُّروطي .

سَمِعَ ابنَ المُسْلِمة[١] ، وأبا بكر الخَطيب ، وأبا الغنائم بنَ المأمون ، وطبقتَهم .

روى عنه : ابنُ عساكر[٢] ، وأبو موسى المَدينيُّ ، وطائفةٌ آخرُهم عُمر ابنُ طَبَرْزَد .

قال السمعانيُّ : شيخٌ ثقةٌ صالح مُكثِرٌ ، نسخ ، وحصَّل الأصولَ ، وحدثنا عنه جماعةٌ ، وسمعتُهم يُثْنُونَ عليه ، ويَصِفُونه بالفضلِ والعلمِ والاشتغالِ بما يَعنِيه .

(*) المنتظم ١٠/٤١، تاريخ الإسلام ٤/٢٨٠/١، العبر ٤/٧٥، شذرات الذهب ٤/٨٦ .

(١) وهو أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي ابن المسلمة ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٢) .

(٢) انظر « مشيخة» ابن عساكر ورقة ١/٢٣٦ .

مات في ذي الحِجة سنة ثمان وعشرين وخمس مئة ، عن ست وثمانين سنة .

٢ ـ الحاكمي *

العلاّمةُ أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ عبد الملك[1] بن علي الطُّوسيُّ الحاكميُّ الشافعي ، صاحبُ إمامِ الحرمين .

سمع أحمدَ بنَ الحسن الأَزهريَّ ، وأبا صالح المُؤذِّن .

وبرع في المذهب ، وسافرَ إلىٰ العراقِ والشام مع الغزَّالي ، وهو مدفونٌ إلى جنبه .

تُوفي سنةَ تسعٍ وعشرين وخمس مئة عن سنٍّ عالية .

٣ ـ ابن البَنَّاءِ **

الشيخُ الإمامُ ، الصادقُ العابدُ ، الخيِّرُ المُتَّبِعُ الفقيهُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو عبد اللّه ، يحيى بنُ الإمام أبي علي الحسنِ بنِ أحمد بن البناء ، البغداديُّ الحنبلي .

روى شيئاً كثيراً عن عبدِ الصمد بنِ المأمون ، وأبي الحسينِ بنِ المُهتدي باللّه ، وأبي الحسين بنِ الآبَنُوسي ، وابنِ النَّقُّور ، وعِدة .

حدث عنه : ابنُ عساكر ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ الجوزي ،

(*) المنتظم ١٠/ ٥٢ ، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٨١/ ١ ، الوافي بالوفيات ٩/ ١٥٤ ، طبقات السبكي ٧/ ٤٧ ، ٤٨ ، طبقات الإسنوي ١/ ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، البداية ١٢/ ٢٠٩ وفيه الحاكم ، تهذيب ابن عساكر ٣/ ٤٧ .

(١) في « البداية » : عبد الله بدلاً من عبد الملك .

(**) العبر ٤/ ٨٦ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٨٩ ، ١٩٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٨ .

وعُمَرُ بنُ طَبَرْزَد ، ويحيى بنُ ياقوت ، وفاطمةُ بنتُ سَعْدِ الخير ، وآخرون .

قال السَّمعاني : سمعتُ الحافظَ عبدَ اللَّه بن عيسى الأنـدلسي يُثني على يحيى ابن البنَّاءِ ، ويَمْدَحُه ويُطْرِيه ، ويَصِفُهُ بالعلم والتمييز والفضلِ ، وحُسنِ الأخلاق ، وتركِ الفضول ، وعِمارة المسجدِ ومُلازمته ، ما رأيتُ مثلَهُ في حنابلة بغداد[1] .

قال السَّمعاني : وكذا كُلُّ من سمعه كان يُثني عليه ، ويمدحُهُ .

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة .

وتوفي في ثامن ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

وقد مرَّ أخوه أبو غالب[2] .

ومات قبلهما أخوهُما أبو الفضلِ إبراهيمُ[3] بنُ البنّاء سنةَ ثماني عشرة وخمسِ مئة وله سبعون سنة ، يروي عن ابنِ المُهتدي باللَّهِ ، وابنِ النَّقُّور . سمع منه يحيى بن بوش .

وفيها[4] تُوفي أبو القاسم تميمُ الجُرْجَاني[5] ، وأبو عبد اللَّه الحسينُ ابنُ محمد بن الفَرحان السِّمْنانيُّ ، وطاهِرُ بنُ سهل الإسفراييني[6] بدمشق ، وأبو جعفر محمدُ بنُ أبي علي الهَمَذاني[7] المُحدِّث ، وهِبةُ اللَّه بنُ الطَّبَر الحريري[8] المُقرىء .

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/ ١٨٩ .

(٢) في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٢)،ومرت ترجمة أبيهما الحسن في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٥) .

(٣) لم نعثر على مصادر ترجمته .

(٤) أي في سنة ٥٣١ .

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١١) .

(٦) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤١).

(٧) انظر ترجمته في العبر ٤/ ٨٥، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٠، شذرات الذهب ٤/ ٩٧.

(٨) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤٣).

٤ ـ الغازي *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظُ المتقنُ ، المسنِدُ الصالح الرَّحّال ، أبو نصر ، أحمدُ بنُ عُمَرَ بنِ محمد بنِ عبد اللّٰه بنِ محمد ، الأصبَهانيُّ الغازي .

وُلِدَ في حدود سنة ثمان وأربعين وأربعِ مئة .

وجال وطوَّف ، وجَمَعَ فأوعىٰ .

سمع أبا الحسين بنَ النَّقُّور ، وعبدَ الباقي بنَ محمد العطار ، وأبا القاسم بنَ البُسْرِي ، وعِدةً ببغداد ، وأبا علي التُّسْتَري بالبصرة ، ومحمدَ بنَ عبد الملك المُظَفَّري بسَرَخْسَ ، وعبدَ الرحمٰن بنَ مَنْدة ، وأخاه أبا عمرو ، وابنَ شَكْرُويه[1] ، وخلقاً كثيراً بأَصْبَهان ، والفضلَ بنَ عبد اللّٰه بن المُحب ، وطبقتَه بنَيْسَابُورَ ، وأبا عامر الأَزْديَّ ، وأبا إسماعيل الأنصاريَّ ، وطبقتَهما بهَرَاة .

حدث عنه : السِّلَفيُّ ، والسَّمعانيُّ ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ عساكر ، والمُؤيَّد بنُ الإخوة ، ومحمودُ بنُ أحمد المُضَري[2] ، وآخرون .

قال السِّلَفيُّ : كان مِن أهلِ المعرفة والحِفظ ، سمعنا بقراءته كثيراً ، وأملىٰ عليَّ[3] .

(*) الأنساب ٩/ ١١٥ ، ١١٦ ، التحبير ١/ ٢٦١ ، المنتظم ١٠/ ٧٣ ، ٧٤ ، التقييد الورقة ٢٥ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، العبر ٤/ ٨٦ ، ٨٧ ، الوافي ٧/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، طبقات الحفاظ ٤٥٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٨ .

(١) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني السيني ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٥٦) .

(٢) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة كما في الأصل و « المشتبه » ٥٩٥ و « تبصير المنتبه » ٤/١٣٦٩ ، وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٦ إلى « المصري » بالصاد المهملة .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٦ .

وقال السَّمعاني : ثقةٌ حافظٌ ، دَيِّنٌ ، واسعُ الروايـة ، كتب الكثيرَ ، وحصَّل الكُتُبَ ، ما رأيتُ في شيوخي أكثرَ رحلةً منه ، أكثرتُ عنه ، وكان جماعةٌ مِن أصحابنا يُفضِّلونه على إسماعيـلَ بنِ محمدٍ التَّيميِّ في الإتقـانِ والمعرفة ، ولم يَبْلُغْ هٰذا الحدَّ ، لكنه أعلىٰ إسناداً من إسماعيل ، مات في ثـالث رمضان سنـةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئـة ، وشهـدتُـه ، وصلىٰ عليـه إسماعيلُ الحافظ[1] .

٥ ـ زاهرُ بنُ طاهر *

ابنِ محمد بن محمد بن أحمـد بن محمد بن يـوسف بن محمد بن مَرْزُبان ، الشيخُ العالِمُ ، المُحدِّثُ المُفيد المُعَمَّرُ ، مُسند خُراسان ، أبـو القـاسم بنُ الإمام أبي عبـد الرحمن ، النَّيْسـابـوريُّ الشَّحّـاميُّ المُستملي الشُّروطيُّ الشاهد .

ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وأربع مئة .

واعتنى به أبوه[2] ، فَسَمَّعَهُ في الخامسة وما بعدَها ، واستجاز له .

أجـاز لـه أبـو الحُسين عبـدُ الغـافـر الفـارسي[3] ، وأبـو حفص بنُ

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، وإسماعيل الحافظ هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٩) .

(*) المنتظم ١٠/ ٧٩، ٨٠ ، الكامل ١١/ ٧١ ، دول الإسلام ٢/ ٥٣ ، العبر ٤/ ٩١ ، ٩٢ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤ ، المغني في الضعفاء ١/ ٢٣٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١١٨ ـ ١٢٠ ، البداية ١٢/ ٢١٥ ، لسان الميزان ٢/ ٤٧٠ ، كشف الظنون ١/ ٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٢ ، هدية العارفين ١/ ٣٧٢ ، الرسالة المستطرفة ٧٤ ، تاريخ بروكلمان ٦/ ٢٤٦ (النسخة العربية) .

(٢) طاهر ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٣١) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٣) .

مسرور[١] ، وأبو محمد الجوهريُّ[٢] مسندُ بغداد .

وسمع من أبي عثمانَ سعيدِ بن محمد البحِيري[٣] ، وأبي سَعْدٍ الكَنْجَروذي ، ومحمد بنِ محمد بن حمدون ، وأبي يعلى بنِ الصابوني ، وأبي بكر محمدِ بنِ الحسن المُقرىء ، ومحمدِ بنِ علي الخشّاب ، وأبي الوليد الحسنِ بنِ محمد الدَّرْبَنْدِي ، وأبي بكر البيهقيِّ ، وسعيدِ بنِ منصورٍ القُشيري ، وأبي سَعْد أحمدَ بنِ أبي شمس ، وأحمدَ بنِ منصور المَغْربي[٤] ، وسعيدِ بنِ أبي سعيد العيَّار ، وعددٍ كثير ، وسَمِعَ من عليِّ بنِ محمدٍ البَحّاثي[٥] كتابَ ابن حِبَّان ، وسَمِعَ من البيهقيِّ « سُنَنَه » الكبير ، ومن الكَنْجَرُوذيِّ أكثرَ « مُسند » أبي يعلى .

وروى الكثيرَ ، واستملى على جماعةٍ ، وخرَّج ، وجمع ، وانتقى لنفسِه السُّباعيّات[٦] ، وأشياءَ تدلُّ على اعتنائِه بالفنِّ ، وما هو بالماهرِ فيه ، وهو واهٍ من قبل دينه .

وكان ذا حُبٍّ للرواية ، فرحلَ لما شاخَ ، وروى الكثير ببغداد وبهَرَاة

---

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٨) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشرر برقم (٣٠) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٩) ، وقد تحرفت نسبته في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١١٨ إلى « النجيرمي » .

(٤) في الأصل : « الغربي » وهو خطأ ، وقد مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٢) .

(٥) بفتح الباء الموحدة والحاء المهملة المشددة وفي آخرها الثاء المثلثة ، نسبة إلى البَحّاث ، وهو لقب بعض أجداده ، وهو مترجم في « الاستدراك » لابن نقطة : باب البحّاثي والبجّاني .

(٦) منه نسخة في الظاهرية ضمن مجموع ٨٩ (ق ٢٦٠ ـ ٢٧٥) ويوجد أيضاً نسخة من « السداسيات » له ضمن مجموع ١٠٧ (ق ٢٨٤ ـ ٢٨٨) بخط الضياء وروايته . انظر « فهرس الظاهرية للمنتخب من كتب الحديث » للألباني : ٣١٧ ، ٣١٨ .

وأَصْبهان وهَمَذان والرَّيِّ والحجازِ ونيسابور ، واستملىٰ على أبي بكـر ابنِ خَلَف[1] الأديبِ فمن بعدَه ، وخرّج لنفسِه أيضاً عوالي مالك ، وعوالي ابنِ عُيَيْنة ، وما وقع له من عوالي ابنِ خُزيمـة ، فجاء أزيـدَ من ثلاثين جـزءاً ، وعوالي السّرّاج[2] ، وعوالي عبدِ الرحمن بنِ بشر[3] ، وعوالي عبدِ اللّٰه بن هاشم[4] ، و « تحفتي العيدين » ، و « مشيخته » ، وأملى نحواً من ألف ، مجلسٍ ، وكان لا يملُّ من التسميع .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ : كان مُكثِراً مُتيقـظاً ، ورد علينا مَرْوَ قَصداً للروايةِ بها ، وخرج معي إلى أَصْبَهانَ لا شُغْلَ له إلا الروايةُ بها ، وازدحم عليه الخلقُ ، وكان يَعْرِفُ الأجزاءَ ، وجمع ونسخ وعُمِّر ، قرأتُ عليه « تاريخ » نيسابور في أيامٍ قلائل ، كنتُ أقرأُ فيه سائرَ النهار ، وكان يُكرِمُ الغُـرَبَاءَ ، ويُعيرهم الأجزاءَ ، ولكنه كان يُخِلُّ بالصلواتِ إخلالاً ظاهراً وقتَ خُروجه معي إلى أَصْبَهان ، فقال لي أخوه وجيه : يا فلانُ ، اجتهدْ حتى يَقْعُدَ ، لا يَفْتَضِح بتركِ الصلاة ، وظهر الأمرُ كمـا قال وجيـهٌ ، وعَرَفَ أهـلُ أَصْبَهان ذلـك ،

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله النحوي النيسابوري ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٢) .

(٢) هو الحافظ أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي النيسابوري المتوفى سنة ٣١٣ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢١٦) ، ومن حديثه أحد عشر جزءاً تحتوي على فوائده برواية زاهر الشحامي صاحب الترجمة وهي في الظاهرية بدمشق مجموع ٨٤ (ق ١ - ٢١١) انظر « فهرس منتخب الحديث » ٢٩٥ .

(٣) هو الحافظ الثقة أبو محمد عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (١٣٨) ، وذكر المؤلف في ترجمته أنه سمع عواليه برواية زاهر الشحامي صاحب الترجمة .

(٤) هو الحافظ المتقن أبو عبد الرحمن عبد الله بن هاشم ابن حيان المتوفى سنة ٢٦٥ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (١٢٦) وقد سمع المؤلف أيضاً عواليه برواية زاهر .

وشَغَبوا[1] عليه ، وترك أبو العلاء أحمدُ بنُ محمد الحافظُ الروايةَ عنه ، وأنا فَوَقْتَ قراءتي عليه « التاريخ » ما كنتُ أراه يُصلِّي ، وعرَّفَنا بتركهِ الصلاةَ أبو القاسم الدِّمشقيُّ ، قال : أتيتُه قبلَ طلوعِ الشمس ، فنبَّهوهُ ، فنزلَ لنقرأ عليه ، وما صلَّى ، وقيل له في ذلك ، فقال : لي عُذْرٌ ، وأنا أجْمَعُ الصلواتِ كُلَّها[2] ، ولعله تاب ، واللَّهُ يَغْفِرُ له ، وكان خبيراً بالشُّروط ، وعليه العُمدة في مجلس الحكم ، مات بنيسابورَ في عاشر ربيعٍ الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة[3] .

قلت : الشَّرَهُ يحملُنا على الروايةِ لمثلِ هذا .

وقد حدث عنه : أبو موسى المَدِيني ، والسمعانيُّ ، وابنُ عساكر[4] ، وصاعدُ بنُ رجاء ، ومنصورُ بنُ أبي الحسن الطبري ، وعليُّ بنُ القاسم الثقفي ، ومحمودُ بن أحمد المُضَري ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة ، وأبو المجد زاهرٌ الثقفيُّ ، وعبدُ اللطيف بنُ محمد الخُوارزْمي ، ومحمدُ بنُ محمد بن محمد بن الجُنيد ، وعبدُ الباقي بنُ عثمان الهَمَذاني ، وإبراهيمُ بنُ بركة البَيِّع ، وإبراهيمُ بنُ حَمَدِيَّة[5] ، وعليُّ بنُ محمد بنِ علي بن يعيش ، ومودودُ ابنُ محمد الهَرَوي ، والمُؤيَّدُ بنُ محمد الطُّوسي ، وزينبُ الشَّعْرِيَّة[6] ، وعبدُ

---

(١) في « القاموس » : وشغبهم وبهم وعليهم كمنع وفرح : هيج الشر عليهم ، وورد في « المستفاد » : وشنّعوا .

(٢) قال ابن الجوزي : ومن الجائز أن يكون به مرض ، والمريض يجوز له الجمعُ بين الصلوات ، فَمِنْ قلة فقه هذا القادح رأى هذا الأمر المحتمل قدحاً . انظر « المنتظم » ١٠/ ٨٠ .

(٣) الخبر في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١١٩ ، ١٢٠ .

(٤) انظر « مشيخة ابن عساكر » ٢/٦٦ ، ١/٦٧ .

(٥) ضبطه ابن نقطة بفتح الحاء المهملة والميم ، وكسر الدال ، وتشديد الياء المعجمة باثنتين من تحتها ، وذكر ترجمة ابراهيم هذا ، وأن وفاته سنة ٥٩٢ هـ . انظر « الاستدراك » باب حمدويه وحمدونه وحمديه .

(٦) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة كما ضبطها ابنُ نقطة في « الاستدراك » =

المُعز بن محمد الهَرَويُّ ، وخلقٌ كثير .

وعاش سبعاً وثمانين سنة .

ومات معه أبو العباس أحمدُ بنُ عبد الملك بن أبي جَمْرة[1] المُرسيُّ الـذي أجاز لـه أبو عَمـرو الداني ، والفقيـهُ أبـو علي الحُسينُ بنُ الخليـل النَّسَفيُّ ، وأبو القاسم عبدُ اللَّه بنُ أحمد بن يوسف اليُوسفي[2] ، وأبو القاسم عبدُ اللَّه بنُ محمد بن عُبيد اللَّه الخَطِيبيُّ[3] بأَصْبَهان ، وأبو القاسم عليُّ بنُ أفلح البغدادي الشاعر[4] ، وجمالُ الإسلام أبو الحسن عليُّ بنُ المُسَلَّم[5] الشافعيُّ ، وأم المُجتبى فاطمة[6] بنتُ ناصر العلوي ، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي نصر اللَّفْتُواني[7] المحدث ، ومحمدُ بنُ حَمْد الأَصْبهاني الطَّيبيُّ ، وصاحبُ دمشق شهابُ الدين محمودُ[8] بنُ بوري ، وهبةُ اللَّه بنُ سهلِ بنِ عُمر بن البِسْطامي السَّيِّدي[9] .

= باب الشُّعري والشُّعري ، وأورد ترجمتها ، وانظر حاشية الإكمال ٢/ ٥٥٨ ، وستأتي ترجمتها في الجزء الحادي والعشرين للمؤلف .

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١) .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٨) .

(٣) له ترجمة في « الاستدراك » باب الحِطِّيني والخطيبي . وانظر حاشية «الأنساب» ٥/١٥٣.

(٤) مترجم في المنتظم ١٠/ ٨٠ ـ ٨٤ ، البداية ١٢/ ٢١٥ ، ٢١٦ وتحرف اسمه فيه إلى يحيى بن يحيى بن علي بن أفلح ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٤ ، ومرآة الزمان ٨/ ١٠٢ .

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٤) .

(٦) ترجمها أبو سعد السجعاني في « التحبير » ٢/٤٣٤ ، فقال : أم المجتبى فاطمة بنت السيد ناصر بن الحسن بن الحسين بن طلحة العلوي من أهل أصبهان ، امرأة علوية معمرة ، سمعت أبا الطيب عبد الرزاق بن شمه ؛ وأبا عثمان العيار ، وأبا القاسم بن إبراهيم وغيرهم ، كتبت عنها بأصبهان ، وماتت في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة .

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٥) .

(٨) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٦) .

(٩) وهو صاحب الترجمة الآتية .

٦ ـ السِّيِّدي *

الشيخُ الإمامُ الصالحُ العابدُ ، مسندُ وقته ، أبو محمد هِبةُ اللَّهِ بنُ سهلِ ابن عُمر بن الشيخ أبي عمر محمدِ بن الحسينِ بنِ أبي الهيثم ، البسطاميُّ ، ثم النَّيسابوريُّ ، المعروف بالسِّيِّدي .

وُلِدَ في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

سمع : أبا حفص بنَ مسرور ، وأبا الحسين عبدَ الغافر الفارسيَّ ، وأبا عثمان سعيدَ بنَ محمد البَحِيريَّ ، وأبا يعلى الصابوني ، وأبا بكر البيهقيَّ ، وأبا سَعْد الكَنْجَروذي ، وطائفة .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسَّمعانيُّ ، والمُؤيَّد بنُ محمد الطُّوسيُّ ، والقُطْبُ النيسابوريُّ ، وجماعةٌ ، وبالإجازة أبو القاسم بنُ الحرستاني .

قال السمعاني : شيخٌ عالمٌ خَيِّر ، كَثِيرُ العبادةِ والتهجُّدِ ، ولكنه عَسِرُ الخُلُق ، يَسِرُ الوجهِ ، لا يشتهي الرواية ، ولا يُحبُّ أصحابَ الحديث ، كنا نقرأُ عليه بجهد جهيدٍ وبالشَّفاعات ، وكان زوجَ بنتِ إمام الحرمين أبي المعالي ، وكان أحدَ الفقهاء ، وتفرَّد بـ « المُوطَّأ » ، وبجُزء ابنِ نُجيد ،

(*) الأنساب ٧/ ٢١٧ ، التحبير ٢/ ٣٥٦ ـ ٣٦٠ ، التقييد : الورقة ٢١٩/١ ، ٢ ، تكملة الاكمال : الورقة ٧٠/ ٢ ، المنتخب : الورقة ١٤٠/ ٢ ، اللباب ٢/ ١٦٤ ، العبر ٤/ ٩٣ ، دول الإسلام ٢/ ٥٤ ، ملخص تاريخ الإسلام الورقة ١٠/ ١ ، طبقات السبكي ٧/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٥٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٣ . والسِّيِّدي : نسبة إلى جده السيد أبي الحسن محمد بن علي الهمذاني المعروف بالوصي ـ وقد تصحف في « الأنساب » ٧/ ٢١٧ إلى الوضيء ـ مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٣) .

(١) انظر «مشيخة ابن عساكر» ٢٣٦/١ .

وأشياء[1] ، مات في الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ، وله تسعون سنة .

قلتُ : سمعنا « المُوطّأ » من طريقِهِ بفَوْتٍ قديمٍ ، وهو المُساقاةُ ، والقِراضُ ، والفرائضُ .

٧ ـ أنو شروان *

ابنُ خالد ، الوزيرُ الكبير ، أبو نَصْرٍ القاشاني[2] .

وَزَرَ للمُسترشِد[3] ، وَوَزَرَ للسُّلطانِ محمودٍ[4] بنِ محمد .

---

(١) انظر « التحبير » ٢/٣٥٧ .

(*) المنتظم ١٠/ ٧٧ ، ٧٨ ، الكامل ١١/ ٧٠ ، ٧١ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق ١٠٤ ـ ١٠٦ و ١٤٠ ـ ١٤٢ ، وفيات الأعيان ٤/ ٦٧ ، الفخري ٣٠٦ ، العبر ٤/ ٩٠ ، المشتبه ٤٩٥ ، وفيهما نو شروان بحذف الألف أوله وتابعه ابن حجر ، الوافي ٩/ ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٤ ، تبصير المنتبه ٣/ ١٤٤٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦١ ، كشف الظنون ٢/ ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠١ ، هدية العارفين ١/ ٢٢٨ ، طبقات أعلام الشيعة : مجلد القرن السادس / ٢٨ وفيهما أنو شيروان بزيادة ياء ، معجم الأنساب والأسر الحاكمة ١٠ و ٣٣٩ و ٣٤٠ .

(٢) نسبة إلى قاشان : بلدة قرب أصبّهان ، وقد ضبطها ياقوت بالقاف والشين المعجمة ، وضبطها السمعاني بالمعجمة والمهملة معاً ، وضبطها المؤلف بالمهملة وتابعه ابن حجر ، وقد تصحفت هذه النسبة في « شذرات الذهب » إلى الغاساني ، بالغين ، وزاد ابنُ كثير نسبة « القيني » نسبة إلى قَيْن ، من قرى قاشان ، وتابعه ابن تغري بردي .

(٣) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٥) .

(٤) هو السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠٥) ، وذكر الأصبهاني في « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق» ص ١٠٤ أن أنوشروان كان قد وزر لأبيه السلطان محمد، وهو الذي ذكره ابن الجوزي في «المنتظم»، وذكر الأصبهاني ص ١٦٢ أنه وزر لأخيه السلطان مسعود، وهو الذي ذكره ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » . وقد قصّر صاحب « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » فلم يذكره مع وزراء السلطان محمد انظر ص ٣٣٨ .

وكان عاقلاً سائساً رَزِيناً، وافِرَ الجلالة، حَسَنَ السيرة، مُحبّاً للعلماء[1].

أحضر ابنَ الحُصينِ[2] إلى داره، فسمَّع أولاده « المُسند » بقراءة ابنِ الخشّاب[3]، وسمعه خلق.

وقد حدَّث عن السَّاوِي[4].

روى عنه الحافظُ ابنُ عساكر.

ثم أسنَّ وتَضَعْضَعَ، ولَزِمَ المَنزلَ، وكان مَهيباً عظيمَ الخلقة.

تُوفي سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة[5].

٨ ـ عبد الغافر *

ابنُ إسماعيل بنِ عبد الغافر[6] بن محمد بن عبد الغافر، الإمامُ العالمُ

---

(١) وهو الذي أشار على الحريري أن يعمل « مقاماته »، وإياه عني الحريريُّ بقوله في المقدمة: فأشار من إشارته حكمٌ وطاعته غنم... انظر تفصيل ذلك في «وفيات الأعيان» ٤/ ٦٣، ٦٤، و« المنتظم » ١٠/ ٧٧، و« البداية » ١٢/ ٢١٤.

(٢) هو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ابن الحصين، مسند العراق، متوفى سنة ٥٢٥، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٧).

(٣) هو أبو محمد عبد الله ابن الخشاب، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٣٧).

(٤) انظر « الوافي » ٩/ ٤٢٧.

(٥) وقد ألف كتاباً في تاريخ السلاجقة بالفارسية، سماه «فتور زمان الصدور المنبي عن القرون الخالية في العصور» وترجمه إلى العربية مع الاختصار العمادُ الأصبهاني، وضمنه كتابه « نصرة الفطرة وعصرة القطرة » الذي طبع بالقاهرة سنة ١٣١٨. انظر « وفيات الأعيان » ٤/ ٦٧، و« تاريخ » بروكلمان ٦/ ٧ (النسخة العربية).

(*) التحبير ١/ ٥٠٧ ـ ٥٠٩، وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٥، مجمع الآداب ج ع ق ٢/ ١١٣٣، ١١٣٤، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٨٢/ ٢، العبر ٤/ ٧٩، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٥، مرآة الجنان ٣/ ٢٥٩، طبقات السبكي ٧/ ١٧١ ـ ١٧٣، طبقات الإسنوي ٢/ ٢٧٥، ٢٧٦، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥ (حوادث ٥٥١)، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة: ق ١٨٨، كشف الظنون: ٣٠٨، ١٦٠٢، شذرات الذهب ٤/ ٩٣، هدية العارفين ١/ ٥٨٧، تاريخ بروكلمان ٦/ ٢٤٥، ٢٤٦ (النسخة العربية).

(٦) تحرف في « البداية » إلى عبد القادر.

البارعُ الحافظُ أبو الحسن ابنُ الحافظِ أبي عبد اللّه بنِ الشيخِ الكبيرِ أبي الحُسين ، الفارسيُّ ، ثم النيسابوريُّ ، مُصنفُ كتاب « مجمع الغرائب »[١] في غريب الحديث ، وكتاب « السِّياق لتاريخ نيسابور »[٢] ، وكتاب « المُفْهم » لشرح مسلم .

وُلد سنةَ إحدىٰ وخمسين وأربع مئة .

وأجاز له مِن بغداد أبو محمدٍ الجوهريُّ وغيرُه ، ومِن نَيْسَابُورَ أبو سَعْد الكَنْجَروذيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسن بن علي الطَّبَريُّ المُقرىءُ ، وسَمِعَ من جدِّه لأمِّه أبي القاسم القُشَيريِّ ، وأحمدَ بنِ منصورٍ المَغْربيِّ ، وأحمدَ بنِ عبد الرحيم الإسماعيليِّ ، وأحمدَ بنِ الحسنِ الأزهريِّ ، والفَضْلِ بنِ المُحبِّ ، ومحمدِ بنِ عُبيد[٣] اللّه الصَّرّام ، وأبي نصرٍ عبدِ الرحمن بن عليٍّ التاجر ، وخلقٍ كثير .

وتفقَّه بإمامِ الحرمين[٤] ، وَبَرَعَ في المذهب ، وارتحل إلى غَزْنَة والهندِ وخُوارزم ، ولقي الكبارَ ، وولي خَطَابة نَيْسابور .

وكان فَقيهاً مُحققاً ، وفصيحاً مُفوَّهاً ، ومُحدِّثاً مُجوِّداً ، وأديباً كاملاً .

مات سنة تسع وعشرين وخمس مئة[٥] .

وآخر من حدّث عنه أبو سَعْد عبدُ اللّه بنُ عُمر الصَّفّار .

---

(١) انظر النسخ الخطية للكتاب في «تاريخ» بروكلمان ٦/٢٤٥ ، ٢٤٦ (النسخة العربية) .

(٢) وهو تكملة لكتاب « تاريخ نيسابور » للحاكم الونيسابوري . انظر نسخه الخطية في بروكلمان ٦/٢٤٦ .

(٣) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٦ و « طبقات » السبكي ٧/١٧٢ إلى « عبد » ، وقد مرت ترجمة الصرام هذا في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٧) .

(٤) أبي المعالي عبد الملك الجويني ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٠) .

(٥) ذكره ابن كثير في وفيات سنة ٥٥١ هـ .

وفيها مات شمسُ المُلوكِ إسماعيلُ[1] بنُ تاجِ الملوك مقتولاً ، وملكُ العربِ نورُ الدولة دُبَيْس بنُ صَدَقة الأسديُّ[2] ، والمُسترشِدُ[3] بالله بن المستظهر ، وقاضي الجماعة أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أحمد بن خلف بن الحاج التُّجيبي[4] ، والعلامةُ محمدُ بنُ أبي الخيار العَبْدريُّ[5] القُرطبي .

٩ - ابن قُبيس *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ النحويُّ ، الزاهدُ العابدُ القُدوة ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ منصور بن محمد بن قُبيس ، الغسَّانيُّ الدمشقيُّ المالكي .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة .

وسمع أباهُ ، وأبا القاسم السُّمَيْساطي ، وأبا بكرٍ الخطيبَ ، وأبا نصر ابنَ طلّاب، وغنائِمَ الخيّاط ، وأبا الحسن بنَ أبي الحديد ، وجماعة .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ عساكر[6] ، والسِّلَفي ، وإسماعيلُ الجَنْزَويُّ[7] ، وأبو القاسم بنُ الحرستاني ، وآخرون .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٩) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٩) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٥).

(٤) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٦١) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٣٢) .

(*) إنباه الرواة ٢/٢٣٢ ، مرآة الزمان ٨/٩٦، تاريخ الإسلام ٤/ق٢٨٨/١، العبر ٤/٨٢، تلخيص ابن مكتوم : ١٢٧ ، ١٢٨ ، مرآة الجنان ٣/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٥٩ ، شذرات الذهب ٤/٩٥، وتحرف في الأخيرين إلى « ابن قيس » .

(٦) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ورقة ١٣٩/ ٢ .

(٧) قال ابن نقطة في « الاستدراك » : بفتح الجيم وسكون النون وفتح الزاي وكسر الواو وبعدها ياء ، هو أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجَنْزَوي المعدل الدمشقي . . . وفي « معجم البلدان » ٢/ ١٧١ ، ١٧٢ : جَنْزة : اسم أعظم مدينة بأرّان ، وهي بين شروان =

قال ابنُ عساكر : كان ثقةً مُتحرِّزاً مُتيقِّظاً ، مُنقطِعاً في بيتِهِ بِدَرْبِ النَّقّاشة ، أو بيته في المنارةِ الشَّرقية بالجامع ، وكان فقيهاً مُفتياً ، يُقرىء النحو والفرائض ، وكان مُتغالياً في السُّنَّة ، مُحباً لأصحاب الحديث ، قال لي غيرَ مرَّة : إني لأرجو أن يُحيي اللَّهُ بكَ هذا الشأنَ في هذا البلدِ ، وكان لا يُحدِّثُ إلا من أصل ، سمعتُ منه الكثير ، ومات يومَ عرفة سنة ثلاثين وخمس مئة .

وقال السِّلَفيُّ : كان يسكُن المَنارةَ ، وكان زاهداً عابداً ثقة ، لم يكن في وقتِه مثلُه بدمشق ، وهو مُقَدَّمٌ في علوم شتى ، مُحدِّثُ ابنُ محدِّث[1] .

١٠ ـ القارىء *

الشيخُ الصَّدوقُ المُعَمَّر المُسْنِدُ ، أبو محمد ، إسماعيلُ بنُ أبي القاسم عبدِ الرحمٰن بن أبي بكر صالحٍ ، النيسابوريُّ[2] القارىءُ .

قال ابنُ نقطة : سمع من أبي الحُسين عبدِ الغافر بنِ محمدٍ الفارسيِّ « صحيحَ مسلم » ، وأحاديثَ يحيى بنِ يحيى التميمي[3] ، وسمع من أبي

= وأذربيجان . . . ويقول بعضهم في النسبة إليها : جَنْزَوي ، ونسب هكذا أبو الفضل إسماعيل . . وقد تصحفت نسبته في « العبر » ٤/ ٢٦٦ ، إلى « الخبزوي » بالخاء المعجمة والباء الموحدة ، وتحرفت في « الوافي » ٩ ٢٥ ، ١٦٠ ، إلى « الجيروني » ، وستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .

(١) الخبر في « تاريخ الإسلام » ٤/١/٢٨٨ .

(*) التحبير ١/ ٩٤ ـ ٩٧ ، معجم البلدان ٣/ ٦٨ (رمجار) ، العبر ٤/ ٨٤ ، ٨٥ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٧ وتصحف فيه إلى الغازي . والقارىء : قال السمعاني : وأظن أن والده أبا القاسم كان يقرأ بين يديه ، فقيل له القارىء لذلك . وقال ابن تغري بردي : كان رأساً في علم القرآن .

(٢) زاد السمعاني في « التحبير » نسبةَ الرِّمْجاري ، وقال : رِمْجار : محلةٌ بنيسابور ا هـ . وفيها ترجمه ياقوت .

(٣) المتوفى سنة ٢٢٦هـ ، مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٦٧) .

حفص بنِ مسرور عدةَ أجزاء . حدث عنه : أبو العلاء العطّارُ ، وأبو القاسم ابنُ عساكر، وأبو سَعْد السَّمعانيُّ ، والحسنُ بنُ محمد القُشيريُّ ، وزينبُ الشَّعْرِيَّة ، وآخرون .

قال السَّمعاني[1] : شيخٌ صالح عفيفٌ ، صوفي نظيفٌ ، مُواظِبٌ على الجماعة ، خدم الأستاذ أبا القاسم القُشَيريَّ ، مولـدُه في رجب سنة تسـع وثلاثين وأربع مئة .

وقال ابنُ نُقطة : روى عنه « الصحيحَ » أبو سَعْدٍ الحسنُ بنُ محمد بن المُحَسِّن القُشيريُّ ، وسمعتُ من زينب الشَّعْرِيَّةِ جُزءَ ابنِ نُجيد بسماعها منه في سنةِ أربعٍ وعشرين وخمس مئة .

قلتُ : وقد حدَّث عنه أبو القاسم بنُ الحرستاني بالإجازة بأجزاء عُمَرَ ابنِ مسرور .

مات في العشرين من رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة . أرّخه السمعاني .

١١ ـ تميم *

ابنُ أبي سعيـد بن أبي العباس ، الشيـخُ الفاضـلُ المُؤدِّب ، مُسند هَرَاة ، أبو القاسم الجُرجاني .

مولدُه بعدَ الأربعين وخمس مئة .

وسمع من : أبي حفص بنِ مسرور ، وأبي عامر الحسنِ بنِ محمد بن

---

(١) في « التحبير » ١/ ٩٤ .

(*) التحبير١/ ١٤٤ ـ ١٤٨ ، العبر ٤/ ٨٥ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٥٩ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٧.

عليٍّ النَّسَويِّ ، ومحمدِ بنِ محمد بنِ حَمْدون السُّلَميِّ ، وأبي سَعْد محمدِ بنِ عبد الرحمٰن الكَنْجروذي ، وأبي بكر أحمدَ بنِ منصور المَغْربي ، وعليِّ بنِ محمد بنِ علي بن عُبيد اللّٰه البَحّاثي ، فسمع منه كتابَ « الأنواع والتقاسيم » لأبي حاتِم بن حِبّان ، وسَمِعَ « مُسند أبي يعلى » من أبي سَعْد .

وانتهى إليـه بهَرَاة علوُّ الإسنـاد ، كان قـد اعتنى بـه خـالُـهُ الحـافظُ عبدُ اللّٰه[1] بنُ يوسف ، فسمَّعهُ بنيسابور من المذكورين .

قال السَّمعاني[2] : لم أَلْقَهُ ، وأجاز لي ، وكان ثقةً صـالحاً ، يُعلِّم الصبيانَ ، سمع ابنَ مسرور ، وعبدَ الغافر[3] ، وأبا عُثمان الصابوني ، وأبا عثمان البَحِيريَّ[4] ، والبيهقيَّ ، ومحمدَ بنَ عبد اللّٰه العُمَـري ، وأبا بكـر محمدَ بنَ الحسن بن علي الطَّبريَّ ، ومن سماعاتِه : « معجمُ الحاكم » سمعه من البيهقيِّ ، أخبرنا الحاكم ، والقدرُ الذي عند أبي سَعْد[5] وذلك خمسةٌ وثلاثون جُزءاً من « مسند أبي يعلى » ، وكتـابُ « المُتَّفق » للجَوْزَقِي[6] ، وكتابُ « الترغيب » لحُميد بن زَنْجويه[7] : أخبرنا العُمريُّ ، أخبرنا ابنُ أبي

---

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٨٦).

(٢) في « التحبير »١/١٤٤ ـ ١٤٨ .

(٣) الفارسي ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٣) وقد تحرف اسمُه في « التحبير » إلى عبد الفار .

(٤) تحرف في « التحبير » إلى « الحيري » ، وقد مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٩) .

(٥) أي الكنجر وذي .

(٦) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجَوْزَقي الشيباني ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٢) .

(٧) المتوفى سنة ٢٥١ ، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (٣) .

شُريح ، أخبرنا الرَّذَاني[1] عنه ، سوى الجزء الخامس من تجزئة عشرة .

قُلت : وروى عنه أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو رَوْح عبدُ المُعِز بنُ محمد الهَرَويُّ ، وطائفة .

قال ابنُ نُقطة : ذَكَرَ لي يحيى بنُ علي المالِقي أنَّه لما قَدِمَ أبو جعفر بنُ خولة الغَرْناطيُّ من الهند إلى هَرَاةَ ، أخرج إليهم بقيَّةَ الأصل بـ « مُسند » أبي يعلى ، وفيه سماعُ أبي رَوْحٍ من تميم ، قال يحيى : فَكَمُلَ له « المُسند » سماعاً مِن تميم بتلك المُجلَّدة .

أخبرنا ابنُ الخـلَّالِ ، أخبرنـا عَتِيقُ السَّلْماني ، أخبـرنا أبـو القاسم الحافظُ ، أخبرنا تميمُ الجُرجاني بهَرَاةَ في شعبان سنة ثلاثين وخمس مئة . . فذكر حديثاً .

فهذا آخِرُ العهد بتميم ، ولا أدري متى تُوفي[2] .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام التميميُّ ، أنبأنا عبدُ المُعِز بنُ محمد ، أخبـرنا تميمُ بن أبي سعيـد المُعلِّم سنة تسـع وعشرين ، أخبـرنا أبـو سعد الكَنْجروذيُّ في سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حَمْدان ، أخبرنا أبو يعلى المَوْصلي ، حدثنا أبو الربيع الزَّهْرانيُّ ، حدثنا فُلَيح ، عن

---

(١) بفتح الراء والذال المعجمة المخففة وفي آخرها النون ، نسبة إلى رَذَان ، وهي قرية من قُرى نَسَا ، ويقال لها أيضاً : ريان ، بالياء مثقلة أو مخففة ، والرذاني هذا : هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون عبد الجبار النسوي ، متوفى سنة ٣١٣ هـ ، مرت ترجمتُه في الجزء الرابع عشر برقم (٢٤٠) ، وقد تحرفت نسبته في « التحبير » ١ / ١٤٦ إلى « الراذاني » بزيادة ألف بعد الراء ، وهو خطأ أوقع محققة الكتاب بعزو هذه النسبة إلى راذان ، من قرى بغداد ، دون ذكر اسم صاحب النسبة .

(٢) ذكره المؤلف في آخر ترجمة ابن البناء الواردة برقم (٣) مع وفيات سنة ٥٣١هـ .

الزُّهري ، عن حُميدِ بنِ عبد الرحمن ، عن أبي هُريرة أن أبا بكر بعثَهُ في الحَجَّةِ التي أمر له رسولُ اللَّه ﷺ قبل حَجَّة الوَدَاعِ في يوم النَّحرِ في رهطٍ يُؤذِّنُ في الناسِ : أَنْ لا يحج بعد العام مشركٌ ، ولا يطوفَنَّ بالبيتِ عُريان .

أخرجه البخاريُّ[1] عن الزَّهْراني .

١٢ ـ قاضي المَرَسْتان *

الشيخُ الإمامُ العالِمُ المُتفنِّنُ ، الفَرَضيُّ العدلُ ، مُسندُ العصرِ ، القاضي أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ الباقي بن محمدِ بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مَشْجَعَة[2] بن الحارثِ بنِ عبد اللَّه بنِ شاعرِ النبي ﷺ وأحدِ الثلاثةِ الذين خُلِّفوا كعبِ بنِ مالك بن عمرو بن القَيْنِ ، الخَزرجيُّ السَّلَمي[3] الأنصاريُّ البغداديُّ ، النَّصْريُّ من محلة النَّصْرية[4] ،

---

(١) رقم (٤٣٦٣) في المغازي: باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع، وأخرجه أيضاً من طرق عن الزهري به (٣٦٩) و(١٦٢٢) و(٣١٧٧) و(٤٦٥٥) و(٤٦٥٦) و(٤٦٥٧)، ومسلم (١٣٤٧) وأبو داود (١٩٤٧) والنسائي ٥/ ٢٣٤ ، وابن جرير (١٦٤٣٧) وانظر « جامع الأصول » ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٦ ، و « فتح الباري » ٨/ ٣١٨ ـ ٣٢٠ .

(*) الأنساب: (النصري)، تاريخ ابن عساكر، المنتظم ١٠/ ٩٢ ـ ٩٤، معجم البلدان ٥/ ٢٨٨ ، اللباب ٣/ ٣١١ ، ٣١٢ ، الكامل ١١/ ٨٠ ، مرآة الزمان ٨/ ١٠٨ ، ١٠٩ ، العبر ٤/ ٩٦ ، ٩٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠ ، ٢١ ، البداية ١٢/ ٢١٧ ، ٢١٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٩٢ ـ ١٩٨ ، لسان الميزان ٥/ ٢٤١ ـ ٢٤٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٧ ، كشف الظنون ١/ ١٣٨ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٨ ـ ١١٠ ، وللمستشرق سوتر بحث بالألمانية في أخباره وتآليفه .

(٢) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة ، وقد تصحف في « البداية » ١٢/ ٢١٧ بالسين المهملة .

(٣) بفتحْ السين واللام ، نسبة إلى بني سَلَمة : حي من الأنصار .

(٤) وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد ، منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور ، يقال له : نصر « معجم » ياقوت ٥/ ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

الحنبليُّ البَزّازُ[1] ، المعروف بقاضي المَرَسْتَانِ ، ويُعرف أبوه بصهر هبة .

مولده في عاشر صفر سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

بكَّرَ به أبوه ، وسمَّعهُ من أبي إسحاق البَرمكي[2] « جُزء » الأنصاري وما معه حضوراً في السنة الرابعة ، وسَمِعَ الكثيرَ بإفادة جارِهم المحدثِ الرحّالِ عبدِ المُحْسِنِ الشِّيْحي السفّار من علي بن عيسى الباقِلاني ، وأبي محمدٍ الجوهريِّ ، والقاضي أبي الطيِّب الطبريِّ ، وعُمر بنِ الحُسين الخَفَّاف ، وأبي طالب العُشَاري ، وأبي الحُسين بن حَسْنون النَّرْسيِّ ، وعليِّ بنِ عُمر البرمكي ، وأبي الحسين بنِ الآبَنُوسي ، والقاضي أبي يعلى بنِ الفرَّاء ، وأبي جعفر بن المُسْلِمة ، ومحمد بن وِشاحٍ الزَّينبيِّ ، وجابرِ بنِ ياسين ، وعبدِ الصمد بن المأمون ، وأحمدَ بنِ عثمان المَخْبَزي ، وعليِّ بن الشيخ أبي طالب المكي ، وأبي الحسين بنِ المُهتدي باللَّه ، وأبي الفضل هِبَةِ اللَّه بنِ أحمدَ بنِ المأمون ، وخديجةَ بنتِ محمدٍ الشاهجانيَّة ، وعليِّ بنِ عبدِ الرحمٰن ابن عَلِيَّك ، ووالدِهِ أبي طاهر عبدِ الباقي حدَّثهُ عن ابنِ الصَّلْت المُجْبِر ، والحافظ أبي بكر الخطيب ، وأبي الغنائم محمدِ بن الدَّجَاجي ، وعبدِ العزيز ابنِ عليّ الأنماطي ، وأبي الحسن محمدِ بنِ محمد بن البيضاوي ، وأبي بكر أحمدَ بنِ محمد بن حُمَّدُوه[3] ، وهَنَّادِ بنِ إبراهيم النَّسَفي ، والشريفِ أبي جعفرِ بن أبي موسى وبه تَفقَّه ، والحسنِ بنِ علي المُقْرِىء ، وسمع بمصر من

---

(1) بزايين ، وقد تصحف في « المنتظم » ١٠/٩٣ إلى البزار ، براء آخره .

(2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البغدادي الحنبلي البرمكي المتوفي سنة ٤٤٥ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٠٥) .

(3) بضم الحاء وتثقيل الميم المفتوحة ، بغير ياء بعد الواو ، وبعضهم يقول : حُمُّدويه ، بزيادة الياء وضم الميم المثقلة . انظر « المشتبه » ١/ ٢٤٩ ، و« تبصير المنتبه » ١/ ٤٦٠ » و « الاستدراك » باب حُمُّدويه وحَمْدُونةَ وفي الأخيرين ترجمة أبي بكر هذا .

أبي إسحاق الحبَّال الحافظ ، وبمكة من أبي مَعْشَرٍ الطبريِّ ، ومن عددٍ كثير .

وله مشيخةٌ في ثلاثةِ أجزاء ، وأخرى خرَّجها السمعاني في جُزء .

وأجاز له أبو القاسم التَّنُوخيُّ ، وأبو الفتح بنُ شِيطا ، والقاضي أبو عبد اللّه بنُ سلامة القُضاعي ، وتفقّه قليلاً عند القاضي أبي يعلى ، وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بنِ الدَّامَغَاني .

وروى الكثير ، وشارك في الفضائل ، وانتهى إليه علوُّ الإسناد ، وحدث وهو ابنُ عشرين سنةً في حياة الخطيب .

حدث عنه خلقٌ ، منهم السِّلَفيُّ ، والسمعانيُّ ، وابنُ ناصر ، وابنُ عساكر ، وابنُ الجوزي ، وأبو موسى المَديني ، وعبدُ اللّه بنُ مسلم بن جُوالق ، والمكرَّمُ بنُ هبة اللّه الصوفيُّ ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة[1] ، وأحمدُ بنُ تَزمش ، وسعيدُ بنُ عطّاف ، وعليُّ بنُ محمد بن يعيش الأنباري ، وعبدُ اللّه ابنُ المُظَفَّر بن البواب ، ويوسفُ بنُ المبارك بنِ كامل ، وعبدُ اللطيف بنُ أبي سعد ، وأبو علي ضياءُ بنُ الخُريف ، وعُمر بن طَبَرْزَد ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وأبو اليُمْن الكِنْديُّ ، والحسينُ بنُ شُنَيف ، وأحمدُ بنُ يحيى بن الدَّبِيْقي ، وعبدُ العزيز بنُ مَعَالي بنِ مَنِيْنَا ، وخلقٌ ، وبالإجازة المُؤَيَّدُ بنُ محمد الطُّوسي ، وغيره .

وقد تكلَّم فيه أبو القاسم بنُ عساكر بكلامٍ مُردٍ فَجٍّ ، فقال : كان يُتَّهمُ بمذهبِ الأوائل ، ويُذكر عنه رِقَّةُ دِين . قال : وكان يَعْرِفُ الفقهَ على مذهب

---

(١) ضبطه ابن نقطة بضم السين المهملة وفتح الكاف ، وأورد ترجمته ، وهو أبو أحمد عبد الوهاب بن علي ابن سكينة ، المتوفى سنة ٦٠٧هـ . « الاستدراك » باب سُكينة وسِكِّينة ، وستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين للمؤلف برقم(٢٦٢).

أحمد ، والفرائضَ والحسابَ والهندسةَ ، ويشهدُ عند القُضاة ، وينظر في وُقوف البَيْمَارَسْتَانِ العَضُدي[1] .

وقال أبو موسى المديني : كان إماماً في فُنونٍ ، وكان يقول : حَفِظْتُ القرآنَ وأنا ابنُ سبعٍ ، وما مِن علمٍ إلا وقد نظرتُ فيه ، وحصَّلتُ منه الكُلَّ أو البعضَ ، إلا هٰذا النحوَ ، فإني قليلُ البِضاعةِ فيه ، وما أعلمُ أني ضَيَّعْتُ ساعةً من عُمري في لهوٍ أو لعب[2] .

وقال ابنُ الجوزي[3] : ذَكَرَ لنا أبو بكر القاضي أنَّ مُنَجِّمَين حضرا عند ولادتي ، فأجمعا على أنَّ العُمُرَ اثنتان وخمسون سنة ، فها أنا قد جاوزتُ التسعين .

قلت : هذا يدلُّ على حُسْنِ مُعتقدِه .

قال ابنُ الجوزي[4] : وكان حسنَ الصُّورةِ ، حُلْوَ المَنْطِق ، مليحَ المُعاشرة ، كان يُصلِّي في جامع المنصور ، فيجيءُ في بعض الأيَّام ، فَيَقِفُ وراءَ مجلسي وأنا أعِظُ ، فيُسلِّم علي ، استملىٰ عليه شيخُنا ابنُ ناصر ، وقرأتُ عليه الكثير ، وكان ثِقَةً فَهماً ، ثَبْتاً حُجةً ، مُتفنِّناً ، مُنفرِداً في الفرائض ، قال لي يوماً : صليتُ الجُمُعة ، وجلستُ أنظُرُ إلى الناس ، فما رأيتُ أحداً أودُّ أن أكونَ مثله ، وكان قد سافر ، فوقع في أَسْرِ الروم ، وبقي

---

(١) الذي انشأه عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن بويه في الجانب الغربي من بغداد، ورتب فيه الأطباء والخدم، ونقل إليه من الأدوية والأشربة والعقاقير شيئاً كثيراً، وافتتح في صفر سنة ٣٧٢هـ . انظر « البداية والنهاية » ١١/٢٩٩ ، و« تاريخ البيمارستانات في الإسلام » للدكتور أحمد عيسى ص ١٨٧ ـ١٩٧ ، وعضد الدولة هذا مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم(١٧٥) .

(٢) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب ١/١٩٣ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/٩٢ .

(٤) في « المنتظم » ١٠/٩٣ ، ٩٤ .

سنةً ونصفاً ، وقيَّدوه وغلُّوه ، وأرادوهُ على كلمةِ الكُفر ، فأبىٰ ، وتعلَّم منهم الخَطَّ الروميَّ ، سمعتُه يقولُ : من خَدَم المحابِرَ ، خَدَمَتْهُ المَنَابِرُ ، يجبُ على المُعَلِّمِ أن لا يُعنِّفَ ، وعلى المُتعلِّم أن لا يَأْنَف . ورأيتُهُ بعد ثلاث وتسعين سنةً صحيحَ الحواسِّ لم يتغيَّر منها شيءٌ ، ثابتَ العقلِ ، يقرأُ الخطَّ الدقيْقَ مِن بُعْدٍ ، ودخلنا عليه قَبلَ موته بِمُدَيْـدَةٍ ، فقال : سـالتْ في أُذُني مادَّةٌ ، فقرأ علينا مِن حديثه ، وبقيَ على هذا نحواً[1] من شهرين ، ثم زال ذلك ، ثم مرض ، فأوصى أن يُعَمَّق قبرُه زيادةً على العادة ، وأن يُكتَبَ على قبره : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [صۤ : ٦٧ و٦٨] وبقي ثلاثةَ أيَّامٍ لا يفتُرُ من قراءة القرآن ، إلى أن تُوفِّي قبل الظهر ثاني رجب سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

وقال السمعاني : ما رأيتُ أجمع للفُنونِ منهُ ، نظر في كُلِّ علم ، فبرعَ في الحسـابِ والفَرائضِ ، سمعتُـهُ يقولُ : تُبْتُ من كـل علمٍ تعلمتُـهُ إلا الحديثَ وعلمَهُ ، ورأيتُهُ وما تغيَّر عليه من حواسِّه شيءٌ ، وكان يقرأُ الخطَّ البعيدَ الدقيق ، وكان سريعَ النسخِ ، حَسَنَ القراءةِ للحديث ، وكان يشتغلُ بمُطالعة الأجزاءِ التي معي وأنا مُكِبٌّ على القراءة ، فاتَّفق أنه وَجَدَ جُزءاً من حديث الخُزاعي قرأتُه بالكوفةِ على عُمر بنِ إبراهيم العَلَويِّ[2] بإجازته من محمدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الرحمٰن العَلَوي ، وفيه حكاياتٌ مليحةٌ ، فقال : دَعْهُ عندي ، فَرَجَعْتُ من الغَدِ ، فأخرجهُ وقد نَسَخَه ، وقال : اقرأْهُ حتى أسمعَه ، فقلتُ : يا سيِّدي ، كيف يكونُ هذا ؟! ثم قرأْتُهُ ، فقال للجماعةِ : اكتبُوا اسمي .

---

(١) في الأصل نحوٌ ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٦) .

قلت : هذا الجزءُ في وقف الشيخ الضِّياءِ ، وأوَّلُهُ بخطه : حدثنا أبو سَعْد السَّمعاني .

قال السَّمعاني : وقال لي : أَسَرَتْني الرومُ ، وكانوا يقولون لي : قل : المسيحُ ابنُ اللَّه حتى نَفْعَلَ ونصنَعَ في حقِّك ، فما قلتُ ، وتَعَلَّمتُ خطَّهم ، وكان لا يَعْرِفُ علمَ النحو ، سمعتُهُ يقول : الذُّبـابُ إذا وقع على البيـاض سوَّدَهُ ، وعلى السواد بَيَّضَهُ ، وعلى التُّرابِ برغثه ، وعلى الجُـرْحِ قَيَّحه ، سمعتُ منه « الطبقاتِ » لابن سعد ، و« المغازي » للواقدي ، وأكثرَ من مئتي جزء ، وقال لي : وُلِدْتُ بالكَرْخ ، ثم انتقلنا إلى النَّصْرِيَّة ولي أربعةُ أشهر .

قال ابنُ نُقطة : حدث القاضي أبو بكر « بصحيح » البُخاري ، عن أبي الحسين بن المُهتدي بالله ، أخبرنا أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، أخبرنا أحمدُ ابنُ عبد الله النُّعيمي ، أخبرنا الفَرَبْرِيُّ عنه .

١٣ ـ ابن السمرقندي *

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّثُ المُفيدُ المُسْنِدُ ، أبو القاسم ، إسماعيـلُ بنُ أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، السمرقنديُّ ، الدمشقيُّ المولد ، البغداديُّ الوطن ، صاحبُ المجالس الكثيرة .

وُلِدَ بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، فهو أصغر من أخيه ، الحافظ عبد الله[1] .

(*) المنتظم ١٠/٩٨، ٩٩، الكامل لابن الأثير ١١/٩٠، مرآة الزمان ٨/١٠٩، ٤/٩٩، دول الإسلام ٢/٥٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٨٥ ، ٨٦ ، الوافي بالوفيات ٩/٨٨ ، طبقات السبكي ٧/٤٦ البداية والنهاية ١٢/٢١٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٩ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ٧٢ ، شذرات الذهب ٤/١١٢، تهذيب تاريخ دمشق ٣/١٣، ١٤ .

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٦٩).

سمعـا أبا بكـر الخطيب ، وعبـدَ الدائم بنَ الحسن ، وأبـا نصر بنَ طلاَّب ، وأحمدَ بنَ عبد الواحد بن أبي الحديد ، وعبدَ العزيز الكَتّاني ، ثم انتقل بهما الوالدُ إلى بغداد ، فسمعا من أبي جعفرِ بنِ المُسْلِمة ، وأبي محمد ابن هَزَارْمَرْد ، وعبدِ العزيز بنِ عليٍّ السُّكَّري ، وأبي الحسين بنِ النَّقُّـور ، وأحمدَ بنِ علي بن مُنْتاب ، ومالكٍ البانياسي ، وطاهرِ بنِ الحُسين القوّاس ، وإبـراهيمَ بنِ عبد الـواحدِ القـطان ، وعاصمِ بنِ الحسن ، وابنِ الأخضـر الأنباريِّ ، وجعفرِ بنِ يحيى الحكَّاك ، ومحمدِ بنِ هِبةِ اللّه اللاَّلَكائي ، وابنِ خَيْرون ، ورزقِ الله التميميِّ ، وأحمدَ بنِ علي بن أبي عُثمان ، ومحمدِ بن أحمـدَ بنِ أبي الصقـر ، ويـوسفَ بنِ الحسن التَّفَكُّـري ، وإسمـاعيـلَ بنِ مَسْعَدة ، وطِرَادٍ الزينبيِّ ، والنِّعاليِّ[1] ، وعبدِ الكريم بنِ رِزْمة ، وأبي علي ابنِ البنّاء ، وأحمدَ بنِ الحسين العطار ، وعبدِ الله بنِ الحسن الخلاَّل ، ويوسفَ المِهْرَواني ، وعبدِ السيّدِ بن محمـدٍ الصَّبَّاغ ، وأبي نصـرٍ الزينبيِّ ووالِدِه ، وأبي إسحاق الشِّيرازيِّ ، وعبد البـاقي بنِ محمدٍ العـطارِ ، وابنِ البُسْري ، وعددٍ كثير .

ثم قدم إسماعيلُ الشامَ ، وسَمِعَ بالقُدس من مكّي الرُّميليِّ[2] ، عُمِّرَ ، وروى الكثير .

حدث عنه : السِّلَفيُّ ، وابنُ عساكر[3] ، والسمعانيُّ ، وأعزُّ بنُ علي الظَّهيريُّ ، وإسماعيلُ بنُ أحمد الكاتبُ ، وسعيدُ بنُ عطّاف ، ويحيى بنُ

---

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن طلحة النعالي البغدادي ، المتوفى سنة ٤٩٣ هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥٧) .

(٢) نسبة إلى الرُّمَيلة ، وهي من قرى الأرض المقدسة ، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٩٩) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢٧/١ .

ياقوت ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، وزيدُ بنُ الحسن الكِنْديُّ ، ومحمدُ بنُ أبي تمام ابن لُزّوا ، وعليُّ بنُ هبَل الطبيبُ ، وسليمانُ بنُ محمدٍ المَوْصِليُّ ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وموسى بنُ سعيد بنِ الصَّيْقَلِ ، وآخرون .

قال السَّمعاني : قرأتُ عليه الكُتُب الكبارَ والأجزاءَ ، وسمعتُ أبا العلاءِ العطار بهَمَذان يقول : ما أَعْدِلُ بأبي القاسم بنِ السَّمرقندي أحداً من شيوخ العراقِ وخُراسَان[1] .

وقال عُمَرُ البِسْطاميُّ : أبو القاسم إسْنَادُ خُراسان والعراق[2] .

قال ابنُ السَّمرقندي : ما بقي أحدٌ يروي « مُعجم » ابنِ جُميع غيري ولا عن عبدِ الدائم الهلالي ، وأنشد :

وأَعْجَبُ مَا في الأَمْرِ أَنْ عِشْتُ بَعْدَهُمْ   على أَنَّهُمْ ما خلَّفُوا فيَّ مِنْ بَطْش

قال ابنُ عساكر : كان ثقةً مُكثراً ، صاحبَ أصول ، دلَّالاً في الكتب ، سمعتُه يقولُ : أنا أبو هُريرة في ابنِ النَّقُّور[3] .

قال ابنُ عساكر : وعاش إلى أن خلت بغدادُ ، وصار مُحدِّثَها كثرةً وإسناداً ، حتى صار يَطْلُبُ على التسميع بَعْدَ حِرْصِه على التحديثِ ، أملى بجامع المنصور أزيدَ مِن ثلاث مئةِ مجلس ، وكان له بَختٌ في بيعِ الكُتُب ، باع مرةً « صحيحَي »[4] البخاري ومسلم في مُجلَّدة لطيفة بخط الصُّوري

---

(١) انظر « المنتظم » ١٠/ ٩٨ .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٧/ ٤٦ ، وشرح كلمة إسناد بقوله : يعني مُسنِدُه .

(٣) يعني لكثرة ملازمته له ، وسماعِه منه ، تشبيهاً بأبي هريرة رضي الله عنه الذي كان شديد الملازمة للنبي ﷺ . وابنُ النقور هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزاز ، المتوفّى سنة ٤٧٠هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٠) .

(٤) في الأصل : « صحيح » ، والمثبت من « تهذيب تاريخ دمشق » .

بعشرين ديناراً ، وقال : وقعت عليَّ بقيراط ، لأني اشتريتُها وكتاباً آخر بدينارٍ وقيراط ، فبعتُ الكتابَ بدينارٍ[1] .

قال السِّلَفي : هو ثقةٌ ، له أُنْسٌ بمعرفة الرجال ، وقال : كان ثقةً يَعْرِفُ الحديث ، وسَمِعَ الكُتُبَ ، وكان أخوه أبو محمد عالماً ثقةً فاضلاً ، ذا لسن .

وقال ابنُ ناصر : كان دلَّالاً ، وكان سيِّيء المعاملةِ ، يُخاف من لسانه ، يُخالط الأكابر بسبب الكُتُب .

تُوفي في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

وقد رأى أنه يُقبِّل قَدَمَ النبيِّ ﷺ ، ويُمِرُّ عليها وجهَه ، فقال له ابنُ الخاضِبَة : أبشِرْ بطُولِ البقاء ، وبانتشارِ حديثِكَ ، فتقبيلُ رجليه اتباعُ أثرِه[2] .

١٤ ـ جمال الإسلام *

الشيخُ الإمامُ العلَّامةُ ، مُفتي الشام ، جمالُ الإسلام ، أبو الحسن

---

(١) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٣/١٣ ، ١٤ .

(٢) انظر خبر هذه الرؤيا بأطول مما هنا في « المنتظم » ١٠/ ٩٨ ، و« مرآة الزمان » ٨/ ١٠٩ ، ١١٠ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ٨٥ ، ٨٦ .

(*) تاريخ ابن القلانسي: ٤٢٤، تبيين كذب المفتري ٣٢٦،٣٢٧، مرآة الزمان ١٠٣/٨، العبر ٩٢/٤، المشتبه: ٥٨٨، دول الإسلام ٥٣/٢، الوافي بالوفيات ٢٠٣/١٢(مخطوط)، مرآة الجنان ٢٦١/٣ ، طبقات السبكي ٢٣٥/٧ ـ ٢٣٧ ، طبقات الإسنوي ٤٢٨/٢ ، ٤٢٩ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ورقة ٣٣ ، تبصير المنتبه ١٢٨٢/٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٦ ، الدارس للنعيمي ١٨٠/١ ، ١٨١ ، طبقات المفسرين للداوودي ٤٣٥/١ ، ٤٣٦ ، مختصر تنبيه الطالب : ٣٣ ، طبقات المفسرين للأدنة وي ورقة ٤٠/١ ، كشف الظنون : ١٨ ، شذرات الذهب ١٠٢/٤ ، هدية العارفين ٦٩٦/١ ، ٦٩٧ .

عليُّ بنُ المُسَلَّم بنِ محمد بن علي بن الفتح ، السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ الفَرَضي .

سمع أبا نصر بن طلَّاب الخطيب ، وعبدَ العزيز بنَ أحمد الكَتَّاني ، وأبا الحسن بنَ أبي الحديد ، ونجا العطار ، وغنائمَ بن أحمد ، وابنَ أبي العلاء المصيصي ، والفقيه نصراً المَقْدسي وعدة .

وتفقّه على القاضي أبي المُظَفَّر المَرْوَزي ، وكان مُعيداً للفقيه نصر[1] .

وقال الغزّالي فيما حكاه ابنُ عساكر أنه قال : خَلَّفْتُ بالشام شابّاً إنْ عاشَ كان له شأنٌ . فكان كما تفرَّس فيه ، ودرَّسَ بحلقةِ الغزّالي مدة ، ثم ولي تدريسَ الأمينيَّة[2] في سنة أربع عشرة .

قال ابنُ عساكر : سمعنا منه الكثير ، وكان ثقةً ثبتاً ، عالماً بالمذهب والفرائض ، يحفظُ كتابَ « تجريد التجريد » لأبي حاتِم القَزْويني[3] ، وكان حَسَن الخَطِّ ، مُوفّقاً في الفَتاوى ، على فَتاويه عمدةُ أهلِ الشام ، وكان كثيرَ

---

(١) هو الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي ، المتوفى سنة ٤٩٠ هـ . مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٧٢).

(٢) قيل : إنها أول مدرسة بُنيت بدمشق للشافعية ، بناها أتابك العساكر بدمشق ، وكان يلقب أمين الدولة ، ربيع الإسلام ، أمين الدين كُمُشْتِكين بن عبدالله الطغتكي ، نائب قلعة بصرى وقلعة صرخد ، توفي سنة ٥٤١هـ ، ووقف المدرسة سنة أربع عشرة ، وصاحب الترجمة هو أول من درس فيها ، وتقع قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي ، وهو الباب المفتوح في حرم المسجد من جهة القبلة ، المؤدي إلى سوق الصاغة اليوم . انظر « مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس » ص ٣٣ ـ ٣٥ .

(٣) هو أبو حاتم محمود بن حسن الطبري القزويني الشافعي ، صاحب التصانيف الكثيرة ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٦٦) ولم يذكر سنة وفاته ، وتحرفت كنيته في « طبقات » الإسنوي ٢/ ٤٢٨ إلى أبي حامد .

عيادةِ المرضى وشهودِ الجنائز ، مُلازماً للتدريس ، حسنَ الأخلاقِ ، وله مُصنَّفاتٌ في الفقه والتفسير ، وكان يعقِدُ مجلس التذكير ، ويُظهر السُّنَّة ، ويردُّ على المُخالفين ، لم يُخلِّف بعده مثلَه[1] .

قلتُ : المُخالفون يعني بهم الرافضة ، وكانت الدولةُ لهم .

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر[2] ، وابنه[3] القاسمُ ، وخطيبُ دُومةَ عبدُ اللَّه بنُ حمزة الكِرْمانيُّ ، وعبدُ الوهَّاب بنُ علي والدُ كريمة ، ومكيُّ ابنُ علي ، ويحيى بنُ الخضر الأُرْمَويُّ ، وإسماعيلُ الجَنْزَوِي[4] ، وأبو طاهر الخُشُوعيُّ ، ومحمدُ بنُ الخصيب ، والقاضي أبو القاسم عبدُ الصمد بنُ الحرستاني ، وأملى عدةَ مجالس .

وقد ذكرهُ ابنُ عساكر في كتاب « تبيين كذب المُفتري »[5] ، وقال : عُنِيَ بكثرة المطالعةِ والتكرارِ ، فلما قَدِمَ الفقيهُ نصرُ المَقْدسيُّ لازمَه ، ولازم الغزاليَّ مدة مُقامِه بدمشق ، وهو الذي أمرهُ بالتصدُّر بعدَ شيخه نصرٍ ، وكان يُثني على علمِه وفَهمِه ، وكان عالماً بالتفسيرِ والأصولِ والفقهِ والتذكيرِ والفرائضِ والحسابِ وتعبيرِ المنامات ، تُوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ساجداً في صلاةِ الفجر .

قلت : مات في عشر التسعين[6] .

---

(١) أورد هذا النص السبكي في « طبقاته الكبرى » ٧/٢٣٦ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : لوحة ١٥٢/٢ .

(٣) في الأصل : « وابن » وهو خطأ . انظر ترجمة القاسم ابن عساكر في الجزء الحادي والعشرين من هذا الكتاب .

(٤) انظر ص ١٢ ت (٤) .

(٥) ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٦) ذكر السبكي والإسنوي من مصنفاته كتاب « أحكام الخناثى » . قال الإسنوي : وهو =

ومات ابنُه الفقيهُ إسماعيلُ بنُ علي بأَصْبَهانَ بعدَ سنة سبعين وخمس مئة ، وكان قد سكن أَصْبَهان ، وجاءته الأولادُ ، وقَدِمَ قُبَيْلَ موته ، فباع مُلكاً له ، ورجع إلى أَصْبَهان ، سَمِعَ منه الحافظُ أبو المواهب .

١٥ ـ ابن تَوْبَة *

الشيخُ الإمامُ المُقرىء المُسنِدُ ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الجبار بن توبة ، الأسديُّ العُكْبَرِيُّ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة .

وتلا بالرواياتِ على أصحاب أبي الحسن بنِ الحمّامي ، وقرأ شيئاً من الفقه على الشيخ أبي إسحاق .

وكان جَليلاً مَهيباً وَقُوراً .

سمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة ، وأبا بكرٍ الخطيب ، وعبد الصمد بنَ المأمون ، والصَّرِيفيني .

قال السمعاني : هو صالح خَيِّر ، حَسَنُ الأخذِ ، قرأتُ عليه الكثير ، كنتُ أُقدِّمُ السماعَ عليه على غيره[1] .

قلتُ : روى عنه ابنُ عساكر ، والتاجُ الكندي .
ومات في صفر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

= تصنيف مفيد في بابه ، وقد أودعت محاسنه في تصنيفي « إيضاح المشكل من أحكام الخنثى المشكل » ، ونبهت على ما قال فيه من الغلط ، وزدت عليه من المسائل والفوائد أضعاف ما ذكره ، ولله الحمد . انظر « طبقاته » ٢/ ٤٢٩ .

(*) المنتظم ١٠/ ٩١ ، ٩٢ ، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٣ ، العبر ٤/ ٩٦ ، غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٨٤ ، شذرات الذهب ٤/١٠٧ .

(١) انظر « معرفة القراء الكبار » ١/٣٩٣ .

وسمعتُ « سبعةَ » ابنِ مُجاهد من عُمر بنِ القوّاس ، عن الكِنديِّ ، أخبرنا ابنُ توبة ، أخبرنا الصَّريفيني ، أخبرنا الكِنانيُّ عنه .

١٦ ـ أخوه [عبد الجبار] *

الإمامُ المقرىءُ الفقيه القُدوة ، أبو منصور ، عبدُ الجبار بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عبدِ الجبار بن توبة ، العُكْبَريُّ الشافعي .

كان أصغَر مِن أخيه .

سَمِعَ حضوراً من أبي الغنائم بنِ المأمون ، وسَمِعَ من أبي محمد بن هَزَارْمَرْد ، وأبي الحسين بنِ النَّقُّور .

وعنه : ابنُ عساكر(١) ، والسَّمعاني ، والتاجُ الكندي ، ويوسفُ بنُ المبارك الخَفَّاف ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وآخرون .

قال السمعانيُّ : كان حسنَ الإصغاء ، ثقةً صالحاً ، قَيِّماً بكتاب اللَّه ، صَحِبَ الشيخ أبا إسحاق ، وخدمه ، وكان كثيرَ البُكاء ، أكثرتُ عنه ، تُوفي في ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

١٧ ـ الشَّاذْياخيّ **

الشيخُ الصالح المأمونُ ، أبو الفتوح ، عبدُ الوهّاب بنُ شاه بنِ أحمد

(*) المنتظم ١٠/٩٠ ، ٩١ ، العبر ٤/٩٦ ، شذرات الذهب ٤/١٠٧ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٠٠ .

(**) الأنساب ٧/ ٢٤١ ، التحبير ١/ ٥٠١ ـ ٥٠٢ ، التقييد : الورقة ١٥٨ ، العبر ٤/ ٩٦ ، ملخص تاريخ الإسلام : الورقة ١٨/ ٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٧ . والشاذياخي : ذكر السمعاني أنها نسبة إلى موضعين : أحدهما إلى باب نيسابور مثل قرية متصلة بالبلد بها دار السلطان ، ومنها صاحب الترجمة . والموضع الآخر قرية ببلخ على أربعة فراسخ منها . وانظر « معجم البلدان » ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٧ .

ابنِ عبد اللّه ، النيسابوريُّ الشاذياخيُّ الخَرَزِيُّ ، كان له حانوتٌ يتبلَّغُ فيه من بيع الخَرَز .

سَمِعَ « الصحيحَ » من أبي سهلٍ الحفصيِّ ، وسَمِعَ « الرسالةَ » من أبي القاسم القُشيري ، وسَمِعَ من أبي حامدٍ الأزهريِّ ، وعبدِ الحميد بنِ عبد الرحمن البَحيريِّ ، وحسّان المَنِيعي ، ونصرِ بنِ علي الحاكمي ، وأحمدَ بنِ محمد بن مُكرم ، وأبي صالح المُؤذِّن ، وعدة .

روىٰ عنه السمعانيُّ ، وقال[1] : كان من أهلِ الخير والصلاح ، ولد سنةَ ثلاث وخمسين .

قلتُ : وروى عنه ابنُ عساكر[2] ، وإسماعيلُ بنُ علي المُغيثي ، ومنصورٌ الفَراويُّ ، والمُؤيَّدُ الطُّوسيُّ ، وزينبُ الشَّعْريَّة .

قال ابنُ نُقطة : سَمِعَ منه جميعَ « الصحيح » منصورٌ ، والمُؤيَّدُ ، والشَّعْرِيَّة .

قال السَّمعاني : تُوفِّيَ في شوال سنةَ خمس وثلاثين وخمس مئة .

أخبرنا أبو الفضل بنُ عساكر ، عن زينبَ الشَّعْريةِ ، أخبرنا عبدُ الوهَّاب ابنُ شاه ، أخبرنا أبو القاسم القُشيريُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بن فُورَك ، حدثنا ابنُ خُرَّزاذ ، حدثنا الحسنُ بنُ الحارث الأهوازيُّ ، حدثنا سَلَمةُ بنُ سعيد ، حدثنا صَدَقَةُ بنُ أبي عمران ، حدثنا علقَمةُ بنُ مَرْثَد ، عن زَاذَان ، عن البَرَاءِ بن عازِب ، سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول : « حَسِّنُوا القُرآن

---

(1) في « التحبير » ١/٥٠١ و٥٠٢ .

(2) انظر « مشيخته » لوحة ١٣١ .

بأصْوَاتِكم ، فإنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يزيدُ القُرآنَ حُسْناً »[1] .

صدقةُ صدوق .

١٨ ـ عمادُ الدَّولة بن هود *

كان أحدَ مُلوكِ الأندلس في حدود الخمس مئة ، وهو من بيت مملكةٍ تملَّكوا شرقَ الأندلس ، فلما استولى الملثَّمون على الأندلس ، أبقى يوسفُ ابنُ تاشفين على ابنِ هود ، فلما تملّك عليُّ بنُ يوسف بعد أبيه كان فيه سلامةُ باطن ، فحسَّنَ له وزراؤُه أخذَ المُلكِ من ابنِ هود ، حتى قالوا له : إنَّ أموال المُسْتنصر العُبيدي صارت في غلاء مصر المُفرِط تحوَّلت كُلُّها إلى بني هود ، وقالوا : الشرعُ يأمرُك أن تسعى في خلعهم لكونهم مُسالمين الروم ، فجهَّز لهم الأميرَ أبا بكر بنَ تيفلوت[2] ، فتحصَّن عمادُ الدولة برُوْطَة[3] ، وكتب إلى عليِّ بنِ تاشفين يستعطفُه في المُسالمة ، ويقول : لكم فيما فعله أبوكم أُسْوَةٌ

---

(١) اسناده قوي على شرط مسلم ، وأخرجه الحاكم ١/ ٥٧٥ من طريق أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، حدثنا محمد بن بكر حدثنا صدقة بهذا الإسناد بلفظ « زينوا » وأخرج القسم الأول منه من غير هذه الطريق عن البراء أحمد ٤/ ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٣٠٤ ، وأبو داود (١٤٦٨) والدارمي ٢/ ٤٧٤ ، والنسائي ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠ ، وابن ماجه (١٣٤٢) والحاكم ١/ ٥٧٥ ، وإسناده صحيح .

(*) الكامل لابن الأثير ٩/ ٢٨٩ ، الحلة السيراء ٢/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، المغرب في حلي المغرب ٢/ ٤٣٨ ، أعمال الأعلام ٢٠٢ ، الحلل الموشية : ٧١ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦٣ ، نفح الطيب ١/ ٤٤١ ، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ٢/ ٦٦ ، ٦٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩٠ . واسمه : عبدُ الملك بن أحمد بن يوسف بن هود الجذامي ، أبو مروان .

(٢) هو أبو بكر بن إبراهيم المعروف بابن تيفلوت ـ وورد في «نفح الطيب» «تيفلويت» بزيادة ياء بعد الواو ـ أحد أمراء المرابطين، وكان والياً على سرقسطة، توفي سنة ٥١٠هـ. مترجم في « الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى » ٢/٦٥ ، و« الإحاطة » ١/٤٠٤ ـ ٤٠٩ .

(٣) رُوْطَة : حصن من أعمال سرقسطة حصين جداً . « معجم البلدان » ٣/٩٦ .

حسنةٌ ، وسيعلَم مُبرِمُ هذا الرأي عندكم سوءَ مغبَّتِه ، واللّه حسيبُ من معي ، وحسبُنا اللّهُ وكفى . فأمر عليُّ بنُ يوسف بالكفّ ، وأنى ذلك وقد أدخلته الرعيةُ سَرَقُسْطة ، وكان ابنُ رُذمير اللعينُ صاحبُ مملكة أَرَغونة من شرقِ الأندلس قِسِّيساً مُجرباً داهيةً مُترهِّباً ، فقويَ على بلادِ ابنِ هود ، وطواها ، وقنع عمادُ الدولة بنُ هود بدارِ سُكناه ، وكان ابن رُذمير لا يتجهَّزُ إلا في عسكرٍ قليل كاملِ العُدّة ، فيَلقى بالألف آلافاً .

قال اليسعُ بنُ حزم : حدثني عنه أبو القاسم هلالٌ أحدُ وجوه العرب قال : كان بيني وبين المُرابطين أمرٌ ألجأني إلى الوفودِ على ابنِ رُذمير ، فرحَّب بي ، وأمر لي براتبٍ كبير ، فحضرتُ معه حرباً طُعن عنه حِصانُه ، فوقفتُ عليه ذابّاً عن حَوزته ، فلما انصرفنا إلى رشقة ، أمر الصوّاغين بعمل كأسٍ من ذهبٍ رصَّعَهُ بالدُّرّ ، وكتب عليه : « لا يَشْربُ منه إلا من وقفَ على سُلطانه » . فحضرتُ يوماً ، فأخرج الكأسَ ، وملأهُ شَراباً ، وناولني بحضرة ألفِ فارسٍ ، ورأيتُ أعناقَهم قد اسودَّت مِن صدأ الدُّروع . قال : فناديتُ ، وقلتُ : غيري أحقُّ به ، فقال : لا يَشْرَبُ هذا إلا مَن عَمِلَ عَمَلَك . وكان هلالٌ هذا من قرية هلالِ بنِ عامر ، تاب بعدُ ، وغزا معنا ، فكان إذا حضر في الصفّ جبلًا راسياً يمنعُ تهائم الجُيوش أن تميدَ ، وقلباً في البسالة قاسياً ، يقولُ في مُقارعة الأبطال : هل من مزيد . أبصرتُه رحمه اللّه أُمّـةً وحدَه ، يتحاماه الفوارسُ ، فحدثني عن ابنِ رُذمير وإنصافِه قال : كنتُ معه بظاهر رُوْطَة وقد وجَّه إليه عمادُ الدولة وزيرَه أبا محمد عبدَ اللّه بنَ هَمُشْك[1] الأمير رسولًا ، فطلب فارسٌ من ابنِ رُذمير أن يُمكَّن من مبارزة ابنِ هَمُشْك ، فقال : لا ، هو عندنا ضيفٌ . فسمع بذلك ابنُ هَمُشْك ، وأمضى ابنُ رُذمير حاجتَه ،

(١) بفتح الهاء وضم الميم وسكون الشين ، انظر ضبطه ومعناه في « الإحاطة » ١/٢٩٧ .

وصرفَه ، فقال : لا بُدَّ لي من مُبارزة هذا ، فأمر الملكُ ذاك الفارسَ بالمُبارزة ، وقال : هذا أشجعُ الروم في زمانِه ، فانصرف عبد اللّه يريد رُوطة ، وخرج وراءه الروميُّ شاكّاً في سلاحِه ، وما مع ابنِ هَمُشْك درعٌ ولا بيضةٌ ، فأخذ رُمحه وطارقَتَهُ من غُلامه ، وقصد الروميَّ ، فحمل كُلٌّ منهما على الآخر حملاتٍ ، ثم ضربَه ابنُ هَمُشْك في الطارقة ، فأعانه اللّهُ ، فانقطع حِزام الفارسِ ، فوقع بسرجه إلى الأرض ، فطعنه ابنُ هَمُشْك ، فقتَلَه ، والملكُ يُشاهده على بُعد ، فهمَّت الرومُ بالحملة على ابنِ هَمُشْك ، فمنعهم الملكُ ، ونزل غلامُ ابنِ هَمُشْك ، فجرَّد الفارسَ ، وسَلَبَه ، وأخذ فرسَه ، وذهب لم يلتفتْ إلى ناحيتِنا ، فما أدري مِمّ أعجبُ ، من إنصافِ الملك ، أو من ابنِ هَمُشْك كيف مضى ولم يُعَرِّج إلينا ؟!

وأقام ابن رُذمير مُحاصِراً[1] سَرَقُسْطة زماناً ، وأخذ كثيراً من حُصُونها ، فلما رأى أبو عبد اللّه محمدُ بنُ غَلْبُون القائدُ ما حلَّ بتلك البلادِ من الرومِ ، ثار بدورقة وقلعة أيوب وملينة ، وجمع وحشد ، وكافح ابنَ رُذمير ، واستولى أبو بكر بنُ تيفلوت على سَرَقُسْطَة ، وأقام بقصرها في لذّاتِهِ ، وأما ابنُ غَلْبون ، فأحسن السيرةَ ، وعدلَ ، وجاهدَ ، ورُزِقَ الجندَ ، رأيتُهُ رَجُلاً طُوالاً جدّاً ، واجتمعتُ به ، أقام مُثاغراً لابنِ رُذمير شجىً في حلقِهِ ، التقى مرةً في ألف فارس لابنِ رُذمير ، والآخرُ في ألف ، فاشتدَّ بينهما القتالُ ، وطالَ ، ثم حمل ابنُ غَلْبون على ابن رُذمير ، فصرعه عن حصانه ، فدفع عنه أصحابُهُ ، فسَلِمَ ، ثم انهزموا ، ونجا[2] اللعينُ في نحو المئتين فقط ، وأما ابنُ تيفلوت ، فإنه راسل ابنَ غَلْبون ، وخدعَه ، حتى حَسَّن له زيارةَ أمير المسلمين على بن

---

(1) في الأصل : محاصر والصواب ما أثبتناه .

(2) في الأصل : أو نجا والصواب ما أثبتناه .

يوسف ، فاستخلَفَ على بلادِهِ ولدَه أبا المُطَرف ، وكان من الأبطال الموصوفين أيضاً ، فقدم محمدُ مراكش ، فأُمسِكَ ، وأُلزم بأن يُخاطب بنيه في إخلاءِ بلاده للمُرابطين ، فأخلَوها طاعةً لأبيهم ، وتَرَحَّلوا إلى غرب الأندلس ، ففرح بذلك ابنُ رُذمير ، وَحَصَرَ سَرَقُسطة ، وصنع عليها بُرجين عظيمين من خشب ، وَإنَّ أهلها لما يئسوا من الغِياث ، خرجوا ، وأحرقوا البُرجين ، واقتتلوا أشدَّ قتال ، وكتبُوا إلى ابنِ تاشفين يستصرخون به ، ومات ابنُ تيفلوت ، وذلك في سنة إحدى عشرة وخمس مئة ، فأَنْجَدَهُم بأخيه تميمِ ابنِ يوسف ، فَقَدِمَ في جيشٍ كبير ، وعنَّى ابنُ رُذمير جيوشَه ، ففرح أَهْلُ سَرَقُسطة بتميم ، فكان عليهم لا لهم ، جاء مُواجِهَ المدينة ، ثم نَكَّبَ عنها ، وكان طائفةٌ من خيلها وَرَجِلِها قد تَلَقَّوه ، فحمل عليهم حملةً قَتَلَ منهم جماعَةً كثيرة ، ثم نكبَ عن لقاءِ العدو ، وانصرَفَ إلى جهات المورالة ، واشتد البلاءُ على البلد ، ثم سلَّموه بالأمان ، على أن من شاء أقامَ به ، وكان ابنُ رُذمير معروفاً بالوفاء ، حدثني من أثقُ به أنَّ رجلاً كانت له بنتٌ من أجملِ النساء ، ففقدَهَا ، فأُخْبِرَ أن كبيراً من رُؤوس الروم خرجَ بها إلى سَرَقُسْطَة ، فتبعه أبواها وأقاربُها ، فشكَوه إلى ابنِ رُذمير ، فأحضره ، وقال : عليَّ بالنارِ ، كيف تفعلُ هذا بمن هو في جواري ؟ فقال الروميُّ : لا تعجل عليَّ ، فإنها فرَّت إلى ديننا ، فجيء بها ، فأنكرت أبويها ، وارتدَّت . ولما دخل سَرَقُسْطَة ، أقرَّهم على الصلاةِ في جامعها سبعة أعوام ، وبعد ذلك يعمل ما يرى ، وحاصر قُتُنْدَة[1] بعد سَرَقُسْطَة سنتين ، فلما كان في آخر سنة أربع عشرة ، قصده عبدُ الله بنُ حيونة في جيش فيهم قاضي المَرِيَّة أبو عبد الله بنُ الفراء ، وأبو علي بنُ سُكَّرة ، فبرز لهم اللعينُ ، فقتل خلقاً ، وأُسِرَ آخرون ،

---

(١) وهي ثغر سرقسطة من قرى مرسية : انظر « معجم البلدان » ٤/٣١٠ ، و « المغرب » ٢/٢٦٤ .

واستُشْهِدَ المذكوران ، فبنى عليهم ابنُ رُذمير قبوراً ، ثم سُلِّمَ البلدُ إليه ، وأخذ في تلك المدة دورقة ، وقلعة أيوب ، وَطَرَسُونة ، وأكثر من مئتي مُسَوّر ، ولم يبق أكثرُ من ثلاثة مدائن لم يأخذها ، وبقي من أعمال بني هود لارِدَة[1] ، وإفراغة ، وطُرْطُوشَة ، وغير ذلك معاملة عشرة أيام لم يظفر اللعينُ بها ، فقام بِلارِدةَ الهُمَامُ البَطَلُ أبو محمد[2] ، وقام بإفراغةَ الزاهدُ المجاهدُ محمد مَردنيش الجُذامي[3] جَدُّ الأمير محمد بنِ سَعْد

١٩ ـ أحمدُ بنُ عبد الملك بن هود *

المُلَقب بالمُسْتَنْصِر باللّهِ الأندلسي ، من بيت مملكةٍ وحِشمةٍ ، وأموالٍ عظيمة ، وكان بيده قطعةٌ من الأندلس ، فاستعان بالفِرَنج على إقامة دولتِهِ .

ذكره اليسعُ بنُ حزم ، فقال : انعقد الصلحُ بين المُستنصر بنِ هود وبين السُّليطينِ[4] ملكِ الروم وهو ابنُ بنتِ أذفونش إلى مدة عشرين سنة ، على أن يدفع للفِرَنج رُوطة ، ويدفعوا إليه حُصُوناً عِوَضَها ، ويُعينوه بخمسين ألفاً من الروم ، يخرجُ بها إلى بلاد المسلمين ليملكَ ، فجعل اللهُ تَدميرَه في تدبيره ، وكنا نجدُ في الآثارِ عن السَّلَفِ فسادَ الأندلس على يدي بني هود ،

---

(١) بالراء المكسورة والدال المهملة : مدينة مشهورة من مدن الثغر على نهر سيقر شرقي قرطبة . انظر « معجم البلدان » ٥/٧ ، و « المغرب » ٢/٤٥٩ .

(٢) هو الأمير المجاهد أبو محمد عبد الله بن عياض ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥٤) .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥١) .

(*) الكامل لابن الأثير ٩/٢٨٩ ، الحلة السيراء ٢/٢٤٩ ـ ٢٥١ ، المغرب في حلي المغرب ٢/٤٣٨ ، أعمال الأعلام : ٢٠٣ ، صفة جزيرة الأندلس : ٩٧ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٦٣ ، نفح الطيب ١/٤٤١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩٠ .

(٤) انظر تعليق الدكتور حسين مؤنس على « الحلة السيراء » ٢/٢٤٩ في التعريف بهذا السليطين وسبب تسميته بذلك .

وصلاحَها بعدُ على أيديهم ، فخرج اللعينُ السُّليطينُ وابنُ هود في نحوٍ من أربعين ألف فارس ، وتاشفينُ بالزهراء ، فقصد ابنُ هود جِهةَ إشبيلية ، وبقي يُنفِقُ على جيوش السُّليطين نحوَ ثمانيةِ أشهر ، وشرطَ عليهم أنهم لا يأسِرُون أحداً ، فحدثني المستنصرُ ـ وقد ندم على فعلِهِ من شيطنة الشبيبةِ وطلبِ مُلْكِ آبائه ـ فقال لي : الذي أنفقتُ في تلك السفرة من الذهبِ الخالصِ ثلاثةُ آلافِ ألف دينار ، والذي دفعتُ إليهم من مخازن رُوْطة من الدُّروع أربعون[1] ألف درع ، ومن البَيض مثلها ، ومن الطوارق ثلاثون[2] ألفاً ، وذكر لي جماعةٌ أنه دفع إلى السُّلَيطين خيمةً كان يحملُها أربعون بغلاً ، وذكر لي محمدُ ابنُ مالك الشاعُر أنه أبصر تلكَ الخيمَةَ ، قال : فما سُمِعَ بأكبرَ منها قط ، ولما طالت إقامَتُهُ على البلادِ ، ولم يخرج إلى ابنِ هودٍ أحدٌ ، رجَعَ ومعه ابنُ هود ، ولم يكن مع ابنِ هودٍ إلا نحوٌ من مئتي فارس ، فأقام ابنُ هودٍ بطُلَيطُلة ليذهَبَ منها إلى حُصُونه التي عُوِّض بها ـ وبئسَ للظّالمين بَدَلاً ـ ثم إنَّ قُرطبةَ اضطَرَب أمرُها ، واشتغل أميرُ المسلمين بما دَهَمَهُ من خُروج التُّومرتيَّةِ[3] ، فجاء المستنصرُ بالله أحمدُ من مدينة غرليطش ، وقصد قُرطبة ، وكان مُحبَّباً إلى الناس بالصيت ، فبرز إليه ابنُ حمدين زعيمُ قُرطُبة بعسكرها ، فقصد عسكرُها نحوَ ابنِ هود طائعين ، ففرَّ حينئذٍ ابنُ حَمدين إلى بُليدة ، ودخل ابنُ هود قرطبة بلا كلفةٍ ولا ضربة ولا طعنة ، فاستوزر أبا سعيدٍ المعروفَ بفرج الدليل ، وكاتب نُوّابَ البلادِ ، ففرحُوا به لأصالته في المُلك ، ثم خرج فرجُ الدليل إلى حصن المُدوّر ، فقيل لابنِ هود : قد نافق وفارقَ ، فخرج بنفسِهِ ، واستنـزَلَه من

---

(١) في الأصل : أربعين .

(٢) في الأصل : ثلاثين .

(٣) هم جماعة محمد بن عبد الله ابن تومرت ، مهدي المغرب ، زعيم الموحدين ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨) ، وقد خلف بعده السلطان عبد المؤمن بن علي ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٤) .

الحصن ، فنزَلَ غيرَ مُظْهِرٍ خلافاً ، وكان رجلاً صالحاً ، فقتله صبراً ، فساء ذاكَ أهلَ قُرطبة ، وثارت نفوسُهُم ، وَعَظُمَ عليهم قتلُ أسدٍ من أُسد الله ، فزحفُوا إلى القصر ، ففرَّ ابنُ هودٍ من قُرطبة ، فقصدها ابنُ حَمدين ، فأدخله أهلُهُ ، وكثُر الهيجُ ، واشتدّ البلاءُ بالأندلس ، وغلت مراجِلُ الفتنة ، وأما أبو محمد بنُ عياض ، فكان على مملكة لارِدَة ، فخرج في خمس مئةِ فارسٍ ، ليسعىٰ في إصلاح أمرِ الأُمّة ، وقصدهُ أهلُ مُرْسِية وَبَلَنْسِية ليُملِّكوه عليهم ، فامتنع ، ثم بايع أهلَ بَلَنْسِيَة عن الخليفة عبدِ الله العباسي ، ثم اتفق ابنُ عياض وابنُ هود على أنَّ اسمَ الخلافةِ لأميرِ المؤمنين العباسي ، وأنَّ النظر في الجيوش والأموال لابنِ عياض رحمه الله ، وأنَّ السلطنَةَ لابن هود .

قال اليسع : فكتبتُ بينهما عهداً هذا نصُّه :

كتابُ اتفاقٍ ونظامٍ وائتلافٍ لجمعِ كلمة الإسلامِ يفرحُ به المؤمنون ، انعقد بين الأميرِ المُستنصر بالله أحمدَ ، وبين المُجاهد المُؤيّد أبي محمد عبدِ الله بنِ عياض ، وصل اللهُ بهما أبوابَ التوفيق . . . إلى أن قال : وأنا لي في جزيرة الأندلس غُرباء في مادة الـروم ، فلم لا تعزِمُ على إذاعـة العدل وتَرُومُ؟ وقد توجَّه نحوكم كاتبُنا ابنُ اليسع ، وكلُّ ما عقده وفي أموركم اعتمده أمضيناه .

قال : فلما وصلتُ المدينة ، وقرأتُ الكتاب ، فرحوا . . .

إلى أن قال : فأغارت الرومُ على أحواز شاطِبة ، فبعثني عبدُ الله بنُ عياض إلى المُستنصر يقولُ له : أنا أحتفِلُ لِلِقاء القومِ ، فلا تخرُجْ . فلما جئتُهُ بهذه الرسالَةِ ، قال لي : إنما تُريد أن تُفسِدَ ما بيني وبين الروم من وكيدِ الذِّمَّة ، وإذا أنا خرجتُ ، واجتمعتُ بملُوكهم ، ردُّوا ما أخذوه ، فأعلمتُ ابنَ عياض ، فقال لي : يحسبُ هذا أنَّ الرومَ تَفي لـه ، سيتبعُ رأيـي حين لا

ينفعُهُ ، فتضرّعتُ إلى المُستنصر ، فأبى ، فخرجنا[1] جميعاً نؤمُّ العدوَّ ، حتى وصلنا ، فأمراني بكتابين عنهما إلى المَلِكين مُوَنَّق وفراندة ، وكتابٍ عن ابنِ عياض إلى صهرِهِ أبي محمدٍ ليصل بعسكرِ بَلَنْسِية ، فقال له ابنُ عياض : يقرُبُ صيدُنا ، والحربُ خُدعة ، فأبى ، وقال : إذا وصلهم كتابي ، ردُّوا الغنائِمَ ، فلم يُغنِ كتابُهُ شيئاً .

إلى أن قال : فالتقينا نحنُ والروم ، فَكَمَنُوا لنا ألفي فارس ، وظهر لنا أربعةُ آلاف ، ونحن نحوُ الألفين ، ووقع الحربُ ، فمات من أهل بَلَنْسِية نحوُ سبع مئة ، ومن الروم نحوُ الألف ، وفرَّ أهلُ مُرسية عن ابنِ عياض ، وفرَّ ابنُ هودٍ ، فثبت ابنُ عِياض في نحو مئة فارس ، وانكسرت الرومُ ، لكن خرج كمينُهُم ، فانكسرنا بعد بأسٍ شديدٍ ، واستُشهِدَ الأمير أبو محمد عبدُ الله بنُ مردنيش صهرُ ابنِ عياض ، وأحمدُ بنُ مِرْدنيش ، فشقَّ حينئذٍ ابنُ عِياضٍ وسطَ الروم ، وجاز نهرَ شُقَر حتى وصل مدينة جنجالة ، وتوصل الفَلُّ إليه ، وفقدنا ابنَ هود ، ودخلنا مُرْسية ، واستبشر أهلُها بسلامة الملكِ المجاهِدِ عبدِ الله بنِ عياض ، وذلك سنةَ بضع وثلاثين وخمس مئة .

٢٠ ـ العثماني *

العلاّمَةُ المُفتي ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمد بن يحيى ، العثمانيُّ المَقْدسي الشافعيُّ الأشعريُّ ، نزيلُ بغداد ، من ذرية محمدِ بنِ عبدالله الدِّيباجِ[2] .

---

(١) في الأصل : فخرج ، وهو خطأ .

(*) الأنساب ٥/٣٩٢ (الديباجي) ، تبيين كذب المفتري : ٣٢١ ، المنتظم ١٠/٣٣ ، الكامل ١١/٩ ، مرآة الزمان ٨/٨٨ ، تاريخ الإسلام ٤/ق ١/٢٧٥ ، الوافي بالوفيات ٢/١٠٩ ، طبقات السبكي ٦/٨٨ ، ٨٩ ، طبقات الإسنوي ١/٥٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٠٥ ، تاريخ الأنس الجليل ١/٢٦٧ .

(٢) وقد لُقّب بالديباج لحُسنه ، مرت ترجمته في الجزء السادس برقم (١٠٧) .

مولده سنة اثنتين وستين[1] وأربع مئة ببيروت .

وأخذ عن الفقيه نصر[2] .

روى عنه ابنُ عساكر[3] ، والمباركُ بنُ كامل .

ودرَّس وأقرأ ، ووعظ ، وحج مرات .

وروى عن الحُسين بن علي الطبري .

قال ابنُ كامل : لم أرَ في زماني مثلَه ، جمع العلمَ والعملَ والزُّهدَ والوَرَعَ والمُروءةَ وحُسنَ الخُلُق ، وكان يومُ جنازته يوماً مشهوداً .

قال أبو الفرج بنُ الجوزي[4] : رأيتُهُ يَعِظُ بجامع القصر ، وكان غالياً في مذهب الأشعري .

وقال ابنُ عساكر[5] : كان يُفتي ويُناظِرُ ويُذكِّر ، وكانت مجالسُ تذكيرِهِ قليلةَ الحشوِ ، على طريقةِ المُتَقدِّمين ، مات في سابع عشر صفر سنة سبع[6] وعشرين وخمس مئة .

قلت : غُلاةُ المُعتزلة ، وغُلاةُ الشِّيعة ، وغُلاةُ الحنابلة ، وغُلاةُ الأشاعرة ، وغُلاةُ المُرجِئَة ، وغُلاَةُ الجهميّة ، وغُلاةُ الكَرّامية ، قد ماجت بهم الدنيا ، وكثرُوا ، وفيهم أذكياءُ وعُبّادٌ وعُلماء ، نسألُ اللهَ العفوَ والمغفرة

---

(١) في « الوافي » : وأربعين .

(٢) المقدسي . انظر ص ٢٧ ت (١) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٧٥ .

(٤) في « المنتظم » ١٠/ ٣٣ .

(٥) في « تبيين كذب المفتري » : ٣٢١ .

(٦) في « الوافي » سنة ست ، وقيل : سنة تسع .

لأهلِ التوحيد ، ونبرأُ إلى الله من الهوىٰ والبِدَعِ ، ونُحِبُّ السُّنَّة وأهلَها ، ونُحِبُّ العالِمَ على ما فيه من الاتباعِ والصفاتِ الحميدة ، ولا نُحِبُّ ما ابتدعَ فيه بتأويلٍ سائغ ، وإنما العِبْرَةُ بكثرةِ المَحَاسن .

٢١ ـ الدَّهَّان *

الشيخ أبو الحسن عبدُ الجبار بنُ عبدِ الوهاب بنِ عبد الله بنِ محمد بن الدَّهان ، النيسابوريُّ البَيِّع ، شيخٌ سديدُ الطريقة ، من بيتِ ثروةٍ ومروءة .

سمع أبا بكرٍ البيهقيَّ فأكثر ، وسعيدَ بنَ أبي سعيد العيّار ، وجماعةً .

وروى الكثيرَ ، فسمع منه « السُّنَن الكبير » عبدُ الرحيم بنُ عبد الرحمن الشَّعْري .

وقال أبو سَعْد السمعانيُّ[١] : أجاز لي في سنة سبع وعشرين وخمسِ مئة ، وهو شيخٌ ثقة ، من أهل الخيرِ والأمانة ، عنده تصانيفُ البَيْهقي ، وسمع أبا طاهر محمدَ بنَ علي الحافظَ الزَّرّاد[٢] ، وأبا يعلى بنَ الصابوني .

وذكره أيضاً عبدُ الغافر ، وأثنى عليه ، ولم يذكرا له وفاةً .

لم يدركه ابنُ عساكر .

(*) التحبير ١/٤٣٠ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٢/١٤٨ ، المنتخب : الورقة ١٠٧ .

(١) في « التحبير » ١/٤٣٠ .

(٢) في الأصل : « الرزاز » وهو خطأ ، والتصويب من « التحبير » وهو أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن بُويه الزرّاد ، نسبة إلى صنعة الدروع والسلاح . مترجم في « الأنساب » ٢٦١/٦ ، و « توضيح المشتبه » ١/ورقة ٢/٨٧ .

٢٢ ـ ابن سَعْدُويه *

الثقةُ العالم ، أبو سهل ، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمد بن سَعْدُويه ، الأصبَهانيُّ الأمينُ .

صالح خيِّر صدوقٌ مُكثر .

سَمِعَ إبراهيمَ سبطَ بحرويه[١] ، وأبا الفضل بن بُنـدار[٢] ، والحافظَ محمد بن الفضل الحَلاَوي .

أكثر عنه أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو موسى المَـديني ، ومحمد بنُ مَعْمَر ، وآخَرون .

وأجاز لابن السمعاني أبي سَعْـد ، وقال[٣] : من سمـاعه « مُسنـدُ » الـرُّوياني[٤] ، و« الغُـررُ والدُّرر » لـه ، سمعهما من ابنِ بُنـدار ، عن ابنِ فناكي[٥] ، عنه ، وكتابُ « العلم » لابنِ مردويـه[٦] : سمعه من الحـلاوي عنه ، مولده في سنة ست وأربعين وأربع مئة . قال : ومات في ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس مئة .

(*) التحبير ٢/٥٥ ، ٥٦ ، معجم شيوخ السمعاني الورقة ١٩٧/٢ ، المنتظم ١٠/٦٣ ، تاريخ الإسلام ٤/٢٨٨/٢ ، العبر ٤/٨٢ ، ٨٣ ، غاية النهاية ٢/٤٥ ، شذرات الذهر ٤/٩٥ .

(١) هو أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم الأصبهاني ، المعروف بسبط بحرويه ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٣٣) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٧٣) .

(٣) في « التحبير » ٢/٥٦ .

(٤) هو الحافظ أبو بكر محمد بن هارون الروياني ، المتوفى سنة ٣٠٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٨٤) .

(٥) هو أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن فناكي الرازي ، المتوفى سنة ٣٨٣هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣١٩) .

(٦) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، المتوفى سنة ٤١٠هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٨٨) .

٢٣ - بدر *

الشيخ ، أبو النجم ، بدرُ بنُ عبد الله ، الأرمنيُّ الشِّيحيُّ[١] .

سمَّعـه مولاه المحـدثُ عبـدُ المُحسن[٢] الكثيـرَ من أبي جعفـر بن المُسْلِمَة ، وأبي بكر الخطيب ، وأبي الغنائم بنِ المأمون ، وعدّة .

وعنـهُ : السمعانيُّ ، وابنُ عسـاكـر ، وأبـو مـوسى المـديني ، وابنُ الجَوزي ، ومحمدُ بنُ هبة الله الوكيل .

وكان عريّـاً من الفضيلةِ ، يقال : طُلِبَ منـه أن يُجيز ، فقـال : كم ذا[٣] ! ما بقي عندي إجازة .

مات في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وعاش ثمانين سنة .

وابنه محمدُ بنُ بدر بقي إلى حدود السبعين ، يروي عن أبي الحسن بنِ العلاّف . روى عنه المُوفَّقُ عبدُ اللطيف بحلب .

٢٤ - ابن مَوْهَب **

أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمد بن سعيد بن مَوْهب ، الجُذَامِيُّ الأندلسيُّ المَرِيِّـي المحدثُ .

(*) الأنسـاب ٧/٤٤٢ ، ٤٤٣ (الشيحي) ، المنتـظم ١٠/٧٤ ، اللبـاب ٢/٢٢١ وتحرف اسمه فيه إلى « برد » ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٢ .

(١) بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية وفي آخرها الحاء المهملة ، نسبة إلى شِيحة ، وهي قريـة من قرى حلب . وقـد تصحفت في « المنتـظم » إلى الشيخي ، بـالخـاء المعجمة .

(٢) بن محمد بن علي التاجرُ الشِّيحيُّ ، المتوفى سنة ٤٧٨هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٧٩).

(٣) في « النجوم الزاهرة » : كم تستجيزون !

(**) الصلة ٢/٤٢٦ ، بغيـة الملتمس : ٤١٠ ، معجم الأدباء ١٤/٥ ، العبـر ٤/٨٨ ،

روى عن : أبي العبّاس العُذري ، وأبي إسحاق بن وَرْدُون ، وأبي بكر ابنِ صاحب الأحباس ، وأجاز له أبو عُمر بنُ عبد البَر ، وأبو الوليد الباجي .

قال ابنُ بَشْكُوال[1] : كان من أهل المعرفة والعلمِ والذكاء والفهم ، له تفسيرٌ مفيدٌ ، ومعرفةٌ بأصول الدين ، حجَّ ، وأخذوا عنه ، وأجاز لنا ، مولدُهُ في سنة إحدىٰ وأربعين وأربع مئة ، وتُوفي في جُمادى الأولى وله إحدىٰ وتسعون سنةً عامَ اثنين وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : روى عنه جماعةٌ منهم عبدُ الله بنُ محمد الأشِيري[2] .

٢٥ ـ الأمين *

الشيخُ أبو منصور عليُّ بنُ عليِّ بنِ عُبيد الله ، البغداديُّ الأمينُ[3] ، راوي « الجَعْديات » عن ابنِ هَزَارْ مَرْد الصَّريفينيِّ .

وسمع أيضاً من النِّعالي ، وجعفرٍ السَّرّاج .

روى عنه : ولدُهُ أبو أحمد عبدُ الوهّاب بنُ سُكينة ، وأبو سَعْد السمعاني ، وابنُ عساكر[4] ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ الجوزي ، وآخرون .

= الوافي بالوفيات خ ١٢/٩١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٤٠٩ ، ٤١٠ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ٢/٣٩ ، شذرات الذهب ٤/٩٩ ، ١٠٠ ، هدية العارفين ١/٦٩٦ .

(١) في « الصلة » ٢/٤٢٦ .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٩٤) .

(*) المنتظم ١٠/٧٩ ، مرآة الزمان ٨/١٠١ ، العبر ٤/٨٨ ، ٨٩ ، شذرات الذهب ٤/١٠٠ ، ولقب بالأمين لأنه كان أميناً على أموال الأيتام ببغداد .

(٣) في « المنتظم » : يُعرف بابن سُكينة .

(٤) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٤٧ .

وكان ناظرَ الأيتام ، دَيِّناً خَيِّراً ، مُتعبِّداً صوّاماً ، ثقةً مُتواضِعاً .

مات في ذي القَعدةِ سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة في عشر التسعين .

٢٦ ـ صاحب دمشق *

الملك شهابُ الدين أبو القاسم محمودُ بنُ تاج الملوك بوري بنِ الأتابك طُغْتِكين .

تملّك بعدَ مقتل أخيه(١) بإعانة أُمِّه زُمرُّد ، وكان مقدمَ عسكرِه معين الدين(٢) أُنُر .

قال ابنُ عساكر : كانت الأمورُ تجري في أيامِه على استقامةٍ ، إلى أن وثبَ عليه جماعةٌ من خَدَمِه ، فقتلُوه في شوال سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة ، وجاء أخوه من بَعْلَبَكّ ، فتسلَّم دمشقَ بلا مُنازعة .

قال أبو يعلىٰ بنُ القَلاَنسي : قتلهُ ألَبقش(٣) الأَرمني ، ويوسفُ الخادم الذي وَثِقَ به في نومه ، والفرَّاشُ ، فكانوا ثلاثتُهم يبيتُون حولَ فراشِه ، فقتلُوه وهو نائمٌ ، وَخَرَجُوا خُفيةً ، ثم طُلِبُوا ، فهرب ألبَقش ، وصُلِبَ الآخران(٤) .

(*) الكامل ١١/٦٨ ، مرآة الزمان ٨/١٠٤ ، وفيات الأعيان ١/٢٩٦ ، المختصر ٣/١٤ ، العبر ٤/٩٢ ، دول الإسلام ٢/٥٤ ، تتمة المختصر ٢/٦٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٣ .

(١) شمس الملوك إسماعيل بن بوري ، مرت ترجمته وترجمة أبية بوري في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٩)، (٣٢٨).

(٢) في الأصل : أمين الدين . والتصويب من ترجمته التي سترد في هذا الجزء برقم (١٤٨) .

(٣) كذا الأصل ، وفي تاريخ ابن القلانسي ص ٤٢١ ، و« وفيات الأعيان » ١/٢٩٦ : البغش ، بالغين المعجمة .

(٤) انظر « مرآة الزمان » ٨/١٠٤ ، و « النجوم الزاهرة » ٥/٢٦٥ .

٢٧ ـ [أخوه جمال الدين محمد]*

وأخوه الملكُ جمالُ الدين أبو المظفّر محمد .

قيل : هو عَمِلَ على أخيه ، ثم تملّك ، فأساء السيرةَ ، فما متّعه اللّهُ ، فمات بعد محمودٍ بعشرة أشهر ، فأجلسوا في الملك ولده أبق(١) وهو مراهقٌ ، ودُفن بتربة جدّه طُغْتِكِين بظاهر دمشق .

٢٨ ـ ابن خَفَاجة **

شاعرُ وقته ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أبي الفتح بنِ عبد اللّه بن خَفَاجة الأندلسيُّ .

له ديوانٌ مشهور ، ولم يتعرَّض لمدح ملوكِ الأندلس ، وهو القائلُ :

والشمسُ تَجْنَحُ للغُرُوبِ عليلةً والرعدُ يَرقي والغمامةُ تَنْفُثُ(٢)

تُوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة وله ثلاث وثمانون سنة .

(*) الكامل ١١/٦٨ و٧٣ ، مرآة الزمان ٨/١٠٤ ، وفيات الأعيان ١/٢٩٦ ، المختصر ٣/١٥ ، العبر ٤/٩٣ ، تتمة المختصر ٢/٦٨ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٧٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٦ وتحرف اسمه فيه إلى محمود ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٥ و٢٦٦ ، شذرات الذهب ٤/١٠٥ .

(١) ستَرد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٣) .

(**) قلائد العقيان: ٢٣١، المطمح : ٨٦ ، الذخيرة ق ٣ م٢ ٥٤١ ـ ٦٥٢ ، الخريدة ٢/١٤٧ و٣/٥٤٨ ، بغية الملتمس : ٢٠٢ ، المطرب : ١٠٩ ، تكملة الصلة ١/١٧٥ ، معجم أصحاب الصدفي : ٥٩ ، المغرب في أخبار المغرب ٢/٣٦٨ ، وفيات الأعيان ١/٥٦ ، ٥٧ ، مسالك الأبصار للعمري ١١/٢٥٥ ، صفة الجزيرة : ١٠٣ ، نفح الطيب (انظر الفهرس) ، تاريخ بروكلمان ٥/١٢٧ .

(٢) البيت في « ديوانه » ص ٦٢ وفيه « مريضة » بدل « عليلة » وقبله هذان البيتان :

وعَشِيٍّ أنسٍ أضجعتني نَشْوةٌ فيه تُمهِّد مضجعي وتُدَمِّثُ
خلعت عليَّ به الأراكةُ ظِلَّها والغُصْنُ يُصْغِي والحَمَامُ يُحدِّثُ

وانظر نماذج من نثره في « الذخيرة » ق٣/م ٢/ ٥٤٢ ـ ٥٦٢ .

٢٩ ـ الموسوي *

الواعظُ الكبير ، أبو البركات ، مهديُّ بنُ محمد الحُسَينيُّ المُوسوي .

وُلد بأَصْبَهان ، ونشأ ببغداد .

وسمع ابنَ طَلحة النِّعالي ، وابنَ البَطِر[١] .

قال السمعاني : كتبتُ عنه ، وخُسِف بجَنْزَة[٢] في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة ، فَهَلَكَ فيها عالَمٌ لا يُحْصَوْنَ من المُسلمين ، منهم هذا الواعظُ .

٣٠ ـ البديع **

بديعُ الزمان ، ومن يُضرب به المثلُ في عمل الأَسْطُرلاب وآلات النجوم ، أبو القاسم ، هِبةُ اللّٰه بنُ الحسين[٣] البغداديُّ الأَسْطُرلابي .

(*) المنتظم ١٠/٨٨ ، مرآة الزمان ٨/١٠٦ .

(١) هو أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر ، المتوفى سنة ٤٩٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩) ، وقد تصحَّف في « المنتظم » ١٠/٨٨ ، إلى ابن النظر بالنون والظاء المعجمة .

(٢) بفتح الجيم وسكون النون وبعدها زاي ، بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من ثغرها ، وتسميها العامة كنجة . انظر « الأنساب » ٣/٣٢٤ ، و « معجم » ياقوت ٢/١٧١ ، و « الكامل » ١١/٧٧ . وسيُعيد المؤلف ذكر هذا الخسف في ترجمة المقتفي لأمر الله رقم (٢٧٣) في حوادث سنة ٥٣٣ .

(**) معجم الأدباء ١٩/٢٧٣ ـ ٢٧٥ ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٢٢٢ ، مرآة الزمان ٨/١١٢ ، طبقات الأطباء ١/٣٧٦ ـ ٣٨٠ ، وفيات الأعيان ٦/٥٠ ـ ٥٣ ، تاريخ ابن العبري ٣٦٣ ـ ٣٦٦ ، المختصر ٣/١٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، تتمة المختصر ٢/٦٨ ، مرآة الجنان ٣/٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٥ (وفيات سنة ٥٣٩) ، كشف الظنون ١/ ٧٣٩ و٧٦٥ و٧٧٦ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٣ ، ١٠٤ ، هدية العارفين ٢/ ٥٠٥ .

(٣) في « النجوم الزاهرة » و « كشف الظنون » : الحسن .

كان الناسُ يتنافسُون في شراءِ عمله ، فحصَّل أموالاً .

وله نظمٌ جيد[1] ، وخَلاعةٌ ومُجون .

رتَّب « ديوانَ » ابنِ الحجَّاج على مئةٍ وأربعين باباً ، وسمَّاه « دُرَّة التاج في شعر ابنِ حجَّاج » .

وقيل : كان بارعاً في الطبِّ والفلسفة .

قال ابنُ النجار : هو وحيدُ دهرِه ، وفريدُ عصرِه في علم الهيئة ، مات بالفالج سنة أربع[2] وثلاثين وخمس مئة .

٣١ - ابنُ بطريق *

المُسْنِدُ المقرىء ، أبو القاسم ، يحيى بنُ بِطريق ، الطَّرَسُوسيُّ ، ثم الدمشقي .

قال ابنُ عساكر : مستورٌ ، حافظٌ للقُرآن ، سمع أبا الحسين محمدَ بنَ مكي ، وأبا بكر الخطيب ، تُوفي في رمضان سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : روى عنه ابنُ عساكر ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، والقاسمُ بنُ الحافظ ، وآخرون .

---

(١) أورد ياقوت في « معجمه » وابن أبي أصيبعة في « طبقاته » بعض نظمه ، ومنه قوله :

أهْدِي لمجلِسِكَ الشَّريفِ وإنَّما ... أهْدِي لَهُ ما حُزْتُ مِن نَعمائه

كالبحرِ يُمْطِرُه السَّحَابُ ومَالَه ... فَضْلٌ عَلَيْهِ لأنَّه مِنْ مَائِه

(٢) أورده سبط ابن الجوزي وابن تغري بردي في وفيات سنة ٥٣٩ .

(*) العبر ٤/ ٩٤ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٥ .

٣٢ ـ ابن عَطّاف *

الإمامُ المُحَدِّثُ الصادقُ ، أبو الفضلِ ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن عَطّاف ، الهَمْدانيُّ الجَزَرِيُّ[1] ، ثم المَوْصِليُّ .

قَدِمَ بغدادَ ، وسمع من مالكٍ البَانِياسِي ، وطِرادٍ الزَّينبيِّ ، وابنِ طلحة النِّعالي ، فَمَنْ بَعْدَهم .

وعمل « المُعجم » ، و« الطِّبَّ النبويَّ » ، وغير ذلك .

وارتحل إلى الكُوفة ، وآمل ، وهَمَذان .

روى عنه : ولدُه سعيد ، وابنُ عساكر[2] ، وأبو سَعْدٍ السَّمعاني .

مات في شوال سنةَ أربعٍ وثلاثين وخمسِ مئة وله سبعون سنة .

٣٣ ـ عطاءُ بن أبي سَعْد **

ابنِ عطاء ، الإمامُ المحدثُ الزاهدُ ، أبو محمد الثعلبيُّ الهَرَويُّ الفُقّاعي[3] الصوفي ، تلميذُ شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري[4] .

مولدُه سنةَ أربع وأربعين وأربع مئة بمَالِينَ .

سمع من شيخِه ، ومن أبي القاسم بنِ البُسري ، وأبي نصرٍ الزَّينبي ،

(*) الأنساب ٣/٢٤٩ ، ٢٥٠ (الجَزَري) ، اللباب ١/٢٧٧ ، تبصير المنتبه ١/٣٢٣ .

(١) نسبة إلى جزيرة ابن عمر ، لأنه ولد بها .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر لوحة ٢١٢ .

(**) الأنساب ٩/٣٢٢ ، ٣٢٣ (الفقاعي) ، المنتظم ١٠/٩١ ، اللباب ٢/٤٣٧ .

(٣) نسبة إلى بيع الفُقّاع وعمله ، وهو شراب يتخذ من الشعير ، سمي به لما يعلوه من الزبد .

(٤) الذي مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

وعدة ببغداد ، ومن فاطمة بنتِ الدَّقَّاق بنَيْسَابُور .

روى عنه بنوه الثلاثةُ ، وقد سَمِعَ أبو سَعْد السمعاني من الثلاثة عن أبيهم ، وروى عنه أبو القاسم بنُ عساكر[1] ، ومحمودُ بنُ الفضل .

قال السَّمعاني : كان ممن يُضرَبُ به المَثَلُ في إرادة شيخِ الإسلام والجدِّ في خِدمتِه ، وله حكاياتٌ ومقامات في خروجِ شيخه إلى بَلْخ في المِحنة ، وجرى بينَه وبينَ الوزيرِ نِظَامِ المُلك محاورةٌ ومُرادِدةٌ ، واحتمل له النِّظَام[2] .

قال : وسمعتُ أنَّ عطاءً قُدِّم للخَشَبة ليُصْلَبَ ، فنجاهُ اللَّهُ لحُسْنِ نِيَّتِهِ ، فلما أُطلِقَ ، عادَ إلى التظلُّمِ ، وما فَتَر ، وخرج مع النِّظام ماشياً إلى الروم ، فما رَكِبَ ، وكان يخوضُ الأنهارَ مع الخيلِ ، ويقولُ : شيخي في المِحنة ، فلا أستريحُ ، قال لي ابنُه محمدٌ عنه قال : كنتُ أَعدُو في موكبِ النِّظام ، فوقع نعلي ، فما التفتُّ ، ورميتُ الأُخرى ، فأمسكَ النِّظامُ الدابةَ ، وقال : أينَ نعلاكَ ؟ فقلتُ : وقع أحدُهما ، فخشيتُ أن تسبقَني إن وقفتُ . قال : فلِمَ رميتَ الأُخرى ؟ فقلتُ : لأنَّ شيخي أخبرنا أنَّ النبيَّ ﷺ نهى أن يمشِيَ الرجلُ في نعلٍ واحد[3] ، فما أردتُ أن أُخالِفَ السُّنَّةَ . فأعجبهُ ، وقال : أَكتُبُ إن شاء اللَّه حتى يَرجِعَ شيخُك إلى هَـرَاة . وقال لي : اركب بعضَ الجنائب ، فأبيتُ ، وعرضَ عليّ مالاً ، فأبيتُ[4] .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٣٧ .

(٢) انظر « الأنساب » ٣٢٢/٩ .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ٩٢٢/٢ من طريقه مسلم (٢٠٩٩) في اللباس والزينة عن أبي الزبير ، عن جابر ، وهو في المسند ٢٩٣/٣ و ٣٢٥ و ٣٤٤ و ٣٦٢ و ٣٦٧ ، وفي الباب عن أبي هريرة عن مالك ٩١٦/٢ ، والبخاري (٥٨٥٥) ومسلم (٢٠٩٨) وأحمد ٢٤٥/٢ و ٤٤٣ و ٤٧٧ و ٤٨٠ و ٥٢٨ .

(٤) الخبر في « المنتظم » ٩١/١٠ .

قال لي ابنُه : وقُدِّم أبي بأصبَهان ليُصْلَب بعد أن حبسُوه مُدةً ، فقال له الجلاَّدُ : صلِّ ركعتين . قال : ليس ذا وقتَ صلاةٍ ، اشتغلْ بما أُمرتَ بهِ ، فإنّي سمعتُ شيخي يقول : إذا علَّقْتَ الشعيرَ على الدَّابةِ في أسفل العَقَبةِ ، لا تُوصِلُكَ في الحالِ إلى أعلاها ، الصلاةُ نافعةٌ في الرَّخاء لا في حالةِ البأس . فوصلَ مسرعٌ من السُّلطان ومعه الخاتمُ بتسريحهِ ، كانت الخاتون مَعنيَّةً[1] في حقّه ، فلما[2] أُطلِقَ ، رجعَ إلى التظلُّم والتشنيع .

قال السمعاني : سمعتُ عبدَ الخالقِ بنَ زياد يقولُ : أَمَر بعضُ الأمراء أن يُضرب عطاءٌ الفُقّاعيُّ في محنة الشهيد عبدِ الهادي بن شيخِ الإسلام مئةً ، فبُطِحَ على وجههِ ، فكان يُضرب إلى أن ضُرِبَ ستين ، فشكُّوا كم ضُرِبَ خمسين أو ستِّين ؟ فقال عطاء : خُذوا بالأقلِّ احتياطاً ، وحُبِسَ مع نساءٍ ، وكان في الموضع أترسةٌ ، فقام بجهد من الضربِ ، وأقام الأترسةَ بينَه وبينَهن ، وقال : نهى رسولُ اللَّه ﷺ عن الخَلوة بالأجنبية[3] .

قال محمدُ بنُ عطاء : تُوفي أبي تقديراً سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

---

(١) في الأصل : معينة .

(٢) في الأصل : فكما .

(٣) ورد النهي عن الخلوة بالمرأة الأجنبية عنه ﷺ عن غير واحد من الصحابة ، فأخرجه البخاري (١٨٦١) و (٣٠٠٦) و (٣٠٦١) و (٥٢٣٣) ومسلم (١٣٤١) ، وأحمد ٢٢٢/١ من حديث ابن عباس ، وأخرجه مسلم (٢١٧٣) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأخرجه أحمد ١٨/١ و ٢٦ ، والطيالسي ص ٧ ، والترمذي (٢١٦٥) وأبو يعلى (١٣٧) والحاكم ١١٣/١ ـ ١١٥ ، وأخرجه أحمد ٤٤٦/٣ من حديث عامر بن ربيعة ، وأخرجه البخاري (٥٢٣٢) ، ومسلم (٢١٧٢) والترمذي (١١٧١) وأخرجه مسلم (٢١٧١) من حديث جابر بن عبد الله .

٣٤ - الزَّوْزَني *

الشيخ المُسندُ الكبير ، أبو سَعْد أحمدُ بنُ محمدِ بنِ علي بن محمود بن ماخُرّة[1] الزَّوزَنيُّ ، ثم البغداديُّ ، من مشاهير الصَّوَفة .

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

سَمِعَ القاضي أبا يعلى ، وأبا جعفر بنَ المُسْلِمَة ، وأبا الحُسين بن الغَريق ، وابنَ هَزَارْمَرْد ، وأبا علي بنَ وشاح ، وأبا بكر الخطيب .

حدث عنه : ابنُ عساكر[2] ، والسمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وابنُ الجوزي ، وابنُ طَبَرزد ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وأبو حامد بنُ النَّخّاس[3] ، ويوسفُ بنُ كامل ، وآخرون .

وكان مُسرفاً على نفسِه ، لعّاباً ، حُفَظَةً للنَّظْمِ والنَّادِرة .

قال السَّمعاني : كان منهمكاً في الشُّرب[4] ، سامحه الله .

وقال ابنُ الجوزي[5] : ينسبونَهُ إلى التسمُّح في دينه .

قال السمعانيُّ : قرأتُ عليه الكثير ، وحدثني ابنُ ناصر الحافظُ قال :

(*) الأنساب ٦/٣٢٢ ، المنتظم ١٠/٩٧ ، ٩٨ ، مشيخة ابن الجوزي ٩٢ ، ٩٣ ، مرآة الزمان ٨/١٠٩ ، العبر ٤/٩٨ ، تبصير المنتبه ٤/١٢٤٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٩ ، شذرات الذهب ٤/١١٢ . والزَّوْزَني : نسبة إلى زَوْزَن ، وهي بلدة كبيرة حسنة بين هَرَاة ونيسابور .

(١) بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء ، كما في « تبصير المنتبه » ٤/١٢٤٣ ، وقد تحرف في « العبر » إلى ماخوة ، بالواو .

(٢) « مشيخة » ابن عساكر لوحة ٢/١٧ .

(٣) بالخاء المعجمة كما في « المشتبه » : ٦٣٤ . وفي الأصل : النحاس بمهملة .

(٤) قال ابن الجوزي بعد إيراد قول السمعاني هذا : فلا أدري من أين علم ذلك .

(٥) في « المنتظم » ١٠/٩٧ .

كان أبو سعد الزَّوْزَنيُّ مُتَسَمِّحاً ، فرأيتُه في النوم ، فقُلتُ : ما فعل اللَّهُ بك ؟ قال : غفرَ لي . قلت : فأين أنتَ ؟ قال : في الجنّة[1] . قال ابنُ ناصر : لو حدثنيه غيري ما صدقتُه .

قال ابنُ الجوزي[2] : مات في شعبان سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

وفيها مات شيخُ الحنفية العلّامة أبو حفص عُمرُ بنُ عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز بن مازة البخاريُّ الحنفي[3] ، ومحدثُ بغداد أبو القاسم إسماعيلُ بن أحمد بن السَّمرقندي[4] ، وزاهدُ الأندلس أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن موسى ابنُ العريف الصِّنهاجيُّ الصوفي المقرىء[5] ، وفقيهُ مَرْو أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْورُّوذي[6] ، والحسينُ بنُ أحمد بن فُطيمة البيهقي[7] ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري[8] ، والزاهدُ أبو الحكم بنُ بَرَّجان[9] الإشبيلي ، وشرفُ الإسلام أبو القاسم عبدُ الوهاب[10] بنُ الشيخ أبي الفرج الحنبلي ، والعلامةُ أبو عبد اللَّه محمدُ بنُ علي المازَري[11]

---

(١) أورد هذا الخبر ابن الجوزي في « المنتظم » ١٠/٩٨ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/٩٨ .

(٣) ستـرد ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٧) .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٦) مترجم في الأنساب ٩/٣٢٥ (الفَلْخاري) نسبة الى فَلْخار من قرى مرو الروذ ، معجم البلدان ٤/٢٧٢ ، ٢٧٣ ، اللباب ٢/٤٣٨ ، طبقات السبكي ٧/٣١ ، ٣٢ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٩٠ ، ٣٩١ ، طبقات ابن هداية الله ٢٠٤ ، ٢٠٥ وتحرفت نسبته فيه إلى المروزي .

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٧) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٤٣) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٤٤) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٦٣) .

(١١) سترد ترجمته برقم(٦٤).

المالكي ، والعلامة أبو عبد الله محمدُ بنُ سليمان البُوني الأندلسي[(١)] ، وأبو الكرم نصرُ اللّٰه بنُ محمدِ بنِ محمد بن الجَلَخْت[(٢)] الواسطيُّ ، وهبةُ اللّٰه بنُ أحمد بن طاووس[(٣)] إمامُ جامع دمشق ، وأبو محمد يحيى بنُ علي بن الطَّرّاح[(٤)] .

٣٥ ـ ابن الجَلَخْت *

الشيخ العالمُ الصالح الثِّقَةُ ، مسندُ واسط ، أبو الكرم نصرُ الله[(٥)] بنُ محمد بن محمد بن مَخْلد بن أحمد بن خَلَف ، الأزديُّ الواسطي .

سمع أباه[(٦)] ، وأبا تمام عليَّ بنَ محمد العَبْدي القاضي ، وسعيدَ بن كثير الشاهد ، وعليَّ بنَ محمد الحَوْزي .

وعنه : السمعانيُّ ، وأبو علي يحيى بنُ الربيع ، وعليُّ بنُ علي بن نَغُوبا ، وحسينُ بنُ عبد العزيز ، وأبو الفتح المَنْدائي ، وعليُّ بنُ عبد الله بنِ فضل اللّٰه ، وهو آخرُ من روىٰ عنه ، كما أنه آخر من روى عن أبي تمّام .

قال السمعانيُّ : انحدرتُ إليه[(٧)] ، وهو شيخٌ صالح ثقةٌ ، من بيت الحديث .

---

(١) مترجم في « الصلة » لابن بشكوال ٢/٥٨٤ ، والبوني : نسبة إلى بونة : بلد بإفريقية .

(٢) هو صاحب الترجمة الآتية .

(٣) سترد ترجمته برقم (٥٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٤٧) .

(*) سؤالات الحافظ السلفي ٤٥ ، ٤٦ ، الأنساب ٣/٢٧٨ و ٢٧٩ ، المنتظم ١٠/١٠١ ، اللباب ١/٢٨٦ ، تبصير المنتبه ٢/٥٥١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ .

(٥) ورد اسمه في « المنتظم » نصر بن أحمد بن مخلد الأزدي .

(٦) أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد ، متوفى سنة ٤٦٨هـ ، ومرت ترجمته في الثامن عشر برقم (٢٠٧) .

(٧) انظر « الأنساب » ٣/٢٧٩ .

وقال خميسٌ الحَوْزِيُّ : ثقةٌ صالح[1] .

قلت : تُوفي في ذي الحجة سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة[2] .

٣٦ ـ ابن البَدَن *

الشيخ الثقةُ المقرئُ الصالح ، أبو المعالي ، عبدُ الخالق بنُ عبد الصمد بن علي بن البَدَن البغداديُّ الصفّار .

سمع أبا الحسين بنَ المُهتدي بالله ، وعبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَةِ ، والصَّرِيفِينيَّ ، وعدة .

وعنه : ابنُ عساكر[3] ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وأبو شجاع بنُ المقرون ، وسليمانُ الموصلي ، وأخوه عليُّ بنُ محمد .

قال السمعانيُّ : شيخٌ ثقةٌ ، قيِّمٌ بكتابِ اللّه ، كثيرُ البُكاء ، حسنُ الإصغاء ، مُواظبٌ على الجماعة ، ذَهَبَتْ أصولُه ، وسماعُه كثيرٌ في أصول الناس ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة .

وقال ابنُ شافع : ولد سنةَ ست وخمسين ، وتُوفي في سلخ جُمادى الأولى سنةَ ثمان وثلاثين وخمس مئة .

٣٧ ـ ابن فُطَيْمَة **

الشيخُ الإمامُ الفقيه ، المسند القاضي ، أبو عبد اللّه ، الحُسينُ بنُ

---

(١) لم ترد هذه العبارة في ترجمة ابن الجلخت في المطبوع من « سؤالات السلفي » بتحقيق مطاع الطرابيشي .

(٢) لم يذكر ابن الأثير في « اللباب » سنة وفاته ، وإنما ذكر وفاة أبيه سنة ٤٦٨هـ .

(*) المنتظم ١٠/١٠٩ ، العبر ٤/١٠٣ ، ١٠٤ ، شذرات الذهب ٤/١١٦ .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر لوحة ١٠٥/١ .

(**) معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٨٧/١، التحبير ١/٢٢٢ ـ ٢٢٥، معجم البلدان =

أحمد بنِ علي بن حسن بن فُطيمة ، الخُسْرَوْجِرْديُّ الشافعي ، قاضي بَيْهَق .

وُلِدَ سنة بضع وأربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ كتاب « السُّنَن والآثار » من البيهقي ، وسَمِعَ من أبي سعيد محمدِ بن علي الخشَّاب ، وأبي القاسم القُشيري ، وأبي منصور محمدِ بنِ أحمد السُّوري ، وأبي بكر أحمدَ بنِ منصور المَغْربي ، ومحمدِ بنِ القاسم الصَّفَّار[1] ، وعدة .

حدث عنه : ابنُ عساكر[2] ، والسمعاني ، وطائفة .

قال السمعاني : كثيرُ السماع ، حسنُ السيرة ، مليحُ المُجالسة ، ما رأيتُ أخفَّ روحاً [منه][3] مع السخاءِ والبذل، سمعتُ منه الكثير، وكتب لي أجزاء ، ومن العجب أنه قُطِعَتْ أصابعُه بِكَرْمان من عِلَّة ، فكان يأخُذُ القلمَ ، ويتركُ الورقَ تحت رجلِهِ ، ويُمسِكُ القلم بكفَّيه ، فيكتُب خطاً مليحاً سريعاً ، يكتبُ في اليوم خمسَ طاقات خطّاً واسعاً ، تفقَّه بمرو على جدِّي أبي المُظَفَّر ، وحجَّ ، خرجتُ نحو أَصْبهان ، فتركتُ القافلةَ ، ومضيتُ إلى خُسْرَوْجِرْد مع رفيقٍ لي راجِلَيْنِ ، فدخلنا دارَهُ ، وسلَّمنا على أصحابِهِ ، فما التفتُوا علينا ، ثم خرج الشيخُ ، فاستقبلناهُ ، فأقبلَ علينا ، وقال : لم جِئْتُم ؟ قلنا : لنقرأَ عليك جزأين من « معرفة الآثار » للبيهقي . فقال : لعلَّكُم سمعتُم

= ١/٥٣٨ (بيهق) و٢/٣٧٠ (خسر وجرد) ، طبقات السبكي ٧/٧٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٤٨ .

(١) تحرف في « التحبير » ١/٢٢٣ إلى « الصفاد » بالدال ، ومحمد بن القاسم هذا مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٣) .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٤٩/٢ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

الكتابَ من الشيخ عبدِ الجبّار[١] ، وفاتكم هذا القدرُ ؟ قلنا : بلى ، وكان الجزءان فوتاً لعبد الجبار ، فقال : تكونون عندي الليلةَ ، فإنَّ لي مُهِمّاً ، أُريد أن أخرجَ إلى سَتْرَوار[٢] ، فإنَّ ابني كتب إليَّ أنَّ ابنَ أُستاذي جائي[٣] في هذه القافلة ، فأريدُ أن أُسلِّم عليه ، وأسألَه أن يُقيم عندي أياماً ، وسمَّاني ، فتبسَّمتُ ، فقال لي : تَعْرِفُه ؟ قلتُ : هو بينَ يديكَ ، فقام ونزلَ وبكىٰ ، وكاد أن يُقبِّل رجلَيَّ ، ثم أخرج الكُتُبَ والأجزاءَ ، ووهَبَني بعضَ أُصوله ، فكُنتُ عنده ثلاثةَ أيام[٤] .

تُوفي بخُسْرَوجِرْد في ثالث عشر رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

٣٨ ـ اليُوسفي *

الشيخ العالمُ الديِّن الخيِّر ، المسندُ ، أبو القاسم ، عبدُ اللَّه بنُ أحمد ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، اليوسفيُّ الحَرْبيُّ[٥] النّجار ، المُجاورُ بمكة زماناً .

وُلد في أول سنة اثنتين وخمسين .

وسمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة ، وعبدَ الصمد بنَ المأمون ، وابنَ

---

(١) هو الشيخ أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخُواري المنيعي ، سترد ترجمته برقم (٤٣) .

(٢) في الأصل سنزوار ، وذكرها ياقوت في مادة خسروجرد ، بالباء الموحدة ، ولم يفرد لها ترجمة مستقلة ، وانظر معجم البلدان ٢/ ٣٧٠ .

(٣) كذا الأصل بإثبات الياء ، وله وجه في العربية ، والجادة (جاءٍ) بحذفها ، وانظر الرسالة للإمام الشافعي فقرة رقم (١٨٥) .

(٤) الخبر بطوله بنحوه في « التحبير »١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٥ .

(*) الأنساب ٤/ ١٠٠ (الحربي) .

(٥) نسبة إلى الحربية : محلة معروفة بغربي بغداد عند باب حرب ، قرب قبر بشر الحافي وأحمد بن حنبل . انظر « معجم البلدان » ٢/ ٢٣٧ ، و« الأنساب » ٤/ ٩٩ .

المُهتدي باللَّه ، والصَّرِيفيني .

وعنه : السِّلَفي ، والسمعاني ، وابنُ عساكر[1] ، وعبدُ المجيب بنُ زُهير ، ومحاسنُ بنُ أبي بكر ، وضياءُ بنُ جَنْدل ، والتاجُ الكنديُّ ، وخلق .

قال السَّمعاني : ديِّنٌ خيِّرٌ صالح ، من بيت الحديثِ ، جرى أمرُه على سدادٍ واستقامة ، مات بالحَرْبيّة في رجب سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة .

قال ابنُ النجار : آخرُ من روى عنه أبو علي عبدُ اللَّه بنُ أبي بكر بنِ طُلَيب .

٣٩ ـ القاضي الزَّكي *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ الكبير ، القاضي أبو المفضل[2] ، يحيى بنُ عليِّ ابنِ عبد العزيز بن علي بن الحسين، القرشيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ ، ويُعرف في وقته بابنِ الصائغ .

قال سِبطُه حافظُ الشام أبو القاسم : قال لي : إنه وُلد سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربع مئة .

سمع عبدَ العزيز بنَ أحمد الكَتّاني ، والحسنَ بنَ علي بن البُرِّي ، وحيدرةَ بنَ علي ، وعبدَ الرزَّاق بنَ الفُضيل ، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وارتحل إلى بغداد ، فسمع بها ، وتفقَّه على أبي بكرٍ الشاشي ، وبدمشق

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/٨٩ .

(*) الكامل لابن الأثير ١١/٧٧ ، مرآة الزمان ٨/١٠٦ ، العبر ٤/٩٣ ، طبقات السبكي ٧/٣٣٤ ، ٣٣٥ ، طبقات الإسنوي ٢/١٤١ ، ١٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٦ ، الثغر البسام : ٤٤ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٥ .

(٢) في جميع مصادر الترجمة المثبتة : أبو الفضل ، بدون ميم أوله .

على القاضي المَرْوزي ، والفقيهِ نصر .

وكـان عـالمـاً بـالعـربيـة ، نـابَ في القضـاء عن أبي عبـدِ اللّه البَـلاسَاغُـوني[1] ، ثم عن أبي سَعْد محمـدِ بن نصـرٍ الهَـرَويّ ، ثم قُتِـلَ الهَرَويُّ ، وحجَّ جدّي ، فكان ولدُه القاضي أبو المعالي[2] هو الحاكم . . .

إلى أن قال : وكان ثقةً ، حُلْوَ المُحاضرة ، فصيحاً ، أخبرنا جدِّي ، أخبرنا عبدُ الرزّاق بقراءةِ أبي الفَرج الحنبلي في سنة خمس وخمسين وأربع مئة ، فذكر حديثاً .

قلت : وروى عنه نافلتُه أبو القاسم[3] بن الحافظ[4] ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، ودُفن عند مسجد القَدَم[5] في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

٤٠ ـ الفُضَيلي *

الشيخُ الجليلُ ، مُسنـد هَرَاة ، أبـو الفضل محمـدُ بنُ إسماعيـلَ بنِ الفُضَيلِ بنِ محمد بن الفُضَيل ، الأنصاريُّ الفُضَيليُّ الهَرَوي المُزَكِّي .

---

(١) بالسين المهملة والغين المعجمة ، نسبة إلى بلاساغون : بلدة من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريبة من كاشغر . انظر « الأنساب » ٢/٣٥١ و« معجم البلدان » ١/٤٧٦ ، وفيهما ترجمة أبي عبد الله البلاساغوني هذا وفي الأصل البلاشاغوني بالمعجمة .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٢) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١٧٩/١ . والنافلة : ولد الولد .

(٤) كذا الأصل وهو خطأ ، والصواب حذف لفظ « بن » قبل لفظ « الحافظ » أو إثبات لفظ « عساكر » بدل لفظ « الحافظ » .

(٥) والقدم قرية تقع جنوبي دمشق بعد حي الميدان . انظر « ثمار المقاصد في ذكر المساجد » ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(*) التحبير ٢/٩٤ ـ ٩٦ ، الأنساب ٩/٣١٥ ، العبر ٤/٩٣ ، ملخص تاريخ الإسلام : الورقة ١٣ ، بغية الوعاة ١/٥٥ ، شذرات الذهب ٤/١٠٥ .

سمع مُحلِّم بنَ إسماعيل الضَّبيَّ ، وأبا عمر عبدَ الواحد بنَ أحمد المَلِيحي ، وسعيدَ بنَ أبي سعيدٍ العيّار .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وأبو رَوْح عبدُ المُعز ، وجماعتُه .

قال السمعاني في « تحبيره »[1] : أملى مدةً بجامع هَرَاةَ ، وأجاز لي ، وورد مَرْو وأنا بالعراق .

قلتُ : فمات غريباً بمرو في صفر سنة أربع[2] وثلاثين وخمس مئة .

ومن مَروياته « صحيحُ البخاري » سمعه من المَلِيحي ، عن النُّعَيمي ، عن الفَرَبْرِي ، عنه .

وفيها مات أحمدُ بنُ منصور بن المُؤَمَّل الغزَّال ، وإبراهيمُ بنُ طاهر الخُشُوعي[3] والدُ بركات[4] ، وشاعرُ الأندلس جعفرُ[5] بنُ محمد بن شرف الوزير ، والقاضي أبو المظفر شَبيبُ بنُ الحسين البُرُوجِرْدِيُّ ، وفاطمةُ بنتُ أبي حَكيم الخَبْري[6] ، وأبو نصر محمدُ بنُ محمود السرخسي السرهمرد، وأبو

---

(١) ٢/ ٩٥ .

(٢) ذكر السيوطي وفاته سنة سبع .

(٣) نسبة إلى الخشوع في الصلاة . قال ابن عساكر في ترجمة طاهر بن بركات بن إبراهيم الخشوعي : وسألت ابنه لم سموا الخشوعيين ؟ فقال : كان جدنا الأعلى يؤم الناس ، فتوفي في المحراب ، فسمي الخشوعي . انظر « تهذيب ابن عساكر » ٧/ ٤٧ .

(٤) ستأتي ترجمة بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي هذا في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٨٦).

(٥) مترجم في الصلة ١/ ١٣٠ ، بغية الملتمس : ٢٥٦ ، الوافي بالوفيات ١١/ ١٤٩ ، بغية الوعاة ١/ ٤٨٦ .

(٦) بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة بعدها الراء المهملة ، نسبة الى خبر ، وهي قرية بنواحي شيراز بن فارس. وفاطمة هذه لها ترجمة في هذه النسبة في «الأنساب» ٥/ ٣٩، ٤٠ .

القاسم يحيى بنُ بطريق[1] بدمشق ، والقاضي يحيى بنُ علي بن عبد العزيز القرشي[2] .

٤١ ـ يوسفُ بنُ أيُّوب *

ابنِ يوسفَ بنِ حُسين بنِ وَهْرة[3] ، الإمامُ العالمُ الفقيهُ القدوةُ العارفُ التقيُّ ، شيخُ الإسلام ، أبو يعقوبَ الهَمَذانيُّ[4] الصُّوفيُّ ، شيخُ مرو .

وُلِدَ في حدود سنة أربعين وأربع مئة .

وقدم بغداد شابّاً أمرد ، وسَمِعَ من أبي جعفر بنِ المُسْلِمَةِ ، وعبدِ الصمد بن المأمون ، وابنِ المُهتدي بالله ، وأبي بكر الخطيب ، وابنِ هَزَارْمَرْد ، وابنِ النَّقُّور ، وعدة ، وسمع بأَصْبَهان من حَمْدِ بنِ وَلكيز ، وطائفة ، وببُخارى من أبي الخطَّاب محمدِ بن إبراهيم الطَّبَري ، وبسَمَرقند من أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الفضلِ الفارسي .

وكتب الكثيرَ ، وعُني بالحديث ، وأكثر التِّرحال ، لكن تفرقت أجزاؤُه

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣١) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٩) .

(*) الأنساب ٢/٣٣٠ (البوزنجردي) ، المنتظم ٩/١٧١ و ١٠/٩٤ ، ٩٥ ، اللباب ١/١٨٦ ، الكامل ١١/٨٠ ، مرآة الزمان ٨/١٠٩ ، وفيات الأعيان ٧/٧٨ ـ ٨١ ، العبر ٤/٩٧ ، دول الإسلام ٥٢/ ٥٥ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٥٣١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٨ ، ملخص تاريخ الإسلام : ق ٢١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٨ ، طبقات الشعراني ١/ ١٥٩ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٠ ، هدية العارفين ٢/ ٥٥٢ ، جامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩١ .

(٣) ضُبط في الأصل بفتح الواو وسكون الهاء ، وضبطه ابن خلكان ٧/ ٨٠ بفتحهما وقد تحرف في « البداية » إلى زهرة بالزاي بدل الواو .

(٤) زاد السمعاني نسبة : البُوزَنْجِردي ، وفيها ترجمة ، وهي نسبة إلى بوزَنْجِرد من قرى همذان ، فيها ولد ، وقد تحرفت في « الكامل » إلى بروجرد .

بين الكُتُب ، فما كان يتفرَّغُ لإخراجها ، كان مشغولاً بالعبادة ، من أولياء الله .

قال أبو سَعْد السمعاني : هو الإمامُ الورِعُ التقيُّ الناسكُ ، العاملُ بعلمه ، والقائمُ بحقّه ، صاحبُ الأحوال والمقامات ، انتهت إليه تربيةُ المُريدين الصادقين ، واجتمع في رباطه جماعةٌ من المُنقطعين إلى اللهِ ما لا يُتصوّر أن يكون في غيره من الرُّبُطِ مثلُهم ، وكان عمرُهُ على طريقةٍ مَرضيَّة ، وسدادٍ واستقامةٍ ، سار من قريتِهِ إلى بغداد ، وقصد الشيخَ أبا إسحاق ، فتفقَّه عليه ، ولازمه مدة ، حتى برع ، وفاق أقرانَه ، خصُوصاً في علم النَّظَر ، وكان أبو إسحاق يُقَدِّمُهُ على عِدّةٍ مع صِغر سِنِّه ، لعلمه بِحُسْنِ سيرَتِهِ وزُهده ، ثم ترك كل ما كان فيه من المُناظرة ، واشتغَلَ بالعبادَةِ ودعوةِ الخلقِ وإرشادِ الأصحاب ، أخرج لنا أكثَرَ من عشرين جزءاً سمعناها ، وقد قَدِمَ بغداد في سنة ست وخمس مئة ، وظهر له قبول تامٌّ ، ووعَظَ ، وازدحمُوا عليه ، ثم رجع ، وسكن مَرْو ، ثم سار إلى هَرَاة ، وأقام بها مدةً ، ثم رجع إلى مرو ، ثم سار إلى هراة ثانياً[1] ، فتوفي في الطريق بقرب بَغْشُور[2] ، سمعتُ صافي بن عبد الله الصوفي يقول : حضرتُ مجلسَ يُوسف في النِّظاميَّة ، فقام ابنُ السقّاء ، فآذى الشيخَ ، وسأله عن مسألةٍ ، فقال : اجلسْ ، إنّي أجدُ من كلامِكَ رائحةَ الكُفر ، ولعلك تموتُ على غيرِ الإسلام . فاتفقَ أنّ ابنَ السّقّاء

---

(١) في الأصل ثلاث كلمات مطموسة لم نتبينها ، وقد استظهرناها كما أثبتنا من مصادر الترجمة ، ونصُّ كلام السمعاني ـ الذي اختصره الذهبي ـ فيما نقله ابن خلكان : نزل مرو وسكنها ، وخرج إلى هراة ، وأقام بها مدة ، ثم سُئل الرجوع إلى مرو في آخر عمره ، فأجاب ورجع إليها ، وخرج إلى هراة ثانياً ، وعزم على الرجوع إلى مرو في آخر عمره ، وخرج منها متوجهاً إلى مرو ، فأدركته منيته . .

(٢) ضبطها ابن خلكان بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعد الواو الساكنة راء ، وقال : هي بليدة بخراسان بين مرو وهراة . وانظر الخبر في « الوفيات » ٧/ ٧٩ ، ٨٠ .

ذهب في صُحبة رسولِ طاغية الرُّوم ، وتنصَّر بقُسْطَنْطِينِيّة ، وسمعتُ من أثقُ به أنّ ابنَي أبي بكر الشاشي قاما في مجلسِ وعظِه ، وقالا له : إن كُنتَ تنتحِلُ مذهَبَ الأشعريِّ وإلا فانزِل . فقال : اقعُـدا لا مُتِّعتُما بشبـابِكُما ، فسمعتُ جماعةً أنهما ماتا قبل أن يتكهَّلا[1] . وسمعتُ السيدَ إسماعيلَ بنَ عـوض العلويَّ ، سمعتُ يـوسفَ بنَ أيّـوب يقـول للفَصيـحِ ـ وكـان من أصحابِهِ ، فخرج عليه ، ورماهُ بأشياء ـ : هذا الرجلُ يُقتل ، وسترونَ ذلك . فكان كما جرى على لسانِهِ . وقال جدِّي أبو المُظفَّر السمعاني : ما قدم علينا من العراق مثلُ يُوسف الهَمَذاني ، وقد تكلَّم معه في مسألةِ البيعِ الفاسد ، فجرى بينهما سبعة عشر مجلساً في المسألة . . .

إلى أن قال أبو سعد : سمعتُ يُوسفَ الإمامَ يقولُ : خلوتُ نُوَباً عدةً ، كل نَوْبَةٍ أكثر من خمس سنين وأقل ، وما كان يخرج حبُّ المناظرة والخلافِ من قلبي ، إلى أن وصلتُ إلى فلانٍ السِّمناني ، فلما رأيتُهُ ، خرج جميعُ ذلك من قلبي ، كانت المُناظرةُ تقطَعُ عليَّ الطريقَ .

سُئِلَ أبو الحُسين المَقـدسي : هل رأيتَ وليّـاً لله ؟ قال : رأيتُ في سياحتي أعجمياً بمرو يعظُ ، ويدعو إلى الله ، يُقال له : يوسف .

قال أبو سعد : ولما عزمتُ على الرحلةِ ، دخلتُ على شيخنا يُوسف مُودِّعاً ، فصوَّب عزمي ، وقال : أُوصيك : لا تَدخُلْ على السَّلاطينِ ، وأَبْصِرْ ما تأكُلُ لا يكون حراماً .

قلتُ : وروى عنه أبو القـاسم بنُ عساكـر ، وأبو رَوْح عبـدُ المُعز ، وجماعة .

---

(١) الخبر في « المنتظم » ٩/١٧١ ، و« وفيات الأعيان » ٧/٧٨ ، ٧٩ ، و« طبقـات » الإسنوي ٢/٥٣٢ .

ماتَ في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة وله بضعٌ وتسعون سنة رحمه الله .

وأما ابنُ السّقّاء المذكورُ ، فقال ابنُ النجار : سمعتُ عبد الوهّاب بنَ أحمد المُقرىء يقولُ : كان ابنُ السقاء مُقْرئاً مُجوِّداً ، حدثني من رآهُ بالقُسطنطينية مريضاً على دَكّةٍ ، فسألتُهُ : هل القرآنُ باقٍ على حِفْظِكَ ؟ قال : ما أذكُرُ منه إلا آيةً واحدة : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِيْنَ ﴾ [الحِجْر : ٣] والباقي نسيتُه(١) .

٤٢ ـ القَزّاز *

الشيخُ الجليلُ الثقةُ ، أبو منصور ، عبدُ الرحمٰن بنُ المحدث أبي غالب محمدِ بنِ عبد الواحد بن حسن بن مَنَازِل(٢) بن زُريق ، الشيبانيُّ البغدادي الحَرِيمي(٣) القَزّاز .

راوي « تاريخ الخطيب » عنه سوى الجزءِ السادس بعد الثلاثين ، غاب لوفاةِ أُمِّه .

وَسَمِعَ أبا جعفر بنَ المُسْلِمَةِ ، وأبا علي بنَ وِشَاح ، وعبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا الحسين بنَ المُهتدي بالله ، وطائفة .

وله مشيخة .

---

(١) الخبر في « وفيات الأعيان » ٧/ ٧٩ ، و« طبقات » الإسنوي ٢/ ٥٣٢ ، و« النجوم الزاهرة » ٤/ ١١١ .

(*) الأنساب ٦/ ٢٧٤ (الزريقي) و١٠/ ١٣٢ (القزاز) ، المنتظم ١٠/ ٩٠ ، اللباب ٢/ ٦٧ و٣/ ٣٣ ، مرآة الزمان ٨/ ١٠٧ ، المشتبه ١/ ٣١٥ و٥٦٧ ، العبر ٤/ ٩٥ ، ٩٦ ، تبصير المنتبه ٣/ ١١٦٨ و١٢٤٧ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٦ .

(٢) تحرف في « المنتظم » إلى مبارك .

(٣) نسبة إلى الحريم الطاهري : محلة كبيرة ببغداد .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسَّمعاني ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ الجوزي ، وأحمدُ بنُ بذال ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي ، وأحمدُ بنُ الحسن الدُّبيقيُّ ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، وأبو اليُمن الكِنديُّ ، وعدة ، وابنُهُ أبو السعادات نصرُ الله القَزّاز . وبالإجازة المُؤَيَّد الطوسي .

وكان شيخاً صالحاً مُتودِّداً ، سليمَ القَلب ، حسنَ الأخلاق ، صَبُوراً ، مُشتغلاً بما يعنيه .

وُلِدَ في سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة ظنّاً .

وتُوفي في رابع عشر شوال سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة ، وصلى عليه أخوه أبو الفتح ، سمعَ الكثيرَ ، ورواهُ ، وكان صحيحَ السماع ، أثنىٰ عليه السمعانيُّ وغيرُهُ .

ومات معه القاضي أبو بكر[2] ، وأبو علي أحمدُ بنُ سعد العِجليُّ البديع[3] ، والحافظ إسماعيلُ التَّيمي[4] ، وجعفرُ بنُ محمد بن مكي القيسيُّ اللُّغوي[5] ، والمحدثُ رَزِينٌ العَبْدَري[6] ، وعبدُ الجبار بنُ أحمد بن توبة[7] ، وعبدُ الوهّاب الشاذياخي[8] ، وعطاءُ[9] بنُ أبي سعد خادمُ شيخِ

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١١٠ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٢) .

(٣) سترد ترجمته مرتين برقم (٥٦) ص ٩٥ وص ١٤٤ .

(٤) سترد ترجمته برقم (٤٩) .

(٥) مترجم في الصلة لابن بشكوال ١/١٢٩ ، ١٣٠ ، بغية المتمس ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، إنباه الرواة ١/٢٦٧ ، المغرب في حلي المغرب ١/١٠٨ ، تلخيص ابن مكتوم ٤٧ ، الوافي بالوفيات ١١/١٤٩ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٨٨ ، بغية الوعاة ١/ ٤٨٧ .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٦) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٣٣) .

الإسلام يوسف[1] الهمذانيِّ الزاهد .

٤٣ ـ الخُوَاري *

الشيخُ الإمامُ المُفتي المُعمَّر الثقةُ ، إمامُ جامعِ نيسابور المَنِيعيِّ[2] ، أبو محمد عبدُ الجبار بنُ محمدِ بنِ أحمد ، الخُواريُّ البيهقي .

ولد سنةَ خمسٍ وأربعين وأربع مئة .

وسمع من أبي بكرٍ البيهقيِّ فأكثرَ ، ومن أبي الحسن الواحديِّ المُفسِّر ، وأبي القاسم القُشيري ، وأبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ أحمد أخي الواحدي .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[3] ، وأبو الحسن المُرادي ، وأبو الخير أحمدُ بنُ إسماعيلَ الطالقاني ، ومحمدُ بنُ فضل الله السالاري ، وأبو سعدٍ الصفّار ، ومنصورُ بنُ عبد المنعم الفَراوي ، والحافظُ أحمدُ بنُ محمد الشَّوكاني ، والمُؤَيَّدُ بن محمد الطُّوسيُّ ، وزينَبُ الشَّعْرِيّة ، وآخرون .

---

(1) كذا الأصل وهو خطأ ، والصواب أن عطاء هو خادم شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري . انظر ترجمة عطاء التي تقدمت برقم (٣٣) .

(*) الأنساب ١٩٦/٥ ، التحبير ٤٢٣/١ ـ ٤٢٥ ، معجم البلدان ٣٩٤/٢ ، المشتبه ٢٥٧ ، العبر ٩٩/٤ ، ١٠٠ ، طبقات السبكي ١٤٤/٧ ، طبقات الإسنوي ٤٨٤/١ ، ٤٨٥ ، تبصير المنتبه ٥٥٣/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٥ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ٧٣ ، شذرات الذهب ١١٣/٤ . والخواري : بضم الخاء وفتح الواو ، نسبة إلى خُوار ، وهي بلدة من أعمال بيهق ، ووهم ابن العماد في « الشذرات » فحسبه من خوار التي هي من عمل الري .

(2) وسمي الجامع المنيعي لأنه عمره الرئيس أبو علي حسان بن سعيد ابن منيع المخزومي المنيعي . انظر « معجم البلدان » ٢١٧/٥ .

(3) انظر « مشيخة » ابن عساكر ورقة ١٠١ .

وكان مُتواضعاً خَيِّراً ، بصيراً بمذهب الشافعي .

قال السَّمعاني[1] : فمن جُملة ما سمعتُ منه بنيسابور كتابُ « معرفة السُّنن والآثار » للبيهقي ، ورأيتُ في جزأين منه سماعَه مُلحقاً ، وذكر ابنُ حبيب الحافظُ أنه طالع أصلَ البيهقيِّ ، فلم يجد سماعَ عبدِ الجبار لجزأين .

قال السَّمعاني : فقرأتُهُما على القاضي ابنِ فُطيمة[2] ، وكان سَمِعَ الكتابَ كُلَّه . قال : وأكثرُ سماعِ عبدِ الجبار بقراءةِ ابنهِ محمدٍ في سنة ثلاثٍ وخمسين ، ثم ذكر شَيْخُنَا عبدُ الجبار أنه وجد سماعَه بالجُزأين في نسخة الأصل بنيسابور .

توفي في شعبان سنة ست[3] وثلاثين وخمس مئة .

٤٤ ـ ابن بَرَّجان *

الشيخُ الإمامُ العارفُ القُدوة ، أبو الحكم ، عبدُ السلام بنُ عبد الرحمٰن بن أبي الرجالِ محمدِ بنِ عبد الرحمٰن ، اللَّخميُّ المَغْربيُّ الإفريقي ، ثم الأندلسيُّ الإشبيليُّ ، شيخُ الصُّوفيةِ .

---

(١) في « التحبير » ١/٤٢٤ ، ٤٢٥ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .

(٣) كذا قال في « التحبير » ، وقال في « الأنساب » : توفي سنة ثلاث أو أربع .

(*) تكملة الصلة رقم ١٧٩٧ ، وفيات الأعيان ٤/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، العبر ٤/١٠٠ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، فوات الوفيات ٢/٣٢٣ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٧ ، ٢٦٨ ، أعمال الأعلام : ٢٤٨ القاموس المحيط : (برج) ، لسان الميزان ٤/١٣ ، ١٤ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ص ٧٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٠٠ ، ٣٠١ ، مفتاح السعادة ٢/١١١ ، ١١٢ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ١٤١/ ١ ، كشف الظنون ١/ ٦٩ ، ٧٠ ، و٢/ ١٠٣١ ، شذرات الذهب ٤/ ١٣٣ ، هدية العارفين ١/ ٥٧٠ .

سمِعَ « صحيح البخاري » من أبي عبدِ الله محمدِ بنِ أحمدَ بن منظور صاحب أبي ذرٍّ الهَرَوي ، وحدث به .

روى عنه : أبو القاسم القَنْطريُّ ، وأبو محمد عبدُ الحق الأَزْديُّ ، وأبو عبد الله بنُ خليل القَيسيُّ ، وآخرون .

قال أبو عبد الله بنُ الأبَّار : كان من أهلِ المعرفةِ بالقِراءاتِ والحديثِ ، والتحقيقِ بعلمِ الكلامِ والتصوُّف ، مع الزُّهدِ والاجتهادِ في العبادة ، وله تصانيفُ مُفيدة ، منها « تفسيرُ القُرآن »[1] لم يُكمله ، وكتابُ « شرح أسماء الله الحُسنى »[2] ، وقد رواهما عنه القَنْطريُّ ، تُوفي مُغَرّباً عن وطنه بمَرّاكُش في سنة ست وثلاثين وخمس مئة[3] ، وقبرُهُ بإزاء قبرِ الزاهدِ الكبير أبي العباسِ بنِ العريفِ[4] .

قلتُ : أُخِذَ هذان ، وغُرِّبا ، واعتُقِلا ، توهَّم ابنُ تاشفين[5] أن يثورا

---

(١) قال ابن خلكان : وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات . وقال حاجي خليفة : وقد استنبطوا من رموزاته أموراً فأخبروا بها قبل الوقوع . اهـ. ويقال : من ذلك ما استنبطه ابن الزكي في مدحه للسلطان صلاح الدين حين فتحه حلبَ بقوله :

وفتحك القلعة الشهباء في صفر ... مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال، قيل له: من أين لك هذا؟ قال: أخذته من تفسير ابن برَّحان في قوله تعالى: ﴿ غُلبت الرومُ في أدنى الأرض وهم من بعد غَلَبِهم سَيَغْلِبُون في بضع سنين ﴾ . انظر « لسان الميزان » ٤/ ١٤ ، و« طبقات » الداوودي . ١/ ٣٠٠ ، و « مفتاح السعادة » ٢/ ١١٢ .

(٢) قال حاجي خليفة : وهو كتاب كبير جمع فيه من أسماء الله تعالى ما زاد على المئة والثلاثين ، كلها مشهورة مروية ، وفصل الكلام في كل اسم على ثلاثة فصول ، الأول في استخراجها ، الثاني في الطريق إلى تقرب مسالكها ، الثالث في الإشارة الى التعبد بحقائقها .

(٣) تحرفت سنة وفاته في « مفتاح السعادة » إلى ٧٢٧ ، وفي « كشف الظنون » ١/ ٧٠ إلى ٦٢٧ .

(٤) ستردد ترجمته برقم (٦٨) .

(٥) وهو علي بن يوسف بن تاشفين ، ستردد ترجمته برقم (٧٥) .

عليه كما فعل ابنُ تُومَرْت[1] .

٤٥ ـ اللَّفْتُواني *

الإمامُ المحدثُ المفيد ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أبي نصرٍ شجاعِ أحمد بن علي ، اللَّفْتُوانيُّ الأَصْبَهَانِيُّ .

سمعَ عبدَ الوهَّاب بنَ مَنْدَةَ ، وَسَهْلَ بنَ عبد الله الغازي ، وسُليمانَ إبراهيمَ الثَّقفي ، وأبا منصور بنَ شَكْرُويه ، ومحموداً الكَوسَج ، وأبا الخير زَرًا ، والثقفي ، وعِدَّة ، وببغداد من رزقِ الله التميميِّ ، وطِرَادِ بنِ محـ الزَّينَبي ، وابنِ البَطِرِ .

وكتب ما لا يُوصَفُ ، وسَمِعَ الكثيرَ .

حـدَّث عنه : أبـو موسى المَـدِيني ، وابنُ عساكـر[2] ، وأبـو سَعْـ السمعانيُّ ، وابنُهُ عُبيدُ الله بنُ محمد ، وآخرون .

وكان شيخاً صالحاً ، ثِقةً عابداً ، فقيراً قانعاً .

مولِدُهُ سنةَ سبع وستين وأربع مئة .

وقال أبو موسى : لم أرَ في شُيوخي أكثَرَ كُتُباً وتصنيفاً منه ، استغر عُمُرَه في طلبِ الحديث وكِتْبَتِهِ وتصنيفِهِ ونشرِهِ .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨) ، وانظر « لسان الميزان » ٤/ ١٤ و « طبقات » الداوودي ١/ ٣٠٠ .

(*) الأنسـاب : (اللفتواني) ، التحبيـر ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٦ ، المنتـظم ١٠/ ٨٤ ، معجـ البلدان ٥/ ٢٠ ، الكامل لابن الأثير ١١/ ٧٢ ، اللباب ٣/ ١٣٢ ، الوافي بالـوفيات ٣/ ١٤٨ واللفتواني : بفتح اللام ، وسكون الفاء ، وضم التاء كما في الأصل و « اللباب » وفتحها ياقوت نسبة إلى لفتوان ، وهي إحدى قرى أصبهان .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ١٨٨/ ٢ .

وقال السمعاني[1] : كان شيخاً صالحاً ، كثيرَ الصلاةِ ، حسنَ الطَّريقةِ خَشِنَها ، سمعتُ منه الكثيرَ ، وما دخلتُ عليه إلا وهو مُشتغِلٌ بخير ، يُصَلِّي ، أو ينسَخُ ، أو يتلُو ، وكان يقرأُ قراءةً غيرَ مفهومةٍ ، وهو عارفٌ بالحديثِ وطُرُقِهِ ، كتب عمَّن أقبل وأدبر ، وخطُّه لا يُمْكِنُ قراءتُهُ لكل أحدٍ ، فكان يقولُ : يكفي من السماع شَمُّه .

قلتُ : هذا القولُ غيرُ مُسَلَّم .

مات في الحادي والعشرين من جُمادى الأولى سنةَ ثلاث وثلاثين وخمس مئة .

وكان والده من مَشْيَخَة السِّلَفي .

٤٦ - ابن السَّلاّل *

الإمامُ الفاضل ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ محمدِ بن أحمد بن أحمد ابن السَلَّال الكرخيُّ الورّاق الحبَّار ، له حانوتٌ عند باب النُّوبي[2] .

سَمِعَ أبا جعفر بنَ المُسْلِمَة ، وأبا الغنائم بنَ المأمون ، وجابرَ بنَ ياسين ، ومن أبي علي محمد بن وشاح ، وأبي الحسن بن البيضاوي ، وأبي بكر بنِ سياوش الكازَرُوني ، وتفرَّد في وقته عن هٰؤلاء الثلاثة .

مولِدُهُ في سنة ٤٤٧ .

---

(١) في « التحبير » ٢/١٣٤ ، ١٣٥ .

(*) الأنساب ٤/٣٦ (الحبّار) ، المنتظم ١٠/١٢٣ ، اللباب ١/٣٣٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٠ .

(٢) ببغداد ، يبيع الحبر والأقلام . انظر « الأنساب » ٤/٣٦ .

قال السَّمعاني : كان في خُلُقه زعارَّةٌ ، وكنا نَسْمَعُ عليه بجَهد ، وهو يُتَّهم ، معروفٌ بالتشيُّع .

قال الحافظُ ابنُ ناصر : كنتُ أَمضي إلى الجُمُعة وقد قاربَ الوقتُ ، فأرى ابنَ السَّلَّال في دُكَّانه فارغَ القلبِ ليس على خاطِرِهِ الصلاة .

قلتُ : حدَّثَ عنه السمعانيُّ ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، وسليمانُ المَوْصِلي ، وأبو الفرج بنُ الجوزي ، والنفيسُ بنُ وَهْبان ، وبالإجازة أبو منصور بنُ عُفَيجة ، وأبو القاسم بنُ صَصْرى .

وعاش أربعاً وتسعين سنة ، تُوفي في جمادى الأولى سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة .

وفيها مات أحمدُ بنُ محمد بن محمد بن الإخوة[1] الوكيل ببغداد ، وأبو البركات إسماعيلُ بنُ أبي سَعْد شيخُ الشيوخ[2] ، وأبو جعفرٍ حَنْبَلُ بنُ علي البخاري[3] ، والأتابَكُ زنكي[4] بنُ آقْسُنْقُر ، والمحدثُ سَعْدُ الخير بنُ محمد البَلَنْسي[5] ، وظاهرُ بنُ أحمد المَسَاميري[6] ، وأبو محمد سِبْطُ الخياط[7] ، وأبو محمد عبدُ الحقِّ بنُ غالب بن عطية المُحاربي صاحبُ التفسير[8] ، وأبو الحسن محمدُ بنُ طِرَادٍ الزَّينبي[9] ، وأبو الفتح محمدُ بنُ

---

(١) سترد ترجمته برقم (٩٤) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٩٥) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٨٢) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٢٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٩٣) .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٦) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٨٠) .

(٨) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٣٧) بعد ترجمة أبيه .

(٩) مترجم في المنتظم ١٠/١٢٣ ، الكامل ١١/١١٨ ، الوافي بالوفيات ٣/١٦٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٢ ، وأخوه الوزير علي سترد ترجمته هنا برقم (٩٠) .

محمدِ بنِ عبد الرحمن الخَشّاب[1] سمع القُشَيريَّ ، ووجيهُ بنُ طاهر الشحّاميُّ[2] ، والمقرىءُ يحيى بنُ الخَلُوف الغَرناطي[3] .

٤٧ ـ ابن الطَّرّاح *

الشيخُ العالمُ الصالحُ المُسْنِدُ ، أبو محمد ، يحيى بنُ علي بنِ محمدِ ابنِ علي بن الطَّرّاح البغداديُّ المُدير .

وُلِدَ سنةَ بضعٍ وخمسين وأربع مئة .

وَسَمِعَ عبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا الحُسين بنَ المُهتدي بالله ، وأبا بكر الخطيب ، وأبا الحسين بنَ النَّقُّور ، ومحمدَ بنَ أحمد بنِ المُهتدي بالله ، وجماعةً .

وعنه : ابنُ عساكر ، وابنُ السَّمعاني ، وابنُ الجوزي ، وابنُ طَبَرْزَد ، وابنُ الأخضر ، والكنديُّ ، وعبدُ الكريم بنُ مبارك البَلَدي ، وسُليمانُ بنُ محمد المَوْصِلِي ، ويحيى بنُ ياقوت ، وحفيدتُهُ ستُّ الكَتَبة بنتُ علي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : كتبتُ عنه الكثيرَ ، وكان صالحاً ساكناً ، مُشتغلاً بما يَعنيه ، كثيرَ الرغبة في الخير وفي زيارةِ القُبور ، سمَّعه أبوهُ ، وحصَّل له الأجزاء ، وكان مدير قاضي القضاة أبي القاسم الزَّيْنَبي[4] .

---

(١) مترجم في الأنساب ٥/١٢٠ ، والوافي بالوفيات ١/١٦٥ وفيه وفاته سنة ٥٤٠ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٦٧) .

(٣) مترجم في معرفة القراء الكبار ٢/٤٠٧ ، ٤٠٨ ، وغاية النهاية ٢/٣٦٩ ، ٣٧٠ .

(*) المنتظم ١٠/١٠١ ، ١٠٢ ، العبر ٤/١٠١ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١١٤ .

(٤) انظر « المنتظم » ١٠/١٠١ ، ١٠٢ .

توفي في رابع عشر[1] رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة وقد ناطح الثمانين .

وفيها مات أبو سعد أحمدُ بنُ محمد الزَّوْزَني[2] ، وأبو القاسم إسماعيلُ ابنُ السمرقندي[3] ، وأبو العباس بنُ العَريف[4] الزاهدُ بالغرب ، وأبو عبد الله بنُ فُطَيمة البيهقي[5] ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري[6] ، والزاهدُ أبو الحكم عبدُ السلام بنُ بَرَّجان[7] ، والعلاَّمَةُ عُمر بنُ عبد العزيز بن مازة الحنفي[8] ، وشرفُ الإسلام عبدُ الوهّاب بنُ الشيخ أبي الفرج الحنبلي[9] ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ علي المازري[10] ، وأبو الكرم نصرُ الله بنُ محمد بن الجَلَخْت الواسطي[11] ، والإمام هبةُ الله بنُ أحمد بن عبد الله بن طاووس المقرىء[12] ، وأبو منصور محمودُ بنُ أحمد بن ماشاذة الواعظ[13] .

---

(١) في « المنتظم » : رابع عشرين .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٤) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٦٨) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٤٣) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٤) .
(٨) سترد ترجمته برقم (٥٧) .
(٩) سترد ترجمته برقم (٦٣) .
(١٠) سترد ترجمته برقم (٦٤) .
(١١) تقدمت ترجمته برقم (٣٥) .
(١٢) سترد ترجمته برقم (٥٨) .
(١٣) سترد ترجمته برقم (٧٨) .

٤٨ - أبو البَدْر الكَرْخي *

الشيخُ الفقيهُ العالمُ المسند ، أبو البدر ، إبراهيمُ بنُ محمد بن منصور ابن عُمر، البغداديُّ الكَرْخيُّ ، المُنفرد بسماع « أمالي » ابن سَمْعُون[١] عن خديجة الشاهجانيَّة .

وسمع أيضاً من أبي الغَنَائم بنِ المأمون ، وأبي بكر الخطيب ، وأبي محمد بن هَزَارْمَرد ، وأبي الحسين بن النَّقُّور.

وله مشيخة مَروية .

صحب الشيخَ أبا إسحاق[٢] للتفقُّه .

ووُلِدَ في حدود سنة خمسين وأربع مئة . قاله أبو سعد[٣] .

قال : وأصلُه من كَرْخ جُدَّان[٤] : وكان يسكنُ في دار الشيخ أبي حامدٍ الإسفراييني ، وهو شيخٌ صالحٌ مُعَمَّر ثقةٌ ، عجز عن المشي ، مات في التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

قلت : حدث عنه ابنُ عساكر[٥] ، والسَّمعانيُّ ، وأبو أحمد بنُ

(*) الأنساب ١٠/٣٩٤ ، المنتظم ١٠/١١٢ ، ١١٣ ، العبر ٤/١٠٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤/١٢١ .

(١) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل البغدادي الواعظ ، المتوفى سنة ٣٨٧هـ . مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٧٦).

(٢) الشيرازي ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٣٧) .

(٣) في الأنساب » ١٠/٣٩٤ .

(٤) قال ياقوت : بضم الجيم وسمعت بعضهم يفتحها ، والضم أشهر ، والدال مشددة وأخره نون : بليدة في آخر ولاية العراق ، وهو الحد بين شهرزور والعراق . « معجم البلدان » ٤/٤٤٩ .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢٣/٢ .

سُكَينة ، وابنُ طَبَرزد ، وعبدُ اللّه بنُ عثمان سبطُ ابنِ هَدِيّة ، وعبدُ العزيز بنُ مِنّينا ، وعبدُ الملك بنُ المبارك القاضي ، وإسماعيلُ بنُ هِبة اللّه ، والحسنُ ابنُ مُسلم الفارسيُّ الزاهدُ ، وتُرْكُ بنُ محمدٍ العَطّار خاتمةُ من روى عنه .

٤٩ ـ التَّيمي *

الإمامُ العلاّمةُ الحافظ ، شيخُ الإسلام ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القُرشيُّ التَّيميُّ ، ثم الطَّلْحيُّ[1] الأَصْبَهاني المُلقّب بقِوَامِ السُّنَّة ، مُصَنِّف كتاب « الترغيب والترهيب » .

مولده في سنة سبعٍ وخمسين وأربع مئة .

سمع أبا عمروٍ عبدَ الوهّاب بنَ أبي عبد اللّه بن مَنْدة ، وعائشةَ بنت الحسن ، وإبراهيم بن محمد الطيّان[2] ، وأبا الخير محمدَ بنَ أحمد بن ررا ، والقاضي أبا منصور بن شكرويه ، وأبا عيسى عبدَ الرحمن بنَ محمد بن زياد ، وسُليمانَ بن إبراهيم الحافظ ، ومحمدَ بنَ أحمد بن علي السِّمْسار ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الذَّكْواني ، والرئيسَ أبا عبد اللّه الثقفي ، وطبقتَهم بأصبَهان ، وأبا نصرٍ محمدَ بنَ محمد الزينبي ، وعاصمَ بنَ الحسن ، وخلقاً

(*) الأنساب ٣/٣٦٨ ، ٣٦٩ (الجُوزِي) ، المنتظم ١٠/٩٠ ، اللباب ١/٣٠٩ ، ٣١٠ ، الكامل ١١/٨٠ ، مرآة الزمان ٨/١٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧ ـ ١٢٨٢ ، العبر ٤/٩٤ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، الوافي بالوفيات ٩/٢١١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٣ ، طبقات الإسنوي ١/٣٥٩ ، ٣٦١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٨، طبقات الحفاظ ص ٤٦٣، طبقات المفسرين للداوودي ١/١١٢ ـ ١١٤ ، كشف الظنون ١٢٣ ، ٢١١ ، ٤٠٠ ، شذرات الذهب ٤/١٠٥ ، ١٠٦ ، هدية العارفين ١/٢١١ ، الرسالة المستطرفة : ٥٧ ، تاريخ بروكلمان ٦/٣٩ ، ٤٠ .

(١) نسبة إلى الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله من جهة أمه كما سيذكر المؤلف .

(٢) نسبة إلى حرفة الطين المعلومة ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٨ إلى « الطيار » بالراء آخره .

ببغداد ، وأبا بكر بنَ خَلَفٍ الشِّيرازيَّ ، وأبا نصر محمدَ بنَ سهل السرّاج ، وعبدَ الرحمن بنَ أحمد الواحدي ، وأقرانَهم بنيسابور، وأقدمُ سماعِهِ من محمدِ بنِ عُمر الطِّهراني صاحبِ ابنِ مَنْدة في سنة سبع وستين وهو ابنُ عشر سنين .

وسمع بمكة ، وجاور سنةً ، وأملىٰ وصنَّف ، وجرح وعدَّل ، وكان من أئمةِ العربيَّة أيضاً ، وفي تواليفه الأشياءُ الموضوعةُ كغيرهِ من الحُفَّاظ .

حدث عنه : أبو سَعْد السمعاني ، وأبو العلاء الهَمَذاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو القاسم بنُ عساكر[1] ، وأبو موسى المديني ، وأبو سعدٍ الصائغُ ، ويحيى بنُ محمود الثقفيُّ وهو سبطُه ، وعبدُ اللّه بنُ محمدِ بن حمد[2] الخبّاز ، وأبو الفضائل محمودُ بنُ أحمد العَبْدَكوي ، وأبو نَجيح فضلُ اللَّه بنُ عثمان ، والمُؤَيَّد بنُ الإخوة ، وأبو المجد زاهرُ بنُ أحمد الثقفيُّ ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو مُوسى المَدِيني : أبو القاسم إسماعيلُ الحافظُ إمامُ أئمة وقتِهِ ، وأستاذُ علماء عصرِهِ ، وقُدوةُ أهلِ السُّنَّة في زمانِهِ ، حدثنا عنه جماعةٌ في حالِ حياتِه ، أُصمت في صفر سنةَ أربعٍ وثلاثين وخمس مئة ، ثم فُلِجَ بعد مُدة ، وماتَ يومَ النَّحر سنة خمس وثلاثين ، واجتمع في جنازتِه جمعٌ لم أر مثلَهم كثرةً ، وكان أبوه أبو جعفر محمدٌ صالحاً ورعاً ، سَمِعَ من سعيد العيَّار ، وقرأ القُرآن على أبي المُظَفَّر بنِ شبيب ، وتُوفي في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة . . . إلى أن قال : ووالدتُه[3] كانت من ذُرِّيَّةِ طلحةَ بنِ عُبيد

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢٩/ ٢ .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٨ : حُميد .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٨ : ووالده ، وهو خطأ ، وسينقل المؤلف أيضاً في نهاية الترجمة ص ٨٨ أن نسبته الطلحي هي من جهة أمه .

اللَّه التَّيمي أحدِ العشرة رضي اللَّه عنهم .

قال أبو موسىٰ : قال إسماعيلُ : سمعتُ من عائشةَ[1] وأنا ابنُ أربعِ سنين ، وقد سمع من أبي القاسم بن عَلِيَّك في سنةِ إحدىٰ وستِّين .

قال أبو موسى : ولا أعلمُ أحداً عابَ عليه قولاً ولا فعلاً ، ولا عانده أحدٌ إلا ونصره اللَّهُ ، وكان نَزِهَ النَّفْسِ عن المطامع ، لا يدخُل على السلاطينِ ، ولا على من اتصلَ بهم ، قد أخلىٰ داراً من مُلكِه لأهلِ العلمِ مع خِفَّة ذاتِ يدِهِ ، ولو أعطاهُ الرجلُ الدنيا بأسرِها لم يرتفع عندهُ ، أملىٰ ثلاثةَ آلاف وخمس مئة مجلس ، وكان يُملي على البديهة[2] .

وقال الحافظُ يحيى بنُ مَنْدة : كان أبو القاسم حسنَ الاعتقاد ، جميلَ الطريقة ، قليلَ الكلام ، ليس في وقته مِثْلُه[3] .

وقال عبدُ الجليل كوتاه : سمعتُ أئمةَ بغداد يقولون : ما رَحَلَ إلى بغداد بعدَ الإمامِ أحمد أفضلُ ولا أحفظُ من إسماعيل[4] .

قلتُ : هٰذا قولُ من لا يعلم .

وقال أبو موسى المديني في ذكر من هو على رأس المئة الخامسة : لا أعلمُ أحداً في ديارِ الإسلام يَصْلُحُ لتأويلِ الحديث إلا إسماعيل الحافظ[5] .

---

(١) بنت الحسن الوركانية ، المتوفاة سنة ٤٦٠هـ ، مرت ترجمتها في الجزء الثامن عشر برقم (١٤٢) .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، و« طبقات » الإسنوي ١/٣٦٠ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٩ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٧٩ و« طبقات » الإسنوي ١/ ٣٦٠ .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٩ .

قلت : وهذا تكلُّفٌ ، فإنه[1] على رأسِ المئة الخامسة ما اشتَهر ، إنما اشتَهر قبل موته بعشرين عاماً .

ورُوي عن إسماعيلَ الحافظ أنه قال : ما رأيتُ في عمري من يحفَظُ حفظي .

قال أبو موسى : وقرأ برواياتٍ على جماعةٍ من القُرّاء ، وأما التفسيرُ والمعاني والإعراب ، فقد صنَّف فيه كُتُباً بالعربية وبالفارسية ، وأما علمُ الفقهِ فقد شُهِرَت فَتَاويه في البلد والرَّسَاتِيق[2] .

قال أبو المناقب محمدُ بنُ حمزة العلوي : حدثنا الإمامُ الكبيرُ ، بديعُ وقتِهِ ، وقريعُ دهرِه ، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمد . . . فذكر حديثاً .

وبلغنا عن أبي القاسم تعبُّدٌ وأورادٌ وتهجُّدٌ ، فقال أبو موسى : سمعتُ من يحكي عنه في اليوم الذي قُدِم بولده ميتاً ، وجلس للتعزية ، أنه جدَّد الوضوء في ذلك اليوم مراتٍ نحو الثلاثين ، كل ذلك يُصَلِّي ركعتين ، وسمعتُ بعضَ أصحابه أنه كان يُملي شرح « صحيح مسلم » عند قبر ولدِه أبي عبد اللّه ، ويومَ تمامه عَمِلَ مأدُبةً[3] وحلاوةً كثيرة ، وكان ابنُه[4] ولد في سنة خمس مئة ، ونشأ ، وصار إماماً في اللغة والعلوم ، حتى ما كان يتقدَّمُهُ كبيرُ أحدٍ في الفَصاحةِ والبيانِ والذَّكاء ، وكان أبوه يُفَضِّلهُ على نفسِه في اللُّغة

---

(١) في الأصل : فإنَّ ، وهو خطأ . وفي « التذكرة » : فإن الرجل ما كان في رأس المئة قد اشتهر .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤ / ١٢٧٩ وفيه : سرت فتاواه بدل شهرت .

(٣) على هامش النسخة : مائدة .

(٤) أبو عبد الله محمد ، ترجمه المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٤ / ١٢٨٠ ، والإسنوي في « الطبقات » ١ / ٣٦١ ، وابن العماد في « الشذرات » ٤ / ١٠٦ .

وجَرَيان اللسانِ ، أملى جملةً من شرح « الصحيحين » ، وله تصانيفُ كثيرةٌ مع صِغَر سِنِّه ، مات بهَمَذان سنةَ ستٍّ وعشرين ، وَفَقَدَهُ أبوه ، وسمعتُ أحمدَ ابنَ حسن يقولُ : كُنّا مع الشيخ أبي القاسم ، فالتفتَ إلى أبي مسعود الحافظ ، فقال : أطال اللّه عُمرك ، فإنك تعيشُ طويلاً ، ولا ترى مثلكَ . فهذا من كراماته[1] . . .

إلى أن قال الحافظ أبو موسىٰ : وله التفسيرُ في ثلاثين مجلداً ، سمّاه « الجامع » ، وله تفسيرٌ آخرُ في أربع مجلَّدات ، وله « الموضح » في التفسير في ثلاث مجلدات ، وكتاب « المُعتمد » في التفسير عشر مجلدات ، وكتاب « السُّنَّة » مجلد ، وكتاب « سير السَّلَف »[2] مجلدٌ ضخم ، وكتاب « دلائل النبوة » مجلد ، وكتاب « المغازي » مجلد ، وأشياء كثيرة .

وقال محمدُ بنُ ناصر الحافظ : حدثنا أبو جعفر محمدُ بنُ الحسن ابنُ أخي إسماعيل الحافظ ، حدثني أحمدُ الأسواريُّ الذي تولّى غَسْل عمي - وكان ثقةً - أنه أراد أن يُنَحِّيَ عن سَوْأتِهِ الخِرقة لأجلِ الغُسْل ، قال : فجبذَها إسماعيلُ بيدِهِ ، وغطّى فرجَهُ ، فقال الغاسلُ : أحياةٌ بَعْدَ موت[3] ؟!

قال أبو سَعْد السمعاني : أبو القاسم هو أستاذي في الحديث ، وعنه أخذتُ هذا القَدْر ، وهو إمامٌ في التفسيرِ والحديثِ واللغةِ والأدب ، عارفٌ بالمُتون والأسانيد ، كنتُ إذا سألتُهُ عن المشكلاتِ ، أجاب في الحال ، وهب أكثرَ أصولِهِ في آخر عمره ، وأملىٰ بالجامع قريباً من ثلاثةِ آلاف مجلس[4] ، وكان أبي يقول : ما رأيتُ بالعراق من يعرفُ الحديثَ ويفهمُهُ غيرَ

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٨٠ .

(٢) انظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ٦/ ٤٠ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٨٠ ، و « المنتظم » ١٠/ ٩٠ .

(٤) انظر « الأنساب » ٣/ ٣٦٨ .

اثنين : إسماعيل الجُوزِي[1] بأَصْبَهان ، والمُؤْتَمن الساجي[2] ببغداد .

قال أبو سَعْدٍ : تلمذتُ له ، وسألتُهُ عن أحوال جماعةٍ ، قال : ورأيتُهُ وقد ضَعُفَ ، وساء حِفْظُه[3] .

وقال محمدُ بنُ عبد الواحد الدقّاق : كان أبو القاسم عديمَ النظيرِ ، لا مِثْلَ لهُ في وقتِهِ ، كان ممّن يُضرب به المَثَلُ في الصَّلاحِ والرشاد[4] .

وقال أبو طاهر السِّلَفي : هو فاضلٌ في العربيَّة ومعرفةِ الرجال .

وقال أبو عامر العَبْدري[5] : ما رأيتُ أحداً قطُّ مثلَ إسماعيل ، ذاكَرْتُه ، فرأيتُهُ حافِظاً للحديث ، عارِفاً بكل علم ، مُتَفَنِّناً ، استُعجل عليه بالخُروج . روى السِّلَفي هذا عن العَبْدري .

وقال السِّلَفي : وسمعتُ أبا الحسين بنَ الطُّيوري غيرَ مرةٍ يقولُ : ما قدم علينا من خُراسان مثلُ إسماعيلَ بنِ محمد[6] .

قلتُ : قولُ أبي سَعْدٍ[7] السمعاني فيه : « الجُوزي » بضم الجيم وبزاي ، هو لقبُ أبي القاسم ، وهو اسمُ طائرٍ صغيرٍ[8] .

وقد سُئل أبو القاسم التيميُّ رحمه اللَّه : هل يجوزُ أن يُقال : للَّهِ حدٌّ أو

---

(١) سيذكر المؤلف قريباً معنى هذه النسبة .
(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٩٥)، وانظر «تبصير المنتبه» ١/٣٧١.
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٠ ، ١٢٨١ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨١ .
(٥) تصحفت إلى « الغندري » في « شذرات الذهب » ٤/١٠٦ .
(٦) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨١ .
(٧) في الأصل : أبي بكر ، وهو خطأ .
(٨) بلغة أهل أصبهان ، وكان يكره هذا اللقب ، ولكنه عرف به . انظر « الأنساب » ٣/٣٨٦ ، و« اللباب » ١/٣٠٩ .

لا ؟ وهل جرى هٰذا الخلافُ في السلفِ ؟ فأجاب : هٰذه مسألةٌ أستعفي مِن الجوابِ عنها لغُمُوضِها ، وقلَّةِ وقُوفي على غرضِ السائلِ منها ، لكني أُشِيرُ إلى بعضِ ما بلغني ، تكلَّم أهلُ الحقائقِ في تفسيرِ الحدِّ بعباراتٍ مُختلفةٍ ، محصولُها أن حدَّ كل شيءٍ موضعُ بينونَتِه عن غيرِهِ ، فإن كان غرضُ القائل : ليس للَّهِ حدٌّ : لا يحيطُ علمُ الحقائقِ به ، فهو مُصيبٌ ، وإن كان غرضُه بذلك : لا يُحيط علمُهُ تعالى بنفسِه فهو ضالٌّ ، أو كان غرضُه أنَّ اللَّه بذاتِهِ في كُل مكانٍ فهو أيضاً ضالٌّ .

قلتُ : الصوابُ الكفُّ عن إطلاقِ ذلك ، إذْ لم يأتِ فيه نصٌّ ، ولو فرضنا أنَّ المعنى صحيحٌ ، فليس لنا أن نتفوَّهَ بشيءٍ لم يأذنْ به اللَّهُ خوفاً من أن يَدْخُلَ القلبَ شيءٌ من البدعة ، اللهم احفظ علينا إيمانَنا .

وقد ذكر أبو القاسم بنُ عساكر أبا نصر الحسنَ بنَ محمد اليُونارتي[1] الحافظ ، فرجَّحهُ على أبي القاسم إسماعيل ، فاللَّهُ أعلم ، وكأنَّ ابنَ عساكر لما رأى إسماعيلَ بن محمدٍ وقد كَبِرَ ونقَصَ حفظُه ، قال هذا .

قد مرّ أنه مات سنةَ خمسٍ وثلاثين .

وفيها مات الإمامُ الكبيرُ المحدثُ أبو الحسن رَزِينُ بنُ مُعاوية العَبْدريُّ[2] السَّرَقُسْطي المُجاور ، والفقيهُ البديعُ أبو علي أحمدُ بنُ سعد العِجلي الهَمَذاني[3] ، والعلاّمةُ اللُّغوي الإمامُ أبو عبد اللَّه جعفرُ بنُ محمد ابن مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي[4] ، ومسندُ بغداد أبو منصور عبدُ

---

(١) المتوفى سنة ٥٢٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٦٥).
(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٥٦) وسيكررها في الصفحة (١٤٤) بعد الترجمة (٨٥).
(٤) ذكرت مصادر ترجمته في نهاية الترجمة رقم (٤٢).

الـرحمٰن بنُ محمد بن زُريق الشيبـاني القَزّاز[1] ، ومسنـدُ العصـر قـاضي المرستان[2] أبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي الأنصاري البغـدادي ، والزاهـدُ القدْوةُ يوسفُ بنُ أيوب الهمذاني[3] بمرو ، ومسندُ نَيسابور أبو الفتوح عبدُ الوهاب بن شاه الشاذْياخي[4] ، والمُعَمَّر أبـو الحسن محمدُ بنُ أحمـد بن محمد بن تَوْبة[5] الأسديُّ العُكْبَريُّ ، وأخوه أبو منصور عبدُ الجَبّار[6] .

أخبـرنا محمـدُ بنُ عمر بن محمـود الفقيهُ ، أخبـرنا محمـدُ بنُ عبد الهادي ، أخبرنا يحيـى بنُ محمود ، أخبرنا جَدِّي لأُمِّي إسماعيلُ بنُ محمد الحافظُ بأصبهان ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بنُ سهلٍ السّرَّاج ، أخبـرنا عبـدُ الملك بن الحسن الأزهريُّ ، حدثنا أبو عَوَانة ، حدثنا الحسنُ بنُ علي بنِ عفّـان ، وإبراهيمُ بنُ مسعـود الهَمَذاني ، قـالا : حـدثنـا ابنُ نُميـر ، عن الأعمش ، عن شقيقٍ ، عن مسروقٍ ، عن عائشـةَ قالت : قـال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا أطعَمَتِ المرأةُ من بيتِ زوجها غَيْرَ مُفْسِدةٍ ، فَلَها أَجْرُهَـا ، ولَهُ مِثْلُه ، ولِلخَازِنِ مِثْلُ ذٰلك ، له بما احْتَسَبَ ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ »[7] .

قال أبو موسى المديني : سألتُ إسماعيلَ يوماً : أليس قد رُوي عن ابنِ

---

(1) تقدمت ترجمته برقم (٤٢).

(2) تقدمت ترجمته برقم (١٢).

(3) تقدمت ترجمته برقم (٤١).

(4) تقدمت ترجمته برقم (١٧).

(5) تقدمت ترجمته برقم (١٥).

(6) تقدمت ترجمته برقم (١٦).

(7) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (١٤٢٥) ، و (١٤٣٧) و (١٤٣٩) و (١٤٤٠) و (١٤٤٤) و (٢٠٦٥) ، ومسلم (١٠٢٤) والترمذي (٦٧٢) وأبو داود (١٦٨٥) من طريق الأعمش ومنصور، كلاهما عن شقيق أبي وائل بهذا الإسناد، وأخرجه الترمذي (٦٧١) والنسائي ٥/٦٥ من طريق شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي وائل ، عن عائشة .

عبّاس في قولـه : استوى : قَعَـدَ[1] ؟ قال : نعم . قلتُ لـه : إسحاقُ بنُ راهويه يقول : إنما يُوصَفُ بالقُعود من يَمَلُّ القِيامَ . قال : لا أدري أيش يقولُ إسحاق . وسمعتُهُ يقول : أخطأ ابنُ خُزيمة في حديث الصورة ، ولا يُطعنُ عليه بذلك ، بل لا يُؤخذُ عنه هذا فَحسْبُ .

قال أبو موسى : أشار بهذا الى أنَّه قلَّ إمامٌ إلا وله زَلَّة ، فإذا تُرِكَ لأجل زَلَّتِهِ ، تُرِكَ كثيرٌ من الأئمة ، وهذا لا ينبغي أن يُفعل .

وعن أبي مسعود عبدِ الرحيم قال : كنـا نَمضي مع أبي القـاسم إلى بعضِ المشاهد ، فإذا استيقظنا من الليل ، رأيناهُ قائماً يُصلِّي .

وذكر أبو موسى في نسبةِ أبي القاسم التَّيمي الطَّلحي أن ذلك النسبَ له من جهة أُمِّه ، ثم قال : وابنُ أُختِ القومِ منهم .

---

(١) في ثبوت ذلك عن ابن عباس وقفة ، فقد نقل عنه محيي السنة البغوي في تفسيره وأكثر المفسرين أن معناه : ارتفع ، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى (ثم استوى على العرش) من سورة الأعراف الآية ٥٤ ما نصه :

فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يُسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح : مالك ، والاوزاعي ، والثوري ، والليث بن سعد والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله ، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ، و(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ، بل الأمر كما قال الأئمة ـ منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري ـ : ـ « من شبه الله بخلقه فقد كفر » . ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر » . وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه ، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة ، على الوجه الـذي يليق بجلال الله تعالى ، ونفى عن الله تعالى النقائص ، فقد سلك سبل الهدى .

وانظر لزاماً « فتح الباري » ١٣/ ٤٠٥ ـ ٤٠٨ الطبعة السلفية .

٥٠ ـ ابن الجَواليقي *

العلاّمةُ الإمامُ اللُّغويُّ النحويُّ ، أبو منصور ، موهوبُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن الخضر بن الحسن بن الجواليقي ، إمامُ الخليفةِ المُقْتفي .

مولده سنة ٤٦٦ .

سمع أبا القاسم بنَ البُسري ، وأبا طاهر بنَ أبي الصَّقر ، والنقيبَ طِرادَ ابنَ محمد الزينبيَّ ، وعدة .

وطلب بنفسِه مدّةً ، ونسخَ الكثيرَ .

حدث عنه : بنتُه خديجةُ ، والسَّمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، والتاجُ الكنديُّ ، ويوسفُ بنُ كامل ، وآخرون .

قال السَّمعاني : إمامٌ في النحو واللغة ، من مفاخر بغداد ، قرأ الأدبَ على أبي زكريا التبريزيِّ ، ولازمَه ، وبرع ، وهو ثقةٌ ورعٌ ، غزيرُ الفضل ،

(*) الأنساب ٣/٣٣٧ ، نزهة الألبا : ٣٩٦ ـ ٣٩٨ ، المنتظم ١٠/١١٨ ، معجم الأدباء ١٩/٢٠٥ ـ ٢٠٧ ، اللباب ١/٣٠١ ، الكامل ١١/١٠٦ ، ١٠٧ ، إنباه الرواة ٣/٣٣٥ ـ ٣٣٧ ، وفيات الأعيان ٥/٣٤٢ ـ ٣٤٤ ، المختصر ٣/١٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٦ ، العبر ٤/١١٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، تتمة المختصر ٢/٧٢ ، مرآة الجنان ٣/٢٧١ ـ ٢٧٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠٤ ـ ٢٠٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ورقة ٢٦٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٧ ، بغية الوعاة ٢/٣٠٨ ، كشف الظنون ٤٨ ، ٧٤١ ، ١٥٧٧ ، ١٥٨٦ ، ١٧٣٩ ، شذرات الذهب ٤/١٢٧ ، هدية العارفين ٢/٤٨٣ ، تاريخ بروكلمان ٥/١٦٣ ، ١٦٤ ، معجم المطبوعات : ٧١٩ . والجواليقي وانظر مقدمة العلامة أحمد شاكر لكتاب « المعرب » . قال السمعاني : هذه النسبة إلى الجوالق ، وهي جمع جُوالق ، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها . قال ابن خلكان : وهي نسبة شاذة ، لأن الجموع لا ينسب إليها ، بل ينسب إلى آحادها ، إلا ما جاء شاذاً مسموعاً في كلمات محفوظة ، مثل قولهم : رجل أنصاري ، في النسبة إلى الأنصار . . .

وافرُ العقلِ ، مليحُ الخَطِّ ، كثيرُ الضَّبْطِ ، صنَّف التصانيفَ ، وشاع ذكرُهُ[1] .

وقال ابنُ الجوزي[2] : قرأ الأدبَ سبعَ عشرةَ سنةً على التِّبريزيِّ ، وانتهى إليه علمُ اللُّغة ، ودرَّس العربيةَ بالنِّظاميَّة ، وكان المُقْتَفي[3] يقرأُ عليه شيئاً من الكُتُب ، وكان مُتواضِعاً ، طويلَ الصَّمتِ ، مُتَثبِّتاً ، يقولُ كثيراً : لا أدري .

ماتَ في المحرم سنة أربعين وخمس مئة ، وغلطَ من قالَ : سنةَ تسعٍ وثلاثين[4] .

وقال ابنُ النجّار : هو إمامُ أهلِ عصرِه في اللُّغة ، كتبَ الكثيرَ بخطِّه المليحِ المُتقن ، مع متانةِ الدين ، وصلاحِ الطريقة ، وكان ثقةً حجةً نبيلاً .

وقال الكمالُ الأنباريُّ[5] : ألَّف في العَروضِ ، وشرح « أدبَ الكاتب »[6] ، وعمل كتاب « المُعَرَّب »[7] ، و« التكملة في لحن العامة »[8] ، قرأتُ عليه ، وكان مُنتفعاً به لديانتِه وحُسنِ سيرتِهِ ، وكان يختارُ

---

(١) انظر « الأنساب » ٣/٣٣٧ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١١٨ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٧٣) .

(٤) قاله السمعاني وابن الأثير والقفطي والأنباري وابن خلكان وياقوت ، وغلط السيوطي في « البغية » فذكر وفاته سنة ٤٦٥ ، وهي سنة ولادته في رواية ، وتبعه حاجي خليفة في « كشف الظنون » .

(٥) في « نزهة الألباب » ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٦) طبع شرحه هذا بمصر بمكتبة القدسي سنة ١٣٥٠هـ مصدراً بمقدمة بليغة وافية لشيخ الأدب وحجة العرب مصطفى صادق الرافعي رحمه الله .

(٧) طبع بتحقيق وشرح العلامة أحمد شاكر بمطبعة دار الكتب بمصر سنة ١٩٦٩م .

(٨) أكمل به « درة الغواص » للحريري كما ذكر ابن خلكان وياقوت ، وقد طبع بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي بمطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٥٥ ، بعناية المجمع العلمي العربي بدمشق .

في النحو مسائلَ غريبةً ، وكان في اللغة أمثلَ منه في النحو .

قال ابنُ شافع : كان من المُحامين عن السنة .

قلتُ : خلَّف ولدَين : إسماعيل[١] وإسحاق[٢] ، ماتا في عام سنة خمس وسبعين .

فأما أبو محمد إسماعيلُ ، فكان من أئمة العربية ، كتَّبَ أيضاً أولادَ الخُلفاء مع دينٍ ونَزَاهةٍ وسعةِ علم .

قال ابنُ الجوزي : ما رأينا ولداً أشبه أباه مثلَ إسماعيلَ بنِ الجَوَاليقي[٣] .

قلت : روى عن ابن كادِش ، وابنِ الحُصَين .

٥١ ـ ابن أبي جَمْرَة *

الإمام المُعَمَّر المُسند ، أبو العبّاس ، أحمدُ بنُ عبد الملك بن[٤] موسى بنِ أبي جَمْرة الأموي مولاهم المُرسي المالكي .

سمعَ أباهُ ، وأبا بكر بنَ أبي جعفر ، وهشامَ بنَ أحمد .

---

(١) مترجم في : معجم الأدباء ٧/٤٥ ـ ٤٧ ، إنباه الرواة ١/٢١٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤٠ ، الوافي ٩/٢٣٠ ، مرآة الزمان ٨/٢٢٦ ، البداية والنهاية ١٢/٣٠٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، بغية الوعاة ١/٤٥٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٢) مترجم في : معجم الأدباء ٦/٨٨ ، ٨٩ ، إنباه الرواة ١/٢٣٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤١ ، الوافي ٨/٤٢٧ ، مرآة الزمان ٨/٢٢٦ .

(٣) انظر « الوافي بالوفيات » ٩/٢٣٠ و « طبقات » ابن رجب ١/٣٤٧ .

(*) تكملة الصلة ١/٤٦ ، العبر ٤/٩١ ، الديباج المذهب ١/٢١٧ ، غاية النهاية ١/٧٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٥ ، شذرات الذهب ٤/١٠٢ .

(٤) سقط لفظ « بن » من الأصل ، واستدرك من « الديباج المذهب » و « غاية النهاية » .

وانفرد في زمانِه بإجازةِ الإمام أبي عمرٍو الدانيِّ ، وأجاز له أيضاً أبو عُمر ابنُ عبد البَرِّ .

ذكره الأبَّارُ ، وقال : حدث عنهُ ولدُه أبو بكر محمدٌ شيخُنا .

قلت : سمع منه ولدُه أبو بكر كتاب « التيسير » في السبع ، وعاش إلى قُرب سنة ست مئة .

وتُوفي أبو العباس في سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة .

٥٢ ـ الشاطبي *

الإمامُ المسندُ ، أبو محمد ، عبدُ اللّٰه بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ علي ، اللَّخميُّ الأندلسيُّ ، الشاطبي ، سبطُ الحافظ ابنِ عبد البَرِّ .

أجاز له جدُّه تصانيفَه في سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وكان مولده في سنة ٤٤٣ .

وقد سمع « الصحيحين » من أبي العباس بن دِلْهاث العُذْري ، و « صحيح البخاري » من القاضي أبي الوليد الباجي .

وولي قضاء مدينة أَغْمات[١] .

روى عنه : حفيدُه لبنته عُمر بنُ عبد اللّٰه الأغماتي ، وعيسى بنُ الملجوم ، وأجاز لابنِ بَشْكُوال .

مات في صفر سنةَ ثلاثٍ أو اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وعاش تسعين عاماً .

(*) لم نعثر له على مصدر ترجمة .

(١) بلدة بأقصى بلاد المغرب قريبة من مراكش .

٥٣ ـ أبو المَعالي الفارسي *

الشيخُ الثقةُ الجليل المسندُ ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ محمد بن حسين بن القاسم ، الفارسيُّ ، ثم النيسابوريُّ .

قال السمعاني[١] : ثقةٌ مُكثرٌ ، سمع « السُّنَن الكبير » من أبي بكر البيهقي ، و« صحيحَ البخاري » من سَعيدٍ العيّار ، وسمع من أبي حامدٍ الأزهريِّ ، وسمع أيضاً كتاب « المدخل إلى السُّنن » من البيهقي . مولدُه سنةَ ثمانٍ وأربعين في شعبانها ، وتُوفي في ثالث جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : روى عنه ابنُ عساكر[٢] ، والسمعانيُّ ، ومنصورُ بنُ الفَراوي ، وإسماعيلُ بنُ علي بن حَمَك المُغيثي ، والمُؤيَّد الطُّوسيُّ ، وزينبُ بنتُ أبي القاسم الشَّعْرية ، وطائفة ، وأجاز لعبد الرحيم بن أبي سعدٍ السَّمعاني .

٥٤ ـ ابن باجَة **

فيلسوف الأندلس ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يحيى بن الصائغ السَّرَقُسْطي الشاعر .

(*) التحبير ٢/٩٧ وكنيته فيه أبو نصر ، العبر ٤/١٠٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤/١٢٤ ، ١٢٥ .

(١) « التحبير » ٢/٩٧ بنحوه .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٧٩ .

(**) قلائد العقيان: ٣٠٠ ـ ٣٠٦، الخريدة (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٢/٣٣٢ ـ ٣٣٤ ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٤٠٦ ، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة : ٥١٥ ـ ٥١٧ ، المغرب في حلي المغرب ٢/١١٩ ، وفيات الأعيان ٤/٤٢٩ ـ ٤٣١ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٤٠ ـ ٢٤٢ ، نفح الطيب ٧/١٧ ـ ٢٥ و٢٧ ، شذرات الذهب ٤/١٠٣ ، هدية العارفين ٢/٨٧ دائرة المعارف الإسلامية ١/٩٥ ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٢/٣٨٤هـ .

كان يُضرَبُ به المَثَلُ في الذكاء ، وآراءِ الأوائلِ ، والطِّبِّ ، والموسيقا ، ودقائق الفلسفة .

يُنَظَّرُ بالفارابي ، وقد سَعَوْا في قتله .

وعنه أخذ ابنُ رُشْد الحَفِيدُ ، وابنُ الإمام الكاتبُ .

مات بفاس سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة ولم يتكهَّل[1] .

٥٥ ـ ابنُ خَيْرُون *

الشيخ الإمامُ المُعَمَّر ، شيخُ القُراء ، أبو منصور ، محمدُ بنُ عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون ، البغداديُّ المقُرىء الدبّاس ، مُصَنِّف كتاب « المفتاح » في القراءات العشر ، وكتاب « الموضح » في القراءات .

مولدُه في رجب سنةَ أربعٍ وخمسين وأربع مئة .

فبادر عمُّه الحافظُ أبو الفضل ، وأخذ له الإجازةَ من أبي محمدٍ الجوهريِّ ، وأبي الحسين بنِ النَّرْسي ، وسمع من أبي جعفر بنِ المُسْلمة كتاب « النَّسَب » للزُّبير ، وسمع من أبي بكر الخطيب أكثر « تاريخه » ومن أبي محمد بن هَزَارمرْد ، وعبدِ الصمد بنِ المأمون ، وعدة .

وتلا بالرواياتِ على عبد السيِّد بنِ عَتّاب ، وجَدِّه لأُمِّه أبي البركات عبدِ الملك بنِ أحمد ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون .

---

(١) انظر مؤلفاته في « طبقات الأطباء » ٥١٦ ، و « هدية العارفين » ٢/٨٧ .

(*) المنتظم ١٠/١١٥ ، الاستدراك لابن نقطة : باب خيرون وجبرون ، وباب الخيروني والجيروني والجنزوي ، الكامل في التاريخ ١١/١٠٣ ، العبر ٤/١٠٩ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٩ ، دول الإسلام ٢/٥٧ ، مرآة الجنان ٣/٢٧١ ، النشر في القراءات العشر ١/٨٦ ، غاية النهاية ٢/١٩٢ ، تبصير المنتبه ٢/٥٤٥ و ٥٥٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، كشف الظنون : ١٧٦٩ ، شذرات الذهب ٤/٢١٢٥ ، هدية العارفين ٢/٨٨ ، ٨٩ .

وكان ينسَخُ « تاريخ الخطيب » ويبيعُه .

قال السمعانيُّ : ثقةٌ صالح ، ما له شغلٌ سوى التلاوةِ والإقراء .

وقال ابنُ الخَشّاب : كان شافعيّاً من أهل السُّنّة .

قلت : روى عنه : ابنُ عساكر[1] ، وأبو موسى ، وابنُ الجوزي ، والكِنْديُّ ، وأحمد بنُ محمد بن سعد الفقيهُ ، وعليُّ بنُ محمد الموصلي ، وعدة .

وآخرُ من روىٰ عنه بالإجازةِ أبو منصور بنُ عُفيجة .[2] .

وتلا عليه بالرواياتِ أبو اليُمن الكنديُّ ، ويحيى الأَواني[3] ، وإبراهيمُ ابنُ بقاء اللّبان .

مات في رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ببغداد .

٥٦ ـ العِجْلي *

المحدثُ الإمامُ ، أبو علي ، أحمدُ بنُ سعدِ بنِ علي بن الحسن بن القاسم بن عنان ، العجليُّ البديعُ الهَمَذانيُّ ، ابنُ أبي منصور ، أحدُ الأعيان .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١٩٥/ ٢ .

(٢) هو أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك بن كرم البندنيجي ، يعرف بابن عُفيجة ، وعُفيجة لقبٌ لوالده عبد الله ، تحرف في « غاية النهاية » ١٩٢/٢ إلى « عمحه » هكذا غير منقوط ، وأبو منصور هذا متوفى سنة ٦٢٥هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين ، وذكره المؤلف في الترجمة رقم (٤٦) وأنه روى بالإجازة عن صاحب الترجمة ابنِ السّلّال .

(٣) نسبة إلى أوانا ، وهي قرية على عشرة فراسخ من بغداد عند صريفين على الدجلة .

(*) الأنساب ٤٠١/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨١/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٨٤/٦ ، ٣٨٥ ، طبقات السبكي ١٧/٦ ، ١٨ ، طبقات الإسنوي ٢١٤/٢ ، وسيعيد المؤلف ترجمته عقب الترجمة (٨٥) .

رحل ، وكتب ، وجمع ، وأملى .

سمع أبا الفرج عليَّ بنَ محمدِ بن عبد الحميد البَجَليَّ ، وبكرَ بنَ حَيْد ، ويوسفَ بنَ محمدٍ الخطيبَ ، وعبدَ الرحمن بنَ محمد بن شاذي ، وأحمدَ بنَ عيسى بن عَبّاد الدِّينوريَّ ، وأبا إسحاق الشيرازيَّ ، وعدة بَهَمذان ، وسُليمانَ الحافظ ، والثقفيَّ الرئيسَ ، وطائفةً بأَصْبَهان ، وعبدَ الكريم بنَ أحمد الوزّان ، وجماعة بالرَّيِّ ، والشافعيَّ بنَ داود التَّميميَّ بقَزْوِين ، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان ، وعدة ببغداد ، والحُسين بن محمد الدِّهقان بالكوفة .

روى عنه : ابنُ ناصر ، والسمعانيُّ ، وابنُ عساكر[1] ، والمُباركُ بنُ كامل ، وابنُ الجوزي ، وآخرون .

وهو سِبْطُ محمدِ بنِ عثمان القُومَسَاني[2] .

قال السَّمعاني : شيخٌ فاضلٌ ثقةٌ ، جليلُ القَدر ، واسعُ الرواية ، سمَّعهُ أبوهُ ، وسمعتُ منه ، وُلد سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربع مئة ، وأولُ سماعه في سنة ثلاثٍ وستين ، وتُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة[3] .

وذكر ابنُ النجار أَنَّ قبرَه يُقصَدُ بالزيارة .

وقال شيرويه : يرجعُ إلى نصيبٍ من كُل العلوم ، وكان يُداري ، ويقومُ بحقُوق الناس ، مقبولاً بين الخاصِّ والعام .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/٦ .

(٢) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٠) .

(٣) الخبر في « الأنساب » ٨/٤٠١ بنحوه .

٥٧ ـ ابن مازَة *

شيخُ الحنفية ، عالمُ المشرق ، أبو حفص ، عمرُ بنُ عبد العزيز بنِ عمر بن عبد العزيز بن مازة البُخاري .

تفقَّه بأبيهِ العلاّمةِ أبي المَفَاخِر حتى بَرَع ، وصار يُضربُ به المثلُ ، وعظُم شأنه عند السلطان ، وبقي يَصْدُر عن رأيه ، إلى أن رزقه اللّهُ تعالى الشهادةَ على يد الكَفَرة بعد وقعة قَطَوان وانهزامِ المُسلمين[١] .

قال السمعاني : فسمعتُ أنه لما خرجَ ، كان يُودِّع أصحابَه وأولادَه وداعَ من لا يرجع ، رحمهُ اللّهُ تعالى ، سمع أباه ، وعليَّ بنَ محمد بن خِدام[٢] ، لقيتُه بمرو ، وحضرتُ مُناظرتَه ، وقد حدَّث عن أبي سعد بنِ الطيُّوري ، وأبي طالب بنِ يوسف ، وكانَ يُعرف بالحُسام ، تفقَّه عليه خلقٌ ، وسمع منه أبو علي بنُ الوزير الدمشقيُّ ، قُتل صبراً بسمرقند في صفر سنة ست وثلاثين وخمس مئة وله ثلاث وخمسون سنة[٣] .

(*) الكامل في التاريخ ٨٦/١١ ، دول الإسلام ٥٥/٢ ، الجواهر المضية ٦٤٩/٢ ، ٦٥٠ ، النجوم الزاهرة ٢٦٨/٥ ، ٢٦٩ ، تاج التراجم ٤٦ ، ٤٧ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٩٣ ، مفتاح السعادة ٢٧٧/٢ ، كتائب أعلام الأخيار رقم (٣٤٢) ، الطبقات السنية رقم (١٦٢٩) ، كشف الظنون : ١١ ، ٤٦ ، ١١٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٩ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٨ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٥ ، ١٤٧١ ، ١٩٩٨ ، الفوائد البهية : ١٤٩ ، هدية العارفين ٧٨٣/١ ، إيضاح المكنون ١٢٤/٢ ، تذكرة النوادر : ٥٧ ، تاريخ بروكلمان ٢٩٤/٦ ـ ٢٩٦ .

(١) انظر تفصيل هذه الوقعة في « الكامل » ٨١/١١ ـ ٨٦ . وقَطَوان : قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ منها . « معجم البلدان » ٣٧٥/٤ .

(٢) بكسر الخاء المعجمة ودال مهملة ، وضبطه ابن نقطة بالذال المعجمة . انظر « الأنساب » ٥٦/٥ ، ٥٧ (الخِدامي) ، و« المشتبه » ١٤٦ ، و« تبصير المنتبه » ٣١٢/١ ، و« الاستدراك » باب الجذامي والخذامي .

(٣) وله عدة مؤلفات منها : « الفتاوى الكبرى » و« الفتاوى الصغرى » و« الفتاوى الخاصِّيَّة » و« عمدة الفتاوى » و« الواقعات الحسامية في مذهب الحنفية » ، و« أصول الفقه » =

٥٨ ـ ابن طاووس *

إمامُ جامع دمشق ومُقرئه ، أبو محمد ، هبةُ اللّٰه بنُ أحمدَ بنِ عبد اللّٰه ابن علي بن طاووس البغداديُّ ، ثم الدمشقيُّ[١] .

أتقنَ السَّبْعَ على أبيه أبي البركات .

وسمع الكثير ، ونسخ ، وأدَّب بسُوق الأَحد[٢] ، ثم ولي إمامةَ الجامع .

سمع أبا العبّاس بنَ قُبيس ، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء ، ومالكاً البانياسي ، وابنَ الأخضر ، وأبا منصور بنَ شكرويه[٣] ، وسليمانَ الحافظ .

وكان ثقةً مُتصوِّناً .

مات في المُحرم سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة عن خمس وسبعين سنة .

وكان ذهبَ مع الرسول إلى أَصْبَهان من تُتُش[٤].

= و « مسائل دعوى الحيطان والطرق وسيل الماء » وغيرها . انظر النسخ الخطية لهذه المؤلفات في « تاريخ » بروكلمان ٦/٢٩٥ ، ٢٩٦ (النسخة العربية) .

(*) الأنساب ٣/٤١٠ ، ٤١١ (الجيروني) ، المنتظم ١٠/١٠١ ، معجم البلدان ٢/١٩٩ (جيرون) ، الكامل في التاريخ ١١/٩٠ ، اللباب ١/٣٢٢ ، مرآة الزمان ٨/١١٠ العبر ٤/١٠١ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٤ ، ٣٩٥ ، طبقات السبكي ٧/٣٢٤ ، غاية النهاية ٢/٣٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١١٤ .

(١) أورده السمعاني في نسبة « الجيروني » نسبة إلى جَيْرون : موضع بدمشق قال ياقوت : والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع الأموي بدمشق وهو بابه الشرقي يقال له : باب جيرون .

(٢) أي في مسجد بسوق الأحد يُعرف بمسجد العباسي ، وسوق الأحد يقع في الجهة الشرقية من جَيْرون . انظر « ثمار المقاصد في ذكر المساجد » ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٣) تصحف في « غاية النهاية » و « معرفة القراء » إلى « سكرويه » بالسين المهملة .

(٤) وهو صاحب دمشق تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان السلجوقي ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) . وقد ذهب ابن طاووس صاحب الترجمة صحبة أبيه إلى السلطان ملكشاه .

روى عنه السمعانيُّ ، ومدَحه، والسِّلَفي ووثَّقه، وابنُ عساكر ، وابنُه القاسم ، والقاضي ابنُ الحرستاني ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة .

وعندي من عواليه .

٥٩ ـ غانم بن أحمد *

ابنِ الحسن بن محمد بن علي ، الشيخُ المعمَّر الثقةُ ، أبو الوفاء ، الأَصْبهانيُّ الجُلُودي .

مولدُه في رجب سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربع مئة .

سمع « صحيحَ البُخاري » من سعيدِ بن أبي سعيدٍ العيّار ، وسمع أيضاً من أبي نصر محمدِ بنِ علي الكاغَدِي .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسمعانيُّ ، وداودُ بنُ مَعْمَر ، وآخرون .

وقرأتُ « صحيحَ البخاري » على أبي العبّاس الحجّار لأولادي بإجازتِه من ابن مَعْمر .

وممن روى عنه أبو موسى المديني .

تُوفي في ثالث ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

حطَّ عليه محمدُ بنُ أبي نصر اللَّفْتُواني[2] ، قال : لأنه كان يميلُ إلى الأشعريّة ، فانظر ، ترَ .

(*) التحبير ٢/٥ ، ٦ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة ١٨٨ ، التقييد : الورقة ١/١٨٨ ، ملخص تاريخ الإسلام : الورقة ١/٣٥ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٦٠ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٤٥) .

٦٠ - غانمُ بنُ خالد *

ابنِ عبد الواحد بن أحمد ، الشيخُ أبو القاسم بنُ الشيخ أبي طـاهر الأَصْبهانيُّ التاجرُ .

سمع من عبد الرزاق بنِ شَمِه[١] « سُنَن » موسى بن طارق[٢] سـوى الجزء الرابع ، وتفرَّد بعلوِّه ، وسمع أيضاً من الباطَرْقاني[٣] ، وأبي مُسْلم بن مِهْرَبْزُد[٤] ، وعبد الله بن محمد الكَرْوي ، وطائفة .

وكان مولدُه في سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة بأَصْبَهان .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[٥] ، وأحمدُ بنُ الحـافظ أبي العلاء ، ومحمدُ بنُ عبد الله الرُّوَيْدَشْتيُّ ، ومحمدُ بنُ أبي طاهر بن غـانم حفيدُه ، وحفيدُه الآخر محمدُ بنُ أبي نصر .

قال السمعاني[٦] : كان سديداً ثقةً مُكثِراً . تُوفي في رجب سنةَ ثمانٍ[٧] وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : وأبوهُ من مشايخ السِّلَفي .

(*) التحبير ٢/٦ - ٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٣ .

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٨٢) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع برقم (١١٢) .

(٣) وهو أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني الأصبهاني ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٩٨) .

(٤) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٧٩) .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٦٠ .

(٦) في « التحبير » ٢/٦ و ٨ .

(٧) في « التحبير » سنة خمس .

٦١ ـ أبو جَعْفَر الهَمَذاني *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الرحّال الزاهدُ ، بقيةُ السلفِ والأثباتِ ، أبو جعفر محمدُ بن أبي علي الحسنِ بنِ محمد بن عبد اللّه ، الهَمَذانيُّ .

وُلِدَ بعد الأربعين وأربع مئة .

وقدم بغدادَ ، سنةَ ستين ، فسمعَ بها قليلاً ، ثم ارتحلَ ، فسمعَ من أبي الحُسين بنِ النَّقُّور ، وأبي القاسم بنِ البُسْري ، وأبي نصرٍ الـزينبي ، وخلق ، وبنيسابور من الفضلِ بنِ المُحب ، وأبي صالحٍ المُؤذِّن ، وخلقٍ ، وبمكةَ من أبي علي الشافعي ، وسَعْدٍ الزَّنْجاني ، وبجُرجان من إسماعيلَ بنِ مَسْعدة ، وطائفة ، وبمَرْو من أبي الخير محمدِ بنِ أبي عمران ، وبهَراةَ من أبي إسماعيل الأنصاري ، وعدة ، وبهَمَذَانَ .

وحدث بـ « الجامع » لأبي عيسى عن أبي عامرٍ الأَزْديِّ، ومحمدِ بنِ محمد بن العلاء ، وثابتِ بنِ سَهْلَك القاضي عن الجراحي .

وكان من أئمةِ أهلِ الأثر ، ومن كُبراء الصوفيّة .

قال السمعاني : سافر الكثيرَ إلى البُلدان الشاسعة ، ونسخَ بخطّه ، وما أعرفُ أحداً في عصره سمع أكثرَ منه .

وعنه قال : دخلتُ بغداد سنةَ ستين ، وكنتُ أسمعُ ولا أدعهُم يكتُبون اسمي ، لأني كنتُ لا أعرفُ العربية ، حتى دخلتُ الباديةَ ، وكنتُ أدورُ مع الظاعنين من العربِ حتى رجعتُ إلى بغداد ، فقال لي الشيخ أبو إسحاق : رجعتَ إلينا عربيّاً . فكان يُسمِّيني « الخَثْعَميَّ » لإقامتي فيهم .

(*) العبر ٤/٨٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٩٧ .

قال السَّمعانيُّ : كان خَطُّه رديئاً ، وما كان له كبيرُ معرفةٍ بالحديثِ على ما سمعتُ ، وسمعتُ محمدَ بنَ أبي طاهر بأَصْبَهان ، سمعتُ أبا جعفر بنَ أبي علي يقولُ : تعسَّر علي شيخٌ بجُرْجان ، فحلفتُ أن لا أخرجَ منها حتى أكتُبَ جميعَ ما عندهُ ، فأقمتُ مدةً ، وكان يُخرِجُ إليَّ الأجزاءَ ، والرِّقاعَ ، حتى كتبتُ جميعَ ما وجدتُ .

قلتُ : حدَّث عنه : ابنُ طاهرٍ المقدسي ، وأبو العلاءِ العطَّارُ ، وعبدُ الرحمن بنُ عبدِ الوهَّاب بن المُعَزِّم ، وآخرون .

وهو الذي قام في مجلسِ وعظِ إمامِ الحرمين ، وأورد عليه في مسألةِ العُلوِّ ، فقال : ما قال عارفٌ قطُّ : يا أللَّهُ ، إلا وقام من باطنِه قصدُ تطلُّبِ العلوِّ ، لا يلتفِتُ يمنةً ولا يسرةً ، فهل لدفعِ هذهِ الضرورةِ من حيلة ؟! فقال : يا حبيبي ما ثَمّ إلا الحيرة . . وذلك في ترجمة أبي المعالي[1] .

تُوفي أبو جعفر في نصف ذي القَعدة سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

٦٢ ـ الجوهري *

الإمامُ الحافظُ ، الرئيسُ المُحتشِمُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حسن بن أسد ، البُرُوجِرْدِيُّ . وبُرُوجِرْد عند هَمَذان .

كتب الكثيرَ ، واستنسخَ ، وعَمِلَ « مُعْجماً » لنفسِه في مجلد .

سمع السَّلَّارَ مكيَّ بنَ علَّان ، وأبا مُطيع الصَّحّاف ، وأبا الفتح أحمد ابنَ السُّوذَرْجاني ، وعليَّ بنَ الأَخْرم المديني ، ونصرَ اللَّهِ الخُشْنامي ، وأحمدَ ابنَ محمد الخليلي ببَلْخ ، وأبا الحسن بنَ العلَّاف ، ونحوهم .

---

(١) في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٠) .

(*) المنتظم ١٠/ ٧٠ .

وكان واسِعَ الرحلة ، كثيرَ المال .

روى عنه : يحيى بنُ بوش .

قال ابنُ ناصر : ما كان يعرفُ الحديثَ ، كان تاجراً .

قلتُ : تُوفي سنة إحدىٰ وثلاثين وخمس مئة ، وولد سنة ستين وأربع مئة .

٦٣ ـ شرفُ الإسلام *

الشيخُ الإمامُ ، العلّامةُ الواعظُ ، شيخُ الحنابلةِ بدمشق ، شرفُ الإسلام ، أبو القاسم[١] ، عبدُ الوهّاب بنُ أجلِّ الحنابلةِ الشيخِ أبي الفرج عبدِ الواحد[٢] بنِ محمد بن علي ، الأنصاريُّ الشيرازيُّ الأصلِ ، الدمشقيُّ .

تفقّه على أبيه .

وحدث بالإجازة عن أبي طالب بن يوسف .

وصار له القبولُ الزائدُ في الوعظِ ، وزادت حشمتُه ورئاستُه ، وبعثه الملكُ بُوري[٣] رسولاً إلى المُسترشد باللّه يستصرخُ به على غَزْوِ الفِرنج ، وأنَّهم أخذوا كثيراً من الشام .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، العبر ٤/١٠٠ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٩٨ ـ ٢٠١ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ص ٧٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٦٢ ، ٣٦٣ ، مختصر تنبيه الطالب : ص ١٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١١٣ ، ١١٤ ، إيضاح المكنون ٢/٥٢٩ ، هدية العارفين ١/٦٣٨ .

(١) قال ابن رجب : كذا كناه ابن القلانسي في « تاريخه » وكناه المنذري وغيره أبا البركات .

(٢) في « ذيل تذكرة الحفاظ » لابن فهد : عبد الرحمن بدل عبد الواحد .

(٣) وهو تاج الملوك بوري بن طغتكين ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٨) .

وقف المدرسةَ الكُبرى[1] شمالي جامعِ دمشق ، وكان ذا لَسَنٍ وفصاحةٍ وصُورةٍ كبيرة .

أثنى عليه السِّلَفي ، ووثَّقه ، سمع من أبيه .

وقال أبو يعلى حمزةُ بنُ القَلانسي[2] : تُوفي بمرضٍ حادٍّ ، وكان على الطريقة المَرضيَّة ، والخلال الرَّضِيَّة ، ووفورِ العلم ، وحُسن الوعظِ ، وقُوةِ الدين ، وكان يومُ دفنِه يوماً مشهوداً من كثرة المُشيِّعين له والباكين عليه ، مات في صفر سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

قلت : كان يُناظِرُ على قواعد عقائد الحنابلة ، جرى بينه وبين الفقيه الفنـدَلاوي[3] بحوثٌ وسَبٌّ ، وكان الفندلاويُّ أشعرياً ، رحم اللَّهُ الجميع[4] .

٦٤ ـ المازَري *

الشيخُ الإمامُ العلامةُ البَحرُ المُتفنّن ، أبو عبد اللَّه ، محمدُ بنُ علي بن

---

(١) وتسمى المدرسة الشريفية أو الحنبلية ، وهي عند القباقبية العتيقة . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ص ١٢٤ .

(٢) في « تاريخه » ص ٤٣٠ ، بتحقيق د. سهيل زكار.

(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٣) وهو أبو الحجاج يوسف بن دوناس المالكي .

(٤) قال ابن رجب : ولشرف الإسلام تصانيف في الفقه والأصول ، منها « المنتخب في الفقه » في مجلدين ، و« البرهان في أصول الدين » « رسالة في الرد على الأشعرية » . . . الخ انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٩٩ ، و« هدية العارفين » ١/٦٣٨ .

(*) وفيات الأعيان ٤/٢٨٥ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، العبر ٤/١٠٠ ، ١٠١ ، الوافي بالوفيات ٤/١٥١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٧ ، ٢٦٨ ، الديباج المذهب ٢/٢٥٠ ـ ٢٥٢ ، وفيات ابن قنفذ ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي ٧٢ ـ ٧٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٩ ، أزهار الرياض ٣/١٦٥ ، كشف الظنون ٥٥٧ ، شذرات الذهب ٤/١١٤ ، إيضاح المكنون ١/١٥٦ ، هدية العارفين ٢/٨٨ ، شجرة النور ١/١٢٧ ، ١٢٨ ، وللأستاذ حسن حسني عبد =

عمر بن محمد التميميُّ المازِريُّ المالكي .

مصنِّف كتاب « المُعْلِم بفوائد شرح مسلم »[1] ومصنف كتاب « إيضاح المحصول » في الأصول ، وله تواليف في الأدب ، وكان أحد الأذكياء ، الموصوفين والأئمةِ المُتبحِّرين ، وله شرحُ كتاب « التلقين » لعبد الوَهّاب[2] المالكي في عشرة أسفار ، هو من أنفس الكُتب .

وكان بصيراً بعلم الحديث .

حدث عنه : القاضي عياض ، وأبو جعفر بنُ يحيى القُرطبي الوزغي .

مولدُه بمدينة المَهْدِيَّة من إفريقية ، وبها مات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة ، وله ثلاثٌ وثمانون سنة .

ومازَر : بُليدة من جزيرة صَقَلِّيـة بفتح الـزاي وقد تُكسـر . قيَّده ابنُ خلّكان[3] .

قيل : إنه مرض مرضةً ، فلم يَجد من يُعالجه إلا يهوديٌّ ، فلما عُوفي على يده ، قال : لولا التزامي بحفظِ صناعتي لأعدمتُكَ المُسلمين . فأثَّر هذا

= الوهاب كتاب عنه طبع في تونس سنة ١٩٥٥م . وانظر كتاب « المازري الفقيه والمتكلم » وكتابه « المُعْلِم » للسيد محمد الشاذلي النيفر .

(١) وعليه بنى القاضي عياض كتابه « إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم » وقد ضمَّن الأُبِّي هذين الشرحين في كتابه «إكمال إكمال المُعْلِم» بالإضافة إلى شرحي النووي والقرطبي مع زيادات مفيدة من كلام ابن عرفة شيخه وغيره . وطُبع شرح الأُبِّي وبذيله شرح السنوسي المسمى « مكمل إكمال الإكمال » في سبعة أجزاء في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧هـ .

(٢) ابن علي بن نصر التغلبي البغدادي المتوفى سنة ٤٢٢هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٨٧) . قال ابن فرحون : ولم يبلغنا أنه أكمله . انظر « الديباج المذهب » ٢٥١/٢ .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٢٨٥/٤ .

عند المازَري ، فأقبل على تعلُّم الطِّبِّ حتى فاقَ فيه ، وكان ممَّن يُفتي فيه كما يُفتي في الفقه .

وقال القاضي عياض في « المدارك »[1] : المازَريُّ يُعرف بالإمام ، نزيلُ المهديَّة قيل : إنه رأى رؤ يا ، فقال : يا رسول اللَّه ، أحقٌّ ما يدعُونني به ؟ إنهم يدعونني بالإمام . فقال : وسَّعْ صدرَكَ للفُتيا[2] .

ثم قال : هو آخرُ المُتكلِّمين من شُيوخ إفريقية بتحقيق الفقه ، ورُتبة الاجتهادِ ، ودِقَّة النظرِ ، أخذَ عن اللَّخمي[3] ، وأبي محمد عبدِ الحميد[4] السوسي وغيرهما بإفريقية ، ودرَس أُصولَ الفقه والدين ، وتقدَّم في ذلك ، فجاء سابقاً ، لم يكن في عصرِهِ للمالكية في أقطارِ الأرض أفقهُ منه [ولا] أقْوَمُ بمذهبهم . سمع الحديثَ ، وطالع معانيه ، واطَّلع على علومٍ كثيرةٍ من الطِّبِّ والحسابِ والآدابِ وغيرِ ذلك ، فكان أحدَ رجالِ الكمال ، وإليه كان يُفـزَعُ في الفُتيا في الفِقـه ، وكان حسنَ الخُلُق ، مليحَ المُجالسـة ، كثير الحكايةِ والإنشاد ، وكان قلمُه أبلغَ من لسانِه ، ألَّف في الفقهِ والأُصول ، وشرح كتاب مُسلم ، وكتاب « التلقين » ، وشرح « البُرهان » لأبي المعالي الجُويني[5] .

---

(١) لم نجد هذا النص في المطبوع منه .

(٢) انظر « الديباج المذهب » ٢/ ٢٥٠ .

(٣) وهو أبو الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي ، متوفى سنة ٤٧٨هـ ، مترجم في « ترتيب المدارك » ٤/ ٧٩٧ و« شجرة النور » ١/ ١١٧ .

(٤) في الأصل : عبد الحق ، وهو خطأ ، وهو أبو محمد عبد الحميد بن محمد القيرواني المعروف بابن الصائغ ، متوفى سنة ٤٨٦هـ ، مترجم في « ترتيب المدارك » ٤/٧٩٤ - ٧٩٦ ، و« الديباج المذهب » ٢/ ٢٥ و« شجرة النور » ١/ ١١٧ .

(٥) انظر « الديباج المذهب » ٢/ ٢٥١ ، وانظر بقية تصانيفه في « شجرة النور » ١/١٢٧ .

وثَمَّ مازَرِيٌّ آخرُ متأخر[1] ، سكن الإسكندريةَ ، وشرح « الإرشاد »[2] المُسمى بـ « المهاد » .

ولصاحب الترجمة تأليفٌ في الردِّ على « الإحياء » وتبيين ما فيه من الواهي والتفلسف ، أنصف فيه ، رحمه اللَّه .

٦٥ ـ الفتح *

الأديبُ الكبيرُ ، مُصنِّف كتاب « قلائد العِقْيان »[3] ، أبو نصر ، الفتحُ[4] بنُ محمدِ بن عبد اللَّه[5] بن خاقان ، القيسيُّ الإشبيليُّ ، جمع في كتابه عدّةً من شُعراء المغرب ، وترجمهم .

وله كتاب « مُلح أهل الأندلس »[6] .

---

(١) انظر « الديباج المذهب » ٢/٢٥٢ و « معجم المؤلفين » ١٢/٢٢ .

(٢) وهو « الإرشاد في أصول الدين » لأبي المعالي الجويني .

(*) الخريدة قسم شعراء المغرب والأندلس ٣ /٥٣٨ ـ ٥٤٨ ، معجم الأدباء ١٦/١٨٦ ـ ١٩٢ ، معجم ابن الأبار ٣١٣ ، المغرب ١/٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وفيات الأعيان ٤/٢٣ ، ٢٤ ، المختصر في أخبار البشر ٣/١٥ ، تتمة المختصر ٢/٦٩ ، مسالك الأبصار للعمري ١١/٣٩٤ ، الإحاطة ٤/٢٤٨ ـ ٢٥٣ ، نفح الطيب ٧/٢٩ و٣٣ و٣٦ ، كشف الظنون : ١٣٥٤ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٧ ، إيضاح المكنون ١/ ١٦٨ ، هدية العارفين ١/ ٨١٤ ، معجم المطبوعات العربية ١٤٣٤ ، تاريخ بروكلمان ٦/١٠٦ ـ ١٠٨ (النسخة العربية) ، دائرة المعارف الإسلامية ٢/٨٦ .

(٣) في محاسن الأعيان . وانظر ما فعله لما أراد تأليف هذا الكتاب في « معجم الأدباء » ١٦/١٨٧ ، ١٨٨ ، وفيه أنه من أرضته صلته أحسن في كتابه وصفه ونعته ، وكل من تغافل عن بره هجاه وثلبه . وهذا الكتاب مطبوع عدة طبعات . ومنه مختصر لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ . والعِقيان بكسر العين : الذهب الخالص .

(٤) ورد اسمه في « الإحاطة » هكذا : الفتح بن علي بن أحمد بن عُبيدالله .

(٥) كذا في الأصل ، وفي جميع مصادر ترجمته : عُبيد الله .

(٦) واسمه « مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس » وقد قسمه ثلاث أقسام : الأول يشتمل على سرد غرر الوزراء وتناسق درر الكتاب والبلغاء ، والثاني يشتمل على محاسن أعلام العلماء وأعيان القضاة والفقهاء ، والثالث يشتمل على سرد محاسن الأدباء . وهو =

وكان كثيرَ الترحال ، من أذكياء الرجال ، وكان لعّاباً ، خليعَ العذار .

أمر بقتله الملكُ عليُّ بنُ يوسف بن تاشفين ، فذُبح بالخان بمرّاكُش سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة . وقيل : بل في سنة تسعٍ وعشرين[1] . فاللّهُ أعلم .

٦٦ - بهجة المُلك *

الرئيسُ الكبير ، أبو طالب ، عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن علي بن عياض بن أبي عَقيل ، الصُّوريُّ ، ثم الدمشقيُّ .

أجدادُه من قُضاة صُور .

وكان شيخاً مهيباً ديِّناً .

سمع بمصر من القاضي الخِلَعي ، وسمع ببغدادَ من أبي القاسم بنِ بيان .

روى عنه ابنُ عساكر[2] ، وابنُه القاسم ، وطائفةٌ .

قال أبو سَعْد السمعاني : قرأتُ عليه « مُعجم » ابنِ الأعرابي ، مولده بصور سنةَ نيِّف وستِّين وأربع مئة .

وقال ابنُ عساكر : أصلُه من حرَّان ، وله سماعٌ من الفقيه نصرٍ ، وكان

= مطبوع في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥هـ . ونُشر كل قسم محققاً على حدة في مجلة « المورد » العراقية ، ثم نشرته مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٣ بتحقيق محمد علي شوابكة وانظر النسخ الخطية لبقية مصنفاته في « تاريخ » بروكلمان ١٠٨/٦ .

(١) وذكر ابنُ الأبار أنه توفي سنة ٥٢٨هـ ، قال : وقيل : سنة تسع وعشرين .

(*) الأنساب ١٠٥/٨ (الصوري) ، النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٤٤ .

مِن أعيان البَلَد ، ذا حظٍّ من صلاةٍ وصيامٍ ووقار ، حكى لي عتيقُهُ نُوشتِكين أنه سمعه في مرضه يقولُ : تلوتُ أربعةَ آلاف خَتْمة .

تُوفي في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٦٧ - وجيه بن طاهر *

ابنِ محمدِ بنِ محمّد بنِ أحمد، الشيخُ العالِمُ العدلُ، مُسنِدُ خُرَاسَانَ، أبو بكر ، أخو زاهرٍ[1] ، الشَّحّاميُّ النيسابوريُّ ، من بيتِ العدالةِ والرواية .

ولد سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة .

ورحل في الحديث .

سمع أبا القاسم القُشيري ، وأبا حامدٍ الأزهريَّ ، وأبا المُظَفَّر محمدَ بنَ إسماعيل الشُّجاعي ، وأبا نصر عبدَ الرحمن بنَ محمد التاجر ، ويعقوبَ بن أحمد الصيرفي ، وأبا صالح المؤذن ، وعليَّ بن يُوسف الجُويني ، وشبيبَ ابن أحمد البَسْتِيغي ، وأبا سهلٍ الحَفْصي ، وعُمر وعائشةَ ولَدَي أبي عُمر البِسطامي ، ومحمدَ بن يحيى المُزكِّي ، وأبا الحسنِ الواحِدي ، ومحمدَ بنَ عُبيدِ الله الصَّرّام ، وعدةً بنيسابور ، وبِيْبى الهَرْثَمِيَّة ، وأبا عطاءٍ عبدَ الرحمن ابنَ محمد الجوهري ، ونَجيبَ بن ميمون ، وأبا إسماعيل الأنصاريَّ ، وطائفةً بهراة ، وإسماعيلَ بنَ مَسْعدة الإسماعيليَّ بجُرجان ، وأبا نصرٍ محمدَ بنَ محمدٍ الزَّينبي ، وعاصمَ بنَ الحسن ببغداد ، وأبا نصر محمدَ بنَ وَدْعان بالمدينة .

(*) المنتظم ١٠/ ١٢٤ ، تكملة الإكمال : الورقة ٢/٢٤٩ ، دول الإسلام ٢/ ٥٨ ، العبر ٤/ ١١٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٣٠ .

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٥).

حدث عنه : ابنُ عساكر ، والسمعانيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمد الطَّبَسيُّ ، ومحمدُ بنُ فضل اللَّه السالاريُّ ، ومنصورٌ الفَراويُّ ، وعبدُ الواحد بنُ علي بن حمُّويه ، ومجدُ الدين سعيدُ بنُ عبد اللَّه بنِ القاسم الشَّهْرُزُوريُّ ، والمُؤَيَّدُ ابنُ محمد الطُّوسيُّ ، وزينبُ الشَّعْرِيَّةُ ، والقاسمُ بنُ عبد اللَّه الصَّفَّار ، وإسماعيلُ بنُ عثمان القارىء ، وخلق .

قال السَّمعاني : كتبتُ عنه الكثير، وكان يُملي في الجامعِ الجديدِ بنيسابور كلَّ جمعةٍ مكانَ أخيه، وكان كخير الرِّجال، مُتواضعاً، مُتودِّداً ، أَلُوفاً ، دائمَ الذكر ، كثيرَ التلاوةِ ، وَصُولاً للرَّحم ، تفرَّد في عصرِه بأشياء ، ومن مسموعه كتابُ « الزهريات » من ابنِ أبي حامد الأزهريِّ ، أخبرنا أبو سعد محمدُ بنُ عبد اللَّه بنِ حمدون ، أخبرنا أبو حامد ابنُ الشَّرقي ، حدثنا الذُّهليُّ المُصنِّفُ ، و« رسالةُ » القشيريِّ سمعَها من المُؤلف .

مرض أسبوعاً ، وتُوفي في ثامن عشر جُمادىٰ الآخرة سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللَّه ، أنبأنا أبو القاسم بنُ عبد اللَّه ، أخبرنا وجيهُ ابنُ طاهر ، أخبرنا أبو القاسم القُشيري ، أخبرنا أبو الحسين الخَفَّاف ، حدثنا أبو العبّاس السَّرّاج ، حدثنا قُتَيبة ، حدثنا بكر ، عن جعفرٍ ، عن ربيعةَ ، عن الأعرجِ ، عن عبدِ اللَّه بن مالك بنِ بُحينة رضي اللَّه عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ كان إذا صلى[1] فَرَّج بين يَدَيهِ حتى يُرى بَيَاضُ إبْطَيه .

أخرجه أحمدُ والبخاريُّ ومسلمٌ والنَّسائي عن قُتيبة[2] .

---

(١) في المخطوط صلى ، وفي الهامش سجد ، وهي إحدى الروايات في مسلم .
(٢) أخرجه البخاري (٣٩٠) و(٣٩١) و(٨٠٧) و(٣٥٦٤) ومسلم (٤٩٥) والنسائي ٢/ ٢١٢ ، وأحمد ٥/ ٣٤٥ .

وبه : حدثنا قُتيبة ، حدثنا بكرُ بنُ مُضر ، عن ابنِ الهاد ، عن محمدِ بنِ إبراهيم ، عن عامرِ بنِ سعد ، عن العبَّاسِ بنِ عبد المطلب أنه سمع رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « إذا سَجَدَ العبدُ ، سجدَ معه سَبْعَةُ آراب : وجهُهُ وكفَّاه ورُكْبتاهُ وقَدَماه » .

أخرجه أحمدُ ومسلمٌ والترمذيُّ والنَّسَائيُّ عن قتيبة[1] ، فوافقناهم بعلو .

٦٨ ـ ابنُ العَريف *

أحمدُ بنُ محمدِ بنِ موسى بن عطاء اللَّه ، الإمامُ الزاهدُ العارفُ ، أبو العبّاس ابنُ العريف الصِّنْهاجِيُّ الأندلسي المَرِيِّيُّ المُقرىء ، صاحبُ المقامات والإشارات .

صحب أبا علي بنَ سُكَّرةَ الصَّدَفِّي ، وأبا الحسن البَرْجِيَّ[2] ، ومحمدَ بنَ الحسن اللَّمغاني ، وأبا الحسن بنَ شَفِيع المُقرىء ، وخَلَفَ بنَ محمد العُرَيبي[3] ،

---

(١) أخرجه أحمد ١/٣٠٦ و٣٠٨ ، ومسلم (٢٣١) والترمذي (٢٧٢) والنسائي ٢/٢٠٨ .

(*) الصلة ١/٨١ ، بغية الملتمس : ١٦٦ ، معجم ابن الأبار : ١٥ ـ ١٩ ، المطرب : ٩٠ ، المغرب ٢/٢١١ ، وفيات الأعيان ١/١٦٨ ـ ١٧٠ ، العبر ٤/٩٨ ، ٩٩ ، الوافي بالوفيات ٨/١٣٣ ـ ١٣٥ ، أعمال الأعلام ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، نيل الابتهاج : ٥٨ ، نفح الطيب ٣/٢٢٩ ، ٢٣٠ ، شذرات الذهب ٤/١١٢ .

(٢) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة بعدها جيم ، نسبة إلى بَرْجة ، وهي بلد من أعمال المَرِيَّة ، وأبو الحسن هذا هو علي بن محمد بن عبد الله الجذامي ، متوفى بعد سنة ٥٠٦ ، مترجم في « معجم البلدان » ١/٣٧٤ و « الاستدراك » لابن نقطة باب البَرْجي والبُرْجي ، وقد تحرفت نسبتُه في « معجم » ابن الأبار ص ١٦ إلى « البرجني » .

(٣) كذا ضبط في الأصل مصغراً ، وسيذكره المؤلف نقلاً عن ابن شكوال : « العربي » ، وقد ترجمه في « الصلة » ١/١٧٥ ، وقال : يُعرف بابن العربي .

وعبدَ القادر بن محمدٍ الصَّدَفي ، وأبا خالد المُعْتصم[1]، وأبا بكر بنَ الفَصيح .

واختصَّ بصُحبة أبي بكر عبدِ الباقي بنِ محمد بن بُريال[2] ، ومحمدِ ابنِ يحيى بن الفَرّاء ، وبأبي عُمر أحمدَ بنِ مروان بن اليُمْنالش الزاهد . قاله ابنُ مَسْدي .

وقال ابنُ بَشْكُوال[3] : روى عن أبي خالدٍ يزيدَ مولى المعتصم ، وأبي بكر عمر بن رزق، وعبدِ القادر بنِ محمد القَرَويِّ، وخَلفِ بنِ محمد [بن] العَرَبي[4] ، وسمع من جماعة من شيوخنا ، وكانت عنده مشاركةٌ في أشياءَ من العلم ، وعنايةٌ بالقراءاتِ وجمع الروايات ، واهتمامٌ بطُرُقها وحَمَلتها ، وقد استجازَ مني تأليفي هذا ، وكتبَه عني ، واستجزتُه أنا أيضاً فيما عنده ، ولم ألقه ، وكاتبني مراتٍ ، وكان مُتناهياً في الفضل والدين ، مُنقطعاً إلى الخير ، وكان العُبَّادُ والزُّهّادُ يقصِدونهُ ، ويألَفُونه ، ويحمدون صُحبتَه ، وسُعي به إلى السُّلطان ، فأمر بإشخاصِه إلى حضرته بمراكُش ، فوصلها ، وتُوفي بها .

قلتُ في « تاريخي » : إنَّ مولد ابنِ العريف في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة ، ولا يَصِحُّ .

وكان الناسُ قد ازدحموا عليه يسمعون كلامَهُ ومواعظه ، فخاف ابنُ

---

(١) سيورد المؤلف اسمه نقلاً عن ابن بشكوال : أبا خالد يزيد مولى المعتصم .

(٢) بموحدة مضمومة وياء ، كما في « تبصير المنتبه » ١/٢١٩ .

(٣) في « الصلة » ١/٨١ .

(٤) لفظ « بن » زيادة من « الصلة » .

تاشفين[1] سلطانُ الوقت من ظُهوره ، وظنَّ أنه من أُنموذج ابنِ تُومرت ، فيُقال : إنه قتله سِرّاً ، فسقاهُ ، واللَّهُ أعلم .

وقد قرأ بالرواياتِ على اثنين من بقايا أصحاب أبي عَمروٍ الداني ، ولبس الخِرْقَةَ[2] من أبي بكر عبد الباقي المذكور آخر أصحاب أبي عُمر الطَّلَمَنْكي وفاةً .

قال ابنُ مَسْدي : ابنُ العَريف ممّن ضربَ عليه الكمالُ رِواقَ التعريف ، فأشرقت بأضرابِه البلاد ، وشَرِقت به جماعةُ الحُسَّاد ، حتى لسَعَوْا به إلى سلطان عصره ، وخوَّفوه من عاقبة أمرِه ، لاشتمال القُلوبِ عليه ، وانضِواءِ الغُرباء إليه ، فغُرّب إلى مَرّاكُش ، فيقال : إنه سُمَّ : وتُوفي شهيداً ، وكان لما احتُمل إلى مَرّاكُش ، استوحش ، فغرَّقَ في البحرِ جميعَ مُؤلَّفاته ، فلم يبقَ منها إلا ما كُتِبَ منها عنه . روى عنه أبو بكر بنُ الرِّزق الحافظ ، وأبو محمد بنُ ذي النون ، وأبو العباس الأَنْدَرْشي[3] ، ولبس منه الخِرْقة ، وصحب جدِّي الزاهد موسى بن مَسْدي ، ولعله آخرُ من بقي من أصحابه .

ثم قال : مولدُ ابنِ العريف في جُمادى الأولى سنةَ إحدىٰ وثمانين وأربع مئة .

---

(١) يقصد علي بن يوسف بن تاشفين ، سترد ترجمته برقم (٧٥) .

(٢) قال القاشاني وهو من صوفية القرن الثامن الهجري في كتابه « اصطلاحات الصوفية » ص ١٥٩ ، ١٦٠ : خرقة التصوف : هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ، ويتوب على يده ، لأمورٍ ، منها التزيي بزي المراد ليتلبس باطنه بصفاته ، كما تلبس ظاهره بلباسه ، وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً . . . ومنها وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه . . . الخ . وانظر « المقاصد الحسنة » ص ٣٣١ للسخاوي .

(٣) نسبة إلى حصن أَنْدَرَش من المَرِيَّة ، وكان قد سكنه ، كما ذكر ابن حجر في ترجمته في « لسان الميزان » ١/٢٥٩ ، ٢٦٠ .

قلت : هذا القولُ أشبهُ بالصحة مما تقدَّم ، فإنَّ شُيوخه عامَّتُهُم كانوا بعد الخمس مئة ، فلقيهم وعُمره عشرون سنةً .

ثم قال : وأقدمُ شيوخه سِنّاً وإسناداً عبدُ الباقي بنُ محمد الحِجَاريُّ[1] الزاهد ، وكان عبدُ الباقي قد حمله أبوه وهو ابنُ عشرِ سنين إلى أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكي ، فقرأ عليه القُرآن ، وقد ذكرناه في سنة اثنتين وخمس مئة ، وأنه عاش ثمانياً وثمانين سنة .

قال : وتُوفي أبو العباس بنُ العَرِيف بمرّاكُش ليلةَ الجُمُعة الثالث والعشرين من رمضان سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة .

وأما ابنُ بَشْكُوال ، فقال[2] : في صفر ، بدل رمضان ، فاللَّهُ أعلم .

ثم قال ابنُ بَشْكُوال : واحتفل الناسُ بجنازتِه ، وندم السلطانُ على ما كان منه في جانبه ، فظهرت له كراماتٌ ، رحمه اللَّه[3] .

٦٩ ـ الحُلْواني *

الإمامُ المحدثُ ، أبو المعالي ، عبدُ اللَّه بنُ أحمدَ بنِ محمد بن

---

(١) نسبة إلى وادي الحجارة : بلد بالأندلس . انظر « الأنساب » ٤/٦١ ، و« معجم البلدان » ٥/٣٤٣ وفيهما ترجمته .

(٢) في « الصلة » ١/٨١ .

(٣) وانظر بعض شعره في « معجم » ابن الأبار ١٨ ، ١٩ ، و « وفيات الأعيان » ١/١٦٩ ، و « بغية الملتمس » ١٦٦ .

(*) الأنساب ٤/١٩٤ ، ١٩٥ ، المنتظم ١٠/١١٣ ، الكامل ١١/١٠٣ ، اللباب ١/٣٨١ ، القاموس المحيط : (حلو) ، تبصير المنتبه ٢/٥١١ ، شذرات الذهب ٤/١٢٢ ، تاج العروس ١٠/٩٦ . والحلواني : ضبطت في الأصل بضم الحاء وبنون قبل الياء ، وأما في « الأنساب » فهي الحلوائي ، بفتح الحاء وبهمزة آخره ، نسبة إلى بيع الحلوى وعملها ، وكذا ضبطها ابن الأثير وابن حجر لكن بنون آخره ، وذكر صاحب « القاموس » وابن حجر أنه يقال بالهمز وبالنون .

حمدُويه الحُلْواني المَرْوزي البَزّاز .

فقيهٌ عالمٌ عاملٌ مُؤثر ، كبيرُ القدر ، كثيرُ المال .

وُلد سنةَ إحدىٰ وستين وأربع مئة .

وارتحل ، وسمع من أبي بكر بن خَلَفٍ الشيرازيِّ ونحوِهِ بنيسابور ، ومن ثابتِ بنِ بُنْدار وطبقتِهِ ببغداد ، ومن أصحابِ أبي نُعيم بأَصْبهان .

وسكن غَزْنَة مدةً ، واشترى كُتُباً كثيرةً وقَفها ، وأنشأ رِباطاً للمحدثين بمَرْو .

أخذ عنه : السمعاني ، وابنُ عساكر ، وطائفةٌ .

تُوفي في ذي الحِجة سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٧٠ ـ ابنُ المُهتدي باللَّه *

الخطيبُ ، شيخُ القُراء ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ عبد اللَّه بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللَّه بنِ عبدِ الصمد بنِ الخليفةِ المُهتدي باللَّه[1] محمد بن الواثق هارون ، الهاشميُّ العباسيُّ الرَّشِيديُّ البغداديُّ .

مولدُهُ سنةَ تسعٍ وأربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ من عبدِ الصمد بنِ المأمون ، وأبي الحُسين بنِ المُهتدي باللَّه ، لكن احترق سماعُهُ منهما ، ويجتمع هو وأبو الحُسين[2] جدُّهما في عبد الصمد .

(*) معرفة القراء الكبار ١/٣٩٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٥ ، ١٦ ، غاية النهاية ٢/١٧٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣ .

(١) مرت ترجمة المهتدي بالله في الجزء الثاني عشر برقم (٢٠٩) .

(٢) مرت ترجمة أبي الحسين ابن المهتدي بالله في الجزء الثامن عشر برقم (١١٧) .

وأمّا عمُّ صاحبِ الترجمة ، فهو القاضي أبو الحسن محمدُ[1] بنُ أحمد ابن محمد ، شيخٌ جَليلٌ ، يروي عن أبي الحسن بنِ رِزْقَويه .

نعم ، وروى صاحبُ الترجمة عن أبي الحسين بنِ النَّقُّور ، وأبي القاسم بن البُسْري[2] ، وجماعة .

وتلا بروايات على تلميذ الحمَّامي أبي الخطَّاب أحمدَ بنِ عليٍّ الصوفي .

روى عنه : أبو اليُمن الكِنْديُّ ، وتلا عليه بخمس رواياتٍ ، وروى عنه أيضاً عُمر بنُ طَبَرْزَدَ .

وكان خطيباً بجامع القصر ، ثقةً صالحاً ، سَرَدَ الصومَ أزيدَ من خمسين سنة .

توفي في جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٧١ ـ البِطْرَوْجِيّ *

الشيخُ الإمامُ العالمُ ، الفقيهُ ، الحافظُ الكبيرُ ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن بن محمد بن عبد الباري ، الأندلسيُّ البِطْرَوْجيُّ ـ ويقال : البِطْرَوْشي ـ القُرطبي .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١١٥) .

(٢) تصحف في « معرفة القراء » ١/٣٩٥ و « غاية النهاية » ٢/١٧٦ إلى ابن البشرى .

(*) الصلة ١/٨٢ ، معجم البلدان ١/٤٤٧ (بطروش) ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، العبر ٤/١١٤ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٨ ، ٣٩ ، مرآة الجنان ٣/٢٧٥ ، شذرات الذهب ٤/١٣٠ . والبِطْرَوجي أو البِطْرَوشي ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة نسبة إلى بطروش : بلدة بالأندلس ، وهي مدينة فحص البلوط فيما حكاه عنهم السلفي . انظر ياقوت .

روى عن : محمد بنِ الفَرَجِ الطَّلاَّعي فأكثر ، وأبي علي الغسَّاني ، وأبي الحسن العَبْسي[1] ، وخازمِ بنِ محمد ، وخَلَفِ بنِ مُدير ، وخَلَفِ بن النَّخّاس الخطيب .

وتلا على عيسى بنِ خيرة .

وتفقَّه على عبدِ الصمد بنِ أبي الفتح ، وأبي الوليد بنِ رُشد ، وعرض « المُستخرجة »[2] على أصبغ بنِ محمد[3] .

وأجاز له أبو المُطَرِّف الشَّعْبيُّ ، وأبو داود بنُ نجاح ، وطائفة .

وكان علاّمةً في مذهب مالك ، مُحدثاً حافظاً ، ناقداً مُجوِّداً ، مُستحضراً كثيرَ التصانيف ، مُتبحِّراً في العلم ، لكنه قليلُ العربية ، رثُّ الهيئة ، فيه خفّةٌ ، رحمه اللّه .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ بَشْكُوال ـ وقال[4] : كان من أهل الحفظِ للفِقه والحديثِ والرجالِ والتواريخِ ، مُقدَّماً في ذلك على أهلِ عصره ـ ومحمدُ بنُ إبراهيم بن الفَخَّار ، ويحيى بنُ محمد الفِهريُّ ، ومحمدُ بنُ عبد العزيز الشَّقُوريُّ[5] ، وأبو محمد بنُ عُبيد اللّه الحَجْريُّ ، وخلقٌ كثير .

---

(١) تصحف في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٣ إلى « القيسي » .

(٢) هي « المستخرجة من الأسمعة المسموعة غالباً من الإمام مالك بن أنس مما ليس في المدونة » في الفقه المالكي ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ ، وتعرف أيضاً بالعتبية ، أكثر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة . وقد مرت ترجمة العتبي في الجزء الثاني عشر برقم (١٣٢) . وانظر ذكر « المستخرجة » في « ترتيب المدارك » ٣/١٤٥ ، ١٤٦ .

(٣) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٩٧).

(٤) في « الصلة » ١/٨٢ .

(٥) نسبة إلى شَقُورة : ناحية بقرطبة . « الأنساب » ٧/٣٦٦ ، ٣٦٧ .

مات لثلاثٍ بقين من المُحرم سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

٧٢ ـ المِصِّيْصي *

الشيخُ الإمامُ المُفتي الأُصولي ، شيخُ دمشق ، أبو الفتح ، نصرُ اللّه ابْنُ محمدِ بن عبد القوي ، المِصِّيصيُّ ، ثم اللاذقي ، ثم الدِّمشقي ، الشافعيُّ ، الأشعري نسباً ومذهباً ، كذا قال الحافظ أبو القاسم(١) .

وقال : نشأ بِصُور ، وسَمِعَ بها من الحافظ أبي بكر الخطيب ، وعُمرَ بنِ أحمد الآمدي ، وعبدِ الرحمن بن محمد الأَبْهري ، والفقيهِ نصرٍ ، وتفقَّه عليه ، وسَمِعَ ببغداد من عاصمِ بنِ الحسن ، ورِزْقِ اللّه التميميِّ ، وبأَصْبَهان من أبي منصور محمدِ بنِ علي بن شكرويه ، والوزير نِظامِ المُلك ، وبالأنبارِ من خطيبِها أبي الحسن بنِ الأخضر ، وبدمشقَ من أبي القاسم بنِ أبي العلاء ، وأخذ علمَ الكلامِ عن أبي بكر محمدِ بن عتيق القيرواني . . .

إلى أن قال : وكان مُتصلِّباً في السُّنّة ، حسنَ الصلاة ، مُتجنِّباً أبوابَ السلاطين ، وكان مُدرِّس الزاوية الغربية ـ يعني الغزّالية(٢) ـ بعد شيخه الفقيه نصر ، وقد وقف وقوفاً في البِرِّ . ولد باللاذقية سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٦٠ ، الأنساب : (المصيصي) و (اللاذقي) ، تبيين كذب المفتري : ٣٣٠ ، المنتظم ١٢٩/١٠ ، معجم البلدان ٦/٥ ، اللباب ٢٢١/٣ و٣٩٨ ، دول الإسلام ٥٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤ ، العبر ١١٦/٤ ، طبقات السبكي ٣٢٠/٧ ، ٣٢١ ، طبقات الإسنوي ٤٣١/٢ ، ٤٣٢ ، البداية ٢٢٣/١٢ ، الدارس ١٠٢/١ ، شذرات الذهب ١٣١/٤ ، والمصيصة : مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طَرسُوسَ . « معجم البلدان ١٤٥/٥٢٢ .

(١) في « تبيين كذب المفتري » ص ٣٣٠ .

(٢) بالجامع الأموي شمالي مشهد عثمان . وسميت الزاوية الغزالية لأن الإمام أبا حامد الغزالي درس فيها . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ٦٤ ، ٦٥ .

وقال السَّمعاني : إمـامٌ مُفتٍ ، فقيهُ أصـوليٌّ ، متكلم ، ديِّنٌ خيِّر ، كتبتُ عنه .

قلت : حدث عنه أيضاً القاسمُ بنُ عساكر ، ومكيُّ بنُ علي ، وجابرُ بن محمـد بن اللحية ، وعسكـرُ بن خليفة الحمـويـان ، ويـوسفُ بنُ مكي ، والخَضِرُ بنُ كامل ، وأحمدُ بنُ محمـد بن سيدهم ، وزينبُ بنتُ إبـراهيم القيسي ، وابنُ الحرستاني ، وهِبةُ اللَّه بنُ طاووس ، وأبو المحاسن بنُ أبي لقمة .

مات في ربيعٍ الأول سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

وسماعُهُ من الخطيب في سنة ست وخمسين . انتهى إليه علوُّ الإسناد بدمشق .

٧٣ ـ أبو سَعْد *

الشيـخ الإمامُ ، الحـافظ الثقةُ ، المسنـدُ ، محدثُ أَصْبَهـان ، أبـو سعد[١] ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد[٢] بنِ الحسن بن علي بن أحمـد بن سليمان ، البغداديُّ الأصل ، الأصبهانيُّ .

وُلِد بأَصْبَهان في صفر سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة .

وكان أصغر من أُخته فاطمة[٣] بنتِ البغداديِّ ببضع عشرةَ سنةً .

(*) المنتظم ١٠/١١٦ ، ١١٧ ، الكامل ١١/١٠٧ ، دول الإسلام ٢/٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٤ ـ ١٢٨٦ ، العبر ٤/١١٠ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٢٥ ، البداية ١٢/٢٢٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٨ ، شذرات الذهب ٤/١٢٥

(١) كنيته في « الكامل » و « النجوم الزاهرة » : أبو سعيد .

(٢) لم يرد اسم أحمد في . «المنتظم» ، «الكامل» ، «تذكرة الحفاظ» ، « البداية والنهاية» .

(٣) سترد ترجمتها برقم (٨٨) .

سمع أباهُ أبا الفضل ، وأبا القاسم بنَ مَنْدَةَ ، وأخاه عبدَ الوهّاب ، وعبدَ الجبّار بنَ بُرْزَة[1] الواعظ ، وحَمْدَ بنَ وَلْكِيْز ، وأبا إسحاق الطَّيَّان ، وابنَ ماجة الأَبْهريَّ ، ومحمدَ بنَ عُمر بن سُشُّويه[2] ، ومحمدَ بنَ بديع الحاجب ، وأبا منصور بنَ شكرويه ، وسليمانَ بنَ إبراهيم ، وعِدة .

وارتحل إلى بغداد ، وله ستَّ عشرةَ سنةً وقد تنبَّه ، فصادف أبا نصرٍ الزينبيَّ قد مات[3] ، فصاحَ ، وتلهَّفَ ، وسَمِعَ من عاصمِ بن الحسن ، ومالكٍ البانياسي ، وأبي الغنائم بنِ أبي عثمان ، ورزقِ الله ، وعِدة .

وقد حدَّثه محمودُ بنُ جعفر الكَوْسَج ، عن جَدِّ أبيه الحسنِ بنِ علي البغدادي ـ وهم بيتُ روايةٍ وحديث ـ .

روى عنه : ابنُ ناصر ، وابنُ عساكر ، والسَّمعاني ، وأبو موسى المديني ، وابنُ الجوزي ، وابنُ طَبَرْزَد ، ومحمدُ بنُ علي القُبَّيْطي ، وخلقٌ من البغاددة والأصبَهانيين ، خاتمتُهم محمدُ بنُ محمد بن بدر الرَّاراني[4] .

قال السَّمعانيُّ : ثقةٌ حافظٌ ، ديِّن خَيِّرٌ ، حَسَنُ السيرة ، صحيحُ العقيدة ، على طريقة السَّلَفِ الصالح ، تاركٌ للتكلُّف ، كان يخرجُ إلى السوق وعلى رأسِهِ طاقيَّةٌ ، وكان يصومُ في طريق الحجاز[5] .

---

(١) بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي بعدها تاء مربوطة ، كما في « تبصير المنتبه » ١/٧٤ ، وقد تحرف في « الوافي » ٧/٣٢٥ إلى « يزدة » .

(٢) بمهملتين ، الأولى مضمومة ، والثانية مشددة . انظر « تبصير المنتبه » ٢/٦٨١ .

(٣) وذلك سنة ٤٧٩هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٨) .

(٤) براءين ، نسبة إلى راران : من قرى أصبهان ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٤ إلى (الراذاني) بذال بدل الراء الثانية . انظر « توضيح المشتبه » : الراراني .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ .

وقال في « التحبير »[1] : كان حافظاً كبيراً ، تامَّ المعرفة ، يحفَظُ جميع « صحيح » مسلم ، وكان يُملي من حفظِه ، قدم مرّةً من حجّه ، فاستقبله الخلقُ وهو على فرسٍ يسيرُ بسيرهم ، فلما قرُب من أَصْبَهانَ ، ركضَ فَرَسَهُ ، وتركَ الناسَ ، وقال : أردتُ السُّنَّة : إنَّ النبيَّ ﷺ كان يُوضِعُ راحلتَهُ إذا رأى جُدُرَ المَدينة[2] . وكان حُلوَ الشمائِلِ ، استمليتُ عليه بمكةَ والمدينةِ ، وكتب عنّي ، قال لي مرةً : أُوقفتُك . واعتذر ، فقلتُ : يا سيدي ، الوقوفُ على بابِ المُحدِّثِ عِزٌّ . فقال : لكَ بهذه الكلمة إسناد[3] ؟ قلتُ : لا . قال : أنتَ إسنادُها[3] . وسمعتُ إسماعيلَ بن محمد الحافظَ يقولُ : رحل أبو سَعْدٍ إلى أبي نصر الزَّينبيِّ ، فدخل بغدادَ وقد ماتَ ، فجعل أبو سعد يَلْطِمُ على رأسه ، ويبكي ، ويقولُ : من أين أجِدُ عليَّ بنَ الجَعْد ، عن شُعبة[4] ؟!

وقال عبدُ الله بنُ مرزوق الحافظُ : أبو سعد بنُ البغدادي شعلةُ نار .

قال السمعاني : وسمعتُ مَعْمَر بنَ الفاخر يقولُ : أبو سعد يحفَظُ

---

(1) عزا المؤلف هنا قول السمعاني إلى « التحبير » ، وعزاه في «تذكرة الحفاظ» إلى « معجمه » وهو الصواب ، إذ لم يرد في المطبوع من « التحبير » بتحقيق منيرة ناجي سالم تراجم لمن اسمه أحمد .

(2) أخرجه من حديث أنس بن مالك البخاري (١٨٠٢) و (١٨٨٦) وأحمد ٣/١٥٩ أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر ، فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته ، وإن كان على دابة حرَّكها من حبها . وقوله : يوضع هو، من أوضع البعير راكبه : إذا حمله على سرعة السير ، وفي صحيح البخاري ٣/٤١٧ من حديث ابن عباس أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة ، فسمع النبيُّ ﷺ وراءه زجراً شديداً وضرباً للإبل ، فأشار بسوطه إليهم ، وقال : أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع » .

(3) في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ : أستاذ . . . أستاذها ، وقد أشير في الحاشية أنه في نسخة أخرى كما هنا .

(4) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٤ .

« صحيحَ مسلم » ، وكان يتكلَّمُ على الأحاديثِ بكلامٍ مليح[1] .

وقال ابنُ النَّجّار : هو إمامٌ في الزُّهد والحديثِ ، واعظٌ ، كتبَ عنه شُجاعُ الذُّهلي ، وابنُ ناصر ، كان إذا أكل اغرورقت عيناهُ ، ويقولُ : كان داودُ عليه السلام إذا أراد أن يأكل بكى[2] .

قال أبو الفتح محمدُ بنُ علي النَّطَنْزيُّ[3] : كنتُ ببغدادَ ، فاقترضَ مني أبو سعد بنُ البغدادي عشرةَ دنانير ، فاتَّفقَ أنِّي دخلتُ على السُّلطانِ مسعودِ ابنِ محمد ، فذكرتُ له ذلك ، فبعثَ معي إليه خمسَ مئة دينار ، فأبى أن يأخُذَها[4] .

قال ابنُ الجوزي[5] : حجّ أبو سعدٍ إحدى عشرة حجةً ، وتردَّد مراراً ، وسمعتُ منه الكثيرَ ، ورأيتُ أخلاقَهُ اللطيفة ، ومحاسنَه الجميلةَ ، مات بنُهَاوَنْد راجعاً من الحج في ربيع الأول سنة أربعين وخمس مئة ، وحُمل إلى أَصْبَهان ، فدُفِنَ بها .

وقال عبدُ الرحيم الحاجي : ماتَ في ربيع الآخر منها .

ومات ابنُه أبو سعيد عبدُ اللطيف بنُ البغدادي بأَصْبَهان سنةَ ثمان وخمسين وخمس مئة . يَروي عن أبي مُطيع ، وأبي الفتح الحدّاد ، وطائفة .

أنبأنا بكتاب « معرفة الصحابة » لأبي عبد الله بن مَنْدة جمالُ الدين

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ .

(٣) بفتح النون والطاء المهملة وسكون النون وفي آخرها زاي ، نسبة إلى نطنْز : بليدة بنواحي أصبهان . « اللباب » ٣/٣١٦ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ .

(٥) في « المنتظم » ١٠/١١٧ .

يحيى بنُ الصيرفي قال : أخبرنا به محمدُ بنُ علي القُبَّيْطِيُّ قراءةً عليه ، أخبرنا أبو سعدٍ الحافظُ ، أخبرنا به غيرُ واحدٍ مُلفَّقاً ، قالوا : أخبرنا المؤلفُ رحمه اللَّه .

٧٤ ـ ابن مُغيث *

الإمامُ العلامةُ الحافظُ ، المُفتي الكبير ، أبو الحسن ، يونسُ بنُ محمدِ ابنِ مغيث بن محمد بن الإمامِ المحدثِ يونسَ بنِ عبد اللَّه بن محمد بن مغيث ، القُرطبيُّ المالكي .

مولده في رجب سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

وسمع بعدَ السِّتين من حاتِمِ بن محمد ، وأبي عُمر بنِ الحذّاء ، ومحمدِ بنِ محمد بن بشير ، وأبي مروان بنِ سراج ، وأبي عبد اللَّه بنِ منظور ، ومحمدِ بنِ سَعْدون القَرَوي ، وأبي جعفر بنِ رزق ، ومحمدِ بنِ الفرج ، وأبي علي الغسَّاني الحافظ .

قال ابنُ بَشْكُوال[1] : كان عارفاً باللغة والإعراب ، ذاكراً للغريب والأنساب ، وافرَ الأدبِ ، قديمَ الطلب ، نبيهَ البيتِ والحَسَب ، جامعاً للكُتُب ، راويةً للأخبار ، أنيسَ المُجالسة ، فصيحاً ، مُشاوراً ، بصيراً بالرجال وأزمانِهم وثقاتِهم ، عارفاً بعُلماءِ الأندلُس ومُلُوكها ، أخذ الناسُ عنه كثيراً ، قرأتُ عليه ، وأجاز لي ، تُوفي في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وصلَّى عليه ولدُه أبو الوليد .

(*) الصلة ٢/٦٨٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧ ، العبر ٤/٩٠ ، شذرات الذهب ٤/١٠١ ، ١٠٢ .

(١) في « الصلة » ٢/٦٨٨ .

قلتُ : وحدَّث عنه أيضاً : محمدُ بنُ عبد الله بنِ مُفَرج القَنْطَريُّ الحافظ ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ عُبادة الجَيَّاني ، ومحمدُ بنُ عبد الرحيم ابنِ الفَرَس ، وأبو محمد عبيدُ الله ، وعبدُ الله بن طلحة المُحاربي ، وأبو القاسم بنُ حُبيش ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بنِ الشَّرَّاط ، وآخرون .

وكان من جِلَّةِ العُلماء في عصره ، رحمه اللَّهُ .

٧٥ ـ ابن تاشفين *

السلطانُ ، صاحبُ المغرب ، أميرُ المسلمين ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ صاحب الغرب يوسفَ بنِ تاشفين ، البربريُّ ، ملكُ المُرابطين .

تولّى بعد أبيه سنة خمس مئة(١) .

وكان شُجاعاً مُجاهداً ، عادلاً دَيِّناً ، ورعاً صالحاً ، مُعظِّماً للعُلماء ، مُشاوراً لهم ، نفق في زمانه الفقهُ والكُتُبُ والفروع ، حتى تكاسلوا عن الحديثِ والآثارِ ، وأُهينت الفلسفةُ ، ومُجَّ الكلامُ ، ومُقِتَ ، واستحكم في ذهن عليٍّ أنَّ الكلام بدعةٌ ما عرفه السَّلَفُ ، فأسرفَ في ذلك ، وكتب يتهدَّدُ ، ويأمرُ بإحراق الكُتُب ، وكتب يأمر بإحراقِ تواليف الشيخ أبي حامد ، وتوعَّد بالقتل من كتَمَها ، واعتنىٰ بعلمِ الرسائل والإنشاء ، وعُمِّر(٢) .

(*) المعجب : ٢٥٢ ـ ٢٦١ ، وفيات الأعيان ٥/ ٤٩ (في ترجمة ابن تومرت) و ٧/ ١٢٣ و ١٢٥ ، ١٢٦ ، دول الإسلام ٢/ ٥٦ ، العبر ٤/ ١٠٢ ، الإحاطة ٤/ ٥٨ ، ٥٩ ، الحلل الموشية ٦١ ـ ٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٦/ ١٨٨ ، ١٨٩ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٢ ، جذوة الاقتباس : ٢٩١ ، نفح الطيب ٤/ ٣٧٧ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٥ ، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ٢/ ٦١ ـ ٦٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١١٣ .

(١) انظر « الكامل » ١٠/ ٤١٧ .

(٢) انظر « المعجب » ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

ولما التقى عسكرَهُ العدوُّ ، انهزموا[١] ، واختلَّت الأندلسُ ، وظَهَرَ بها المُنكر ، وقُتِلَ خلقٌ من المُرابطين ، وأخذ يتهاونُ ، ويقنعُ بالاسمِ ، وأقبل على العبادةِ وأهملَ الرَّعايا ، وعَجَزَ ، حتى قيل : إنه رفعَ يديه ، ودعا ، فقال : اللهم قَيِّض لهٰذا الأمرِ من يقوىٰ عليه .

وابتُلِيَ بنُوّابٍ ظَلَمة ، ثم خرج عليه ابن تُومرت ، وحاربه عبدُ المؤمن ، وقوي عليه ، وأخذ البلادَ ، وولّت أيام المُلَثَّمة[٢] ، فمات إلى رحمة اللّٰه في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

وعُهِدَ بالأمر إلى ابنِهِ يُوسف ، فقاوم عبدَ المؤمن مُديدةً ، ثم انزوىٰ إلى وَهْرانَ ، وتفرقت جموعُهُ ، فَظَفِرَ به المُوحِّدون ، وهَلَكَ في سنة أربعين وخمس مئة .

وعندي في موضعٍ آخر أن الذي ولي بعد علي ولدُه تاشفين[٣] ، فحارب الموحِّدين مديدةً ، ثم تحصَّن بوَهْران ، وأنه هلك في رمضان سنة تسع[٤] ، وصلبوه .

---

(١) انظر « الكامل » ١٠/٥٨٦ .

(٢) وهم المرابطون ، وسموا الملثمين لأنهم كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوهَهم ، وذلك سُنَّةٌ لهم يتوارثونها خلفاً عن سلف ، ذلك أن أصل هؤلاء القوم من حمير بن سبأ ، وكانت حمير تتلثم لشدة الحر والبرد ، وقيل : كان اللثام لأسباب أخرى . انظر « وفيات الأعيان » ٧/١٢٨ ، ١٢٩ .

(٣) وهو الذي ذكره المؤلف في « العبر » ٤/١٠٢ ، وابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٧/١٢٤ ، وابن الأثير في « الكامل » ١٠/٤١٧ و ٥٧٩ ، وابن العماد في « الشذرات » ٤/١١٥ .

(٤) وثلاثين . انظر « الكامل » ١٠/٥٧٩ ، ٥٨٠ و ١١/١٠٢ ، و « وفيات الأعيان » ٧/١٢٦ ، ١٢٧ ، وقد ذكر المؤلف في « دول الإسلام » ٢/٥٦ أنه خرج منهزماً ، وأحاطوا به ، فهمز فرسه ، فاقتحم به البحر ، فغرق في سنة أربعين .

٧٦ ـ النَّسَفي *

العلاّمةُ المحدث ، أبو حفص ، عُمرُ بنُ محمد بن أحمد بن لُقمان ، النَّسَفيُّ الحَنَفيُّ ، من أهل سَمَرقَنْد .

وهو مصنف تاريخها الملقب بالقَنْد[١] .

ونظم « الجامع الصغير »[٢] .

وكان صاحبَ فُنُونٍ ، أَلَّف في الحديثِ ، والتفسيرِ ، والشُّروط ، وله نحوٌ من مئة مُصَنَّف[٣] .

(*) التحبير ١/٥٢٧ ـ ٥٢٩ ، معجم الأدباء ١٦/٧٠ ، ٧١ ، العبر ٤/١٠٢ ، عيون التواريخ ١٢/٣٧٥ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٨ ، الجواهر المضية ١/٣٩٤ـ٣٩٥ ، لسان الميزان ٤/٣٢٧ ، تاج التراجم : ٣٤ ، ٣٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٧ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٥ ـ ٧ ، مفتاح السعادة ١/١٢٧ ، ١٢٨ ، طبقات المفسرين لطاش كبري : ٩٢ ، كتائب أعلام الأخيار : رقم (٣٠٧) ، الطبقات السنية : رقم (١٦٤٦) ، طبقات المفسرين للأدنه وي ٢/٤١ ، كشف الظنون ١/٢٤٧ ، ٢٩٦ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥٣ ، ٥٦٤ ، ٦٠٢ ، ٦٦٨ ، ٧٠٦ ، ٧٥٦ ، و٢/١١١٤ ، ١١٢٥ ، ١١٤٥ ، ١٢٣٠ ، ١٣٥٦ ، ١٦٠٢ ، ١٦٨٦ ، ١٧٣١ ، ١٨٦٧ ، ١٨٦٨ ، ١٨٧١ ، ١٩٢٩ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٤٨ ، ٢٠٥٤ ، شذرات الذهب ٤/١١٥ ، الفوائد البهية : ١٤٩ ، ١٥٠ هدية العارفين ١/٧٨٣ ، إيضاح المكنون ١/٢٥ ، ١١٧ ، فهرس الفهارس ١/٢١٥ ، معجم المطبوعات : ١٨٥٤ .

(١) في الأصل : الفتد ، وهو خطأ ، والقَنْـدُ ، معناهُ العَسَـل . انظر « مفتـاح السعادة » ١/١٢٧ ، و « كشف الظنون » ٢/١٣٥٦ .

(٢) في الفروع للإمام محمد بن الحسن الشيباني ، وقد رتب النسفي منظومته على عشرة أبواب بحسب الاختلاف والائتلاف بين الأئمة ، وهم أبو حنيفة وصاحباه وزفر والشافعي ومالك رضي الله عنهم . انظر « لسان الميزان » ٤/٣٢٧ .

(٣) قال السمعاني : وأما مجموعاتُه في الحديث فطالعت منها الكثير ، وتصفحتها ، فرأيت فيها من الخطأ وتغيير الأسماء ، وإسقاط بعضها شيئاً كثيراً وأوهاماً غير محصورة ، ولكن كان مرزوقاً في الجمع والتصنيف . انظر « التحبير » ١/٥٢٨ ، وانظر بقية تصانيفه في « هدية العارفين » ١/٧٨٣ ، و « كشف الظنون » (راجع مصادر الترجمة) . وقد طبع منها « طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على مذهب ألفاظ كتب الحنفية » في الآستانة ١٣١١هـ ، و « العقائد النسفية » في مجموع من أمهات المتون في مصر .

حجَّ ، وسمع ببغداد من أبي القاسم بنِ بيان في الكُهولة ، فإنه وُلِدَ نحو سنة إحدى وستين وأربع مئة .

وحدث عن : إسماعيلَ بنِ محمد النُّوحي[1] ، والحسنِ بنِ عبد الملك القاضي ، ومَهديِّ بنِ محمد العَلَويِّ ، وعبدِ اللَّه بنِ علي بن عيسى النَّسَفي ، وأبي اليُسر محمدِ بنِ محمد النَّسَفي ، وحُسينِ الكاشْغَرِيِّ ، وأبي محمد الحسن بن أحمد السَّمرقَنْدي ، وعليِّ بنِ الحسن الماتُريدي .

روى عنه : محمدُ بنُ إبراهيم التُّورِبُشْتي ، وولده أبو الليث أحمدُ بنُ عمر ، وغير واحد .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني[2] : مات بسمرقند في ثاني عشر جُمادى الأولى سنةَ سبع وثلاثين وخمس مئة .

٧٧ ـ ملك الخَطا *

كُوخان[3] ، طاغيةُ التُّرك والخَطَا ، من أبطال الملوك .

أقبل في ثلاث مئة ألف فارسٍ فيما قيل ، وكسر السلطانَ سَنجر السَّلْجوقي ، واستولى على بُخارى وسَمَرْقَنْد في سنة ستٍّ ، فما أمهله اللَّهُ ،

---

(١) نسبة إلى نوح أحد أجداده ، وقد تحرفت في « لسان الميزان » ٣٢٧/٤ إلى التنوخي .

(٢) في « التحبير » ١/٥٢٩ .

(*) الكامل في التاريخ ٨١/١١ و٨٢ و٨٥ ، ٨٦ ، المختصر ١٥/٣ ، ١٦ ، دول الإسلام ٥٦/٢ ، العبر ١٠٣/٤ ، تتمة المختصر ٦٩/٢ ، تاريخ ابن خلدون ٣٩٦/٤ ، ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٥ و٢٦٨ ، شذرات الذهب ١١٥/٤ . والخَطَا : اسمٌ يطلق على بلاد الصين جميعها .

(٣) قال ابن الأثير : « كُو » ، بلسان الصين : لقب لأعظم ملوكهم . و« خان » : لقب لملوك الترك . فمعناه : أعظم الملوك . « الكامل » ٨٣/١١ .

وهَلَكَ في رجب سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة[1] .

وكان سائساً ، مُحبّاً للعدلِ ، داهية .

وحكمتِ الخَطَا على بلادِ ما وراء النهرِ إلى أن تملَّك علاءُ الدين خُوارزمشاه ، فاستردَّ ذلك[2] .

٧٨ ـ ابن ماشاذه *

العلاّمةُ الكبير ، المُفتي ، أبو منصور ، محمودُ بنُ أحمد بنِ عبد المنعم بن أحمد بن ماشاذه ، الأَصْبَهانيُّ الشافعيُّ[3] .

تفقَّه على أبي بكر محمدِ بنِ ثابت الخُجَنْدِيِّ ، وعبدِ الوهّاب بنِ محمدٍ الفامي .

وسمع من شُجاعِ بن عليٍّ المَصْقَلي ، وأخيه أحمد ، وأبي طاهر أحمدَ بنِ محمد بن عمر النقّاش ، وأبي سهل حَمْدِ بنِ وَلْكِيز ، ومحمدِ بنِ بديعٍ الحاجب ، وعبدِ الجبار بنِ عبد الله بن بُرْزَة الجوهري ، وعائشةَ الوَرْكانيَّة .

وأملىٰ عدةَ مجالس ، وكان إماماً في التفسير والمذهب والخلاف والوعظ .

---

(١) انظر « الكامل » ١١/٨٣ ـ ٨٦ ، و« تاريخ » ابن خلدون ٤/٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٢) سنة اثنتي عشرة وست مئة . انظر « الكامل » ١٢/٣٠٩ ـ ٣١٢ .

(*) الأنساب ٣/٣٤١ (الجوباري) ، التحبير ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ، تبيين كذب المفتري : ٣٢٧ ، المنتظم ١٠/١٠١ ، معجم البلدان ٢/١٧٦ ، اللباب ١/٣٠٢ ، طبقات السبكي ٧/٢٨٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٤٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ، ٢/٣٠٨ ، ٣٠٩ . و« ماشاذه » تصحف في « المنتظم » إلى « ماسادة » بمهملتين ، وورد في « التحبير » و« طبقات السبكي : « ما شادة » بدال مهملة .

(٣) أورده السمعاني في نسبة الجُورباري ،وهي نسبة إلى جُوربارة : محلة معروفة بأصبهان .

عظَّمه ابنُ النجَّار .

وروى عنه : السَّمعاني ، وابنُ عساكر .

وصنَّف كتاباً في آداب الدين ، ومناقبِ الدولةِ العبَّاسية ، ثم عرضه على المُسترشِدِ باللَّهِ ، فقَبِلَه ، وشرَّفه .

قال ابنُ عساكر[1] : شيخنا أبو منصور مِن أعيان العُلماء ، ومَشاهير الفُضَلاء الفُهماء ، قَدِمَ بغداد حاجّاً سنةَ أربعٍ وعشرين ، فلم يبقَ بها من المذكورين أحدٌ إلا تلقَّاه ، وسُرُّوا بقدومه ، وعقد المجلسَ في جامع القصر . . . إلى أن قال : وعانيتُ عُلُوَّ[2] مرتبتِهِ في بلده ، وحِشمَتَه في نفسِه وولدِه .

وقال السَّمعاني[3] : ارتفع أمرُه حتى صار أوحَدَ وقتِهِ ، والمرجوعَ إليه ، وجِيءَ بالسِّكِّين نُوَباً عِدَّةً ، وحماه اللَّهُ ، وكان كثيرَ الصلاةِ والذِّكر بالليل ، وُلِدَ سنةَ ثمان وخمسين وأربع مئة .

قلتُ : تُوفي فجأةً ليلةَ الجُمُعة ثاني عشر ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة .

٧٩ ـ سبطا الخيَّاط *

الشيخُ الإمامُ المُسنِدُ المُقرىء الصالحُ ، بقيَّةُ السَّلفِ ، أبو عبد اللَّه ، الحسينُ بنُ علي بن أحمد بن عبد اللَّه البغداديُّ .

---

(١) في « تبيين كذب المفتري » : ٣٢٧ .

(٢) في الأصل : علوم . والتصويب من المصدر المذكور .

(٣) في « التحبير » ٢/٢٧٢ بنحوه .

(*) الأنساب ٥/٢٢٥ (الخياط) ، المنتظم ١٠/١٠٤ ، العبر ٤/١٠١ ، ١٠٢ ، غاية النهاية ١/٢٤٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣ ، شذرات الذهب ٤/١١٤ ، ١١٥ .

كان أسنَّ من أخيه .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربع مئة .

سَمِعَ الكثيرَ بإفادة ابنِ الخاضِبَة[1] .

سَمِعَ أبا محمدٍ الصَّريفيني ، وعبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا الحُسين ابنَ النَّقُّور ، وأبا منصور العُكْبَريَّ النديم ، ومَنْ بعدهم .

حدَّث عنه : ابنُ عساكر ، والسَّمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، وأبو اليُمن الكندي ، وجماعة .

قال السَّمعاني : صالحٌ ، حسنُ الإقراء ، ديِّنٌ ، يأكُلُ من كدِّ يده ، سَمِعَ الكثير بإفادة ابنِ الخاضِبَةِ في مجلس عفيفٍ القائميِّ[2] .

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي[3] : قرأتُ عليه القُرآن ، مات في ذي الحِجة سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٨٠ ـ أخوه *

الشيخُ الإمامُ العلامةُ ، مُقرىء العراق ، شيخُ النحاة ، أبو محمد

---

(١) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي ، المتوفى سنة ٤٨٩ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦١).

(٢) هذه النسبة إلى القائم بأمر الله أمير المؤمنين ، وكان له جماعةٌ من الخدم سمعوا الحديث ، وانتسبوا إليه ، منهم عفيف هذا ، انظر ترجمته في « الأنساب » ١٠/ ٣٦ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/ ١٠٤ .

(*) الأنساب ٥/ ٢٢٥ ، نزهة الألبا : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، خريدة القصر ١/ ٨٣ ، ٨٤ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٣٠ ، المنتظم ١٠/ ١٢٢ ، الكامل في التاريخ ١١/ ١١٨ ، إنباه الرواة ٢/ ١٢٢، ١٢٣ ، مرآة الزمان ٨/ ١١٧ ، العبر ٤/ ١١٣ ، دول الإسلام ٢/ ٥٧ ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٠٣ ـ ٤٠٦ ، تلخيص ابن مكتوم : ٩٤ ، مرآة الجنان ٦/ ٨٦ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٢ ، غاية النهاية ١/ ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، النشر =

عبدُ اللَّه بنُ علي بنِ أحمد ، سبطُ الإمامِ الزاهدِ العابدِ أبي منصورٍ[1] الخياط ، وإمامُ مسجدِ ابنِ جَرْدَة .

وُلِدَ سنة أربع وستين في شعبان .

وتلقَّن القُرآن من أبي الحسن بن الفاعوس .

وسَمِعَ من أبي الحسين بنِ النَّقُّور ، وأبي منصور محمدِ بنِ محمد العُكْبَرِي ، ورزقِ اللَّه التميميِّ ، وطِرَادٍ الزينبيِّ ، ونصرِ بنِ البَطِر ، وعدة .

وتلا بالرواياتِ على جدِّهِ أبي منصورٍ الخياط ، وأبي الخطَّاب بنِ الجرّاح ، وثابتِ بن بُنْدار ، والشريفِ عبدِ القاهر بنِ عبد السلام ، وأبي طاهر ابن سِوار، ومحمدِ بنِ عبد اللَّه الوكيل ، والمُعَمَّر يحيى بنِ أحمد السِّيبيِّ[2] صاحبِ الحمَّامي ، وأُبَيٍّ النَّرْسيِّ ، وأبي العِزِّ القَلانسي .

وتصدَّر للإقراء ، وصنَّف الكُتُبَ الشهيرة « كالمُبهج »[3] و « الإيجاز »[4] و « الكفاية »[5] ، وأمَّ بمسجد ابنِ جَرْدة بضعاً وخمسين

= ١/ ٨٣ ، ٨٤ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٣٣٧ - ٣٣٩ ، كشف الظنون : ٥٢ ، ٢٠٦ ، ٣٣٨ ، ١٣٤٤ ، ١٤٩٩ ، ١٥٨٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٢٨ - ١٣٠ ، هدية العارفين ١/ ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(١) محمد بن أحمد بن علي البغدادي الزاهد المقرىء ، المتوفى سنة ٤٩٩هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٣٧).

(٢) نسبة إلى سيب ، قال السمعاني : وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة . وقد تصحفت هذه النسبة في « معرفة القراء الكبار » ٢/ ٤٠٧ إلى « السبتي » بالباء الموحدة والتاء المثناة .

(٣) في القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي .

(٤) في القراءات السبع .

(٥) في القراءات الست التي قرأها الشيخ الثقة أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر بن الطبري البغدادي ، المتوفى سنة ٥٣١هـ . وله كتب أخرى ذكرها المؤلف في « معرفة القراء الكبار » ٢/ ٤٠٤ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ١/ ٤٣٥ و « النشر » ١/ ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ .

سنة ، وكان مِن أطيبِ النَّاسِ صوتاً بالقرآن ، وختم عليه خلقٌ كثيرٌ .

حدَّث عنه : ابنُ عساكر ، والسَّمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، ويحيـى بنُ طاهر ، ومحمودُ بنُ الداريج[1] ، وإسماعيلُ بنُ إبراهيم السِّيبي ، وعبدُ اللّه ابنُ المباركِ بنِ سُكينة ، وعبدُ العزيز بنُ مَنِينا ، وأبو اليُمن الكندي ، وخلق .

وتلا عليه الشهابُ محمدُ بنُ يوسف الغَزْنوي ، وأبو الفتح نصرُ اللّه بنُ الكيَّال ، وصالحُ بنُ علي الصرصريُّ ، والتاجُ الكنديُّ ، وعبدُ الـواحد بنُ سلطان ، والمباركُ بنُ المباركِ بنِ زُريق الحدّاد، ومحمدُ بنُ [محمد بن][2] هارون الحِلِّيُّ ابنُ الكال[3] ، وحمزةُ بنُ القُبَّيطي ، وابنُ سُكينة ، وزاهرُ بنُ رُسْتَم .

وقرأ عليه النحوَ جماعةٌ .

قال ابنُ الجوزي[4] : لم أسمع قارئاً قطُّ أطيبَ صوتاً منه ، ولا أحسنَ أداءً على كبرِ سنِّه ، وكان لطيفَ الأخلاقِ ، ظاهرَ الكَيَاسةِ والظَّرافةِ ، حسنَ المُعاشرة للعوامِّ والخواصِّ .

وقال السَّمعاني : كان مُتواضعاً مُتودِّداً ، حسنَ القراءةِ في المحراب ، خصوصاً ليالي رمضان ، وقد تخرج عليه خلقٌ ، وختَموا عليه ، وله تصانيفُ

---

(١) بالجيم آخره ، كما في « تبصير المنتبه » ٢/٥٧٧ ، وقد تصحف في « معرفة القراء » ٢/٤٠٤ إلى « الداريح » بالحاء المهملة .

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل ، واستـدرك من ترجمـة محمد هـذا في « معرفـة القراء »٢/٤٥٣ ، و « غاية النهاية » ٢/٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٣) بكاف بعدها ألف ثم لام ، كما في « تبصيـر المنتبه » ١١٨١/٣ ، وقـد تحرف في « معرفة القراء » ٢/٤٠٤ إلى « الكيال » . والحِلّي ، بكسر الحاء وتشديد اللام ، نسبة إلى الحِلّة المزيدية . انظر تعليق المعلمي على « الإكمال » ٢/ ١١٤ ، ١١٥ .

(٤) في « المنتظم » ١٠/١٢٢ .

القراءات ، وخُولِفَ في بعضها ، وشنَّعوا عليه ، ثم سمعتُ أنهُ رجع عن ذلك ، كتبتُ عنه ، وعلَّقتُ عنه من شعرِهِ[1] .

وقد ذكره أحمدُ بنُ صالح ، وبالغ في تعظيمه ، وقال : لم يُخلِّف في فنونه مثلَه[2] .

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي[3] : ما رأيتُ أكثر جمعاً من جمعِ جنازتِه .

وقال عبدُ اللَّه بنُ جرير القُرشي : دُفِنَ بباب حرب عند جدِّه أبي منصور على دَكَّةِ الإمامِ أحمد ، وكان الجمعُ يفوتُ الإحصاءَ ، غلَّق أكثرُ البلد[4] .

تُوفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

قلتُ : ومات في العام معه العلاَّمةُ الكبيرُ ، البحرُ الأوحد ، المُفسِّر ، أبو محمد ، عبدُ الحق[5] بنُ غالب بنِ عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطيَّة المُحاربيُّ الأندلسيُّ الغَرْناطي ، صاحبُ التفسير ، عن إحدى وستِّين سنة .

قال ابنُ النجار : قرأ الأدبَ على أبي الكرم بنِ فاخر ، ولازمه نحواً من عشرين سنة ، قرأ عليه فيها « كتاب » سيبويه و « شَرْحَه » للسِّيرافي ، و« المُحتسَب » لابن جِنِّي ، و « المُقْتَضَب » للمُبرِّد ، و « الأصول » لابنِ

---

(١) انظر « معرفة القراء » ٢/٤٠٥ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢١٠ وفيه شيء من شعره ، و « غاية النهاية » ١/٤٣٥ .

(٢) انظر « معرفة القراء » ٢/٤٠٥ بأطول مما هنا ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢١٠ ، و « غاية النهاية » ١/٤٣٥ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٢٢ .

(٤) انظر « معرفة القراء » ٢/٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٥) وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٣٧).

السَّرّاج[1] ، وأشياء . قرأتُ « بالمُبْهِج » له على أبي أحمد بنِ سُكَينة .

٨١ - الأنماطي *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظُ المُفيدُ ، الثقةُ المُسنِد ، بقيةُ السلف ، أبو البركات ، عبدُ الوهّاب بنُ المُبارك بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار ، البغداديُّ الأنماطي .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وستين وأربع مئة .

وسمع « الجَعْدِياتِ » : من أبي محمد الصَّرِيفيني ، وسمع من ابنِ النَّقُّور ، وابنِ البُسري ، وعبدِ العزيز الأنماطي ، وأبي نصرٍ الزَّينبي ، وعاصمِ بنِ الحسن ، ورزقِ اللّه التَّميمي ، فمَن بعدهم .

وجمع فأوعى ، وقد قرأ على أبي الحُسين بنِ الطُّيوري[2] جميعَ ما عنده .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وابنُ عساكر ، والسَّمعاني ، وأبو موسى المديني ، وابنُ الجوزي ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، ويوسفُ ابنُ كامل ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وعبدُ العزيز بنُ مَيْنا ، وأحمدُ بنُ

---

(١) هو قيد الطبع في مؤسسة الرسالة ، ويقع في ثلاثة أجزاء .

(*) المنتظم ١٠/١٠٨ ، ١٠٩ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٩ ، صفة الصفوة ٢/٤٩٨ ، ذيل تاريخ بغداد ١/٣٨٠ - ٣٨٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٢ - ١٢٨٤ ، دول الإسلام ٤/٥٦ ، العبر ٤/١٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠١ - ٢٠٣ ، شذرات الذهب ٤/١١٦ ، ١١٧ .

(٢) المتوفى سنة ٥٠٠هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٣٢).

أزهر ، وأحمدُ بنُ يحيى الدَّبِيقيُّ[1] ، وعبدُ الرحمٰن بنُ أحمد بنِ هديّة[2] ، وخلقٌ ، ومن القدماءِ الحافظُ محمدُ بنُ طاهر وهو أكبرُ منه .

قال السَّمعاني : هو حافظٌ ثقةٌ مُتقن ، واسعُ الرواية ، دائمُ البِشر ، سريعُ الدمعة ، حَسَنُ المُعاشرة ، خرَّج التخاريجَ ، وجمع مِن المروياتِ ما لا يُوصَفُ ، وكان متصدِّياً لنشرِ الحديثِ ، قرأتُ عليه شيئاً كثيراً[3] .

قلتُ : ماتَ في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وثلاثين ، وكان على طريقة السَّلَفِ ، وما تزوَّجَ قَطُّ .

وقال السِّلَفي : كان رفيقُنا عبدُ الوهَّاب حافظاً ثقةً ، لديه معرفةٌ جيدة[4] .

وقال ابنُ ناصر : كان بقيةَ الشُّيوخِ ، سَمِعَ الكثير ، وكان يفهم ، مضى مستُوراً ، وكان ثقةً ، لم يتزوَّج قَطُّ[5] .

وقال السَّمعاني أيضاً : لعلَّه ما بقي جزءٌ إلا قرأَهُ ، وحصَّل نُسختَه ، ونسخ الكُتُبَ الكِبارَ مثل « الطبقات » لابنِ سعد ، و« تاريخ الخطيب » ، وكان مُتفرِّغاً للرواية ، وكان لا يجوِّز الإجازةَ على الإجازةِ ، وصنَّف في ذلك

---

(١) بدال مهملة مفتوحة بعدها باء موحدة مكسورة ثم مثناة تحتية ، نسبة إلى الدبيقية : قرية من قرى نهر عيسى بالعراق . وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ١٢٨٢/٤ و« ذيل طبقات الحنابلة » ٢٠٣/١ إلى « الديبقي » بتقديم المثناة التحتية على الموحدة .

(٢) بالياء المثناة التحتية بعد الدال ، كما في « تبصير المنتبه » ١٤٥٠/٤ ، وقد تصحف في « تذكرة الحفاظ » ١٢٨٢/٤ ، و« ذيل تاريخ بغداد » ٣٨١/١ إلى « هدبة » بالباء الموحدة .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ١٢٨٢/٤ ، ١٢٨٣ ، و« ذيل تاريخ بغداد » ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ١٢٨٣/٤ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ٢٠٢/١ .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ١٢٨٣/٤ ، و« ذيل تاريخ بغداد » ٣٨٣/١ ، و« ذيل طبقات الحنابلة » ٢٠٢/١ .

شيئاً ، قرأتُ عليه « الجعديات » و « تاريـخ الفسوي » وانتقـاء البقَّال على المُخلِّص[1] .

وقال ابنُ الجوزي[2] : كنتُ أقرأُ عليه وهو يبكي ، فاستفدتُ ببُكائه أكثرَ من استفادتي بروايتِهِ ، وانتفعتُ به ما لم أنتفع بغيرِه .

وقال أبو موسى المَديني في « مُعجمه » : هو حافظُ عصرِه ببغداد .

قلت : وماتَ معه في عام ثمانية : الشيخ المسنـد أبو المعـالي عبدُ الخالق بنُ البَدَن الصَّفّار[3] ، ومسندُ أصبَهان غانمُ بنُ خالد بن عبد الواحد التاجر[4]، والمسندُ أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بن صرما[5] وهو ابنُ عمَّةِ ابنِ ناصر ، والخطيب أبو بكر محمدُ بن الخضر المُحوَّلي[6] المقرىء ، والقاضي أبو بكر محمدُ بنُ القاسمِ بن المظفر بن الشَّهْرُزُوري[7] الموصلي ، والشيخ أبو القاسم محمودُ بنُ عمر الزَّمخشريُّ الخُوارزميُّ النحوي المعتـزلي[8] ،

---

(1) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٣ و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٠٢ . والمُخلِّص هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي ، المتوفى سنة ٣٩٣هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٣) . والبقال هو أحمد بن عمر بن علي بن الفضل الوراق، المتوفى سنة ٣٩٩هـ . انظر« تاريخ بغداد» ٤/٢٩٣ و « تاريخ »سزكين ١/٣٥٢، و « فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث » ٤٠١ وفيه أحمد بن محمد ابن البقال ، وهو خطأ .

(2) في « المنتظم » ١٠/١٠٨ ، وانظر « صفة الصفوة » ٢/٤٩٩ .

(3) تقدمت ترجمته برقم (٣٦) .

(4) تقدمت ترجمته برقم (٦٠) .

(5) مترجم في « المنتظم » ١٠/ ١١٠ ، و « الوافي بالوفيات » ٢/ ٦٧ .

(6) مترجم في « المنتظم » ١٠/ ١١٠ و« معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٩٩ ، و« غاية النهاية » ٢/ ١٣٧ . والمَحوَّلي ، على صيغة اسم المفعول ، نسبة إلى المُحَوَّل : قرية على فرسخين من بغداد ، وإلى موضع ببغداد يقال له : باب المُحوّل .

(7) سترد ترجمته برقم (٨٣) .

(8) سترد ترجمته برقم (٩١) .

والوزيرُ عليُّ بنُ طِرَاد الزينبي[1] ، وأبـو الوفـاء غانمُ بنُ أحمـدَ بنِ حسن الجُلُوديُّ الأصبَهـاني[2] ، وشيـخُ الـوعظ أبـو الفتـوح محمـدُ بنُ الفضـل الإسفراييني[3] ابنُ المعتمد المتكلم .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد وغيره إجازةً قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ المبارك ، أخبـرنا عبـدُ اللّه بنُ محمد الخـطيبُ ، أخبرنـا عُبيد اللّه بنُ حَبَابة ، أخبرنا أبو القاسم البغويُّ ، حدثنا عليُّ بنُ الجَعْـد ، حدثنا يزيدُ بنُ إبراهيم التُّسْتَري ، حدثنا محمـدُ بنُ سيرين ، أنَّ أم عَـطِيَّة قالت : تُوفيت إحدىٰ بناتِ رسولِ اللّه ﷺ ، فأمَرنا أن نَغْسِلَها ثلاثاً أو خمساً أو أكْثَـرَ مِنْ ذٰلِـكَ ، إنْ رأيتُنَّ ، وأن تَجْعَلْنَ في الآخِـرةَ شيئـاً من سِـدْرٍ وكافور[4] .

متفقٌ على صحته، وقد رواهُ النَّسَائي نازلاً، عن عبدِ الملك بنِ شُعيب ابنِ الليث، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن يحيـى بنِ أيُّوب ، عن مالكِ بنِ أنس ، عن أيوب ، عن ابنِ سيرين ، فوقع مصافحةً لشيوخنا .

٨٢ ـ ابن الزكي *

قاضي دمشق ، القاضي المُنْتَجَب ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ القاضي

---

(١) سترد ترجمته برقم (٩٠) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٩) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٨٤) .

(٤) هو في « الموطأ » ١/ ٢٢٢ ، والبخاري (١٦٧) و(١٢٥٣) و(١٢٥٤) و(١٢٥٥) و(١٢٥٦) و(١٢٥٧) و(١٢٥٨) و(١٢٥٩) و(١٢٦٠) و(١٢٦١) و(١٢٦٢) و(١٢٦٣) ومسلم (٩٣٩) وأخرجه أبو داود (٣١٤٢) والترمذي (٩٩٠) والنسائي ٤/ ٢٨ ـ ٢٩ ، وابن ماجه (١٤٥٨) .

(*) التحبير ٢/ ٢٥٠ ، ٢٥١ ، العبر ٤/ ١٠٣ ، طبقات الإسنوي ٢/ ١٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٦ .

أبي المُفضَّل يحيى بنِ علي بنِ عبد العزيز ، القُرشيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ ، ويُعرف أيضاً بابن الصائغ .

سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء ، والحسنَ بنَ أبي الحديد ، والفقيهَ نصراً المقدسي ، وأبا محمد بنَ البُرِّي ، وعدة ، والقاضي الخِلَعي بمصر ، وغيره ، وعليَّ بنَ عبد الملك الدَّبِيقي بعكّا ، وحضر درس الفقيه نصر ، وتفقَّه به .

وناب عن أبيه في القضاء سنةَ عَشْرٍ لما حجَّ أبوه ، ثم استقلَّ بالقضاء .

روى عنه : ابنُ أُختِهِ الحافظُ أبو القاسم ، وقال : كان نَزِهاً عفيفاً صليباً في الحكم ، وُلد سنةَ سبعٍ وستين وأربع مئة .

وقال السمعانيُّ : كان محموداً ، حسنَ السيرةِ ، شَفُوقاً وَقُوراً ، حسنَ المنظر ، مُتودِّداً[1] .

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[2] ، وابنُهُ ، وطرخان الشاغوريُّ ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقْمة ، وآخرون .

وهو والدُ القُضاة بني الزَّكي .

مات في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وخمس مئة ، ودُفِنَ عند أبيه بمسجد القَدم[3] .

---

(١) انظر « التحبير » ٢/ ٢٥٠ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢١٩/ ٢ .

(٣) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة رقم (٣٩) .

٨٣ ـ ابن الشَّهْرُزُوري *

القاضي الكبير ، أبو بكر محمدُ بنُ القاسم بنِ مُظَفَّر ابن الشَّهْرزوري الموصليُّ الشافعيُّ .

شيخٌ عالم وَقُور ، وافرُ الجلالة ، ولي القضاءَ بأماكن ، ويُلقَّب بقاضي الخافقين .

تفقَّه على الشيخ أبي إسحاق ، وسمعَ منه ، ومن أبي القاسم عبدِ العزيز الأنماطي ، وأبي نصرٍ الزَّينبي ، وسمع بنيسابور من أبي بكر بنِ خَلَف ، وعُثمانَ بنِ محمد المَحْمي .

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[1] ، وابنُ طَبَرْزَد ، وطائفة .

وقدم دمشقَ غير مرَّة رسولاً .

ماتَ في ربيع الأول سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة وله خمسٌ وثمانون سنة .

٨٤ ـ ابن المُعْتَمِد **

الواعظُ الكبيرُ المتكلِّم ، أبو الفتوح ، محمدُ بنُ الفضل الإسفرايينيُّ ،

(*) الأنساب ٤١٨/٧ ، ٤١٩ ، الخريدة (قسم الشام) ٣٢٢/٢ ، المنتظم ١١٢/١٠ ، اللباب ٢١٦/٢ ، ٢١٧ ، تاريخ إربل ٢٠٣/١ ـ ٢٠٦ ، وفيات الأعيان ٦٩/٤ ، ٧٠ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٣/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٣٩/٤ ، طبقات السبكي ١٧٤/٦ ، ١٧٥ ، شذرات الذهب ١٢٣/٤ (وفيات ٥٣٩) .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢٠٦/٢ .

(**) تبيين كذب المفتري : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، المنتظم ١١٠/١٠ ـ ١١٢ ، الكامل في التاريخ ٩٦/١١ ، ٩٧ ، مراة الزمان ١١١/٨ ، العبر ١٠٥/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٢٣/٤ ، ٣٢٤ ، مرآة الجنان ٢٦٩/٣ ، طبقات السبكي ١٧٠/٦ ـ ١٧٣ ، طبقات الإسنوي ١٠٧/١ ، ١٠٨ ، كشف الظنون ٢٢٠ ، ١٩٢٦ ، شذرات الذهب ١١٨/٤ ، هدية العارفين ٨٨/٢ .

المعروفُ بابنِ المُعتمد .

كان رأساً في الوعظ ، فصيحاً ، عذبَ العبارة ، حُلْوَ الإيراد ، ظريفاً ، عالماً ، كثير المحفوظ ، صُوفيَّ الشارةِ ، جَيِّد التَّصنيف .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وسبعين وأربع مئة .

وسمع من أبي الحسن بنِ الأخرم ، وشيرويه الدَّيلمي .

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر .

قال ابنُ النجار : كان من أفراد الدهرِ في الوعظ ، دقيقَ الإشارةِ ، وكان أوحَدَ وقتِهِ في مذهبِ الأشعريِّ ، وله في التصوُّفِ قدمٌ راسخٌ ، صنَّف في الحقيقةِ كُتُباً منها كتاب « كشف الأسرار » ، وكتاب « بيان القلب » ، وكتاب « بث السِّرِّ » ، وكُلُّ كُتُبه نكتٌ وإشاراتٌ ، ظهر له القبولُ التامُّ ببغداد، وكان يتكلَّمُ بمذهب الأشعري ، فثارت الحنابلةُ ، فأمر المُسترشِدُ بإخراجه ، فلما ولي المُقْتفي رجع إلى بغداد ، وعاد فعادت الفتَنُ ، فأخرجوه الى بلده[1] .

قال ابنُ عساكر[2] : هو أجرأُ من رأيتُه لساناً وجَنَاناً ، وأكثرهُم فيما يُورِدُ إعراباً وإحساناً ، وأسرعُهم جواباً ، وأسلَسُهم خِطاباً ، مع ما رُزق بعد صحة العقيدة من الخِصالِ الحميدة ، وإرشادِ الخلق ، وبذلِ النَّفْس في نُصرة الحقِّ . . . إلى أن قال : فمات مبطوناً شهيداً غريباً ، لازمتُ مجلسه ، فما رأيتُ مثله واعظاً .

قال ابنُ النجار : قرأتُ في كتاب أبي بكر المارستاني قال : حدثني

---

(١) انظر « طبقات » الإسنوي ١٠٨/١ .

(٢) في « تبيين كذب المفتري » : ٣٢٨ .

قاضي القُضاة أبو طالب بنُ الحَدِيثي[1] قال : مرَّ بنا أبو الفُتوح وحولَه خلقٌ ، منهم مَنْ يصيح : لا نحرف ولا نصوب بل عبادة ، فرجَمَهُ العوامُّ حتى تراجموا بكلبٍ ميِّت ، وعظُمَتِ الفِتنةُ ، لولا قُرْبُها من باب النُّوبي ، لهلَك جماعةٌ ، فاتفق جوازُ عميدِ بغداد مُوفَّق المُلك ، فهرب مَنْ معه ، فنزلَ ، ودخل إلى بعض الدَّكاكين ، وأغلقَها ، ثم اجتمع بالسُّلطان ، فحكى له ، فأمر بالقبضِ على أبي الفُتوح وتسفيرِهِ إلى هَمَذان ، ثم إلى إسفرايين ، وأشهد عليه أنه متى خرج منها ، فدَمُه هدرٌ .

قال السَّمعاني : أُزْعِجَ عن بغداد ، فأدركهُ الموتُ بِبِسطام في ثاني ذي الحِجة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة ، فدُفِنَ بجنب الشيخ أبي يزيد البِسْطامي .

قال ابنُ الجوزي في « المنتظم »[2] : قدم السلطانُ مسعودٌ بغدادَ ومعه الحسنُ بنُ أبي بكر النيسابوريُّ الحَنَفيُّ ، أحدُ المناظرين ، فجالستُه ، فجلس بجامع القصر ، وكان يلعنُ الأشعريَّ جهراً ، ويقول : كُن شافعياً ولا تكن أشعريّاً ، وكن حنفيّاً ولا تكن معتزلياً ، وكن حنبلياً ، ولا تكن مشبِّهاً ، وكان على باب النِّظَامية اسمُ الأشعري ، فأمر السلطان بمحوه ، وكتب مكانه : الشافعي ، وكان الإسفرايينيُّ يَعِظُ في رِباطه ، ويذكُر محاسنَ مذهبِ الأشعريِّ ، فَتَقَعُ الخُصوماتُ ، فذهب الغزنويُّ ، فأخبر السلطانَ بالفِتَن ، وقال : إنَّ أبا الفتوح صاحبُ فتنة ، وقد رُجم غيرَ مرَّة ، والصوابُ إخراجُه ، فأُخْرِجَ ، وعاد الحسنُ النيسابوريُّ إلى وطنِهِ ، وقد كانت اللعنةُ قائمةً في

---

(١) نسبة إلى الحديثة : بلدة على الفرات ، وأبو طالب هذا هو رَوْحُ بن أحمد بن محمد البغدادي الحديثي ، متوفى سنة ٥٧٠هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٧) .

(٢) ١٠/١٠٦ ـ ١٠٨ و ١١٠ .

الأسواقِ ، وكان بينَ الإسفراييني وبينَ الواعظِ أبي الحسن الغزنويِّ شَنآنٌ ، فنُودِي في بغداد أن لا يذكر أحدٌ مذهباً .

قلتُ : لما سَمِعَ ابنُ عساكر بوفاة الإسفراييني أملى مجلساً في المعنى ، سمعناهُ بالاتِّصال ، فيَنبغي للمُسلم أن يستعيذَ من الفِتَنِ ، ولا يَشْغَبَ بذكر غريبِ المذاهبِ لا في الأصولِ ولا في الفروع ، فما رأيتُ الحركةَ في ذلك تُحصِّل خيراً ، بل تُثير شرّاً وعداوةً ومَقْتاً للصُّلحاء والعُبَّاد من الفريقين ، فتمسَّكْ بالسُّنَّة ، والزم الصمت ، ولا تَخُضْ فيما لا يَعنيك ، وما أشكل عليك فرُدَّه إلى اللَّهِ ورسولِهِ ، وقف ، وقُلْ : اللَّهُ ورسولُهُ أعلم .

٨٥ ـ شُريح بن محمد *

ابنِ شُريح بنِ أحمد بن محمدِ بنِ شُريح بن يوسف بن شُريح ، الشيخُ الإمامُ الأوحدُ المُعَمَّر الخطيبُ ، شيخُ المُقرئين والمُحدثين ، أبو الحسن الرُّعَينيُّ الإشبيليُّ المالكيُّ ، خطيبُ إشبيلية .

وُلِدَ في ربيع الأول سنةَ إحدى وخمسين وأربع مئة .

تلا على والدِه العلاَّمةِ أبي عبد اللَّه بكتابِهِ « الكافي » في السَّبْع ، وحمل عنه علماً كثيراً ، وأجاز له مرويّاتِهِ أبو محمد بنُ حَزم الظاهري .

وسَمِعَ « صحيحَ البُخاري » من أبي عبد اللَّه بنِ منظور صاحبِ أبي ذَرٍّ الهَرَوي ، وسمع من عليِّ بنِ محمدٍ الباجي ، وأبي محمد بنِ خَزْرَج ، وطائفة .

(*) الصلة ١/ ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، بغية الملتمس : ٣١٨ ، العبر ٤/ ١٠٧ ، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، دول الإسلام ٢/ ٥٧ ، غاية النهاية ١/ ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٦ ، بغية الوعاة ٢/ ٣ ، شذرات الذهب ٤/ ١٢٢ .

قال أبو الوليد بنُ الدبَّاغ : له إجازةٌ من ابنِ حَزْم ، أخبرني بذلك ثقةٌ نبيلٌ من أصحابنا أنَّه أخبرهُ بذلك ، ولا أعلمُ في شيوخنا أحداً عنده عن ابنِ حزم غيرَهُ ، وقد سألتُهُ : هل أجاز له ابنُ حزم ؟ فسكت ، وأحسبه سكتَ عن ابن حزمٍ لمذهبِه .

قلتُ : وعاينتُ في سفينةٍ تواليفَ لابنِ حزم بخطِّ السِّلَفي وقد كتب: كتب إليَّ أبو الحسن شريحُ بنُ محمد قال : كتب إلينا أبو محمد بن حزم .

قال الحافظُ خلفُ بن بَشْكُوال[1] : كان أبو الحسن من جِلَّة المُقرئين ، معدُوداً في الأُدباء والمُحدِّثين ، خطيباً بليغاً ، حافظاً مُحسِناً فاضلاً ، مليحَ الخَطِّ ، واسعَ الخُلُق ، سمع منه الناسُ كثيراً ، ورحلُوا إليه ، واستُقضي ببلده ، ثم صُرف عن القضاء ، لقيتُه في سنة ستَّ عشرةَ ، فأخذتُ عنه .

وقال اليسعُ بنُ حزم : هو إمامٌ في التجويدِ والإتقانِ ، علمٌ من أعلامِ البيانِ ، بذَّ في صناعةِ الإقراء ، وبرَّز في العربيةِ مع علم الحديثِ وفقهِ الشَّريعة ، كان إذا صَعِدَ المنبرَ حنَّ إليه جذعُ الخطابة ، وسُمِعُ له أنينُ الاستطابة ، مع خشوعٍ ودموع ، رحلتُ إليه عامَ أربعةٍ وعشرين ، فحملتُ عنه .

قلت : وحدَّث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ خير اللَّمْتُوني ، ومحمدُ بنُ خلف بنِ صاف ، ومحمدُ بنُ جعفر بن حَمِيد البَلَنْسي ، وأبو بكر بنُ الجدِّ الفِهريُّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن الفَخّار ، ومحمدُ بنُ يوسف بن مُفَرِّج الباقي بتِلمْسَان إلى سنةِ ستِّ مئة ، وأحمدُ بن علي الحصَّار ، وإبراهيمُ بنُ محمد بن ملكون النحويُّ ، ونَجَبَةُ بنُ يحيى ، وأبو محمد بنُ عُبيد اللَّه الحَجْري ،

---

(1) في « الصلة » ١/٢٣٤ ، ٢٣٥ .

وخلقٌ آخرهم عبدُ الرحمن بنُ علي الزُّهري الذي حدث عنه بـ « صحيح البخاري » في سنة ٦١٣ .

وتلا عليه بالسبع عددٌ كثير ، منهم أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن مقدام الرُّعيني ، ومحمدُ بنُ علي بن حَسْنُون الكُتَاميُّ ، وماتا في سنة أربعٍ وستٍّ مئة ، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن الغاسل ، وآخرُ من روىٰ عنه في الدنيا بالإجازة أبو القاسم أحمدُ بنٌ يزيد بن عبد الرحمن بن بقي البَقَويُّ الباقي إلى سنة خمس وعشرين وست مئة .

مات شُريح في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع[1] وثلاثين وخمس مئة ، وكانت جنازتُهُ مشهودةً .

وفيها مات رئيسُ الشافعية أبو منصور سعيدُ بنُ محمد بن الرزّاز البغدادي[2] مدرّس النِّظاميَّة .

٥٦ ـ البديع *

الإمامُ المحدثُ المُتْقِنُ الفقيهُ ، مفيدُ هَمَذان ، أبو علي ، أحمدُ بنُ سَعْد بنِ علي بن الحسن بن القاسم بن عِنان ، العِجْليُّ الهَمَذاني ، المعروفُ بالبديع .

وُلد سنة ثمان وخمسين .

وسمّعه أبوه ، ثم طلب بنفسِه ، ورحلَ وجمع .

سمع من أبي الفرج عليِّ بنِ محمدِ بن عبد الحميد كتاب « المُتحابِّين »

(١) في « بغية الملتمس » و« غاية النهاية » : سنة سبع .

(٢) ستَرد ترجمته برقم (١٠٣) .

(*) تقدمت ترجمته برقم (٥٦) وذكرت مصادر ترجمته هناك .

لابنِ لال[1] ، وسمع من بكرِ بنِ حيْد ، ويوسفَ بنِ محمد الهَمَذاني ، والشيخ أبي إسحاق لما مرَّ بهم ، وسمع بأَصْبهان من سُليمان الحافظ ، والرئيسِ الثَّقفي ، وببغداد [من][2] أبي الغنائم بنِ أبي عثمان .

حدث عنه : ابنُ عساكر[3] ، وابنُ السمعاني ، وابنُ الجوزي .

قال أبو سَعْد : إمامٌ ثقةٌ ، جليلُ القدر ، واسعُ الرواية ، له نظمٌ .

وقال شيرويه : فاضلٌ ، يرجعُ إلى علومٍ فقهٍ وأدب ، وحدَّث ووعظ .

تُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة ، وقبرُه يُزار .

٨٦ ـ الزَّيدي *

الشيخُ العلاّمةُ المُقرىء النحويُّ ، عالمُ الكوفة ، وشيخُ الزيديَّة ، أبو البركات ، عمرُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ابن علي بن حمزة بن يحيى بن الحُسين بن الشهيد زيدِ بنِ علي ، العَلَويُّ الزَّيديُّ الكُوفي الحَنَفي ، إمامُ مسجدِ أبي إسحاق السَّبِيعي .

---

(١) هو الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد الهمذاني المعروف بابن لال ، متوفى سنة ٣١٨هـ . مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤١) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٦/ ١ .

(*) الأنساب ٣٤١/٦ ، ٣٤٢ ، تاريخ ابن عساكر م ٤٨٣/٣٠ ـ ٤٨٤ ، نزهة الألبا : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، المنتظم ١١٤/١٠ ، معجم الأدباء ٢٥٧/١٥ ـ ٢٦١ ، اللباب ٨٦/٢ ، إنباه الرواة ٣٢٤/٢ ـ ٣٢٧ ، ميزان الاعتدال ١٨١/٣ ، العبر ١٠٨/٤ ، تاريخ الإسلام وفيات ٥٣٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٥٩ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٩٤/٢ ، لسان الميزان ٢٨٠/٤ ـ ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥ ، تاج التراجم : ٤٨ ، بغية الوعاة ٢١٥/٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ، ١/٢ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ١٤٢ ، كشف الظنون ١٥٦٢/٢ ، شذرات الذهب ١٢٢/٤ ، ١٢٣ ، هدية العارفين ٧٨٣/١ ، أعيان الشيعة ٢١٦/٤٢ ـ ٢١٩ ، تاريخ بروكلمان ٢٤٧/٢ (النسخة العربية) .

ولد سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

وله إجازةٌ من محمدِ بنِ علي بنِ عبد الرحمٰن العلويِّ ، تفرّدَ بها .

وسمع أبا بكر الخطيب ، وأبا الحُسين بنَ النَّقُّور ، وابنَ البُسري ، وأبا الفرج بنَ علاَّن ، وأبا القاسم بنَ المَنْثُور الجُهَني ، ومن محمدِ بنِ الحسنِ الأنماطي .

وسكن الشامَ مدة .

وأخذ العربيةَ عن أبي القاسم زيدِ بنِ علي الفارسيِّ .

حدث عنه : السَّمعانيُّ ، وابنُ عساكر[١] ، وأبو موسى ، وعدة .

وتلا عليه بالقراءاتِ يعيشُ بنُ صَدَقة .

قال السَّمعانيُّ : شيخٌ كبير ، له معرفةٌ بالفقهِ والحديثِ واللغةِ والتفسير والنحو ، وله التصانيفُ في النحو ، وهو فقيرٌ قانعٌ باليسير ، سمعتُهُ يقولُ : أنا زيديُّ المَذهب ، لكني أُفتي على مذهبِ السُّلطان[٢] .

وحكى الحافظُ ابنُ عساكر عن شيخٍ حدَّثه عن أبي البركاتِ أنه يقولُ بالقَدَر وبخَلْقِ القُرآن[٣] .

تُوفي في شعبان سنة **٥٣٩** .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢/١٥٤ .

(٢) يعني مذهب أبي حنيفة رحمه الله . انظر « الأنساب » ٣٤١/٦ ، ٣٤٢ .

(٣) انظر « ميزان الاعتدال » ١٨١/٣ و « معجم الأدباء » ٢٦١/١٥ . ونقل المؤلف في « الميزان » و « العبر » أنه كان جارودي المذهب ، ولا يرى الغسل من الجنابة . انظر مذهب الجارودية في « الملل والنحل » للشهرستاني ٢١١/١ .

٨٧ ـ ابن عبد السلام *

الشيخُ العالمُ ، المحدثُ المسندُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ هِبة اللّه بن عبد السلام بن عبد اللّه بن يحيى ، البغداديُّ الكاتب .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة .

وسمع أبا محمد الصَّرِيفيني ، وأبا الحسين بنَ النَّقُّور ، وأبا القاسم بنَ البُسري ، وأبا منصور العُكْبَرِيّ ، والحافظ الأمير أبا نصر بنَ ماكولا ، وعدة .

وعنه : ابنُ عساكر[1] ، وابنُ السمعاني ، وبُزْغُش مولى ابنِ حَمْدي ، وإسحاقُ بنُ علي البقّال ، وأبو شجاع محمدُ بنُ المقرون ، والمُبارك بنُ المبارك الحدَّاد ، والوزيرُ يحيى بنُ زَبَادة[2] ، ويحيى بنُ ياقوت ، وعُمر بنُ طَبَرزد ، وزيدُ بنُ الحسن الكِنْديُّ ، وسليمانُ بنُ المَوْصِلي ، ويوسفُ بنُ أبي حامد الأُرْمَوي ، وخلقٌ .

قال السَّمعاني : شيخٌ كبيرٌ ، من بيت الرئاسةِ والتقدُّم ، واسعُ الرواية ، صاحبُ أصولٍ حسنةٍ مليحة ، سمع بنفسِه ، وأكثر ، ونقل وجمع ، أكثرُ سماعه بقراءة ابنِ الخاضِبة ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وكان ينحدرُ إلى واسط من جهة الخليفةِ على الأعمال التي بها ، مات في سابع رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

(*) المنتظم ١١٥/١٠ ، العبر ١٠٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥ ، شذرات الذهب ١٢٢/٤ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢/١٥٣ .

(٢) بموحدة مخففاً ، كما في « تبصير المنتبه » ٦٤٧/٢ .

٨٨ ـ فاطمة بنت البغدادي *

الشيخةُ العالمـةُ الواعِـظةُ الصالحـةُ المُعَمَّرة ، مَسنـدةُ أصبَهان ، أمُّ البهاء ، فاطمةُ بنتُ محمدِ بنِ أبي سَعْد أحمدَ بنِ الحسنِ بن علي بن البغدادي الأصبهاني .

مولدُها بعد الأربعين وأربع مئة .

وسمعتْ من : أحمدَ بنِ محمودٍ[1] الثقفيِّ ، وإبراهيمَ بنِ منصورٍ سبطِ بحرويه ، وأبي الفضل عبدِ الرحمن بنِ أحمد الرازيِّ المُقرىء ، وسعيدِ بنِ أبي سعيدٍ العيَّار .

وعُمِّرَتْ ، وتفرَّدت بأشياء .

حدث عنها : السَّمعانيُّ ، وابنُ عساكر، وأبو موسى المَديني ، ومحمدُ ابنُ أبي طالب بن شهريار ، وعبدُ اللطيف بنُ محمد الخُوارزمي ، ومحمدُ بنُ محمد بن محمد الراراني ، وجعفر بن محمد آيوسان ، وابنُ بنتِها داودُ بنُ مَعْمر .

قال السَّمعاني[2] : شيخةٌ مُعَمَّرة مُسندة ، وأرَّخ مولدَها .

وقال أبو موسى : تُوفيت في الخامس والعشرين مِن رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مئة . قال : ولها قريب من أربع وتسعين سنة .

(*) التحبير ٢/٤٣٢ ، ٤٣٣ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٢٦٧/ب ، العبر ١٠٩/٤ ، شذرات الذهب ١٢٣/٤ .

(١) في « التحبير » ٤٣٢/٢ : محمد ، وهو خطأ ، وأحمد بن محمود الثقفي أبو طاهر مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٦٣) .

(٢) « التحبير » ٤٣٢/٢ ، ٤٣٣ .

٨٩ - أكز *

واقفُ المدرسة الأكزيّة(١) بدمشق ، حسامُ الدين الحاجب .

من كُبراء أُمراء دمشق .

أُمسك في سنة ثمانٍ وثلاثين ، وسُمِلت عيناهُ ، وسُجن ، وأُخذت أموالُه .

٩٠ - ابن طِرَاد **

الوزيرُ الكبير ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ النقيبِ الكاملِ أبي الفوارسِ طرادِ بنِ محمدِ بنِ علي ، الهاشميُّ العبَّاسيُّ الزينبيُّ البغداديُّ. مـرَّ أبوه(٢) وأعمامه(٣) .

وُلِدَ سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

سمع من أبيه ، وعَمَّيْه أبي نصرٍ وأبي طالب ، وأبي القاسم بنِ

(*) مختصر تنبيه الطالب : ٣٠ .

(١) انظر موقعها في « مختصر تنبيه الطالب » ص ٣٠ .

(**) الأنساب ٣٤٦/٦ (الزينبي)، المنتظم ١٠٩/١٠، الكامل في التاريخ ٩٧/١١ ، الفخري : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، دول الإسلام ٥٦/٢ ، العبر ١٠٤/٤ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ و ٢٧٤ ، شذرات الذهب ١١٧/٤ .

(٢) أبو الفوارس طراد المتوفى سنة ٤٩١ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٤) .

(٣) عمه أبو نصر محمد بن محمد ، المتوفى سنة نيف وسبعين وأربع مئة ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٨) .

وأعمامه أبو يعلى حمزة بن محمد المتوفى سنة ٥١٤هـ ، وأبو طالب نور الهدى الحسين بن محمد المتوفى سنة ٥١٢هـ ، وأبو تمام محمد بن محمد ، وأبو منصور محمد بن محمد ، مرت تراجمهم في الجزء التاسع عشر ، وكذا جده أبو الحسن محمد بن علي المتوفى سنة ٤٢٧هـ مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر .

البُسري ، ورزقِ اللَّه التميمي ، وابنِ طلحةَ النِّعـالي ، ونظامِ المُلك[1] ، وعدة .

وأجاز له أبو جعفر بنُ المُسْلِمَةِ .

روى الكثيرَ .

وحدث عنه : أبو أحمد بنُ سُكينة ، وأبو سعد السمعانيُّ ، وأبو القاسم ابنُ عساكر[2] ، وعبدُ الرحمن بنُ أحمد بن عُصَيَّة ، وطائفةٌ سواهم .

وكان يصلحُ لإمرةِ المُؤمنين ، ولي أولاً نِقابة العبَّاسيين بعد والدِه ، وعظُم شأنُه إلى أن وزر للمُسترشد سنة ٥٢٣ ، فقلَّد أخاه أبا الحسن محمدَ بنَ طِرادٍ النِّقابَة ، ثم في شعبان سنـةَ ستٍّ وعشرين قُبض على الـوزير عليٍّ ، وحُبس ، واحتيط على أموالِه ونـائبه ، وأقـاموا في نيـابةِ الـوِزارة محمدَ بنَ الأنباري ، ثم أُطلق بعد أربعة أشهـر ، وقُرِّر عليـه مالٌ يَـزِنُه ، ووزر أنـوشروان[3] قليلاً ، ثم أُعيد ابنُ طِرَادٍ إلى الوزارة سنةَ ثمانٍ وعشرين، وزِيدَ في تفخيمِهِ .

ثم سارَ في خدمة المُسترشد لحرب مَسْعُود بنِ محمدِ بن ملكشاه ، فلما قُتِلَ المسترشدُ قبضُوا على الوزير ، ثم توجَّه مسعودٌ بجيشِه إلى بغداد ومعه الوزيرُ أبو القاسم ، فـوصل الـوزيرُ سـالماً ، وقـد هرب الـراشدُ بـاللَّه وَلَدُ المُستـرشد إلى المَـوْصِلِ ، فـدبَّر الـوزيرُ في خلعِـهِ ، وبـايـع المُقتفي ، فاستوزَرَهُ ، وعَظُمَ ملكُهُ ، فلم[4] يـزل على الوِزارةِ إلى أن هـربَ إلى دارِ

---

(١) هو الحسن بن علي الطوسي ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥٣).

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٤٣ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٧) .

(٤) في الأصل : فلما .

السُّلطان مُستجيراً بها لأمرٍ خافه ، ونابَ في الوِزارةِ قاضي القضاة الزينبيُّ ، وذلك في سنةِ أربعٍ وثلاثين ، ثم استوزر المُقتفي ابنَ جَهير[1] ، ثم قدم السلطانُ مسعودٌ بغداد سنةَ ستّ وثلاثين ، ولزم ابنُ طِرادٍ بيتَه إلى أن تُوفي .

قال السّمعاني : كان عليُّ بنُ طِرادٍ صدراً مَهيباً وقوراً ، دقيقَ النَّظَر ، حادَّ الفِراسة ، عارفاً بالأمورِ السَّنِيَّة العِظام ، شُجاعاً جَريئاً ، خلع الراشدَ ، وجمع الناسَ على خلعِهِ ومُبايعةِ المُقتفي في يوم ، ثم إنَّ المقتفي تغيَّر رأيُهُ فيه ، وهمَّ بالقبضِ عليه ، فالتجأ إلى دارِ السُّلطان ، فلما قَدِمَ السُّلطانُ أمر بحملِهِ إلى دارِه مُكرماً ، فاشتغلَ بالعبادةِ ، وكان كثيرَ التلاوةِ والصلاةِ ، دائمَ البِشْر ، له إدرارٌ على القُرّاء والزُّهّاد ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وكان يُكرمني غايةَ الإكرام ، وأولُ ما دخلتُ عليه في وزارتِهِ قال : مرحباً بصنعةٍ لا تَنفُقُ إلا عندَ الموت .

قال أحمدُ بنُ صالح الجِيليُّ : مات الوزيرُ شرفُ الدين عليُّ بنُ طِرَاد في مستهلِّ رمضان سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة ، وشيَّعه وزيرُ الوقت أبو نصر ابنُ جَهير وخلائقُ ، رحمه الله .

٩١ ـ الزَّمَخْشَريُّ *

العلاّمةُ ، كبيرُ المُعتزلة ، أبو القاسم محمودُ بنُ عُمر بن محمد ،

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٩٠).

(*) الأنساب ٦/٢٩٧ ، ٢٩٨ ، نزهة الألبا : ٣٩١ ـ ٣٩٣ ، المنتظم ١٠/١١٢ ، معجم البلدان ٣/١٤٧ ، معجم الأدباء ١٩/١٢٦ ـ ١٣٥ ، اللباب ٢/٧٤ ، الكامل ١١/٩٧ ، إنباه الرواة ٣/٢٦٥ ـ ٢٧٢ ، وفيات الأعيان ٥/١٦٨ ـ ١٧٤ ، المختصر في أخبار البشر ٣/١٦ ، إشارة التعيين : الورقة ٥٣ ، ٥٤ ، البدر السافر ورقة ١٩٣ ، تاريخ الإسلام : وفيات ٥٣٨ ، ميزان الاعتدال ٤/٧٨ ، العبر ٤/١٠٦ ، دول الإسلام ٢/٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٣ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، تتمة =

الـزَّمَخْشَـريُّ الخُـوارزميُّ الـنحـويُّ[1] ، صـاحـبُ « الكشّـاف »[2] و « المُفَصَّل »[3] .

رحل ، وسمع ببغداد من نصرِ بنِ البَطِر وغيرِه .

= المختصر ٢/٧٠ ، ٧١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٩ - ٢٧١ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، الجواهر المضية ٢/١٦٠ ، ١٦١ ، العقد الثمين ٧/١٣٧ - ١٥٠ ، طبقات المعتزلة : ٢٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٤١ - ٢٤٤ ، لسان الميزان ٦/٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٤ ، تاج التراجم : ٧١ ، بغية الوعاة ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٤١ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٣١٤ - ٣١٦ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٩٤ ، ٩٥ ، مفتاح السعادة ٢/٩٧ - ١٠٠ ، أزهار الرياض ٣/٢٨٢ - ٣٢٥ ، كشف الظنون : ٧٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٦١٦ ، ٧٨١ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ١٠٠٩ ، ١٠٥٦ ، ١٠٨٢ ، ١٢١٧ ، ١٣٢٦ ، ١٣٩٨ ، ١٤٢٧ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٨ ، ١٥٨٤ ، ١٦٧٤ ، ١٧٣٤ ، ١٧٧٤ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٨ ، ١٨٧٧ ، ١٨٩٠ ، ١٩٥٥ ، ١٩٨٧ ، شذرات الذهب ٤/١١٨ - ١٢١ ، الفوائد البهية : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، روضات الجنات : ٦٨١ - ٦٨٤ ، إيضاح المكنون ١/٦٧ و ٢/٨٦ ، هدية العارفين ٢/٤٠٢ ، ٤٠٣ ، معجم المطبوعات : ٩٧٣ ، الفهرس التمهيدي ٢٥٩ و ٣٠٣ ، كنوز الأجداد : ٢٩١ - ٢٩٤ ، تاريخ بروكلمان ٥/٢١٥ - ٢٣٨ ، وانظر كتاب « الزمخشري » للدكتور أحمد محمد الحوفي ، ففيه دراسة وافية عن حياته وآرائه ثم عن مؤلفاته وآثاره ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وكتاب « منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه » لمصطفى الصاوي .

(١) وكان قد جاور بمكة زماناً ، فصار يقال له : جار الله . « وفيات الأعيان » ٥/١٦٩ .

(٢) وقد قال فيه يمدحه :

إن التفاسير في الدنيا بلا عددٍ ... ولَيْسَ فيها لَعمري مِثْلُ كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ... فالجهلُ كالداء والكشافُ كالشافي

وعلى هذا الكتاب شروح وتعليقات وردود على آرائه في الاعتزال ونقد لبعض المسائل النحوية ، ومنه مختصرات ، انظر ذلك في « كشف الظنون » ٢/١٤٧٥ - ١٤٨٤ ، وانظر ما طبع منها والنسخ الخطية لما لم يطبع في « تاريخ » بروكلمان ٥/٢١٧ - ٢٢٤ .

(٣) في النحو ، وهو من أمهات الكتب وأنفسها في تعليم النحو ، وهو مطبوع عدة مرات ، وقد اعتنى العلماء بهذا الكتاب ، فوضعوا له شروحاً عدة ، انظرها في « كشف الظنون » ٢/١٧٧٤ - ١٧٧٦ ، وانظر ما طبع منها في « تاريخ » بروكلمان ٥/٢٢٥ - ٢٢٧ . وقد اختصر الزمخشري كتابه « المفصل » هذا بكتاب « الأنموذج في النحو » وجعله مقدمة نافعة للمبتدىء كالكافية ، وعليه عدة شروح أيضاً طبع بعضها ، انظر « تاريخ » بروكلمان ٥/٢٢٧ - ٢٢٩ ، و « كشف الظنون » ١/١٨٥ .

وحجَّ ، وجاورَ ، وتخرَّج به أئمةٌ .

ذكر التاجُ الكندي أنه رآهُ على باب الإمام أبي منصور بنِ الجواليقي[1] .

وقال الكمالُ الأنباريُّ[2] : لما قدم الزمخشريُّ للحجِّ ، أتاه شيخُنا أبو السعاداتِ بنُ الشَّجري[3] مُهنِّئاً بقُدومه ، وقال :

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُني ... عن أَحْمَدَ بنِ عليٍّ[4] أَطْيَبَ الخَبَرِ
حتّى التَقَيْنا فَلا واللّهِ ما سَمِعَتْ ... أُذْني بأَحْسَنَ مِمّا قَدْ رَأَىٰ بَصَري[5]

وأثنى عليه ، ولم يَنْطِق الزمخشريُّ حتى فرغ أبو السعادات ، فتصاغرَ له ، وعظَّمه ، وقال : إنَّ زيدَ الخيل دخل على رسول الله ﷺ ، فرفع[6] صوتَه بالشهادتين ، فقال له : « يا زيد[7] ، كُلُّ رجلٍ وُصفَ لي وجدتُهُ دون

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٥٠).

(٢) في نزهة الألبا : ٣٩٢ .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (١٢٦).

(٤) في « نزهة الألبا » و« معجم الأدباء » : « دُوَاد » بدل « علي » .

(٥) وأورد الأنباري بعدهما أنه أنشده أيضاً :

وأستكبرُ الأخبارَ قبلَ لقائه ... فلما التَقَينا صغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ

والأبيات أيضاً في « معجم الأدباء » ١٢٨/١٩ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ٢٢٨ .

وقد أورد ابن خلكان البيتين الأولين في ترجمة جعفر بن فلاح ، ونسبهما إلى ابن هانىء الأندلسي ، ورواية البيت الأول : « عن جعفر بن فلاح » بدل : « عن أحمد بن دُوادٍ » ثم قال بعد ذكر البيتين : والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دواد ، وهو غلط ، لأن البيتين ليسا لأبي تمام ، وهم يروونهما عن أحمد بن دُواد ، وهو ليس بابن دواد ، بل ابن أبي دواد ، ولو قال كذا لما استقام الوزن . « وفيات الأعيان » ٣٦١/١ ، ٣٦٢ ، ثم أورد ابن خلكان الأبيات الثلاثة في ترجمة ابن الشجري ٤٦/٦ .

(٦) في « نزهة الألبا » : فحين بصرُ بالنبي ﷺ رفع صوته .

(٧) في « نزهة الألبا » : يا زيد الخيل .

الصفة إلا أنتَ ، فإنكَ فوقَ ما وُصِفتَ »[1] [وكذلك الشريف][2] ودعا له ، وأثنىٰ عليه .

قلتُ : روىٰ عنه بالإجازة أبو طاهر السِّلَفي ، وزينبُ بنتُ الشَّعْري .

وروى عنه أناشيدَ إسماعيلُ بنُ عبد الله الخُوارزمي ، وأبو سَعْد أحمدُ ابنُ محمود الشاشي ، وغيرهما .

وكان مولدُهُ بزَمَخْشَر - قرية من عمل خُوارزم - في رجب سنةَ سَبعٍ وستين وأربع مئة .

وكان رأساً في البلاغةِ والعربية والمعاني والبيان ، وله نظمٌ جيد .

قال السمعانيُّ : أنشدنا إسماعيلُ بنُ عبد الله ، أنشدني الزَّمخشريُّ لنفسِهِ يَرثي أستاذه أبا مُضر النحوي[3] :

وقـائلةٍ مـا هٰـذه الـدُّرَرُ الـتي ... تُسَاقِطُها عيناك[4] سِمْطَينِ سِمْطَينِ
فقلت هو الدرُّ الذي قد حَشَا بِهِ[5] ... أبـو مُضَـرٍ أُذْني تَسَـاقَطَ من عيني

---

(١) أورده ابن سعد في « الطبقات » ١/٣٢١ بلفظ : « ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد ، فإنه لم يبلغ كل ما فيه » وابن حجر في « الإصابة » ١/٥٧٣ في ترجمة زيد الخيل بلفظ « ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة غيرك » .

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك من « نزهة الألبا » .

(٣) وهو محمودُ بن جرير الضبي الأصبهاني ، مات بمرو سنة سبع وخمس مئة ، مترجم في « معجم الأدباء » ١٩/١٢٣ ، ١٢٤ ، و« بغية الوعاة » ٢/٢٧٦ ، وسماه ابن خلكان منصوراً .

والبيتان في « وفيات الأعيان » ٥/١٧٢ ، و« معجم الأدباء » ١٩/١٢٤ ، و« إنباه الرواة » ٣/٢٦٧ ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ٢٢٩ ، و« بغية الوعاة » ٢/٢٧٦ ، و« العقد الثمين » ٧/١٤٨ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/٢٧٤ ، و« شذرات الذهب » ٤/١٢٠ .

(٤) في « الوفيات » و« العقد الثمين » و« النجوم » و« الشذرات » : تساقَطُ من عينيك .

(٥) في « الوفيات » و« العقد الثمين » و« النجوم » : الذي كان قد حشا

أنبأني عدة عن أبي المُظفر بنِ السمعاني ، أنشدنا أحمدُ بنُ محمودٍ القاضي بسمرقند ، أنشدنا أستاذي محمودُ بنُ عُمر :

أَلا قُل لسُعدى ما لنا فيكِ من وَطَرْ ... وما تَطَّبينا[1] النُّجْلُ من أعيُنِ البَقَرْ

فإنَّا اقتصرنا بالذينَ تَضَايَقَتْ ... عُيُونُهُم واللهُ يَجزي مَن اقْتَصَرْ

مليحٌ وَلَكِنْ عندهُ كُلُّ جَفْوةٍ ... ولم أرَ في الدُّنيا صَفَاءً بِلاَ كَدَرْ

ولم أَنْسَ إذْ غَازَلْتُهُ قُرْبَ رَوْضَةٍ ... إلى جَنْبِ حَوْضٍ فيه للماءِ مُنْحَدَرْ

فَقُلْتُ لَه جِئْني بِوَرْدٍ وإنَّما ... أردتُ بِه وَرْدَ الخُدُودِ وما شَعَرْ

فَقَالَ انتظرني رَجْعَ طَرْفٍ أَجِيءُ بِهِ ... فقلتُ له هَيْهَاتَ ما فيَّ[2] مُنْتَظَرْ

فَقَالَ وَلاَ وَرْدٌ سِوى الخَدِّ حاضِرٌ ... فقلتُ له إنِّي قَنِعْتُ بما حَضَرْ[3]

قلت : هذا شعرٌ ركيكٌ لا رقيق .

قال ابنُ النجار : قرأتُ على زينب بنتِ عبدِ الرحمن بنيسابور ، عن الزَّمَخشري ، أخبرنا ابنُ البَطِرة ، فذكر حديثاً من « المَحَامِلِيات » .

قال السمعانيُّ : برع في الآداب ، وصنَّف التصانيفَ ، ورد العراقَ وخُراسان ، ما دخلَ بلداً إلا واجتمعوا عليه ، وَتَلْمَذُوا له ، وكان علَّامةً نسَّابةً ، جاور مُدّةً حتى هبَّت على كلامِهِ رياحُ البادية . مات ليلةَ عرفةَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة .

وقال ابنُ خلكان[4] : له « الفائقُ » في غريب الحديث ، و« ربيعُ

(١) تطبينا : تستميلنا ، وفي « الوفيات » و« العقد الثمين » : تطلبين ، وليس بشيء .

(٢) في « الوفيات » و« العقد الثمين » : ما لي .

(٣) الأبيات في « وفيات الأعيان » ١٧٢/٥ ، و« العقد الثمين » ١٤٧/٧ .

(٤) في « وفيات الأعيان » ١٦٨/٥ ، ١٦٩ .

الأبـرار » ، و« أساسُ البـلاغـة » ، و« مُشتبـه أسـامي الـرواة » ، وكتـاب « النصائح » ، و« المنهاج » في الأصول ، و« ضالَّة الناشد »[1] .

قيل : سقطت رجله ، فكان يمشي على جاون خشب ، سقطت من الثلج[2] .

وكان داعيةً إلى الاعتزال ، اللهُ يُسامحه .

٩٢ - البَحِيْري *

الشيخُ الثقةُ الصالح ، مُسند نيسابـور ، أبو بكـر ، عبدُ الـرحمن بنُ عبدِ اللهِ بن عبد الرحمن بن محمد ، البَحيريُّ النيسابوريُّ .

ولد سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة .

سمع أبا بكـر البيهقي ، وأحمدَ بنَ منصـورٍ المَغْربي ، والإمـامَ أبا القاسم القُشَيري ، ووالدَه ، وعمَّه عبدَ الحميد ، وإسماعيلَ بنَ عبد الرحمن الميكالي ، وأبا سَهْلٍ الحفصي ، وعِدَّة .

وتَفَرَّد بسماع « المُتّفق والمُفترق » للجَوْزَقي[3] عن المَغْربي .

---

(١) طبع من كتبه : « أساس البلاغة » و« الفائق في غريب الحديث » و« الأمكنة والجبال والمياه والبقاع المشهورة في أشعار العرب » و« النصائح الكبار » ويسمى كذلك بـالمقامـات ، و« المستقصى في الأمثـال » ، و« نوابـغ الكلم » و« أطواق الـذهب » و« النصائـح الصغار » و« أعجب العجب في شرح لامية العرب » و« مقدمة الأدب » و« وربيع الأبرار » انظر « معجم المطبوعات » ٩٧٣ - ٩٧٦ ، وانظر النسخ الخطية لبعض كتبه غير المطبوعة فـي « تاريخ » بروكلمان ٥/٢١٦ - ٢٣٨ ، وانـظر بقية تصـانيفـه في « معجم الأدبـاء » ١٩/١٣٣ - ١٣٥ ، و« وفيـات الأعيـان » ٥/١٦٨ ، ١٦٩ ، و« هدية العارفين » ٢/٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٥/١٦٩ و« معجم الأدباء » ١٩/١٢٧ ، وفيهمـا سبب آخر لقطع رجله .

(*) التحبير ١/٣٩٤ ، العبر ٤/١١٠ ، شذرات الذهب ٤/١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ، المتوفى سنة ٣٨٨هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٦٤).

حدث عنه : السَّمعانيُّ ، ومحمدُ بنُ فضل الله السالاريُّ ، والمُؤَيَّدُ ابنُ محمد الطُّوسي ، وآخرون .

وأجاز لعبد الرحيم بنِ السمعاني .

وهو من بيتِ روايةٍ ودين .

مات في جُمادى الأولى سنةَ أربعين وخمس مئة .

ومات أبوه العدلُ الجليلُ أبو الحسن عبد الله[1] بعد الستين وأربع مئة .

يروي عن أبي نُعيم عبدِ الملك الإسفراييني وجماعة .

يروي عنه : زاهرٌ الشَّحَّامي في « مشيخته » .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٦٣) .

الطبقة التاسعة والعشرون

٩٣ ـ سَعْدُ الخَيْر *

الشيخُ الإمامُ ، المحدثُ المُتقن ، الجوّالُ الرحّال ، أبـو الحسن ، سعدُ الخير بنُ[1] محمدِ بنِ سهل بن سعد الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَلَنْسيُّ[2] التاجرُ .

سـار من الأنـدلُس إلى إقليم الصِّين ، فتـراه يكتُبُ : سعـد الخيـر الأندلسيُّ الصينيُّ .

وكان مِن الفُقهاء العلماء .

سمع ببغداد من طِرَادٍ الزَّيْنبي ، وابنِ طَلْحة النِّعالي ، وابنِ البَطِر[3] ،

(*) الأنسـاب ٢/٢٩٧ ، ٢٩٨ (البلنسي) ، المنتـظم ١٠/١٢١ ، معجـم البـلدان ١/٤٩١ ، اللباب ١/١٧٦ ، مرآة الزمان ٨/١١٦ ، العبر ٤/١١٢ ، ١١٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ؛ ١/١٢٠ ـ ١٢١ ، الوافي بالوفيات ١٥/١٨٩ ، ١٩٠ ، طبقات السبكي ٧/٩٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢١ ، ٢٢٢ ، شذرات الذهب ٤/١٢٨ .

(١) سقط لفظ « بن » من « البداية » ١٢/٣٢١ .

(٢) نسبة إلى بَلَنْسية : بلدة بشرق الأندلس من بلاد المغرب .

(٣) تصحف في « المنتظم » ١٠/١٢١ إلى « النظر » .

وطبقَتِهم ، وبأصبَهان أبا سعد المُطَرِّز وطائفة ، وبالدُّون[1] من عبدِ الرحمٰن ابنِ حَمْد .

ثم سمَّع بنتَه فاطمةَ من فاطمة الجُوزدانيّة كثيراً وهي حاضرةٌ ، وسمَّعها ببغداد من أصحاب الجوهري ، وحصَّل الكُتُب الجيدة ، ثم استقر ببغداد .

حدث عنه : ابنُ عساكر[2] ، والسِّلَفي ، والسمعانيُّ ، والمَدِينيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وابنُ الجوزي ، والكنديُّ ، وابنَتُهُ فاطمة ، وزوجُهَا عليُّ بنُ نجا الواعظُ .

وتفقّه على الغزّالي .

وقرأ الأدَبَ على أبي زكريا التِّبْريزي .

مات يوم عاشوراء سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة .

وثَّقه ابنُ الجَوزي[3] وغيرُه .

ذكر السَّمعاني[4] أنه حملَ إلى قاضي المرستان[5] يسيرَ عُودٍ ، فدفعهُ إلى جاريةِ القاضي ، فلم تُعرِّفه به لِقِلَّتِهِ . قال : فجاء ، وقال : يا سيِّدنا ، وصلَ العُود ؟ قال : لا . قال : دفعتُهُ إلى الجارية ، فسألَهَا عنه ، فاعتلَّت بِقِلَّتِهِ ، وأحضرتْهُ ، فرماه القاضي ، وقال : لا حاجةَ لنا فيه . ثم إنَّ سعدَ الخير طَلَبَ منه أن يُسمِّع ولدَهُ جابراً جُزءَ الأنصاريِّ ، فَحَلَفَ أن لا يُحَدِّثَه به

---

(١) دُون : قرية من أعمال الدينور . وقد مرت ترجمةُ عبد الرحمن الدُّوني في الجزء التاسع عشر برقم (١٤٧) .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٧٠/٢ .

(٣) في « المنتظم » ١٢١/١٠ فقال : كان ثقةً صحيح السماع .

(٤) في « الأنساب » ٢٩٧/٢ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٢) .

إلا بخمسةِ أَمْناءٍ[1] عوداً ، فبقي يُلِحُّ على القاضي أن يُكَفِّر يمينَهُ ، فَمَا فَعَلَ ، وَلَا هُوَ حَمَلَ شَيْئاً .

٩٤ ـ ابن الإخوة *

الشيخُ الجليلُ ، أبو العَبَّاس ، أحمد بنُ محمدِ بنِ إبراهيم بن الإخوة ، البغداديُّ العطّارُ الوكيلُ ، جدُّ المُؤَيَّد بنِ الإخوة .

سمع أبا القاسم بنَ البُسْري ، وغيرَهُ ، وتَفَرَّد بـ « المُجْتَنَىٰ » لابن دُريد عن أبي منصورٍ العُكْبَرِي .

روى عنه : السَّمعانيُّ ، وطائفةٌ خاتمتُهُم الفتحُ بنُ عبدِ السلام .

وعاش ستّاً وثمانين سنة .

قال أبو سعد السمعاني : شيخٌ بهيٌّ ، حسنُ المَنظر ، خيِّر ، مُتقرِّبٌ إلى أهلِ الخير ، وهو أبو شيخينا عبدِ الرحيم وعبدِ الرحمٰن ، تُوفي في خامس رمضان سنة إحدىٰ وأربعين وخمس مئة .

٩٥ ـ شيخ الشيُوخ **

الشيخُ الصالح ، أبو البركات ، إسماعيلُ بنُ أبي سَعْد أحمدَ بنِ محمدِ[2] بن دُوْسْت ، النيسابوريُّ .

---

(١) الأمناء جمع المَنَا ، وهو كيل أو ميزان يوزن به . « القاموس »

(*) لم نعثر له على مصدر ترجمة .

(**) المنتظم ١٠/١٢١ ، الكامل ١١/١١٨، مرآة الزمان ٨/١١٤ العبر ٤/١١١ ، الوافي بالوفيات ٩/٨٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٤/١٢٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/١٥ .

(٢) في « المنتظم » و« مرآة الزمان » : محمود بدل محمد .

وُلِدَ سنةَ ٤٦٥ ببغداد .

فَسَمِعَ من أبي القاسم عبدِ العزيز بنِ عليٍّ الأَنماطي ، وعليِّ بنِ البُسري ، وأبي نصرٍ الزَّينبي ، ورزقِ الله ، وجماعة .

وعنه : ابناهُ عبدُ الرحيم وعبدُ اللطيف ، وأبو القاسم بنُ عساكر[1] ، والسمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة وهو سِبْطُه ، وسليمانُ الموصلي ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي .

قال السَّمعاني : وقورٌ مَهيبٌ ، على شاكلةٍ حميدة ، ما عرفتُ له هَفْوةً ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وكنتُ نازلاً برباطِه .

قال ابنُ النجار : سمعتُ ابنَ سُكينة يقولُ : كنتُ حاضراً لما احتُضر ، فقالت له أُمي : يا سيِّدي ، ما تجدُ ؟ فما قدرَ على النُّطق ، فكَتَب على يدِها : ﴿ رَوْحٌ ورَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيم ﴾ [الواقعة : ٨٩] ثم مات .

قلتُ : مات في عاشر جُمادى الآخرة سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة ، وعملوا لموتِهِ وليمةً بنحوِ ثلاثِ مئة دينار .

٩٦ ـ شافع *

ابنُ عبدِ الرشيد[2] ، العلاَّمةُ أبو عبد الله الجِيْليُّ ، ثم الكَرْخي ، من كبار أئمة الشافعية .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ١/٢٧ .

(*) المنتظم ١٠/١٢١ ، ١٢٢ ، طبقات السبكي ٧/١٠١ ، طبقات الإسنوي ١/٣٢٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٢ .

(٢) في « طبقات » الإسنوي : « عبد الله » بدل « عبد الرشيد » .

رحل ، وتفقّه على الغزّالي ، وإلْكِيا[1] .

وَسَمِعَ بالبصرة من القاضي أبي عُمر النُّهاوَنْدي .

وتصدَّر للعلم ببغداد .

روى عنه السمعانيُّ .

مات في المحرم سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة وهو في عَشْرِ الثمانين .

٩٧ ـ ابن الآبَنُوسي *

الفقيهُ المُفتي العابدُ ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ الإمامِ المحدثِ أبي محمد عبدِ الله بنِ علي بن الآبَنُوسي ، البغداديُّ الشافعيُّ الوكيلُ .

وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وستّين وأربع مئة .

سمع أبا القاسم بنَ البُسْري ، وإسماعيلَ بنَ مَسْعَدَة ، وأبا نصرٍ الزَّينبي ، وعدة ، وتفقَّه على قاضي القُضاة الحموي[2] .

وَنَظَرَ في الكلامِ والاعتزالِ ، ثم لَطَفَ اللّهُ به ، وصار من أهلِ السُّنَّة والمُتابعة ، وكان يدري المذهبَ والفَرَائِض والخلافَ والشُّروط ، ثقةً زاهداً مُصَنِّفاً ذَكَّاراً ، مُتَأَلِّهاً ، مُؤثِراً للانقِطَاع .

---

(١) وهو الإمام علي بن محمد بن علي الطبرستاني أبو الحسن إلكيا الهرّاسي ، المتوفى سنة ٥٠٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٠٧).

(*) المنتظم ١٢٦/١٠ ، العبر ١١٤/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤ ، الوافي بالوفيات ١١٤/٧ ، طبقات السبكي ٢١/٦ ، طبقات الإسنوي ١٠٩/١ ، شذرات الذهب ١٣٠/٤ .

(٢) هو أبو بكر محمد بن المظفر الشامي الشافعي المتوفى سنة ٤٨٨هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٧).

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[1] ، والكنديُّ ، وسليمانُ المَوْصِلِي ، وآخرُ من روى عنه بنتُهُ شرفُ النِّساء .

ماتَ في ثامن ذي الحِجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

ومات أبوه[2] بعد الخمس مئة .

٩٨ - ابن الأشقر *

أبو بكر أَحْمَدُ بنُ علي بنِ عبدِ الواحد ، الدلَّالُ البغداديُّ ابنُ الأشقر .

سمع أبا الحُسين بنَ المُهتدي بالله ، وابنَ هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني .

وعنه : السَّمعانيُّ ، وأبو اليُمن الكِنْديُّ ، وتُرْكُ بنُ محمدٍ العطَّار ، وأحمدُ بنُ الأصفر ، وعبدُ الملك بنُ أبي الفتح ، وعدة .

صالح خيِّر ، صحيحُ السماع .

مات في صفر سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

٩٩ - ابن أُخْت الطويل **

الشيخُ الصالحُ المُعَمَّر ، مُسنِدُ هَمَذَان ، أبو بكر ، هِبَةُ الله بنُ الفَرَج ، الهَمَذَانِيُّ ابنُ أُختِ الطويل .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة .

وسمع من : أبي القاسم يوسفَ بنِ محمدٍ الخطيب ، وأبي الفضلِ

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/٧ .

(٢) وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٧٦) .

(*) المنتظم ١٢٦/١٠ ، العبر ١١٥/٤ ، شذرات الذهب ١٣١/٤ .

(**) التحبير ٣٦٢/٢ - ٣٦٤ .

القُومَسَاني الإمام ، وأبي الحسن عليِّ بنِ محمد البَجَلِيِّ الجَريريِّ ، وبكرِ ابنِ حِيْد ، وسفيانَ بنِ الحُسين بنِ فنجويه ، وعَبْدُوس بنِ عبد الله ، وطائفة .

روى عنه : الحافظُ أبو العلاء العطارُ ، وأولادُهُ أحمدُ ، وعبدُ الغني وواثلةُ ، والمُؤَيدُ بنُ الإخوة ، والسمعانيُّ ، وابنُ عساكر[1] ، وعدة .

وأجازَ فيما قيل لعبدِ الخالق النِشْتَبْرِي[2] .

وكان من خيار الشيوخ .

كان الحافظُ أبو العلاء يقولُ : هو أحبُّ إليَّ مِن كل شيخٍ بِهَمَذَان[3] .

وأثنى عليه السَّمعانيُّ في « تحبيرِهِ »[4] ، وذكر مولدَه سنةَ اثنتين ، وقال لأبي العلاء : إنه وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين[5] . فمِن مسموعاتِهِ « السُّنَن » من البَجَلِي ، أخبرنا أبو بكر بنُ لال ، عن ابنِ داسة ، عن أبي داود . وحدَّثَ به ، فَسَمِعَهُ منه أحمدُ وعاتِكَةُ ولدا الحافِظِ أبي العلاء . ومن سماعاتِهِ « مكارم الأخلاق » لابنِ لال ، سمعه من البَجَليِّ عنه[6] .

توفي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة عن تسعين سنة .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/٢٣٧ .

(٢) ضبط في الأصل بكسر النون وضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون وتاء مثناة فوقية ثم باء موحدة ، نسبة إلى نشتبرى : قرية كبيرة ذات نخل وبساتين ، تختلط بساتينها ببساتين شهرابان من طريق خراسان من نواحي بغداد . انظر « معجم البلدان » ٥/٢٨٦ ، و« المشتبه » ص٣٨٠ . وعبد الخالق هذا متوفى سنة ٦٤٩ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

(٣) انظر « التحبير » ٢/٣٦٢ . وأبو العلاء الهمذاني الحافظ ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢) .

(٤) ٢/٣٦٢ .

(٥) « التحبير » ٢/٣٦٤ .

(٦) « التحبير » ٢/٣٦٣ ، ٣٦٤ .

١٠٠ ـ الدُّومي *

الشيخُ الجليل ، أبو الفتح ، مُفْلِحُ بنُ أحمدَ بْنِ محمدِ بن عُبيد الله بن علي ، الدُّوميُّ ، ثم البغداديُّ ، الورَّاق .

مولدُهُ سنةَ سبعٍ وخمسين وأربع مئة .

سمع أبا بكرٍ الخطيبَ ، وابنَ هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني ، وأبا الحُسين بنَ النَّقُّور ، وعليَّ بنَ البُسري .

وعنه : ابنُ عساكر[١] ، وأبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، ويوسفُ بنُ المُبَارَك ، وأبو محمد بنُ الساوي ، وتُرْكُ بنُ محمد العطار .

قال السمعانيُّ : كتبتُ عنه الكثير ، وكان شيخاً لا بأسَ به ، كان يعقدُ في قطيعةِ الفُقَهَاء بالكَرْخِ ، ويكتُبُ الرِّقاعَ بالأُجرة ، وسمعتُ أنه جمع مالاً كثيراً ، ودفنه ، فورثَه ولدُهُ مُنجح ، كان حَريصاً ، تُوفي في ثاني عشر المحرم سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : وولدُهُ مُنجح[٢] بنُ مُفلح ، يَروي عن ابنِ البَطِر ونحوه . توفي بعدَ سنة خمسين وخمس مئة[٣] .

وحفيدُهُ مُصلح[٤] بنُ مُنجح بن مُفلح ، سَمِعَ هِبةَ اللهِ بنَ الطبر وغيره .

(*) الإستدراك : ورقة ١٧٨ ، العبر ٤/١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣ ، شذرات الذهب ٤/١١٦ ، حاشية الإكمال ٣/٣٧٠ ، ٣٧١ . والدُّومي بالدال المهملة المضمومة ، نسبة إلى دومة الجندل ، وقد تحرف في « العبر » و « النجوم » و « الشذرات » إلى الرومي بالراء .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢٤٥/١ .

(٢) مترجم في « الاستدراك » : باب الدومي والرومي . ونقله المعلمي في حاشية « الإكمال » ٣/٣٧١ .

(٣) سيذكره المؤلف عقب الترجمة (٢٣٢) على أنه متوفى سنة ٥٥٤هـ .

(٤) مترجم في « الإستدراك » باب الدومي والرومي . ونقله المعلمي في حاشية « الإكمال » ٣/٣٧١ .

روى عنه إلياسُ بنُ جامع .

ومات مع مُفلح أبو عبد الله الحسينُ بنُ علي سِبْطُ الخياط[1] ، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ محمدٍ بن البيضاوي[2] ، وأبو طالب عليُّ بنُ عبد الرحمٰن الصُّوريُّ[3] ، وأميرُ المسلمين عليٌّ[4] بنُ يوسفَ بنِ تاشفين ، والعلاّمَةُ عُمرُ ابنُمحمدِ بنِ أحمد بن لقمان النَّسَفِيُّ[5] ، وكوخانُ[6] طاغيةُ التُّرك والخَطا ، والخطيبُ أبو الفضل محمدُ بنُ عبد الله بن المُهتدي بالله[7] ، والقاضي المُنتجب أبو المعالي محمدُ بنُ الزكي يحيى القُرشي[8] بدمشق .

١٠١ ـ الشريك *

الإمامُ المسندُ ، أبو عَمرو ، عثمانُ بنُ محمدِ بنِ أحمد ، البَلْخِيُّ .

سمع أباه ، وإبراهيمَ بنَ محمد بن سليمان الورَّاق ، والحافظَ أبا علي الوَخْشي ، ومحمدَ بنَ عبد الملك الماسكاني ، وأبا سعيد الخليلَ بنَ أحمد السِّجْزيَّ ، وطائفةً .

قال السَّمعاني[9] : كان فاضلاً ، حسنَ السيرةِ من أهلِ العلم ، مُكثِراً

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٧٩) .
(٢) سترد ترجمته برقم (١١٧) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٦) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٧٥) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٧٦) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٧٧) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٧٠) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .
(*) التحبير ١/٥٥٢ ـ ٥٥٩ .
(٩) في « التحبير » ١/٥٥٢ وما بعدها .

من الحديثِ ، مُعَمَّراً ، كتب إليَّ بمرويَّاتِهِ ، يَروي « المُوَطَّأ » عن عبدِ الوهّاب بنِ أحمد الحَدِيثي ، عن زاهرِ بنِ أحمد السرخسي ، ويروي « تفسيرَ » أبي اللَّيث السَّمَرْقَنْدِيِّ ، عن الوَخْشي ، عن تميمِ بنِ زُرْعة ، عنه ، وروى عن الْوَخْشِي « سُنَن » أبي داود ، وعدة تفاسير . . .

إلى أن قال[1] : تُوفي ببَلْخ في جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

١٠٢ - ابن الصَّبَّاغ *

العدلُ الصدوقُ العالم ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ العلاَّمةِ شيخِ الشافعية أبي نصر عبدِ السيد بنِ محمدِ بن عبد الواحد بن الصباغ البغدادي .

سمع أباه ، وأبا محمدٍ الصَّرِيفيني ، وطِرَاداً الزَّينبي .

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر[2] ، والسَّمعانيُّ ، وحمزةُ بنُ القُبَّيْطي ، وعبدُ اللطيف بنُ أبي النَّجيب ، وزاهرُ بنُ رُسْتُم ، ويوسفُ بنُ الخَفَّاف ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي ، وسليمانُ المَوْصِلِي ، وأخوه محمدُ ابنُ علي ، وعبدُ المجيد بنُ العلاء .

قال ابنُ النجار : كان من المعدلين ببغداد .

قال السمعاني : شيخٌ ثقةٌ صالحٌ صدوقٌ ، حَسَنُ السيرة ، قال لي : ولدتُ في آخر سنة إحدى وستين .

---

(١) « التحبير » ١/٥٥٩ .

(*) العبر ٤/١١٥ ، شذرات الذهب ٤/١٣١ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٤٥/١ .

وقال أحمدُ بنُ صالح الجيلي : تُوفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وتبعه خلقٌ عظيم ، وكان شيخَ الوقت ، بقي نَيِّفاً وخمسين سنة شاهداً ، وهو آخرُ من روى ببغداد كتابَ ابنِ مُجاهد في القراءات .

قال : وكان شيخاً حسناً فاضلاً مُحترماً ، مُقَدَّماً لدينه وعلمه وبيته .

وفيها مات أحمدُ بنُ عبد اللَّه بن علي بن الآبَنُوسي[١]، وأبو جعفر البِطْرَوجي[٢] ، وأبو جعفر بنُ الباذش[٣] المقرىء ، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي ابن الأشقر[٤] ، ودعوانُ بن علي المقرىء[٥] ، وعُمَرُ بنُ ظَفَر المغازلي[٦] ، ومحمدُ بنُ أحمد بن أبي الفتح الطرائفي[٧] ، والقاضي أبو عبد اللَّه الجُلاّبي[٨] ، والفقيهُ نصرُ اللَّه بنُ محمدٍ المِصِّيصي[٩] ، وهبةُ اللَّه بنُ الفرج ابن أخت الطويل[١٠] ، وأبو السعادات هبةُ اللَّه بنُ علي بن الشَّجري النحوي[١١] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩٧) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧١) .

(٣) له ترجمة في « غاية النهاية » لابن الجزري ١/٨٣ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٩٨) .

(٥) مترجم في « المنتظم » ١٠/١٢٧ ، ١٢٨ ، و« العبر » ٤/١١٥ ، و« شذرات الذهب » ٤/١٣١ وتحرف اسمه فيه إلى « عُوان » .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٥) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٠٩) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٠٧) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٧٢) .

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٩٩)، وفي الأصل : ابن أخي الطويل ، والتصويب من ترجمته المتقدمة .

(١١) سترد ترجمته برقم (١٢٦) .

١٠٣ ـ ابن الرزّاز *

شيخُ الشافعية ، أبو منصور ، سعيدُ[1] بنُ محمدِ بنِ عُمر بن الرزّاز ، الشافعيُّ البغداديُّ ، مُدرِّس النِّظَاميَّة .

تفقّه بالغزالي ، وأبي سَعْدٍ المُتَولّي ، وإلْكِيَا الهَرّاسي ، وأبي بكرٍ الشاشي ، وأسعد المِيْهني .

وسمع من رزقِ الله التميميِّ ، وجماعة .

وتصدّر ، وأفاد ، وكان ذا وقارٍ وسمتٍ وحُرمةٍ تامة ، ولي تدريس النظاميَّة مدة ، ثم عُزل . وتخرَّج به الأصحابُ .

روى عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وطائفة .

مات في ذي الحجة سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة ، وصلى عليه ولدُه أبو سعد ، وعاش سبعاً وسبعين سنة .

١٠٤ ـ الدَّهّان **

المحدثُ الصالح ، أبو نصر ، عُبيدُ اللّهِ بنُ أبي عاصمٍ عبدِ اللّه بنِ أبي الفضل ، الهَرَويُّ الصُّوفيُّ الدَّهّان ، صاحبُ شيخِ الإسلام[2] .

(*) المنتظم ١٠/١١٣ ، الكامل في التاريخ ١١/١٠٣ ، العبر ٤/١٠٧ ، المشتبه : ٣١٢ ، دول الإسلام ٢/٥٧ ، طبقات السبكي ٧/٩٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤/١٢٢ .

(١) تحرف اسمه في « البداية » إلى « سَعْد » .

(**) لم أعثر على مصدرٍ ترجمه .

(٢) أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي ، المتوفى سنة ٤٨١ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

سمع أبا عاصمٍ الفُضَيلَ بنَ يحيى ، ومحمدَ بنَ أبي مسعودٍ الفارسيَّ ، ولازم شيخَ الإسلام مُدّةً .

روى عنه سبطُه أبو رَوْحٍ الهَرَويُّ ، وهو الذي حرص عليه ، وسمَّعَه الكثير .

وروى عنه ابنُ السمعاني ، وبالإجازة ابنُه عبدُ الرحيم ، وابنُ الجوزي ، وابنُ بوش

تُوفي سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة ، وقد قارب الثمانين .

١٠٥ ـ عُمرُ بنُ ظفَر *

ابنِ أحمد ، الإمامُ ، مفيدُ بغداد ، أبو[1] حفصٍ الشَّيبانيُّ المَغَازِليُّ المُقرىء .

تلا بالرواياتِ الكثيرةِ على أحمدَ بنِ أبي الأشعثِ السَّمرقندي ،وغيره .

تلا عليه يحيى بنُ أحمد الأوانيُّ بالسَّبْع .

وكان مولدُه في سنةِ إحدىٰ وستّين وأربعِ مئة .

وسمع من : أبي القاسم عليِّ بنِ البُسري ، ومالكٍ البانياسي ، وطِرَادٍ الزَّينبي ، والنِّعالي ، وخلقٍ ، حتى كَتَب عن ابنِ الحُصين وذويه .

وروى عنه : ابنُ السمعاني ، وابنُ عساكر[2] ، وابنُ الجوزي ، وأبو

(*) معرفة القراء الكبار ٢/٤٠٧ ، العبر ٤/١١٥ ، غاية النهاية ١/٥٩٣ ، شذرات الذهب ٤/١٣١ .

(١) تحرف لفظ « أبو » في « معرفة القراء » إلى « ابن » .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/٣١١ .

اليُمن الكنـدي ، وابنُ سُكينـة ، ويـوسفُ بنُ كـامـل ، وعليُّ بنُ محمـودٍ القطّان ، وآخرون .

ونسخ شيئاً كثيراً ، وعُني بالرواية ، مع الخيرِ والصلاحِ والعلمِ ، وقد ختَم عليه بمسجدِهِ خلقٌ كثير .

قال السَّمعانيُّ : هو شيخٌ صالحٌ ، حسنُ السيرة ، صحبَ الأكابرَ ، وخدمَهم ، قَيِّمٌ بكتابِ اللّه ، ختم عليه خلقٌ ، كتبتُ عنه الكثيـر ، وأظهر المبـاركُ بنُ كامـل سماعَـه في السادسِ من انتقـاء ابنِ أبي الفوارس على المُخلِّص على ورقـةٍ عتيقةٍ من عليِّ بنِ البُسـري ، فشنَّـع أبـو القـاسم بنُ السَّمرقندي عليه ، وقال : ما سَمِعَ من البُسري شيئاً ، وسِنُّ عُمر مُحتمِل .

تُوفي في حادي عشر شعبان سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

١٠٦ ـ ظاهر بن أحمد *

أبو القاسم البغداديُّ المساميريُّ البَزّاز ، الرجلُ الصالح .

سمع رزقَ اللّه التميمي ، وطِراداً الزَّينبي ، وابنَ البَطِر .

وعنه : السمعانيُّ ، ويوسفُ بنُ المبارك ، ومحمدُ بنُ علي القبِّيطي .

تُوفي في ذي القعدة سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة .

١٠٧ ـ الجُلاَّبي **

القاضي أبو عبد اللّه ، محمدُ بنُ علي بن محمد بن محمد بن الطيّب

(*) لم أعثر على مصدرٍ ترجمه .

(**) الأنسـاب ٣/٤٠٠ ، الاستدراك : بـاب الجُـلاّبي والجَـلاّبي ، العبـر ١١٥/٤ ، المشتبـه : ١٩٥ ، توضيـح المشتبه ١/ق٢/١٦٧، لسـان الميـزان ٢٩٣/٥ وتحـرف فيـه إلى =

ابن الجُلّابي ـ بالضم ـ ، الواسطيُّ المالكيُّ المَغَازِليُّ[1] المُعَدّل الشُّروطي .

ولد سنةَ سَبْعٍ وخمسين وأربع مئة .

وسَمَّعـه أبوه من أبي الحسن محمـد بنِ محمـد بن مخلدٍ الأزدي ، والحسنِ بنِ أحمد الغَنْدَجاني ، وأبي عليٍّ إسماعيلَ بنِ محمد بن كُماري ، وأبي يعلى عليِّ بنِ عُبيد الله بن العلاف ، وأبي منصورٍ محمدِ بنِ محمـد العُكْبَريِّ لما قدم واسطاً ، وسمع ببغداد من الحُميديِّ ، وله إجازةٌ من أبي غالب بنِ الخالة اللُّغوي ، وأبي بكرٍ الخطيب ، وأبي تمام عليِّ بنِ محمد صاحبِ ابنِ المُظَفَّر ، وتفرَّد بأشياء .

قال السمعانيُّ : شيخٌ متودِّدٌ ، حسنُ المُجالسة ، ينوبُ عـن قـاضي واسط ، انحدرتُ إليه ، وسمعتُ منـه الكثير ، من ذلـك « مُسند الخُلفـاء الراشدين » لأحمـدَ بنِ سنان ، و« البـر والصلة » لابنِ المُبارك ، وحـدث ببغداد بعد سنة عشرين وخمس مئة ، وكان شيخُنا أحمدُ بن الأغلاقي يرميه بأنَّه ادَّعى سماعَ شيءٍ لم يسمعه ، وأما ظاهرُه ، فالصـدقُ والأمانـةُ ، وهو صحيحُ السماعِ والأُصول .

قلت : حدَّث عنه : الحسنُ بنُ مكي المَرَنْدي[2] ، وأبو المظفر عليُّ ابن نَغُوبا[3] ويحيى بنُ الربيعِ الفقيهُ ، ويحيى بنُ الحسين الأوانيُّ ، وأبو المكارم عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ الجَلَخْت ، وأبو بكر أحمدُ بنُ صدقة الغرّافي ،

= « الحلاي » ، تبصير المنتبه ١/٣٨٠ ، شذرات الذهب ٤/١٣١ ، وتحرفت النسبة فيه إلى الحداني » .

(١) تحرف في « لسان الميزان » ٥/٢٩٣ إلى « المغازي » .

(٢) بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ، نسبة إلى مَرَنْد : من مدن أذربيجان .

(٣) المتوفى سنة ٦١١هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٨٠) .

وأبو الفتح محمدُ بنُ أحمد المَنْدائي[1] .

وكان أبو الفتح يغلَطُ ، ويقول : الجَلّابي بالفتح ، فأنا رأيتُه بالضم بخطِّ والدِه في « تاريخ واسط » وكذا قيَّدهُ ابنُ نُقطة[2] وغيرُه .

مات في رمضان سنة ٥٤٢ .

١٠٨ - ابن المختار *

الشيخُ الجليلُ ، مسندُ وقته ، أبو تمام ، أحمدُ بنُ الشيخِ أبي العزّ محمدِ بنِ المُختار بنِ محمدِ بنِ عبد الواحد بن المؤيد باللَّه ، العباسيُّ البغداديُّ التاجرُ الجوّال ، ويُعرف بابنِ الخُصِّ[3] .

وُلد في حدود سنة خمسين وأربع مئة .

وسمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة ، فكان آخرَ من روى بخراسان « صفة المنافق » للفريابي عنه ، وسمع أيضاً أبا نَصْرٍ الزَّينبي .

روى عنه : السَّمعانيُّ ، وابنُـه عبدُ الرحيم ، والقاسمُ بنُ عبد اللَّه الصفّارُ ، وإسماعيلُ القاري ، وآخرون .

تُوفي بنيسابور بعد أن أكثر من التجارةِ بالبحارِ والهِنْدِ والتُّركِ في خامس ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

---

(١) المتوفى سنة ٦٠٥هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٣١) ، وسيذكر المؤلف فيها معنى نسبته « المندائي » .

(٢) في « الاستدراك » باب الجُلّابي والجَلّابي .

(*) المنتظم ١٠/١٣٤ ، العبر ٤/١١٩ ، شذرات الذهب ٤/١٣٥ .

(٣) كذا في الأصل ، وفي « المنتظم » : ابن الخضر .

١٠٩ ـ الطَّرائفي *

المُعَمَّر ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمد بنِ أبي الفتح الحسنِ ، البغداديُّ الطَّرائفي .

سمع « صفة المُنافق » من ابن المُسْلِمة ، وأجاز له هو والخطيبُ ، وعبدُ الصمد بنُ المأمون . آخرُ من روى عنه الفتحُ بنُ عبد السلام .

مات في ذي الحِجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة عن إحدى وتسعين سنة .

روى عنه : حمزةُ بنُ القُبَّيطي ، وأخوهُ ، وزاهرُ بنُ رستم ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي .

١١٠ ـ ابنُ الداية **

محمدُ بنُ علي ، ابنُ الداية البغدادي .

سمع منه الفتحُ « صفةَ المنافق » بعد الأربعين وخمس مئة بسماعه من أبي جعفرِ بنِ المُسْلِمة .

يُكنى أبا غالب ، عاش سبعاً وثمانين سنة .

روى عنه : السمعانيُّ ، وحمزةُ ومحمدٌ ابنا عليِّ بنِ القُبَّيطي ، وسليمانُ الموصلي .

تُوفي في مُحرَّم سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

(*) المنتظم ١٠/١٢٩ .

(**) المنتظم ١٠/١٣٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٧ .

قال ابنُ النجار : هو أبو غالب ، لا يُعرف اسمُ جدِّه ، كان أبوه فرَّاشاً في بيتِ رئيسِ الرُّؤساء[1] ، أُمُّه دايةٌ لهم ، فرُبِّيَ معهم ، وسمع مع الأولاد على أبي جعفرِ بنِ المُسْلِمة ، وعُمِّر ، وسمع منه الحُفَّاظ والكبار ، وكان يُكبِّر في الجامع خلفَ الخطيب ، وكان سماعُه صحيحاً .

١١١ - ابن الرمّاك *

إمامُ النحو ، أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمن بن عيسى ، الأمويُّ الإشبيليُّ ، قلَّ أن ترى العيونُ مثله .

أقرأ « كتاب » سيبويه ، وتخرَّج به أئمةٌ .

أخذ عن أبي عبد اللَّه بنِ أبي العافية ، وأبي الحسن بنِ الأخضر .

حمل عنه : أبو بكر بنُ خَيْر ، وأبو إسحاق بنُ مَلْكُون ، وأبو بكر بنُ طاهر الخدبّ .

تُوفي كهلاً سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

١١٢ - الغَنَويّ **

الإمامُ ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ مُحرز[2] ، الغَنَـويُّ

---

(١) وهو أبو القاسم علي بن الحسن بن أبي الفرج بن مسلمة ، المتوفى سنة ٤٥٠هـ . مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٤) .

(*) بغية الوعاة ٢/٨٦ .

(**) المنتظم ١٠/١٣٤، الكامل في التاريخ ١١/١٣٧، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٧ ، العبر ٤/١١٩ ، الوافي بالوفيات ٦/١١٨ ، طبقات السبكي ٧/٣٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٣٥ . والغنوي : نسبة إلى غني بن أعصر .

(٢) في « المنتظم » و « الوافي » و « طبقات » السبكي زيادة اسم « نبهان » بين « محمد » و « محرز » وقد تحرف في « البداية » إلى « نهار » .

الرَّقِّي ، الفقيهُ الشافعيُّ الصُّوفيُّ .

مولدُه سنةَ تسعٍ وخمسين وأربع مئة .

سمع رزقَ اللّهِ التَّميميَّ ، وعبدَ المُحسن الشِّيحي ، ومحمدَ بنَ بكران الشاميَّ ، والحُميديَّ ، وعدةً .

وقدم الخطيبُ أبو القاسم يحيى بنُ طاهر بنِ محمدِ بنِ سَيِّد الخطباء عبدِ الرحيم بن نُباتة في سنة أربعٍ وثمانين وافداً على النِّظامِ الوزيرِ ، فقال : إنَّ « ديوانَ الخُطَب » سماعي من أبي عن جدي ، ولم يكن معه نسخةٌ ، فقرأَ عليه الغَنَويُّ من نسخةٍ جديدةٍ لا سماعَ عليها .

وقد تفقَّه على الغزالي ، وأبي بكر الشاشي .

وكتب كثيراً .

قال ابنُ الجوزي[1] : رأيتُه وله سَمْتٌ وصَمْتٌ ، وعليه وقارٌ[2] وخُشوع .

قلتُ : روى عنه : السمعانيُّ ، وأبو اليُمن الكِنْديُّ ، وأبو حفص بنُ طَبَرزَد ، وآخرون .

مات ببغداد في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

وكان صَدُوقاً .

---

(١) في « المنتظم » ١٠/١٣٤ .

(٢) في مطبوعة « المنتظم » : ووقار ، بدون لفظ « عليه » .

١١٣ - ابن الوزير *

الحافظُ المفيدُ ، أبو علي ، الحسنُ بنُ مسعود ، ابنُ الوزير الدمشقيُّ .

وزر جدُّه حسنٌ(١) الخُوارزميُّ لتُتُش(٢) صاحبِ دمشق .

وهذا طلبَ العلم ، ورحلَ في الحديثِ .

وتفقَّه لأبي حنيفة . وسكن مَرْو ، وسمع الكثير ، وأكثر عن فاطمة الجوزدانيّة(٣) .

قال السمعانيُّ : حافظٌ فَطِنٌ ، له معرفةٌ بالحديثِ والأنسابِ ، قال لي : إنه وُلِدَ في صفر سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربعِ مئة ، ومات بمرو في المحرَّم سنةَ ثلاث وأربعين وخمس مئة .

قلت : وله نظمٌ جيِّد(٤) وفضائل .

١١٤ - الجَورقاني **

الإمامُ الحافظُ الناقدُ ، أبو عبد اللَّه ، الحُسينُ بنُ إبراهيم بنِ الحُسين

(*) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/٢٨٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٧/٤ ، ميزان الاعتدال ١/٥٢٣ ، الوافي بالوفيات ١٢/٢٦٩ ، ٢٧٠ ، الجواهر المضية ٢/٩١ ، لسان الميزان ٢/٢٥٦ ، الطبقات السنية رقم (٧٣٢) ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٢٥٣ .

(١) تحرف في « لسان الميزان » إلى حسين .

(٢) ابن ألب أرسلان السلجوقي ، المتوفى سنة ٤٨٨هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦).

(٣) المتوفاة سنة ٥٢٤ ، مرت ترجمتها في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٢).

(٤) انظر بعض نظمه في « تهذيب تاريخ دمشق » ٤/٢٥٣ .

(**) معجم البلدان ٢/١٨٤، الاستدراك : باب الجَوْرقاني والجُورْقاني والخُوزْياني ، اللباب ١/ ٣٠٧ ،تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٨، ١٣٠٩ ،الوافي بالوفيات ١٢/٣١٥ ، لسان الميزان =

ابنِ جعفر ، الهَمَذانيُّ الجَورقانيُّ . وجَورقان : من قُرى هَمَذان .

له مُصنَّفٌ في « الموضوعات » يسوقُها بأسانيده .

يروي عن أبي محمدٍ الدُّوني فمن بعده .

وعلى كتابه بنى أبو الفرج بنُ الجوزي كتاب « الموضوعات » له .

قال ابنُ شافع : أدركه أجلُه في السفر ، فبلغنا في رجب خبرُه من سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة .

قال ابنُ النجار : كتَب وحصَّل ، وصنَّف ، وأجاد تصنيفَ كتاب « الموضوعات » حدثنا عنه عبدُ الرزاق الجيلي[1] .

قلتُ : وروى عن ابنِ طاهر المَقْدسي ، ويحيى بنِ أحمد الغَضَائري ، وشيرويه الديلمي ، وحَمْدِ بنِ نصر ، وعبدِ الملك بنِ بنجير ، ويحيى بنِ مَنْدة ، وأحمدَ بنِ عبّاد البُرُوجِردي ، وينزلُ إلى عبدِ الخالق اليُوسفي .

حدث عنه بالكتاب ابنُ أخته نجيبُ بنُ غانم الطيَّان في سنة ٥٨٢ .

قال ابنُ مَشِّق : تُوفي في سادس عشَر رجب سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

= ٢/٢٦٩ ـ ٢٧١ ، طبقات الحفاظ ، شذرات الذهب ٤/١٣٦ ، إيضاح المكنون ٢/٢٦١ ، هدية العارفين ١/٣١٣ ، الرسالة المستطرفة ١١١ وفيه الجوزقي . والجَوْرَقاني ضُبط في الأصل كما ضبطه ابنُ نقطة بفتح الجيم والراء ، وضبطه ابنُ الأثير بضم الجيم وسكون الواو والراء ، أما ياقوت فضبطه بالزاي المفتوحة ، ولم يضبط الجيم ، وضبطت بالضم ضبط القلم ، وضبطه ابنُ حجر في « لسان الميزان » فقال : جُوزقان : بضم الجيم وسكون الواو بعدها زاي ثم قاف . . . ضبطه السمعاني وذكر من أهلها واحداً ، ولم يذكر صاحب الترجمة ، وقد ذكره ابن النجار في « الذيل » اهـ . وقد ورد في « تذكرة الحفاظ » و « شذرات الذهب » بالزاي . وانظر تعليق المعلمي على « الأنساب » ٣/٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٠٨ ، ١٣٠٩ .

١١٥ ـ أبو الدُّرِّ ياقوتُ *

الرُّوميُّ التاجرُ السفّارُ ، مولى عُبيد اللّه بنِ البُخاري .

سمَّعه مولاهُ من أبي محمـد الصَّرِيفينيِّ سبعـةَ مجالسِ المُخلِّص ، وكتاب « المزاح » للزُّبير بنِ بكّار .

قال السَّمعاني : كان شيخاً ظاهرُه الصلاحُ والسَّدادُ ، لا بـأس به ، حدَّث بمصر ودمشق وبغداد[١] .

وقال ابنُ عساكر : قَدِمَ مصرَ ودمشق مرّاتٍ للتجارة ، ولم يكن يفهمُ شيئاً ، ومات بدمشق في شعبان سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

قلت : حدَّث عنه ابنُ عساكر[٢] ، وابنُه بهاءُ الـدين القاسم ، وأبـو المواهب بنُ صَصْرىٰ ، ومحمدُ بنُ الزِّنْفِ[٣] ، والخَضِرُ بنُ كامل العابر ، وعَقِيلُ بنُ أبي الجنّ ، وعبدُ الرحمن بنُ سلطان القُرشي ، وعبدُ الرحمن بنُ إسماعيل الجَنْزَوِي ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الواحد بن هلال ، وعبدُ الصمد ابنُ جَوْشَن التَّنُوخيُّ ، وآخرون .

وفيها مات أبـو تمام أحمـدُ بنُ محمدِ بنِ المختـار بن المؤيد بـاللّه التـاجرُ[٤] بنيسـابور ، والفقيـهُ أبـو إسحـاق إبـراهيمُ بنُ محمـد بن نبهـان

(*) الأنسـاب ١٨٨/٦ ، العبر ١٢٠/٤ ، النجـوم الزاهـرة ٢٨٣/٥ ، شذرات الـذهب ١٣٦/٤ .

(١) انظر « الأنساب » ١٨٨/٦ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢٣٩ /٢ .

(٣) بفتح الزاي وسكون النون وآخره فاء ، كما ضبطه ابن نقطة في « الإستدراك » باب الدَّنف والزِّنْف ، وهو أبو المعالي محمد بن وهب بن سلمان بن الزنف الدمشقي ، المتوفى سنة ٦٠٦هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٦٣) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

الرَّقيُّ[1] ، وأبو علي الحسنُ بنُ مسعود ابنُ الوزيرِ الدمشقي[2] بمرو ، وأبو القاسم الخَضِرُ بنُ الحُسين بن عَبْدان الأزديُّ[3] ، وأبو علي سهلُ بنُ محمد ابن أحمد الحاجيّ بأصبَهان ، وعبَّادُ بن سرحان الشاطبي بالعدوة : لقي رزق اللَّه ، وقاضي القضاة أبو القاسم عليُّ بنُ نور الهدى أبي طالب الزَّيْنَبي[4] ، والقاضي أبو بكر بنُ العربي[5] ، وأبو غالب محمدُ بنُ علي ابنُ الداية[6] ، والمُباركُ بنُ كامل الخَفَّاف[7] ، والفقيهُ أبو الحجَّاجِ يوسفُ بنُ دوناس الفِنْدَلاوي[8] المالكي ، والقدوةُ عبدُ الرحمٰن الحَلْحُوليُّ[9] .

١١٦ - هبةُ الرحمن *

ابنُ عبدِ الواحد بنِ شيخِ الإسلام أبي القاسم عبدِ الكريم بن هوازن ، الشيخُ الإمامُ ، العالمُ الخطيبُ ، مُسند خراسان ، أبو الأسعد القُشَيريُّ النيسابوري ، خطيبُ نيسابور ، وكبيرُ أهلِ بيتِه في عصره .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١١٢) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٤٠) .
(٤) سترد ترجمته برقم (١٣١) .
(٥) سترد ترجمته برقم (١٢٨) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (١١٠) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٢٠٣) .
(٨) سترد ترجمته برقم (١٣٣) .
(٩) نسبة إلى حَلْحُول: قرية بين بيت المقدس وقبر إبراهيم الخليل، وبها قبر يونس بن متى عليهما السلام . وعبد الرحمن مترجم في « معجم البلدان » ٢/ ٢٩٠ ، و« توضيح المشتبه » ١/ق ١٤٤/أ، وانظر تعليق المعلمي على « الأنساب » ٤/ ١٩١ .

(*) الأنساب ١٠/ ١٥٦ ، التحبير ٢/ ٣٦٨ - ٣٧١ ، دول الإسلام ٢/ ٦١ ، العبر ٤/ ١٢٥ ، ١٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٥١ - ٢٥٣ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٨٤ ، طبقات السبكي ٧/ ٣٢٩ ، لسان الميزان ٦/ ١٨٧ ، شذرات الذهب ٤/ ١٤٠ ، ١٤١ .

مولدُه في جُمادى الأولى سنةَ ستِّين وأربع مئة .

وسَمِعَ مِن جدِّه أبي القاسم في الخامسة ، ومن جدَّتِه فاطمةَ بنتِ الدقَّاق ، ومن أبيه ، وعمَّيه أبي سعدٍ وأبي منصورٍ ، ومن أبي سهلٍ الحَفْصيِّ صاحب الكُشْمِيْهَني ، سمع منه في سنة ٤٦٥ « صحيحَ البُخاري » ، وسَمِعَ من أبي صالح المُؤذِّن ، وأبي نصر عبدِ الرحمن بنِ علي التاجر ، ويعقوبَ بنِ أحمدَ الصَّيرفي ، وإسماعيل بنِ مَسْعَدة ، ونصرِ بنِ عليٍّ الحاكمي ، ومحمدِ ابنِ عبدِ العزيز الصفَّار ، وأبي بكر محمدِ بنِ يحيى بن إبراهيم المُزكِّي ، وعدة . وسمع من الحاكمي « سُنَن » أبي داود ، ومن عبدِ الحميد بنِ عبد الرحمٰن البَحِيري « مُسند » أبي عَوَانة .

وروى الكثيرَ ، وبَعُدَ صيتُه ، وارتحلُوا إليه .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسمعاني ، والمُؤيَّدُ بنُ محمد الطُّوسي ، والقاسمُ بنُ عبد اللّه الصَّفّار ، والمؤيدُ بنُ عبد اللّه القُشَيري ، والمُطهر بنُ أبي بكر البيهقيُّ ، وأبو الفُتوح محمدُ بنُ محمدٍ البَكْريُّ ، وأبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم بنُ السَّمعاني ، وخلقٌ كثير .

أملى مجالسَ كثيرةً ، وله أربعون حديثاً ، وأُخرى [حياتِه][2] ظهر به صَمَمٌ يسمعُ معه إذا رفع القارىءُ صوتَه .

قال السَّمعانيُّ : سمعتُ أصحابنا يقولون: إنه ادَّعى سماعَ « الرسالة »من جدِّه ، وما ظهر له عن جدِّه إلا أجزاءُ أبي العباس السَّرّاج ،

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢٣٨ .

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك لتوضيح المراد ، فقد ورد في « التحبير » ٢/٣٦٩ : وحدث به طرش سنين في أواخر عمره . وفي « اللسان » أنه يقال : جاء في أُخرى القوم ، أي في أواخرهم .

ومجالسُ أملاها أبو القاسم ، وكتابُ « عيون الأجوبة في فنون الأسولة »[1] ، وقد روى بالإجازة عن أبي نصرٍ الزينبي وغيره .

توفي في ثالث عشر شوال سنة ستٍّ وأربعين وخمس مئة .

١١٧ ـ البَيْضَاوي *

الإمامُ القاضي ، أبو الفتح ، عبدُ اللَّه بنُ محمدِ بنِ محمد بن محمد بن البيضاوي الفارسي ، ثم البغدادي ، الحَنَفي ، أخو قاضي القُضاة أبي القاسم[2] الزّينبيِّ لأُمِّه .

سمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة ، وأبا الغنائم بنَ المأمون ، وأبا محمدٍ الصَّرِيفيني ، وطائفةً .

وعنه : السَّمعاني ، وابنُ عساكر[3] ، وابنُ الجوزي ، والكِندي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : شيخٌ صالح مُتواضع ، مُتَحرٍّ[4] في قضائه الخيرَ ، مُتَثَبِّتٌ ، تُوفي في نصف جُمادى الأولى سنةَ سبع وثلاثين وخمس مئة .

---

(١) وهو من جمع أبي القاسم القشيري أيضاً . انظر « التحبير » ٢/٣٦٩ .

(*) الأنساب ٢/٣٦٨ ، المنتظم ١٠/١٠٤ ، ١٠٥ ، العبر ٤/١٠٢ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٨ ، الجواهر المضية ٢/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣ ، الطبقات السنية رقم (١١٠٥) ، شذرات الذهب ٤/١١٥ . والبيضاوي : نسبة إلى بلدة من بلاد فارس ، تدعى : بيضاء .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (١٣١) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٩٣/٢ .

(٤) في الأصل : متحري وله وجه في اللغة والجادة ما أثبتناه .

١١٨ ـ السِّمِّذي *

أبو المكارم ، المباركُ بنُ علي بن عبد العزيز ، البغداديُّ الهُمَاني[١] السِّمِّذي .

سمع أحمدَ بنَ محمد بنِ حُمَّدُوه ، وأبـا محمد بنَ هَـزَارْمَرْد ، وأبـا القاسم بنَ البُسْري .

وعنه : السَّمعانيُّ ، وابنُ طَبَرْزَد ، وعبدُ الوهّاب بنُ جَمّاز[٢] القلعيُّ ، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور محمدُ [بن][٣] عُـفيجة .

تُوفي يوم عاشوراء سنةَ تسعٍ وثلاثين[٤] وخمس مئة في عشرِ التسعين .

١١٩ ـ الأُرْمَوي **

الشيخُ الفقيهُ الإمامُ المُعَمَّر القاضي ، مُسنِدُ العراق ، أبو الفضل محمدُ

(*) الأنساب ٧/١٣٥ ، ١٣٦ ، المنتظم ١٠/١١٨ ، اللباب ٢/١٣٧ ، العبر ٤/١٠٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤/١٢٥ . والسِّمِّذي بكسر السين المهملة وكسر الميم المشددة وقيل بفتحها وفي آخرها الذال المعجمة ، نسبة إلى السَّمّذ ، وهو نوع من الخبز الأبيض يُعمل لخواص الناس .

(١) نسبة إلى هُمان : قال السمعاني : وظني أنها قرية بالعـراق من سواد بغـداد . انظر « اللباب » ٣/٣٩١ .

(٢) كذا ضُبط في الأصل بالجيم والزاي ، وضبطه المؤلف في « المشتبه » ١٧٠ بالحاء والراء المهملتين ، وتابعه ابن حجر في « التبصير » ١/٢٦٠ ، وقد ردّ عليه ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » ١/ق ١٤٧ بقوله : هذا تصحيف ، إنما هو ابن جماز بجيم وزاي . وذكر وفاته سنة ٥٩٤هـ .

(٣) سقط لفظ « بن » من الأصل ، وأبو منصور هذا يُعرف بابن عُفيجة ، تقدم التعريف به في حواشي الترجمة رقم (٥٥) .

(٤) أورده ابن الجوزي في « المنتظم »في وفيات سنة ٥٤٠ .

(**) الأنساب ١/١٩١، ١٩٢، المنتظم ١٠/١٤٩ ، معجم البلدان ١/١٥٩ ، الكامل في التـاريخ ١١/١٧٥ ، دول الإسـلام ٢/ ٦٢ ، العبر ٤/١٢٧ ، تـاريخ الإسـلام (وفيـات =

ابنُ عمر بن يوسف بن محمد ، الأُرْمَوِي ، ثم البغداديُّ الشافعيُّ .

ولد ببغداد في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة .

وسمع باعتناء أبيه من أبي جعفر بنِ المُسْلِمة ، وعبدِ الصمدِ بنِ المأمون ، وأبي الحسين بنِ المُهتدي بالله ، وأبي الحسين بنِ النَّقُور ، وأبي بكر الخطيب ، وجابرِ بنِ ياسين ، وأبي بكر محمدِ بنِ علي الخيّاط المقرىء ، وأبي نصرٍ الزينبي ، وطائفة .

وعنه : ابنُ عساكر[1] ، والسِّلَفيُّ ، والسَّمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وعُمر بنُ طَبَرزد ، وإبراهيمُ بنُ البُتَيت ، والقاضي أسعدُ بنُ المُنَجَّى ، ومحمدُ بنُ علي بن الطرّاح ، ومباركُ بنُ صدقَةَ الحاسبُ ، ويونسُ بنُ يحيى الهاشمي ، وعُمر بنُ مسعود البزّازُ الزاهدُ ، وزاهرُ بنُ رُسْتم ، وعثمانُ بنُ إبراهيم بنِ فارس السِّيبيُّ ، وأخوه إسماعيلُ الخبَّاز ، وشجاعُ بنُ سالم البيطار ، والتاجُ الكِنديُّ ، وداودُ بن مُلاعب ، وأختُهُ حفصةُ بنتُ مُلاعب ، وسِبْطُهُ يوسُفُ بنُ محمد الأُرْمَويُّ ، وموسى بنُ الصَّيقل الهاشميُّ ، وإسماعيلُ بنُ سَعْدِ الله بنِ حَمْدي ، ومُظَفَّر بنُ غَيْلان الدقَّاق ، وسعيدُ بنُ محمد الرزَّاز ، ومسمارُ بنُ عُويس النَّيَّار ، وعبدُ الرحمٰن بنُ المُبارك بن المشتري ، وأحمدُ بن يوسف بن صرما ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، وآخرون .

وكان فقيهاً مناظراً متكلماً صالحاً كبيرَ القدر .

قال السَّمعاني : فقيهٌ إمامٌ متدين ، ثقةٌ صالح ، حسنُ الكلام ، كثيرُ

= ٥٤٧) ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٣ ، ٣٤ ، الوافي بالوفيات ٢٤٥/٤ ، طبقات السبكي ١٦٥/٦ ، ١٦٦ ، طبقات الإسنوي ١١٢/١ ، ١١٣ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٥ ، شذرات الذهب ١٤٥/٤ . والأرموي نسبة إلى أُرْمِيَة ، وهي من بلاد أذربيجان .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢٠٤ .

التلاوة ، تفقَّه على الشيخ أبي إسحاق[1] .

وقال ابنُ الجوزي[2] : سمعتُ منه بقراءةِ الحافظ ابنِ ناصر ، وقرأتُ عليه كَثيراً ، وكان ثقةً دَيِّناً تالياً ، وكان شاهداً ، فعُزل ، تُوفي في رجب سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

قلتُ : وقد وَلِيَ قضاءَ دَيْرِ العاقول[3] .

مات في رابع رجب وله ثمان وثمانون سنة .

وفيها مات أبو الخير جامعُ بنُ عبد الملك النيسابوري[4] ، وأبو القاسم الجُنَيد بنُ محمد القايني[5] بهراة ، والمحدثُ عبدُ الرحمن بنُ الحسن الشَّعْريُّ الصُّوفي والدُ زينب ، والفقيهُ محمدُ بنُ إسماعيل بن أبي صالح المؤذن[6] ، وشيخُ القراء أبو عبد الله محمدُ بنُ الحسن ابنُ غُلام الفرسِ الداني[7] ، وأبو نصر محمدُ بنُ منصور بن عبد الرحيم الحُرضي النَّيسابوري[8] ، وأبو عامر محمدُ بنُ يحيى بن ينق الشاطبيُّ الأديبُ الطبيبُ[9] ، والسلطانُ مسعودُ بنُ محمد السَّلْجُوقي[10]، والواعظُ الشهيرُ أبو

---

(١) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٤ ، و« الوافي » ٤/٢٤٥ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٤٩ .

(٣) وهي مدينة في العراق جنوب شرقي بغداد .

(٤) مترجم في « الوافي » ١١/٤٠ ، ٤١ ، وفيه : جامع بن عبد الرحمن .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٨١) .

(٦) مترجم في « المنتظم » ١٠/١٤٩ .

(٧) مترجم في « معرفة القراء الكبار » ٢/٤١١ ، ٤١٢ ، و« غاية النهاية » ٢/١٢١ ، ١٢٢ .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٧٤) .

(٩) مترجم في « الوافي » ٥/١٩٦ ، و« بغية الوعاة » ١/٢٦١ وفيهما : «نيق» بتقديم النون ، و« التكملة » : ١٩٨ .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٢٥٩) .

منصور مُظَفَّرُ بنُ أردشير العَبّادي[1] .

١٢٠ ـ الأُموي *

العـلامةُ ، أبـو علي ، الحسنُ بنُ سعيد بن أحمـد القُرشيُّ الأمـويُّ الجَزَريُّ الشافعي .

قَدِمَ ، فتفقَّه ببغداد ، وبرع .

وَسَمِعَ من عبدِ العزيز بنِ عليٍّ الأنماطي ، وأبي القاسم بنِ البُسري .

وولي قضاء جزيرةِ ابنِ عُمر مُدّة ، ثم عُزل ، فتحوَّل إلى آمد .

قال ابنُ عساكر : سألتُهُ عن مولده ، فقال : سنةَ إحدىٰ وخمسين وأربع مئة .

وقال يوسفُ بنُ مقلّد : سمعتُ منه ، ومات بفَنَك[2] في رمضان سنة ٥٤٤ .

١٢١ ـ الأُنْدي **

المُحدثُ الجوَّالُ ، أبو الحجاج ، يوسفُ بنُ علي ، القُضاعيُّ الأُنْديُّ الحدَّاد القفَّال .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٥٠) .

(*) الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٧ ، وطبقات السبكي ٧/ ٦٠ ، ٦١ .

(٢) بفتح أوله وثانيه ، قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ ، وفنك أيضاً : قلعة حصينة منيعـة للأكـراد البشنويـة قرب جـزيرة ابن عمـر ، بينهما نحـو الفـرسخين . « معجم البلدان » ٤/ ٢٧٨ .

(**) معجم البلدان ١/ ٢٦٤ ، الاستدراك لابن نقطة: باب الأُنْدي والأُبَّدي . والأندي : بضم الهمز وسكون النون ، نسبة إلى أندة ، وهي مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس .

ارتحلَ ، وحَجَّ .

وَسَمِعَ ببغداد من أبي القاسم بنِ بيان ، وأبي طالبٍ الحُسينِ بن محمدٍ الزَّينبيِّ ، وأبي الغَنَائم النَّرْسي ، وسمع « صحيح » مسلم من إسماعيلَ ولدِ عبدِ الغافر الفارسيِّ ، وسمع « المقامات » من الحريري .

ورجع ، ثم ارتحل مرةً ثانية ، وَسَكَنَ المَرِيَّةَ ، وروى الكثيرَ .

حدث عنه : المحدث رَزِينُ العَبْدَرِيُّ ومات قبلَه ، وأبو محمد العُثماني ، وأبو الوليد بنُ الدبَّاغ ، وخطيبُ المَوْصِلِ أبو الفضل ، وابنُ بَشْكُوال ، وأبو القاسم بنُ حُبيش ، وأبو محمد بنُ عُبيد الله ، وعِدَّة .

واشتهر اسمُهُ .

قال أبو عبد الله الأبَّارُ : كان صَدُوقاً ، صحيحَ السماع ، ليس عنده كبيرُ علم ، استُشهد يومَ غَلَبَةِ العدوِّ على المَرِيَّة في جُمادى الأولى سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وقُتِلَ يومئذ خلقٌ كثير ، ويقال : عاشَ خمساً وثمانين سنة ، رحمه الله .

١٢٢ ـ المُرادي *

العلامةُ الفقيهُ المحدِّثُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ سليمان بنِ أحمد ، المُراديُّ القُرطبيُّ الشَّقُّوريُّ[1] الشافعيُّ .

(*) الأنساب ٣٦٧/٧ (الشقوري) و ٢٧٨/٩ (الفرغليطي) ، معجم البلدان ٢٥٤/٤ ، اللباب ٣٠٣/٢ و ٤٢٣ ، طبقات السبكي ٢٢٤/٧ ، ٢٢٥ ، طبقات الإسنوي ٤٣٣/٢ .

(١) بفتح الشين وضم القاف ، نسبة إلى شقورة : ناحية بقرطبة . وترجمه السمعاني أيضاً عند نسبة الفرغليطي ، نسبة إلى قرية من نواحي شقورة ، وقد ضبطها بالظاء المعجمة آخره ، وضبطها ياقوت بالطاء المهملة .

مولدُهُ قبل الخمس مئة .

وارتحل إلى خُراسان ، فَتَفَقَّه بمحمدِ بنِ يحيى ، وسمع « صحيح » مسلم ، وتواليفَ البيهقيِّ من أبي عبدِ الله الفَراويِّ ، وعبدِ المنعم بنِ القُشيري ، وهِبَةِ الله السَّيِّدي ، وأقام هناك مدة ، ثم قَدِمَ بغداد ، وَكَتَبَ الكثيرَ ، ثم قَدِمَ دمشقَ في حدود سنة أربعين وخمس مئة بكُتُبِه ، فنزل على الحافظ ابنِ عساكر ، فسُرَّ بقُدُومه ، لأنَّه كان اتَّكَلَ عليهِ في كثيرٍ مما سمعا ، فحدَّث في دمشق بـ « الصحيحين » .

قال السمعاني : كنتُ آنَسُ به كثيراً ، وكان أحدَ العُبّاد ، خرجنا معاً إلى نُوقان لسماع « تفسير » الثعلبي [(١)] ، فلمحتُ منه أخلاقاً وأحوالاً قلَّما تجتمع في وَرِع ، وعَلَّقتُ عنه [(٢)] .

وقال ابنُ عساكر : نُدِبَ للتدريس بحماة ، فمضىٰ إليها ، ثم نُدِبَ إلى التدريس بحَلَب ، فدرَّس بمدرسةِ ابنِ العجمي ، وكان ثَبْتاً صَلباً في السُّنَّة [(٣)] .

قلت : روى عنه القاسمُ بنُ عساكر ، وأبو القاسم بنُ الحرستاني ، ويحيى بنُ منصور اليُخلُفي ، وآخرون .

مات بحلب في ذي الحِجة سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة .

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، أخبرنا أبو يعلى عبدُ الكريم بنُ عبد الصمد العُقيلي ، وابنُ عمِّه يحيى بنُ محمد ، قالا : أخبرنا يحيى بنُ مَنصور ،

---

(١) المتوفى سنة ٤٢٧ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٩١) .
(٢) انظر « الأنساب » ٢٧٨/٩ ، و« طبقات » السبكي ٢٢٥/٧ .
(٣) انظر « طبقات » السبكي ٢٢٥/٧ .

أخبرنا عليُّ بنُ سليمان ، أخبرنا زاهر ، ، أخبرنا البَيهقيُّ ، حدثنا أبو الحسن العَلَوي ، حدثنا عبدُ الله بنُ إبراهيم بن بالويه ، حدثنا أحمدُ بنُ يوسف ، حدثنا عبد الرزَّاق ، أخبرنا معمرٌ ، عن همَّام ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن يُطِعِ الأميرَ فَقَدْ أطاعَني ، ومن يَعْصِ الأميرَ فَقَد عصاني »(١) .

١٢٣ ـ الأتابَك *

الملك عمادُ الدين الأتابَك(٢) زَنْكيُّ بنُ الحاجب قسيمِ الدولة آقسُنقر ابن عبدِ الله التركي ، صاحبُ حلب .

فوَّض إليه السُّلطانُ محمودُ بنُ ملكشاه شِحْنَكِيَّة(٣) بغداد في سنةِ إحدى

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٣٥) (٣٣) من طريق محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق بهذا الاسناد ، وأخرجه البخاري (٢٩٥٧) و(٧١٣٧) ، ومسلم (١٨٣٥) (٣٣) من طريقين عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، وأخرجه النسائي ١٥٤/٧ ، عن زياد بن سعد عن الزهري به وأخرجه البخاري (٢٩٥٦) ومسلم (١٨٣٥) من طريقين عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

(*) المنتظم ١٠/ ١٢١ ، الكامل في التاريخ ١١/ ١١٠ ـ ١١٢ ، التاريخ الباهر ٣/ ٢٦ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٦ ، ٧٤ ـ ٨٤ ، مرآة الزمان ١١٤/٨ ، ١١٥ ، الروضتين ٢٧/١ ـ ٤٦ ، وفيات الأعيان ٣٢٧/٢ ـ ٣٢٩ ، المختصر ١٢/٣ و ١٤ و ١٦ و ١٨ ، العبر ١١٢/٤ ، دول الإسلام ٥٧/٢ ، تتمة المختصر ٧٢/٢ ، ٧٣ ، البداية والنهاية ٢٢١/١٢ ، تاريخ ابن خلدون ٥٢/٥ و ٥٥ و ٦٧ و ١٥٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٧ ، النجوم الزاهرة ٢٧٨/٥ ، ٢٧٩ ، شذرات الذهب ١٢٨/٤ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٣٨٨/٥ .

(٢) قال ابن خلكان : « الأتا » بالتركية هو الأب ، و « بَك » هو الأمير ، والأتابك مركب من هذين المعنيين . « وفيات الأعيان » ٣٦٥/١ . وقال : لما تقلد زنكي الموصل سلم إليه السلطان محمود ولديه ألب أرسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما ، فلهذا قيل له : أتابك ، لأن الأتابك هو الذي يربي أولاد الملوك . « وفيات الأعيان » ٣٢٨/٢ .

(٣) يُقصد بها رئاسة أو إدارة الشحنة ، والشِّحنة : من فيهم الكفاية لضبط البلد من جهة السلطان . ويسمون في وقتنا الشرطة .

عشرة[1] وخمس مئة في العامِ الذي وُلِدَ له فيه ابنُهُ الملكُ العادلُ نورُ الدين الشهيدُ[2] ، ثم إنه حوَّله إلى مدينةِ المَوْصِلِ ، فجعله أتابَكاً لولدِهِ المُلَقَّب بالخَفَاجي في سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة .

ثم استولىٰ على البلادِ ، وعظُم أمرُهُ ، وافتتح الرُّها ، وتملَّك حلَبَ والمَوصل وحماةَ وحِمْصَ وَبَعْلَبَكَّ وبانياسَ ، وحاصر دمشقَ ، وصالحهم على أن خطبُوا له بها بعد حروبٍ يطولُ شرحُها . واستنقذ من الفرنج كفرطاب والمَعَرَّة ، وَدَوَّخَهم ، وشغَلَهم بأنفُسِهِم ، ودانت له البلادُ[3] .

وكان بطلاً شُجاعاً مقداماً كأبيه ، عظيمَ الهيبَة ، مليحَ الصُّورة ، أسمَرَ جميلاً ، قد وَخَطَه الشَّيبُ ، وكان يُضرَبُ بشجاعته المَثَلُ ، لا يقر ولا ينام ، فيه غَيْرةٌ حتى على نساء جُنْدِهِ ، عَمَرَ البلاد .

قصد حلَبَ في سنةِ اثنتين وعشرين ، وكانت للبُرْسُقيِّ[4] قد انتزعها من بني أُرتُق ، ثم وليها ابنُهُ مسعود ، والنائبُ بها قَيماز ، ثم بعدُ قتلغ ، فنازلها جوسلين ملكُ الفرنج ، فبذلُوا له مالاً ، فترحَّل ، وجاء التقليدُ من السلطان محمودٍ بحلب لزَنْكي ، فدخَلَها ، ورتَّب أمورَها ، وافتتح مدائنَ عدة ، ودَوَّخَ

---

(1) كذا ذكر المؤلف ، وذكر ابن خلكان وابن الأثير وابن كثير أنه ولي شحنكية بغداد سنة إحدى وعشرين وخمس مئة انظر « وفيات الأعيان » ٢/٣٢٧ و « الكامل » ١٠/٦٤١ ، و « البداية والنهاية » ١٢/١٩٦ ، وانظر « الروضتين » ١/٢٩ .

(2) سترد ترجمته برقم (٣٤٠) .

(3) انظر تفصيل ذلك في « الكامل » ١٠/٦٤٣ - ٦٤٧ و ٦٤٩ - ٦٥١ و ٦٥٨ ، ٦٥٩ و ٦٦٢ - ٦٦٤ و ١١/٢١ ، ٢٢ و ٤٠ و ٥٠ ، ٥١ و ٥٥ و ٦٨ - ٧٠ و ٧٣ - ٧٥ و ٩٨ - ١٠٢ ، و « الروضتين » ١/٢٧ - ٤٢ .

(4) نسبة إلى بُرْسق : مملوك الوزير نظام الدين أبي علي الحسن ، وهو أبو سعيد آقسنقر البُرسقي المقتول سنة ٥٢٠ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩٥) .

الفـرنج ، وكـان أعداؤه مُحيـطينَ به من الجهـات ، وهـو ينتصِفُ منهم ، ويستولي على بلادهم[1] .

قال ابنُ واصل : لم يُخلِّف قسيمُ الدولة مملوكُ السلطان ألب آرسلان ولداً غيرَ زَنكي ، وله يومئذ عشرُ سنين ، فالتفَّ عليه غلمـانُ أبيه ، وربَّـاه كربوقا ، وأحسنَ إليه[2] .

قلت : نازل زنكي قلعَةَ جَعْبَر[3] ، وحاصر ملكَهَا عليَّ بنَ مـالك ، وأشرف على أخذِها ، فأصبحَ مقتُولاً ، وفرَّ قاتلُهُ خادمُهُ إلى جَعْبَر ، وذلك في خامس ربيع الآخر سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة[4] ، فتملَّكَ ابنُهُ نورُ الدين بالشام ، وابنُهُ غازي بالمَوْصِلِ[5] .

وقال ابنُ الأثير[6] : وثَبَ عليه جماعةٌ من مماليكِهِ في الليل ، وهربُوا إلى جَعْبَر ، فَصَاحَ أهلُهَا ، وفرِحُوا .

زَاد عُمُرُ زَنْكي رحمه الله على الستِّين .

---

(1) انظر « الكامل » ١٠/٦٤٩ ـ ٦٥١ .

(2) انظر « الروضتين » ١/٢٧ .

(3) انظر « الكامل » ١١/١٠٩ ، ١١٠ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٣٢٨ ، و« المختصر » ٣/١٨ ، و« تتمة المختصر » ٢/٧٢ . وقلعة جَعْبَر تقع في بر الجزيرة الفراتية بالقرب من صفين بينهما مقدار فراسخ أو أقل . انظر « معجم البلدان » ٤/٣١٠ .

(4) وقد أخطأ في « مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس » ص ١٨ ، ١٩ ، نذكر أن الذي قُتل في هذا التاريخ وهو يُحاصر قلعة جعبر هو آقسنقر والد عماد الدين ، وهـو غلط واضح ، ويخالف ما في المصادر التاريخية جميعها ، فوالد عماد الدين آقسُنقر قُتل سنة سبع وثمانين وأربع مئة ، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر .

(5) انظر « الكامل » ١١/١١٢ ، ١١٣ .

(6) في « الكامل » ١١/١١٠ .

١٢٤ ـ غازي *

الملك سيفُ الدين غازي بنُ زَنْكي .

تَمَلَّكَ المَوْصِلَ بعدَ أبيه ، واعتقل ألب آرسلان السَّلْجوقي(١) .

وكان عاقلاً حازماً ، شجاعاً جواداً ، محبّاً في أهل الخير .

لم تطل مُدّتُهُ ، وعاش أربعين سنة .

وكان أحسَنَ الملوك شكلاً ، وكان له مئةُ رأسٍ كُلَّ يومٍ لِسِماطِهِ .

وهو أوَّلُ من ركب بالسَّناجق(٢) في الإقامةِ ، وألزم الأُمراء أن يَركبوا بالسيف والدَّبُّوس(٣) .

وله مدرسةٌ كبيرةٌ بالمَوْصِلِ(٤) .

وقد مدحهُ الحَيْص بَيصَ(٥) ، فأجازه بألف دينار .

(*) الكامل في التاريخ ١١/١٣٨ ، ١٣٩ ، التاريخ الباهر : ٨٦ ـ ٩٣ ، مرآة الزمان ٨/ ١٢٣ ، ١٢٤ ، الروضتين ١/ ٤٦ و ٦٥ ، ٦٦ ، وفيات الأعيان ٤/ ٣ ، ٤ ، مفرج الكروب لابن واصل ١/ ١١٦ ، العبر ٤/ ١٢٣ ، دول الإسلام ٢/ ٦٠ ، تتمة المختصر ٢/ ٧٥ ، ٧٦ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٧ ، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠ وغيرها ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٦ ، اللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون : ١٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٣٩ .

(١) انظر تفصيل ذلك في « الكامل » ١١/ ١١٢ ، ١١٣ ، و« وفيات الأعيان » ٤/ ٣ ، ٤ .

(٢) السّنجق : هو الراية التي تُحمل خلف السلطان عند ركوبه ، وهي من شعار الملك القديمة ، والسَّنجق بالفارسية : اللواء . وقال في « صبح الأعشى » ٢/ ١٣٤ : السَّنْجقُ باللغة التركية معناه الطعن ، سُميت الرايةُ بذلك لأنها تكون في أعلى الرمح . اهـ. وحامله يسمى « سنجقدار » .

(٣) انظر « الكامل » ١١/ ١٣٨ ، و« الروضتين » ١/ ٦٥ ، و« البداية » ١٢/ ٢٢٧ . والدَّبُّوس : المِقْمعة ، وهي من عمود من حديد أو كالمحجن .

(٤) وهي المدرسة الأتابكية العتيقة ، قال ابن الأثير : وهي من أحسن المدارس ، وقفها على الفقهاء الحنفية والشافعية . انظر « الكامل » ١١/ ١٣٨ ، ١٣٩ ، و« الروضتين » ١/ ٦٥ .

(٥) بقصيدة مطلعها : =

تُوفي ولم يترُكْ سوى ولدٍ مات شاباً ولم يُعْقِب .

تُوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وتملك بعدَهُ المَوْصِلَ أخوه الملكُ قطبُ الدين مَـوْدُود[1] والدُ ملوك المَوْصِلِ .

وَدُفِنَ بمدرستِهِ . وكان سِماطُهُ في العيد ألفَ رأسِ غنمٍ سوى الخيلِ والبقر ، ولما حاصرت الفرنجُ دمشقَ ، بادر غازي ، وَكَشَفَ عنها ، وخلَّف ولداً شابّاً ، فمات بعده بقليلٍ ، وانقطع عَقِبُهُ .

١٢٥ ـ أبو بكر *

يحيـى بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمن البَقَوِيُّ القُرطبي ، الشاعرُ المُفلق ، مِن ذريَّة بَقِيِّ بنِ مَخْلد الحافظ .

له موشَّحاتٌ بديعة[2] .

وكان رافعَ رايةِ القَريض ، وصاحبَ آيةِ التصريح فيه والتَّعْريض[3] .

= إلام يـراكَ المجـدُ في زي شـاعـر وقـد نحلتْ شـوقـاً فـروعُ المنـابـر
وهي في « ديوانه » ٣١٦/٢ بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر .

(١) سترد ترجمته برقم (٣٣٥) .

(*) قلائد العقيـان : ٢٧٩ ، الذخيـرة : القسم الثاني ، المجلد الثـاني ٦١٥ ـ ٦٣٦ ، الخـريـدة ٣٠٨/٢ ، معجم الأدبـاء ٢١/٢٠ ، المـطرب : ١٩٨ ، تكملة الصلة : ٢٠٤٢ ، المغرب في حلي المغرب ١٩/٢ ، وفيات الأعيان ٢٠٢/٦ ـ ٢٠٥ ، مسالك الأبصـار ١١/ق ٢٨٠ ، نفح الطيب ٢٣٦/٤ ـ ٢٤٠ وغيرها (انظر الفهرس) ، أزهار الرياض ٢٠٨/٢ .

(٢) انظر بعضها في « معجم الأدباء » ٢٤/٢٠ ، ٢٥ ، و« نفح الطيب » ٢٣٧/٤ ـ ٢٤٠ ، وانظر جملة من شعره في أوصاف شتى في « الذخيرة » ق٢/م٢ ٦١٦ ـ ٦٣٦ .

(٣) قال ذلك ابن خاقان في «قلائد العقيـان » ، ونقله عنه ابن خلكـان في « الوفيـات » ٢٠٣/٦ .

وهو القائلُ :

يـا أَقْتَلَ النـاسِ أَلحـاظـاً وَأَطْيَبَهُم ... رِيقاً متى كانَ فيكَ الصَّابُ والعَسَلُ

في صَحْنِ خَدِّكَ وهو الشَّمْسُ طَالِعة ... وَرْدٌ يَـزيـدُكَ فيـه الـرَّاحُ والخَجَـلُ

إيمـانُ حُبِّـكَ في قَلْبي يُجَـدِّدُهُ[1] ... مِنْ خَدِّكَ الكُتُبُ أو مِنْ لَحْظِكَ الرُّسُلُ

لـو اطَّلَعْتَ على قلبي وجـدْتَ بِهِ ... مِنْ فِعْلِ عَيْنَيكَ جُرْحاً[2] ليس يَنْدَمِلُ[3]

توفي سنة أربعين وخمس مئة .

١٢٦ - ابن الشَّجري *

العلاَّمَةُ ، شيخُ النُّحاة ، أبو السعادات ، هِبَةُ الله بنُ علي بنِ علي بن محمدِ بنِ حمزة بن علي ، الهاشميُّ العلويُّ الحَسَنيُّ البغداديُّ ، من ذُرِّيَّة جعفرِ بنِ الحسن بنِ الحسن بنِ علي بن أبي طالب .

---

(١) في الأصل : مجددة ، والتصويب من « الوفيات » .

(٢) في الأصل : جُرح ، وهو خطأ .

(٣) الأبيات في « قلائد العقيان » ، و « وفيات الأعيان » ٦/٢٠٤ ، وفيه قبل البيت الأخير قوله :

إن كـنتُ تجهـلُ أني عـبدُ مـملكـةٍ ... مُـرنـي بـمـا شِئـت آتيـه وأمـتـثِـلُ

(*) نزهة الألبا : ٤٠٤ - ٤٠٦ ، المنتظم ١٠/١٣٠ ، معجم الأدباء ١٩/٢٨٢ - ٢٨٤ ، الاستدراك لابن نقطة : باب السجزي والشجري ، إنباه الرواة ٣/٣٥٦ ، ٣٥٧ ، وفيات الأعيان ٦/٤٥ - ٥٠ ، إشارة التعيين : ٥٧ ، البدر السافر : ق ٢١٩ ، العبر ٤/١١٦ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، مسالك الأبصار جـ٤ م٢/٣٠٩ - ٣١١ ، مرآة الجنان ٣/٢٧٥ - ٢٧٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٨٠ - ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨١ ، بغية الوعاة ٢/٣٢٤ ، كشف الظنون ١٦٢ ، ١٧٤ ، شـذرات الـذهب ٤/١٣٢ - ١٣٤ ، روضـات الجنـات : ٢٣١ ، هـديـة العـارفين ٢/٥٠٥ ، معجم المطبوعات : ١٣٤ ، تاريخ بروكلمان ٥/١٦٥ . وفي نسبته قال السيوطي في « لب اللباب » : أما ابن الشجري النحوي فإلى شجرة كانت في دارهم ليس في البلد غيرها . وقال ياقوت في « معجم الأدباء » : نسب إلى بيت الشجري من قِبَل أُمِّه .

قال ابن النجّار : ابنُ الشَّجريِّ شيخُ وقتِهِ في معرفـةِ النحو ، درَّس الأدبَ طُولَ عُمُرِه ، وكثـر تلامـذتُهُ ، وطـال عمرُه ، وكـان حسنَ الخُلُق ، رفيقاً .

روى عن : أبي الحُسين المُبَارَكِ بنِ الطُّيوري كتاب «المغازي» لسعيد ابن يحيى الأموي .

قرأ عليه : ابنُ الخَشّاب ، وابنُ عَبدة ، والتاجُ الكِنْديُّ ، وأبو الحسن ابن الزاهدة .

وروى عنه أيضاً : عبدُ الملك بنُ المُبارك القاضي ، وأحمدُ بنُ يحيـى ابنِ الدَّبيقي ، وسُليمانُ بنُ محمد المَوْصِلي ، وعبدُ الله بنُ عثمان البَيِّع ، وآخرون .

قال السمعانيُّ : كان نقيبَ الطالبيين بالكَرْخ نيابةً عن ولد الطاهـر ، وكان أحدَ أئمةِ النُّحاة ، له معرفةٌ تامةٌ باللُّغة والنحوِ ، وله تصانيفُ ، وكان فصيحاً ، حُلْوَ الكَلَام ، حَسَنَ البَيانِ والإفهام ، قرأ الحديثَ على جماعةٍ من المُتَأخرين مثـلِ أبي الحُسين بنِ الطُّيـوري ، وأبي علي بنِ نَبْهان . كتبتُ عنه[1] .

وقـال الكمـالُ عبـدُ الـرحمن بنُ محمـد الأنبـاريُّ[2] : شيخُنـا أبـو السعاداتِ ، كان فريدَ عصـرِهِ ، ووحيدَ دهـرِهِ في علم النَّحو ، أنحىٰ من رأينا ، وآخرُ من شاهدنا من حُذّاقِهِمْ وأكابرهم ، وعنه أخذتُ النحوَ ، وكان تامَّ المعرفة باللُّغة ، أخذ عن أبي المُعَمَّر بنِ طباطبا ، وصنَّفَ ، وأملى كتاب

---

(١) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ٢٤٩ .

(٢) في « نزهة الألبا » ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

« الأمالي » ، وهو كتابٌ نفيسٌ يشتمل على فنون ، وكان فصيحاً ، حُلوَ الكلام ، وَقُوراً ذا سَمْتٍ ، لا يكاد يتكلَّمُ في مجلسه بكلمةٍ إلا وتتضمَّنُ أدبَ نفسٍ أو أدبَ درسٍ ، ولقد اختصم إليه علويَّانِ ، فقال أحدُهُما : قال لي كذا وكذا . قال : يا بنيَّ احتَمِلْ ، فإنّ الاحتمالَ قبرُ المعايب .

قال ابنُ خَلِّكان[1] : لما فرغ ابنُ الشَّجريِّ من كتاب « الأمالي »[2] أتاهُ ابنُ الخشَّاب لِيَسْمَعَهُ ، فامتَنَعَ ، فعاداهُ ، وردَّ عليه في أماكنَ من الكتاب ، وخطّأَهُ ، فوقف ابنُ الشجريِّ على ردِّه ، فألّف كتاب « الانتصار » في ذلك . قال : ولدتُ في رمضان سنة خمسين وأربع مئة .

توفي في السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، ودفن بداره ، وإنما سَمِعَ الحديثَ في كهولته .

١٢٧ ـ المِيْهَني *

الشيخُ الصَّالِحُ ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ طاهر بن سعيد بن القُدوة أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير المِيْهني الخراساني الصُّوفي . ومِيْهنة : قرية معروفة[3] .

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٦/٤٥ .

(٢) وهو مطبوع في حيدر آباد سنة ١٣٤٩هـ ، وطبع من مؤلفاته « الحماسة الشجرية » في جزأين ، بتحقيق عبد المعين ملوحي وأسماء الحمصي في دمشق سنة ١٩٧٠م، وطبع له أيضاً « ديوان مختارات الشعراء » نشره محمود حسن الزناتي بالقاهرة سنة ١٩٢٦م. وله من المصنفات : شرح « اللمع » وشرح « التصريف الملوكي » كلاهما لابن جني ، وانظر النسخ الخطية لبعض كتبه في « تاريخ » بروكلمان ٥/١٦٥ ، ١٦٦ .

(*) لم أعثر على مصادر ترجمته .

(٣) من قرى خابران ، وهي ناحية بين أبيورد وسرخس . « معجم البلدان » ٥/٢٤٧ و « اللباب » ٣/٢٨٥ .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وستينَ وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ بقريَتِهِ من أبي الفضل محمدِ بن أحمد العارف ، وبنَيْسَابور موسى بنَ عِمران ، وأبا بكر بنَ خلف ، والحافظ الحسنَ بنَ أحمد السَّمَرْقَنْدِي ، وجماعة .

وله إجازةٌ من المُفَسِّر أبي الحَسن الواحديِّ روى بها تفاسيرَهُ .

استوطن بغدادَ ، وروى الكثيرَ .

روى عنه : السمعانيُّ ، وغيرُهُ ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة ، وأبو اليُمن الكندي ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، وطائفةٌ ، وتفرَّد أبو الحسن ابنُ المُقَيَّر بإجازَتِهِ .

قال السَّمعاني : سافَرَ الكثيرَ ، ورأى المشايخ ،وَخَدَمَ الصُّوفيَّة والأكابرَ ، وهو ظريفُ الجُملةِ مطبوعٌ ، حسنُ الشمائل ، متواضعٌ ، مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وخمس مئة ، ودُفِنَ على دكة الجُنَيد رحمه الله سمع منه الفتحُ « الأربعين » للحاكم .

١٢٨ ـ ابن العربي *

الإمامُ العلامةُ الحافظُ القاضي ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ

(*) مطمح الأنفس : ٧١ ـ ٧٣ ، الصلة ٢/٥٩٠ ، ٥٩١ ، بغية الملتمس رقم (١٧٩) ، المغرب في حلي المغرب ١/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وفيات الأعيان ٤/٢٩٦ ، ٢٩٧ ، العبر ٤/١٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٤ ـ ١٢٩٨ ، دول الإسلام ٢/٦١ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٠ ، مرآة الجنان ٣/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٨ ، ٢٢٩ ، المرقبة العليا : ١٠٥ ـ ١٠٧ ، الديباج المذهب ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٤ ، ٣٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/١٦٢ ـ ١٦٦ ، جذوة الاقتباس : ١٦٠ ، أزهار الرياض ٣/٦٢ و ٨٦ ـ ٩٥ ، نفح الطيب ٢/٢٥ ـ ٤٣ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ق ٤٣/ب ، =

محمـد بن عبد الله ، ابنُ العـربي الأندلسيُّ الإشبيليُّ المـالكي ، صاحبُ التصانيف .

سأله ابنُ بَشْكُوال[1] عن مولِدِه ، فقال : في سنةِ ثمانٍ وستين وأربع مئة .

سمع من خالِهِ الحسنِ بنِ عُمر الهَوْزَنيّ وطائفةٍ بالأندلس .

وكان أبوه أبو محمدٍ[2] من كبارِ أصحاب أبي محمد بن حزم الظّاهري بخلاف ابنِهِ القاضي أبي بكر ، فإنَّه مُنـافِرٌ لابنِ حـزم ، مُحِطٌّ عليه بنفسٍ ثائرة .

ارتحل مع أبيه ، وسمعا ببغداد من طِرَادِ بنِ محمـدٍ الزَّينبي ، وأبي عبـد الله النِّعَـالي ، وأبي الخـطَّاب ابنِ البَـطِر ، وَجَعْفَـرٍ السَّـرّاج ، وابنِ الطُّيُوري ، وخلقٍ ، وبدمشق من الفقيهِ نصرِ بنِ إبراهيم المَقْدِسِي ، وأبي الفضل بنِ الفُرات ، وطـائفة ، وببيتِ المقـدس من مكيٍّ بنِ عبد السـلام الرُّمَيليِّ ، وبالحرم الشريف من الحُسين بنِ علي الفقيهِ الطَّبَريِّ ، وبمصر من القـاضي أبي الحسن الخِلَعي ، ومحمـدِ بنِ عبـدِ الله بنِ داود الفـارسي وغيرِهِما .

وَتَفَقَّهَ بالإمامِ أبي حامدٍ الغزّالي ، والفقيهِ أبي بكرٍ الشاشي ، والعلامةِ

= كشف الظنون ٥٥٣ ، ٥٥٩ ، شذرات الذهب ٤/١٤١ ، هدية العارفين ٢/٩٠ ، إيضاح المكنون ١/١٠٥ ، ١٤٥ ، ٢٢٤ ، ٢٧٩ ، سلوة الانفـاس ٣/١٩٨ ، معجم المـطبوعـات : ١٧٤ ، ١٧٥ ، شجرة النور ١/١٣٦ ـ ١٣٨ ، تـاريخ بـروكلمان ٦/٢٧٥ ، ٢٧٦ ، بـرنامـج القرويين ١/١٧٣ و ١٨٨ ، وانظر كتاب « آراء أبي بكر بن العربي الكلامية » لعمار الطالبي ، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر سنة ١٩٧٤ .

(١) انظر « الصلة » ٢/٥٩١ .

(٢) الذي مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم(٦٨) .

الأديب أبي زكريا التِّبْريزيّ ، وجماعة .

وذكر أبو القاسم بنُ عساكر أنه سَمِعَ بدمشقَ أيضاً من أبي البركات ابنِ طاووس ، والشريفِ النسيب ، وأنه سَمِعَ منه عبدُ الرحمن بنُ صابر ، وأخوه ، وأحمدُ بنُ سلامة الأبَّار ، ورجع إلى الأندلس في سنةِ إحدىٰ وتسعين وأربع مئة .

قلتُ : رجع إلى الأندلس بَعْدَ أن دفنَ أباهُ في رحلَتِهِ ـ أظنُّ ببيتِ المَقْدس ـ وصنَّف ، وجمع ، وفي فنون العلم بَرَعَ ، وكان فصيحاً بليغاً خطيباً .

صنّف كتاب « عارضة الأحوذي في شرح جامع أبي عيسى الترمذي »[1] ، وفسَّر القرآن المجيدَ ، فأتى بكل بديع ، وله كتاب « كوكب الحديث والمُسلسلات »[2] ، وكتاب «الأصناف» في الفقه، وكتاب «أمهات المسائل » ، وكتاب « نزهة الناظر »[3] ، وكتاب « ستر العورة » ، و « المحصول » في الأصول ، و « حسم الداء في الكلام على حديث السوداء » ، كتاب في الرسائل وغوامض النحويين ، وكتاب « ترتيب الرحلة للترغيب في الملّة » و « الفقه الأصغر المعلب الأصغر »[4] وأشياء سوى ذلك لم نشاهدها[5] .

---

(١) طبع في مصر في (١٣) مجلداً سنة ١٩٣١م ، وطبع في الهند سنة ١٢٩٩هـ ضمن مجموعة فيها أربعة شروح على « جامع » الترمذي . انظر « معجم المطبوعات » : ١٩٧٧ .

(٢) في الأصل : السلسلات .

(٣) في كتابه « العواصم من القواصم » ص ١٦ تحقيق عمار الطالبي : « نزهة المناظر وتحفة الخواطر » .

(٤) كذا الأصل ، وفي « نفح الطيب » و « إيضاح المكنون » و« هدية العارفين » : العقد الأكبر للقلب الأصفر . وفي « شجرة النور » : العقل الأكبر للقلب الأصغر .

(٥) انظر « نفح الطيب » ٢/٣٥ ، ٣٦ ، و « شجرة النور » ١/١٣٦ ، و « هدية العارفين » =

واشتهر اسمُهُ ، وكان رئيساً مُحتشماً ، وافرَ الأموال بحيث أنشأ على إشبيلية سوراً من ماله .

حدث عنه : عبدُ الخالق بنُ أحمد اليوسفيُّ الحافظُ ، وأحمدُ بنُ خلف الإشبيليُّ القاضي ، والحسنُ بنُ علي القُرطبي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الفِهريُّ ، والحافظُ أبو القاسم عبدُ الرحمن الخثعميُّ السُّهيلي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بنِ الفخَّار ، ومحمدُ بنُ يوسف بن سعادة ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ علي الكُتَاميُّ ، ومحمدُ بنُ جابر الثعلبيُّ ، ونَجَبَةُ بنُ يحيى الرُّعيني ، وعبدُ المنعم بنُ يحيى بن الخَلُوف الغَرناطيُّ ، وعليُّ بنُ أحمد بن لبّال الشَّريشيُّ ، وعددٌ كثير ، وتخرّج به أئمة ، وآخر من حدث في الأندلس عنه بالإجازة في سنة ستَّ عشرةَ وستِّ مئة أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد الشَّقُوريُّ ، وأحمدُ بنُ عُمر الخزرجيُّ التاجر ، أدخل الأندلسَ إسناداً عالياً ، وعلماً جمّاً .

وكان ثاقبَ الذهن ، عذبَ المَنطِقِ ، كريمَ الشمائل ، كاملَ السُّؤدُد ، ولي قضاءَ إشبيلية ، فَحُمِدَتْ سياسَتُهُ ، وكان ذا شِدَّةٍ وسطوة ، فعُزِلَ ، وأقبل على نشرِ العلم وتدوينِهِ .

= ٢ / ٩٠ ، وقد سرد مؤلفاته مع ذكر النسخ الخطية لبعضها الأستاذ عمار الطالبي في كتابه « آراء أبي بكر بن العربي الكلامية » ١ / ٦٥ - ٨٢ .

وقد طبع من مؤلفاته أيضاً كتاب «أحكام القرآن » عدة مرات ، آخرها التي حققها علي محمد البجاوي .

وكتابه « العواصم من القواصم » نشره عبد الحميد بن باديس سنة ١٩٢٧م ، في جزأين ثم نشر محب الدين الخطيب قسماً منه وهو مبحث الصحابة ، سنة ١٩٥٤م ، وحسب الناس أن هذا القسم هو الكتاب بتمامه ، ثم نشره كاملاً الأستاذ عمار طالبي بتحقيقه سنة ١٩٧٤م في الجزائر معتمداً على أربع مخطوطات .

وصفه ابنُ بَشْكُوال بأكثر من هذا ، وقال[1] : أَخبرني أنَّه ارتحلَ إلى المشرقِ في سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة ، وسمعتُ منه بقُرطبة وبإشبيلية كثيراً .

وقال غيرُه : كان أبوه رئيساً وزيراً عالماً أديباً شاعراً ماهراً ، اتفق موتُه بمصرَ في أول سنة ثلاثٍ وتسعين ، فرجع ابنُه إلى الأندلس .

قال أبو بكر محمدُ بنُ طرخان : قال لي أبو محمد بنُ العربي : صحبتُ ابنَ حزم سبعةَ أعوام ، وسمعتُ منه جميعَ مُصنَّفاته سوى المُجَلَّدِ الأخيرِ من كتاب « الفِصَل » وقرأنا من كتاب « الإيصال » لـه أربع مجلدات[2] ، ولم يَفُتني شيءٌ من تواليفه سوى هذا .

كان القاضي أبو بكر ممن يُقالُ : إنه بلغ رُتبة الاجتهاد .

قال ابنُ النجار : حدَّث ببغداد بيسيرٍ ، وصنَّف في الحديثِ والفقهِ والأُصولِ وعلومِ القُرآن والأدبِ والنحوِ والتواريخِ ، واتَّسع حالُه ، وكثُر إفضالُه ، ومدحَته الشُّعَراء ، وعلى بلده سورٌ أنشأهُ من ماله[3] .

وقد ذكره الأديبُ أبو يحيى اليسعُ بنُ حزم ، فبالغ في تقريظِه ، وقال : وليَ القضاءَ فمحن ، وجرى في أعراض الإمارة فلحن[4] ، وأصبح تتحركُ بآثارِهِ الألسنة ، ويأتي بما أجراه عليه القَدَرُ النومُ والسِّنَة ، وما أراد إلا خيراً ، نصَبَ السلطانُ[5] عليه شِباكَه ، وسكَّن الإدبارُ حَراكَه ، فأبداه للناس صورةً

---

(١) في « الصلة » ٢/٥٩٠ ، ٥٩١ .
(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٣/١١٥١ ، وفيه « سبع » بدل « أربع » .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٦ .
(٤) تحرف في « تذكرة الحفاظ » إلى « فلحق » بالقاف آخره .
(٥) في « تذكرة الحفاظ » : الشيطان .

تُذَمُّ ، وسورةً تُتلى[1] ، لكونه تعلَّقَ بأذيالِ المُلك ، ولم يجرِ مجرى العُلماء في مُجاهرة السلاطين وحِزبهم[2] ، بل داهن ، ثم انتقلَ إلى قُرطبة مُعَظَّماً مُكرَّماً حتى حُوِّل إلى العُدْوة ، فقضىٰ نحبَه[3] .

قرأتُ بخط ابنِ مَسْدي في « مُعجمه » ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بنِ مُفرج النَّباتيُّ[4] ، سمعتُ ابنَ الجَدِّ الحافظَ وغيرَه يقولُون : حضر فُقهاءُ إشبيلية : أبو بكر بنُ المُرَجّى وفلان وفلان ، وحضَر معهم ابنُ العَربي ، فتذاكروا حديثَ المِغْفَر ، فقال ابنُ المُرَجّى : لا يُعرفُ إلا مِن حديث مالكٍ عن الزُّهري . فقال ابنُ العربي : قد رويتُه من ثلاثةَ عشرَ طريقاً غير طريق مالك . فقالوا : أفِدْنا هذا . فوعدَهُم ، ولم يُخرِج لهم شيئاً ، وفي ذلك يقولُ خلَفُ بنُ خير الأديب :

يا أهلَ حِمْصَ ومَنْ بِهَا أُوصيكُمُ ... بالبِرِّ والتقوىٰ وصيَّةَ مُشْفِقِ
فخُذُوا عن العَرَبيِّ أسمارَ الدُّجىٰ ... وخُذُوا الرِّوايةَ عن إمامٍ مُتَّقِ
إنَّ الفتىٰ حُلْوُ الكَلامِ مُهذَّبٌ ... إنْ لم يَجِدْ خَبَراً صحيحاً يَخْلُقِ[5]

قلت : هذه حكاية ساذجةٌ لا تدلُّ على تَعمُّد ، ولعل القاضي رحمه اللَّه وَهِمَ ، وسرىٰ ذهنُه إلى حديثٍ آخر ، والشاعرُ يخلُقُ الإفكَ ، ولم أَنْقُمْ على القاضي رحمه اللَّه إلا إقذاعَه في ذَمِّ ابنِ حزم واستجهالَه له ، وابنُ حزم أوسعُ

---

(1) في « تذكرة الحفاظ » : وسوءة تبلى .

(2) في « تذكرة الحفاظ » : وحربهم ، بالراء .

(3) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٦ .

(4) نُسب كذلك لمعرفته بالنباتات وحشائش الطب : انظر « المشتبه » ١/٩٣ . وقد تصحفت النسبة في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٦ إلى « البناني » بباء موحدة ونونين .

(5) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ويقصد بحمص هنا إشبيلية ، إذ كانت تدعى حمص أيضاً . انظر « معجم البلدان » ١/١٩٥ و « نفح الطيب » ١/١٥٦ - ١٥٩ .

دائرةً من أبي بكرٍ في العُلُومِ ، وأحفَظُ بكثير ، وقد أصابَ في أشياءَ وأجاد ، وَزَلَق في مضايقَ كغيرِه من الأئمة ، والإنصافُ عزيز .

قال أبو القاسم بنُ بشكوال[1] : تُوفي ابنُ العَربي بفاس في شهر ربيع الآخر سنةَ ثلاثٍ وأربعين[2] وخمس مئة . وفيها ورَّخهُ الحافظُ أبو الحسن بنُ المُفَضَّل وابنُ خَلِّكان .

وفيها تُوفي المسند الكبير أبو الدُّر ياقوتُ الرُّومي[3] السَّفّار صاحبُ ابنِ هَزارْمَرْد ، والمُعَمَّر أبو تمام أحمدُ بنُ محمد بنِ المختار بنِ المؤيد باللّه الهاشميُّ السَّفّار[4] صاحبُ ابنِ المُسْلمة بنيسابور ، والفقيه أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد بن نبهان الغَنَويُّ الرَّقِّي الذي يَروي الخُطَبَ[5] ، والحافظ أبو علي الحسنُ بنُ مسعود ابنُ الوزير الدمشقي[6] كهلاً بمروَ ، وقاضي القضاة أبو القاسم عليُّ بنُ نور الهدى الحسينِ بنِ محمد الزَّينبيُّ[7] ، والمُعَمَّر أبو غالب محمدُ بنُ علي ابنُ الداية[8] ، ومُسنِد دمشق أبو القاسم الخَضِرُ[9] بنُ الحُسين بنِ عَبْدان ، ومُفيد بغداد أبو بكر المباركُ بنُ كامل الظَّفَري

---

(١) في « الصلة » ٥٩١/٢ ، وانظر « وفيات الأعيان » ٢٩٧/٤ .

(٢) ذكره المؤلف في « العبر » في وفيات ست وأربعين نقلاً عن « تاريخ » ابن النجار . وذكر في « تذكرة الحفاظ » ١٢٩٧/٤ أن الصحيح سنة ثلاث ، وأورده ابن كثير في وفيات سنة خمس وأربعين .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٥) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٠٨) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١١٢) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٣١).

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١١٠).

(٩) سترد ترجمته برقم (١٤٠) .

الخفَّاف[1] ، والشهيدُ شيخُ المالكيةِ أبو الحجاجِ يوسفُ بنُ دُوناس الفَنْدلاويُّ[2] بدمشق .

قُتل بأيدي الفرنج رحمه اللّه .

أخبرنا محمدُ بنُ جابر القيسي المُقْرىء ، أخبرنا أبو العباس أحمدُ بنُ محمد القاضي بتونس ، أخبرنا أبو الربيع بنُ سالم الحافظ ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد بن حُبيش الحافظ ، حدثنا القاضي أبو بكر بنُ العَرَبي ، حدثنا طِرَادُ الزَّينبي ، حدثنا هلالُ بنُ محمد ، حدثنا الحسينُ بنُ عيّاش ، حدثنا أبو الأشعث ، حدثنا بشرُ بنُ المُفَضَّل ، حدثنا شُعبة ، حدثنا جَبَلَةُ بن سُحيم ، عن ابنِ عُمر ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ جَرَّ ثوباً مِن ثيابِهِ من مَخِيلةٍ ، فإنَّ اللّهَ لا ينظُر إليه »[3] .

وأخبرناهُ عالياً بدَرَجَتين إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة ، أخبرتنا شُهْدة وطائفةٌ قالوا : أخبرنا طِرَادُ النقيبُ . . فذكره .

١٢٩ - رَزِين بن مُعَاوية *

ابنِ عمّار ، الإمامُ المحدثُ الشهيرُ ، أبو الحسن العَبْدريُّ الأندلسيُّ

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٣) .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٣٣) .

(٣) وأخرجه النسائي في الكبرى كما في « تحفة الأشراف » ٥/٣٢٦ من طريق أبي الأشعث أحمد بن المقدام العجلي بهذا الإسناد، وأخرجه مسلم (٢٠٨٥) من طريق شعبة عن محارب بن دثار وجبلة بن سحيم جميعاً عن ابن عمر ولم يسق لفظه ، وهو من طرق أخرى في البخاري (٣٦٦٥) و (٥٧٨٣) و (٥٧٨٤) و (٥٧٩١) و (٦٠٦٢) ، ومسلم (٢٠٨٥) والنسائي ٨/٢٠٦ ، ومالك ٢/٩١٤ ، وأبي داود (٤٠٨٥) .

(*) الصلة ١/١٨٦ ، ١٨٧ ، بغية الملتمس : ٢٩٣ ، مقدمة جامع الأصول ١/٤٨ ، العبر ٤/٩٥ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٣ ، الديباج المذهب ١/٣٦٦ ، ٣٦٧ ، صفة الجزيرة : ٩٦ ، العقد الثمين ٤/٣٩٨ ، ٣٩٩ ، النجوم الزاهرة =

السَّرقُسطيُّ ، صاحب كتاب « تجريد الصحاح »[1] .

جاور بمكَّة دَهْراً ، وسمع بها « صحيحَ » البُخاري من عيسى بن أبي ذر ، و « صحيحَ » مسلم من أبي عبد اللَّه الطَّبَري .

حدث عنه : قاضي الحرم أبو المُظَفَّر محمدُ بنُ علي الطَّبري ، والزاهدُ أحمدُ بنُ محمد بن قدامة والدُ الشيخ أبي عمر ، والحافظُ أبو موسى المَديني ، والحافظُ ابنُ عساكر[2] ، وقال : كان إمامَ المالكيِّين بالحرم .

قلتُ : أدخل كتابَه زياداتٍ واهيةً لو تنزَّه عنها لأجاد .

تُوفي بمكة في المُحرَّم سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة[3] وقد شاخ .

أخبرنا عبدُ الحافظ ، أخبرنا ابنُ قُدامة ، أخبرنا أبي أحمدُ بنُ محمد ، أخبرنا رَزِينُ بنُ مُعاوية ، أخبرنا الحسينُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الغافر بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ بن عيسى ، أخبرنا ابنُ سفيان ، حدثنا مسلمٌ ، حدثنا ابنُ قَعْنَب ، حدثنا مالكٌ ، عن يحيى بنِ سعيد ، عن محمدِ بنِ إبراهيم ، عن عَلْقَمة بن وقاص ، عن عمر : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ ، وإنَّما لامرىءٍ ما نوى ، فمن كانت هجرتُه إلى اللَّهِ ورسولِه ، فهجرتُهُ إلى اللَّهِ

= ٢٦٧/٥ ، كشف الظنون : ٣٤٥ ، شذرات الذهب ١٠٦/٤ ، روضات الجنات : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٠ ، شجرة النور ١٣٣/١ ، تاريخ بروكلمان ٢٦٦/٦ (النسخة العربية) .

(١) جمع فيه بين « الموطأ » والصحاح الخمسة ، وعليه اعتمد ابنُ الأثير في تصنيف كتابه « جامع الأصول » ، انظر كلام ابن الأثير عن هذا الكتاب في مقدمة « جامع الأصول » ٤٩/١ ـ ٥١ . وله أيضاً كتاب في أخبار مكة . انظر « العقد الثمين » ٣٩٩/٤ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٦٥ .

(٣) أورد ابن بشكوال والضبي وفاته سنة ٥٢٤ ، ونقل التقي الفاسي ان وفاته سنة ٥٢٥ .

ورسولِه ، ومن كانت هجرتُه لدُنْيا يُصِيبُها أو امرأةٍ يتزوَّجُها ، فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه »[1] .

١٣٠ ـ الكَرْمَاني *

شيخُ الحنفيّة ، مُفتي خراسان ، أبو الفضل ، عبدُ الرحمن بنُ محمد ابن أميرويه بن محمد الكَرماني .

تفقّه بمرو على محمدِ بنِ الحُسين القاضي ، وبرع ، وأخذَ عنه الأصحابُ ، وانتشرت تلامذتُه ، وبَعُد صيتُه .

وروى عن أبيه ، وأبي الفتح عبدِ اللّه بنِ أردشير الهِشَاميّ .

سمع منه السمعاني ، وبالغ في وصفه ، وقال[2] : ولد سنة سبع وخمسين وأربع مئة ، ومات في ذي القَعدة سنة ٥٤٣[3] .

---

(١) وأخرجه البغوي في ص ١٩٧ شرح السنة (١) من طريق القعنبي عن مالك وهو في « الموطأ » أيضاً ص ٣٤١ ، برواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني ، وفي هذا بيان خطأ الحافظ ابن حجر في « الفتح » و« التلخيص » في دعواه أنه ليس في « الموطأ » وهو في البخاري (١) و (٥٤) و (٢٥٢٩) و (٣٨٩٨) و (٥٠٧٠) و (٦٦٨٩) و (٦٩٥٣) ،ومسلم (١٩٠٧) وأبو داود (٢٢٠١) والترمذي (١٦٤٧) وابن ماجه (٢٤٤٧) والنسائي ١/٥٨ ـ ٦٠ .

(*) الأنساب ١٠/٤٠١ ، التحبير ١/٤٠٥ ، ٤٠٦ ، اللباب ٣/٩٣ ، الكامل ١١/١٣٧ ، الجواهر المضية ٢/٣٨٨ ، ٣٩٠ ، تاج التراجم : ٣٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٨ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٢٨١ ، ٢٨٢ ، مفتاح السعادة ٢/٢٨٣ ، ٢٨٤ ، الطبقات السنية رقم (١١٩١) ، طبقات المفسرين لـلادنه وي : ق ١/٤٤ ، كشف الظنون : ٩٦ ، ٢١١ ، ٣٤٥ ، الفوائد البهية : ٩١ ، ٩٢ ، هدية العارفين ٥/٥١٩ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٢) في « التحبير » ١/٤٠٦ .

(٣) ذكر السمعاني في « الانساب » وفاته بمرو سنة ٥٤٤ ، وتابعه ابن الأثير في « اللباب » . وقد ذكر صاحب « الجواهر المضية » ٢/٣٨٩ من تصانيفه « الجامع الكبير » وهو خطأ ، بل له « شرح الجامع الكبير » لمحمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، بعنوان «نكت الجامع الكبير » أو « إشارات الجامع الكبير » ، وانظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ٣/٢٥٠ . =

١٣١ - الزَّينبيُّ *

الصدرُ الأكمل ، قاضي القضاة ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ نورِ الهُدى أبي طالب الحسينِ ابنِ محمد بن علي ، الهاشميُّ العباسيُّ الـزَّينبيُّ البغداديُّ الحَنَفيُّ .

ولد سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة .

سمع من أبيه ، وعمِّه النقيبِ طِرّاد ، وابنِ البَطِر ، وجماعة .

روى عنه جماعةٌ آخرهُم الفتحُ بنُ عبد السلام .

قال السَّمعانيُّ : كان غزيرَ الفضلِ ، وافرَ العقلِ ، له وقارٌ وسُكونٌ ورزَانةٌ وثباتٌ ، ولي قضاءَ العراقِ سنةَ ثلاث عشرة ، قرأتُ عليه جزأين .

قال أحمدُ بنُ شافع : كان يَستدعي الشيوخ كابنِ الحُصين وابنِ كادش ، فيُقرأ له عليهم ، وقد سار إلى الموصل ، ولما خلعوا الراشدَ ـ وكان أيضاً بالموصل ـ فطلب من الزَّينبي إبطالَ عزلِه وصحةَ إمامتِه ، فامتنعَ ، فناله[1] زنكي بن آقْسُنْقُر بشيء من العذاب ، وأراد قتله ، فدفع اللّهُ ، وسُجِنَ مُدَيْدَةً ، ثم عاد إلى بغداد ، وتمكَّن .

قال أبو شجاع محمدُ بنُ الدهان : قيل : إنَّ الزَّينبي مُنذ ولي القضاءَ ما

= ومن مصنفاته أيضاً « التجريد » في الفقه ، وشرحَه في ثلاث مجلدات ، وسماه « الإيضاح » . انظر « مفتاح السعادة » ٢/٢٨٣ و « الفوائد البهية » ٩١ ، والنسخة الخطية في بروكلمان ٦/٢٩٩ .

(*) المنتظم ١٠/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، الكامل ١١/ ١٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٧ ، العبر ٤/ ١١٩ ، دول الإسلام ٢/ ٥٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٥ ، الجواهر المضية ٢/ ٥٦٨ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٢ ، الطبقات السنية رقم (١٤٨٤) ، شذرات الذهب ٤/ ١٣٥ . والزينبي : نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس . قال السمعاني : وظني أنها زوجة إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

(١) في الأصل زيادة لفظ « من » بعد « فناله » .

رآهُ أحدٌ إلا بطَرْحةٍ[1] وخُفٌّ حتى زوجتُه ، ولقد دخلتُ عليه في مرضِ موتِه وهو نائمٌ بالطَّرْحة .

قال ابنُ الجوزي[2] : كان رأساً ما رأينا وزيراً ولا صاحبَ منصبٍ أوقرَ منه ولا أحسنَ هيئةً وسَمْتاً ، قلَّ أن يُسْمَعَ منه كلمةٌ ناقصة ، طالت ولايتُه ، فأحكمه الزمانُ ، وخدَم الراشدَ ، وناب في الوزارة للمُقتفي ، ثم إنَّ المُقتفي أعرض عنه . .

ثم ذكر أشياء تدلُّ على أنه لم يبق له في القضاء إلا الاسمُ ، فَمَرِضَ .

تُوفي يومَ الأضحى سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

١٣٢ ـ أَبُو جَعفرك *

العلاَّمةُ المُفسِّر ، ذو الفنون ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ علي بنِ أبي جعفر البيهقي ، عالمُ نيسابور ، وصاحبُ التصانيف ، منها « تاج المصادر »[3] .

---

(١) الطرحة : ضرب من الأكسية ، تشبه الطيلسان ، كان المدرسون يضعونها فوق العمامة . والطيلسان : شبه رداء يوضع على الكتفين والظهر . انظر كتاب « معجم مفصل في أسماء الألبسة عند العرب » لدوزي ٢٥٤ ـ ٢٦٢ ، و « مشارق الأنوار » ١/٣٢٤ ، و « معجم متن اللغة » طرح وطلس .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٥٣ .

(*) معجم الأدباء ٤/٤٩ ـ ٥١ ، إنباه الرواة ١/٨٩ ، ٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٦ ، الوافي بالوفيات ٧/٢١٤ ، ٢١٥ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ١٨٨ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٤ ، بغية الوعاة ١/٣٤٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٥٤ ، ٥٥ ، كشف الظنون وفيه جعفرك ٢٦٩ ، ١٦١٩ ، ٢٠٥٢ ، روضات الجنات : ٧١ ، هدية العارفين ١/٨٤ وفيه جعفرك ، تاريخ بروكلمان ٥/٢٣٩ . وأبو جعفرك : هذه الكاف هي للتصغير في الفارسية .

(٣) قال في « كشف الظنون» ٢٦٩ : جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الأحاديث وجردها عن الأمثال والأشعار ، وأتبعها الأفعال التي تكثر في دواوين العرب . وقد طبع بالحجر في بومباي سنة ١٣٠١ ، ١٣٠٢هـ .

ومن مصنفاته أيضاً كتاب « ينابيع اللغة » جرّد فيه « صحاح » اللغة من الشواهد ، وضم إليه =

وخرّج له تلامذة نُجباء .

وكان ذا تألُّهٍ وعبادةٍ ، يزارُ ويُتَبَرَّكُ بِه .

مات فجأةً في آخر رمضان سنةَ أربع وأربعين وخمس مئة .

١٣٣ ـ الفِنْدَلاوي *

الإمامُ أبو الحجّاج ، يوسفُ بنُ دوناس(١) المَغْربي الفِنْدلاويُّ المالكيُّ ، خطيبُ بانياس ، ثم مُدرِّس المالكية بدمشق .

روى « المُوطأ » بنزول .

روى عنه ابنُ عساكر ، وقال : كان حسنَ المُفاكهة ، حُلو المُحاضرة ، شديدَ التعصُّب لمذهب أهل السُّنَّة ، كريماً ، مُطَّرِحاً للتكلف ، قويَّ القلب ، سمعتُ أبا تراب بنَ قيسٍ يذكرُ أنه كان يعتقِدُ اعتقاد الحَشْوية ، ويُبغض الفِنْدَلاويَّ لردِّه عليهم ، وأنه خرجَ إلى الحجِّ ، وأُسِرَ ، وأُلقي في جُبٍّ ، وغُطِّي بصخرةٍ ، وبقي كذلك مدةً يُلقي إليه ما يأكُل ، وأنه أحسَّ ليلةً بحسٍّ يقولُ : ناولني يَدكَ . فناولَه ، فأخرجَه . قال : فإذا هو الفِنْدلاويُّ ، فقال : تُب مما كُنتَ عليه . فتابَ ، وكان يَخْطُبُ ليلةَ الختمِ في رمضان رجلٌ

= فوائد من « تهذيب اللغة » و « الشامل » لأبي منصور الجبان و « المقاييس » لابن فارس ، فجاء في حجم « الصحاح » . انظر « الوافي » ٧/٢١٤ ، و « معجم الأدباء » ٤ / ٥٠ . ومنه نسخة خطية انظر « تاريخ » بروكلمان ٥/٢٣٩ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٦٤ ، معجم البلدان ٤/٢٧٧ ، ٢٧٨ ، اللباب ٢/٤٤٢ ، مرآة الزمان ٨/١٢١ ، العبر ٤/١٢٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٤ و ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٢ ، شذرات الذهب ٤/١٣٦ . والفندلاوي : ضبط في الأصل بفتح الفاء ، وضبطه ابن الأثير بكسرها وتسكين النون وفتح الدال المهملة ، نسبة إلى فندلاو : قال ياقوت : أظنه موضعاً بالمغرب ، وقد تصحفت في « شذرات الذهب » إلى القندلاوي ، بالقاف .

(١) تحرف في « معجم البلدان » و « البداية » و « النجوم » إلى درناس ، بالراء ، وتصحف في « الشذرات » إلى دوباس ، بالباء الموحدة .

في حلقةِ الفَنْدلاوي وعنده أبو الحسن بنُ المُسلم الفقيهُ ، فرماهم واحدٌ بحجرٍ ، فلم يُعرف ، فقال الفَنْدلاويُّ : اللهم اقطع يده . فما مضى إلا يسيرٌ حتى أُخذ خُضير من حلقة الحنابلةِ ، ووُجِدَ في صندوقه مفاتيحُ كثيرةٌ للسَّرقة ، فأمر شمسُ الملوك بقطع يديهِ ، فماتَ مِن قطعِهما .

قُتل الفَنْدلاويُّ وزاهدُ دمشق عبدُ الرحمن الحلحولي[1] يومَ السبت في ربيع الأول سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة بالنَّيْرَبِ[2] في حرب الفرنج ومُنازَلتِهم دمشق[3] ، فقُبِر الفَنْدلاويُّ بظاهر باب الصغير ، وقُبِر الحلحولي بالجبل ، رحمهما الله .

١٣٤ ـ الأَرَّجاني *

الإمامُ الأوحد ، شاعرُ زمانه ، قاضي تُسْتَر[4] ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ

---

(١) تقدم ذكر مصادر ترجمته والتعريف بنسبته في نهاية حواشي الترجمة (١١٥) . وقد تصحف في « البداية » ١٢/ ٢٢٥ إلى « الجلجولي » بجيمين .

(٢) النَّيْربُ : محلة تلي الربوة من جهة دمشق ، وهي كلمة سريانية معناها الوادي ، ولكن يراد بها سفح قاسيون مما يلي الربوة . انظر كتاب «في رحاب دمشق » للشيخ محمد دهمان : ٢٧ ـ ٢٩ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في « مرآة الزمان » ٨/ ١٢١ ، و« معجم البلدان » ٤/ ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، و« البداية » ١٢/ ٢٢٤ .

وللفندلاوي رسالة صغيرة طبعها الأستاذ جواد المرابط بعنوان : « فتوى الفندلاوي » فيها تنبيه إلى غايات الدين وتذكير ببعض الأحكام والمواعظ .

(*) الأنساب ١/ ١٧٤ ، المنتظم ١٠/ ١٣٩ ، ١٤٠ معجم البلدان ١/ ١٤٤ ، الكامل ١١/ ١٤٧ ، وفيات الأعيان ١/ ١٥١ ـ ١٥٥ ، المختصر ٢/ ٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٦ ، دول الإسلام ٢/ ٦٠ ، العبر ٤/ ١٢١ ، تتمة المختصر ٢/ ٧٧ ، ٧٨ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٧٣ ـ ٣٧٨ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٨١ ، البداية ١٢/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، طبقات السبكي ٦/ ٥٢ ـ ٥٧ ، طبقات الإسنوي ١/ ١١٠ ـ ١١٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٥ ، معاهد التنصيص ٣/ ٤١ ـ ٤٦ ، شذرات الذهب ٤/ ١٣٧ ، تاريخ بروكلمان ٥/ ٣٣ ، ٣٤ (النسخة العربية) .

(٤) مدينة مشهورة بخوزستان . « معجم البلدان » ٢/ ٢٩ ، و« وفيات الأعيان » ١/ ١٥٥ .

محمدِ بنِ الحسين ، ناصحُ الدين الأرَّجانيُّ الشافعي .

روى جُزء لُوين[1] عن أبي بكر بنِ ماجة[2] .

حدث عنه : أبو محمد بنُ الخشّاب ، ومنوجهر بنُ تُركانشاه ، والمُنشىء يحيى بنُ زيادة ، وآخرون .

وناب في القضاء بعسكر مُكْرَم[3] .

والذي دُوِّن من شعرِه لا يكون العُشر ، وقد بلغ في النظم الغايةَ ، سقتُ منه جملةً في « تاريخ الإسلام »[4] .

مات بتُسْتَر في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وأرّجان : مُثقَّلة الراء ، قيَّدهُ صاحبُ « الصحاح » ، واستعملها المُتنبي مُخفَّفَةً مُحرّكةً في شِعره[5] ، وهي بُليدةٌ من كُور الأهواز .

عاش أربعاً وثمانين سنة .

---

(١) هو الحافظ أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي ، المتوفى سنة ٢٤٦هـ ، يُعرف بـ « لوين » ، مرت ترجمته في الجزء الحادي عشر برقم (١٣٦) .

(٢) المتوفى سنة ٤٨١هـ ، تفرد في الدنيا بجزء لوين ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٣٠٢) .

(٣) بلد مشهور من نواحي خوزستان . « معجم البلدان » ٤/١٢٣ و « وفيات الأعيان » ١/١٥٥ .

(٤) و « ديوانه » جمعه ابنه ، ومعظمه قصائد مدح طويلة في السلاجقة وعمالهم ، وقد طبع في بيروت سنة ١٣٠٧هـ بتصحيح أحمد عباس الأزهري وسنة ١٣١٧هـ نشر عبد الباسط الأنسي . وللديوان رواية مخطوطة انظر بروكلمان ٥ /٣٤ .

(٥) في قوله :

أرَجانَ أيتُها الجيادُ فإنَّهُ ... عزمي الذي يَذَرُ الوشيجَ مُكَسرَّاً

أي : اقصدي أيتها الجيادُ أرجانَ ، والوشيجُ : شجر الرماح ، وهو من قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن العميد ، ومطلعها :

بادٍ هواكَ صبرتَ أم لم تصبرا ... وبُكاكَ إن لم يجرِ دمعُكَ أو جرىٰ

انظر « ديوان المتنبي » بشرح عبد الرحمن البرقوقي ٢/٢٦٤ - ٢٨٠ .

١٣٥ ـ الزِّيادي *

الرئيسُ المُسندُ ، أبو المحاسن ، أسعدُ بنُ علي بن الموفق ، الزياديُّ الهَرَويُّ الحَنَفي العابد ، نزيلُ قريةِ مالين[1] .

سمع من الداوودي[2] « صحيحَ » البخاريِّ ، والدارميِّ ، وعَبْدِ بنِ حُميد .

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[3] ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن الفامي ، وعبدُ الجامع بنُ علي خَخَّة ، وأبو رَوْح ، وآخرون .

ذكر السمعانيُّ أنه ثقةٌ صالح عابد ، دائمُ الأوراد ، مستغرقُ الأوقات ، يسرُدُ الصومَ .

تُوفي سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة وله خمسٌ وثمانون سنة .

١٣٦ ـ القاضي عياض **

الإمامُ العلامةُ الحافظُ الأوحدُ ، شيخُ الإسلام ، القاضي أبو الفضل

(*) العبر ٤/١٢١ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٢ ، الجواهر المضية ١/٣٨٥ ، الطبقات السنية رقم (٤٧١) ، شذرات الذهب ٤/١٣٨ .

(١) على فرسخين من هراة . « معجم البلدان » ٥/٤٤ .

(٢) المتوفى سنة ٤٦٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٨) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢٦/١ .

(**) قلائد العقيان : ٢٢٢، الصلة ٢/٤٥٣ ، ٤٥٤ ، الخريدة في ١٢/١٧٣ ـ ١٧٥ ، بغية الملتمس رقم (١٢٦٩) ، إنباه الرواة ٢/ ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، التكملة لابن الأبار : ٦٩٤ ، معجم ابن الأبار : ٣٠٦ ـ ٣١٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٤٣ ، ٤٤ ، وفيات الأعيان ٣/٤٨٣ ـ ٤٨٥ ، المختصر ٣/٢٢ ، تاريخ الإسلام : وفيات ٥٤٤ ، دول الإسلام ٢/٦١ ، العبر ٤/١٢٢ ، ١٢٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٤ ـ ١٣٠٧ ، معجم الوادي آشي : ٢١١ ـ ٢١٤ ، تتمة المختصر ٢/٧٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٥ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/٢٢٢ ـ ٢٣٠ ، المرقبة العليا للنباهي : ١٠١ ، الديباج المذهب ٢/٤٦ ـ ٥١ ، طبقات ابن قنفذ : ٢٨٠ ، النجوم =

عياضُ بنُ موسى بنِ عياض بن عمرو[1] بن موسى بن عياض اليَحْصَبي الأندلسي ، ثم السَّبْتيُّ المالكي .

ولد في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة .

تحول جدُّهم[2] من الأندلس إلى فاس ، ثم سكن سَبْتَة .

لم يحمل القاضي العلمَ في الحَدَاثة ، وأول شيءٍ أخذ عن الحافظ أبي عليٍّ الغسَّاني إجازة مُجرَّدة ، وكان يُمكِنُه السماعُ منه ، فإنه لحق من حياتِه اثنين وعشرين عاماً .

رحل إلى الأندلس سنةَ بضعٍ وخمس مئة ، وروى عن القاضي أبي علي بن سُكَّرة الصَّدَفي ، ولازَمه ، وعن أبي بَحْر بنِ العاص ، ومحمدِ بنِ حمدين ، وأبي الحسين سِراج الصغير ، وأبي محمد بن عتّاب ، وهشام بن أحمد ، وعدّة[3] .

= الزاهرة ٥/٢٨٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٨٠ ، مفتاح السعادة ٢/١٤٩ ، جذوة الاقتباس : ٢٧٧ ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري ، نفح الطيب ٧/٣٣٣ ـ ٣٣٥ ، كشف الظنون ١٢٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٨ ، ٣٩٥ ، ٥٧٧ ، ١٠٥٢ ، ١١٨٦ ، ١٢١١ ، ١٧٧٩ ، ١٩٦١ ، شذرات الذهب ٤/١٣٨ ، ١٣٩ ، تاج العروس ١/٢١٦ (حصب) ، أجلى المسانذ : ٣١ ، روضات الجنات ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، هدية العارفين ١/٨٠٥ ، إيضاح المكنون ٢/٢٤٣ ، ٢٤٤ ، سلوة الأنفاس ١/٥١ ، فهرس الفهارس ٢/١٨٣ ـ ١٨٩ ، معجم المطبوعات : ١٣٩٧ ، شجرة النور الزكية ١/١٤٠ ، ١٤١ ، الفهرس التمهيدي : ٣٨٦ ، تاريخ الفكر الأندلسي : ٢٨٣ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٦٦ ـ ٢٧٥ (النسخة العربية) .

(١) كذا في الأصل ، ومثله في « تذكرة الحفاظ » و« معجم » ابن الأبار و« وفيات الأعيان » ، وفي ترجمة القاضي عياض لابنه محمد : « عمرون » ومثله في « الديباج المذهب » .

(٢) أي « عمرون » كما ذكر محمد ابن القاضي عياض . انظر تفصيل ذلك في مقدمة الإلماع » للسيد أحمد صقر ص ٣ .

(٣) انظر كتابه « الغنية » في فهرست شيوخه ، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم ، نشر الدار العربية للكتاب في تونس سنة ١٩٧٩م .

وتفقّه بأبي عبد اللَّه محمدِ بن عيسى التميمي ، والقاضي محمدِ بنِ عبد اللَّه المَسِيلي .

واستبحرَ من العلوم ، وجمع وألَّف ، وسارت بتصانيفه الركبانُ ، واشتهر اسمُه في الآفاق .

قال خَلَف بنُ بَشْكُوال[1] : هو من أهل العلمِ والتفنُّن والذكاء والفهم ، استُقضي بسَبْتَة مدةً طويلة حُمِدَتْ سيرتُه فيها ، ثم نُقِلَ عنها إلى قضاء غَرناطة ، فلم يُطَوّل بها ، وقدم علينا قُرطبة ، فأخذنا عنه .

وقال الفقيه محمدُ بنُ حَمّادُه السَّبْتي : جلس القاضي للمناظرة وله نحوٌ مِن ثمانٍ وعشرين سنة ، وولي القضاء وله خمسٌ وثلاثون سنة ، كان هَيِّناً من غير ضعفٍ ، صليباً في الحق ، تفقَّه على أبي عبد الله التميمي ، وصحب أبا إسحاق بنَ جَعفر الفقيه ، ولم يكن أحدٌ بسَبْتَةَ في عصرٍ أكثرَ تواليفَ مِن تواليفِه ، له كتاب « الشفا في شرف المصطفى » مجلد[2] ، وكتاب « ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك » في مجلدات[3] ، وكتاب « العقيدة » ، وكتاب « شرح حديث أم زرع »[4] ، وكتاب « جامع

---

(١) في « الصلة » ٢/٤٥٣ .

(٢) وهو مطبوع عدة مرات ، آخرها التي بتحقيق الأستاذ جمال السيروان وصحبه سنة ١٩٧٢م نشر مكتبة الفارابي ، وقد شغف العلماء بهذا الكتاب ، فوضعوا له الشروح والحواشي ، وخرّجوا أحاديثه ، وحرروا ألفاظه . انظر ذلك في « كشف الظنون » ٢/١٠٥٢ ـ ١٠٥٥ ، وانظر ما طبع منها والنسخ الخطية لما لم يطبع في « تاريخ » بروكلمان ٦/ ٢٦٩ ـ ٢٧٣ .

(٣) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد بكير محمود ، نشر دار مكتبة الفكر في ليبيا ودار مكتبة الحياة في بيروت سنة ١٩٦٥م .

(٤) واسمه « بغية الرائد فيما في حديث أم زرع من الفوائد » ذكر فيه طرق الحديث وما يتعلق بها ، ثم ذكر على طريق الإجمال فيه من العربية والفقه والغريب ، ثم ذكر ما اشتمل عليه من ضروب الفصاحة وفنون البلاغة والأبواب الملقبة بالبديع في هذه الصناعة . ويعد هذا الشرح من =

التاريخ » الذي أربى على جميع المُؤلفات ، جمع فيه أخبارَ ملوك الأندلس والمغرب ، واستوعَب فيه أخبار سَبْتَة وعلماءها ، وله كتاب « مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار »[1] : « الموطأ » و « الصحيحين » . . .

إلى أن قال : وحَاز من الرئاسةِ في بلدِه والرفعةِ ما لم يَصِلْ إليه أحدٌ قطُّ من أهل بلده ، وما زاده ذلك إلا تواضُعاً وخشيةً للّه تعالى ، وله من المُؤلفات الصغارِ أشياءُ لم نذكرها[2] .

قال القاضي شمسُ الدين في « وفيات الأعيان »[3] : هو إمامُ الحديث في وقته ، وأعرفُ الناس بعلومه ، وبالنحو واللغة وكلامِ العرب وأيامهم وأنسابهم .

قال : ومن تصانيفه كتابُ « الإكمال في شرح صحيح مسلم »[4] كَمَّلَ به كتاب « المُعْلَم » للمازَري ، وكتاب « مشارق الأنوار » في تفسير غريب الحديث ، وكتاب « التنبيهات » فيه فوائد وغرائب ، وكلُّ تواليفه بديعة[5] ، وله شِعر حسن .

= أعظم كتب البلاغة التطبيقية في الكتب العربية ، وهو أجمع الشروح وأوسعها كما قال ابن حجر . وقد طبع في المغرب سنة ١٩٧٥م بتحقيق صلاح الدين الأدلبي ومحمد الشرقاوي ومحمد الحسن أجانف .

(١) في تفسير غريب الحديث وضبط ألفاظه ، رتب فيه الكلمات على ترتيب حروف المعجم المعروف بالمغرب بحسب حرفها الأول ثم الثاني ثم الثالث، وهو مطبوع في جزأين ضمن مجلد واحد سنة ١٣٣٣هـ ، نشر المكتبة العتيقة ودار التراث بعنوان « مشارق الأنوار على صحاح الآثار » ، وقد اختصره ابن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩ وسماه « مطالع الأنوار على صحاح الآثار » انظر « كشف الظنون » ٢/ ١٦٨٧ و ١٧١٥ .

(٢) انظر « هدية العارفين » ١/ ٨٠٥ ، و « شجرة النور » ١/ ١٤١ .

(٣) ٣/ ٤٨٣ .

(٤) تقدم في حواشي ترجمة المازري رقم (٦٤) أن الأُبِّي ضمَّن هذا الشرح في كتابه « إكمال اكمال المعلم » فانظر ثمَّ .

(٥) طبع منها بالإضافة إلى ما ذكر كتاب « الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » =

قلت : تواليفُه نفيسةٌ ، وأجلُّها وأشرفُها كتابُ « الشِّفا » لولا ما قد حشاهُ بالأحاديث المُفتعلة ، عَمَلَ إمامٍ لا نَقْدَ له في فنِّ الحديث ولا ذوق ، واللَّهُ يُثيبُه على حُسن قصدِهِ ، وينفعُ بـ« شفائِه » ، وقد فَعَلَ ، وكذا فيه مِن التأويلاتِ البعيدةِ ألوانٌ ، ونبيُّنا صلواتُ اللَّه عليه وسلامُه غنيٌّ بِمدْحَةِ التنزيل عن الأحاديثِ ، وبما تواتَر من الأخبارِ عن الآحادِ ، وبالآحادِ النظيفةِ الأسانيدِ عن الواهياتِ ، فلماذا يا قوم نتشبَّعُ بالموضوعاتِ ، فيتطرَّقُ إلينا مقالُ ذوي الغِلِّ والحسد ، ولكن مَنْ لا يعلم معذورٌ ، فعليكَ يا أخي بكتاب « دلائل النبوة » للبيهقيِّ ، فإنه شفاءٌ لما في الصدور وهدًى ونُور[1] .

وقد حدَّث عن القاضي خلقٌ من العلماء ، منهم الإمامُ عبدُ اللَّه بنُ محمد الأُشيري ، وأبو جعفر بنُ القصير الغَرْناطي ، والحافظ خَلَفُ بنُ بَشكُوال ، وأبو محمد بنُ عُبيد اللَّه الحَجْري ، ومحمدُ بنُ الحسن الجابري ، وولده القاضي محمدُ بنُ عياض قاضي دانية .

ومن شعره :

انظُرْ إلى الزَّرْعِ وخَاماتِهِ تَحْكِي وقَدْ مَاسَتْ[2] أَمَامَ الرِّياحْ
كَتِيبَةً خَضْراءَ مَهْزُومةً شقائقُ النُّعْمانِ فيها جِرَاحْ[3]

= بتحقيق السيد صقر ، نشر دار التراث في القاهرة والمكتبة العتيقة بتونس ، وكتاب « الإعلام بحدود قواعد الإسلام » بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، نشر المطبعة الملكية في الرباط . وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في « تاريخ » بروكلمان ٦/٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(١) وهو أيضاً كسابقه فيه أحاديث واهية ، وعذره فيها أنه ساقها بأسانيدها .

(٢) في « النجوم الزاهرة » : هبت .

(٣) البيتان في « وفيات الأعيان »٣/٤٨٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٠٦ ، و« الديباج المذهب » ٢/٥٠ ، ٥١ ، و« النجوم الزاهرة » ٥/٢٨٦ ، و« شذرات الذهب » ٤/١٣٤ .

قال القاضي ابنُ خلِّكان[١] : شُيوخ القاضي يُقاربون المئة[٢] ، تُوفي في سنة أربع وأربعين وخمس مئة في رمضانها ، وقيل : في جُمادى الآخرة منها بمراكش ، ومات ابنُه في سنة خمس وسبعين وخمس مئة .

قال ابنُ بَشْكُوال[٣] : تُـوفي القاضي مُغـرَّباً عن وطنِـه في وسط سنةِ أربع .

وقال ولدُه القاضي محمد : تُوفي في ليلة الجُمعة نصف الليلةِ التاسعةِ من جُمادى الآخرة ، ودُفِنَ بمراكش سنة أربع[٤] .

قلتُ : بلغني أنه قُتل بالرماح لكونِه أنكر عصمة ابنِ تُومَرْت .

وفيها مات شاعرُ زمانه القاضي أبو بكـر أحمدُ بنُ محمـد بن حُسين الأرَّجاني[٥] قاضي تُسْتَرَ ، والعلاَّمةُ المُصنِّفُ أبو جعفرك أحمدُ بنُ علي بن

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٣/٤٨٥ .

(٢) انظر تراجمهم في كتابه « الغنية » .

(٣) في « الصلة » ٢/٤٥٤ .

(٤) أي : وخمس مئة « التعريف بالقاضي عياض » ص ١٣ بتحقيق د. محمد بن شريفة طبع المغرب سنة ١٩٨٢م وجاء في حاشية الأصل بخط مغاير ما نصُّه :

أخبرني الشيخ الإمام أبو عمرو بن حماج أن قبر القاضي عياض بناحية باب أغمـات من مراكش بإزاء كنيسة كانت هناك ، وكان لا يُعرف لِدُروسِهِ واستيلاءِ النصـارى على مدفنه وما حولَه حين أباحه لهم بعضُ الملوك ، وأن في سنة اثنتي عشرة وسبع مئة أو قبلَها أو بعدَها بقليل أراد الله تعالى إظهارَ قبره ، فغضب أبو يعقوب المَرِيني على نصارى مراكش ، وأباح أموالَهم للمسلمين ، فنهبت ديارُهم ، وتخيَّلوا أن النصارى يَدْفِنُونَ الحُلِيَّ التي لهم مع موتاهم ، فحملهم ذلك على نبش القبور التي حولَ الكنيسة ، فبيناهم كذلك إذ ظهرت علامةُ قبر القاضي وتاريخُه ، ففرح الفقهاء بذلك ، وأمر القاضي أبو إسحاق بن الصباغ بتسوية ما حولَ القبر وإشهاره وإظهاره ، وبنى عليه قبة عظيمة ذاتَ أربعة أوجه ، وألزم الفقهاء بالتردد إلى هناك لتلاوة القرآن ليشتهر القبرُ . قال لي أبو عمرو : أنا جئتُ إلى القبة المذكورة ، ودعوتُ الله تعالى ، فاستجابَ لي . والله أعلم .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

أبي جعفر البيهقيُّ[1] ، والمُسندُ بَهَراة أبو المحاسن أسعدُ[2] بنُ علي بن الموفق ، ومُحدثُ حلب أبو الحسن عليُّ بنُ سليمان المراديُّ القُرطبي[3] .

أخبرنا القاضي مُعينُ الدين عليُّ بنُ أبي العبّاس المالكي بالإسكندرية قال : قرأتُ على محمدِ بنِ إبراهيم بن الجِرْج ، عن عبدِ اللَّه بنِ محمد بن عُبيد اللَّه الحافظ ، وأخبرني أبو القاسم محمدُ بنُ عمران الحضرميُّ ، أخبرنا أبو إسحاق الغافقيُّ غيرَ مرةٍ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد اللَّه الأَزْدي ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بن عطية الجابري ، قالا : أخبرنا عياضُ بنُ موسى القاضي ، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى التميمي ، وهشامُ بنُ أحمد ، قالا : حدثنا أبو علي الغسَّاني ، حدثنا أبو عُمر النَّمِري ، حدثنا ابنُ عبد المؤمن ، حدثنا أبو بكر التّمار ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمدُ بنُ سلمة ، حدثنا ابنُ وَهْب ، عن حَيْوَة وابنِ لهيعةَ وسعيدِ بنِ أبي أيوب ، عن كعبِ بنِ عَلقمة ، عن عبدِ الرحمن بنِ جبير ، عن عبدِ اللَّه بنِ عَمْرو سمع النبيَّ ﷺ يقول : « إذا سمعتُم المُؤذِّنَ فَقولُوا ما يَقولُ ، ثم صلُّوا عليَّ ، فإنَّه مَنْ صلَّى عليَّ صلَّى اللَّهُ عليه عشراً ، ثم سلُوا اللَّهَ لي الوَسِيلَةَ ، فإنها منزلةٌ في الجنةِ لا تنبغي إلا لِعَبْدٍ مِن عباد اللَّه ، وأرجو أن أكونَ أنا هُوَ ، فمن سألَ اللَّهَ لي الوَسِيلةَ حلَّت عليهِ الشَّفَاعةُ » .

رواه مسلم[4] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٣٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٣٥) ، وفي الأصل « سَعْد » والمثبت من الترجمة المتقدمة .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٢٢) .

(٤) برقم (٣٨٤) وأخرجه أبو داود (٥٢٣) والترمذي (٣٦١٤) والنسائي ٢/ ٢٥ ، وأبو عوانة ١/ ٣٣٧ ، وأحمد ٢/ ١٦٨ ، والطحاوي ١/ ١٤٣ ، وابن السني (٩١) ، والبيهقي ١/ ٤٠٩ .

ومن سلالته العلامة :

١٣٧ ـ أبو عبد اللَّه محمدُ بنُ عياض *

ابنِ محمد بنِ القاضي عياض بن موسى ، اليَحْصبيُّ السَّبْتي النحويُّ .

قال ابنُ الزبير[١] : وُلد سنةَ أربعٍ وثمانين وخمس مئة ، وأخذ عن : أيوب بنِ عبد اللَّه الفِهْريِّ ، وأخذ بالجزيرة الخضراء « كتاب » سيبويه تفقُّهاً عن أبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ عليٍّ النحويِّ ، وأخذ بها « الإيضاحَ » لأبي علي الفارسي عن أبي الحجاج بن مَعْزوز[٢] ، وأجاز له من أصبَهان أبو جعفر الصيدلاني في سنة ثمان وتسعين ، وولي قضاءَ الجماعة بغَرناطة إلى أن مات . وكان من سُرَاةِ القُضَاةِ وأهلِ النَّزَاهة ، شديدَ التحرِّي ، صابراً على الضعيف ، شديداً على أهلِ الجاهِ ، فاضلاً وَقُوراً ، يُعرِبُ كلامَه دائماً ، وكان يُكرِمُ الطَّلَبَةَ ، وأجاز له أيضاً من دمشق الخُشُوعي[٣] . أجاز لي ، وماتَ في جُمادى الأُخرى سنةَ خمسٍ[٤] وخمسين وست مئة رحمه اللَّه ، وتُوفي أبوه عياضٌ[٥] الفقيهُ في سنة ثلاثين وست مئة بمالقة .

(*) الوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٤ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٩ ، الديباج المذهب ٢/ ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(١) انظر « الإحاطة في أخبار غرناطة » ٢/٢٢٧ ـ ٢٢٩ .

(٢) بزايين كما في الأصل و « الديباج المذهب » ، وفي «الإحاطة» ٢/٢٢٨ : «مغرور» بالغين المعجمة وراءين .

(٣) أبو طاهر بركات بن إبراهيم الدمشقي المتوفى سنة ٥٩٨هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٨٦).

(٤) في « الإحاطة » : سنة أربع .

(٥) مترجم في « شجرة النور » ١/١٧٩ .

١٣٨ ـ ابن الدَّبّاغ *

الإمامُ الحافظُ المتقنُ الأوحدُ ، أبو الوليد ، يوسفُ بنُ عبد العزيز بنِ يوسف بن عمر(١) بن فِيْرُّه(٢) اللَّخْميُّ الأُنْديُّ(٣) المالكي ، نزيلُ مُرسية .

أكثر عن أبي علي الصَّدَفيِّ ولازمَه ، وسمع « المُوطّأ » من أحمدَ بن محمد الخَولاني ، وأخذ أيضاً عن أبي محمد بنِ عتّاب ، وطائفةٍ .

وجمع ، وصنّف .

روى عنه : ابنُ بَشْكُوالٍ ، وأبو عبد الملك مروانُ بنُ عبد العزيز الوزيرُ ، وأحمدُ بنُ أبي المُطَرِّف البَلَنْسي ، وأحمدُ بنُ سلمة اللُّوْرَقيُّ ، ومحمدُ بنُ علي بن هُذيل ، وآخرون .

رأيتُ « برنامجَه » ، وقد سمع كُتُباً كباراً ، وله تأليفٌ صغيرٌ في تسمية الحفَّاظ .

قال ابنُ بَشْكُوال(٤) : كان من أنبلِ أصحابِنا ، وأعرفِهم بطريقةِ الحديثِ وأسماءِ الرجال وأزمانهم وثِقاتِهم وضُعفائِهم وأعمارِهم وآثارِهم ، ومن أهل العنايةِ الكاملةِ بتقييدِ العلمِ ، وشُووِرَ في الأحكام ببلدِه ، ثم خطبَ

(*) الصلة ٢/٦٨٢ ، ٦٨٣ ، بغية الملتمس : ٤٩١ ، ٤٩٢ ، معجم البلدان ١/٢٦٤ ، الاستدراك لابن نقطة : باب الأُنْدي والأُبَّدي ، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٦) ، العبر ٤/١٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٠ ـ ١٣١٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٨٥ ، شذرات الذهب ٤/١٤٢ ، هدية العارفين ٢/٥٥٢ ، فهرس الفهارس ١/٣٠٨ .

(١) قال المؤلف في « التذكرة » : وقيل : إبراهيم بدل عمر . وورد اسمه في « معجم البلدان » : يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندي .

(٢) بكسر الفاء وسكون الياء وضم الراء المشددة آخره هاء . انظر « المشتبه » ٢/٥١٤ .

(٣) نسبة إلى أُنْدة بالضم ثم السكون ، وهي مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس .

(٤) في « الصلة » ٢/٦٨٢ .

به وقتاً ، قال لي : مولدُه في سنة إحدىٰ وثمانين وأربع مئة .

تُوفي سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة .

ومن مشايخه خلفُ بنُ إبراهيم بن النَّخّاس ، وعبدُ القادر الصَّدَفيُّ .

قال ابنُ الزبير : هو أحدُ الأئمةِ المَهَرة المُتقنين ، ومن جهابذَةِ النُّقّاد ، اعتمده الناسُ فيما قيَّده ، وكان سَمحاً مُؤثراً على قلَّة ذاتِ يده ، نَزِهَ النفسِ ، ولي خطابة مُرسية ، ثم قضاء دانية[1] .

قلت : أنبأنا بـ « المُوطأ » أحمدُ بنُ سلامة ، عن أبي جعفرٍ القُرطبي بسماعه منه .

١٣٩ ـ البيِّع *

الشيخُ أبو بكر ، محمدُ بنُ عبد العزيز بنِ علي بن محمد بن عُمر الزُّهريُّ الوقّاصيُّ الدِّينوريُّ ، ثم البغداديُّ المراتبي البَيِّع .

سمع أباه ، وأبا نصرٍ الزَّينَبيَّ ، وعاصمَ بنَ الحسن ، ورزقَ الله التميميَّ .

وعنه : ابنُ أخيه محمدُ بنُ هبة الله من « مشيخة » الأَبَرْقُوهي شيخنا .

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ : كان من أولادِ المَيَاسير ، وكان شيخاً مُتَوَدِّداً كَيِّساً مطبوعاً ، غير أنه يلعبُ بالحَمَامِ ، قال لي : إنه وُلِدَ في أول سنة خمس وسبعين وأربع مئة .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٠ .

(*) العبر ٤/١٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٠ ، شذرات الذهب ٤/١٤٠ .

مات في الثالث والعشرين من المحرم سنة خمسٍ وأربعين وخمس مئة .

وفيها تُوفي أبو علي الحسينُ بنُ علي بن الحسين النيسابوريُّ الشَّحّاميُّ[1] ، مكثِرٌ سمع من ابنِ المُجِبِّ ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن رضىً خطيبُ قُرطبة ، وأبو محمد المباركُ بنُ أحمد بن بركة الكِنْدِيُّ الخبّاز[2] ، وأبو البركات محفوظُ بنُ الحسن بن صصرى التغلبي عن ثمانين سنة .

١٤٠ ـ ابن عبدان *

الشيخُ أبو القاسم ، الخَضِرُ بنُ حُسين بنِ عبد الله بن الحُسين بن عُبيد[3] الله بن أحمد بن عبدان ، الأَزْديُّ الدمشقيُّ الصَّفّار .

سمع أباه ، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وسهلَ بنَ بشر ، والفقيهَ نصرَ ابنَ إبراهيم ، والحسَنَ بنَ أبي الحديد ، وله إجازةٌ من عبدِ العزيز الكَتّاني .

روى عنه : ابنُ عساكر وابنُهُ القاسم ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة وغيرُهُم .

مات في شعبان سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

١٤١ ـ مُوفَّق **

الخادمُ الأستاذُ ، أبو السَّداد الحَبَشِي ، مولى الوزيرِ نِظام المُلك .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٤٢) .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٠٠ وقد تصحف فيه إلى « الحبّار » بالحاء المهملة والراء .

(*) تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٥/١٦٤ .

(٣) في « تهذيب » ابن عساكر : « عَبْد » .

(**) لم نقف على مصدرٍ ترجمه .

سمع أبا نصر الزَّينبي ، والقاضي الخِلَعيَّ بمصر ، وقرر برباط الزَّوْزَني .

روى عنه : السِّلَفيُّ وأثنى عليه ، وأبو محمد بنُ الخشَّاب .

بقي إلى سنةِ أربعٍ وأربعين وخمسٍ مئة .

١٤٢ ـ الشحَّاميُّ *

الرئيسُ الأوحد ، أبو علي ، الحُسينُ(١) بنُ علي بن الحسين بن محمد ابن محمد الشَّحّاميُّ النيسابوريُّ .

كان يَخْدُمُ الخاتُونَ .

وكان سَمِعَ الكثيرَ من الفضلِ بنِ المُحبِّ ، وأبي بكر بنِ خَلَف ، والصّرّام ، ومحمدِ بنِ إسماعيل التَّفْليسي .

روى عنه : السَّمعانيُّ وابنُهُ عبدُ الرحيم .

تُوفي ليلةَ نصف شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين وخمس مئة .

١٤٣ ـ الرَّفَّاء **

شاعرُ الشام ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ منير بن أحمد بن مُفلح ،

(*) العبر ٤/١٢٣ ، ١٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٣٩ ، ١٤٠ .

(١) في « العبر » : الحسن .

(**) الخريدة (قسم الشام) ١/ ٧٦ ـ ٩٥ ، مرآة الزمان ٨/ ١٣٢، ١٣٣ ، الروضتين ١/٩١ ، وفيات الأعيان ١/١٥٦ ـ ١٦٠ ، الأعلاق الخطيرة ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، العبر ٤/١٣٠ ، تتمة المختصر ٢/٨٥ ، الوافي بالوفيات ٨/١٩٣ ـ ١٩٧ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٧ ، البداية ١٢/٢٣١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٩٩ (وفيات سنة ٥٤٥) ، كشف الظنون : ٧٦٩ ، شذرات الذهب ٤/١٤٦ ، ١٤٧ ، روضات الجنات : ٧٢ ، ٧٣ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٢/١٠٠ ـ ١٠٢ ، أعيان الشيعة ١٠/٢٢٨ ـ ٢٤٨ ، تاريخ بروكلمان ٥/٤٧ ، =

الأطرابُلسيُّ الرفّاء ، صاحبُ الديوان المشهور[1] .

له نظمٌ بديع .

وكان يُلقَّب بمُهَذِّب الدين ، ويقال له : عينُ الزمان .

قال ابنُ عساكر[2] : رأيتُهُ مرّاتٍ ، وكان رافضيّاً ، خبيثَ الهجو والفُحش ، سجنه بُوري مُدَّة ، وهمَّ بقطعِ لسانِهِ ، ثمّ تَسَحَّبَ ، فلما ولي شمسُ الملوك[3] عاد إلى دمشق ، فبلغ شمسَ الملوك عنه أمرٌ ، وأراد صلْبَه ، فاختفى ، وَهَرَبَ ، ثم قدم في صُحبة الملك نورِ الدين ، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثمان وأربعين[4] وخمس مئة بحلب .

وكان هو والقَيْسَرانيُّ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ ، لكن القيسراني سُنّي دَيِّن .

١٤٤ - القيسراني *

سَيِّدُ الشُّعراء ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ نصر بن صغير بن خالد ، القَيْسَرَاني .

= ٤٨ . وانظر كتاب « شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام » للدكتور محمد علي الهرفي : ٢٥٥ - ٢٨٨ .

(١) ومنه القصيدة التترية ، وهي عبارة عن (٩١) بيتاً في عبده تتر ، أرسله بهدايا إلى الشريف الموسوي ، فأبقاه عنده ، وهي مذكورة في «ثمرات الأوراق» لابن حجة الحموي على هامش « محاضرات الأدباء » طبعة القاهرة ١ /٢٨٧ ، ٣٢٩ - ٣٣٥ ، وفي « تزيين الأسواق » لداود الأنطاكي ص ٣٤٧ .

وله قصيدة في « مجموع مزدوجات » مطبوعة في القاهرة ١٢٩٩هـ طبعة حجر . وله شعر كثير في « الروضتين » وفي « الخريدة » (قسم الشام) .

(٢) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » لبدران ٢ /١٠٠ ، ١٠١ .

(٣) إسماعيلُ بنُ تاجِ الملوك بوري ، مترجم بعد أبيه في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٩) .

(٤) أورده في « النجوم الزاهرة » في وفيات سنة ٥٤٥ .

(*) ذيل ابن القلانسي : ٣٢٢ ، الأنساب ١٠ /٢٩١ ، التحبير ٢ /٢٤٢ - ٢٤٤ ، الخريدة =

ولد بعَكَّا ، ونشأ بقَيْسارِيَّة[1] ، وسكن دمشقَ ، وامتدح المُلُوكَ ، ووليَ إدارَةَ الساعاتِ على باب الجامع[2] في أيَّام تاجِ المُلُوك ، ثم سكن حلَبَ ، وولي بها خِزانةَ الكتب .

قرأ الأدبَ ، وأتقن علمَ الهيئة والهندسةِ ، وصحب الشاعرَ أبا عبد الله ابن الخيّاط[3] . ومن نظمه :

يـا هِـلالاً لاَحَ فـي شَـفَـقِ أعْـفِ أجْـفَـانِـي مِـن الأَرَقِ
فُـكَّ قَـلْبـي يـا مُـعَـذِّبَـهُ فَهْـو مِنْ صُـدْغَيْـكَ في حَنَقِ[4]

قال السَّمعاني : هو أشعرُ مَنْ رأيتُهُ بالشام ، وُلِدَ سَنَـةَ ثمان وسبعين

= (قسم الشام) ١/٩٦ - ١٦٠ ، معجم الأدباء ١٩/٦٤ - ٨١ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٢٣ ، مرآة الزمان ٨/١٣٣ ، الروضتين ١/٩١ ، وفيات الأعيان ٤/٤٥٨ - ٤٦١ ، دول الإسلام ٢/٦٤ ، العبر ٤/١٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، تتمة المختصر ٢/٨٤ ، ٨٥ ، الوافي بالوفيات ٥/١١٢ - ١٢١ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٧ ، ٢٨٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣١ ، العسجد المسبوك : ق ٦٨/١ ، كشف الظنون ٧٦٨ ، شذرات الذهب ٤/١٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢ (وفيات ٥٤٧) ، الدارس ٢/٣٨٨ ، الفهرس التمهيدي ٣٠١ ، تاريخ بروكلمان ٥/٤٨ (النسخة العربية) . وانظر كتاب « شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام » للدكتور محمد علي الهرفي : ٢٢٤ - ٢٥٤ ، وكتاب « صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني » للدكتور محمود إبراهيم ، نشر المكتب الإسلامي بدمشق ومكتبة الأقصى في عمان سنة ١٩٧١م ، وكتاب « محمد بن نصر القيسراني حياته وشعره » لفاروق أنيس جرار ، نشر دار الثقافة والفنون في عمان سنة ١٩٧٤م .

(١) وهي بلد على ساحل البحر ، تعدُّ من أعمال فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . « معجم البلدان » ٤/٤٢١ .

(٢) يعني الجامع الأموي بدمشق .

(٣) وهو الشاعر المجيد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي ، المتوفى سنة ٥١٧هـ . مترجم في الجزء التاسع عشر برقم (٢٧٩).

(٤) ولابن القيسراني شعر عظيم في الجهاد ومناهضة الصليبيين ومدح عماد الدين ونور الدين ، وفي الكتب التي خصصت لدراسته كثير من شعره ، ولم يعثر له إلا على « ديوان » صغير ، ذكر فيه بعض قصائده في الغزل والمديح ، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية . انظر « فهرس المخطوطات المصورة » ١/٤٥٣ .

وأربع مئة ، وتوفي سنة ثمان وأربعين[1] وخمس مئة .

١٤٥ ـ الإسفراييني *

الشيخُ أبو المعالي ، الفضلُ بنُ سهلِ بنِ بشر الإسفراييني الدمشقيُّ ، ويُلَقَّبُ بالأثير[2] ، الحلبي .

وُلِدَ بمصر ، ونشأ ببيتِ المَقْدس ، وسافر في التجارةِ إلى خُراسان وغيرِها ، ووعظَ مدةً بحلب .

سمع أباه ، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وله إجازةٌ من أبي بكر الخطيب ، وعندهُ عن أبيه « السُّنَن الكبير »[3] للنَّسائي .

قال السمعانيُّ : يُتَّهمُ بالكذِبِ في لهجتِهِ، وسماعُهُ صحيح[4] .

قلتُ : روى عنه السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[5] ، وآخرُ من روى عنه بالإجازة ابنُ المُقَيَّر .

مات ببغداد في رجب سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة .

---

(١) قال في « التحبير » : توفي سنة خمسين وخمس مئة . وأورده في « النجوم الزاهرة » في وفيات سنة ٥٤٧ .

(*) المنتظم ١٠/١٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢١٥ ـ ٢١٧ ، كشف الظنون ١١٨٩ ، هدية العارفين ١/٨١٩ .

(٢) في « المستفاد » : كان يعرف بالأمير .

(٣) ولم يطبع سوى جزء صغير منه بتحقيق عبد الصمد شرف الدين ، والمطبوع المتداول إنما هو اختصار أبي بكر بن السني تلميذ النسائي كما بينته في التعليق على « تهذيب الكمال » ١/٣٢٨ .

(٤) انظر « المستفاد » ص ٢١٦ .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٦٣/٢ .

١٤٦ - ابن الفَراويّ *

الشيخُ الفقيهُ العالم ، المسندُ الثقةُ ، أبو البركات ، عبدُ الله بنُ محمد ابن الفضل بن أحمد بن الفَراوي الصاعديُّ النيسابوريُّ ، صَفيُّ الدين المُعَدل .

سمع من : جده لأُمِّه طاهر الشّحّاميّ ، ومحمدِ بنِ عُبيد الله الصّرّام ، وعثمانَ بنِ محمد المَحْمي ، وأبي نصر محمدِ بنِ سهل السَّرّاج ، ومحمدِ بنِ إسماعيل التَّفْلِيسي ، وعبدِ الرحمن بنِ أحمد الواحدي ، وأبي بكر بنِ خلف الشيرازيِّ ، وفاطمةَ بنتِ الدقّاق ، وعدة .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسمعانيُّ وولدُهُ عبدُ الرحيم ، والمُؤيَّد الطُّوسيُّ ، ومنصورُ بنُ عبد المنعم بن الفَراوي حفيدُهُ ، والصفّار قاسمُ بنُ عبد الله ، وزينبُ بنتُ عبد الرحمن الشَّعْرِيَّة ، وجماعةٌ .

قال السمعانيُّ : هو إمامٌ فاضلٌ ثقةٌ صدوقٌ ديِّنٌ ، حسنُ الأخلاق ، له باعٌ طويلٌ في الشُّروط وكتبِ السِّجلّات ، لا يجري أحدٌ مجراه في هذا الفنِّ ، وهو إمامُ مسجِدِ المُطرز .

وقد سَمِعَ أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم بنُ السمعاني من لفظه « معرفة علوم الحديث » للحاكم بسماعِهِ من أبي بكر بنِ خلف عنه ، وسمع أبو المُظفَّر منه جميع « مُسند » أبي عَوانة الإسفراييني بسماعه من أوله إلى فضائل المدينة من عثمان المَحْمي ، ومن ثَمَّ إلى كتاب فضائل القرآن من الصَّرّام ، ومن ثَمَّ إلى

(*) العبر ٤/١٣٦ ، ١٣٧ ، دول الإسلام ٢/٦٦ ، شذرات الذهب ٤/١٥٣ . والفراوي نسبة إلى فراوة ، وهي بليدة من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخوارزم . وقد ضُبطت في الأصل بفتح الفاء وهو الموافق لما ضبطه ياقوت ، وضبطها السمعاني بالضم وتابعه ابنُ الأثير .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٩٣/٢ .

آخر الكتاب من فاطمةَ بنتِ أبي علي الدقّاق بسماعهم من أبي نُعيم الإسفراييني عنه .

مات في جائحة الغُزِّ جوعاً وبرداً بنيسابور في ذي القَعدة سنةَ تسعٍ وأربعين وخمسِ مئة ، وهلك خلقٌ من الجُوع والعذابِ والنهب ، فالأمرُ لله .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هِبة الله سنةَ ستٍّ وتسعين ، عن أبي المُظَفَّر عبدِ الرحيم بنِ أبي سَعْد ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد الفَراوي ، أخبرنا عثمانُ ابنُ محمد المَحمي (ح) وأخبرنا أبو الفضل ، عن القاسمِ بنِ عبد الله ، أخبرنا أبو الأسعد بنُ القُشيري ، أخبرنا عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن البَحيري ، قالا : أخبرنا عبدُ الملك بنُ الحسن سنةَ تسع وتسعين وثلاث مئة ، أخبرنا يعقوبُ بنُ إسحاق الحافظ سنة سُتَّ عشرةَ وثلاث مئة ، حدثنا موسى بنُ إسحاق القَوّاس ، حدثنا حفصُ بنُ غياث ، حدثنا الأعمشُ ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، وعن أبي صالح ، عن أبي هُريرة ، قالا : قال رسولُ الله ﷺ : « أُمِرتُ أن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ ، فإذَا قَالُوا ذٰلِكَ عَصَمُوا مني دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلا بحقِّها ، وَحِسَابُهُم على اللّهِ »[1] .

١٤٧ ـ السُّلطان *

شيخُ الشافعيّة ، أبو سعد ، عمرُ بنُ علي بن سهل الدّامَغَاني ، ويُلَقَّبُ بالسلطان .

---

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (١٣٩٩) و (٦٩٢٤) و (٧٢٨٥) ، ومسلم (٢١) والترمذي (٢٦١٠) وأبو داود (٢٦٤٠) والنسائي ٥/١٤ ، وفي الباب عن ابن عمر ، وأنس بن مالك ، وعن جابر والنعمان بن بشير ، وأوس بن حذيفة ، وطارق بن أشيم وغيرهم وهي مخرجة في شرح الطحاوية ١/١٤ بتحقيقنا .

(*) التحبير ١/٥٢٥ ، طبقات السبكي ٧/٢٥٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٥١ ، ٥٢ .

ذكره أبو سَعْدٍ السمعانيُّ في شُيوخه ، فقال : كان إماماً ، حسنَ الكلام ، رقيقَ القلب ، سريعَ الدمعة ، سمع من أبي بكر بنِ خلفٍ الشّيرازيِّ ، وأحمدَ بنِ إسماعيل الشُّجاعي ، والحسنِ بنِ أحمد السَّمَرْقَندي[1] .

وكانت وفاتُهُ سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة .

وقال تاجُ الدين عليُّ بنُ أنجب في كتاب « الاقتفاء في طَبَقات الفُقهاء » : كان إماماً فاضلاً مُناظراً ، وكان يُعرف بالسُّلطان ، تفقَّه على أبي حامدٍ الغزالي .

قلتُ : ذكر القُطْبُ النيسابوريُّ[2] أنه تفقَّه بعُمر السلطان ، وبمحمدِ ابنِ يحيى ، وتفقّها بالغزالي .

١٤٨ ـ أُنُر *

ملكُ الأُمراء بدمشق ، معينُ الدين الطُّغْتِكِيني .

أميرٌ سائس ، رئيسٌ شجاع ، مَهيب ، فحلُ الرأيِ ، دَبَّر دولةَ أولادِ أستاذِهِ .

وكان يُحبُّ العُلماء والصُّلحاء ، ويبذُل المالَ، وله مواقفُ مشهودةٌ ،

---

(١) انظر « التحبير » ١/٥٢٥ .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .

(*) تاريخ ابن القلانسي (انظر الفهرس) ، الكامل في التاريخ ١١/١٤٧ ، مرآة الزمان ٨/١٢٢ ، الروضتين ١/٦٤ ، العبر ٤/١٢١ ، ١٢٢ ، دول الإسلام ٢/٦٠ ، تتمة المختصر ٢/٧٧ ، الوافي بالوفيات ٩/٤١٠ ، ٤١١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٦ ، مختصر تنبيه الطالب : ١٠٧ ، وأنر : ضبطه الصفدي فقال : بفتح الهمزة وضم النون وبعدها راء . وقد ضبط في « النجوم » ضبط قلم بضمتين ، وقال محققه : كذا وجد مضبوطاً بالقلم في هامش الأصل و « تاريخ » ابن القلانسي .

وغزوٌ كثيرٌ ، وكان حَسَنَ الدِّيانَةِ ، له المدرسةُ المُعينية(1) ، وقُبَّةٌ على قبرِهِ وراء دار بطيخ ، وكانت الفِرنجُ تخافُهُ .

تُوفي سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة .

وبنتُهُ : هي عصمةُ الدين الخاتون(2) ، واقفةُ المدرسة الخاتونيّة(3) ، تزوَّج بها الملكُ نورُ الدين محمودُ بنُ زنكي .

تُوفي أُنُر في شهر ربيع الآخر ، رحمه الله ، وإليه ينسب قُصَير مُعين الدين بالغَور ، وكان مملوكاً للملك طُغْتِكين . وطُغْتِكين من غِلمان السلطان تتش السَّلجوقي ، وتتش هو أخو السلطان ملكشاه(4) .

١٤٩ ـ السِّنْجَبَسْتي *

الشيخُ المسند ، أبو علي ، الحسنُ بنُ محمد بن أحمد السِّنْجَبَسْتي ، شيخٌ عالم صالح .

سمع من : عبدِ الرحمن بنِ محمد كُلار ، وأبي بكر بنِ خلف ، وقارب التسعين .

روى عنه : أبو سعد السمعانيُّ وابنُهُ عبدُ الرحيم .

---

(1) وهي من مدارس الأئمة الحنفية ، انظر « مختصر تنبيه الطالب » ص ١٠٧ ، وقد تصحف اسمه فيه إلى « أتز » بالمثناة الفوقية والزاي .

(2) تحرف اسم أبيها صاحب الترجمة في « أعلام النساء » ١/٣٠٩ إلى سعيد الدين أتستر .

(3) من مدارس الأئمة الحنفية . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ص ٧٧ ، ٧٨ ، وقد تصحف اسم صاحب الترجمة فيه إلى « أتز » .

(4) طغتكين وتتش وملكشاه مرت تراجمهم في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠٢) ، (٤٦) ، (٣٤) .

(*) الأنساب ٧/١٦٣ ، معجم البلدان ٣/٢٦٣ .

مات بنيسابور سنةَ نيِّفٍ وأربعين[1] وخمس مئة .

وَسَنْجَبَسْت[2] : منزلةٌ معروفةٌ بين نيسابور وسرخس ، مثلُ قرية .

١٥٠ ـ العبَّادي *

الواعظُ المشهورُ المطرب ، أبو منصور ، المُظَفَّرُ بنُ أردشير المَروزيُّ العبّادي ويُلَقَّبُ بالأمير .

واعظٌ باهر ، حلوُ الإشارة ، رشيقُ العبارة ، إلا أنه قليلُ الدين .

سمع من نصرِ الله الخُشْنامي ، وعبدِ الغفّار الشيروي ، وجماعة .

قَدِمَ رسولاً إلى بغداد من السلطان سَنْجر[3] سنةَ إحدى وأربعين ، فأقام ثلاثةَ أعوام يَعِظُ بجامع القصر وبِدَارِ السَّلْطَنَة ، وازدحموا عليه ، وأقبل عليه المُقتفي والكُبراء ، وأملىٰ بجامع القصر .

روى عنه : ابنُ الأخضر ، وحمزةُ بنُ القُبَّيطي ، ومحمدُ بنُ المكرّم .

وكان يُضرب بِحُسْنِ وعظه المَثَلُ .

قال أبو سعد السمعاني : لم يكن بثقة ، رأيت رسالةً بخطِّه جمعها في إباحة شُرب الخمر[4] .

---

(١) ذكر ياقوت وفاته سنة ٥٤٨ نقلاً عن السمعاني في « التحبير » ، ولكن لم أجد ترجمته فيه .

(٢) ضبطت في الأصل بفتح السين وكذا ضبطها السمعاني ، وضبطها ياقوت بكسرها .

(*) الأنساب ٨/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، المنتظم ١٠/١٥٠ ، ١٥١ ، اللباب ٢/٣١٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٣ ، والعبادي نسبة إلى بعض أجداده .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٥٢) .

(٤) انظر « الأنساب » ٨/٣٣٧ ، ٣٣٨ .

قـال ابنُ الجَوزي[1] : لـه كلمـاتٌ جيـدة ، وَكَتَبُـوا عنـه من وعـظِهِ مُجَلَّداتٍ ، ذهب ليُصلح بين ملكٍ وكبير ، فحصل له منهما مالٌ كثير ، ومات بعسكر مُكرم سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

وقيل : كان يُخِلُّ بالصلاة ليلةَ حضورِهِ السماع ، وذكر ليلةً مناقب عليٍّ رضي الله عنه ، وأنَّ الشمسَ رُدّت له ، فاتفق أن الشمسَ غابت بالغَيم ، فعمل أبياتاً وهي :

لا تَغْـرُبي يـا شَمْسُ حَتَّى يَنْتَهِي ... مَـدْحِي لآلِ المُصْـطَفَى ولِنَجْلِهِ
واثْنِي عِنَـانَـكِ إن أَرَدْتِ ثَنَـاءَهُم ... أَنَسِيْتِ إذْ كَـانَ الـوُقُـوفُ لأَجْلِهِ
إنْ كَـانَ لِلْمَـوْلَى وَقُـوفُـكِ فَلْيَكُنْ ... هـذَا الـوُقُـوفُ لِخَيْـلِهِ وَلـرَجْلِهِ

قال : فطلعتِ الشمسُ من تحت الغيم ، فلا يُدرى ما رُمي عليه من الثيابِ والأموال .

عاش ستّاً وخمسين سنة ، الله يُسامحه .

١٥١ ـ أبو عبد الله مَرْدَنيش *

الزاهدُ المجاهدُ ، أبو عبد الله ، محمد الجُذامي المغربي .

كان معه عدةُ رجال أبطالٍ يُغيرُ بهم يمنةً ويسرةً ، وكانوا يحرثون على خيلِهم كما يحرُثُ أهلُ الثَّغر ، وكان أميرُ المسلمين ابنُ تاشفين يمدُّهم بالمال والآلات ، ويبرُّهم .

ولمردنيش مغازي ومواقفُ مشهودة وفضائلُ ، وهو جدُّ الملك محمدِ[2]

---

(1) في « المنتظم » ١٠/١٥١ .

(*) لم نقف على مصدرٍ ترجمه .

(2) سترد ترجمته برقم (١٥٦) .

ابنِ سعد بن محمد صاحِبِ شرق الأندلس .

فمن عجيب ما صحّ عندي من مغازيه ـ يقولُ ذلك اليَسَعُ بنُ حزم ـ أنه أغار يوماً ، فغنم غنيمةً كثيرة ، واجتمع عليه من الروم أكثرُ من ألف فارس ، فقال لأصحابه وكانوا ثلاث مئة فارس : ما تَرَون ؟ فقالوا[1] : نَشْغَلُهُم بتركِ الغنيمة . فقال : ألم يقل القائلُ : ﴿ إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ ﴾ [الأنفال : ٦٥] فقال له ابنُ مُورين : يا رئيس ، اللهُ قال هـذا . فقال : اللهُ يقولُ هذا وتقعُدُون عن لقائِهم ؟ ! قال : فَثَبَتُوا ، فهزَموا الروم .

ومن غريب أمرِهِ أنه نزل ملكُ الروم ابنُ رُذمير ، فأفسدوا الـزروع ، فبعث يقولُ له : مثلُكَ لا يرضىٰ بالفساد ، ولا بُدَّ لك من الانصراف ، فأُفسِدُ في بلدك في يوم واحد ما لا تُفْسِده في جمعة . فأمر اللعينُ أصحابَهُ بالكفِّ ، وبعثَ إليه يرغَب في رُؤ يته لسُمعته عندهم . قال ابنُ مورين : فجئنا مـع الرئيسِ ، فقدَّمناه ، فأكرمَه ، وأجلسه إلى جنبه ، وجعل يَطَّلَّعُ إليه ويقولُ بلسانه : اسمُـكَ عظيم ، وطلعتُـكَ دونَ اسمِك ، ومـا شخصُك بشخصِ فارس . وكان قَصيراً ، وأراد مُمازحَتَه ، وكذا وجَّه إليه أميرُ المسلمين عليُّ بنُ يوسف ، فمضىٰ واجتمع به ، واستناب موضعَه ولدَه سعداً إلى أن رجع .

وفي سنـة سبع عشـرين وخمس مئة سـار ابن رُذمير ، فنـازل مدينـة إفراغة[2] وبها ابنُ مَردنيش ، وطال الحصارُ ، فكتبوا إلى أميرِ المسلمين ابنِ تاشفين لِيُغيثَهُمْ ، فكتب إلى ابنِهِ تاشفين بنِ علي ، وإلى الأمير يحيـى بنِ غانية بإغاثتهم ، وإدخالِ الميرةِ إليهم ، فتهيَّأ لنجدتهم أربعـةُ آلاف ، فما

---

(١) في الأصل : فقال .

(٢) بكسر الهمزة والغين معجمـة ، مدينـة بالأنـدلس من أعمال مـاردة كثيرة الـزيتون . « معجم » ياقوت ١ /٢٢٧ .

وصلوا إلى إفراغة إلا وقد فَني ما بها ، ولم يبق لابنِ مَردنيش سوى حصان ، فذبحهُ لهم ، فحَصَلَ لكل واحدٍ أوقية أوقية .

قال اليسع : فحدثني الملكُ المجاهد ابنُ عياض[1] حديثَ هذه الغَزَاة ، قال : لما وصل أبو زكريا يحيى بنُ غانية مدينة زيتونة ، خرجتُ إليه من لارِدة مع فرساني ، فقال : أشيروا عليَّ . فقُلتُ : الصوابُ جمع جُند الأندلس تحت رايةٍ واحدة ، وهلال وسُليم تحت رايةٍ أخرى ، ويتقدمُ الزبيرُ ابن‌عمر بأهل المَغرب وبالدوابّ التي تحملُ الأقواتَ ، معهم الطُّبُولُ والراياتُ ، ونبقى نحن والعربُ كميناً عن يمين الجيشِ ويسارِهِ ، فإذا أبصَرَ اللعينُ الراياتِ والطبولَ والزَّمْر حمل عليه ، فنكرُّ عليه من الجهتين . قال : فصلَّينا الصُّبح في ليلة سبعٍ وعشرين من رمضان سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، وأبصر اللعينُ الجيشَ وقد استراح من جراحاته ، وكان عسكَرُهُ إذ ذاك أربعةً وعشرين ألف فارس سوى أتباعِهِم ، فقصدوا الطُّبولَ ، فانكسرُوا وتفرَّقُوا ـ يعني المسلمين ـ فأتينا الرومَ عن أيمانهم ، ونزل النصرُ وعمل السيفُ في الروم حتى بقي ابنُ رُذمير في نحو أربع مئة فارس ، فلجؤُوا إلى حصنٍ لهم ، وباتَ المسلمون عليه ، ثم هلك غمّاً ، وأصابه مرضٌ مات بعد خمسة عشر يوماً من هزيمته ، فلا رحمه الله .

١٥٢ ـ ابن مُسْهِر *

الأديبُ البارع ، مُهذّب الدين عليُّ بنُ أبي الوفاء سعدِ بنِ علي بن عبد الواحد الموصلي الشاعر ، وديوانُهُ في مجلدين .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٥٤) .

(*) خريدة القصر (قسم الشام) ٢/٢٧١ ، وفيات الأعيان ٣/٣٩١ ـ ٣٩٥ .

مدح الخُلفاء والمُلوك ، وتنقّل في الولاياتِ ببلدِهِ .

ولد بآمد ، ومات في صفر سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة . وقال العماد : سنة ست وأربعين .

وله من أبياتٍ يصفُ الفهدَ :

مِنْ كُلِّ[1] أَهْرَتَ بَادِي السُّخْطِ مُطَّرِحِ الـ ـحَيَاءِ جَهْمِ المُحيًّا سيِّىء الخُلُقِ
والشمسُ مُذْ لقَّبُوها بالغَزَالةِ أعـ ـطَتْهُ الرَّشا جَسَداً من لونها اليَقَقِ[2]
ونقَّطَتْهُ حِبَاءً[3] من تَسَالُمِها[4] على المنايا نِعاجُ الرَّمْلِ بالحَدَقِ
هَـذَا وَلَمْ تَبْـرُزَا مَعْ سِلْمِ جانِبِه يـوماً لنـاظِرهِ إلا على فَـرَقِ[5]

وعمل في عصره الصوريُّ السراجُ محمدُ بنُ أحمد :

شَثْنُ البراثِنِ[6] في فيه وفي يدِهِ فَتْكُ الصوارِمِ[7] والعسّالةِ الذُّبُلِ
تنافَسَ الليلُ فيه والنهارُ معاً فقمَّصاهُ بجِلْبابٍ من المُقَلِ
والشمسُ مُذْ لقَّبوها[8] بالغَزَالةِ لم تبرُزْ لناظرِه إلا على وَجَلِ[9]

---

(١) في « وفيات الأعيان » : وكل . والأهرت : الواسع الشدقين .

(٢) يقال : أبيض يقق محركة وككتف : شديد البياض . وقوله « جسداً » وردت في « وفيات الأعيان » : « حسداً » بالحاء المهملة .

(٣) في الأصل : حياء ، والتصويب من الوفيات .

(٤) في « وفيات الأعيان » : كي يُسالمها . ونعاج الرمل : البقر الوحشي .

(٥) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٣٩٢/٣ . وقال ابن خلكان : وهي من قصيدة بديعة وأولها :

هي المواردُ بين السِّحرِ والحَدَقِ فـرِدْ دِنـان المنـايـا مورد الأنـق
وأطيبُ العيش ما تجنيه مِن تعب وأعذبُ الشرب ما يصفو من الرَّنَقِ

(٦) في الأصل : البراثين والتصويب من الوفيات .

(٧) في « وفيات الأعيان » : ما في الصوارم . والعسّالةُ جمعُ عسّال ، يقال : رمح عسّال : مضطربٌ لدنٌ . والذُّبُل جمع ذابل ، يقال : قناً ذابلٌ : دقيقٌ لاصقُ الليط .

(٨) في « وفيات الأعيان » : دعوها .

(٩) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٣٩٣/٣ .

١٥٣ ـ ابنُ نِظام المُلك *

الوزيرُ الكامل ، أبـو نصر[١]، أحمدُ ابنُ رأسِ الوزراء نِـظَامِ المُلك الحسنِ بنِ علي الطُّوسيُّ ، نزيلُ بغداد .

وَزَر للخليفةِ وللسُّلطان[٢] ، وآخر ما وزر للمُسترشدِ باللَّه ، ثم عُزل بعد سنة وشهر ، ولزم دارَهُ .

وكان صَدْراً محتشماً ، يملأُ العينَ .

روى عن : عبدِ الرزاق الحَسْناباذي وابنِه .

وعنهُ : السَّمعانيُّ ، وحفيدُه داودُ بنُ سليمان .

مات في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة ، ودُفن بداره .

ومات قبله في رمضان ابنُ أُختِ الإمام أبو الفضل نصرُ بنُ أحمد بن نِظام الملك ، وكان من أقرانِه ، قاربَ الثَّمانين .

وروىٰ عن الشيخ أبي إسحاق الشِّيرازي .

وعنهُ : عبدُ الرحيم بنُ السمعاني .

مات هذا بطُوس .

(*) المنتظم ١٠/١٣٨ ، ١٣٩ ، الكامل في التاريخ ١١/١٤٧ ، الفخري : ٣٠٦ ، الوافي بالوفيات ٦/٣٢١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٦ .

(١) تحرف في « البداية » إلى : أبو الحسن علي بن نصر .

(٢) محمد بن ملكشاه في نصف ذي القعدة سنة خمس مئة ، كما في « الوافي » ٦/٣٢١ و « المنتظم » ١٠/١٣٨ . وفي « البداية » محمود بدل محمد .

١٥٤ ـ أبو محمد ابنُ عياض المجاهدُ *

عبدُ اللَّه ، وقيل : عبدُ الرحمن ، المجاهدُ في سبيل اللَّه ، فارسُ الأندلس ، وبطلُها المشهور ، اتفق عليه أهلُ شرقِ الأندلس .

قال عبدُ الواحد بنُ علي المَرّاكُشي[1] : كانَ مِن الصَّالحين الكِبار ، بلغني عن غير واحدٍ أنّه كان مُجابَ الدعوةِ ، سريعَ الدمعة ، رقيقاً ، فإذا ركب الخيلَ لا يقومُ له أحدٌ ، كان النصارى يَعُدُّونه بمئةِ فارس ، فحمى اللَّهُ به الناحِيةَ مدةً إلى أن تُوفي رحمةُ اللَّه عليه ، ولا أتحققُ تاريخَ موته .

وقال اليسع بنُ حزم في « أخبار المغرب » : حدثني الأميرُ الملكُ المجاهد في سبيل اللَّه أبو محمد عبدُ اللَّه بنُ عياض أشجعُ من ركب الخيل ، وأفرسُ من سام الرُّومَ الويل ، قال : نزلتْ محلة الفرنج علينا ، فكانوا إذا رمونا بالنبل صار حائلاً بيْنَنا وبينَ الشمس كالجراد ، والذي صحَّ عندنا أنَّ عددَ خيلهم مئةُ ألف فارس ، ومن الرَّجْل مئتا ألف أو أزيد ، وكنا نعدُّ على مقربة من سورنا أربعَ مئةِ خيمةٍ ديباج أو نحوها نحقق هذا ، فاشتد علينا الحصارُ ، فخرجنا في مئتي فارس ، فشققنا الرومَ نقتُل فيهم ، ولجأنا إلى حصنِ الزَّيتونة قاصدين بَلَنْسِية .

قال اليسعُ : قال لي مسعودُ بنُ عز الناس : أبصرتُ ابنَ عياض وهو شابٌّ حَدَثٌ ، وقد صارع رُومياً غلبَ جميعَ من في بلاد الأندلس ، فجاءه الروميُّ ، فدفعه ابنُ عياض عن نفسه دفعةً حسبتُ أن الروميَّ انتفضت

(*) المعجب : ٣٠٥ ، الحلة السيراء ٢/٢٥١ ، المغرب في حلي المغرب ٢٠/٢٥٠ ، أعمال الأعلام ٢٠٤ و ٢٩٩ ، الإحاطة ٢/١٢١ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٦٦ ، وفيه وفاته ٥٤٢هـ ، نفح الطيب ٤/٤٥٦ .

(١) في « المعجب » : ٣٠٥ .

أوصالُه ، ثم أمسك بخاصرةِ الرُّومي حتى رأيتُ الدمَ تحتَ أصابع ابنِ عياض ، ثم رفعه ، وألقى به الأرضَ ، فطار دماغُه .

وله قِصةٌ أخرى : وذلك أنه وقف فارسٌ من جُملة خيَّالة الروم على لارِدَة ، وطلب المُبارزة ، فخرج ابنُ عياض عليه قميصٌ طويلُ الكُمِّ قد أدخل فيه حجراً مُدحرجاً ،وربط رأسَ الكُمِّ ، وتقلَّد سيفَه ، والروميُّ شاكٍ في سلاحه ، فحمل عليه ابنُ عياض ، فطعنه الرُّوميُّ في الطارقة ، فنشب الرمحُ ، فأطلقها ابنُ عياض من يده ، وبادر فضَرب الرُّومي بكُمِّه ، فنثر دماغَه ، فعجِبْنا ، وكبَّرنا ، فاشتهر ذكرُه على صِغَرِ سِنِّه ، وأما أنا فحضرتُ معه أيام مملكته حروباً ، كان حجر لا يؤثر فيه ، وكان في هيئته كأنه برجٌ غريبُ الخلقة .

قال مسعود : ولما وصلنا الزيتونةَ بعد قضاءِ حوائجنا ، جئنا لارِدة في السَّحَر ، فوقعنا في خيامِ العدوِّ المُحيطِ بالبلد ، فجعلنا نضربُ على الطوارق ، ونصيح ، فنفرت الخيلُ ، ونحن نقتُل من لقيناه ، فدخلنا البلدَ سالمين .

قلتُ : ولابنِ عياض مواقفُ مشهودةٌ ، وكان فارسَ الإسلامِ في زمانه ، لعلّه بقي إلى بعد الأربعين[1] وخمس مئة ، وقام بعده خادمُه محمدُ[2] بنُ سعد بن مَردنيش ، استخلفه عند موتِه على الناس ، فدامت أيامُه إلى سنة ثمان وستين وخمس مئة .

قال اليسعُ في « تاريخ المغرب » ـ وقد خدم ابنَ عياض ، وصار كاتباً

---

(١) ذكر ابن خلدون وفاته سنة ٥٤٢ .

(٢) ستردُ ترجمته برقم (١٥٦) .

له ـ فذكر أنَّ ابنَ عياض التقى البرشلوني ، وانتصر المسلمون ، فلما انفصل المصافُّ ، قصد المسلمون الماء ليشربوا ، وتجرَّد ابنُ عياض من درعه ، ونحو الخمس مئة من الروم في غابةٍ عند الماء ، فالتفت ابنُ عياض إلى أصحابهِ أن ارمُوا الرومَ بالنبل ، فجاءه سَهمٌ في فقار ظهرِه ، فأُخرج منه بعد قتل أولئك الخمس مئة ، وإذا بالسهمِ قد أصاب النُّخاع ، فوصل مُرسية ، وتُوفي بعد ولايتِه إياها أربع سنين ، ووجد المسلمون لفقده .

١٥٥ ـ ابنُ أبي رُكَب *

نحويُّ الأندلس ، الأستاذُ أبو بكر ، محمدُ بنُ مسعود بن عبد اللَّه الخُشَني الجَيَّاني(١) .

أخذ القراءاتِ عن ابنِ شفيع(٢) وجماعة ، والعربيةَ عن ابنِ أبي العافية(٣) ، وابنِ الأخضر(٤) .

وروى عن أبي الحسن بنِ سراج وعدّة .

شرح « كتاب » سيبويه ، ولم يتمّه .

وكان رأساً في الآداب مع الدين والصلاح .

(*) معجم الأدباء ١٩/٥٤ ، ٥٥ ، الاستدراك : باب الخُشَني والخَسَني ، تكملة الصلة : ١٨٨ ، ١٨٩ ، المعجم لابن الأبار ١٦٢ ، ١٦٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٢٢ ، ٢٣ ، بغية الوعاة ١/٢٤٤ ، تاج العروس ٩/١٩٢ (خشن) ، روضات الجنات ١٨٥ ، ١٨٦ ، إيضاح المكنون ٢/٣٠٤ .

(١) نسبة إلى جَيّان : بلدة كبيرة من بلاد الأندلس .

(٢) وهو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الأندلسي ، المتوفى سنة ٥١٤هـ ، مترجم في « غاية النهاية » ١/٣٩٤ .

(٣) مترجم في « بغية الوعاة » ١/١٥٤ ، ١٥٥ .

(٤) مترجم في « بغية الوعاة » ٢ /١٧٤ .

أخذ عنه ابنُه أبو ذرٍّ ، وأبو عبد اللَّه بن حَمِيد .

وعاش ثلاثاً وستين سنة ، مات في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

١٥٦ ـ محمد بن سَعْد *

ابنِ محمد بن مَرْدَنيش الجُذاميُّ الأندلسيُّ ، الملكُ أبو عبد اللَّه ، صاحبُ مُرْسية وبَلَنْسِية .

كان صِهراً للملك المجاهد الورع أبي محمد عبدِ اللَّه بنِ عياض ، فلما تُوفي ابنُ عياض ، اتفق رأيُ أجناده على تقديم ابنِ مَرْدَنيش هذا عليهم ، وكان صغيرَ السنِّ شابّاً ، لكنه كان ممن يُضرب بشجاعته المثلُ ، وابتُلي بجيش عبد المؤمن يحاربونه ، فاضطُر إلى الاستعانة بالفرنج ، فلما تُوفي الخليفة عبدُ المؤمن تمكَّن ابنُ مردنيش ، وقوي سلطانُه ، وجرت له حروبٌ وخطوب .

ذكره اليسع في « تاريخه » ، وقال : نازَلتِ الرومُ المريّةَ عند علمهم بموت ابنِ عياض ، ولكون ابنِ مَرْدنيش شابّاً ، ولكن عنده من الإقدامِ ما لا يوجد في أحدٍ حتى أضرَّ بهِ في مواضع شاهدناها معه ، والرأيُ قبل الشجاعة ، وإلا فهو في القوة والشجاعة في محلٍّ لا يتمكَّنُ منه أحدٌ في عصره ، ما استتم خمسةَ عشر عاماً حتى ظهرت شجاعتُه ، فإنَّ العدوّ نازلَ إفراغة ، فقرُب فارسٌ منهم إلى السُّور ، فخرج محمدٌ ، وأبوهُ سعدٌ لا

(*) زاد المسافر : ٣٣ ، المعجب : ٣٠٥ ، ٣٠٦ و ٣٦٠ ـ ٣٦٣ ، المغرب ٢ / ٢٥٠ ، ٢٥١ ، وفيات الأعيان ٧ / ١٣١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٨٩ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٢ / ١٢١ ـ ١٢٧ ، أعمال الأعلام : ٢٩٨ ، تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٦٦ ، نفح الطيب (انظر الفهرس) .

يَعرف ، فالتقيا على حافَّة النهرِ ، فضربه محمدٌ ألقاهُ مع حصانِه في الماء ، فلما كان الغدُ طلب فارسٌ من الروم مبارزتَه ، وقال : أين قاتلُ فارسِنا بالأمسِ ؟ فامتنع والدُه من إخراجه له ، فلما كان وقتُ القائلة وقد نام أبوه ، ركب حصانَه ، وخرج حتى وصلَ إلى خيام العدو ، فقيل للملكِ : هذا ابنُ سعد . فأحضره مجلسَه ، وأكرمَه ، وقال : ما تريدُ ؟ قال : منعني أبي من المُبارزة ، فأين الذي يُبارز ؟ فقال : لا تعصِ أباك . فقال له : لا بدَّ . فحضر المبارِز ، فالتقيا ، فضرب العلجُ محمداً في طارقتِه ، وضرب هو العلجَ ألقاه ، ثم أومأ إليه بالرمح ليقتُله ، فحالت الرومُ بينهما ، وأعطاه الملكُ جائزة .

ومن شجاعته يوم نِوَلَه[1] : كان في مئة فارس ، والرومُ في ألفٍ ، فحمل بنفسه ، فاجتمعت فيه أكثرُ من عشرين رمحاً ، فما قلبوه ، ولولا حَصَانَةُ عُدّته لهلك ، فكشف عنه أصحابه ، وانهزم الرومُ ، فاتَّبعهم من الظهر إلى الليل ، ثم هادن الرومَ عشر سنين .

قلت : ولليسع بنِ حزم في ابنِ مَرْدَنيش عدةُ تواريخ ، وقال : له في المملكة خمسةٌ وعشرون عاماً إلى تاريخنا هذا .

قلت : أحسبه تملَّك بُعَيد الأربعين وخمس مئة .

قال : ولم تزل الأيامُ تخدمُه ، وقد اهتم بجمع الصُّنّاع لآلاتِ الحروب وللبناء والترخيم ، واشتغل ببناء القصور العجيبة والنزه والبساتين العظيمة ، وصاهر الرئيسَ القائد أبا إسحاق بنَ هَمُشْك[2] .

---

(1) بكسر أوله وفتح ثانيه : حصن من أعمال مرسية بالاندلس . « معجم البلدان » ٣١٢/٥ .

(2) هو إبراهيم بن محمد بن مُفَرج بن هَمُشْك ، مترجم في « المغرب » ٥٢/٢ ، =

قلت : هذا كان في أيام الملك نورِ الدين ، ولا أذكر متى تُوفي ، فلعله بعد الستين وخمس مئة[1] .

نعم قد مرَّ في ترجمة ابنِ عياض[2] أنَّ ابن مَرْدنيش بقي إلى سنة ثمان وستين .

١٥٧ ـ حَيْدَرة بنُ مُفَرِّج *

ابنِ حسن ، الوزيرُ ابنُ الصوفي الدمشقي ، زينُ الدولة ، وزيرُ صاحبِ دمشق مجيرِ الدين أبق ، وأخو الوزير المُسيَّب بنِ الصوفي .

عمل على أخيه المُسَيِّب حتى خلعه من الوزارة ، وولي مكانَه ، فظلم وتمرَّد ، وعسف وارتشى ، فعلم بذلك مخدومُه مجيرُ الدين ، فانزعج ، وطلبه إلى القلعة ، فعدل به الجَنْداريَّةُ[3] إلى حمّام القلعة ، فذبحوهُ صبراً ، ونُصب رأسُه على خَنْدقها في سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة[4] .

١٥٨ ـ أخوه **

الوزيرُ العميدُ أبو الذوّاد المُسيّب ، كان قد امتنع بدمشق ، وحشد

= و « الإحاطة » ١/٢٩٦ ـ ٣٠٢ ، وفيه : هَمُشْك : معناه : ترى المقطوع الأذن ، إذ « ها » عندهم قريب مما هي في اللغة العربية . و « المُشْك » : المقطوع الأذن ، في لغتهم .

(١) في « الإحاطة » و«الوافي » أنه توفي سنة ٥٦٧هـ ، وفي « المعجب » أنه توفي سنة ٥٦٨هـ .

(٢) برقم (١٥٤).

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٧٦ وما بعدها ، ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٣) الجَنْدار والجاندار : حارس ذات الملك . مركب من « جان » ، أي : روح ونفس . و « دار » أي حافظ . « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » لأدي شير ٤٦ .

(٤) انظر « تاريخ ابن القلانسي : ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(**) البداية والنهاية ١٢/٢٣٢ واسمه فيه علي بن الصوفي .

وجيَّش ، واستخدم الأحداثَ ، فلاطفه ملكُ دمشق ، ثم عزله ، ونفاهُ إلى صَرخد ، فلما تملك نورُ الدين ، رجع إلى دمشق مُتمرضاً ، ثم مات سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

وكان جبّاراً عَسوفاً ، لقبه ـ مُؤيَّد الدولة ـ ، ودُفِنَ بداره بدمشق .

١٥٩ ـ ابن حَمْدِين *

من أكابر أهل قُرطبة ، تسمّى بأميرِ المسلمين بعد هلاك ابنِ تاشفين ، وشنَّ الغاراتِ على بلاد عبد اللَّه بنِ عياض ، وترك الجهادَ لسوءِ رأي وزرائِه ، فاشتعلت الفتنةُ ، والمرابطون بغَرناطة في ألفي فارس ، ثم إن ابنَ حَمْدين التقى هو ويحيى بنُ غانية[1] ، فانتصر ابنُ غانية ، وانهزم ابنُ حمدين إلى قرطبة ، وخذله أصحابُه ، فاتبعه ابنُ غانية ، وأحسَّ ابنُ حَمْدين بالعجز ، ففرَّ إلى فرنجواش ، واستنجد بالسُّليطين طاغيةِ الروم ، واشترط له أموالاً ، وابنُ غانية مُضايقٌ لابنِ حَمْدين ، فجاء الطاغيةُ في مئةِ ألف ، ففرَّ ابنُ غانيـة ، ودخل قُرطبة ، فنازل اللعينُ وابنُ حَمدين قرطبةَ ، فتقدم ابنُ حَمـدين إلى أهلها ، فمال إليه خلقٌ ، ودخلتها الرومُ لعظم شوارِعها ، فقتلوا من وجدُوه ، وتفرقت الكلمةُ مع أن أهلها يُنيفون[2] على أربع مئة ألف مقاتل[3] .

قال ابنُ اليسع الغافيُّ : سمعتُ أبا مـروان بنَ مَسرّة وقـد سألـه عبدُ المؤمن عن عـدَّةِ مُقاتلةِ أهـل قرطبـة ، فقال : أحصَينـا فيها ممن يحضُـر المساجدَ أربعَ مئة ألف مقاتل ، ولما تمكَّن العدوُّ منها زحف إلى القصر ،

(*) الحلة السيراء (انظر الفهرس) ، الإحاطة ٣٤٥/٤ ، ٣٤٦ ، نفح الطيب ٥٣٧/٣ .

(١) مترجم في « المعجب » ٣٨٥ ، ٣٨٦ و ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٢) في الأصل : يفيقون .

(٣) انظر « الإحاطة » ٣٤٥/٤ ، ٣٤٦ .

فقاتل ابنُ غانية بقيةَ يومِه ، وكان عنده نَمَطٌ من الروم ، فأخرجه إلى مَلكِ الروم طالباً عهدَهُ على مالٍ جعلهُ له ، فحلَّ عن قتالِه ، وخرج إليه بمالِه ، وذكَّر الملكَ بأحوال المَصَامدة ، وخوَّفه من عبدِ المُؤمن بنِ علي ، وقال له : إني خادمُك في هذا البلد ، وحائلٌ بينَك وبين عبدِ المؤمن ، وكان للمصامدةِ إذ ذاك وقعٌ في النفوس ، فاستنابَه عليها ، وخرج السُّليطينُ بجملته عنها ، وخرج عنها أيضاً ابنُ غانية يُريد إشبيلية ، فدخل قرطبةَ أبو الغمر نائباً عن عبدِ المؤمن ، وهو أبو الغمر بنُ غَلْبُون أحدُ الأبطال وصاحب رُنْدة ، وثار بإشبيلية وبلادها أبو الحسن عليُّ بنُ ميمون ، وثار بكل ناحيةٍ رئيسٌ ، ثم اتفق رأيُ الجميع على تجويز المصامدة الذين تلقَّبوا بالموحِّدين من سَبْتَة إلى الجزيرة الخضراء ، وجرت فتنٌ كبار ، وزالت دولةُ المُرابطين ، وأقبلت دولةُ المُوحِّدين .

ولد ابنُ حَمْدين قبل الخمس مئة بقرطبة .

وهو القاضي أبو جعفر حمدينُ بنُ محمد بنِ علي بن محمد بن عبد العزيز بن حَمدين التَّغْلبيُّ ، قاضي الجماعة بقرطبة .

ولي القضاءَ سنةَ تسعٍ وعشرين وخمس مئة بعد مقتل الشهيدِ القاضي أبي عبد اللَّه بنِ الحاج .

وكان من بيت حشمةٍ وجلالة ، صارت إليه رئاسةُ قُرطبة عند اختلال أمر المُلثَّمين وقيام ابنِ قسي عليهم بقُرب الأندلس ، فلُقب ابنُ حَمْدين بأمير المسلمين المنصور باللَّه في رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، ودُعي له في الخطبة على أكثر منابرِ الأندلس ، ولكن لم يطُل ذلك ، ثم تعاورته المحنُ في قصصٍ يطولُ شرحُها ، ثم تحوَّل إلى مالقة ، وأقام بها خاملاً إلى أن تُوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

١٦٠ ـ خيَّاط الصوف *

الصالحُ المُكثر ، أبو سَعْد(١) ، محمدُ بنُ جامع بن أبي نصر النيسابوريُّ الصيرفي .

سمع أبا بكر بنَ خلَف ، وموسى بنَ عمران ، وفاطمة بنتَ الدقّاق ، ومحمد بن سهل السّرّاج ، ومحمدَ بنَ عُبيد الله الصرّام ، وطبقتَهم .

روى عنه : ابنُ السمعاني ، وابنُه عبد الرحيم .

وقد حج ، وحدَّث ببغداد .

مات في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة .

وكان مولدُه في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة .

١٦١ ـ الحمَّامي **

الشيخُ الصالحُ المُعمَّر ، مسندُ الوقت ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ علي بن الحسين بن أبي نصر ، النيسابوريُّ ، ثم الأصبهانيُّ الصوفيُّ ، المشهورُ بالحمّامي .

وُلد في حدود الخمسين وأربع مئة .

وبكّر به أبوهُ بالسماع ، فسمع من أبي مُسْلم محمدِ بنِ علي بن مِهْرَبْزُد(٢) صاحب أبي بكر بنِ المُقرىء ، وأبي منصور بكر بنِ محمدِ بنِ

(*) التحبير ٢/١٠٣ ، ١٠٤ ، العبر ٤/١٣٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣١٩ .

(١) في « العبر » : أبو سعيد .

(**) دول الإسلام ٢/٦٨، العبر ٤/١٤٣، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٨ .

(٢) انظر ضبطه في ترجمة أبي مسلم محمد هذا في الجزء الثامن عشر برقم (٧٩) .

جِيْد ، والحافظ مسعودِ بنِ ناصر السِّجْزيّ ، وعبدِ الجبار بنِ عبد الله بن بُرْزة الواعظ ، وأبي[1] سهل حَمْدِ بنِ وَلْكيز ، وأبي[1] بكر محمدِ بنِ إبراهيم العطّار المُستملي ، وعبدِ الله بنِ محمد الكَرَوْني ، وأبي[1] طاهر أحمدَ بنِ محمد بن عمر النقّاش ، والحسنِ بنِ عمر بنِ يونس ، وعائشةَ بنتِ الحسن الوَرْكانية ، وانفرد في الدنيا عنهم .

وأولُ سماعه في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة .

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر[2] ، والسمعانيُّ ، وأبو موسى المَدِيني ، ويوسفُ بنُ أحمد الشِّيرازيُّ ، وزاهرُ بنُ أحمد الثقفيُّ ، وإسماعيلُ بنُ ماشاذه ، ويوسفُ وخضرٌ ابنا مَعْمر بنِ الفاخر ، ومحمدُ بنُ محمود بن خُمارتاش الواعظ ، ومحمدُ بنُ محمود الصبّاغ ، وأحمدُ بنُ محمد الفارقاني ، وخلقٌ كثيرٌ آخرُهم محمدُ بنُ عبد الواحد المديني .

وهو رواي نسخة مأمون .

عُمِّر دهراً مُمَتَّعاً بحواسّه .

مات في سابع صفر سنةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة .

١٦٢ ـ ابن البُنِّ *

الشيخُ الفقيهُ العالمُ ، المسندُ الصدوقُ ، أبو القاسم ، الحُسينُ بنُ الحسن بن محمد ، الأسديُّ الدمشقي الشافعيُّ ابنُ البُنّ .

---

(١) في الأصل : وأبا .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٢/٢٨ .

(*) التحبير ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، المشتبه : ٩٥ و ٦٤٩ ، العبر ٤/١٤٣ ، دول الإسلام ٢/٦٨ ، طبقات الإسنوي ١/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٤ ، الدارس ١/١٨٢ ، شذرات الذهب ٤/١٥٨ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٢٩٤ .

مولدُه في رمضان سنة ٤٦٦ .

سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وأبا عبد اللّه الحسنَ بنَ أبي الحديد ، والفقيهَ نصرَ بنَ إبراهيم المَقْدسي وبه تفقّه ، وأبا البركات ابنَ طاووس .

حدث عنه : ابنُ عساكر وابنُه ، والسَّمعانيُّ ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى ، وأخوه أبو القاسم بنُ صَصْرى ، والقاضي أبو القاسم بنُ الحرستاني ، وحفيدُه أبو محمد الحسنُ بنُ علي بن البُنّ ، وآخرون .

وكان كثيرَ الرواية .

ذكره ابنُ عساكر ، فقال : خلط على نفسه ، لكنه تاب توبةً نصوحاً ، وكان حسنَ الظنِّ باللّه(١) .

مات في نصف ربيع الآخر سنةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب الفَرَاديس .

وفيها مات إسماعيلُ الحمّامي المُعَمّر(٢) ، وأتسزُ بنُ محمد صاحبُ خوارزم(٣) ، وسَلْمانُ بنُ مسعود الشحّام(٤) ، وعتيقُ بنُ أحمد الأزديُّ الأندلسي(٥) ، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن محموية الأزديُّ الفقيه(٦) ، والواعظُ عليُّ بنُ الحسين الغَزْنوي(٧) ، ومحمدُ بن عُبيد اللّه بن سلامة

---

(١) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » لبدران ٤/ ٢٩٤ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦١) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١٥) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢١٦) .

(٥) مترجم في « العبر » ٤/ ١٤٣ و« شذرات الذهب » ٤/ ١٥٨ .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٢٧) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢١٧) .

الرُّطَبي[1] ، والقدوة أبو البيان نبأُ بنُ محمد بن محفوظ بدمشق[2] ، والمعينُ يحيى بنُ سلامة الحَصْكَفي[3] ، ويحيى بنُ عبد الباقي الغزال[4] .

١٦٣ ـ ابن مَطْكود *

الشيخ أبو القاسم ، نصرُ بنُ أحمد بنِ مُقاتل بن مطكُود السوسيُّ ، ثم الدمشقيُّ .

سمع من جدِّه ، وأبي القاسم بنِ أبي العلاء ، وأبي عبد اللَّه بن أبي الحديد ، وسهلِ بن بشر .

وعنه : ابنُ عساكر[5] وابنُه ، وأبو المواهب ، وأخوه أبو القاسم ، وطرخانُ الشاغوري ، وآخرون .

قال ابنُ عساكر : شيخٌ مستور ، لم يكن الحديثُ من شأنه ، مات في تاسع عشر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

١٦٤ ـ أخوه علي بن أحمد **

ابنِ مقاتل .

يروي عن : أبي القاسم بنِ أبي العلاء ، فكان آخرَ من حدث عنه بجزء الصِّفَة لابنِ هارون .

---

(١) ستردُ ترجمته برقم (١٨٥) .

(٢) ستردُ ترجمته برقم (٢١٩) .

(٣) ستردُ ترجمته برقم (٢١٣) .

(٤) مترجم في « المنتظم » ١٠/١٦٨ .

(*) العبر ٤/١٣٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥١ .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢٣٢ .

(**) لم نعثر على مصدر ترجمة له .

روى عنه : ابنُ عساكر وابنه ، والحسينُ بنُ صصرى ، وزينُ الأمناء ، ومُكرم بنُ أبي الصقر ، وآخرون .

مات سنة ستين وخمس مئة .

١٦٥ ـ ابن أبي مروان *

الإمامُ الحافظُ ، أبو عُمر ، وأبو جعفر أحمدُ بنُ أبي مروان عبدِ الملك ابنِ محمد ، الأنصاريُّ الإشبيليُّ .

قال الأبار : سمع من شُريح بنِ محمـد ، وأبي الحكم بنِ حجّاج ، ومُفرج بن سعادة ، وكان حافظاً مُحدثاً ، فقيهاً ظاهرياً ، له كتاب « المنتخب المنتقى » في الحديث ، وعليه بنى عبدُ الحق[1] « أحكامه » ، تلمذ له عبدُ الحق ، استُشهد في كائنة لَبْلَة[2] في سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة .

١٦٦ ـ حامدُ بنُ أبي الفتح **

أحمدَ بنِ محمد ، أبو عبد الله المَدينيُّ الحافظُ ، من أعيان الطلبة .

سمع أبا علي الحدّاد ، ويحيى بنَ مَنْدة ، وهبةَ الله بنَ الحُصَين ، وطبقَتَهم .

(*) أعلام الزركلي ١/١٦٤ .

(١) وهو الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي الإشبيلي ، المتوفى سنة ٥٨١هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٩٩) . وقد صنف في الأحكام كتابين هما «الأحكام الكبرى» و « الأحكام الصغرى » انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، و « كشف الظنون » ١/١٩ و ٢٠ .

(٢) لَبْلَة : قصبةُ كورة بالأندلس كبيرة إلى الغرب من قرطبة ، وتعرف بالحمراء . انظر « معجم البلدان » ٢/٣٠١ و ٥/١٠ .

(**) لم نعثر على مصدر ترجمه ، وسيكرر المؤلف ترجمته بعد الترجمة رقم (١٩٨).

وعنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وعبدُ الرحيم ولدُ السمعاني .

وكان من العُلماء العُبّاد الزهّاد .

قال أبو موسى المَديني : مات بيَزْد[1] في شعبان سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

١٦٧ ـ حمزة بن محمد *

ابنِ بحسول ، الإمامُ المفيد ، أبو الفتح الهَمَذاني ، نزيلُ هَرَاة ، ثم بلخ .

ذكره السمعاني ، فقال : عارفٌ بطُرُق الحديث ، سافر الكثير ، ودخل بغداد ، وسمع أبا القاسم بنَ بيان ، وابنَ نبهان ، وغانماً البُرْجي ، والحداد ، وخلقاً ، وعقد مجلسَ الإملاءِ ببَلْخ ، سمعوا بهَرَاة الكثيرَ بقراءاته ، تُوفي ببلخ في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

١٦٨ ـ عليُّ بنُ حيدرة **

ابنِ جعفر ، نقيبُ الأشراف ، أبو طالب الحسينيُّ الدمشقي .

سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء ، والفقيه نصرَ بنَ إبراهيم .

وعنه : ابنُ عساكر[2] وابنُهُ ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى ، وأخوه الحسين .

---

(١) وهي مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان . « معجم البلدان » ٥/٤٣٥ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمة له .

(**) لم نعثر على مصدر ترجمة له .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٤٣/١ .

مات في جُمادى الآخرة سنةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة .

سمعنا من طريقه السابع من « فضائل الصحابة » لخيثمة[1] .

١٦٩ - ابن دَادَا *

العـلاّمَـةُ القـدوةُ ، أبـو جعفـر ، محمـدُ بنُ إبـراهيم بن حُسين الجَرْباذْقاني .

سمع غانماً الجُلُودي ، وإسماعيلَ بنَ محمد الحافظ ، وفاطمةَ بنتَ البغدادي ، وببغداد الأُرْمويَّ ، وابنَ ناصر ولازَمَه .

وكتب الكثيرَ ، وكان ثقةً مُتقناً مُتثبِّتاً ، صاحبَ فقهٍ وفنون ، مع الزهد والقناعة .

عظّم قدرَه ابنُ الأخضر ، وأطنب في وصفه .

وقال المحدث أبو الفضل بنُ شافع : هذا الشخصُ لم أر مثلَه زُهداً وعلماً ، وتفنُّناً في العلوم ، تحقَّق بعلومٍ ، وصار فيها مُنتهياً يُشارُ إليه في جُلِّ غوامضها ، وكان شافعياً ، لو عاش لكانت الرحلةُ إليه من الآفاق ، تُوفي في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمس مئة عن اثنتين وأربعين سنة وأيام ، رحمه الله تعالى .

١٧٠ - الكُشْمِيْهَني **

الشيخُ الإمامُ الخطيبُ الزاهد ، شيخُ الصوفية ، أبو الفتح ، محمدُ بنُ

---

(١) ابن سليمان بن حيدرة القرشي الشامي ، المتوفى سنة ٣٤٣هـ ، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٢٣٠) .

(*) الاستدراك : باب دادا ودارا ، توضيح المشتبه ٢/ق ٢ ، شذرات الذهب ٤/١٥٤ .

(**) التحبير ٢/١٥٠ ـ ١٥٢ ، العبر ٤/١٣٣، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، مرآة الجنان =

عبد الرحمن بن محمد بن أبي توبة الكُشْميهَني المروزي .

سمع « صحيح » البخاري بقراءة أبي جعفر الهَمَذاني على المُعَمَّر أبي الخير محمد بنِ أبي عِمران الصفّار في سنة إحدى وسبعين وأربع مئة ، وسمع من الإمام أبي المُظفَّر بن السمعاني ، ومن أبي الفضل محمدِ بنِ أحمد المِيهنيِّ العارف ، وهبةِ الله بنِ عبدِ الوارث .

وكان مولدُهُ في ذي القعدة سنة إحدى وستين وأربع مئة .

روى عنه : ابنُهُ أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ محمد ، وشريفةُ بنتُ أحمد الغازي ، ومسعودُ بنُ محمود المَنِيعي ، وعبدُ الرحيم بنُ أبي سَعْد السمعاني ، وآخرون .

قال عبدُ الرحيم : سمعتُ منه « الصحيح » مرتين .

وقال أبو سعد[1] : كان شيخَ مَرْو في عصره ، تفقَّه على جدِّي ، وصاهره ، وكان لي مثلُ الوالد ، وكان حَسَنَ السيرة ، عالماً سَخِياً ، مُكرماً للغُرباء .

مات في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

ومات فيها ابنُ الطَّلّاية[2] ، وأبو الحُسين أحمدُ بنُ منير الرفّاء شاعرُ

= ٣/٢٩١ ، ٢٩٢ ، طبقات السبكي ٦/١٢٤ ، ١٢٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٥١ ، الجواهر المضية ٢/ ٧٦ ، ٧٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٥ ، شذرات الذهب ٤/ ١٥٠ . والكشميهني : نسبة إلى إحدى قرى مرو ، ضبطها السمعاني بكسر الميم ، وضبطها ياقوت بفتحها .

(١) انظر « التحبير » ٢/١٥٠ ، ١٥١ .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (١٧٧) .

الـوقت[١] ، وقاضي الجمـاعة أبـو جعفر حَمْـدينُ بنُ محمـد بن حَمْـدين القرطبي[٢] ، وطاغيةُ الروم رُجّار المتغلّب على صِقِلِّيّة[٣] ، ومحدثُ بغداد أبو الفرج عبدُ الخالق[٤] بنُ أحمد بن يوسف ، وأبو الفضل عبدُ الرحيم بنُ أحمد بن الإخوة[٥] ، وأبو الفتح الكَرُوخي المجاور[٦] ، وأبو الحسن عليُّ بنُ الحسن البَلْخيُّ مـدرِّس الصادريـة[٧] ، والعادلُ عليُّ بنُ السَّـلَّار صـاحبُ مصر[٨] ، قيل : والفضلُ بنُ سهل بن بشر الإسفراييني[٩] ، وأبو طالـب محمدُ بنُ عبد الرحمن الكَـنْجروذي ، والأفضلُ محمدُ بنُ الكـريم[١٠] بن أحمد الشَّهْرستاني صاحبُ « الملل والنحل » ، والحافظُ محمـدُ بنُ محمد السِّنجي[١١]، خطيبُ مرو ، وشـاعرُ زمـانه أبـو عبـد الله محمـدُ بنُ نصـر القَيْسَراني[١٢]، وشيخُ الشافعية محمدُ بنُ يحيى النيسابوري[١٣]، ونصرُ بنُ أحمد بن مقاتل السوسي[١٤]، وهبةُ الله الحاسب[١٥]، والقدوةُ أبو الحُسين المَقْدسي الزاهد[١٦] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٣) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٥٩) .
(٣) مترجم في المختصر ٢٧/٣ ، العبر ١٣٠/٤ ، تتمة المختصر ٨٤/٢ ، وشذرات الذهب ١٤٧/٤ .
(٤) ستردد ترجمته برقم (١٨٧) .
(٥) سترد ترجمته برقم (١٨٨) .
(٦) سترد ترجمته برقم (١٨٣) .
(٧) سترد ترجمته برقم (١٨٤) .
(٨) سترد ترجمته برقم (١٨٩) .
(٩) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .
(١٠) في الأصل : عبد الرحيم ، وهو خطأ ، وسترد ترجمته برقم (١٩٤) .
(١١) سترد ترجمته برقم (١٩٢) .
(١٢) تقدمت ترجمته برقم (١٤٤) .
(١٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .
(١٤) سترد ترجمته برقم (١٧٣).
(١٥) تقدمت ترجمته برقم (١٦٣).
(١٦) سترد ترجمته برقم (٢٥٨).

١٧١ ـ عبدُ الخالق *

ابنُ زاهر بنِ طاهر بن محمد ، الشيخُ العالمُ الثقةُ المحدثُ ، أبو منصور النيسابوريُّ الشَّحّامي .

وُلِدَ سنةَ خمس وسبعين وأربع مئة .

وسمع من جدِّه ، وعثمانَ بنِ محمدٍ المَحْمي ، وأبي بكر بنِ خَلَف ، وأبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ أحمد الواحدي ، والفضلِ بنِ أبي حَرْب ، ومحمدِ بنِ إسماعيل التفليسي ، ومحمدِ بنِ سهلٍ السرّاج ، وعبدِ الملك بنِ عبد الله الدَّشْتي ، وأبي المُظفر موسى بنِ عمران ، ومحمدِ بنِ عُبيد الله الصرّام ، وهبةِ الله بنِ أبي الصهباء ، ومحمدِ بنِ علي بن حسان البُسْتي ، وخلقٍ سواهم .

حدَّث عنه : ابنُ عساكر[١] ، والسمعانيُّ ، وابنُهُ عبدُ الرحيم بنُ أبي سعد ، والمُؤيد الطوسيُّ ، والصّفّار قاسمُ بنُ عبد الله ، وعدة .

قال السمعاني : كان ثقةً صدوقاً ، حسنَ السيرة والمُعاشرة ، لطيفَ الطبع ، مُكثراً من الحديث ، ولما كبر كان يستملي للشيوخ والأئمة كأبيه وجدِّه ، ولما شاخ أملىٰ بموضع أبيه وجدِّه بالجامع المَنيعي[٢] ، وفُقد في كائنة الغُزِّ ، فلا يُدرىٰ قُتِل أو هلكَ من البرد ، ثم سمعتُ بعدُ أنه أُحرق .

كتب إلينا أبو العلاء الفَرَضي أنَّ عبدَ الخالق مات في العقُوبة والمطالبة

(*) التقييد : ق ١٦٣ب ، العبر ٤/١٣٧ ، دول الإسلام ٢/٦٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٣١٩ ، شذرات الذهب ٤/١٥٣ ، ١٥٤ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٠٤/٢ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ٥/٢١٧ .

في شوال سنةَ تسع وأربعين وخمس مئة .

قلتُ : وكان متميزاً في الشروط .

ومات معه في سنة تسع : أبو الفضل أحمدُ بنُ طاهر بن سعيد بن الإمامِ القدوةِ فضلِ الله الميهني عن خمس وثمانين سنة[1] ، والحافظ أبو عمر أحمدُ بنُ أبي مروان عبدِ الملك بنِ محمد الإشبيلي[2] ، والظافرُ إسماعيلُ ابنُ الحافظ من خلفاء مصر[3] ، والمحدث حمزةُ بنُ محمد بن بحسول الهمذاني[4] ، وأبو الفتح سالمُ بن عبد الله بن عُمر العُمريُّ الهَرَوِيُّ ، وعائشةُ[5] بنتُ أحمد بن منصور الصفّار ، والعباسُ بنُ محمد بن أبي منصور العَصّاريُّ عبّاسةُ الواعظ[6] ، وأبو البركات بنُ الفراوي[7] ، وأبو سَعْد محمدُ بنُ جامع الصيرفيُّ خياطُ الصُّوف[8] ، وأبو العشائر محمدُ بنُ خليل القيسي[9] ، والقاضي فخرُ الدين محمدُ بنُ عبد الصمد بن الطَّرَسُوسي الحلبيُّ ناظرُ الوقوف ، وأبو المُعمر المباركُ بنُ أحمد الأزَجيُّ المحدث[10] ، ووزيرُ دمشق المُسيّبُ بنُ الصوفي[11] ، وناصرُ بنُ محمود الصائغُ بدمشق ،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٧) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٦٥) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٦٧) .

(٥) انظر « أعلام النساء » لكحالة ٣/ ٧ .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٩٥) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٤٦) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٦٠) .

(٩) سترد ترجمته برقم (١٩٨) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (١٧٦) .

(١١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٨) .

والفقيهُ وهبُ بنُ سلمان بن الزِّنْف[1] ، وأبو المحاسن نصرُ بنُ المُظفّر البرمكي[2] .

١٧٢ ـ عَبْدان *

المقرىء أبو محمد عَبْدانُ بنُ زَرِّين بن محمد الدُّويني[3] الضريرُ ، نزل دمشق .

وروى عن الفقيه نصر ، وأبي البركات بن طاووس .

وعنه : الحافظُ وابنُهُ القاسم ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة .

مات سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

وفيها مات أبو جعفرك أحمدُ بنُ علي البيهقيُّ المُفَسِّر صاحبُ التصانيف[4] ، والقاضي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن الحُسين الأَرَّجاني قاضي تُسْتَر وكان شاعر العصر[5] ، وأسعدُ بنُ علي بن المُوفَّق بهَرَاة[6] ، ونائبُ دمشق معينُ الدين أُنُر الطُّغتِكيني[7] ، وأبو الفتوح عبدُ الله بنُ علي الخركوشي ، والحافظُ لدين الله العُبيدي[8] ، وأبو الحسن المُرادي

---

(١) تقدم ضبطه في حواشي الترجمة (١١٥) ص : ١٧٩ .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٧٨) .

(*) المشتبه : ٣١٦ ، تبصير المنتبه ٢/ ٦٠٢ .

(٣) سيضبط المؤلف هذه النسبة مع تعريفها في الترجمة الواردة برقم (٣٦٩) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٣٢) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣٤) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣٥) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٤٨) .

(٨) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٥) .

بحلب[١] ، والقاضي عياضُ بسَبْتة[٢] ، والنحوي أبو بكر محمدُ بنُ مسعود ابن أبي رُكَب الخُشَني[٣]

١٧٣ ـ هِبةُ الله بن الحُسَين *

ابنِ علي بن محمد بن عبد الله ، الشيخُ المُعَمَّرُ المسندُ ، أبو القاسم ابنُ أبي عبدِ الله بن أبي شريك البغداديُّ الحاسبُ .

قال : ولدتُ في صفر سنة إحدى وستين وأربع مئة .

سمع أباه ، وأبا الحسين بنَ النَّقُّور .

قال السمعاني : كتبتُ عنه ، وكان على التَّركاتِ ، وكانت الألسنةُ مُجمعةً على الثناءِ السيِّىء عليه ، وكانوا يقولون : إنه ليست له طريقةٌ محمودة ، مات في صفر أو أوائل ربيع الأول سنة ثمان[٤] وأربعين وخمس مئة .

قلت : وروى عنه : أبو الفرج بنُ الجوزي ، وأبو الفتوح محمدُ بنُ علي الجُلاجِليُّ ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، وآخرون ، وأجاز لمحمدِ بنِ عمادٍ الحرّاني .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد الله الكاتب ، أخبرنا هبةُ الله بنُ أبي شريك ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد البزاز ، حدثنا عيسى بنُ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٢) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٣٦) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٥٥) .
(*) الأنساب ٤/١٩ ، العبر ٤/١٣٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٨ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٩٢ .
(٤) ذكر السمعاني وفاته في « الأنساب » سنة سبع .

علي ، أخبرنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا عبدُ الجبار بنُ العلاء ، حدثنا سفيان ، عن ابنِ جُريج ، عن عطاء ، عن زيدِ بن خالد قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ جَهَّزَ غَازِيَاً أَوْ حَاجّاً أو مُعْتَمِراً أو خَلَفَهُ في أَهْلِهِ ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ»(١) .

١٧٤ ـ الحُرْضي *

المعمَّر الصالح ، أبو نصر ، محمدُ بنُ منصور بن عبد الرحيم ، الحُرْضيُّ النيسابوري ، من بيت حِشمةٍ نزل به الزمانُ .

سَمِعَ القُشيري ، ويعقوبَ بنَ أحمد الصَّيرفي ، والفضلَ بنَ المُحب ، وعثمانَ المحمي .

وعنه : عبدُ الرحيم بنُ السمعاني وأبوه .

تُوفي في شعبان سنةَ سبعٍ وأربعين وخمس مئة وله تسعون سنة .

١٧٥ ـ الرُّشَاطي **

الشيخُ الإمامُ الحافظُ المُتقن النسَّابة ، أبو محمد عبدُ الله بنُ علي بن

---

(١) إسناده ضعيف لتدليس ابن جريج ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ص ٧٧٠ ونسبه للبيهقي في «الشعب» وأخرجه دون قوله «أو حاجاً أو معتمراً» من حديث زيد بن خالد البخاري (٢٨٤٣) ، ومسلم (١٨٩٥) وأبو داود (٢٥٠٩) والترمذي (١٦٢٨) و (١٦٣١) والنسائي ٤٦/٦ ، وأحمد ١١٥/٤ ، و ١١٦ ، و ١٩٢/٥ ، والدارمي ٢٠٩/٢ ، وابن ماجه (٢٧٥٩) .

(*) المشتبه ٢٢٥/١ ، العبر ١٢٧/٤ ، تبصير المنتبه ٤٩٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٥ ، شذرات الذهب ١٤٥/٤ .

(**) الصلة ٢٩٧/١ ، بغية الملتمس : ٣٤٩ ، معجم البلدان ٤٥/٣ ، المطرب : ٦١ و ١٢٠ ، معجم ابن الأبار : ٢٢٧ ـ ٢٣٣ ، وفيات الأعيان ١٠٦/٣ ، ١٠٧ ، تذكرة الحفاظ ١٣٠٧/٤ ، ١٣٠٨ ، البداية والنهاية ٢٢٣/١٢ ، نفح الطيب ٤٦٢/٤ ، كشف الظنون : ١٣٤ ، تاج العروس ١٤٣/٥ (رشط) ، هدية العارفين ٤٥٦/١ ، والرشاطي : قال ياقوت : رشاطة : أظنها بلدة بالعدوة . وفي شرح القاموس (رشط) : الرشاطي ضبطوه بالفتح وبالضم ، =

عبد الله بن علي بن أحمد اللَّخْميُّ الأندلسيُّ المَرِيِّي الرُّشاطي .

يروي عن : أبي علي الغسَّاني ، وأبي الحسن بنِ الدُّش ، وأبي علي ابن سُكَّرة ، وابن فَتْحون ، وجماعة .

وَصَنَّف فيما ذكر أبو جعفر بنُ الزبير كتابَه الحافل المسمَّى بـ « اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار »(1) ، وكتابَ « الإعلام بما في كتاب المُخْتَلِف والمُؤْتَلِفِ للدارقطني من الأوهام » ، وكتابَ انتصاره من القاضي أبي محمد بنِ عطيَّة ، وغيرَ ذلك .

وكان ضابطاً مُحدثاً مُتقناً إماماً ، ذاكراً للرجال ، حافظاً للتاريخ والأنساب ، فقيهاً بارعاً ، أحدَ الجلّة المُشَارَ إليهم .

روى عنه : أبو محمد بنُ(2) عُبيد الله ، وأبو بكر بنُ خَير(3) ، وابنُ مَضَاء ، وأبو خالد(4) بنُ رِفاعة ، وأبو محمد بنُ(2) عبد الرحيم ، وأبو بكر بنُ أبي جمرة(5) . .

= فمن قال بالفتح يقول : أحد أجداده اسمه رشاطة ، فنسب إليه ، ومن قال بالضم يقول : نسب إلى حاضنة له كانت أعجمية تدعى برشاطة ، أو كانت تلاعبه فتقول رشاطة ، فنسب إليها . أما ابن خلكان فقال : هذه النسبة ليست إلى قبيلة ولا إلى بلد ، بل ذكر (أي صاحب الترجمة) في كتابه المذكور أن أحد أجداده كانت في جسمه شامة كبيرة ، وكانت له حاضنة أعجمية ، فإذا لاعبته قالت له : رشطالة ، وكثر ذلك منها ، فقيل له : الرُّشَاطي .

(1) في « الصلة » و « الوفيات » و « كشف الظنون » : . . . في أنساب الصحابة ورواة الآثار . وهو أحد الكتب التي اعتمدها الحافظ ابن حجر في كتابه « تبصير المنتبه » كما ذكر في مقدمته ١ / ٢ . وانظر « كشف الظنون » ١ / ١٣٤ .

(2) سقط لفظ « بن » من « تذكرة الحفاظ » .

(3) في « تذكرة الحفاظ » : حبر .

(4) في « تذكرة الحفاظ » : وابن خالد .

(5) بالجيم والراء ، كما ضبطه المؤلف في « المشتبه » ٢٤٧ ، وقد تصحف في الأصل إلى حمزة بالحاء والزاي . وانظر ترجمته في « غاية النهاية » برقم (٢٧٤٧) .

إلى أن قال : استُشهد عند دخول العدو المَرِيَّةَ في جُمادى الآخرة[1] سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة[2] وقد قارب التسعين رحمه الله .

وقيل : إنه وُلد في جُمادى الآخرة سنة ست وستين[3] وأربع مئة .

١٧٦ ـ الأَزَجي *

الإمامُ الحافظُ المفيد ، أبو المُعَمر ، المباركُ بنُ أحمد بن عبد العزيز ، الأنصاريُّ الأَزَجي .

سمع النِّعالي ، وابنَ البَطِر ، فَمَنْ بعدها .

وعمل « المعجم » في مجلد .

وعنه : السَّمعانيُّ ، وابنُ عساكر[4] ، وابنُ الجوزي ، والكِنْديُّ .

وثّقه ابنُ نقطة .

مات سنة تسع وأربعين وخمس مئة عن أربع وسبعين سنة .

١٧٧ ـ ابن الطَّلاَّيَة **

الشيخُ الصادقُ الزاهدُ القدوةُ ، بركةُ المسلمين ، أبو

---

(١) في « معجم » ابن الأبار و « وفيات الأعيان » : جمادى الأولى .

(٢) في « كشف الظنون » ١/١٣٤ أن وفاته سنة ٤٦٦ وهو خطأ ، فهذه سنة ولادته كما سيذكر المؤلف . وفي « الصلة » : توفي نحو سنة أربعين .

(٣) سقط لفظ « وستين » من « تذكرة الحفاظ » .

(*) المنتظم ١٠/١٦٠ ، العبر ٤/١٣٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣١٩ ، كشف الظنون : ٢٠١٩ ، شذرات الذهب ٤/١٥٤ .

(٤) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢٢١ .

(**) الانساب ٨/٣٧ (العتّابي)، مناقب الإمام أحمد: ٥٣١ ، المنتظم ١٠/١٥٣ ، الكامل في التاريخ ١١/١٩٠ ، مرآة الزمان ٨/١٣١ ، ١٣٢ ، العبر ٤/١٢٩ ، ١٣٠ ، دول =

العباس[1] أحمدُ بنُ أبي غـالب بن أحمد بن عبـد الله بن محمد ، عُـرِفَ بابن الـطَّلاَّيَـة ، الكاغديُّ البغداديُّ .

وُلِدَ سنة اثنتين وستين وأربعِ مئة .

روى جُزءاً عن عبدِ العزيز بنِ علي الأنماطي ، وتفرَّد به ، وهو التاسع من « المُخَلِّصِيّات » انتقاء ابنِ البقّال[2] ، وحفظ القرآن .

قال السمعاني : شيخٌ كبير ، أفنى عُمره في العبادة والقيامِ والصيام ، لعله ما صرف ساعةً من عُمُره إلا في عبادة ، وانحنى حتى لا يُتبينُ قيامُهُ من ركوعه إلا بيسير ، وكان حافظاً للقرآن ، لا يقبلُ من أحدٍ شيئاً ، وله كفايةٌ يتقنَّع بها ، دخلتُ عليه في مسجِدِهِ مراتٍ ، بالعَتّابِيّين[3] ، وسألتُهُ : هل سمعتَ شيئاً ؟ فقال : سمعتُ من أبي القاسم عبدِ العزيز الأنماطي .

قـال السمعاني : مـا ظفرنـا بذلـك ، لكن قرأتُ عليـه « الـردَّ على الجهميّة » لنفطويه ، سمعه من أبي العباس بنِ قُريش ، وحضر سماعَه معنا شيخُنا أبو القاسم بنُ السمرقندي .

قلتُ : ظهر سماعُهُ من الأنماطي بعد فراق الحافظِ أبي سعد بغداد ، فروى عنه الجزءَ يونسُ بنُ يحيـى الهاشمي ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي ،

= الإسلام ٢/٦٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٦٥ ، الوافي بالوفيات ٧/٢٧٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ١ /٢٢٤ ، النجوم الـزاهرة ٥/٣٠٤ ، شـذرات الذهب ٤/١٤٥ ، ١٤٦ ، وذكـر في « الوافي » و « المستفاد » أن والدته كانت تطلي الورق عند عمله بالدقيق المعجون بالماء رقيقاً قبل صقله ، فـاشتهرت بـذلك . وقـد تصحف في « مناقب الإمـام أحمد » إلى « الـطلابة » بـالباء الموحدة .

(١) في « الأنساب » : أبو الخير .

(٢) راجع الصفحة (١٣٤) ت رقم (٣) من حواشي الترجمة رقم (٨١) .

(٣) محلة ببغداد . انظر « المشتبه » ٤٤١ ، و « الأنساب » ٨/٣٧ .

ومحمدُ بنُ محمد بن علي السِّمِّذيُّ ، وعليُّ بنُ أحمد بن العُرَيبيُّ ، وشجاعُ البيطار ، ومحمدُ بنُ علي بن البَلِّ ، وسعيدُ بنُ المبارك بن كَمُّونة ، وعبيدُ الله ابن أحمد المنصوريُّ ، وعمر بنُ طَبَرْزَد ، وأحمدُ بنُ الأصفر ، وَرَيْحَانُ بنُ تيكان الضرير ، ومظفَّرُ بن أبي يعلى بن جحشويه ، وعبدُ الرحمن بن تُميرة ، وعبدُ الله بنُ محاسن بن أبي شريك ، وعبدُ الخالق بنُ عبد الرحمن الصياد ، وعبدُ السلام بن المبارك البَرْدغُولي ، وأحمدُ بنُ يوسف بن صرما ، والمُباركُ بنُ علي بن أبي الجود شيخُ الأَبَرْقُوهي ، وآخرون .

قال أبو المظفر بنُ الجَوزي[1] : سمعتُ مشايخ الحربية[2] يَحْكُونَ عن آبائهم وأجدادِهم أنّ السلطان مسعوداً[3] لما أتى بغداد، كان يحبُّ زيارةَ العُلماء والصالحين ، فالتمس حضورَ ابنِ الطَّلَّاية ، فقال للرسولِ : أنا في هذا المسجد أنتظرُ داعيَ الله في النهار خمسَ مرات . فذهب الرسولُ ، فقال السلطانُ : أنا أولىٰ بالمشي إليه . فزارهُ ، فرآه يُصلِّي الضُّحَىٰ ، وكان يُطَوِّلُها يصلِّيها بثمانية أجزاء ، فصلى معه بعضَها ، فقال له الخادمُ : السلطانُ قائمٌ على رأسكَ . فقال : أينَ مسعود ؟ قال : ها أنا . قال : يا مسعود ، اعدلْ ، وادعُ لي ، اللهُ أكبر . ثم دخلَ في الصلاة ، فبكى السلطانُ ، وكتب ورقةً بخطِّه بإزالة المُكُوس والضرائب ، وتاب توبةً صادقةً .

ماتَ ابنُ الطَّلَّاية في حادي عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ، وحُمِلَ على الرؤوس ، وكانت جِنَازَتُهُ كَجِنَازَةِ أبي الحسن بنِ

---

(١) في « مرآة الزمان » ٨/١٣٢ بأطول مما هنا .

(٢) انظر ص ٥٨ ت رقم (٣) من حواشي الترجمة (٣٨) .

(٣) في الأصل : مسعود ، والصواب ما أثبتناه .

القَـزويني[1] ، ومـا خلَّف بعــدَه مثلَه ، دُفن إلى جـانب أبي الحسين بنِ سمعون[2] ، رحمهما اللهُ تعالى .

١٧٨ ـ نصرُ بن المظفَّر *

ابنِ الحسينِ بنِ أحمد بن محمد بن يحيـى بن أحمـد بن محمد بن يحيـى بن خالد بن بَرْمك بن آذَرْوَنـدار ، المولى الـرئيس ، أبو المحـاسن البَرمكيُّ الجرجانيُّ ثم الهَمَذاني ، الملقب بالشخص العزيز ، أخو أبي الفتوح الفتح .

مولدُهُ ببغداد بعد الخمسين وأربع مئة ، فإنه قال للسمعاني : بلغتُ في سنة الغرق سنة ٤٦٦ . ثم استوطن هَمَذان .

سمع أبا الحسين بنَ النَّقُّور ، وإسماعيلَ بن مَسْعَدَة ببغداد ، وأبا عمرو عبدَ الوهّاب بنَ مَنْدَة ، وأبا عيسى عبدَ الرحمن بنَ زياد ، وسليمانَ بنَ إبراهيم الحافظ بأَصْبَهان .

وانفرد بأكثر مسموعاتِهِ ، وعُمّر دهراً ، وقصدهُ الطلبة .

قال السَّمعانيُّ : هو شيخٌ مُسِنٌّ ، كان يُصلِّي ببعض الأتراك ، وكان يُلَقَّبُ بشخص ، قرأتُ عليه كتاب « الاستئذان » لابنِ المبارك .

وقال ابنُ النجار : أكثر الأسفارَ ، ودخل خُراسان وبُخارىٰ وسمـرقند وكاشغر والسِّند ودمَشْقَ .

---

(١) وهو أبو الحسن علي بن عمر الحربي القزويني ، المتوفى سنة ٤٤٢هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٠٩) .

(٢) راجع ص ٧٩ تعليق رقم (١) من حواشي الترجمة (٤٨).

(*) العبر ٤/ ١٣٨ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣١٩ ، شذرات الذهب ٤/ ١٥٤ .

قلتُ : حدَّث عنه : السمعانيُّ ، وأبو العلاء العَطَّار وابنُهُ عبدُ البَرِّ ، وداودُ بنُ مَعْمَر ، ومحمدُ بنُ أحمد الرُّوذراوري ، وأحمدُ بنُ شهريار ، وعبدُ الهادي بنُ علي الواعظ ، ووكيعُ بنُ مانكديم ، وعبدُ الجليل بنُ مندوية ، وعدة .

قال ابنُ النجار : تُوفي ليلةَ القدر سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة ، وقيل : مات سنةَ خمسين في ربيع الآخر .

١٧٩ - ابنُ البنّا *

الشيخُ الصالحُ الخير الصَّدوق ، مسندُ بغداد ، أبو القاسم سعيدُ بنُ الشيخ أبي غالب أحمدَ بنِ الحسن بن أحمد بن البنـا ، البغداديُّ الحنبلي .

وُلِدَ سنة سبع وستين وأربع مئة .

سمع أبا القاسم بنَ البُسري ، وأبا نصرٍ الزَّينبي ، وعاصمَ بنَ الحسن ، وجماعة .

حدث عنه : ابنُ عساكر[١] ، وأبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن الغزّال ، وعبدُ الله بنُ محاسن ، وعليُّ بنُ مبارك الصائغُ ، وَرَيْحَانُ بن تيكان الضريرُ ، وموسى بنُ الشيخ عبدِ القادر ، وأبو العباس محمدُ بن عبد الله الرشيدي ، وعليُّ بنُ محمد السّقّاء ، وعبدُ الرحمن بنُ المبارك المُشتري ، وثابتُ بنُ مُشَرِّف ، وصالحُ بنُ القاسم بن كوّر ، وَظَفَرُ بنُ سالم البَيطار ، ومسمارُ بنُ العُويس ، والفتحُ بنُ عبدِ

(*) المنتظم ١٠/١٦٢ ، العبر ٤/١٣٩ ، ١٤٠ ، دول الإسلام ٢/٦٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢١ ، شذرات الذهب ٤/١٥٥ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٧١ .

السَّلامِ ، وأبو المُنَجَّىٰ عبدُ الله بنُ اللَّتِّي خاتمةُ من سمع منه ، وآخرُ من روى عنه بالإجازة أبو الحُسين بنُ المُقَيَّر .

تُوفي في رابع عشر ذي الحجة سنة خمسين وخمس مئة .

ومات أبوه[1] سنةَ بضعٍ وعشرين .

ومات جدُّه[2] سنةَ سبعين وأربع مئة .

ومات ولدُهُ أبو محمد الحسنُ بنُ أبي القاسم سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة وله نحوٌ من ثمانين سنة ، يروي عن جعفرٍ السرَّاج ، وأبي غالب بن الباقلاني .

١٨٠ ـ ابن ناصر *

الإمامُ المحدثُ الحافظُ ، مفيدُ العراق ، أبو الفضل محمدُ بنُ ناصر بنِ محمد بن علي بن عُمر السَّلاَميُّ البغدادي .

مولده في سنة سبع وستين وأربع مئة .

ورُبِّي يتيماً في كفالة جده لأُمِّه الفقيه أبي حكيم الخُبْري[3] .

---

(١) أبو غالب أحمد بن الحسن ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٢) .

(٢) الحسن بن أحمد ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٢) .

(*) الأنساب ٧/٢٠٩ (السَّلاَمي) ، المنتظم ١٠/١٦٢ ، ١٦٣ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٣٠ ، ٥٣١ ، الكامل في التاريخ ١١/٢٠٢ ، اللباب ٢/١٦١ ، مرآة الزمان ٨/١٣٨ ، وفيات الأعيان ٤/٢٩٣ ، ٢٩٤ ، دول الإسلام ٢/٦٧ ، العبر ٤/١٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٩ ـ ١٢٩٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٨ ـ ٤٠ ، الوافي بالوفيات ٥/١٠٤ ـ ١٠٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٣ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٢٥ ـ ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٠ ، كشف الظنون : ١٦٣ ، شذرات الذهب ٤/١٥٥ ، ١٥٦ ، هدية العارفين ٢/٩٢ ، إيضاح المكنون ٢/ ٥٦٠ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٠ .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٨٧) .

تُوفي أبوه المحدثُ ناصرٌ شابّاً ، فلقَّنه جدُّه أبو حكيم القرآنَ ، وسمّعه من أبي القاسم عليِّ بنِ أحمد بن البُسري ، وأبي طاهر بنِ أبي الصقر الأنباري .

ثم طلب ، وسمع من : عاصمِ بنِ الحسن ، ومالكِ بنِ أحمد البانياسي ، وأبي الغنائم بنِ أبي عثمان ، ورزقِ اللّه التَّميمي ، وطِرَادٍ الزينبي ، وابنِ طلحة النِّعالي ، ونصرِ بنِ البَطِر ، وأبي بكر الطُّرَيثيثي ، وأحمدَ بنِ عبد القادر اليوسفيِّ ، والحُسينِ بنِ علي بن البُسري ، وأبي منصور الخيَّاط ، ومحمدِ بنِ عبد السلام الأنصاريِّ ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون ، وجعفرِ السَّرَّاج ، والمباركِ ابنِعبدِ الجبار ، وخلقٍ كثير ، إلى أن ينزلَ إلى أبي طالب بنِ يوسف ، وأبي القاسمِ بنِ الحُصين ، والقاضي أبي بكر ، وإسماعيلَ ابنِ السمرقندي .

وقرأ ما لا يُوصف كثرةً ، وحصَّل الأُصول ، وجمع وألَّف ، وبَعُدَ صيتُه ، ولم يبرَع في الرجال والعلل .

وكان فصيحاً ، مليحَ القراءة ، قويَّ العربية ، بارعاً في اللُّغة ، جمَّ الفضائل .

تفرد بإجازات عالية ، فأجاز له في سنة بضعٍ وستين في قرب ولادتِه الحافظُ أبو صالح أحمدُ بنُ عبد الملك المؤذِّن ، وأبو القاسم الفضلُ بنُ عبد اللّه بن المحبّ ، وفاطمةُ بنتُ أبي علي الدقّاق ، والحافظُ أبو إسحاق المصري الحبّال ، والحافظ أبو نصر بنُ ماكولا ، وأبو الحُسين بنُ النَّقُّور ، والخطيب أبو محمد بنُ هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني ، وأبو القاسم عليُّ بنُ عبد الرحمن بن عَلِيَّك النيسابوريُّ ، وعددٌ سواهم ، بادر له أبوه رحمه اللّه بالاستجازة ، وأخذَها له من البلاد ابنُ ماكولا .

روى عنه : ابنُ طاهر ، وأبو عامر العَبْدريُّ ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو

موسى المَديني ، وأبو سَعْد السمعانيُّ ، وأبو العلاء العطّار ، وأبو القاسم بنُ عساكر[1] ، وأبو الفرج بنُ الجوزي ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وعبدُ الرزاق بنُ الجيلي ، ويحيى بنُ الربيع الفقيهُ ، والتاجُ الكنديُّ ، وأبو عبد اللّه بنُ البنّاء الصوفي ، والفقيهُ محمدُ بنُ غَنِية ، وداودُ بنُ ملاعب ، وعبدُ العزيز بنُ الناقد ، وأحمدُ بنُ ظَفَر بن هُبيرة ، وموسى بنُ عبد القادر ، وأحمدُ بنُ صرما ، وأبو منصور محمدُ بنُ عُفيجة ، والحسنُ بن السيد ، وآخرون ، خاتمتُهم بالإجازة أبو الحسن عليُّ بنُ المُقيَّر .

ومما أخطأ فيه الحافظُ ابنُ مَسْدي المُجاور أنه قرأ في « الجَعْدِيات »[2] أو كلَّها على ابنِ المُقَيّر ، أنبأنا ابنُ ناصر ، أنبأنا عبدُ الواحد بنُ أحمد المَليحي ، أخبرنا ابنُ أبي شُريح ، أخبرنا البغويُّ . ولا ريب أنَّ المَليحي سمع الكتاب ، والنسخةُ عندي مكتوبةٌ عن المَليحي ، لكنه مات قبل أن يُولَدَ ابنُ ناصر بأربع سنين .

قال الشيخ جمالُ الدين ابنُ الجوزي[3] : كان شيخُنا ثقةً حافظاً ضابطاً من أهل السنة ، لا مغمز فيه ، تولّى تسميعي ، سمعتُ بقراءته « مسندَ » أحمد والكُتُبَ الكبارَ ، وعنه أخذتُ علمَ الحديث ، وكان كثيرَ الذكر ، سريعَ الدمعة .

قال السمعاني : كان يُحبُّ أن يقع في الناسِ . فردَّ ابنُ الجوزي

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٢١٧ .

(٢) هي اثنا عشر جزءاً جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولاهم ، المتوفى سنة ٢٣٠هـ عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٦٣ .

هٰذا ، وقبَّحه ، وقال[1] : صاحبُ الحديث يَجْرَحُ ويُعدِّلُ ، أفلا تُفَرِّقُ يا هٰذا بينَ الجرح والغِيبة ؟! ثم قال : وهو قد احتجَّ بكلام ابنِ ناصر في كثيرٍ من التراجم في « الذيل » له . ثم بالغ ابنُ الجوزي في الحَطِّ على أبي سَعْدٍ ، ونسبَهُ إلى التعصُّب الباردِ على الحنابلة ، وأنا فما رأيتُ أبا سَعْدٍ كذلك ، ولا ريبَ أن ابنَ ناصر يتعسَّفُ في الحطِّ على جماعةٍ من الشيوخ ، وأبو سَعْد أعلمُ بالتاريخ ، وأحفظُ من ابنِ الجوزي ومن ابنِ ناصر ، وهذا قولُه في ابن ناصر في « الذيل » ، قال : هو ثقةٌ حافظٌ ديِّنٌ متقن ثبْتٌ لُغوي ، عارفٌ بالمتون والأسانيد ، كثيرُ الصلاة والتلاوة ، غير أنه يحبُّ أن يقعَ في الناس ، وهو صحيحُ القراءةِ والنقل ، وأولُ سماعه في سنة ثلاثٍ وسبعين من أبي طاهر الأنباري[2] .

وقال ابنُ النجار في « تاريخه » : كان ثقةً ثبتاً ، حسنَ الطريقة ، مُتديّناً ، فقيراً مُتعفِّفاً ، نظيفاً نَزِهاً ، وقف كُتبَه ، وخلَّف ثياباً خليعاً وثلاثةَ دنانير ، ولم يُعقِب ، سمعتُ ابن سُكينة وابنَ الأخضر وغيرهما يُكثرون الثناء عليه ، ويصفُونه بالحفظِ والإتقان والدِّيانةِ والمُحافظة على السُّنن والنوافلِ ، وسمعتُ جماعةً من شيوخي يذكرون أنه وابنَ الجواليقي كانا يقرآن الأدب على أبي زكريا التبريزي ، ويطلبان الحديثَ ، فكان الناسُ يقولون : يَخرُج ابنُ ناصر لُغويَّ بغداد ، ويَخرُج أبو منصور بنُ الجواليقي محدِّثَها ، فانعكس الأمرُ ، وانقلب[3] . .

قلت : قد كان ابنُ ناصر من أئمة اللغة أيضاً .

---

(١) في « المنتظم » ١٠/١٦٣ .
(٢) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٣٩ ، ٤٠ .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩١ .

قال ابنُ النجار : سمعتُ ابنَ سُكَينة يقولُ : قلتُ لابنِ ناصر : أريدُ أن أقرأ عليكَ « ديوان » المُتنبي ، و« شرحَه » لأبي زكريا التبريـزي . فقال : إنك دائماً تقرأُ عليَّ الحديث مجّاناً ، وهذا شِعْرٌ ، ونحن نحتاجُ إلى نَفَقَة . قال : فأعطاني أبي خمسة دنانير ، فدفعتُها إليه ، وقرأتُ الكتاب[1] .

وقال أبو طاهر السِّلَفي : سمع ابنُ ناصـر معنا كثيـراً ، وهو شـافعيٌّ أشعريٌّ ، ثم انتقل إلى مذهبِ أحمد في الأصول والفروع ، ومات عليه ، وله جودةُ حفظٍ وإتقانٍ ، وحُسنُ معرفةٍ ، وهو ثبتٌ إمام[2] .

وقال أبو موسى المَديني : هو مقدمُ أصحابِ الحديث في وقته ببغداد .

أنبؤونا عن ابنِ النجار قال : قرأتُ بخط ابنِ ناصر وأخبرنيه عنه سماعاً يحيى بنُ الحسين قال : بقيتُ سنينَ لا أدخلُ مسجدَ أبي منصور الخيّاط ، واشتغلتُ بالأدب على التبريزيِّ ، فجئتُ يوماً لأقرأَ الحديثَ على الخياط ، فقال : يا بُني ، تركتَ قراءةَ القرآن ، واشتغلتَ بغيره ؟! عُـدْ ، واقرأ عليَّ ليكون لك إسنادٌ ، فعدتُ إليه في سنة اثنتين وتسعين ، وكنتُ أقول كثيراً : اللَّهُمَّ بيِّن لي أيُّ المـذاهب خيرٌ . وكنتُ مـراراً قد مضيتُ إلى القيـرواني المتكلِّم في كتاب « التمهيد » للباقلاني ، وكأنَّ من يردُّني عن ذلك . قال : فرأيتُ في المنام كأني قد دخلتُ المسجدَ إلى الشيخ أبي منصور ، وبجنبه رجلٌ عليه ثيابٌ بيضٌ ورداءٌ على عمامتِه يُشبه الثيابَ الريفية ، دُرِّيُّ اللون ، عليه نورٌ وبهاء ، فسلَّمتُ ، وجلستُ بين أيديهما ، ووقع في نفسي للرجلِ هيبـةٌ وأنه رسـولُ اللَّه ﷺ ، فلما جلستُ التفتَ إليّ ، فقـال لي : عليـكَ بمذهبِ هذا الشيخ ، عليكَ بمذهب هذا الشيخ . ثلاث مرات ، فانتبهتُ

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩٠ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩١ .

مـرعوبـاً ، وجسمي يرجفُ ، فقصصتُ ذلـك على والدتي ، وبكـرتُ إلى الشيخِ لأقرأ عليه ، فقصصتُ عليه الرؤيا ، فقال : يا ولدي ، ما مـذهبُ الشافعي إلا حسنٌ ، ولا أقول لك : اتركه ، ولكن لا تعتقد اعتقادَ الأشعريِّ . فقلتُ : ما أريد أن أكون نصفين ، وأنا أُشهِدك ، وأُشهد الجماعةَ أنّني منذ اليوم على مذهبِ أحمدَ بنِ حنبل في الأصول والفروع . فقال لي : وفقكَ اللَّه . ثم أخذتُ في سماع كتب أحمد ومسائلِه والتفقُّه على مذهبه ، وذلك في رمضان سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة[1] .

قال ابنُ الجوزي وغيره : تُوفي ابنُ ناصر في ثامن عشر شعبـان سنةَ خمسين وخمس مئة .

ثم قال ابنُ الجوزي : حدثني الفقيه أبو بكرِ بنُ الحُصري ، قال : رأيتُ ابنَ ناصر في النوم ، فقلتُ له : ما فعل اللَّهُ بك ؟ قال : غفر لي ، وقال لي : قد غفرتُ لعشرةٍ من أصحاب الحديثِ في زمانك لأنك رئيسُهم وسيِّدُهم[2] .

قلت : ومات معه في السَّنَةِ الخطيبُ المُعَمَّرُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد المُشكانيُّ[3] راوي « تاريخ البخاري الصغير » ، ومُقرىء العراق أبو الكرم المباركُ بنُ الحسن الشَّهْرُزُوري[4] ، ومُفتي خـراسان الفقيـهُ محمدُ[5] بنُ يحيى صاحب الغزَّالي ، وقاضي مصر وعالمها أبو المعالي مُجلِّي بنُ جُميع القُرشي[6] صاحبُ كتاب « الذخائر » في المذهب ، والواعظُ الكبير أبو زكريا

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٩١ .
(٢) « المنتظم » ١٠/ ١٦٣ .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم(١٦٩) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٠٨) .
(٦) سترد ترجمته برقم (٢١٨) .

يحيى بنُ إبراهيم السلماسي[1] ، ومُسند نيسابور أبو عثمان إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن العَصَائدي[2] عن بضع وثمانين سنة ، والشيخ أبو الفتح محمدُ بنُ علي بنِ هِبة اللَّه بن عبد السلام الكاتب[3] جد الفتح بن عبد اللَّه ببغداد .

أخبرتنا أمُ محمد زينبُ بنتُ عمر بن كندي ببعلبكَّ سنةَ ثلاث وتسعين عن أبي الفتح أحمدَ بنِ ظفر بن يحيى ابنِ الوزير ، أخبرنا محمدُ بنُ ناصر الحافظ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن أبي الصقر الخطيب في سنة ٤٧٣ ، أخبرنا محمدُ بنُ الفضل الفرّاء بمصر بقراءتي ، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمد ابن خروف إملاءً ، حدثنا طاهرُ بنُ عيسى ، حدثنا أَصْبَغُ بنُ الفَرَج ، حدثنا ابنُ وهب ، حدثنا معاويةُ بنُ صالح ، عن خالدِ بنِ كُريب[4] ، عن مالكِ بن إبراهيم[5] ، عن عبدِ الرحمن بنِ غُنْم ، عن أبي مالكٍ الأشعري ، عن رسولِ اللَّه ﷺ أنه قال : « لَيَشْرَبُ ناسٌ مِنْ أُمَّتِي الخَمْرَ يُسَمُّونَها بِغَيْرِ اسْمِهَا ، ويُضْرَبُ على رؤُوسِهِمْ بالمعَازِفِ ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الأرضَ ، وَيَجْعَلُ مِنْهُم قِرَدَةً وخَنَازِيرَ »[6] .

---

(١) مترجم في « المنتظم » ١٠/١٦٤ .

(٢) مترجم في « العبر » ٤/١٣٩ ، و« شذرات الذهب » ٤/١٥٥ وتحرف فيه إلى الفضائري .

(٣) مترجم في « العبر » ٤/١٤٠ ، و« شذرات الذهب » ٤/١٥٥ .

(٤) لا يعرف في الرواة أحد بهذا الاسم ، ولعل الصواب « حدير بن كريب » فانه من رجال « التهذيب » وقد ذكر في الرواة عنه معاوية بن صالح ، ومصادر التخريج متفقة على أنه حاتم بن حريث وهو الصواب .

(٥) كذا الأصل « بن إبراهيم » والمذكور في عامة المصادر « بن أبي مريم » .

(٦) أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » ١/٣٠٥ و٧/٣٢٢ ، وأبو داود (٣٦٨٨) وابن ماجه (٤٠٢٠) وابن حبان (١٣٨٤) وأحمد ٥/ ٣٤٢ ، والطبراني في «المعجم الكبير » (٣٤١٩) والبيهقي ٨/ ٢٩٥ و١٠/ ٢٣١ من طرق عن معاوية بن صالح، عن حاتم بن حريث، عن مالك بن أبي مريم ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي مالك الأشعري ، ومالك بن أبي مريم لم يوثقه إلا ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت أو رجل من =

١٨١ ـ الجُنيدُ بنُ محمد *

الإمامُ القُدْوَةُ المُحَدِّثُ ، أبو القاسم القايِني[١] ، نزيلُ هراة ، وشيخُ الصوفيّة .

سمع أبا بكر بنَ ماجة ، وسليمانَ الحافظَ بأَصْبهان ، وأبا الفضل[٢] محمدَ بنَ أحمد العارف وغيره بطَبَس ، وسمع بَهَراة محمدَ بنَ علي العُمَيري ، ونجيبَ بنَ ميمون ، وبمرو من أبي المُظَفَّر السمعاني .

قال أبو سَعْد السمعانيُّ : سمعتُ جماعةَ كُتُبٍ منه ، مولدُه سنة ست وستين وأربع مئة ، ومات في رابع عشر شوال سنةَ سبعٍ وأربعين وخمس مئة[٣] .

وقال ابنُ النّجار : كان فقيهاً فاضلاً ، مُحدِّثاً صدوقاً ، موصوفاً بالعبادة ، تفقَّه على أبي المُظَفَّر ، وحصَّل الأصول ، وسمع بقايِن من الحسنِ ابنِإسحاق التُوني[٤]. روى عنه ابنُ ناصر ، وابنُ عساكر[٥] .

= أصحاب النبي عند أحمد ٣١٨/٥ و ٢٣٧/٤ ، وابن ماجه (٣٣٨٥) والنسائي ٣١٣/٨ ـ ٣١٤ ، وآخر من حديث أبي أمامة الباهلي أخرجه ابن ماجه (٣٣٨٤) وأبو نعيم في « الحلية » ٦/ ٩٧ ، وثالث من حديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير فالحديث صحيح بها .

(*) الأنساب ٣٧/١٠ (القايني) ، التحبير ١٦٧/١ ـ ١٧١ ، طبقات ابن الصلاح : ق ٤٤ ، الوافي بالوفيات ٢٠٣/١١ ، ٢٠٤ ، طبقات السبكي ٥٤/٧ ـ ٥٦ ، طبقات الاسنوي ٣٦٥/١ ، ٣٦٦ .

(١) نسبة إلى قاين ، وهي بلدة قريبة من طَبَس ، بين نيسابور وأصبهان .

(٢) في الأصل : أبا جعفر ، وهو خطأ ، وهو الإمام أبو الفضل محمد بن أحمد الطَّبَسي ، المتوفى سنة ٤٨٢هـ . مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٣٠٩) .

(٣) انظر « التحبير » ١٧٠/١ ، ١٧١ .

(٤) نسبة إلى تُون : بليدة عند قاين .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٣٩/م .

قلت : وزنكيُّ بنُ أبي الوفاء المَروزيُّ ، وأبو رَوْح الهَـرَويُّ ، وعبدُ الرحيم بنُ السمعاني ، وطائفة .

١٨٢ ـ حَنبلُ بنُ علي *

أبو جعفر البُخاري ، ثم السِّجِسْتاني الصوفيُّ ، نزيلُ هَرَاةَ .

روى عن : شيـخِ الإسـلام(١) ، وأبي عـامـرٍ الأَزْديِّ ، ونجيبٍ الواسطي ، وأبي نصرٍ التِّرياقي ، وابنِ طلحة النِّعـالي ، وأبي الخطاب بنِ البَطِر ، وعدة .

وعنـه : السمعـاني ، وابنُ عسـاكـر(٢) ، وأبـو رَوح عبـدُ المُعـز ، وجماعة .

وكان كَيِّساً ظريفاً .

تُوفي بهَرَاة في شوال سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة وله سبعٌ وسبعون سنة ، رحل وهو أمرد .

١٨٣ ـ الكَرُوخي **

الشيخُ الإمامُ الثقةُ ، أبو الفتح ، عبدُ الملك بنُ أبي القاسم عبدِ اللّٰه بنِ

(*) الأنساب ٤٧/٧ ، العبر ١١٢/٤ ، شذرات الذهب ١٢٨/٤ .

(١) أبي إسماعيل الأنصاري الهروي ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ٤٩/٢ .

(**) الأنساب ٤٠٩/١٠ ، ٤١٠ ، المنتظم ١٥٤/١٠ ، ١٥٥ ، معجم البلدان ٤٥٨/٥ ، الاستدراك لابن نقطة : باب ماح وماخ ، الكامل في التاريخ ١٩٠/١١ ، اللباب ٩٥/٣ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٨١/١ ـ ٨٥ ، العبر ١٣١/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٣/٤ وتصحف فيه إلى الكروجي بالجيم ، دول الإسلام ٦٤/٢ ، مرآة الجنان ٢٨٨/٣ ، العقد الثمين ٥٠١/٥ ، ٥٠٢ ، شذرات الذهب ١٤٨/٤ .

أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح[1] الكَرُوخي الهروي .

قال : وُلدت بهراة في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وكَرُوخ : على يومٍ من هراة .

حدث بـ « جامع » أبي عيسى عن القاضي أبي عامرٍ الأزْدي ، وأحمدَ ابنِ عبد الصمد الغُورَجيّ ، وعبد العزيز بن محمد أبي نصر التِّرياقي سوى الجزء الآخر فليس عند الترياقي ، فسمعه من أبي المُظفَّر عُبيد الله بن علي الدهّان بسماعهم من الجراحي ، وأولُ الجزء المذكور مناقبُ ابن عباس ، وسمع من أبي إسماعيل الأنصاريّ ، ومحمد بن علي العُميري[2] ، وحكيم ابنِ أحمد الإسفراييني ، وأبي عطاء المليحي وعدة .

حدث عنه خلقٌ كثير ، منهم : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[3] ، وابنُ الجوزي ، وخطيبُ دمشق عبدُ الملك بن ياسين الدَّوْلعي ، وزاهرُ بنُ رُستم ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وابنُ الأخضر ، وابنُ طبرْزد ، وأحمدُ بنُ علي الغَزْنويُّ ، وعليُّ بنُ أبي الكرم المكي البنّاء ، وأبو اليُمن الكِنْديُّ ، وعبدُ السلام بنُ أبي مكي القيّاري ، وأحمدُ بنُ يحيى بن الدّبيقي ، ومباركُ بنُ صَدَقة الباخَرْزيُّ ، والفقيهُ محمدُ بنُ معالي الحلاوي ، وثابتُ بنُ مُشرِّف البنَّاء .

---

(١) بالحاء المهملة كما ضبط في الأصل وعند ابن نقطة في « الإستدراك » باب ماح وماخ ، وقد تصحف في الأنساب» ٤٠٩/١٠ إلى ماخ بالخاء المعجمة ، فتابعه محقق «ذيل تاريخ بغداد» وأثبتها بالمعجمة مع أن النسخ الخطية الثلاثة التي اعتمدها هي بالمهملة كما ذكر في الحاشية .

(٢) نسبة إلى عُمير أحد أجداده ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٨) ، وقد تحرفت نسبته في « الأنساب » ٤٠٩/٧ إلى العُمري ، وفي « ذيل تاريخ بغداد » ٨٢/١ إلى النميري .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٢٧/ ١ .

قال السمعاني : هو شيخٌ صالح دِّين خيِّر ، حسنُ السيرة ، صدوقٌ ثقة ، قرأتُ عليه « جامع » الترمذي ، وقُرىء عليه عدّة نُوب ببغداد ، وكتب به نسخةً بخطِّه ، ووقَفَها ، ووجدوا سماعَه في أُصول المُؤتمن الساجي ، وأبي محمد بنِ السمرقندي ، وكنتُ أقرأ عليه ، فمرض ، فنفَّذ له بعضُ السامعين شيئاً من الذهب ، فما قبلَه ، وقال : بعد السبعين واقترابِ الأجلِ آخُذُ على حديث رسول اللَّه ﷺ شيئاً ! وردَّه مع الاحتياجِ إليه ، ثم جاور بمكَة حتى تُوفي ، وكان ينسخُ كتابَ أبي عيسى بالأُجرة ، ويَتَقَوَّتُ[1] .

قال ابنُ نقطة[2] : كان صوفياً من جُملة من لحقتْهُ بركةُ شيخِ الإسلام ، لازم الفقرَ والورَعَ إلى أن تُوفي بمكة في الخامس والعشرين من ذي الحجة بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام رحمه اللَّه .

قلتُ : وهو ممن أجازَ في إجازة النِّشْتِبْري[3] .

مات سنةَ ثمان وأربعين وخمس مئة ، فقرأ شيخُنا ابنُ الظاهري على النِّشْتِبْري « جامعَ » أبي عيسى كلَّه عليه عن الكَرُوخي ، وحدث أيضاً بـ « الجامع » عمرُ بنُ كَرَم بإجازته من الكَرُوخي ، فالكَرُوخي في طبقة شيخِ الحافظ أبي علي بنِ سُكَّرة الصَّدَفي في رواية الكتاب . واللَّهُ أعلم .

---

(١) انظر « الأنساب » ١٠/٤٠٩ و ٤١٠ ، و « ذيل تاريخ بغداد » ١/٨٣ ، ٨٤ .
(٢) في « التقييد » كما نقله التقي الفاسي في « العقد الثمين » ٥/٥٠٢ .
(٣) عبد الخالق ، متوفى سنة ٦٤٩هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

١٨٤ ـ البَلْخي *

الذي تُنسب إليه المدرسةُ البلخيـة[١] بباب البـريد ، هـو الإمامُ أبـو الحسن عليُّ بنُ الحسن بن محمد البلخيُّ الحنفيُّ ، نزيلُ دمشق ، ومُدَرِّسُ الصادرية[٢] .

وعظ ، وأقرأ ، وجُعلت له دارُ الأمير طرخان مدرسةً[٣] ، وثارت عليه الحنابلةُ لأنه نال منهم ، وكان ذا جلالةٍ ووجاهة ، ويُلقَّبُ بالبُرهان البلخي .

درَّس أيضاً بمسجد خاتون[٤] ، وأبطل من حلب الأذانَ بحيَّ على خيرِ العمل .

اشتغل ببُخارى على البرهانِ بنِ مازه ، وناظرَ في الخلاف ، ثم حج وجاور ، وكثُر أصحابه .

وحدَّث عن أبي المُعين المكحولي وغيره .

وعلّق عنه أبو سَعْد السمعاني .

تُوفي بدمشق سنة ثمان وأربعين وخمس مئة في شعبان .

وكان كريماً لا يدَّخِرُ شيئاً .

(*) الروضتين ١/٩١ ، دول الإسلام ٢/٦٤ ، العبر ٤/١٣١ ، عيون التواريخ خ ١٢/٤٧٤ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٨ ، الجواهر المضية ٢/٥٦٠ ـ ٥٦٢ ، الدارس ١/٤٨١ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٩٤ ، كتائب أعلام الأخيار رقم (٣٤٥) ، الطبقات السنية رقم (١٤٧٥) ، مختصر تنبيه الطالب : ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ، شذرات الذهب ٤/١٤٨ ، الفوائد البهية : ١٢٠ ، ١٢١ .

(١) انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ٨٠ .

(٢) وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة ٤٩١هـ . ولم يبق لها اليوم أي أثر .

(٣) انظر عنها « مختصر تنبيه الطالب » : ٩٤ ، ٩٥ .

(٤) ويسمى المدرسة الخاتونية البرانية ، أوقفته زمرد خاتون أم شمس الملوك أخت الملك دقاق . انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ٨٦ ، ٨٧ .

١٨٥ ـ الرُّطَبي *

الشيخُ الجليلُ العدلُ المُسند ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ عبيد الله بن سلامة بن عُبيد الله بن مَخْلد الكَرْخيُّ ، من كرخ جَدّان ، لا كرخ بغداد ، ثم البغداديُّ ابنُ الرُّطَبي ، وهو ابنُ أخي القاضي أحمدَ بنِ سَلامة ابنِ الرُّطَبي (١) .

ولد سنة ثمان وستين .

وسمع أبا القاسم بنَ البُسري ، وأبا نصرٍ الزَّينبي ، وعاصمَ بنَ الحسن ، وجماعة .

وكان جميلَ الأمر ، لازماً لبيته .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وعمرُ بن أحمد بن بكرون ، ومحمدُ بنُ علي بن الطراح ، وداودُ بنُ ملاعب ، وآخرون .

مات في شوال سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

قال ابنُ النجّار : ناب في الحِسبة عن عمّه أحمد ، وكان عفيفاً مُتديناً ، حسنَ الطريقة ، شهد عند قاضي القضاة عليِّ بنِ الحسين الزينبي (٢) .

(*) الأنساب ٣٩٢/١٠ (الكرخي) ، مشيخة ابن عساكر : ق ٢/١٩١ ، المشتبه : ٣١٩ ، العبر ١٤٤/٤ ، دول الإسلام ٦٨/٢ ، القاموس المحيط : (الرطب) ، تبصير المنتبه ٦٢٩/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥ ، شذرات الذهب ١٥٩/٤ ، تاج العروس ٢٧١/١ .

(١) المتوفى سنة ٥٢٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٧).

(٢) قد تقدمت ترجمته برقم (١٣١) .

١٨٦ - ابن الزاغُوني *

الشيخُ المسندُ الكبيرُ الصَّدوقُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبيد اللّه بن نصر ابن السريِّ البغدادي ، ابنُ الزاغوني المُجلِّد .

سمَّعه أخوه الإمامُ أبو الحسن(١) من أبي القاسم عليِّ بنِ البُسري ، وأبي نصرٍ الزينبي ، وعاصمِ بنِ الحسن ، ورزقِ اللّه ، ومالكٍ البانياسي ، وطِرادٍ النقيب ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون ، وعدّة .

وطال عمرُه ، وعلا إسنادُه ، وتفرَّد .

حدث عنه : ابنُ عساكر(٢) ، والسمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، وابنُ طَبَرزد ، والكنديُّ ، وابنُ ملاعب ، ومحمدُ بنُ أبي المعالي بن البنّاء ، وعبدُ السلام بنُ يوسف العَبَرْتي ، ومحاسنُ الخزائني ، وأبو علي بنُ الجواليقي ، وعبدُ السلام بنُ عبد اللّه الداهري ، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمد القَطِيعيُّ ، وآخرون ، وآخر أصحابه بالإجازة أبو الحسن بنُ المُقَيّر .

قال السمعاني : شيخٌ صالح مُتديِّنٌ ، مَرضيُّ الطريقة ، قرأتُ عليه أجزاء ، وكان له دكان يُجلِّدُ فيها .

قلت : كان غايةً في حُسْنِ التجليد ، قرَّرهُ المقتفي لأمر اللّه لتجليد خِزانة كُتُبه .

(*) المنتظم ١٠/١٧٩ ، معجم البلدان ٣/١٢٧ ، العبر ٤/١٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦٤ ، تاج العروس ٩/٢٢٦ ، والزاغوني نسبة إلى زاغونى ، قال ياقوت : قرية ما أظنها إلا من قرى بغداد .

(١) علي بن عبيد الله ، المتوفى سنة ٥٢٧ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٤) .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٩١/٢ .

مات في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وله أربع وثمانون سنة .

١٨٧ ـ عبد الخالق بن أحمد *

ابنِ عبد القادر بن محمد بن يوسف ، الشيخُ الإمامُ الحافظُ المُفيد ، أبو الفرج محدثٌ بغداد مع ابنِ ناصر .

مولدُه في سنة أربع وستين وأربع مئة .

سمع أباه ، وأبا نصرٍ محمدَ بنَ محمد الزينبيَّ ، وعاصمَ بنَ الحسن ، ورزقَ اللّه التميميَّ ، ونصرَ بنَ البَطِر ، وأبا عبد اللّه النِّعالي ، وطِرّاداً الزينبيَّ ، وخلقاً كثيراً ، وارتحل ، وسمع بأَصْبَهان والأهواز ، وألَّف وجمع .

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر[1] ، والسَّمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، والتاجُ الكندي ، وأبو بكر عبدُ اللّه بن مُبادر ، وعبدُ الوهّاب بنُ علي بن الإخوة ، وعبدُ السلام البَرْدغُولي ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وخلقٌ سواهم .

قال السِّلَفي : كان مِن أعيان المُسلمين فضلاً وديناً وثبتاً ومروءةً ، سمع معي كثيراً ، وبه كان أنسي ببغداد ، ولما حججتُ أودعتُ كتبي عنده .

وقال غيره : هو مُحدِّثٌ حسنُ الخط ، كثيرُ الضبط ، خيِّرٌ متواضعٌ متودِّدٌ ، محتاطٌ في قراءة الحديثِ ، كتبَ وحصَّل ، وخرَّج لنفسِه .

وصفَه بهذا وبأكثرَ منه أبو سَعْدٍ السمعانيُّ .

(*) المنتظم ١٠/١٥٤ ، العبر ٤/١٣٠ ، ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥ ، شذرات الذهب ٤/١٤٨ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٠٤/١ .

وتُوفي في الرابع والعشرين من المحرم سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة وله أربع وثمانون سنة .

وقال ابنُ النجار : روى الكثيرَ ، وجمع لنفسِه مشيخةً في أربعة عشر جزءاً ، وكان صَدُوقاً فاضلاً متديناً ، كتب بخطِّه كثيراً ، ولم يزل يطلُب ويفيد إلى حين وفاتـهِ . روى عنه الحُفَّاظ . أحسنَ ابنُ نـاصر الثنـاءَ عليه وعلى بيته[1] .

١٨٨ ـ ابن الإخوة *

الشيخُ الإمامُ المحدثُ الأديبُ ، أبو الفضل ، عبدُ الرحيم بنُ أحمد بن محمـد بن محمد بن إبـراهيم بن الإخوة البغـداديُّ اللؤلؤيُّ ، أخـو عبـد الرحمن ، وقد مرَّ والدُهُما من أعوام[2] .

سمع بإفادة خالِهِ الإمامِ أبي الحسن بنِ الزاغوني من أبي عبد الله بن طلحة النِّعالي ، وأبي الخطّاب بنِ البَطِر ، وعدة ، وارتحل ، فسمع من عبد الغفّار الشِّيروي ، وأبي علي الحدّاد ، وخلقٍ ، واستوطن أَصْبَهان ، وَسَمَّع أولادَهُ .

وُلد في سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

قال السمعاني : شيخٌ فاضلٌ يَعْرِفُ الأدبَ ، له شعرٌ رقيق ، صحيحُ القراءة والنقلِ ، قرأ الكثيرَ بنفسِهِ ، ونسخ بخطِّهِ ما لا يدخُلُ تحت الحدِّ ،

---

(١) سترد ترجمة ولده عبد الحق برقم (٣٥٣) .

(*) خريدة القصر (قسم العراق) ١/١٢٦ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٠٣ ، فوات الوفيات ٢/٣٠٩ ـ ٣١٠ ، لسان الميزان ٤/٣ وتحرف فيه إلى ابن الافوه بالفاء الزركشي : ١٧٢ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٤) .

مليحُ الخطِّ سريعهُ ، سافر إلى خُراسان ، وسمع بها ، كتب لي بخطِّه جزءاً بأَصْبَهَان ، وسمعتُ منه . سمعتُ يحيى بنَ عبد الملك المكِّي وكان شابّاً صالحاً يقولُ : أفسدَ عليَّ عبدُ الرحيم بنُ الإخوة سماعَ « مُعجم » الطبراني ، كان يقرؤُه على فاطمة ، فكان يقرأُ في ساعةٍ جزءاً ، أو جزأين ، فقُلْتُ : لعلّه يقلبُ ورقتين ، فقعدتُ قريباً منه ، وكنتُ أسارِقُهُ النظر ، فعمل كما وقع لي من تركِ حديثٍ وحديثين ، وتصفُّح ورقتين ، فأحضرتُ نُسْخَةً ، وعارضتُ ، فما قرأ يومئذٍ إلا يسيراً ، وظهر ذلك للحاضرين ، فانقطعتُ .

قال السَّمعاني : أنا ما رأيتُ منه إلا الخير .

وقال ابنُ النجار : كتب ما لا يُحدُّ ، وكان مليحَ الخطِّ ، سريعَ القراءة ، رأيتُ بخطِّه « التنبيه » لأبي إسحاق ، فذكر في آخِرِهِ أنه كتبه في يومٍ واحد ، وكانت له معرفةٌ ، مات بشِيراز في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة[1] .

١٨٩ ـ ابن السَّلّار *

الوزيرُ الملك العادل ، سيفُ الدين ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ السَّلّار الكُردي ، وزيرُ الظافر بالله العُبَيدي بمصر .

نشأ في القصر بالقاهرة ، وتنقَّلت به الأحوالُ ، وولي الصعيدَ وغيره ، وكان الظافرُ قد استوزر نجمَ الدين سَليم بنَ مصال أحدَ رؤوس الأمراء ، فَعَظُمَ

---

(١) انظر « فوات الوفيات » ٢/٣٠٩ وفيه بعضُ شعره .

(*) الاعتبار لأسامة : ٧ ، ١٨ ، الكامل في التاريخ ١١/١٨٤ ، ١٨٥ ، مرآة الزمان ٨/١٣٠ ، الروضتين ١/٩٠ ، ٩١ ، وفيات الأعيان ٣/٤١٦ ـ ٤١٩ ، المختصر ٣/٢٧ ، الدرة المضية : ٥٥٢ ، دول الإسلام ٢/٦٣ ، العبر ٤/١٣١ ، ١٣٢ ، تتمة المختصر ٢/٨٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣١ ، اتعاظ الحنفاللمقريزي : ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٩٩ (وفيات ٥٤٥) حسن المحاضرة ٢/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب ٤/ ١٤٩ .

مُتولي الإسكندرية ابنُ السَّلّار هذا ، وأقبل يطلُبُ الوزارة ، فعدَّى ابنُ مصال إلى نحو الجيزة في سنة أربع وأربعين وخمس مئة لما سمع بمجيء ابنِ السَّلّار ، ودخل ابنُ السَّلّار ، وعلا شأنُهُ ، واستولى على الممالِكِ بلا ضَربةٍ ولا طعنة ، ولُقِّب بالملك العادل أميرِ الجيوش ، فحَشَدَ ابنُ مصال ، وجمع ، وأقبلَ ، فَأبرز ابنُ السَّلّار لمحاربته أُمراء ، فالتقوا ، فكُسِرَ ابنُ مصال بدَلاص[1] ، وقُتِلَ ، ودُخِلَ برأسِهِ على رمح في ذي القعدة من السنة ، واستوسق الدَّسْتُ للعادل[2] .

وكان بطلاً شجاعاً ، مقداماً مَهيباً شافعياً سنيّاً ، ليس على دين العُبَيدية ، احتَفَلَ بالسِّلَفي ، وبنى له المَدرسةَ ، لكنه فيه ظلمٌ وعَسْفٌ وجبروت .

قال ابنُ خَلِّكَانَ[3] : كان جُندياً فدخل على المُوفق التِّنيسي ، فشكا إليه غَرامةً ، فقال : إنَّ كَلاَمَكَ ما يدخُلُ في أذني ، فلما وزر اختفى المُوفَّق ، فنُودي في البلد : من أخفاه فدمُهُ هدَرٌ . فخرج في زِيِّ امرأةٍ ، فأُخذ ، فأمر العادلُ بلوحٍ ومسمارٍ ، وسُمِّر في أُذُنِهِ إلى اللوحِ ، ولما صرخ ، قال : دخل كلامي في أُذُنِكَ أم لا ؟

وجاء من إفريقية عباسُ بنُ أبي الفتوح بن الأمير يحيى بن باديس صبيّاً مع أُمِّه ، فتزوَّجها العادلُ قبل الوزارة ، ثم تزوج عباسٌ ، وجاءه ابنٌ سمّاه نصراً ، فأحبَّه العادلُ ، ثم جهَّز عبَّاساً إلى الشام للجهاد ، فكره السَّفَرَ ،

---

(١) بفتح أوله وآخره صاد مهملة : كورة بصعيد مصر على غربي النيل ، تشتمل على قرى وولاية واسعة . « معجم البلدان » ٢/٤٥٩ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٤١٦ .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٣/٤١٧ .

فأشار عليه أسامةُ بنُ مُنقذ ـ فيما قيل ـ بقتلِ العادِلِ ، وأخذِ منصبه ، فقتَلَ نصرٌ العادلَ على فراشِهِ غِيلةً في المُحَرَّم سنةَ ثمانٍ وأربعين[1] وخمس مئة بالقاهرة . ونصرٌ هٰذا هو الذي قَتَلَ الظافر[2] .

١٩٠ ـ ابن جَهِير *

الوزيرُ الأكمل ، أبو نصر ، مُظَفَّرُ بنُ الوزير عليِّ بنِ الوزير محمدِ بنِ محمدِ بن جَهِير .

كان معرفاً في الوزارة ، ولي أستاذ دارية الخليفةِ المُسترشد ، ثم وَزَرَ للمُقتفي سبعة أعوام ، وعُزل سنةَ ثنتين وأربعين .

وحدث عن الحسينِ بنِ البُسري ، وجماعة .

روى عنه : ابنُ السَّمعاني ، ومحمدُ بنُ علي الدُّوري .

مات في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمس مئة عن بضع وستين سنة .

١٩١ ـ البُسْتي **

الإمامُ الزاهدُ ، أبو العزّ ، محمدُ بنُ علي بن محمد البُسْتي الصوفي الجوّال .

سمع موسى بنَ عِمران الأنصاريَّ ، وأبا المُظَفَّر السمعاني ، والمبارَكَ

---

(١) أورده في « النجوم الزاهرة » في وفيات سنة ٥٤٥ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٤١٧/٣ ، ٤١٨ .

(*) المنتظم ١٦٠/١٠ ، العبر ١٣٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٣١٨/٥ ، شذرات الذهب ١٥٤/٤ .

(**) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

ابنَ الطُّيوري ، وسمع من السِّلَفي بميّافارقين .

وأخذ عنه : السِّلَفي ، وأبو سَعْد السمعاني .

وكان فقيراً مُجَرّداً يسألُ ، ومن أعطاه أكثر من نصف درهمٍ ردَّه .

ويُقال : ساءت سيرتُهُ بأَخَرة ، سامحَهُ الله .

مات في ذي القَعدة سنةَ ثَلَاثٍ وأربعين وخمس مئة بمروالرُّوذ وله اثنتان وسبعون سنة .

وكان شيخَ فُقراء .

١٩٢ - السِّنْجِيُّ *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الخطيبُ ، محدثُ مَرْو وخطيبُها وعالمها ، أبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي طلحة ، المَرْوزي السِّنْجي الشافعيُّ المؤذِّن الخطيب .

ولد بقريةِ سِنْج العُظْمَىٰ في سنةِ ثلاث وستين وأربع مئة أو قبلها .

وسمع إسماعيلَ بنَ محمدٍ الزاهريَّ ، وأبا بكر محمدَ بنَ علي الشاشي الشافعيَّ ، وعليَّ بنَ أحمد بن الأخرم ، ونصرَ الله بنَ أحمد الخُشنامي ، وفَيْدَ بنَ عبد الرحمن الشَّعراني ، والشريفَ محمدَ بنَ عبد السلام ، وثابتَ بنَ بُنْدار ، وأبا البقاء الحبّال ، وجعفرَ بنَ أحمد السرّاج ، وأبا الحسين بنَ

(*) الأنساب ١٦٦/٧ ، المنتظم ١٥٥/١٠ ، المشتبه ٣٤٩/١ ، العبر ١٣٢/٤ ، ١٣٣ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٢/٤ - ١٣١٤ ، طبقات السبكي ١٨٧/٦ ، ١٨٨ ، شذرات الذهب ١٥٠/٤ . والسنجي بالسين المهملة والنون الساكنة والجيم ، وقد ضبطت في الأصل بفتح السين ، وضبطها المؤلف في« المشتبه » والسمعاني وياقوت وابن الأثير وابن العماد وابن حجر بكسرها ، وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » إلى « السبحي » بالباء الموحدة والحاء المهملة .

الطُّيُوري ، وعبدَ الرحمن بنَ حَمْد[1] الدُّوني ، وخلقاً كثيراً بخراسان والعراق وأَصْبَهَان والحجاز ، وقد سمع بأَصْبَهَان من أبي بكر أحمدَ بنِ محمد بن أحمد ابن مردويه ، وطبقَتِهِ .

حدث عنه : السَّمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وعبدُ الرحيم بنُ السمعاني ، وجماعة .

قال أبو سَعْد : تفقّه أولاً على جدِّي أبي المُظَفَّر ، وعلى عبدِ الرحمن الرزاز ، وكتب الكثير ، وحصَّل وألَّف ، وكان إماماً ورعاً متهجداً متواضعاً ، سريعَ الدمعةِ ، وكان من أخصِّ أصحاب والدي حضَراً وسفَراً ، سمع الكثير معه ، ونسخ لنفسِهِ ولغيرِهِ ، وله معرفةٌ بالحديث ، وهو ثقةٌ ديِّن قانع ، كثيرُ التلاوة ، كان يتولَّى أُموري بعد والدي ، وسمعتُ من لفظِهِ الكثيرَ ، وكان يَلي الخطابَةَ بمَرو في الجامع الأقدم ، تُوفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

وقد سمع منه عبدُ الرحيم بنُ السمعاني « سُنن النَّسَائي » عن الدُّوني ، و « صحيحَ مسلم » بروايته عن عبدِ الله بن أحمد صاحبِ عبد الغافر الفارسي ، وكتاب « الحِلية » لأبي نُعيم ، وكتاب « الرِّقاق » لابنِ المبارك . قال : أخبرنا الزاهريُّ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ ينال المحبوبي .

أمّا :

---

(١) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ١٣١٢/٤ إلى أحمد . وقد مرت ترجمة عبد الرحمن بن حمد في الجزء التاسع عشر برقم (١٤٧) .

١٩٣ ـ السَّبَخي *

فالشيخُ الإمامُ الفقيهُ الزاهدُ المسند ، أبو طاهر[١] ، محمدُ بنُ أبي بكر ابن عثمان بن محمد السَّبَخِي البَزْدويُّ البُخاريُّ الصابوني الحنفي .

سمع في صباه من المُعَمَّر عبدِ الواحد بنِ عبد الرحمن الزُّبيري الوَرْكي وجماعة ، وصحب الزاهد يوسفَ بنَ أيوب .

حدث عنه السمعانيُّ وابنُهُ أبو المُظفر .

مات ببُخارى في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين[٢] وخمس مئة .

كَتَبْتُهُ للتمييز ، فكلٌّ من السِّنْجِي والسَّبَخي من مشايخ أبي المُظَفَّر السمعاني ووالده .

١٩٤ ـ الشَّهْرَسْتَاني **

الأفضلُ محمدُ بنُ عبد الكريم بن أحمد الشَّهْرَسْتَاني ، أبو الفتح ،

(*) التحبير ٢/٢٥٨ ، ٢٥٩ ، الأنساب ٧/٢٨ ، معجم البلدان ٣/١٨٣ ، اللباب ٢/٩٩ ، المشتبه ١/٣٤٨ ، طبقات السبكي ٦/١٨٨ ، الجواهر المضية ٢/٣٥ ، تبصير المنتبه ٢/٧١٩ . والسَّبَخي هذه بالسين المهملة والباء الموحدة المفتوحتين والخاء المعجمة كما ضبط في الأصل و« الأنساب » و« اللباب » و« الجواهر المضية » و« تبصير المنتبه » ، وقد ضبطها المؤلف في « المشتبه » ٣٤٨ : (السُّبَحي) بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالحاء المهملة ، فردّ عليه ابنُ حجر بقوله : ضبطه السمعاني بفتحتين وخاء معجمة ، وهو أعرف بشيخه اهـ.وهي نسبةٌ إلى الدباغة بالسبخة ، وهي التراب المالح الذي لا ينبت فيه النبات . وقد تصحفت في « طبقات » السبكي إلى « السنجي » بالنون والجيم .

(١) في « التحبير » : وقيل : أبو عبد الله . وهو الذي ذكره في « الأنساب » .

(٢) سقط لفظ « وخمسين » في « التحبير » ٢/٢٥٩ فجاءت وفاته سنة خمس وخمس مئة . وذكرت محققة الكتاب أن وفاته في « الجواهر المضية » كما « التحبير » ، وليس كذلك ، بل هي مطابقة لما هنا .

(**) تاريخ حكماء الإسلام : ١٤١ ـ ١٤٤، التحبير ٢/١٦٠ ، ١٦٢ ، معجم البلدان =

شيخُ أهل الكلام والحكمة ، وصاحب التصانيف .

برع في الفقهِ على الإمامِ أحمدَ الخَوَافي[1] الشافعي ، وقرأ الأصولَ على أبي نصرِ بنِ القُشيري ، وعلى أبي القاسم الأنصاريِّ .

وصنَّف كتاب « نهاية الإقدام » ، وكتاب « المِلَل والنحل »[2] .

وكان كثيرَ المحفوظ ، قويَّ الفهم ، مليحَ الوعظِ .

سمع بِنَيْسَابُورَ من أبي الحسن بنِ الأخرم .

قال السمعاني : كتبتُ عنه بِمَرْو ، وحدثني أنه وُلد سنةَ سبع وستين وأربع مئة . ومات في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة . ثم قال : غيرَ أنه كان مُتَّهماً بالميلِ إلى أهل القِلاع والدعوةِ إليهم ، والنُّصرةِ لطامَّاتهم[3] .

= ٣٧٧/٣ ، طبقات ابن الصلاح : ق ١٧ ، وفيات الأعيان ٢٧٣/٤ ـ ٢٧٥ ، المختصر ٢٧/٣ ، العبر ١٣٢/٤ ، دول الإسلام ٦٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٣/٤ ، تتمة المختصر ٨٥/٢ ، ٨٦ ، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٣ ، ٢٧٩ ، مرآة الجنان ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠ ، طبقات السبكي ١٢٨/٦ ـ ١٣٠ ، طبقات الإسنوي ١٠٦/٢ ، ١٠٧ ، العسجد المسبوك : ق ١/٦٨ ، لسان الميزان ٢٦٣/٥ ، ٢٦٤ ، النجوم الزاهرة ٣٠٥/٥ ، مفتاح السعادة ٣٢٣/١ ، ٣٢٤ ، كشف الظنون : ٥٧ ، ٢٩١ ، شذرات الذهب ١٤٩/٤ ، روضات الجنات : ١٨٦ ـ ١٨٨ ، هدية العارفين ٩١/٢ . والشَّهْرستاني : نسبة إلى شهرستان ، وسماها السمعاني شهرستانة ، وهي بليدة بخراسان قرب نَسَا مما يلي خوارزم . وقال ابن خلكان : وهي مركبة ، فمعنى شَهْر : مدينة ، ومعنى استان : الناحية ، فكأنه قال : مدينة الناحية .

(١) نسبة إلى خَوَاف ، ناحية من نواحي نيسابور ، وقد تحرفت في « لسان الميزان » إلى « الجواني » وتصحفت في « مفتاح السعادة » إلى « الحوافي » بالحاء المهملة . وأحمد الخوافي هذا متوفى سنة ٥٠٠ هـ ، وهو مترجم في الأنساب ٢٢٠/٥ ، تبيين كذب المفتري ٢٨٨ ، وفيات الأعيان ٩٦/١ ، العبر ٣٥٥/٣ ، الوافي ١٢٧/٨ ، طبقات السبكي ٦٣/٦ ، والبداية والنهاية ١٦٨/١٢ .

(٢) وكلاهما مطبوع ومشهور . وانظر بقية تصانيفه في « هدية العارفين » ٩١/٢ .

(٣) انظر تعليق السبكي على هذا النص في « طبقاته » ١٣٠/٦ ، وتعليق ابن حجر في « لسان الميزان » ٢٦٤/٥ .

وقال في « التحبير »[1] : هو مِن أهل شَهْرَستانه ، كان إماماً أصولياً ، عارفاً بالأدبِ وبالعلومِ المهجورةِ . قال : وهـو مُتَّهمٌ بالإلحـاد ، غالٍ في التشيُّع .

وقال ابنُ أرسلان في « تاريخ خُوارزم » : عالم كَيِّسٌ متفنِّنٌ ، ولولا ميلُهُ إلى أهل الإلحاد وتخبُّطُهُ في الاعتقاد ، لكان هو الإمامَ ، وكثيراً ما كنا نتعجبُ من وفور فضلِهِ كيف مالَ إلى شيءٍ لا أصلَ له ؟ ! نعوذُ بالله من الخذلان ، وليس ذلك إلا لإعراضِهِ عن علم الشرعِ ، واشتغالِهِ بظُلُمات الفلسفة ، وقد كـانت بيننا محـاوراتٌ ، فكيف يُبالـغ في نصرة مـذاهبِ الفلاسفـةِ والذَّبِّ عنهم ، حضرتُ وعظَه مراتٍ ، فلم يكن في ذلك قال اللهُ ولا قال رسولُه ، سأله يوماً سائلٌ ، فقـال : سائـرُ العلماء يـذكرون في مجـالسهم المسائـلَ الشرعية ، ويُجيبون عنها بقولِ أبي حنيفةَ والشافعيِّ ، وأنت لا تفعل ذلك ؟ ! فقال : مَثَلِي وَمَثَلُكُم كَمَثَلِ بني إسْرائيل يأتيهم المنُّ والسلوىٰ ، فسألوا الثُّومَ والبصل[2] . . .

إلى أن قال ابنُ أرسلان : مات بشهرستانة سنة تسع وأربعين[3] وخمس مئة . قال : وقد حجَّ سنة عشر وخمس مئة ، ووعظ ببغداد .

١٩٥ ـ عبَّاسَة *

الـواعظُ العالـمُ ، أبـو محمـد ، العبـاسُ بنُ محمـد بن أبي منصـور

---

(١) ٢/١٦٠ ، ١٦١ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ٣/٣٧٧ .

(٣) في « التحبيـر » أنه مـات سنة ثمـان وأربعين ، وفيها جـاءت ترجمتـه في « العبـر » و « المختصر » و « تتمة المختصر » و « الشذرات » ، وكذا ذكر ابن خلكان والسبكي والصفدي نقلاً عن « الذيل » للسمعاني .

(*) لم نعثر على مصادر ترجمته .

الطَّابَراني الطُّوسيُّ العصَّاريُّ ، راوي « الكشف والبيان » في التفسير للثعلبي عن محمدِ بنِ سعيد الفُرْخرادي ، عن مؤلِّفه .

وسمع أبا الحسن بنَ الأخرم .

وعنه : المُؤَيَّدُ الطُّوسي ، وعبدُ الرحيم السمعاني ، وأبو سَعْد الصفّار .

هلك في دخُول الغُزِّ نيسابور سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة .

١٩٦ ـ الشَّهْرُزُوري *

الإمامُ المقرئُ المجود الأوحدُ ، شيخُ القراء ، أبو الكرم ، المباركُ بنُ الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشَّهْرُوزوري البغدادي ، مُصنِّف كتاب « المصباح الزاهر في العشرة البواهر »(١) .

وُلِدَ في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وسمع من إسماعيلَ بنِ مَسْعَدَة الإسماعيلي ، ورزقِ الله التميمي ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون ، وطِرَادٍ الزَّينبي ، وأجاز له أبو الحسين بنُ المُهتدي بالله ، وعبدُ الصمد بنُ المأمون ، وأبو محمد بنُ هَزَارْمَرد ، وأبو الحسين بنُ النَّقُّور ، قاله السمعاني .

(*) الأنساب ٧/ ٤٢٠ ، المنتظم ١٠/١٦٤ ، معجم الأدباء ١٧/٥٢ ، ٥٣ ، دول الإسلام ٢/٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٢ ، معرفة القراء الكبار ٢/٤١٣ ، ٤١٤ ، العبر ٤/١٤١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، مرآة الجنان ٣/٢٩٦ ، غاية النهاية ٢/٣٨ ـ ٤٠ ، النشر ١/٩٠ ، كشف الظنون : ٨٢٢ ـ شذرات الذهب ٤/١٥٧ ، هدية العارفين ٢/٢ . والشَّهرزوري نسبة إلى شهرزور ، وهي بلدة بين الموصل وزنجان ، ضبطها السمعاني وابن الأثير والسيوطي وابن خلكان ٤/٧٠ بضم الراء ، وضبطها ياقوت بفتحها ، فتابعه الأستاذ أحمد تيمور باشا في « ضبط الأعلام » ص ٨٤ .

(١) انظر « النشر » ١/٩٠ .

وقال : شيخٌ صالح دَيِّن خيِّـر ، قَيِّمٌ بكتاب الله ، عـارفٌ باختـلافِ الـروايات والقـراءات ، حسنُ السيرة ، جيِّـدُ الأخذِ على الـطُلاّب ، عَالي الروايات .

قلت : تلا على رزقِ الله ، وعبد السيِّد بن عتَّاب ، ويحيـى بنِ أحمد السِّيبي ، والشريفِ عبدِ القاهر المكي ، ومحمدِ بن أبي بكر القيـرواني ، وأبي البركات الوكيل ، وأحمدَ بنِ مُبارك الأكفاني ، وأبي علي الحسنِ بنِ محمد الكرماني الزاهدِ صاحبِ الحسين بن علي بن عُبيد الله الرُّهـاوي ، والحسنِ الشَّهْرُزوري والِدِه .

قرأ عليه خلقٌ ، منهم : عمرُ بنُ بكرون النَّهرواني ، ومحمدُ بنُ محمد بن الكَالِ[1] الحِلِّي ، وصالِحُ بنُ علي الصرصريُّ ، وأبو يعلى حمزةُ بنُ القُبَّيطي ، وعبدُ الواحد بنُ سلطان ، ويحيـى بنُ الحُسين الأواني ، وأحمدُ ابنُ الحسن العاقوليُّ ، وزاهرُ بنُ رستم إمامُ المقام ، وعبدُ العزيز بن أحمد ابن الناقد ، ومشرفُ بنُ علي الخالصي الضَّرير ، وعليُّ بنُ أحمد الواسطي الدبّاس ، وأبو العباس محمدُ بنُ عبد الله الراشيديُّ الضرير ، وعدة .

وحـدث عنه كثيـرٌ من هٰؤلاء ، ومحمدُ بن أبي المعالي بن البناء ، وأسعدُ بنُ علي بن علي بن صُعلوك ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، وآخرون ، وأجاز لأبي الحسن ابن المُقَيّر .

انتهى إليه عُلوُّ الإسناد في القراءات ، فإنه قرأ ختمةً لقالون على رزقِ الله ، عن قراءتِهِ على الحمَّامي ، وتلا لورش على أحمدَ بنِ مبارك قال :

---

(١) تحرف في « معرفة القراء » ٢/٤١٣ إلى « الكيال » وفي « تبصير المنتبه » ١/١٤٨ إلى « الكمال » ، وتحرفت نسبة « الحِلِّي » في « غاية النهاية » ٢/٣٨ إلى الحلبي . انظر « المشتبه » ١٦٨ و ٥٤٠ و « معرفة القراء » ٢/٤٥٣ ، و « غاية النهاية » ٢/٢٥٦ ، ٢٥٧ .

قرأتُ بها إلى « سَبَأ » على الحمّامي ، وتلا للدُّوري على يحيى السِّيبي ، ورزقِ الله ، وأبي نصر أحمدَ بنِ علي الهاشميّ ، عن تلاوتهم على الحمّامي .

مات في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنةَ خمسين وخمس مئة ، ودُفِنَ إلى جانب الحافظ أبي بكر الخطيب .

وفيها مات ابنُ ناصر(١) ، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن العَصَائدي(٢) ، وسعيدُ بنُ البنّاء(٣) ، وسعيدُ بنُ الحُسين الجوهريُّ ، وعُبيد الله بنُ حمزة العلويُّ الهَرَوِيُّ ، والخطيبُ عليُّ بنُ محمد بن أحمد المشكانيُّ(٤) ، وأبو الفتح محمدُ بنُ علي بن عبد السلام الكاتبُ ، والقاضي مُجَلِّي بن جُميع المخزوميُّ المصريُّ مُصنف كتاب « الذخائر »(٥) ، ويحيى بنُ إبراهيم السَّلَماسي الواعظُ(٦) .

١٩٧ ـ ابن خميس *

الفقيهُ الإمامُ ، أبو عبد الله ، الحُسينُ بنُ نصر بنِ محمد بنِ حسين بن

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٨٠) .
(٢) ذكرت مصادر ترجمته في حواشي الترجمة (١٨٠) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٧٩) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٠٧) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢١٨) .
(٦) انظر نهاية الترجمة (١٨٠) .
(*) معجم البلدان ١٩٤/٢ (جُهينة) ، اللباب ٣١٨/١ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٢ ، ١٤٠ ، الوافي بالوفيات خ ١١٣/١١ ، ١١٤ ، مرآة الجنان ٣٠٢/٣ ، ٣٠٣ ، طبقات السبكي ٨١/٧ ، طبقات الإسنوي ٤٨٨/١ ، ٤٨٩ ، كشف الظنون ٣٠ ، ٣٥٩ ، شذرات الذهب ١٦٢/٤ ، إيضاح المكنون ٥٥٧/٢ ، هدية العارفين ٣١٣/١ ، الفهرس التمهيدي : ٤٤٨ ، فهرس الظاهرية (قسم التاريخ) : ٦٩٥ .

محمد بن خميس الجُهني[1] الكَعبيُّ الموصليُّ الشافعيُّ .

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وستين وأربع مئة ، ضبطه عنه السمعانيُّ .

قدم بغداد وهو حدثٌ ، فتفقَّه على الغزالي ، وسمع من طِرَادٍ الزينبيِّ ، وابنِ طلحةَ النِّعالي ، والقاضي محمدِ بنِ المُظَفَّر الشـامي ، وأبي عبد الله الحُميدي ، وعدة .

وسمع بالموصل من أبي نصر بنِ وَدْعَان .

وولي قضاءَ الرَّحبة[2] مدة ، ثم رجع إلى بلده .

وقد قدم بغدادَ بعد الأربعين وخمس مئة ، فحدث بها ، فروى عنه : سُليمانُ وعليٌّ ابنا محمد الموصلي ، وجماعةٌ ، وما وقع لنا حديثُهُ بالعُلُو .

قال أبو سَعْدٍ السمعاني : قرأتُ عليه أحاديثَ ، وهو إمامٌ فاضلٌ ، بهيُّ المنظر ، حسنُ الأخلاق ، مليحُ الشَّيبة ، كثيرُ المحفوظ .

وقال ابنُ النجار : أنبأني الحسنُ بنُ علي بن عمار الواعظُ قال : تُوفي ابنُ خميس في تاسع ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

قال : وله مُصنَّفات : « منهج التوحيد » ، « تحريم الغِيبة » ، « أخبار المنامات » ، « لؤلؤة المناسك » ، « مناقب الأبرار » ، « فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت » ، « منهج المريد » .

وفيها توفي أبو علي أحمدُ بنُ أحمد بن علي بن الخرّاز الحَرِيمي[3] ،

---

(١) نسبة إلى جُهينة : قرية من قرى الموصل على دجلة . انظر « معجم البلدان » ٢/ ١٩٤ و « اللباب » ١/ ٣١٨ و « وفيات الأعيان » ٢/ ١٣٩ .

(٢) يعني رحبة مالك بن طوق ، كما صرح يا قوت والإسنوي .

(٣) ستَرد ترجمته برقم (٢٢٠) .

وقاضي واسط أبو العباس أحمدُ بنُ بختيار بن علي المَنْدائي[1] ، وصاحبُ نصيبين شمسُ الملوكِ إبراهيمُ بنُ الملكِ رضوان بنِ السلطان تُتش السَّلْجوقي[2] ، وشيخُ ما وراء النهر أبو علي الحسنُ بنُ الحُسين الأَنْدَقي[3] الزاهد ، والسلطانُ الكبيرُ سَنْجرُ بنُ ملكشاه[4] بمرو ، وأبو منصور عبدُ الباقي ابنُ محمد التميميُّ بدمشق ، وعبدُ الصبور بنُ عبد السلام الهَرَوي[5] ، وأبو مروان عبدُ الملك بنُ مَسَرّة اليَحْصُبي القُرْطبي[6] ، وأبو عمرو عثمانُ بنُ علي البِيكندي[7] ببخارى ، وأبو حفص عمرُ بنُ عبد الله الحربيُّ المقرىء[8] ، والإمامُ صدرُ الدين محمدُ بنُ عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخُجَنْدي[9] ، والمسند أبو بكر محمدُ بنُ عُبيد الله بن الزاغوني[10] ، والفقيهُ أبو الحسن محمدُ بنُ المبارك بن محمد بن الخلِّ الشافعي[11] ، ومحمدُ بنُ مسعود بن الشَّدَنك أبو الغنائم[12] يروي عن عاصمِ بنِ الحسن ،

---

(1) مترجم في المنتظم ١٠/١٧٧ ، ١٧٨ ، المشتبه : ٦٢٤ ، تبصير المنتبه ٤/١٣٩٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٦ والمَنْدائي ويقال الماندائي تحرفت في « البداية » إلى الماردانى .

(2) سترد ترجمته برقم (٢٢١) .

(3) نسبة إلى أندقىٰ ـ وفي « معجم البلدان » أندق ـ وهي قرية من قرى بخارى ، وأبو علي هذا ترجمه السمعاني في « الأنساب » ١/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، وكناه أبا محمد .

(4) سترد ترجمته برقم (٢٥٢) .

(5) سترد ترجمته برقم (٢٢٢) .

(6) مترجم في الصلة ٢/٣٦٦ ، ٣٦٧ ، بغية الملتمس : ٣٨٢ ، العبر ٤/١٤٨ ، وشذرات الذهب ٤/١٦٢ .

(7) سترد ترجمته برقم (٢٢٨) .

(8) مترجم في معرفة القراء الكبار ٢/٤١٥ وتحرفت كنيته إلى أبي جعفر ، العبر ٤/١٤٩ ، غاية النهاية ١/٥٩٣ ، ٥٩٤ ، وشذرات الذهب ٤/١٦٢ .

(9) سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .

(10) تقدمت ترجمته برقم (١٨٦) .

(11) سترد ترجمته برقم (٢٠٤) .

(12) مترجم في الوافي بالوفيات ٥/٢١ .

وقاضي نيسابور برهانُ الدين منصورُ بنُ محمد بن أحمد الصاعديُّ ، وأبو القاسم نصرُ بنُ نصر العُكْبَريُّ الواعظ[1] .

١٩٨ - القيسي *

الشيخُ أبو العشائر محمدُ بنُ الخليل بن فارس القيسيُّ الدمشقيُّ ، المعروفُ بالكُردي .

سمع من الفقيه نصرٍ وصحِبَه ، ومن أبي القاسم بن أبي العلاء ، والحسنِ بن أبي الحديد .

وسكن بَعْلَبَكَّ ، وخدم متولِّيها ، ثم قدم .

روى عنه : ابنُ عساكر[2] وابنُهُ القاسم ، وابنُ أخيه زينُ الأمناء ، وآخرون .

مات ببعلبك في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

١٦٦ - حامد بن أبي الفتح **

الحافظُ الزاهدُ الورعُ الإمامُ أبو عبد الله المديني .

سمع أبا علي الحدادَ ، ويحيى بنَ مَنْدَة ، وارتحل ، فسمع بشيراز من عبدِ الرحيم بنِ محمد ، وببغداد من هبةِ الله بنِ الحُصين ، وأبي العز بنِ كادش .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٠٠) .

(*) العبر ٤/١٣٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣١٩ ، شذرات الذهب ٤/١٥٤ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ١/١٨٧ .

(**) تقدمت ترجمته برقم (١٦٦) .

روى عنه : أبو سَعْد السمعاني وابنُهُ عبدُ الرحيم بنُ السمعاني ، وعبدُ الخالق بنُ أسد في « معجمه » .

وكان من علماء الحديث .

مولدُهُ في سنةِ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

قال أبو موسى المديني : تُوفي الشيخ الزاهد الحافظ حامدٌ المدينيُّ بيزدشير كرمان في شعبان سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة .

١٩٩ ـ الخَطِير *

الكاتبُ الصدرُ المُنشىء الباهر ، خَطيرُ الدَّولة أبو عبد الله ، صاحبُ الخبر بديوانِ الزمام[١] ، وله باعٌ مديدٌ في النثر[٢] والنظم[٣] .

وصَنَّفَ خمسينَ مقامة[٤] .

وروى عن أحمدَ بنِ عبد القادر اليوسفي ، وأخذ عن أبي زكريا التِّبريزيّ .

سمع منه ابنُ الخَشّاب ، وأحمدُ بنُ طارق .

(*) الوافي بالوفيات ١٢/٣١٦ ، لسان الميزان ٢/٢٧٢ .

(١) انظر « تكملة المعاجم العربية » لدوزي ١ / ٦٠١ (الطبعة الفرنسية) ففيه المقصود من « ديوان الزمام » ويمكن تلخيص ذلك بأنه الديوان المسؤول عن النواحي المالية المدنية والعسكرية ، والمشرف على الأجهزة الإدارية في الدولة ، وفيه تحفظ السجلات والوثائق العامة لهذه الأجهزة .

(٢) ذكر الصفدي أنه كان يتحدى بإنشاء الرسالة من آخرها إلى أولها ، ولهذا قال يفتخر :

ألست الذي أنشا الرسائل عاكساً

(٣) انظر بعض نظمه في « الوافي » ١٢/٣١٦ .

(٤) قال الصفدي : سلك فيها طريق البديع الهمذاني ، وصنف كتاب « جوامع الإنشاء » ونبذاً من أخبار الوزراء .

وكان غالياً في الرفض ، مُتهماً في الرواية .

مات سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، ذكره ابنُ النجار وغيرُه .

واسمه الحُسينُ بنُ إبراهيم بن خطاب .

٢٠٠ ـ العُكْبَري *

الشيخُ الإمامُ الواعظُ ، أبو القاسم ، نصرُ بنُ نصرِ بنِ علي بن يونس ، العُكْبَري الشافعي .

ولد سنةَ ستٍّ وستين وأربع مئة .

وسمع أبا القاسم بنَ البُسري ، وعاصمَ بنَ الحسن ، وأبا الغنائِمِ بنَ أبي عثمان ، ونظامَ المُلك ، وأبا الليث التُّنْكَتي[١] .

حدَّث عنه : السَّمعانيُّ ، وابنُ سُكينة ، وابنُ الأخضر ، وحفيدُهُ محمدُ ابنُ علي بن نصر ، وعبدُ السَّلام الداهري ، وعمرُ بنُ كَرَم ، وداوُدُ بنُ ملاعب ، وأبو علي بن الجواليقي ، وأبو الحسن بنُ القَطِيعي ، وسعيدُ بنُ محمدٍ الرزاز ، وآخرون ، وأجاز لأبي الحسن ابنِ المُقَيَّر .

قال السمعاني : شيخٌ واعظٌ مُتودِّدٌ متواضع .

وقال ابنُ النجار : كان يتكلَّم في الأعزية .

وقال ابنُ الجوزي[٢] : كان ظاهرَ الكِيَاسَـة ، يَعِظُ وعظَ المشايـخ ،

(*) المنتـظم ١٠/١٨٠ ، دول الإسـلام ٢/٦٩ ، العبـر ٤/١٥٠ ، طبقـات السبكي ٧/٣٢٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦٦ ، وتحرف فيه إلى «الطبري» .

(١) نسبة إلى تُنْكَت ـ بضم التاء وسكون النون وفتح الكاف بعدها تاء أخرى ـ وهي مدينة من مدن الشاش وراء نهر جيحون وسيحون . وانظر ترجمته في « الانساب » ٣/٨٨ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٨٠ .

ويتخيَّرهُ الناسُ لعمل الأعزية ، ونشأ ولده أبو محمد على طريقته .

مات أبو القاسم في ذي الحجّة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

٢٠١ ـ الشِّلْبي *

العلاَّمة ذو الفنون ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ عيسى بنِ عبد الله بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، من بيت علمٍ ووزارةٍ وقضاء .

حجّ وجاور ، ثم قَدِمَ بغدادَ وخُراسان .

قال السَّمعاني : اجتمعتُ به بهراة ، فوجدتُهُ بحراً لا يُنْزَفُ من الحديثِ والفقهِ والنحوِ وغيرِ ذلك . سمع أبا بحر بنَ العاص ، والحَسَنَ بنَ عمر الهَوْزَني ، وأبا غالب بنَ البنَّاء ، وزاهراً الشَّحَّامي ، وكان ذا زُهْدٍ ، وتعبُّد وجلالة ، تُوفي بهَرَاة سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة[1] وله أربع وستون سنة .

قلت : روى عنه أبو المظفر بنُ السمعاني .

٢٠٢ ـ الفامي **

الشيخُ الإمامُ المحدثُ الحافظُ ، أبو النضر[2] ، عبدُ الرحمن بنُ عبد

(*) المنتظم ١٠/١٥٤ ، معجم ابن الأبار : ٢٣٥ ، تكملة الصلة : ٨٣٤ ، نفح الطيب ٢/٦٥٠ . والشِّلْبي نسبة إلى شلْب ، وهي مدينة من غرب الأندلس ، وهي اليوم في البرتغال . انظر نفح الطيب ١/ ١٦٧ و ١٨٤ ، ١٨٥ و٤/ ٣٨٠ .

(١) ذكر ابن الأبار وفاته سنة ٥٥١ ، وأورد القولين المقّري في « نفح الطيب » .

(**) الأنساب ٩/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، العبر ٤/١٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣١٠ ، طبقات الحفاظ : ٤٨٣ ، شذرات الذهب ٤/ ١٤٠ ، هدية العارفين ١/ ٥١٨ . والفامي : قال السمعاني : هذه النسبة إلى الحرفة ، وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة ، ويقال له : البقال .

(٢) كذا في الأصل بالضاد المعجمة ، وفي « تذكرة الحفاظ » و « العبر » و « الشذرات » : أبو النصر ، بالصاد المهملة .

الجبار بن عثمان بن منصور الهَرَويُّ الفامي الشُّروطيُّ العدلُ .

مولدُهُ في سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة .

سمع أبا إسماعيل الأنصاريَّ ، ومحمدَ بنَ علي العُميري ، ونجيبَ بنَ ميمون الواسطيَّ ، والقاضي أبا عامرٍ الأزديَّ وطبقَتَهم ، وارتحل في كهولته للحجِّ فيما أُرى ، فسمع من هبة الله بن علي البُخاري ، وأبي القاسم بن الحُصين .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسمعانيُّ ، وأبو رَوْح عبدُ المُعز البزّاز ، وجماعة .

قال السمعاني : كان حَسَنَ السيرةِ ، جميلَ الطريقةِ ، دَمِثَ الأخلاق ، كثيرَ الصدقةِ والصيام ، دائمَ الذّكر ، مُتودِّداً مُتواضعاً ، له معرفةٌ بالحديث والأدب ، يُكرم الغُرباء ، ويُفيدهم عن الشيوخ ، وكان ثقةً مأموناً ، كتبتُ عنه بهَرَاة ونواحيها ، ماتَ في الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة[2] .

قلت : ولقبُهُ ثقةُ الدين ، وله تاريخ صغير[3] .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة الله ، أنبأنا أبو رَوْح ، أخبرنا أبو النضر الحافظ ، أخبرنا زيدُ بنُ الفضل ، أخبرنا عليُّ بنُ أبي طالب ، أخبرنا أبو علي الرفّاء ، حدثنا معاذُ بنُ المُثنّى ، حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا سفيانُ ، عن الزُّهري ، عن

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٠٧/٢ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١٣٠٩/٤ .

(٣) في « تاريخ هراة » . انظر « هدية العارفين ١/٥١٨ » .

أنس ، أن النبي ﷺ نهى عن الدُّبّاءِ والمُزَفَّت أن يُنْتَبَذَ فيه[1] .

٢٠٣ ـ المُبارك بنُ كامل *

ابنِ أبي غالب الخفّاف ، الشيخُ العالمُ المحدثُ ، مُفيد العراق ، أبو بكر البغدادي الظَّفَري[2] .

مولدُهُ في سنةِ تسعين وأربع مئة .

سمع أبا القاسم بنَ بيان ، وأبا علي بنَ نَبهان[3] ، وابنَ فتحان الشَّهْرُزوري ، وأبا طالب بنَ يوسف ، وابنَ الحُصَين ، وأُمماً لا يُحصَون .

أفنىٰ عُمره في الطلب ، وكتب عمَّن دبَّ وَدَرَجَ ، وسمع العالي والنازل ، لا يسمع بمن يقدَمُ إلا ويُبَادِرُ إلى السماعِ منه .

قال ابنُ الجوزي[4] : أبو بكر المُفيد يُعرفُ أبوه بالخفّاف ، سمع خَلقاً كثيراً ، وما زال يسمعُ وَيَتَّبِعُ الأشياخَ في الزوايا ، وينقُلُ السماعاتِ ، فلو قيل : إنه سمع من ثلاثةِ آلاف شيخٍ ، لما رُدَّ قولُ القائل ، وانتهت إليه معرفةُ

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٩٩٢) (٣١) في الأشربة من طريق عمرو الناقد ، عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٩٩٢) والنسائي ٣٠٥/٨ في الأشربة من طريق قتيبة عن الليث ، عن الزهري ، عن أنس ، وأخرجه البخاري (٥٥٨٧) من طريق أبي اليمان عن شعيب ، عن الزهري ، عن أنس .

(*) المنتظم ١٣٧/١٠ ، الكامل في التاريخ ١٣٦/١١ ، العبر ١١٩/٤ ، ١٢٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٤/١ ، ٢١٥ ، لسان الميزان ١١/٥ ، ١٢ ، كشف الظنون : ٩٩٩ ، شذرات الذهب ١٣٥/٤ ، ١٣٦ ، هدية العارفين ٢/٢ .

(٢) نسبة إلى محلة شرقي بغداد يقال لها : الظفرية ، وقد تصحفت هذه النسبة في « شذرات الذهب » ٤/ ١٣٥ إلى الطغري بالطاء المهملة والغين المعجمة .

(٣) تحرف في « ذيل طبقات الحنابلة » ٢١٤/١ إلى شهاب . وقد مرت ترجمة أبي علي هذا في الجزء التاسع عشر برقم (١٥٨) .

(٤) في « المنتظم » ١٣٧/١٠ .

المشايخ ومقدارُ ما سمعوا ، وعلم الإجازات لكثرةِ دُرْبَتِهِ ، صحب هزارسب[1] بنَ عوض ، ومحموداً الأصبهانيَّ ، إلّا أنّه كان قليلَ التحقيق فيما ينقُلُ لكونِهِ كان يأخُذُ عن ذلك ثمناً ، كان فقيراً ، كثيرَ الأولادِ والتزوُّج[2] .

قال السمعاني : سريعُ القراءةِ والخطِّ ، يُشبه بعضُهُ بعضاً في الرداءة ، سَمِعَ مني ، وسمعتُ منه ، تُوفي في جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة .

قال ابنُ النجار : جمع كتاب « سلوة الأحزان » نحو ثلاث مئة جزء أو أكثر ، روى لنا عنه ولداه يوسفُ ولامعة ، وأبو محمد الغرّاد ، وكان صدوقاً مع قلة فهمه ومعرفته[3] .

٢٠٤ ـ ابن الخَلِّ *

الشيخُ الإمامُ المُفتي ، شيخُ الشافعية ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ أبي البقاء المباركِ بنِ محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَلّ البغداديُّ .

تفقه على أبي بكرٍ الشاشيِّ المُستظهري ، ودرَّس وأفتى ، وصنّف وأفاد

---

(١) المتوفى سنة ٥١٥هـ ، مترجم في المنتظم ٢٣١/٩ ، العبر ٣٦/٤ ، والشذرات ٤٨/٤ ، وتحرف اسمه فيه إلى هزاراست ، وتحرف في « ذيل طبقات الحنابلة » ٢١٤/١ إلى : هذا رست .

(٢) في الأصل : التزويج .

(٣) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ٢١٥/١ .

(*) المنتظم ١٧٩/١٠ ، ١٨٠ ، الكامل في التاريخ ٢١٧/١١ ، طبقات ابن الصلاح : ق٢١ ، وفيات الأعيان ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ ، العبر ١٥٠/٤ ، دول الإسلام ٦٩/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٦ ، الوافي بالوفيات ٣٨١/٤ ، طبقات السبكي ١٧٦/٦ ، ١٧٧ ، طبقات الإسنوي ٤٨٦/١ ، ٤٨٧ ، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥ ، كشف الظنون ٤٨٩/١ ، شذرات الذهب ١٦٤/٤ ، ١٦٥ ، هدية العارفين ٩٣/٢ .

وتفرَّد ببغداد بالفتوىٰ في مسألةِ الدَّوْرِ لابنِ سُريج[1] .

وهو أولُ من علَّق على كتاب « التنبيه » شرحاً[2] ، وله كتابٌ في أصول الفقه .

وقد سمع من ابنِ طلحةَ النِّعالي ، ونصرِ بنِ البَطِر ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، والحسينِ بنِ علي بن البُسري ، وجعفرٍ السرّاج ، وأبي بكر الطُّرَيثيثي ، ومحمدِ بنِ عبد السلام الأنصاري ، وعدة .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وأحمدُ بنُ طارق الكَرْكي ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، وأبو الحسن القَطِيعي ، وآخرون .

وكان مُقَدَّماً في كتابة المنسوب[3] ، فقيل : كانوا يأخذون خَطَّه في الفتاوى لمجرد خطِّه البديع في بعض الوقت .

قال السمعاني : هو أحدُ الأئمة الشافعية ببغداد ، مصيبٌ في فتاويه ،

---

(١) وهو الإمام الكبير أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج البغدادي ، المتوفى سنة ٣٠٦هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (١١٤) . ومسألة الدور هذه وتسمى المسألة السُّريجية هي مسألة في الطلاق مشهورة عند الشافعية ، وصورتها أن يقول لزوجته : « متى وقع عليك طلاقي فأنت طالق قبله ثلاثاً » ، فوجه الدور أنه متى طلقها الآن وقع قبله ثلاثاً ، ومتى وقع قبله ثلاثاً لم يقع ، فيؤدي إثباته إلى نفيه ، فانتفى . وقد كثرت في هذه المسألة المؤلفات ، وكثر فيها الرد والنقد ، وممن ألف فيها أبو حامد الغزالي ، انظر « كشف الظنون » ١٦٦٢ ، وانظر « طبقات » السبكي ٩/٢٤٥ ، ٢٤٦ (ترجمة ابن دقيق العيد) . وقد استوعب ردَّها وتفنيدها ابن حجر المكي في كتابه « تحفة المحتاج في شرح المنهاج » ٨/١١٤ - ١١٦ .

(٢) سماه « توجيه التنبيه » . قال حاجي خليفة : وليس في شرحه تصوير المسألة ، لكنه عللها بعبارة مختصرة . « كشف الظنون » ١/٤٨٩ .

(٣) يعني الخط المنسوب ، ويقال : وضع قواعده وبرع فيه ابن مقلة المترجم في الجزء الخامس عشر برقم (٨٦) ، وأتم تنسيقه وتهذيبه علي بن هلال ابن البواب المترجم في الجزء السابع عشر برقم (١٩٢) .

وله السيرةُ الحسنةُ ، والطريقةُ الحميدةُ ، خَشِنُ العيش ، تـاركٌ للتكلُّف ، على طريقة السَّلَفِ ، جِلْسُ[1] مسجِدِهِ الذي بـالرَّحبـة . وُلد سنـة خمس وسبعين وأربع مئة ، ومات في المحرم سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وقع لي الجزء الأول من « مشيخته » .

ومات معه في العام أخوه أبو الحُسين أحمدُ[2] الشاعرُ المشهورُ عن سبعين سنة ، وقيل : اسم أبي الحُسين : الحسن ، كذا سماه ابنُ النجار .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الهاشميُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد المؤرخ ، أخبرنا محمدُ بنُ المباركِ الفقيهُ سَنَةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة ، أخبرنا الحسينُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ يحيى السُّكري ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد الصفّار ، حدثنا عباسُ بنُ عبد الله التَّرْقُفي ، حدثنا محمدُ بنُ يوسف ، عن سُفيان ، عن سُهيل بنِ أبي صالح ، عن عبدِ اللهِ بنِ دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الإيمانُ بِضْعٌ وستُّون ، أو بِضعٌ وسبعون باباً ، أفضلُها شهادةُ أن لا إله إلا الله ، وأدناها إماطةُ الأذىٰ عن الطريق ، والحياءُ شُعْبَةٌ من الإيمان » .

هذا حديثٌ صحيح عال[3] .

---

(١) أي ملازم له ، وقد تحرفت في « طبقات » السبكي ١٧٧/٦ إلى « جليس » .

(٢) مترجم في وفيات الأعيان ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ ، الوافي ٣٠٣/٧ ، طبقات الإسنوي ٤٨٨/١ ، وشذرات الذهب ١٦٥/٤ .

(٣) وأخرجه البخاري (٩) ومسلم (٣٥) وأبو داود (٤٦٧٦) والترمذي (٢٦١٤) والنسائي ١١٠/٨ ، وابن ماجه (٥٧) .

٢٠٥ ـ بَكْبَرَة *

الشيخُ الفاضلُ العابدُ الخيِّر ، أبو الفتح ، عبدُ السلام بنُ أحمد بن إسماعيل الهَرَوِيُّ الإسكافُ المُقرىء .

سمع أبا عاصم الفُضَيلَ بنَ يحيى ، ومحمدَ بنَ عبد العزيز الفارسي ، وشيخَ الإسلام ، وروى « جامع » أبي عيسى عن أبي الظفر عبدِ الله بنِ عطاء .

وعنه : السمعاني وابنُهُ عبدُ الرحيم ، وأبو الضوء شهابُ الشَّذْباني[1] ، وعبدُ المُعز الصوفيُّ ، وحمّادُ الحرّاني ، ونصرُ بنُ عبد الجامع الفامي .

وطال عُمره ، وتفرّد ، وبقي إلى قريب سنة خمسين وخمس مئة .

وكان مولدُه في سنة إحدى وستين وأربع مئة .

٢٠٦ ـ أبو الوقت **

الشيخُ الإمامُ الزاهدُ الخيّر الصوفيُّ ، شيخُ الإسلام ، مُسند الآفاق ، أبو الوقت ، عبدُ الأول بنُ الشيخِ المحدثِ المعمّر أبي عبدِ اللّه عيسى بنِ شُعيب بنِ إبراهيم بن إسحاق ، السِّجْزيُّ ، ثم الهَرَويُّ الماليني .

(*) التحبير ١/٤٤٧ ، ٤٤٨ ، الاستدراك لابن نقطة : باب بَكْبَرة وبِلِّيزة وتَليزة ، المشتبه ١/٩٠ ، تبصير المنتبه ١/١٠٢ .

(١) لم أعرف هذه النسبة .

(**) الأنساب ٧/٤٧ ، المنتظم ١٠/١٨٢، ١٨٣، الاستدراك لابن نقطة : باب السجزي والشجري .. الكامل في التاريخ ١١/٢٣٩ ، اللباب ٢/١٠٥ ، وفيات الأعيان ٣/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، دول الإسلام ٢/٧٠ ، العبر ٤/١٥١ ، ١٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٥٠ ـ ١٥٢ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٨ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٨ ، شذرات الذهب ٤/١٦٦ .

مولدُه في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة .

وسمع في سنة خمس وستين وأربع مئة من جمال الإسلام أبي الحسن عبدِ الرحمن بنِ محمد الداووديِّ « الصحيحَ » وكتابَ الدارميِّ ، ومُنتخب مسند عَبْدِ بنِ حُميد ببُوشَنْج ، وسمع من أبي عاصم الفُضيلِ بنِ يحيى ، ومحمدِ بنِ أبي مسعودٍ الفارسيِّ ، وأبي يعلى صاعدِ بنِ هبة الله ، وبِيْبَى بنتِ عبدِ الصمد ، وعبدِ الرحمن بنِ محمد بنِ عفيف حدَّثوه عن عبدِ الرحمن بنِ أبي شُريح ، وسمع من أحمَد بنِ أبي نصر كاكو ، وعبدِ الوهّاب بن أحمد الثَّقَفي ، وأحمدَ بنِ محمد العاصميِّ ، ومحمدِ بنِ الحُسين الفضلُويي ، وعبدِ الرحمن بنِ أبي عاصم الجوهري ، وشيخِ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاريِّ وكان من مُريديه ، وأبي عامرٍ محمودِ بنِ القاسم الأزدي ، وعبدِ الله ابنِ عطاء البغاورداني ، وحكيمِ بنِ أحمد الإسفراييني ، وأبي عدنان القاسمِ ابن علي القُرشي ، وأبي القاسم عبدِ الله بنِ عُمر الكَلْوذاني ، ونصرِ بنِ أحمد الحنفيِّ ، وطائفة .

وحدث بخُراسان وأَصْبهان وكِرْمان وهَمَذان وبغداد ، وتكاثر عليه الطلبةُ ، واشتهر حديثُه ، وبَعُدَ صيتُه ، وانتهىٰ إليه علوُّ الإسناد .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، ويوسفُ ابن أحمد الشِّيرازيُّ ، وارتحل إليه إلى كرمان ، وسفيانُ بنُ إبراهيم بن مَنْدة ، وأبو ذر سُهيلُ بنُ محمد البُوشَنْجيُّ ، وأبو الضوء شهابٌ الشَّذْباني ، وعبدُ المُعزِّ بنُ محمد الهَرَويُّ ، والقاضي عبدُ الجبار بنُ بُنْدار الهَمَذاني ، وعبدُ الجليل بنُ مَنْدويه ، وأحمدُ بنُ عبد الله السُّلَمي العطَّار ، وعثمانُ بنُ علي

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١/٩٨ .

الوَرْكاني ، وعثمـانُ بنُ محمودٍ الأصبهـانيُّ ، ومحمدُ بنُ عبـد اللّه الفتاح البُوشَنْجيُّ ، ومحمدُ بنُ عطية اللّه الهَمَذانيُّ ، ومحمدُ بنُ محمد بن سرايا الموصلي ، ومحمودُ بنُ واثق البيهقيُّ ، ومُقَرّبُ بنُ علي الهَمَذانيُّ ، والفقيهُ يحيى بنُ سعدٍ الرازيُّ ، ويوسفُ بنُ عمر بنِ محمد بن عُبيد اللّه بن نظام الملك ، وحَمّادُ بنُ هبة اللّه الحرّاني ، وعُمر بنُ طَبَرزد ، وسعيدُ بنُ محمد الـرزّازُ ، وعُمر بنُ محمـد الـدِّينَـوَرِيُّ الصـوفيُّ ، ويحيى بنُ عبـد اللّه بن السُّهْرَورديِّ ، ومحمدُ بنُ أحمد بن هبة اللّه الرُّوذراوري ، وأحمدُ بنُ ظَفَر بن هُبيرة ، ومحمدُ بنُ هبة اللّه بن مُكرّم ، ومُظَفَّرُ بنُ حرِّكْها ، وعليُّ بن يوسف ابن صَبُوخا ، وأحمدُ بنُ يوسف بن صِرما ، ومحمدُ بنُ أبي القاسم المَيْنُدي ، وزيدُ بنُ يحيى البَيِّع ، وعبدُ اللطيف بنُ عسكر ، وعمـرُ بنُ محمد بن أبي الريّان ، وأسعدُ بن صعلوك ، والنفيسُ بن كَرم ، وأبـو جعفر عبـدُ اللّه بن شَريف الرحَبة ، ومحمدُ بنُ عمر بن خليفة الرُّوباني ـ بموحدة ـ ، ومحمدُ بنُ هبة اللّه البَيِّع ، وعبدُ اللّه بنُ إبراهيم الهَمَذاني الخطيبُ ، وأبو الحسن عليُّ ابنُ بُورْنداز[1]، وعُمـرُ بنُ أعزّ السُّهْـرَوَرْديُّ ، وأبو هـريرة محمـدُ بنُ ليث الوسطاني ، وصاعدُ بنُ علي الواعظُ ، ومحمدُ بنُ المبارك المُستعمِل ، وأبو علي بنُ الجواليقي ، ومحمدُ بنُ النفيس بنِ عطاء ، والمهذبُ بنُ قُنَيدة ، وعبدُ السلام بنُ سُكينة ، وعبدُ الـرحمن بنُ عتيق بن صيلا ، وأبـو الرضى محمدُ بنُ عَصيَّة ، وعبدُ السلام الـداهريُّ ، وأبـو نصر أحمـدُ بنُ الحُسين النَّرْسيُّ ، وعُمر بنُ كرم ، والحُسينُ بنُ الزبيدي ، وأخوه الحسنُ ، وظَفَرُ بنُ سالم البيطار ، وعبدُ البَرِّ بنُ أبي العلاء العطّار ، وإبراهيمُ بنُ عبد الرحمن القَطِيعي ، وعبدُ الرحمن مولى ابنِ باقا ، وزكريا العُلبي ، وعليُّ بنُ رُوزبه ،

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين . وفي الأصل : نورنداز ، مجودة .

ومحمدُ بنُ عبد الواحد المديني ، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمد القَطِيعي ، وأبو المُنَجّى عبدُ اللّه بنُ اللّتّي ، وأبو بكر محمدُ بنُ مسعود بن بهروز ، وأبو سعد ثابتُ بنُ أحمد الخُجَنديُّ نزيلُ شيراز وهو آخر من سمع منه موتاً بقي إلى سنة ٦٣٧ وسماعُه في الخامسة ، وروى عنه بالإجازة أبو الكرم محمدُ بنُ عبد الواحد المُتوكِّلي ، وكريمةُ بنتُ عبدِ الوهّاب القُرشية .

قال السمعاني : شيخٌ صالح ، حسنُ السمتِ والأخلاق ، متودِّدٌ متواضعٌ ، سليمُ الجانب ، استسعد بصحبةِ الإمام عبدِ اللّه الأنصاريِّ ، وخدمه مُدَّة ، وسافر إلى العراق وخُوزستان والبصرة ، نزل بغداد برباط البِسْطامي فيما حكاه لي ، وسمعتُ منه بهَراة ومالين ، وكان صَبُوراً على القراءة ،محبّاً للرواية ، حدث بـ «الصحيح» ، و«مُسند» عَبْدٍ ، والدارميِّ عدّة نُوب ، وسمعتُ أن أباه سماه محمداً ، فسمّاه عبدُ اللّه الأنصاريُّ عبدَ الأول ، وكنّاه بأبي الوقت ، ثم قال : الصوفيُّ ابنُ وقته .

وقال السمعاني في « التحبير »[1] : إن والد أبي الوقت أجاز له ، وإنَّ مولدَهُ[2] بسِجِسْتان سنةَ عشرٍ وأربع مئة ، وإنه سمع من عليِّ بنِ بُشرى الليثي « مناقبَ الشافعي » للآبُري بفَوتٍ ، ثم سكن هَرَاة ، وإنَّه شيخٌ صالح مُعُمَّر ، حرصَ على سماعِ الحديث ، وحملَ ولدَه أبا الوقت على عاتقِه إلى بُوشَنْج ، وكان عبدُ اللّه الأنصاريُّ يُكرمه ويُراعيه ، مات بمالين في شوال سنة اثنتي عشرة وخمس مئة ، عاش مئة وثلاث سنين .

---

(١) ١/٦١١ ، ٦١٣ في ترجمة والد أبي الوقت ، وقد ترجمه المؤلف الذهبي في الجزء التاسع عشر برقم (٢٣١).

(٢) يعني مولد والد أبي الوقت .

وقال زكيُّ الدين البِرْزَالي[1]: طاف أبو الوقت العراقَ وخُوزستان، وحـدَّث بهَرَاة ومـالين وبُوشنـج وكِرمـان ويَزْدَ وأَصْبَهـان والكَـرْجِ وفـارس وهَمَذان ، وقعد بين يديه الحُفّاظُ والوزراءُ ، وكان عنده كُتُبٌ وأجزاء ، سمع عليه مَن لا يُحصى ولا يُحصر .

وقال ابنُ الجوزي[2] : كان صَبُوراً على القراءة ، وكان صالحاً ، كثير الذّكر والتهجُّد والبُكاءِ ، على سَمْتِ السَّلَفِ ، وعزمَ عامَ موتِه على الحج ، وهيَّأ ما يحتاجُ إليه ، فمات .

وقال يوسفُ بنُ أحمد الشيرازيُّ في « أربعين البلدان » له : لما رحلتُ إلى شيخنا رحْلةِ الدنيا ومُسندِ العصرِ أبي الوقت ، قدَّر اللّهُ لي الوصولَ إليه في آخر بلاد كرمان ، فسلمتُ عليه ، وقبلتُه ، وجلستُ بين يديه ، فقال لي : ما أقدمكَ هذه البلاد ؟ قلتُ : كان قصدي إليك ، ومُعوَّلي بعد اللّه عليك ، وقد كتبتُ ما وقع إليَّ من حديثك بقلمي ، وسعيتُ إليك بقدمي ، لأُدرِكَ بركةَ أنفاسِك ، وأحظىٰ بعُلوِّ إسنادِك . فقال : وفقك اللّهُ وإيّانا لمرضاتِه ، وجعل سَعْيَنا له ، وقَصْدَنا إليه ، لو كُنتَ عَرَفْتَني حقَّ معرفتي ، لما سلَّمْتَ عليَّ ، ولا جلستَ بين يديَّ ، ثم بكى بُكاءً طويلاً ، وأبكىٰ من حضرهُ ، ثم قال : اللهم استُرنا بسترِكَ الجميلِ ، واجعل تحت السترِ مـا ترضىٰ بـه عنّا ، يـا ولدي ، تعلمُ أني رحلتُ أيضاً لسماع « الصحيح » ماشياً مع والدي من هَرَاة إلى الداووديِّ ببُوشَنْج ولي دون عشرِ سنين ، فكان والدي يضعُ على يديَّ حَجَرين ، ويقول : احملْهما . فكنتُ من خوفِه أحفظهُما بيديَّ ، وأمشي وهو يتأمَّلُني ، فإذا رآني قد عييتُ أَمَرني أن أُلقي حجراً واحداً ، فأُلقي ، وَيَخِفُّ

---

(١) في الأصل : الرزالي ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٨٣ .

عني ، فأمشي إلى أن يتبيَّنَ له تعبي ، فيقول لي : هل عييتَ ؟ فأخافُه ، وأقولُ : لا . فيقول : لم تُقصِّر في المشي ؟ فأسرِعُ بين يديه ساعةً ، ثم أعجِزُ ، فيأخُذ الآخرَ ، فيُلقيه ، فأمشي حتى أعطَبَ ، فحينئذٍ كان يأخذُني ويحملُني ، وكنا نلتقي جماعةَ الفلاحين وغيرَهم ، فيقولون : يا شيخُ عيسى ، ادفع إلينا هذا الطفلَ نُركبُه وإياكَ إلى بُوشَنْج ، فيقول : معاذَ اللّه أن نركب في طلبِ أحاديثِ رسول اللّه ﷺ ، بل نمشي ، وإذا عجز أركبتُه على رأسي إجلالاً لحديثِ رسولِ اللّه ورجاءَ ثوابِه . فكان ثمرة ذلك من حُسن نيَّته أني انتفعتُ بسماعِ هذا الكتاب وغيره ، ولم يبق من أقراني أحدٌ سواي ، حتى صارت الوفودُ ترحلُ إليَّ من الأمصار . ثم أشارَ إلى صاحبِنا عبدِ الباقي بنِ عبد الجبار الهَرَويِّ أن يُقدِّم لي حَلْواء ، فقُلت : يا سيِّدي ، قراءتي لجُزء أبي الجَهْمِ أحبُّ إليَّ من أكل الحلواء . فتبسَّم ، وقال : إذا دخل الطعامُ خرج الكلام . وقدم لنا صحناً فيه حَلْواءُ الفانيذ ، فأكلنا ، وأخرجتُ الجُزء ، وسألتُه إحضارَ الأصلِ ، فأحضرهُ ، وقال : لا تخف ولا تحرِص ، فإني قد قبرتُ ممن سمع عليَّ خلقاً كثيراً ، فسل اللّه السلامةَ . فقرأتُ الجُزء ، وسُررتُ به ، ويسَّر اللّهُ سماعَ « الصحيح » وغيرَه مراراً ، ولم أزل في صُحبتِه وخدمتِه إلى أن تُوفي ببغداد في ليلة الثلاثاء من ذي الحجة[1] ـ قلت : وبيَّض لليوم وهو سادس الشهر ـ قال : ودفنّاه بالشُّونيزيَّة . قال لي : تدفنني تحتَ أقدامِ مشايخنا بالشُّونيزيَّة. ولما احتُضِرَ سَنَدْتُه إلى صدري ، وكان مُسْتَهْتَراً[2] بالذِّكرِ ، فدخل عليه محمدُ بنُ القاسم الصوفيُّ ، وأكبَّ

---

(١) سيذكر المؤلف قولاً آخر في وفاته ، وهو سادس ذي القعدة ، وهو المذكور في « العبر » و « وفيات الأعيان » و «ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار .

(٢) أي : مُولَعٌ به ، يقال : أُهْتِرَ فلان بكذا ، واستُهْتِرَ ، فهو مُهْتَرٌ ومستهتر ، أي : مولع به لا يتحدث بغيره ، ولا يفعل غيره ، وفي سنن الترمذي (٣٥٩٦) من حديث أبي هريرة « سبق =

عليه ، وقال : يا سيِّدي ، قال النبيُّ ﷺ : « مَنْ كَانَ آخِرَ كَلامِهِ لا إِلٰهَ الاَّ اللَّهُ دَخَلَ الجَنَّةَ »(١) فرفع طرفه إليه ، وتلا : ﴿ يا لَيْتَ قَوْمي يَعْلَمونَ بما غَفَرَ لي رَبِّي وَجَعَلني من المُكْرَمِين ﴾ [يس : ٢٦ و ٢٧] فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب ، ولم يزل يقرأُ حتى ختمَ السورةَ ، وقال : اللّه اللّه اللّه ، وتُوفي وهو جالسٌ على السجّادة .

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي(٢) : حدثني محمدُ بنُ الحُسين التكريتي الصوفيُّ قال : أسندتُه إليَّ ، وكان آخر كلمة قالها:﴿ يا لَيْتَ قومي يعلمونَ بما غَفَرَ لي ربّي وَجَعَلني من المُكْرَمين ﴾ ، ومات .

قلت : قدم بغداد في شوال ، فأقام بها سنةً وشهراً ، وكان معه أصولُه ، فحدَّث منها .

قال ابنُ النجّار : كان الوزيرُ أبو المُظفَّر بنُ هُبيرة قد استدعاه ، ونفَّذ إليه نفقةً ، ثم أنزلَه عنده ، وأكرمَه ، وأحضرهُ في مجلسه ، وسمع عليه « الصحيحَ » في مجلس عامٍّ أَذِنَ فيه للناس ، فكان الجمعُ يفوتُ الإحصاء ، ثم قرأه عليه أبو محمد بنُ الخشّاب بالنِّظاميَّة ، وحضر خلقٌ كثيرٌ دون هٰؤلاء ،

= المفرِّدون » قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم ، فيأتون يوم القيامة خفافاً » وصححه الحاكم ١/٤٩٥ ، ووافقه الذهبي ، من طريق آخر بلفظ « سبق المفردون قالوا يا رسول الله : ومن المفردون ؟ قال الذين يهترون في ذكر الله عز وجل» ورواه مسلم (٢٦٧٦) . من طريق آخر عنه بلفظ « سبق المفردون » ، قالوا : وما المفردون يا رسول الله قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات »

(١) أخرجه أبو داود (٣١١٦) وأحمد ٥/ ٢٣٣ من حديث معاذ بن حنبل ، وصححه الحاكم ١/ ٣٥١ ، ووافقه الذهبي وله شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن حبان (٧١٩) ولفظه « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوماً من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه » .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٨٣ .

وقُرِىء عليه بجامع المنصور، وسمعهُ جمعٌ جمٌّ ، وآخرُ من قرأهُ عليه شيخُنا ابنُ الأخضر ، وكان شيخاً صَدُوقاً أميناً ، من مشايخ الصُّوفيَّة ومحاسِنهم ، ذا ورعٍ وعبادةٍ مع علوِّ سنِّه ، وله أصولٌ حسنة ، وسماعاتٌ صحيحة[1] .

ثم قال : قرأتُ في كتاب أحمدَ بنِ صالح الجيلي : تُوفي شيخُنا أبو الوقت ليلةَ الأحد سادسَ ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة نصف الليل ، وصُلِّي عليه ضاحي نهارِ اليوم بِرباط فيروز الذي كان نازلاً فيه ، ثم صُلِّي عليه بالجامع ، وأمَّنا الشيخُ عبدُ القادر الجيلي[2] ، وكان الجمع متوفراً ، وكنتُ يومَ خامس الشهر عنده ، وقرأتُ عليه الحديثَ إلى وقتِ الظُّهر ، وكان مستقيمَ الرأيِ ، حاضرَ الذهنِ ، ولم نر في سنِّه مثلَ سندِه ، وكان شيخاً صالحاً سنيّاً ، قارئاً للقُرآن ، قد صحبَ الأشياخَ ، وعاشَ حتى ألحق الصغارَ بالكبارِ ، ورأى من رئاسة التحديثِ ما لم يرهُ أحدٌ من أبناءِ جنسِه ، وسمع منه من لم يرغب في الرواية قبلَه ، وكان آخرَ من روى في الدنيا عن الداووديِّ وبقيةِ أشياخه ، وقُرِئت الكُتُب التي معه كُلُّها عليه والأجزاءُ مراتٍ في عدة مواضع ، وسمعها منه ألوفٌ من الناس ، وصل بغدادَ في حادي عشر شوال سنة اثنتين وخمسين ، صحب شيخَ الإسلام نَيِّفاً وعشرين سنة .

أنبأنا طائفةٌ عن ابنِ النجار قال : أنشدنا داودُ بنُ مَعْمَر بأصبهان ، أنشدنا محمدُ بنُ الفضل العُقيلي لنفسِه في سنةِ إحدىٰ وخمسين :

أتاكُمُ الشيخُ أبو الوقتِ ... بأحسنِ الأخبارِ عن ثَبْتِ

---

(١) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١٥١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٨٦) .

طَـوَى إليـكُـم نَـاشِـراً عِـلْمَـهُ ... مَـرَاحِـلَ الأَبْـرَقِ والـخَبْـتِ[1]
أَلْـحَق بـالأَشْـيَـاخِ أَطْـفَـالـكُـم ... وقَـدْ رَمى الحَـاسِـدَ بـالـكَبْـتِ
فـمِنَّـةُ الـشَّيْـخِ بـمـا قَـدْ رَوَى ... كَـمِنَّـةِ الـغَيْـثِ عـلى الـنَّبْـتِ
بَـارَكَ فـيـه الـلَّهُ مِـن حَـامِـلٍ ... خُـلاصَـةَ الـفِقْـهِ إلـى المُـفْتـي
انتهِـزُوا الـفُـرْصَـةَ يـا سَـادَتي ... وحـصِّلُوا الإسْـنَـادَ فـي الـوَقْـتِ
فـإنَّ مَـنْ فَـوَّتَ مـا عِـنْـدَهُ ... يَـصِيـرُ ذا الـحَسْـرةِ والـمَـقْـتِ

وفيها مات الحافظُ عبدُ الجليل بنُ محمد كوتاه الأصبهاني[2] ، وعليُّ ابنُعساكر بن سرور الخشّاب[3] بدمشق ، والإمامُ أبو حفص عُمر بنُ أحمد بن الصّفّار النيسابوري[4] ، وأبو الفتح المُباركُ بنُ أحمد بن زُريق الواسطيُّ الحدَّاد المُقرىء[5] ، وأبو المحاسن مسعودُ بنُ محمد الغانمي الهَرَوي[6] .

٢٠٧ ـ المُشْكاني *

الشيخُ الإمامُ الخطيبُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد بن أحمد الرُّوذراوريُّ المُشْكانيُّ الشافعي ، خطيبُ مُشْكان ، وهي قريةٌ من عملِ رُوذْرَاور على ستِّ فراسخَ من هَمَذان .

وُلد سنةَ ستّ وستين وأربع مئة بمُشْكان .

---

(١) الأبرق : الأرض المتسعة الغليظة مختلطة بحجارة ورمل . والخبت : ما اطمأن من الأرض واتسع ، وقيل : هو الوادي العميق الوطيء .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٢٣) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٤٥) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٢٩) .
(٥) مترجم في « معرفة القراء الكبار » ٤٣٢/٢ ، و« غاية النهاية » ٣٧/٢ ، ٣٨ .
(٦) سترد ترجمته برقم (٢٥٠) .
(*) الأنساب : (المشكاني) ، اللباب ٢١٧/٣ ، ٢١٨ .

فقدم عليهم الشيخُ المُعمَّر أبو منصور محمدُ بنُ الحسن بن محمد بن يونس النُّهاوندِيُّ سنة نيِّفٍ وسبعين ، فسمع هذا منه « التاريخَ الصغير » للبُخاري بسماعِه من القاضي أبي العباس بنِ زَنْبِيل النُّهاوندي ، عن القاضي عبد اللّه بن محمد بن الأشقر ، عن البُخاري ، فتفرَّد الخطيبُ بعلُوِّ هذا الكتاب مُدَّةً ، ولكن قلَّ مَنْ سَمِعَه منه لبُعد الديار .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ : قدم هذا بغدادَ سنةَ اثنتين وثلاثين ، فقصدتُه وهو مريضٌ ، فأخرج إليَّ « التاريخ » وقد سمعه بقراءة الحافظ حمزةَ الرُّوذْراوريِّ ، وقد قرأهُ عليه أبو العلاء العطَّار المُقرىء ، ففرحتُ به لعُلو السندِ وعِزَّةِ الكتاب ، فأعلمتُ جماعةً ، وقرأتُه عليه ، ورد إلى بلده ، ورحل الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر إلى مُشْكان ، فسمعه منه ، وكان شيخاً بهيّاً ، حَسَنَ المَنظر ، مطبوعاً ، متودِّداً ، صدوقاً .

قلتُ : وروى عنه هذا الكتابَ بالإجازةِ قاضي دمشق أبو القاسم بنُ الحرستاني ، وطال عُمُرُ أبي الحسن هذا إلى أن أدركه الحافظُ يوسفُ بنُ أحمد الشِّيرازيُّ ، فارتحل إلى مُشْكان ، وسمع منه في سنةِ خمسين وخمس مئة ، قال : وفي هذه السَّنةِ تُوفي ، وتاريخُ سماعِه « للتاريخ » كان في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة .

قلتُ : آخرُ من روى عنه بالسماع عبدُ البَرِّ بنُ أبي العلاء ، وعاش أربعاً وثمانين سنةً .

٢٠٨ ـ محمدُ بن يحيى *

ابنِ منصور ، الإمامُ العلَّامةُ ، شيخُ الشافعية ، أبو

(*) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٩٥ ، وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، العبر ٤/ ١٣٣ ، =

سَعْد[1] النيسابوريُّ ، صاحبُ الغزّالي وأبي المُظَفَّر أحمدَ بنِ محمد الخَوَافي[2] ، تفقَّه بهما ، وبرعَ في المذهب ، وصنَّف التصانيفَ في الفقهِ والخلافِ ، وتخرَّج به الأصحابُ ، وانتهت إليه رئاسةُ المذهبِ بنيسابور ، وقصدَهُ الفقهاءُ من النواحي ، وبَعُدَ صيتُه .

ألَّف كتاب « المُحيط في شرح الوسيط »[3] ، وله كتاب « الانتصاف في مسائل الخلاف » .

ودرَّس بنِظاميَّةِ بلدِه ، وهو أستاذُ الفُقهاء المتأخِّرين مع الزُّهد والديانة وسعةِ العلم .

مولدُه بطُرَيثيث من خُراسان في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة .

وسمع من نصرِ اللَّه بنِ أحمد الخُشْناميِّ ، وعبدِ الغفّار بنِ محمد الشِّيروي ، وأبي حامد أحمدَ بنِ علي بن عَبْدُوس الحذّاء ، والحافظِ أبي الفتيان عُمر بنِ أبي الحسنِ الرَّوّاسيِّ ، وإسماعيلَ بنِ أبي عبد الرحمٰن البَحيريِّ ، وجماعة .

حدث عنه : السمعانيُّ وولدُه ، ومنصورُ بنُ أبي الحسن الطَّبَريُّ ، والفقيهُ يحيى بنُ الربيع بن سُليمان الواسطيُّ ، وغيرُهم .

= ١٣٤ ، دول الإسلام ٦٤/٢ ، الوافي ١٩٧/٥ ، مرآة الجنان ٢٩٠/٣ ، طبقات السبكي ٢٥/٧ ـ ٢٨ ، طبقات الإسنوي ٥٥٩/٢ ، ٥٦٠ ، النجوم الزاهرة ٣٠٥/٥ ، طبقات ابن هداية الله : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، كشف الظنون ١٧٤/١ و٢٠٠٨/٢ ، شذرات الذهب ١٥١/٤ ، روضات الجنات : ١٨٦ ، هدية العارفين ٩١/٢ .

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » و« طبقات » السبكي و« كشف الظنون » ١٧٤ : أبو سعيد .

(٢) انظر حواشي الترجمة (١٩٤) ص :٢٨٧ .

(٣) و« الوسيط » لشيخه أبي حامد الغزالي .

أخبرنا[1] يوسفُ بنُ عبد الرحمن الحافظ ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ الصَّيقل ، أخبرنا يحيى بنُ الربيع سنةَ ستّ مئة ببغداد ، أخبرنا أبو سَعْد محمدُ ابنُ يحيى الشافعي ، أخبرنا أبو سعيد بنُ أبي عبد الرحمن المُلْقاباذي إملاءً ، حدثنا أبو حسان محمدُ بنُ أحمد بن جعفر ، أخبرنا أبو عمرو بنُ مَطَر ، أخبرنا حامدُ بنُ شُعيب ، حدثنا سُريج ، حدثنا رَوْحُ بنُ عبادة ، حدثنا سعيدٌ ، عن قَتَادة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى ، أنَّ رجلينِ اختصَمَا في بَعِيرٍ لَيْسَ لِوَاحِدٍ منهما بَيِّنَةٌ ، فَجَعَلَه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بينهما نِصْفَيْنِ[2] .

قتلته الغُزُّ ـ لا بُورِكَ فيهم ـ حين فتكُوا بنيسابُورَ في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسِ مئة ، فرثاهُ عليُّ بنُ أبي القاسم البيهقي ، فقال :

يا سَافِكاً دَمَ عَالِمٍ مُتَبَحِّرٍ ... قَدْ طارَ في أقصى المَمَالِكِ صِيتُهُ

باللَّهِ قُلْ لي يا ظَلُومُ ولا تَخَفْ ... مَنْ كَانَ مُحيي الدِّينِ كَيْفَ تُميتُهُ[3]

وقال آخرُ في محيي الدين ابن يحيى رحمه اللَّه :

رُفَاتُ[4] الدِّينِ والإسلامِ تُحيىٰ ... بمُحيي الدينِ مولانا ابنِ يحيى

كأنَّ اللَّهَ ربَّ العَرْشِ يُلقي ... عليهِ حِينَ يُلْقي الدَّرْسَ وَحْيا[5]

---

(١) في الأصل : أخبر .

(٢) صحيح وأخرجه أبو داود (٣٦١٣) و (٣٦١٤) والنسائي ٢٤٨/٨ من طرق عن سعيد ابن أبي عروبة بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود (٣٦١٥) من طريق محمد بن بشار ، حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا همام ، عن قتادة به .

(٣) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢٢٤/٤ ، و « الوافي » ١٩٧/٥ ، و « طبقات » السبكي ٢٧/٧ ، و « شذرات الذهب » ١٥١/٤ .

(٤) في الأصل : وفاة ، والمثبت من مصادر الترجمة .

(٥) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢٢٣/٤ ، و « الوافي » ١٩٧/٥ ، و « طبقات » السبكي ٢٧/٧ .

ومما قيل إنه لابنِ يحيى[1] :

وقـالُوا يَصِيـرُ الشَّعْرُ في المَـاءِ حَيَّةً إذَا الشَّمْسُ لاقَتْهُ فما خِلْتُـهُ حَقّا[2]
فلمَّا الْتَوَىٰ صُـدغَاهُ في مَـاءِ وَجْهِهِ وقـد لَسَعـا قَلْبِي تَيَقَّنْتُـهُ صِـدْقـا

٢٠٩ - ابن ناجِيَة *

العلاّمة أبو القاسم ، أحمدُ بنُ أبي المعالي[3] عبدِ اللّه بن بَرَكـة ، الحربيُّ الفقيهُ الواعظُ ، عُرف بابن ناجية ، وهي أمُّه[4] .

سمع أبا عبد الله بنَ البُسري ، وأبا الحسين بنَ الطيوري .

روى عنه : ابنُ سُكينة ، وابن الأخضر ، وأحمدُ بنُ يحيى بن هبة الله .

قال السَّمعاني : فقيهٌ دَيِّنٌ ، حُلوُ الوعظِ ، تفقَّه على أبي الخطّاب ، ثم تحول حنفيّاً ، ثم شافعياً ، وقال لي : أنا اليوم مُتَّبعٌ للدليل ، ما أُقَلِّد أحداً ، كتبتُ عنه ، مات في جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة وله تسع وسبعون سنة .

---

(١) البيتان في « وفيات الأعيان » ٤/٢٢٤ ، و« الوافي » ٥/١٩٧ ، و« طبقات » السبكي ٧/٢٦ ، و« شذرات الذهب » ٤/١٥١ .

(٢) في « الوفيات » و« الوافي » و« الشذرات » : فما خلته صدقاً . وجاءت كلمة « حقاً » فيها في نهاية البيت الثاني بدل كلمة « صدقاً » .

(*) المنتظم ١٠/١٩٠ ، الوافي ٧/١١٢ وتصحف فيه إلى باجيه بالباء الموحدة ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٣) في « المنتظم » و« ذيل طبقات الحنابلة » و« البـداية » : أحمـد بن معالي . وفي « الوافي » : ابو القاسم أحمد ابن أبي المعالي ثم قال : يعرف بأحمد بن معالي بن ناجية .

(٤) في « الوافي » : وهي أمُّ والده .

٢١٠ - أحمد بن وقشي *

مُؤَلِّف كتاب « خلع النعلين »[١] فيه مصائبُ وبدع .

وكان أولاً يدَّعي الولاية ، وكان ذا مكرٍ وفصاحة وبلاغةٍ وحِيَلٍ وَشَعْبذةٍ ، فالتفَّ عليه خلقٌ ، ثم خرج بحصن مارْتُلة[٢] ، ودعا إلى نفسِهِ ، وبايعوهُ ، ثم اختلف عليه أصحابُهُ ، ودسَّ عليه الدولةُ من أخرجه من الحصن بحيلةٍ ، فَقَبَضَ عليه أعوانُ عبدِ المؤمن ، وأتوهُ به ، فقال له : بلغني أنه دعوتَ إلى الهداية ؟ ! فكان من جوابه أن قال : أليس الفجرُ فجرَين كاذب وصادق ؟ قال : بلى . قال : فأنا كنتُ الفَجرَ الكاذبَ . فضحكَ ، وعفا عنه ، وبقي في حضرة السلطان عبدِ المُؤْمِن ، ثم لم ينشب أن قتله صاحبٌ لهُ على شيءٍ رآهُ منه[٣] .

٢١١ - الزَّبِيْديُّ **

الإمامُ القدوةُ العابدُ الواعظ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ يحيى بن علي ابن مسلم[٤] بن موسى بن عمران القُرشي اليمني الزَّبيدي ، نزيلُ بغداد ، وَجَدُّ المشايخ الرواة .

(*) المعجب : ٣٠٩ ، كشف الظنون ١/٧٢٢ واسمه فيهما : أحمد بن قسي .

(١) في الوصول إلى حضرة الجمعين كما في « كشف الظنون » : ٧٢٢ .

(٢) وهو من حصون باجة ، وهو معقل جليل . « المغرب » ١/٤٠٦ .

(٣) انظر « المعجب » : ٣٠٩ .

(**) الأنساب ٦/٢٤٧، ٢٤٨، المنتظم ١٠/١٩٧ ، ١٩٨، معجم الأدباء ١٩/١٠٦، ١٠٨ ، الكامل في التاريخ ١١/٢٦٤ ، مرآة الزمان ٨/١٤٤ ، ١٤٥ ، الوافي بالوفيات ٥/١٩٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٣ ، الجواهر المضية ٢/١٤٢ ، تبصير المنتبه ٢/٦٥٤ ، بغية الوعاة ١/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، هدية العارفين ٢/٩٣ ، بروكلمان الذيل ١/٧٦٤ .

(٤) في « الجواهر المضية » مسلمة .

مولدُهُ سنة ستِّين وأربع مئة .

وقدم دمشق بعد الخمس مئة ، فوعَظَ بها ، وأخذ يأمُرُ بالمعروف ، فلم يحتمل له الملك طُغْتِكين ، وكان نحويّاً فقيراً قانعاً مُتألِّهاً ، ثم قدم دمشق رسولاً من المُسترشد في شأن الباطنية ، وكان حنفيّاً سلفيّاً .

قال ابنُ هُبيرة : جلستُ معه من بكرة إلى قريب الظهر وهو يَلُوكُ شيئاً ، فسألتُهُ ، فقال : نواةٌ أتعلّل بها لم أجد شيئاً[1] .

قال ابنُ الجوزي[2] : كان يقولُ الحقَّ وإن كان مُرّاً ، لا تأخُذُهُ في الله لومة لائم ، قيل : دخل على الوزيرِ الزَّينبيِّ وعليه خِلْعَةُ الوزارة ، وهم يُهَنِّئُونه ، فقال : هو ذا يومُ عَزَاءٍ ، لا يومُ هَنَاء ، فقيل : ولم ؟ قال : أُهَنِّىءُ على لبس الحرير ؟ !

قال ابنُ الجوزي[3] : حدثني الفقيهُ عبدُ الرحمن بنُ عيسى ، سمعتُ الزَّبيديَّ قال : خرجت إلى المدينة على الوحدة ، فآواني الليلُ إلى جبلٍ ، فصعدتُ ، وناديتُ : اللهم إنّي الليلةَ ضيفُك . ثم نُوديت : مرحباً بضيفِ اللهِ ، إنَّكَ مع طلوع الشمس تمرُّ بقومٍ على بئرٍ يأكلونَ خُبزاً وتمراً ، فإذا دعوكَ فأجبْ ، فسِرْتُ من الغد ، فلاحَتْ لي أهدافُ بئر ، فجئتُهَا ، فوجدتُ عندها قوماً يأكُلُون خُبزاً وتمراً ، فدَعَوني ، فأجبتُ .

قال السمعانيُّ : كان يعرفُ النحو ، ويعظُ ، ويسمعُ معنا من غيرِ قصدٍ من القاضي أبي بكر وغيرِهِ ، وكان فنّاً عجيباً ، وكان في أيام المُسترشِد

---

(١) انظر « المنتظم » ١٠/١٩٨ و « معجم الأدباء » ١٩/١٠٧ و « بغية الوعاة » ١/٢٦٣ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٩٨ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٩٨ .

يخضبُ بالحِنّاء ، ويركب حماراً مخضُوباً بالحِنّاء ، وكان يجلسُ ويجتمعُ عنده العوامُّ ، ثم فتر سوقُهُ ، ثم إنّ الوزير ابنَ هُبيرة رغب فيه ، ونَفَقَ عليه ، وسمعتُ جماعةً يحكُون عنه أشياءَ السكوتُ عنها أولىٰ ، وقيل : كان يذهَبُ إلى مذهب السالمية ، ويقول : إنَّ الأموات يأكُلُون ويشربُونَ وينكحون في قبورهم ، وإنَّ الشاربَ والزاني لا يُلامُ ، لأنه يفعلُ بقضاء اللهِ وَقَدَرِهِ[1] .

قلتُ : يحتجُّ بقصةِ آدمَ وموسى عليهما السلام ، وبقول آدم : أتلومُني ؟ وأنه حجَّ موسىٰ[2] ، ولو سلَّمنا أن الزاني لا يُلام ، فعلينا أن نحدَّهُ ونُغَرِّبه ، ونَذُمَّ فعلَه ، ونردَّ شهادته ، ونكرهَه ، فإنْ تاب واتقى أحببناه واحترمناه ، فالنزاعُ لفظيٌّ .

قال : وسمعتُ عليَّ بنَ عبد الملك يقول : زاد الزَّبيديُّ في أسماء الله أسامي : الزارع ، والمُتمم ، والمُبهم ، والمُظْهِر .

قال ابنُ عساكر : قال ولدُهُ إسماعيلُ : كان أبي في كل يوم وليلة من أيام مرضِهِ يقولُ : الله الله ، نحواً من خمسة عشر ألف مرة ، فما زال يقولها حتى طُفيء[3] .

وقال ابنُ شافع ، كان له في علمِ العربيّة والأصولِ حظٌّ وافر ، وصنَّف في فُنُون العلم نحواً من مئة مُصنَّف[4] ، ولم يُضَيِّع شيئاً من عُمُره ، وكان

---

(١) انظر « الوافي » ٥/١٩٨ .

(٢) أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري (٣٤٠٩) و (٤٧٣٦) و (٤٧٣٨) و (٦٦١٤) و (٧٥١٥) ، ومسلم (٢٦٥٢) وقد أفاض الحافظ ابن حجر في « الفتح » ١١/ ٥٠٥ ـ ٥١٢ في شرح هذا الحديث ، فراجعه .

(٣) وانظر « الجواهر المضية » ٢/١٤٢ .

(٤) انظر « الوافي » ٥/١٩٨ و « الجواهر المضية » ٢/١٤٢ و « بغية الوعاة » ١/٢٦٤ و « هدية العارفين » ٢/٩٣ .

يخضِبُ بالحنّاء ، ويَعتمُّ مُلتحياً دائماً ، حُكِيَتْ لي عنه من جهاتٍ صحيحةٍ غيرُ كرامة ، منها رؤ يتُهُ للخَضرِ ، تُوفي في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة رحمه الله .

٢١٢ ـ البُرُوجِرْديّ *

الحافظُ المفيدُ ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ هِبةِ الله بنِ العلاء البُروجِرديُّ ، تلميذُ ابنِ طاهر[١] .

سمع أبا محمد الدُّوني ، ومكيَّ بنَ بنجير ، ويحيى بنَ مَنْدة .

قال السمعاني[٢] : كُنتُ أنسخُ بجامع بُرُوجِرد ، فقال شيخٌ رثُّ الهيئة : ما تكتبُ ؟ فكرهتُ جوابَه ، وقلتُ : الحديث . فقال : كأنكَ طالبٌ ؟ قلتُ : نعم . قال : من أينَ أنتَ ؟ قلتُ : من مرو . قال : عمَّن روى البخاريُّ من أهل مرو ؟ قلتُ : عن عبدِ الله بنِ عُثمان وَصَدَقَةَ بنِ الفَضْل . قال : لم لُقِّبَ عبد الله بعَبْدان ؟ فتَوَقفْتُ ، فتبسَّم ، فنظرتُ إليه بعينٍ أُخرى ، وقلتُ : يُفيد الشيخُ . قال : كنيتُهُ أبو عبد الرحمن ، واسمُهُ عبدُ الله ، فاجتمَعَ فيه العَبْدَان ، فقيل : عَبْدان . فقُلْتُ : عمن هذا ؟ قال : سمعتُهُ من محمد بن طاهر[٣] .

(*) التحبير ٢/٢٤٧ ـ ٢٤٩ ، معجم البلدان ١/٤٠٤ ، ٤٠٥ ، والبروجردي بضم الباء كما في الأصل و « الأنساب » وبفتحها عند ياقوت وضم الراء بعدها الواو وكسر الجيم وسكون الراء في آخرها الدال المهملة ، نسبة إلى بروجرد ، وهي بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخاً من همذان .

(١) المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢١٣).

(٢) في « التحبير » ٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ونقلها ياقوت في « معجم البلدان » ١/٤٠٤ ، ٤٠٥ .

(٣) أورد المؤلف هذه القصة في ترجمة « عَبْدان » في الجزء العاشر برقم (٧١) ، وسيوردها أيضاً في هذا الجزء في ترجمة السمعاني برقم (٢٩٢) .

٢١٣ ـ الحَصْكَفي *

الإمامُ العلامةُ الخطيب ، ذو الفنون ، معينُ الدين ، أبو الفضل ، يحيى بنُ سلامةَ بنِ حسين بن أبي محمد عبد الله الدياربكريُّ الطَّنْزِيُّ الحَصْكَفي ، نزيلُ ميّافارقين .

تأدَّب ببغداد على الخطيب أبي زكريا التِّبريزيِّ ، وبرع في مذهب الشافعي ، وفي الفضائل .

مولدُهُ في سنة ستّين وأربع مئة تقريباً .

وولي خطابة ميّافارقين ، وتصدَّر للفتوى ، وصنّف التصانيف ، وله ديوانُ خُطب ، وديوانُ نظمٍ وترسُّل .

ذكره العمادُ في « الخريدة » ، فقال : كان علاَّمَةَ الزمانِ في علمه ، وَمَعَرِّيَّ العصرِ في نثرِهِ ونظمِهِ ، له الترصيعُ البديعُ ، والتجنيسُ النفيسُ ، والتطبيقُ والتحقيق ، واللفظُ الجزلُ الرقيقُ ، والمعنى السهلُ العميق ، والتقسيمُ المستقيم[1] .

قلتُ : مولدُهُ بطَنْزَة : بُليدةٌ من ديار بكر بقُرب من جزيرة ابنِ عُمر ،

(*) الأنساب ١٥٤/٤ (الحصكفي) و٢٥٦/٨ ، ٢٥٧ (الطنزي) ، خريدة القصر (قسم الشام) ٤٧١/٢ ـ ٥٤٠ ، المنتظم ١٨٣/١٠ ـ ١٨٨ (وفيات ٥٥٣) ، معجم البلدان ٤٤/٤ ، معجم الأدباء ١٨/٢٠ ، ١٩ ، اللباب ٣٦٩/١ و٢٨٦/٢ ، الكامل في التاريخ ٢٣٩/١١ ، مرآة الزمان ١٤٢/٨ ، وفيات الأعيان ٢٠٥/٦ ـ ٢١٠ ، المختصر ٣٤/٣ ، البدر السافر : ق ٢٢٢ ، تتمة المختصر ٩٣/٢ ، ٩٤ ، طبقات السبكي ٣٣٠/٧ ـ ٣٣٢ ، طبقات الإسنوي ٤٣٨/١ ، ٤٣٩ ، البداية والنهاية ٢٣٨/١٢ ـ ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ٣٢٨/٥ ، شذرات الذهب ١٦٨/٤ ، ١٦٩ . والحَصْكفي : نسبة إلى حصن كيفا ، وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين .

(١) ونقله عن العماد ابنُ خلكان في « وفيات الأعيان » ٢٠٥/٦ ، ٢٠٦ .

وكان مُفتيَ تلك البلاد في عصرِهِ .

تُوفي سنةَ إحدىٰ وخمسين وخمس مئة[1] ، وقيل : في سنةَ ثلاث[2] .

وهو القائلُ :

وخليعٍ بِتُّ أَعْذُلُهُ وَيَرى عَذْلي مِنَ العَبَثِ

وذكر الأبيات السائرة[3] .

٢١٤ ـ عليُّ بنُ مَهْدي *

كان أبوهُ من قريةٍ بزَبيد من الصُّلحاء ، فنشأ عليٌّ في تزهُّد ، وحجَّ ، ولقي العلماءَ ، وحصَّل ، ثم وعظ ، وذمَّ الجُند .

وكان فصيحاً صبيحاً طويلاً ، أخضَرَ اللون ، طيبَ الصوت ، غزيرَ المحفوظ ، متصوفاً ، خبيثَ السريرة ، داهيةً ، يتكلَّمُ على الخواطر ، فربط الخلق ، وكان يَعظُ وينتحِبُ .

قال عُمارة اليمني : لازمتُهُ سنةً ، وتركتُ التفقُّه ، وَنَسَكْتُ ، فأعادني أبي إلى المدرسة ، فكنتُ أزورُهُ في الشهرِ ، فلما استفحل أمرُهُ تركتُهُ ، ولم يزل من سنة ٥٣٠ يَعِظُ ويُخَوِّفُ في القُرى ، ويحجُّ على نجيب ، وأطلقتْ له

---

(١) في الأصل : وأربع مئة ، وهو خطأ .

(٢) وفيها أورده في « المنتظم » و« المختصر » و« تتمة المختصر » و« النجوم » و« الشذرات » و« البداية والنهاية » .

(٣) أوردها السمعاني في « الأنساب » ٢٥٧/٨ وابن الأثير في « اللباب » ٢٨٦/٢ وياقوت في « معجم الأدباء » ١٩/٢٠ ، وابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٢٠٦/٦ . وقد أورد ابن الجوزي له أبياتاً أخرى كثيرة في « المنتظم » ١٨٤/١٠ ـ ١٨٨ .

(*) تاريخ اليمن لعمارة : ١٢٠ ، المختصر ٣٥/٣ ، ٣٦ ، تتمة المختصر ٩٥/٢ ، ٩٦ ، بلوغ المرام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام للعرشي : ١٧ .

السيدَةُ أمُّ فاتك ولأقاربه خَرَاجَ أملاكهم ، فتموَّلُوا إلى أن صار جمعُـهُ نحو أربعين ألف مقاتل ، وحاربَ ، وكان يقولُ : دنا الوقتُ ، أزِفَ الأمرُ ، كأنكم بما أقول لكم عياناً ، ثم ثار ببلاد خَولان ، وعاث وسبى ، وأهلك الناس ، ثم لقيتُهُ عند الداعي بجبْلة سنةَ تسعٍ وأربعين يستنجِدُ به ، فأبى ، ثم دَبَّر على قتلِ وزيرِ آل فاتِك ، ثم زحفَ إلى زَبيد ، فقاتله أهلُها نيفاً وسبعين زحفاً ، وَقُتِلَ خلائقُ من الفريقين ، ثم قُتل فاتكٌ مُتولِّي زَبيد ، وأخذها ابنُ مَهدي في رجب سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة ، فما مُتّع ، وهلك بعد ثلاثة أشهر ، وقام بعدَ [هُ] ابنُهُ عبدُ النبي[1] ، وعظُم ، حتى استولى على سائِرِ اليمن ، وجمع أموالاً لا تُحصى ، وكان حنفيَّ المذهب ـ أعني الأبَ ـ يرى التكفيرَ بالمعاصي[2] ، ويستحلُّ وطءَ سبايا من خالَفَه ، ويعتقدُ فيه قومُهُ فوقَ اعتقاد الخلقِ في نبيِّهم .

قال : وحُكي لي عنه أنه لم يَثِق بيمينٍ من يصحَبُهُ حتى يَذْبَحَ وَلَدَهُ أو أخاه ، وكان يقتُلُ بالتعذيبِ في الشمسِ ، ولا يشفعُ أحدٌ عندَهُ ، وليس لأحدٍ من عسكرِهِ فرسٌ يملِكُـهُ ولا سلاحٌ ، بـل الكُلُّ عنـدَهُ إلى وقت الحرب ، والمنهزِمُ منهم يُقتل جزماً ، والسكرانُ يُقتل ، ومن زنى أو سمع غناءً يُقتل ، ومن تأخَّرَ عن صلاة الجماعةِ قُتِلَ .

٢١٥ ـ خُوارزمشاه *

صاحِبُ خوارزم ، الملكُ أتسِزُ بنُ محمد بن نُوشتِكين .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٦٤) .

(٢) وهو رأي الخوارج .

(*) الكامل في التاريخ ١١/٢٠٩ ، المختصر ٣/٣٠ ، العبر ٤/١٤٢ ، دول الإسلام ٢/٦٧ ، تتمة المختصر ٢/٨٨ ، الوافي بالوفيات ٦/١٩٥ .

مولدُهُ في سنة تسعين وأربع مئة .

وتملّك مدةً طويلة ، وكان مُطيعاً للسُّلطان سَنْجَر ، تعلَّلَ مدةً بالفالج ، فأُعطي حراراتٍ بلا أَمْر الطِّبِّ ، فاشتدَّ الألمُ ، وضعُفت القوةُ ، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة ، فكان يتأسَّفُ ، ويقول : ﴿ مَا أَغْنَى عنِّي مالِيَه هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه ﴾ [الحاقة : ٢٨ و٢٩] فتملّك بعده ابنُهُ خُوارزمشاه أَرْسلان ، فقتل جماعةً من أعمامه[1] .

وكان أتسِز عادلاً ، مُحَبَّباً إلى رعيته .

ومات ابنُهُ في سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة[2] ، وكان بطلاً شجاعاً ، حارب الخَطا ، وهو والدُ تكش .

٢١٦ ـ الشّحّام *

الشيخُ الصالح ، أبو محمد ، سلمانُ بنُ مسعود بن حسن البغدادي الشّحّام ، ممن سمع الكثير .

وكان من أهلِ السُّنَّة والصدقِ ، خَرَّجَ له اليُونارتيّ[3] الحافظُ خمسة أجزاء من سماعه على ثابتِ بنِ بُنْدار ، وجعفرٍ السّرّاج ، وأبي الحسين بنِ الطُّيوري ، وجماعة .

روى عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وابنُ الجوزي ، وأبو

---

(١) انظر « الكامل » ١١/٢٠٩ .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١١).

(*) المنتظم ١٠/١٦٦ .

(٣) هو الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونارتي ، متوفى سنة ٥٢٧هـ . مرت ترجمته في الجزء ١٩ برقم (٣٦٥).

الحسن القَطيعي ، وطائفة . وبالإجازة : أبو الحسن بنُ المُقَيَّر .

قال السمعاني : شيخٌ صالحٌ ، مُشتغلٌ بكسبِهِ ، ولد سَنَةَ سبعٍ وسبعين ، ومات في المحرم سنة إحدى وخمسين وخمس مئة . كذا ورَّخه السمعاني .

وقال القَطيعيُّ : هذا سهوٌ لأنه أجاز في ذي القعدة من سنة إحدى ، وقرأ عليه أبو محمد بنُ الخشّاب جزءاً في ربيع الأول من السنة .

قلتُ : الظّاهِرُ موتُهُ في المحرم سنةَ اثنتين وخمسين[1] .

٢١٧ ـ الغَزْنَوي *

الواعظُ المحسنُ الشهيرُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحُسين الغَزْنوي .

سمع بغَزْنة « الصحيح » من حمزةَ القايني بسماعِهِ من سعيدٍ العيّار ، وسمع ببغداد من أبي سعد بنِ الطُّيُوري وغيرِهِ . وسمَّع ولده المُعَمَّر أحمدَ « جامع » أبي عيسى من الكَرُوخي[2] .

قال ابنُ الجوزي[3] : كان مليحَ الإيرادِ ، لطيفَ الحركات ، بنتْ له زوجةُ الخليفة[4] رِباطاً ، وصار له جاهٌ عظيمٌ لميل العجمِ ، كان السلطانُ يزورُهُ والأُمراء ، وكثُرت عنده المحتشمون ، واستعبد طوائفَ بنوالِهِ وعطائِهِ . وكان محفُوظُه قليلاً ، فحدثني جماعةٌ من القُرّاء أنه كان يُعيِّن لهم ما

---

(١) أورده ابن الجوزي في وفيات سنة ٥٥١ .

(*) المنتظم ١٠/١٦٦ ـ ١٦٨ ، الكامل ١١/٢١٦ ، ٢١٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٣ ، ٣٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٩ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٣) .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٦٦ .

(٤) وهي خاتون زوجة المستظهري ، كما في « المنتظم » .

يقرؤونه ، سمعتُهُ يقول : حُزمةُ حُزنٍ خيرٌ من أعدال أعمال .

وقال السمعاني : سمعتُهُ يقولُ : رُبَّ طالبٍ غيرُ واجد ، وواجد غيرُ طالب .

وقال ابنُ الجوزي[1] : كان يميلُ إلى التشيُّع ، ولما مات السلطانُ أُهينَ ، وكانت بيده قريةٌ ، فأُخذت ، وطُولب بغَلِّها ، وحُبس ، ثم أُخرج ومُنع من الوعظِ لأنه كان لا يُعظِّم الخلافةَ كما ينبغي ، ثم ذاق ذُلًّا .

مات في المحرم سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة .

٢١٨ - مُجَلِّي *

شيخُ الشافعيّة بمصر ، أبو المعالي ، مُجَلِّي بنُ جُميع بن نجا القُرشي المخزوميُّ الأُرْسُوفي[2] الشاميُّ ، ثم المصريُّ ، مُصَنِّف كتاب « الذخائر » وهو من كتب المذهب المعتبرة[3] .

وليَ قضاءَ مصر بتفويضٍ من العادِلِ بنِ السَّلّار[4] سنةَ سبعٍ وأربعين ، ثم عُزلَ بعدَ سنتين .

---

(١) في « المنتظم » ١٠/١٦٧ .

(*) وفيات الأعيان ٤/١٥٤ ، العبر ٤/١٤١ ، مرآة الجنان ٣/٢٩٧ ، طبقات السبكي ٧/٢٧٧ - ٢٨٤ ، طبقات الإسنوي ١/٥١١ ، ٥١٢ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٥ ، طبقات ابن هداية الله : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، كشف الظنون : ٤٧ ، ٨٢٢ ، شذرات الذهب ٤/١٥٧ ، هدية العارفين ٢/٤ ، ٥ . ومُجَلِّي ضبطه الإسنوي بجيم مفتوحة ولام مشددة مكسورة . وقد تصحف في « الشذرات » إلى محلي ، بالحاء المهملة .

(٢) بضم الهمزة عند السمعاني وابن خلكان وفتحها عند ياقوت ، نسبة إلى أرسوف : مدينة على ساحل بحر الشام بين يافا وقيسارية .

(٣) قال الإسنوي : وهو كثير الفروع والغرائب ، إلا أن ترتيبه ترتيبٌ غيرُ معهود ، صعب لمن يُريدُ استخراج المسائل منه ، وفيه أيضاً أوهام . « الطبقات » ١/٥١٢ .

ومن تصانيفه أيضاً : « أدب القاضي » و« الجهر بالبسملة » .

(٤) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٩) .

مات في ذي القعدة سنة خمسين[1] وخمس مئة .

وفي كتابه مُخبّآت لا تُوجد في غيره .

٢١٩ - أبو البيان *

الشيخُ القدوةُ الكبير ، أبو البيان ، نَبَأُ[2] بنُ محمد بن محفوظ القُرشي الحوراني ، ثم الدمشقيُّ الشافعيُّ اللُّغوي الأثريُّ الزاهدُ ، شيخُ البيانية ، وصاحبُ الأذكار المسجوعة .

سمع من أبي الحسن بنِ الموازيني ، وأبي الحسن بنِ قُبيسٍ المالكي .

روى عنه : يوسفُ بنُ وفاء السُّلَمي : والفقيهُ أحمدُ العراقي ، وعبدُ الرحمن بنُ الحسين بن عَبْدان ، والقاضي أسعدُ بنُ المُنَجّا .

وكان حسنَ الطريقة ، صَيِّناً ديِّناً تقيّاً ، مُحباً للسُّنَّة والعلم والأدب ، له أتباعٌ ومُحبُّون ، أنشأ الملكُ نورُ الدين له بعد موته رباطاً كبيراً عند درب

---

(١) في « طبقات » ابن هداية الله : سنة ٥٤٩ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٥١٢ ، معجم الأدباء ١٩/٢١٣ ، ٢١٤ ، مرآة الزمان ٨/١٣٩ ، المشتبه : ص١٢٢ ، العبر ٤/١٤٤ ، ١٤٥ ، مرآة الجنان ٣/٢٩٨ ، طبقات السبكي ٧/٣١٨ - ٣٢٠ ، طبقات الإسنوي ١/٢٣٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٥ ، تبصير المنتبه ١/٢٢١ ، بغية الوعاة ٢/٣١٢ ، مختصر تنبيه الطالب : ١٦٠ ، ١٦١ ، شذرات الذهب ٤/١٦٠ ، تاج العروس ٩/١٥٢ (ب ي ن) و ١٠/٣٥٥ (ن ب و) ، هدية العارفين ٢/٤٨٩ ، منتخبات التواريخ : ٤٨١ .

(٢) بنون بعدها موحدة ، كما في « المشتبه » : ١٢٢ ، و « تبصير المنتبه » ١/٢٢١ ، وقد تصحَّفَ في « طبقات » الإسنوي و « البداية » إلى « بنا » بتقديم الباء الموحدة ، وتحرف في « مرآة الزمان » إلى « بيان » . وقد أورده في « معجم المؤلفين » ١٣/٧٥ على الصواب ، لكنه أورده أيضاً مصحفاً إلى بنا » . ٣/٧٩ على أنه آخر ، وهما واحد ، فليتنبه .

الحجر[1] . وكان صديقاً للشيخِ رسلان الزاهد[2] .

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمس مئة ، رحمه الله[3] .

٢٢٠ ـ الخَـرَّاز *

الشيخُ الصالح ، أبو علي ، أحمدُ بنُ أحمد بنِ علي الحريميُّ البغداديُّ ابنُ الخراز .

ولد سنة ٤٧٥ .

سمع أبا الغنائم محمدَ بنَ أبي عثمان ، ومحمدَ بنَ الجبَّان ، ومالكاً البانياسي ، وطِرَاداً الزينبي .

وعنه : عبدُ الخالق بنُ أسد ، ومحمدُ بنُ المبارك بن المستعمل ، وأبو علي الحَسَنُ ابنُ الـزَّبيدي ، وابنُ طَبَـرْزَد ، وآخـرون . وبـالإجـازة : ابنُ المُقَيَّر .

قال السمعاني : شيخٌ صالحٌ مُتديِّن ، لازمٌ لمسجِدِه ، مات في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة رحمه الله .

---

(١) داخل باب شرقي بدمشق . انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ١٦٠ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٥٧) .

(٣) انظر مصنفاته في « معجم الأدباء » ٩/٢١٤ ، و« طبقات » السبكي ٧/٣١٩ .

(*) العبر ٤/١٤٧ ، المشتبه : ١٦١ ، تبصير المنتبه ١/٣٣١ ، شذرات الذهب ٤/١٦١ ، وقد اختلطت ترجمته فيه بترجمة شمس الملوك إبراهيم بن رضوان بعد أن سقط من هذه الترجمة المنقولة من « العبر » ٤/١٤٧ من قوله : وشمس الملوك . . إلى قوله زنكي . والخراز : نسبة إلى خرز الجلود كما في « المشتبه » .

٢٢١ ـ صاحبُ نَصيبين *

شمسُ الملوك ، أبو نصر ، إبراهيمُ بنُ صاحِبِ حلب رضوانَ بنِ السلطان تاجِ الدولة تتش بن ألب أرسلان السَّلْجوقي .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وخمس مئة ، ومات أبوه وهو صبيٌّ .

ثم أقبل معه صاحبُ الحِلَّةِ دُبَيْسٌ وبغدوينُ الفِرنجيُّ مُحَاصِرين لحلب في سنة ثمان عشرة وخمس مئة ، وجرت أمورٌ ، ثم إنه تملَّك في سنة إحدى وعشرين حلب ، وفرحوا به ، فأقبل صاحبُ أنطاكية ، فَنَازَلَ حلبَ ، فترددتِ الرسُلُ في صُلْحٍ وهُدْنَةٍ ، فعُقدت هُدنةٌ فيها وهنَّ على أهلِ حلب وحمْلُ ذهبٍ في العام ، ثم بعد مدة أخذ الأتابكُ زنكيٌّ من شمس الملوك حلب ، وأعطاهُ نصيبين ، فما زال بها إلى أن مات في شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

٢٢٢ ـ عبدُ الصَّبُور **

ابنُ عبدِ السلام ، الشيخُ الصادقُ الجليلُ ، أبو صابر ، الهَرَوِيُّ الفاميُّ التاجرُ السَّفّار ، صالحٌ خيِّرٌ مُسمّت أمين .

ولد سنة سبعين وأربع مئة .

وسمع « الجامعَ » من أبي عامرٍ الأزديِّ ، وسمع من شيخِ الإسلام ،

(*) العبر : ٤/ ١٤٧ ، الوافي بالوفيات : ٥/ ٣٤٧ ، شذرات الذهب : ٤/ ١٦١ ، وقد سقط من ترجمته فيه ، وهي منقولة عن العبر من بداية الترجمة : وشمس الملوك ، إلى قوله : ثم أخذها منه زنكي واتصلت العبارة وعوضه نصيبين ، بالترجمة التي قبله ، وهي ترجمة أبي علي الخراز .

(**) العبر ٤/١٤٨، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦٢ .

ونجيبٍ الواسطي ، وإلياس بنِ مُضَر .

حدث بِهَمَذان وببغداد في سنة تسعٍ وثلاثين لما حجَّ بالجامع .

روى عنه : السمعانيُّ وابنُهُ عبد الرحيم ، وأبو الحسن بنُ نجا الواعظ ، وأحمد بنُ الحسن العاقوليُّ .

تُوفي بهَرَاة في شعبان سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة .

٢٢٣ - كُوْتَاه *

الشيخُ الإمام الحافظُ المُتقِنُ ، محدِّثُ أَصْبَهان ، أبو مسعود ، عبدُ الجليل بنُ محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبَهاني كُوتاه .

وُلد سنةَ ستٍّ وسبعين وأربع مئة .

وسمع رِزْقَ اللّٰه التميميَّ ، وأبا بكر بنَ ماجه الأبهريَّ ، والقاسمَ بنَ الفضل الثقفيَّ ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الذَّكواني ، وابنَ أَشْتَة ، وعدداً كثيراً من أصحاب أبي سعيد النقّاش وأبي نُعيم ، ثم أصحابِ أبي طاهر بنِ عبد الرحيم .

قال الحافظ أبو موسى : هو أوحدُ وقتهِ في علمِه مع حُسْنِ طريقتِه وتواضعه ، حدثنا لفظاً وحفظاً على منبرٍ وعظِه في سنة تسعَ عشرةَ[1] وخمس مئة ، فذكر حديثاً .

(*) الأنساب ٣/٣٤١ ، ٣٤٢ (الجُوبـاري) ، التحبير ١/٤٣٢ - ٤٣٤ ، المنتظم ١٠/١٨٢ ، معجم البلدان ٢/١٧٦ (جوبار) ، اللباب ١/٣٠٢ ، العبر ٤/١٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٤ ، ١٣١٥ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٩ ، طبقات الحفاظ (٤٧١) ، شذرات الذهب ٤/١٦٧ ، وكوتاه بالفارسية ، معناه : القصير .

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٤ : سنة سبع عشرة .

وقال السمعانيُّ[1] : من أولادِ المُحدِّثين ، حسنُ السيرة ، مكرمٌ للغُرباء ، فقيرٌ قَنُوعٌ ، صحب أبي مدةَ مُقامه بأَصْبَهَانَ ، وسمع بقراءته الكثيرَ ، وله معرفةٌ تامّةٌ بالحديث ، هو من مُقَدَّمي أصحاب شيخِنا إسماعيلَ ابنِ محمد الحافظ[2] ، حضرتُ مجلسَ إملائِه ، وكتبتُ عنه ، سمعتُ أبا القاسم الحافظَ بدمشق يُثني عليه ثناءً حسناً ، ويُفخِّم أمره ، ويَصِفُه بالحفظ والإتقان .

قال السمعاني : لما وردتُ أَصْبَهان كان ما يخرجُ من دارهِ إلا لحاجةٍ مُهمّة ، كان شيخُه إسماعيلُ الحافظُ هجره ، ومنعهُ من حضور مجلسِه لمسألةٍ جرت في النُّزول ، وكان كوتاه يقولُ : النزولُ بالذات ، فأنكر إسماعيلُ هذا ، وأمرهُ بالرجوعِ عنه ، فما فعل[3] .

قلتُ : وقد ارتحلَ إلى نيسابور ، وسمع من عبدِ الغفّار[4] الشّيروي .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ عساكر ، ويوسفُ بنُ أحمد الشيرازي ، وطائفة ، وروت عنه كريمةُ الدمشقيةُ بالإجازة .

قال السمعاني أبو سعد : حدثنا عبدُ الخالق الشّحّامي ، حدثنا صاعدُ ابنُ سَيّار الحافظُ إملاءً ، حدثنا عبدُ الجليل بنُ محمد بن عبد الواحد بالمدينة ، أخبرنا رَوْحُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو الحسن الخَرجاني[5] ، أخبرنا

---

(١) انظر « التحبير » ١/٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٩) .

(٣) انظر « التحبير » ١/٤٣٣ .

(٤) تبدل في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٤ إلى « عبد القاهر » وقد مرت ترجمة عبد الغفار هذا في الجزء التاسع عشر برقم (١٥٣).

(٥) بالخاء المعجمة ثم راء ثم جيم ، نسبة إلى خرجان : بلدة بأصبهان ، وهو أبو الحسن علي بن أحمد الخرجاني المتوفى سنة ٤٢٠هـ ، تصحفت نسبته في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٥ إلى « الجرجاني » بجيمين ، انظر « المشتبه » : ١٤٧ .

ابن خُرَّزاذ ، حدثنا عليُّ بنُ رَوْحان ، حدثنا أحمدُ بن سِنان ، سمعتُ شَيبان ابن يحيى يقول : ما أعلمُ طريقاً إلى الجنة أقصدَ ممن يسلُكُ طريقَ الحديث .

مات كوتاه في شعبان سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة .

وهو من رواة نسخة لُوين عن ابنِ ماجه الأبهري[1] .

ومسألةُ النزولِ فالإيمانُ به واجبٌ ، وتركُ الخوضِ في لوازمِه أولى ، وهو سبيلُ السَّلَف ، فما قال هذا : نزولُه بذاته ، إلا إرغاماً لمن تأوَّلَه ، وقال : نزولُه إلى السماء بالعلمِ فقط . نعوذُ باللَّهِ من المراء في الدين .

وكذا قولُه : ﴿ وجاء ربُّك ﴾ [الفجر : ٢٢] ونحوُه ، فنقولُ : جاءَ ، وينزلُ ، وننهى عن القول : ينزلُ بذاته ، كما لا نقولُ : ينزلُ بعلمِهِ ، بل نسكتُ ولا نتفاصحُ على الرسول ﷺ بعباراتٍ مبتدعة ، واللَّهُ أعلم .

٢٢٤ ـ العَبّاسيّ *

الشيخُ الإمامُ الصالحُ العابدُ المُسند ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن الأميرِ إسماعيلَ بنِ علي بن عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب العباسي المكي ، نقيبُ الهاشميِّين بمكة .

وُلد سنةَ ثمانٍ وستين وأربع مئة .

---

(١) راجع الصفحة ٢١١ تعليق رقم (١) و (٢) .

(*) المنتظم ١٩١/١٠ ، العبر ١٥٥/٤ ، العقد الثمين ١٤٨/٣ ، ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ٣٣١/٥ ، شذرات الذهب ١٧٠/٤ .

وسمَّع جماعةَ أجزاء من أبي علي الحسنِ بنِ عبد الرحمن الشافعي ، تفرّد بعلوِّها .

قال السمعاني : شيخٌ ثقةٌ صالح مُتواضع ، ما رأيتُ في الأشرافِ مثلَه ، قدم علينا أَصْبَهان لِدَينٍ رَكِبَه[1] ومعه خمسةُ أجزاء ، فسمعتُ منه ، وقد سمع في الكهولة ، ونسخَ الكثيرَ ، ثم قدم أَصْبهان راجعاً من كِرْمان في سنة ٥٤٧ .

وقال ابنُ النجار : كان صَدُوقاً زاهداً عابداً ، قرأتُ بخطِّه قال : سمعتُ الحديثَ من أبي علي الشافعيِّ وعُمُري سبعُ سنين .

قلتُ : حدَّث عنه : ابنُ عساكر ، والسمعانيُّ ، والقاضي أسعدُ بنُ مُنَجّا ، وثابتُ بنُ مُشَرِّف ، وعبدُ السلام الداهريُّ ، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمد القَطيعي ، وأبو محمد بنُ علوان الحلبي وآخرون ، وتفرَّد عنه بالإجازة أبو الحسن بنُ المُقَيَّر .

تُوفي في شعبانَ سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة .

وهو جدُّ المحدث الحافظ جعفرِ بنِ محمدٍ العباسيِّ .

قال ابنُ النجار : سمع أبا علي الشافعيَّ ، وعبدَ القاهر العباسيَّ المُقرىء ، وعيسى بنَ أبي ذرٍّ ، وعبدَ الساتر بنَ عبد اللّه الزِّيادي ، وببغداد من ابنِ الحُصين ، وأبي غالب بنِ البنَّاء ، وكتب بخطِّه كثيراً ، كتب عنه ابنُ ناصر ، حدثنا عنه ابنُ سكينة ، وابنُ الأخضر ، وعبدُ الرزَّاق ، والحسنُ بنُ محمد بن حمدون ، وتُرْكُ بنُ محمد الكاتب ، سمعتُ عامةَ شيوخنا يُثنون عليه ، ويصفُونه بالزُّهد والعبادة والورع والنزاهة .

---

(١) تحرفت العبارة في مطبوعة « العقد الثمين » ٣/ ١٤٨ إلى قوله : فأتى بهاء الدين ركبه .

٢٢٥ - ابن غَبَرة *

الشيخُ الجليلُ المُسند ، أبو الحسنِ ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن الحسن بن علوي بن محمد بن زيد بن غَبَرة ، الهاشميُّ الحارثيُّ الكوفي المُعدّل ، ويُعرف قديماً بابنِ المُعَلّم ، وهو من ذرِّيَّة ابنِ عم رسول اللّه ﷺ ربيعةَ بنِ الحارث .

وُلِدَ سنة ثمان وستين وأربع مئة .

وسمع سنةَ خمسٍ وسبعين من أبي الفَرَج محمدِ بنِ أحمد بن عَلّان المُعدّل ، وأبي غالب بنِ المنثور الجُهَني ، وأبي علي محمدِ بنِ محمد بن محمد بن حمدان ، والحسينِ بنِ محمدٍ الدِّهقان ، وجماعةٍ ، وتفرّد بأجزاء عالية ، ورُحل إليه .

قال ابنُ النجار : روى لنا عنه جماعةٌ سمعوا منه بالكُوفة ، وقد سمع منه أبو الفضل أحمدُ بنُ صالح الجيلي ، وأبو الفرج بنُ النَّقُّور ، حدث ببغداد قديماً .

قلتُ : آخرُ من روى عنه بالإجازة كَريمةُ القُرشيَّة .

قال مسعودُ بنُ النادِر : مات ابنُ غَبَرة في سلخ ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

وقال أحمدُ بنُ صالح : كان ثقةً في روايته ، سمعتُ عليه بقراءتي الأجزاءَ التي ظهرت له ، ومات في المُحرم سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة .

قلتُ : ما وقع لنا حديثُه إلا وفي الطريق إجازةٌ .

(*) المشتبه : ٤٨٢ ، تبصير المنتبه ١٠٣٨/٣ .

٢٢٦ ـ ابن مَحْمُويه *

الإمامُ العلّامةُ الفقيهُ المُقرىء ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمد بنِ الحُسين[١] بن أحمد بن الحُسين بن محمويه ، اليَزْديُّ الشافعيُّ ، نزيلُ بغداد .

مولده بيَزْد[٢] في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة ، أو أربع .

وسمع من الحُسين بنِ الحسن بن جُوانشير ، وأبي المكارم محمدِ بنِ علي بن الحسن الفسوي[٣] المقرىء ، ومحمدِ بنِ الحُسين بن بَلُّوك الصوفي ، وغياثِ بنِ أبي مُضر الأصبهاني ، ومحمدِ بنِ محمودٍ الثقفي .

وتلا بالرواياتِ في أَصْبَهان على أبي الفتح الحدَّاد .

وسمع ببغداد من ابنِ الطُّيوري ، وابنِ خُشيش ، وأبي الحسن بنِ العلّاف ، وأبي القاسم الرَّبَعي ، وعدة . وسمع بالدُّون « سُنَن » النسائي من عبد الرحمٰن بنِ حَمْد ، وبهَمَذان من ناصرِ بنِ مَهْدي ، وبأَصْبهان أيضاً من أحمدَ بنِ محمد بنِ مَردُويه .

وتفقَّه بواسط على أبي عليّ الفارقي ، وببغداد على أبي بكر الشاشي . وسمع بالبصرة والكوفة ومكة .

(*) معرفة القراء الكبار ٢/٤٢٥ ، ٤٢٦ ، العبر ٤/١٤٣ ، ١٤٤ ، طبقات السبكي ٧/٢١١ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٦٤ ، ٥٦٥ ، مرآة الجنان ٣/٢٩٨ ، غاية النهاية ١/٥١٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٩ ، هدية العارفين ١/٦٩٨ .

(١) في « طبقات » الإسنوي : علي بن الحسين بن أحمد . وهو مخالف لسائر مصادر ترجمته .

(٢) انظر ص ٢٤٠ تعليق رقم (٣) .

(٣) تحرف في « طبقات » السبكي ٧/٢١١ إلى الفُوِّي . وانظر ترجمته في « غاية النهاية »٢/٢٠١ .

وكان يسكن بقَرَاح ظَفَر[1] ، وصنّف كتباً نـافعة في الفقـه والحديث والزهد ، وحدَّث بها وبـ « سُنَن » النسائي .

قال ابنُ النجار : كان من أعيان الفُقهاء ، ومشهوري الزُّهَّاد والعُبَّـاد وأهلِ الورع والاجتهاد ، روى لنا عنه أبو أحمد بنُ سُكينة ، وابنُ الأخضر .

وقال السَّمعانيُّ : نزل بغداد ، فقيهٌ فاضـل زاهد ، حسنُ السيـرة ، جميل الطريقة ، عزيزُ النفس ، سخيُّ الطبع بما يملكُه ، قانعٌ بما هو فيه ، كثيرُ الصوم والعبادةِ ، صنَّف تصانيفَ في الفقه ، وأورد فيها أحاديثَ مُسندةً عن شيوخه ، سمعتُ منه ، وسمع مني ، وكان دائمَ البِشر ، مُتواضعاً ، كثيرَ المحفُوظ ، وكان له عِمامةٌ وقميصٌ بينَه وبينَ أخيه ، إذا خرج ذاك قعدَ هٰذا في البيت ، ودخلتُ عليه مع الواعظ الغَزْنـويِّ[2] ، فوجـدناهُ عُـريانـاً مُتَّزراً ، فاعتذَرَ ، وقال : نحنُ كما قال أبو الطيِّب الطبري :

قــومٌ إذا غَسَلُوا ثِيَــابَ جَمَــالِهِم   لَبِسُوا البُيُوتَ إلى فَرَاغِ الغَاسِلِ[3]

قال ابنُ النجار : سمعتُ حمزةَ بنَ علي الحرّاني يقول : كان شيخُنا عليٌّ اليزديُّ يقول لنا : إذا مُتُّ فلا تَدْفِنُوني إلا بعدَ ثلاثٍ ، فإني أخافُ أن يكون بي سكتةٌ . قال : وكان جَثيثاً صاحبَ بلغم ، وكان يصومُ [شهر] رجب، فَقَبْلَ أيامٍ منه قال لنا : قد رجعتُ عن قولي ، فإذا مُتُّ فادفِنُوني في الحال ، فإنِّي رأيتُ النبي ﷺ في النومِ يقولُ : يا عليُّ ، صُم رجباً عندنا . قال : فماتَ ليلةَ رَجب .

---

(١) قال ياقوت : المراد بالقراح ههنا اصطلاح بغدادي ، فإنهم يسمون البستان قراحاً ، وفي بغداد عدة محال عامرة آهلة ، يقال لكل واحدة منها : قراح ، إلا أنها تضاف إلى رجـل تعرف باسمه ،. . ثم ذكر ياقوت هذه المحال ،ومنها قراح ظفر هذا . انظر « معجم البلدان » ٣١٥/٤ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٧) .

(٣) أورده السبكي في « طبقاته الكبرى » ٢١١/٧ .

قال ابنُ شافع : مات في تاسع وعشرين[1] ، سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

قلت : روى عنه « السُّنن » الخطيبُ الدَّوْلَعيُّ ، وتلا عليه حمزةُ بنُ القُبَّيطي ، وعبدُ العزيز بنُ الناقد ، وعليُّ بنُ الدبّاس .

٢٢٧ ـ الأغرجي *

الإمامُ ذو الفُنونِ ، شيخُ العلماء بخوارزم ، أبو الفرج ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي سعيد .

روى عن أبي علي إسماعيلَ بنِ البيهقي ، والزَّمَخْشَري .

وكان ثقةً عدلاً ، واعظاً مُناظراً مُفتياً ، مُحبّاً للحديث ، جاوز ثمانينَ سنة .

مات في ربيع الأول سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة ، وازدحموا على نعشِه ، رحمه اللّٰه .

ذكره ابنُ أرسلان في « تاريخه » .

٢٢٨ ـ البِيْكَنْدي **

الشيخُ الفاضلُ العابدُ المُسند ، أبو عمرو ، عثمانُ بنُ علي بن محمد ابن علي البُخاريُّ البِيكنديُّ .

---

(١) في « غاية النهاية » : تاسع عشر .

(*) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

(**) العبر ٤/ ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٧ ، شذرات الذهب ٤/ ١٦٢ ، والبيكندي نسبة إلى بيكند : بلدة كبيرة قريبة من بخارى . وقد تحرفت في « شذرات الذهب » إلى السكندري .

مولدُه في شوال سنةَ خمسٍ وستين وأربع مئة .

سَمِعَ عبدَ الواحد بنَ عبد الرحمن الوَرْكيَّ[1] المُعَمَّر ، وأبا بكر محمدَ ابنَ خُواهرزاده، والقاضي أبا الخطّاب الطَّبَري ، ومحمدَ بنَ أحمد بن أبي سهل الفقيه ، وعدة .

وتفرَّد بالرواية عن الإمام أبي المُظَفَّر عبدِ الكريم ، الأَنْدقي[2] .

روى عنه : أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ وابنُه أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم ، وغيرهما .

ولما حان وقتُ رواية الرواةِ عنه ، أخذتِ التتارُ البلادَ بالسيفِ ، وانسدَّ بابُ الرواية بخُراسان أقاصيها وأدانيها .

قال أبو سَعْدٍ : هو إمامٌ فاضلٌ ورِعٌ عفيفٌ نَزِهٌ عابد ، قانعٌ باليسير ، ثقةٌ صالح ، تُوفي في تاسع شهر شوَّال سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وشيَّعهُ أُممٌ .

٢٢٩ ـ ابن الصَّفَّار *

الإمامُ العلاّمةُ القُدوة ، أبو حفص ، عمرُ بنُ أحمد بن منصور بن الشيخ أبي بكر محمدِ بنِ القاسم بن حبيب ، النَّيسابوريُّ الشافعيُّ ، زوجُ بنتِ الإمام أبي نصر ابنِ القُشيري[3] .

---

(١) نسبة إلى وَرْكة : من قُرى بخارى .

(٢) نسبة إلى « أندقا » : من قرى بخارى ، وقد تحرفت في « الشذرات » ٤/١٦٢ إلى « الأبرقي » بالباء والراء .

(*) العبر ٤/١٥٣ ، طبقات السبكي ٧/٢٤٠ ، ٢٤١ ، طبقات الإسنوي ٢/١٤٢ ، ١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٩ ، شذرات الذهب ٤/١٦٨ .

(٣) المتوفى سنة ٥١٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم(٢٤٧).

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة .

وسمع بقراءة إسماعيلَ بنِ عبدِ الغافر الفارسيِّ من أبي بكر بنِ خَلَف الأديب ، وأبي المُظَفَّر موسى بن عمران ، وأبي تراب عبدِ الباقي المَرَاغي[1] ، وأبي القاسم عبدِ الرحمنِ بنِ أحمد الواحدي ، وأبي الحسن ابنِ الأَخْرم ، وطائفة .

حدث عنه : ولدُه أبو سعدٍ عبدُ الله بنُ الصَّفّار ، وحفيدُه القاسمُ بنُ أبي سَعْد ، والمُؤيَّدُ الطُّوسي ، ومنصورُ بنُ عبد المنعم ، ويحيى بنُ الربيع الواسطي الفقيهُ ، وسليمانُ بنُ محمد المَوْصِلي ، وأخوه علي ، وزينبُ الشَّعْرية ، وأبو الفضل محمدُ بنُ عبد الكريم الرافعي والدُ صاحب « الشرح » . وكان يُلَقَّبُ بعصامِ الدين .

قال حفيدُه القاسم : كان جدِّي نظيراً لمحمدِ بنِ يحيى الفقيه[2] ، وكان يزيدُ عليه بمعرفة الأصلَين .

وقال أبو سعد السمعاني : هو إمامٌ بارعٌ مُبرِّز ، جامعٌ لأنواع الفضل من العلوم ، وكان سديدَ السيرةِ ، مُكثراً من الحديث .

وقال عبدُ الغافر في « تاريخه » : شابٌّ فاضلٌ ديِّن وَرِعٌ ، أحدُ وجوه الفقهاء .

قال السَّمعاني : تُوفي يوم النحر سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة .

---

(١) نسبة إلى مَرَاغة : مدينة مشهورة من بلاد أذربيجان . انظر « اللباب » ٣/١٩٠ وفيه ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٨) .

٢٣٠ ـ الكِرْمَاني *

الشيخُ الصالحُ المُعمَّر ، أبو سعْد ، عبدُ الوهَّاب بن الحسن بن عبد اللَّه الكَرماني ، ثم النيسابوري .

وُلِدَ في ربيع الأول سنةَ ثمانين وأربع مئة .

وسَمِعَ من أبي بكر بنِ خَلَف ، وموسى بنِ عِمران الأنصاريِّ ، وأبي سهل عبدِ الملك بن عبد اللَّه الدَّشْتي ، وتفرد في وقته .

حدث عنه : السَّمعاني وولدُه عبدُ الرحيم ، ومحمدُ بنُ ناصر بن سلمان ، وجماعة .

تُوفي سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

٢٣١ ـ ابنُ القطّان **

الشيخُ الأديبُ البارعُ ، شاعرُ بغداد ، أبو القاسم ، هِبةُ اللَّه بنُ الفضل ابن عبد العزيز بن محمد ، البغداديُّ المَتُّوثي[1] ابنُ القطّان .

سمع أباه ، وأبا الفضل بنَ خَيْرون ، وأبا طاهر أحمدَ بنَ الحسن الباقلاني ، وابنَ طلحة النِّعالي .

وله هجاءٌ مُقذِع ، ومديحٌ فائق[2] .

(*) العبر ٤/١٦٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٦ ، شذرات الذهب ٤/١٨٧ .

(**) الخريدة (قسم العراق) ٢/٢٧٠ ، المنتظم ١٠/٢٠٧ ، أخبار الدولة السلجوقية : ١٢٠ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٣٨٠ ـ ٣٨٩ ، وفيات الأعيان ٦/٥٣ ـ ٦١ ، مرآة الجنان ٣/٣١٥ ، لسان الميزان ٦/١٨٩ .

(١) نسبة إلى مَتُّون : بلدة بين قرقوب وكور الأهواز . « اللباب » ٣/ ١٦٢ .

(٢) انظر بعض نظمه في « المنتظم » ١٠/٢٠٧ ، و« وطبقات الأطباء » : ٣٨٢ ـ ٣٨٩ .

روى عنه السَّمعانيُّ ، وقال : سألتُه عن مولده ، فقال : سنةَ ثمان وسبعين ، وتُوفي يوم الفطر سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة ، وديوانُه مشهور ، وقد هجا الحيص بيص[1] .

وجدُّه هو شيخُ الخطيبِ المحدثُ محمدُ بنُ الحُسين بن الفضل القَطَّان[2] ، وكان فيه دُعابةٌ وانطباع ، وممن يُتَّقى لسانُه .

٢٣٢ ـ جعفرُ بن زيد *

ابنِ جامع بن حُسين ، الإمامُ الفاضلُ ، أبو الفضل الطائيُّ الشاميُّ الحموي ، ويُلَقَّبُ بأبي زيد .

سكن بغداد بقَطُفْتا[3] .

قال ابنُ النجار : سمع الكثير من أبي الحسين المُبارك ، وأبي سعدٍ أحمدَ ابنَي عبدِ الجبار الصَّيرفي ، وأبي بكر محمدِ بنِ أحمد بن الحُسين ، وأبي طالب اليُوسفي ، وأبي القاسم بنِ الحُصين ، وأبي العزّ بنِ كادش ، وكتب بخطِّه كثيراً ، وخطُّه مضبوطٌ ، وخرَّج تخاريجَ ، وسمع منه القُدماءُ ، وكان مشهوراً بالدينِ والصلاح وحُسْنِ الطريقة ، روى عنه أبو الفرج بنُ الجوزي ، وأبو عبد اللّه بنُ الزَّبيدي .

---

(١) انظر بعض هجائه له في « وفيات الأعيان » ٢/٣٦٣ ، ٣٦٤ و٦/٥٥ ، و« طبقات الأطباء » : ٣٨٧ . وذكر ابن أبي أصيبعة أن صاحب الترجمة هو الذي ألصق بحيص بيص لقبَهُ هذا . انظر « طبقات الأطباء » : ٣٨٠ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٣٦٥ .

(٢) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٠٢) .

(*) المنتظم ١٠/١٩١ ، العبر ٤/١٥٥ ، الوافي ١١/١٠٥ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٣١ ، كشف الظنون : ٨٥٠ ، شذرات الذهب ٤/١٧١ ، هدية العارفين ١/٢٥٣ .

(٣) وهي محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد . « معجم البلدان » ٤/٣٧٤ .

وقال السَّمعاني : أبو زيد الحمويُّ شيخٌ صالح خيِّر ، كثيرُ العبادة ، دائمُ التلاوة ، مشتغلٌ بنفسِه ، لا يَخْرُجُ إلا من جُمُعَـةٍ إلى جمعة ، كتبتُ عنه .

قلت : ما أُراه أدرك أبا الحُسين بنَ الطُّيوري ، بلىٰ سمع من أخيه .

قال : ولدتُ سنةَ ثلاثٍ أو خمس وثمانين وأربع مئة .

ومات في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة .

قلتُ : له كتاب « البرهان »[1] في السُّنَّة ، سمعناهُ ، وعليه فيه مآخذُ رحمه اللّٰه .

أخبرنا ابنُ مؤمن ، أخبرنا الحسينُ بنُ أبي بكـر ، أخبرنـا جعفرُ بنُ زيد ، أخبرنا أحمدُ بنُ عُبيد اللّٰه العُكْبَريُّ ، أخبرنا أبو طالب الحَرْبي ، أخبرنا ابنُ مَرْدَك ، أخبرنـا عبدُ الـرحمن بنُ أبي حاتم ، حـدثنا يـونُس ، سمعتُ الشافعي يقول : نُثبِتُ هذه الصفاتِ التي جاء بها القرآنُ ووردتْ بها السُّنَّةُ ، وننفي التشبيـهَ عنـه كمـا نفى عن نفسِـه ، فقـال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ ﴾ [الشورى : ١١] .

وفيها مات أبو سعد مُنجح بن مُفلح[2] الدُّوميُّ ، وعبـدُ الوهَّـاب بنُ إسمـاعيل النَّيْسَـابُـوري سِبْطُ القُشيـري ، وأبـو علي الحسنُ بنُ جعفـر بن

---

(١) قال الصفدي : ينتصر فيه لِقِدَم القرآن ، ويرد على المخالفين . « الوافي » ١١/١٠٥ .

(٢) في الأصل : مفلح بن منجح ، وهو خطأ . ومنجح هذا ترجمه المؤلف ترجمة وجيزة في نهاية ترجمة أبيه مفلح التي تقدمت برقم (١٠٠) .

المتوكل[1] ، وأبو القاسم أحمدُ بنُ قَفَرْجل[2] ، وأبو جعفر أحمدُ بنُ محمدِ ابنِ عبد العزيز العبّاسي[3] .

٢٣٣ ـ عَدي *

الشيخُ الإمامُ الصالح القدوةُ ، زاهدُ وقتِه ، أبو محمد ، عَدِيُّ بنُ صخر الشامي ، وقيل : عديُّ بنُ مسافر ـ وهذا أشهر ـ ابنِ إسماعيلَ بنِ موسى الشامي ، ثم الهَكَّاريُّ[4] مسكناً .

قال الحافظُ عبدُ القادر : ساح سنينَ كثيرةً ، وصحبَ المشايخ ، وجاهد أنواعاً من المُجاهدات ، ثم إنه سكنَ بعضَ جبالِ الموصل في موضعٍ ليسَ به أنيسٌ ، ثم آنس اللَّهُ تلكَ المواضعَ به ، وعمرها ببركاتِهِ ، حتى صار لا يخافُ أحدٌ بها بعد قطع السُّبُل ، وارتد جماعةٌ من مُفسدي الأكرادِ ببركاتِه ، وعُمّر حتى انتفع بـه خلْقٌ ، وانتشر ذِكْرُه ، وكان مُعلِّماً للخير ، ناصحاً متشرعاً ، شديداً في اللَّه ، لا تأخذُه في اللَّه لومةُ لائم ، عاشَ قريباً من ثمانين سنة ، ما بلَغَنا أنه باعَ شيئاً ولا اشترىٰ ، ولا تلبَّس بشيءٍ من أمرِ الدنيا ، كانت له غُلَيلةٌ يزرعُها بالقَدُوم في الجَبَل ، ويحصُدها ، ويتقوَّتُ ، وكان يزرعُ

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٦١) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٤٦) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢٤) .

(*) الكامل في التاريخ ١١/١٩٠ ـ ٢٨٩ ، تاريخ إربل ١/١١٤ ، ١١٥ ، وفيات الأعيان ٣/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، الحوادث الجامعة : ٢٧١ ـ ٢٧٤ ، بهجة الأسرار : ١٠ ، ١٥٠ ، المختصر ٣/٤٠ ، دول الإسلام ٢/٧٢ ، العبر ٤/١٦٣ ، تتمة المختصر ٢/١٠٠ ـ ١٠٣ ، مرآة الجنان ٣/٣٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٣ ، روضة المناظر ١٢/٦٨ ، الكواكب الدرية ٢/٩٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦١ ، طبقات الشعراني ١/٨١ ، شذرات الذهب ٤/١٧٩ ، جامع كرامات الأولياء ٢/١٤٧ ، تاريخ العراق ٣/٣٦ ـ ٣٨ .

(٤) نسبة إلى جبل الهكارية من أعمال الموصل .

القُطن ، ويكتسي منه ، ولا يأكلُ من مالِ أحدٍ شيئاً ، وكانت له أوقاتٌ لا يُرى فيها مُحافظةً على أورادِه ، وقد طُفْتُ معه أياماً في سواد المَوْصِلِ ، فكان يُصلّي معنا العِشاء ، ثم لا نراهُ إلى الصبح ، ورأيتُه إذا أقبل الى قريةٍ يتلقّاهُ أهلُها من قبل أن يسمعُوا كلاَمه تائبين رجالُهم ونساؤُهم إلا من شاء اللَّهُ منهم ، ولقد أتينا معه على دَير رُهبان ، فتلقّانا منهم راهبانِ ، فكشفا رأسَيهما ، وقبّلا رجليه ، وقالا : ادْعُ لنا فما نحنُ إلا في بركاتِك ، وأخرجا طَبَقاً فيه خُبْز وعَسَل ، فأكل الجماعةُ . وخرجتُ إلى زيارةِ الشيخ أولَ مرّةٍ ، فأخذ يُحادِثُنا ، ويسأل الجماعة ، ويُوانِسُهم ، وقال : رأيتُ البارحةَ في النوم كأنّنا في الجنة ونحن ينزِلُ علينا شيءٌ كالبَرَد . ثم قال : الرحمةُ ، فنظرتُ إلى فوق رأسي ، فرأيتُ ناساً ، فقُلت : مَن هٰؤلاء ؟ فقيل : أهلُ السُّنة والصيت للحنابلة ، وسمعتُ شخصاً يقولُ له : يا شيخ ، لا بأس بمُداراة الفاسِق . فقال : لا يا أخي ، دِينٌ مكتومٌ دِينٌ ميشوم . وكان يُواصل الأيامَ الكثيرةَ على ما اشتهر عنه ، حتى إنَّ بعضَ الناس كان يعتقِدُ أنه لا يأكل شيئاً قطُّ ، فلما بلغه ذلك أخذ شيئاً ، وأكلَهُ بحضرةِ الناسِ ، واشتهر عنه من الرياضاتِ والسِّيَرِ والكراماتِ والانتفاعِ به ما لو كان في الزمانِ القديمِ لكانَ أُحدوثةً ، ورأيتُهُ قد جاء إلى المَوْصِلِ في السَّنَة التي ماتَ فيها ، فنزل في مشهدٍ خارجَ المَوصل ، فخرج إليه السُّلطانُ وأصحابُ الولايات والمشايخُ والعوامُّ حتى آذَوه مما يقبِّلُون يدَه ، فأُجلس في موضعٍ بينه وبين الناس شُبَّاكٌ بحيث لا يَصِلُ إليه أحدٌ إلا رؤيةً ، فكانوا يُسلِّمون عليه ، وينصرِفُون ، ثم رجعَ إلى زاويته .

وقال ابنُ خلِّكان(1) : أصلُه من بيت فار من بلاد بَعْلَبَك ، وتوجَّه إلى

---

(1) في « وفيات الأعيان » ٣/٢٥٤ .

جَبَلِ الهَكَّارية ، وانقطعَ ، وبنى له زاويةً ، ومالَ إليه أهلُ البلاد ميلاً لم يُسمع بمثله ، وسار ذكرُه في الآفاق ، وتبعهُ خلقٌ جاوزَ اعتقادُهم فيه الحدَّ ، حتى جعلُوهُ قبلتَهم التي يُصلُّون إليها ، وذخيرتَهم في الآخرة ، صَحِبَ الشيخَ عَقِيلاً المَنْبِجيَّ ، والشيخَ حمّاداً الدبَّاس وغيرهما ، وعاش تسعين سنة ، وتوفي سنة سبع وخمسين[1] وخمس مئة .

قال مُظفَّر الدين صاحبُ إربل : رأيتُ الشيخ عديَّ بنَ مسافر وأنا صغيرٌ بالموصل ، وهو شيخٌ رَبْعَةٌ ، أسمرُ اللون ، رحمه اللّه[2] .

قلتُ : نقل الحافظُ الضِّياء عن شيخٍ له أنَّ وفاته كانت في يوم عاشوراء من السنة .

٢٣٤ ـ ابن الحُطَيئة *

الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ القُدوة ، شيخُ الإسلام ، أبو العباسِ أحمدُ بنُ عبد اللّه بن أحمد بن هشام اللَّخْميُّ المَغْربيُّ الفاسيُّ المُقرىء الناسخُ ابنُ الحُطَيئة .

مولدُه بفاس سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة .

---

(١) في « تاريخ إربل » أنه توفي سنة ٥٥٥هـ ، وفيها أورده في « البداية والنهاية » .

(٢) انظر « تاريخ إربل » ١/ ١١٥ ، و « وفيات الأعيان » ٣/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(*) إنباه الرواة ١/ ٣٩ ، وفيات الأعيان ١/ ١٧٠ ، ١٧١ ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، العبر ٤/ ١٦٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ١١ ، الوافي بالوفيات ٧/ ١٢١ ، ١٢٢ ، غاية النهاية ١/ ٧١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٣ ، سلم الوصول : ٨٩ ، شذرات الذهب ٤/ ١٨٨ . والحُطَيئة ضبطه ابنُ خلكان بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وبعد الهمزة هاء . وقد ورد في بعض المصادر : « الحُطَيَّة » بياء مشددة ، وذكر محقق « العبر » ٤/ ١٦٩ أنه ضبط في الأصل : « الحُطْئة » ، وأنّ ما ورد في « النجوم الزاهرة » وهو « الحطيئة » غلط ، بل هو الصواب .

وحجَّ ، ولقي الكبارَ ، وتلا بالسَّبْعِ على أبي القاسم بنِ الفحّام الصَّقَلِّيِّ وغيره .

وسمع من أبي الحسن بنِ مُشرف ، وأبي عبد اللَّه الحَضْرمي ، وأبي بكر الطُّرْطُوشي .

حدث عنه : أبو طاهر السِّلَفي وهو أكبرُ منه ، وصنيعة المُلك ابنُ حَيْدَرة ، وشجاعُ بنُ محمد المُدلجي ، والأثيرُ محمدُ بنُ محمد بن بنان وقرأ عليه ، وإسماعيلُ بنُ محمد اللَّمْطيُّ[1] ، والنفيسُ أسعدُ بنُ قادوس خاتمةُ أصحابه .

وقد دخل الشامَ ، وزار ، وسكن مِصْرَ ، وتزوَّج ، وكان يعيشُ من الوراقة ، وعلَّم زوجتَه وبنتَه الكتابَة ، فكتبتَا مثلَه ، فكان يأخُذُ الكتابَ ويقسِمه بينه وبينهما ، فينسخُ كُلٌّ منهما طائفةً من الكتاب ، فلا يُفرَّقُ بين الخطوط إلا في شيء نادرٍ ، وكان مُقيماً بجامع راشدة خارجَ الفُسطاط ، ولأهلِ مصر حتى أمرائها العُبيدية فيه اعتقادٌ كبيرٌ ، كان لا يقبلُ من أحدٍ شيئاً ، مع العلمِ والعملِ والخوف والإخلاص[2] .

وتلا أيضاً بالسبعِ على أبي علي بنِ بَلِّيمة ، وعلىٰ محمدِ بنِ إبراهيم الحضرمي .

وأحكم العربيَّةَ والفقهَ ، وخطُّه مرغوبٌ فيه لإتقانِهِ وبَركتِهِ .

وقد كان حصل قحطٌ بمصر ، فبذلَ له غيرُ واحدٍ عطاءً ، فأبَى وقنِع ،

---

(1) نسبة الى لَمْطة ، بفتح اللام وسكون الميم ، وهي أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب . انظر « تاج العروس » ٥/٢١٨ .

(2) انظر « إنباه الرواة » ١/٣٩ ، و« الوافي » ٧/١٢١ ، ١٢٢ .

فخطب الفضلُ بنُ يحيى الطويلُ إليه بنتَه ، فزوَّجه ، ثم طلب منه أُمَّها لتُؤنِسها ، ففعَل ، فما أجملَ تلطُّفَ هذا المرء في بِرِّ أبي العباس[1] .

قال السِّلَفي : كان ابنُ الحُطيئة رأساً في القراءات ، وقرأتُ بخط أبي الطاهر بنِ الأنماطي قال : سمعتُ شيخنا شُجاعاً المُدلجي وكان من خيار عباد اللَّه يقول : كان شيخُنا ابنُ الحُطيئة شديداً في دين اللَّه ، فظّاً غليظاً على أعداء اللَّه ، لقد كان يَحْضُرُ مجلسَه داعي الدعاة[2] مع عِظم سُلطانه ونُفوذِ أمرِه ، فما يَحتشِمُهُ ، ولا يُكرمُه ، ويقول : أحمقُ الناسِ في مسألة كذا وكذا الروافضُ ، خالفوا الكتابَ والسُّنَّة ، وكفَروا باللَّه ، وكنتُ عنده يوماً في مسجده بشرفِ مصر وقد حضرهُ بعضُ وزراء المصريين أظنُّه ابنَ عبّاس ، فاستسقى في مجلسه ، فأتاهُ بعضُ غلمانه بإناء فضة ، فلما رآهُ ابنُ الحُطيئة وضع يدهُ على فؤاده ، وصرخ صرخةً ملأتِ المسجدَ ، وقال : واحَرَّها على كَبِدي ، أتشربُ في مجلسٍ يُقرأ فيه حديثُ رسول اللَّه ﷺ في آنية الفِضَّة ؟! لا واللَّهِ لا تفعلُ ، وطرد الغلامَ ، فخرج ، وطلب الشيخُ كُوزاً ، فجيء بكوزٍ قد تثلَّم ، فشربَ ، واستحيى من الشيخ ، فرأيتُه واللَّهِ كما قال اللَّهُ : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ ولا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ [إبراهيم : ١٧] .

قال : وأتى رجلٌ إلى شيخِنا ابنِ الحُطيئة بمئزرٍ ، وحلَف بالطلاق ثلاثاً لا بُدَّ أن يقبلَه ، فوبَّخه على ذلك ، وقال : علِّقْهُ على ذاك الوَتِدِ . فلم يزل على الوَتِدِ حتى أكله العُثُّ ، وتساقطَ ، وكان ينسخُ بالأُجرة ، وكان له على

---

(١) انظر « إنباه الرواة » ١/ ٣٩ ، و« وفيات الأعيان » ١/ ١٧٠ ، و« الوافي » ٧/ ١٢٢ .

(٢) وهو أبو القاسم هبة الله بن كامل المصري التنوخي ، قاضي الخليفة العاضد ، متوفى سنة ٥٦٩ ، مترجم في الخريدة (قسم مصر) ١/ ١٨٦ ، والروضتين ١/ ٢٢٤ ، و« العبر » ٤/ ٢٠٩ ، و« شذرات الذهب » ٤/ ٢٣٥ .

الجزية في السنة ثلاثةُ دنانير ، ولقد عَرَضَ عليه غيرُ واحد من الأُمراء أن يزيد جامكيَّتَه[1] ، فما قبل ، وكان له من الموقعِ في قلوبهم مع كثرةِ ما يُهينُهُم ما لم يكن لأحدٍ سواه ، وعرضُوا عليه القضاءَ بمصر ، فقال : واللَّهِ لا أقضي لهم . . إلى أن قال شجاع : وكتب « صحيحَ » مسلم كلَّه بقلمٍ واحد ، وسمعتُهُ وقيل له : فلانٌ رُزِقَ نعمةً وَمَعِدَةً ، فقال : حسدوهُ على التردُّد إلى الخَلَاء ، وسمعتُهُ كثيراً إذا ذُكر عُمر بنُ الخطاب رضي اللَّه عنه يقولُ : طُوِيتْ سعادةُ المسلمين في أكفانِ عُمر[2] .

وذكرنا في « طبقات القراء »[3] أنَّ الناس بقُوا بمصر ثلاثةَ أشهر بلا قاضٍ في سنة ثلاث وثلاثين ، فوقع اختيارُ الدولةِ على الشيخ أبي العبّاس ، فاشترط عليهم شُروطاً صعبةً ، منها أنه لا يقضي بمذهبِهم ـ يعني الرفض ـ ، فلم يُجيبوا إلا أن يقضيَ على مذهب الإماميَّة .

تلوتُ بالسبع من طريقهِ على أبي عبدِ اللَّه محمدِ بنِ منصور النحويِّ ، عن الكمال العبّاسي ، عن شُجاعٍ المُدلجيِّ ، عنه .

وقرأتُ بخطِّ ابنِ الأنماطي ، قال لي شيخُنا شجاعٌ : كان الشيخُ أبو العبّاس قد أخذ نفسَه بتقليلِ الأكلِ ، بحيثُ بلغ في ذلك إلى الغاية ، وكان يتعجبُ ممَّن يأكُلُ ثلاثين لُقمةً ، ويقول : لو أكلَ الناسُ من الضارِّ ما آكُلُ أنا من النافع ما اعتلُّوا . قال : وحكى لنا شجاعٌ أنَّ أبا العباس وُلِدَتْ له بنتٌ ، فلما كَبِرتْ أقرأها بالسَّبْعِ ، وقرأتْ عليه « الصحيحين » وغيرَ ذلك ، وكتبت

---

(١) الجامكية : رواتب خدام الدولة . تعريب جامكي ، وهو مركب من « جامه » أي قيمة ، ومن « كي » وهو أداة النسبة . انظر « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » لأدي شير ، ص ٤٥ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ١٧١/١ و « الوافي » ١٢٢/٧ .

(٣) ٤٢٣/٢ . وانظر « وفيات الأعيان » ١٧١/١ .

الكثيرَ ، وتعلَّمتْ عليه كثيراً من العلم ، ولم ينظُرْ إليها قطُّ ، فسألتُ شجاعاً : أكان ذلكَ عن قصدٍ ؟ فقال : كانَ في أوَّل العُمر اتفاقاً ، لأنه كان يشتغِلُ بالإقراءِ إلى المَغْرب ، ثم يدخل بيتَهُ وهي في مهدِها ، وتماديْ الحالُ إلى أن كَبِرَت ، فصارت عادةً ، وزوَّجَها ، ودخلت بيتَها والأمرُ على ذلك ، ولم ينظر إليها قطُّ .

قلتُ : لا مَدْحَ في مثلِ هذا ، بل السُّنَّةُ بخلافِه ، فقد كان سيِّدُ البشر ﷺ يَحمِلُ أُمَامَةَ بِنْتَ ابنتِه وهو في الصَّلاةِ[1] .

تُوفي ابنُ الحُطيئة رحمه اللَّه في المحرم سنةَ ستين وخمس مئة ، وقبرُهُ بالقَرَافة ظاهرٌ يُزار .

٢٣٥ ـ الداراني *

أبـو محمد ، عبـدُ الرحمن بنُ أبي الحسن بن إبـراهيم بن عبد اللَّه الكِنَانيُّ الدارانيُّ الدِّمشقي .

سمَّعه خالُه محمدُ بنُ إبراهيم النَّسَائي من سهلِ بنِ بشرٍ الإسفراييني ، وعبدِ اللَّه بنِ عبد الرزّاق ، وأبي الفضل بنِ الفُرات .

وعنه : ابنُ عساكر وابنُهُ ، والمُسَلَّم المـازني ، ومُكْرم ، وكـريمةُ ، وآخرون .

قال ابنُ عساكر : لم يكن الحديثُ من صنعتِـهِ ، تُوفي في جُمـادى

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٦) و (٥٩٩٦) ومسلم (٥٤٣) ومالك في « الموطأ » ١٧٠/١ ، وابن خزيمة (٨٦٨) وأبو داود (٩١٧) و (٩١٨) و (٩١٩) و (٩٢٠) والنسائي ٤٥/٢ ، و ١٠/٣ .

(*) مشيخة ابن عساكر : ق ١٠٦/٢ .

الأولى سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة . روى كثيراً من « سُنُن » النسائي الكبير عن الإسفراييني .

٢٣٦ ـ الجَواد *

الوزيرُ الصاحبُ ، المُلَقَّب بالجواد ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ علي بن أبي منصور الأصبهاني ، وزيرُ صاحب الموصل زنكي الأتابَك(١) .

ولّاه زنكي نيابةَ الرَّحْبة ونصيبين ، واعتمد عليه .

وكان كريماً نبيلاً ، مُحبَّباً إلى الرعية ، دَمِثَ الأخلاق ، كاملَ الرئاسة ، امتدحه القَيسرانيُّ بهذه الكلمة :

سَقَى اللّهُ بالزوراء من جانِبِ الغَرْبِ
مَهَاً وردت ماءَ الحياةِ مِن القَلْبِ(٢)

قال ابنُ خلّكان(٣) : كان يُنفِّذُ في السنة إلى الحرمين ما يكفي الفقراء ، وواسى الناسَ في قحطٍ حتى افتقر وباعَ بَقْيارَهُ(٤) ، وأجرى الماءَ إلى عرفات أيامَ الموسم ، وأنشأ مدرسةً بالمدينة ، ثم وزَر لغازي بنِ زنكي ،

(*) المنتظم ١٠/٢٠٩ ، الكامل ١١/٣٠٦ ـ ٣١٠ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ١٩٣ ـ ١٩٥ ، مرآة الزمان ٨/١٥٣ ـ ١٥٦ ، وفيات الأعيان ٥/١٤٣ ـ ١٤٧ ، المختصر ٣/٤١ ، ٤٢ ، العبر ٤/١٦٦ ، تتمة المختصر ٢/١٠٥ ، الوافي بالوفيات ٤/١٥٩ ـ ١٦١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٥ ، شذرات الذهب ٤/١٨٥ .

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٢) البيت في « الخريدة » ١/١٢٤ (قسم شعراء الشام) ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٤٤ و « الوافي » ٤/١٦٠ وفيها : « عين الحياة » بدل « ماء الحياة » .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٥/١٤٤ ، ١٤٥ .

(٤) بَقْيار: كلمة فارسية ، وهي عمامة كبيرة يعتمرها الوزراء والقضاة والكتاب . انظر « تكملة المعاجم العربية » ١/ ٤٠٧ ، و « معجم اسماء الألبسة » ٨٤ ، ٨٥ لدوزي .

ثم من بعده لأخيه مودود ، ثم إنه استكثَر إقطاعَه ، وثَقُلَ عليه ، فسجنَه في سنة ٥٥٨ ، فمات مُضيَّقاً عليه في سنة تسع ، وكانت جنازتُـه مشهودةً من ضجيج الضُّعفاء والأيتام ، ودُفِنَ بالمَوصل ، ثم نُقل بعد عام ، فدُفن بالمدينة النبوية .

٢٣٧ - [ابنه جلال الدين علي] *

وكان ابنُه جلال الدين عليٌّ أحدَ البُلغاء ، دُوِّنَتْ رسائلُه ، وعنه أخذ مجـدُ الدين المباركُ بنُ الأثير .

تُوفي سنة أربع وسبعين وخمس مئة ، وقد وزَر أيضاً .

٢٣٨ - سديدُ الدولة **

كاتبُ السِّرِّ للخلافة ، سديدُ الدولة ، محمدُ بنُ عبد الكريم بن إبراهيم ابن رِفاعة الشيباني ابنُ الأنباري .

أقامَ في كتابة الإنشاء خمسينَ سنة ، ونابَ في الوزارة ، ونُفِّذ رسولاً إلى الشام وإلى خراسان .

وكان من نُبلاء الرجال ، وكان بينَه وبينَ الحريريِّ مراسلاتٌ قد دُوِّنت .

حدَّث عن : هِبَةِ اللّٰه بنِ الحُصين ، وعبدِ اللّٰه بنِ السَّمرقندي .

أخذ عنه : المباركُ بنُ النَّقُّور ، وغيرُه .

(*) وفيات الأعيان ٥/١٤٦ .

(**) المنتظم ١٠/٢٠٦ ، الكامل ١١/٢٩٧ ، المختصر ٣/٤١ ، العبر ٥/١٦٥ ، ١٦٦ ، تتمة المختصر ٢/١٠٤ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٤ ، شذرات الذهب ٤/١٨٤ .

وعاش نيفاً وثمانين سنة ، تُوفي سنةَ ثمان وخمسين وخمس مئة .

حَكى أنَّ الحريري كتبَ إليه رُقْعَةً ، قال : فأجبتُه :

أَهْـلاً بِمَنْ أَهْـدَىٰ إليَّ صَحِيفَـةً ... صَـافَحْتُها بـالـرُّوحِ لا بـالـرَّاحِ
وتـبلَّجَـتْ فتـأرَّجَـتْ نَفَحـاتُهـا ... كـالمِسْـكِ شِيْبَ نَسِيمُـهُ بـالـرَّاحِ

فكتب إلى جواب هٰذه : لقد صدقَتْ رواةُ الأخبار : انَّ مَعْدِنَ الكتابةِ الأنبارُ .

٢٣٩ ـ اللَّبَّاد *

الشيخُ المسندُ ، أبو الحسن[1] ، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن أبي العباس ، الأصبهاني اللَّبَّاد .

سمع أبا بكر محمدَ بنَ أحمد بن ماجة ، ورزقَ اللّٰه التميميَّ ، ورجاءَ ابن قولويه ، والرئيسَ الثقفيَّ ، وأبا نصرٍ السِّمسار ، وله إجازةٌ صحيحةٌ من ابي بكر بن خَلَفٍ الأديب .

انتخب عليه مَعْمَرُ بنُ الفاخر جزءاً .

حدَّث عنه : محمدُ بنُ مكي ، وأهلُ تلك الديار .

ولم يقع لنا حديثُه متصلاً .

وروى عنه بالإجازة ابنُ اللتِّي ، وكَرِيمةُ ، وغيرهما .

تُوفي في شوال سنةَ ستين وخمس مئة ، وكان من أبناء التسعين .

(*) العبر ٤/١٧١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١٨٩ .

(١) في « الشذرات » : أبو الحسين .

٢٤٠ - البَزْري *

الإمامُ عالمُ أهلِ الجزيرة ، أبو القاسم ، عمرُ بنُ محمد بن أحمد بن عكرمة ، ابنُ البَزْريّ الجَزَريُّ الشافعيُّ .

ارتحل ، وأخذ المذهبَ عن الغزالي ، وإلْكِيا[١] ، وطائفة .

وبرع في غوامضِ الفقهِ ، وتَخرَّجَ به أئمة .

وله مُصنَّفٌ كبيرٌ شرح فيه إشكالات « المُهذَّب »[٢] .

قال ابنُ خلِّكان[٣] : كان أحفظَ مَنْ بقيَ في الدنيا على ما يُقال لمذهب الشافعيِّ ، وكان يُلَقَّب بزينِ الدين جمالِ الإسلام ، لم يدع بالجزيرة نظيرَهُ ، تُوفي في أحد الربيعين سنةَ ستين وخمس مئة وله تسعٌ وثمانون سنة .

وهذه نِسْبَةٌ إلى عمل البَزْرِ وبيعِهِ وهو استخراجُ زيتِ الكَتَّان .

٢٤١ - الحَرّاني **

العدلُ الجليلُ ، أبو عبد اللّه ، محمدُ بنُ عبد اللّه بن العباس بن عبد

(*) معجم البلدان ٢/١٣٨ (جزيرة ابن عمر) ، الاستدراك لابن نقطة : باب البـزري والبرزي ، الكامل في التاريخ ١١/٣٢١ ، وفيات الأعيان ٣/٤٤٤ ، ٤٤٥ ، المختصر ٣/٤٢ ، ٤٣ ، العبـر ٤/١٧١ ، تتمـة المختصر ٢/١٠٦ ، مـرآة الجنـان ٣/٣٤٤ ، طبقـات السبكي ٧/٢٥١ - ٢٥٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠ ، كشف الظنون ، ٢/١٩١٣ ، شذرات الذهب ٤/١٨٩ ، هدية العارفين ١/٧٨٤ .

(١) هو بكسر الكاف وفتح الياء لفظ أعجمي يلقب به ومعناه : الكبير القدر ، المقدم بين الناس، وهو لقب علي بن محمد بن علي الطبري الهراسي الشـافعي المتوفى سنـة ٥٠٤هـ . تقدمت ترجمته في الجزء ١٩ برقم (٢٠٧) .

(٢) للشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وشرح غريب ألفاظه وأسماء رجاله ، سماه : « الأسامي والعلل من كتاب المهذب » انظر « وفيات الأعيان » ٣/٤٤٥ .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٣/٤٤٥ .

(**) المنتظم ١٠/٢١٢،٢١٣، العبر ٤/١٧١، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٠ و ٣٤٠، =

الحميد الحرّاني ثم البغدادي .

سمع رزقَ الله التميميَّ ، وهبةَ اللّه بنَ عبد الرزاق الأنصاري ، وطِرَاداً الزينبي ، وبأصبهان أبا الفتح الحدّاد ، وجماعة .

روى عنه بنتُه خديجة ، وعبدُ اللطيفِ بنُ القُبَّيطي . وأجاز للرشيدِ بنِ مَسْلمة .

وله نظمٌ حَسَنٌ ، ألَّف كتاباً سمّاه « روضة الأدباء » .

وكان آخرَ من مات من شُهود القاضي أبي الحسن بنِ الدامَغاني .

تُوفي في ثاني عشر جمادى الأولى[1] سنة ستين وخمس مئة .

٢٤٢ - ابن الفرّاء *

شيخُ الحنابلة ، المُفتي القاضي ، أبو يعلى الصغير ، محمدُ بنُ أبي خازم محمدِ بنِ القاضي الكبير أبي يعلى بنِ الفرَّاء البغداديّ ، من أنبل الفُقهاء وأنظرهم .

تَخرّج به خلقٌ .

سمع من أبي الحسن بنِ العلاّف ، والحسنِ بنِ محمدٍ التِّككيِّ ، وطائفة .

= ٣٤١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٩ ، ٢٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٨ ، ٣٦٩ ، كشف الظنون : ٩١٦ ، شذرات الذهب ٤/١٨٩ ، هدية العارفين ٢/٩٤ .

(١) في « المنتظم » : جمادى الآخرة .

(*) المنتظم ١٠/٢١٣ ، العبر ٤/١٧١ ، ١٧٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٤٤ - ٢٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠ ، الدر المنضد في رجال أحمد : ق ١/٧١ ، شذرات الذهب ٤/١٩٠ ، هدية العارفين ٢/٩٤ .

وولي قضاءَ واسط مدةً ، ثم عُزِلَ ، ولزم الإفادة .

روى عنه : أبو الفتح المَنْدائي ، وابنُ الأخضر .

تُوفي في جُمادى الأولى سنة ستِّين وخمس مئة وله ست وستون سنة .

تفقَّه بأبيه وبعمِّهِ أبي الحسين محمد .

وقد أضرَّ بأخَرة ، وكان أحدَ الأذكياء[1] .

٢٤٣ ـ ابن التلميذ *

قِسِّيسُ النصارى ، وبقراطُ وقتِهِ ، أمينُ الدولة ، أبو الحسن ، هِبةُ اللّه ابنُ صاعد ، المسيحيُّ الطبيبُ ، صاحبُ التصانيف[2] .

كان كثيرَ الأموال والتجمُّل ، وعاش أربعاً وتسعين سنة .

مات سنة ستين وخمس مئة .

٢٤٤ ـ ابن الصابوني **

المقرئُ الإمامُ ، أبو الفتح ، عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن الحسين

---

(١) انظر مصنفاته في« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٤٦ ، و« هدية العارفين » ٢/٩٤ .

(*) معجم الأدباء ١٩/٢٧٦ ـ ٢٨٢ ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٢٢٢ ـ ٢٢٤ ، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١/٣٤٩ ـ ٣٧١ ، وفيات الأعيان ٦/٦٩ ـ ٧٧ ، المختصر ٣/٤٥ ، العبر ٤/١٧٢ ، تتمة المختصر ٢/١٠٦ ، ١٠٧ ، الوافي خ ٢٧/١١٥ ـ ١١٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥٠ ، شذرات الذهب ٤/١٩٠ ، ١٩١ ، هدية العارفين ٢/٥٠٥ .

(٢) انظرها في « معجم الأدباء » ١٩/٢٧٨ ، ٢٧٩ ، و« طبقات الأطباء » ٢/٣٧١ ، و« هدية العارفين » ٢/٥٠٥ .

وانظر بعض شعره في « وفيات الأعيان » و« طبقات الأطباء » .

(**) الأنساب : (المالكي) ، معجم البلدان ٥/٤٣ ، ٤٤ ، اللباب ٣/١٥٢ ، معرفة القراء الكبار ٢/٤٢٠ ، العبر ٤/١٦٠ ، ١٦١ ، غاية النهاية ١/٤٨١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦١ ، شذرات الذهب ٤/١٧٧ .

المالكي ، من قرية المالكية[1] ، البغدادي الصابوني أبوه الخفَّافُ الحنبلي .

قرأ بالعشرِ على ابنِ بَدْران ، وأبي العِزِّ القَلاَنسي .

وسَمِعَ الكثيرَ من النِّعالي ، وابنِ البَطِر ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، وابنِ الطُّيوري .

روى عنه : سبطُه عُمر بنُ كَرَم تلكَ الأربعين المُخرَّجة له ، وابنُ الأخضر .

قال ابنُ النجار : كان ثَبتاً صَدُوقاً ، قَيِّماً بمعرفةِ القراءات .

وقال السَّمعاني : صدوقٌ صالح ، حسنُ السيرةِ بكتاب اللّٰه ، يأكلُ من كدِّ يدهِ ، كتبتُ عنه ، وقال لي : ولدتُ سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة .

قلت : تُوفي في صفر سنة ست وخمسين وخمس مئة .

وكان يصنعُ خِفافَ النِّساء .

٢٤٥ ـ عليُّ بنُ عَساكر *

ابنِ سرور ، الشيخُ الأمينُ المُعمَّر ، أبو الحسن المَقْدسيُّ الخشّاب ، نزيلُ دمشق .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربع مئة .

وسمع في سنة سبعين من الفقيه نصرٍ المَقْدسي ، وسمع بدمشق من أبي عبد اللّٰه الحسنِ بنِ أحمد بن أبي الحديد .

---

(١) على الفرات بالعراق .

(*) مشيخة ابن عساكر : ق ١/١٤٧ ، العبر ١٥٢/٤ ، ١٥٣ ، النجوم الزاهرة ٣٢٩/٥ ، شذرات الذهب ١٦٧/٤ ، ١٦٨ .

وقدم دمشقَ في تجارةٍ ، ثم سكنها بعد استيلاءِ النصارى على بيتِ المَقْدس .

وكان يصحبُ الفقيه نصرَ الله المصيصي .

حدث عنه : الحافظُ ابنُ عساكر وابنُهُ القاسم ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى ، وأخوه أبو القاسم الحسينُ ، وجماعة .

مات في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة .

وقع لي جزءٌ من عواليه .

٢٤٦ ـ ابن قَفَرجل *

الشيخُ الثقةُ المسندُ ، أبو القاسم ، أحمدُ بنُ المبارك بنِ عبد الباقي بنِ محمد بن قَفْرجل البغداديُّ الذهبيُّ القطّان المُقرىء ، أخو الشيخ أبي محمد أحمد بنِ المبارك الذي يروي عن طِرَاد ومات قبلَ أبي القاسم بعشر سنين .

وأبو القاسم هذا سَمِعَ عاصمَ بنَ الحسن ، وطِرَادَ بنَ محمد الزينبيَّ ، ورزقَ اللهِ التميميَّ ، والفضلَ بنَ أبي حرب الجُرجاني ، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان ، وأبا الفضل بنَ خَيْرون ، وأبا طاهر البَاقلاني .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وسعدُ بنُ طاهر البَلْخي ، وَزَيْدُ بنُ يحيى البَيِّع ، ومحمدُ بنُ ليث الوسطاني ، وعدة . وأجاز لأبي الحسن بنِ المُقَيَّر .

وكان شيخاً مستوراً لا بأس به .

مات في سنة ست وخمسين وخمس مئة ، وهو في عشر التسعين .

(*) لم نعثر له على مصدرٍ ترجمه .

وقع لي من « المَحَامِلِيَّات » من طريقه . .

قال ابنُ النجار : روى لنا عنه ابنُ سُكينة ، وعبدُ الرزّاق ، وابنُ الأخضر ، وثابتُ بنُ مُشَرّف ، مولدُهُ في شعبان سنة سبعين وأربع مئة ، ومات يوم عاشوراء سنة ستّ وخمسين .

٢٤٧ ـ ابن الحُبُوبي *

الشيخُ الجليلُ المُسند ، أبو يعلى ، حمزةُ بنُ علي بن هِبة الله بن حسن بن علي ، الثعلبيُّ الدمشقيُّ البَزّاز ابنُ الحبوبي .

وُلِدَ سَنَةَ اثنتين وسبعين وأربع مئة .

وَسَمِعَ أبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وأبا الفتح نصرَ بنَ إبراهيم المَقْدِسي ، وَسَهْلَ بْنَ بشر الإسفراييني . سمَّعه عمُّه أبو المجد مَعَالي بنُ الحُبُوبي .

وقال الحافظُ ابنُ عساكر : لا بأس به[1] .

قلت : حدث عنه : ابنُ عساكر وابنُهُ ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى ، وأخوه الحسينُ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وابنُهُ غالب ، وحمزةُ بنُ عبد الوهّاب ، وابنه أحمدُ بنُ حمزةَ ابنُ الحُبُوبي ، ومُكْرَمُ بنُ أبي الصقر ، وأبو نصر بنُ الشيرازيِّ ، وكَرِيمَةُ الزُّبيرية وهي آخرُ من حدث عنه .

(*) مشيخة ابن عساكر : ق ٢/٥٨ ، الاستدراك لابن نقطة : باب الحبوبي والحني ، المشتبه : ٢٥٦ ، العبر ١٥٦/٤ ، ١٥٧ ، النجوم الزاهرة ٣٣٣/٥ ، شذرات الذهب ١٧٤/٤ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤٤٩/٤ . والحبوبي بحاء مهملة مضمومة وموحدتين بينهما واو ، تحرفت في « الشذرات » و « تهذيب تاريخ دمشق » إلى « الجبري » .

(١) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٤٤٩/٤ .

مـات في جُمادى الأولى سنـةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، ودُفِنَ بسفح قاسيون .

٢٤٨ ـ الأُقْليشي *

العلاَّمَةُ ، أبو العباس ، أحمدُ بنُ مَعَدّ[١] بنِ عيسى بن وكيل ، التُّجيبيُّ الأُقْلِيشي الداني .

سمع أباه ، وتفقّه بأبي العباس بنِ عيسى .

وسمع مِن صِهْره طارقِ بنِ يعيش ، وابنِ الدبّاغ ، وبمكةَ من أبي الفتح الكَرُوخي ، وبالثَّغْرِ من السِّلَفي .

وله تصانيفُ مُمتعة[٢] ، وشِعرٌ[٣] ، وفضائلُ ، ويدٌ في اللغة .

مات بقُوص[٤] بعد الخمسين وخمس مئة .

(*) معجم البلدان ١/٢٣٧ ، إنباه الرواة ١/١٣٦ ، ١٣٧ ، تكملة الصلة : ٦٠ ـ ٦٢ ، العبر ٤/١٣٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٣ ، الوافي بالوفيات ٨/١٨٣ ، ١٨٤ ، الديباج المذهب ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢١ ، بغية الوعاة ١/٣٩٢ ، نفح الطيب ٢/٥٩٨ ـ ٦٠٠ ، سلم الوصل : ١٥٢ ، كشف الظنون : ١٧١ ، ٩٨٨ ، شذرات الذهب ٤/١٥٤ ، ١٥٥ ، تاج العروس ٤/٣٤٠ (قلش) ، إيضاح المكنون ١/٤٥١ ، ٤٥٢ ، و٢/٣١٦ ، هدية العارفين ١/٨٥ ، معجم المطبوعات : ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، شجرة النور الزكية ١/١٤٢ ، ١٤٣ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٧٦ ، ٢٧٧ (النسخة العربية) . والأُقليشي : نسبة إلى أُقليش ، وهي بلدة من أعمال طليطلة بالأندلس .

(١) في « معجم البلدان » : معروف .

(٢) طبع منها كتاب « النجم من كلام سيد العرب والعجم » بالقاهرة سنة ١٣٠٢هـ . وانظر بقية تصانيفه في « الديباج المذهب » و« نفح الطيب » و« هدية العارفين » وانظر النسخ الخطية لبعضها في « تاريخ بروكلمان » ٦/٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٣) انظر « إنباه الرواة » ١/١٣٧ ، و« نفح الطيب » ٢/٥٩٩ ، ٦٠٠ .

(٤) وقيل : مات بمكة ، كما في « إنباه الرواة » وقُوص : مدينة كبيرة في صعيد مصر .

٢٤٩ ـ ابن التُّرَيكيّ *

الشيخُ الإمامُ المُسند العدلُ ، خطيبُ جامِعِ المهديِّ ، أبو المُظَفَّر ، محمدُ بنُ أحمد بن علي بن الحسين ، الهاشميُّ العبّاسيُّ ، المعروفُ بابن التُّريكي .

ولد سنة سبعين وأربع مئة .

حدث عن : أبي نصرٍ الزَّينبيِّ ، وعاصمِ بنِ الحسن ، ورزقِ الله التميميِّ .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وعليُّ بنُ هارون الحِلِّي ، وأبو الفرج محمدُ ابنُ عبد الرحمن الواسطيُّ التاجرُ ، وعبدُ السلام بنُ سُكَينة ، ويحيى بنُ أبي المُظَفَّر الحنفيُّ مُدرِّس النَّفيسيَّة ، وآخرون .

تُوفي في نِصف ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

٢٥٠ ـ الغانِمي **

الإمامُ الفقيهُ العابدُ الأديبُ ، أبو المحاسن ، مسعودُ بنُ محمد بن غانِم ابن محمد الغانميُّ الهَرَوي .

(*) الأنساب ٣/٥١ ، المنتظم ١٠/١٩٧ ، اللباب ١/٢١٥ ، المشتبه : ٦٩ ، العبر ٤/١٥٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٨ ، تبصير المنتبه ١/١٤٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٣ ، الدر المنضد في رجال أحمد : ق ٧٠/ ٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٧٥ . والتُّرَيْكي بلفظ تصغير التُّرْك ، تحرفت في « الشذرات » إلى « النويلي » ، وفي « طبقات » ابن رجب إلى « البرمكي » .

(**) الأنساب ٩/ ١٢٠ ، التحبير ٢/ ٣٠١ ، ٣٠٢ ، الاستدراك لابن نقطة : باب الغانمي والقائمي ، اللباب : ٢/ ٣٧٤ ، الجواهر المضية ٢/ ١٧٠ ، ١٧١ .

ولد بطُوس[1] في سنة أربع وستين[2] وأربع مئة .

وأجاز له الإمامان أبو القاسم القُشيري ، وأبو صالح المؤذِّن .

وَسَمِعَ أبا إسحاق إبراهيمَ بنَ محمد الأصبَهَانيَّ ، وطائفةً . وَسَمِعَ « مُسند » الهيثم الشاشي من أبي القاسم أحمدَ بنِ محمدٍ الخليلي .

وعنه : ابنُ عساكر ، والسمعانيُّ ، والتاجُ المسعودي ، وعبدُ الرحيم ابنُ السمعاني . سَمِعَ منه عبدُ الرحيم « مُسند » الشاشي ، و « رسالة » القشيري .

قال أبو سَعْد[3] : كان إماماً ورعاً ، كثيرَ العبادة ، تورَّع عن طعام والِدِه لاختلاطِهِ بالدولة ، وعُمِّر في الطاعةِ ، وكان سريعَ النظم ، مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة .

٢٥١ ـ الطائي *

الشيخُ الإمامُ الصالح الواعظُ المحدِّث ، أبو الفتوح ، محمدُ بنُ أبي جعفر محمدِ بنِ علي بن محمد ، الطائيُّ الهَمَذاني ، صاحبُ الأربعين المشهورة[4] .

---

(١) في « الأنساب » : ولد بنيسابور ونشأ بطوس ، وفي « التحبير » على العكس : ولد بطوس ونشأ بنيسابور .

(٢) في « الجواهر المضية » : أربع وعشرين .

(٣) في « التحبير » ٢ / ٣٠١ .

(*) العبر ٤ / ١٥٩ ، الوافي بالوفيات ١ / ١٤٤ ، مرآة الجنان ٣ / ٣١٠ ، طبقات السبكي ٦ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، طبقات الإسنوي ٢ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣٣ ، كشف الظنون : ٥٦ ، شذرات الذهب ٤ / ١٧٥ ، هدية العارفين ٢ / ٩٣ ، تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٤٧ .

(٤) قال حاجي خليفة : ذكر فيه أنه أملى أربعين حديثاً من مسموعاته عن أربعين شيخاً ، كل حديث عن واحدٍ من الصحابة ، فذكر ترجمته وفضائله ، وأورد عقيبَ كُلِّ حديث بعض ما =

ولد سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة بهَمَذَان .

سمع فَيْدَ بنَ عبد الرحمن الشَّعراني ، وعبدَ الرحمن بنَ حَمْد الدُّوني ، وظريفَ بنَ محمدٍ النيسابوريَّ ، والأديبَ محمدَ بنَ أبي العباس الأبيورديَّ ، وإسماعيلَ بنَ الحسن السَّنْجَبَسْتِي ، وعبدَ الغفار بن محمد الشِّيروي ، والعلاَّمَة أبا المحاسن الرُّوياني ، وأبا القاسم بنَ بيان الرزّاز ، وشيرويه الدّيلمي ، وابنَ طاهر المَقْدسي ، ومُحيي السنة البَغَوِي ، وتاجَ الإسلام أبا بكر السمعاني ، وتفقّه عليهما بمَرْو .

قال أبو سعدٍ السمعاني : كان يرجِعُ إلى نصيبٍ من العُلُوم فقهٍ وحديث وأدب ووعظ ، حضرتُ وَعْظَه بِهَمَذَانَ ، فاستحسنتُهُ[1] .

قلت : حدَّث عنه : محمدُ بنُ عبد الله بن البنّاء الصوفي ، وأبو عبد الله الحسينُ بنُ الزَّبِيدي[2] ، وأخوه الحسن ، وأبو المُنَجّا بنُ اللَّتِّي ، وجماعةٌ سمعوا منه ببغداد .

تُوفي بهَمَذَان في شوال سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة .

وفيها مات مؤرِّخُ دمشق العميدُ حمزةُ بنُ أسد التيميميُّ ابنُ القلانسي[3] ، وحمزةُ بنُ علي ابنُ الحُبُوبي[4] ، والفائز عيسى بنُ الظافر خليفةُ العُبيديّة وله عشر سنين[5] ، وأميرُ المؤمنين المُقْتَفي[6] ، والشيخُ

= اشتمل عليه من الفوائد ، وشرح غريبه ، وسماه « الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل اليقين » . « كشف الظنون » ١/٥٦ .

(١) انظر نص السمعاني في « طبقات » السبكي ٦/١٨٩ .

(٢) بفتح الزاي كما في « تبصير المنتبه » ٢/٦٥٤ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٦٢) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٧) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٧) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٧٣) .

محمدُ بنُ يحيى الزَّبيدي الواعظ[1] ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر البخاريُّ الصابوني[2] ، ومسعودُ بنُ عبد الواحد بن الحصين الشيباني ، ويحيى بنُ عبد الرحمن الطُّوسي ابنُ تاج القراء ، وأبو المُظَفَّر محمدُ بنُ أحمد ابنُ التُّريكي[3] .

٢٥٢ ـ سَنْجَر *

السلطانُ ، ملكُ خُراسان ، مُعِزُّ الدين ، سَنْجَرُ بنُ السلطان ملكشاه بنِ أَلْب أرسلان بن جغريبَك بن ميكائيل بن سَلجُوق الغُزِّي التركي السَّلْجوقيُّ ، صاحبُ خُراسان وغَزْنَة وبعض ما وراء النهر .

خُطِب له بالعراقِ وأَذْرَبيجان والشامِ والجزيرةِ وديارِ بكرٍ وأَرّان والحرمين .

واسمُهُ بالعربي أبو الحارث أحمدُ بنُ حسن بن محمد بن داود . كذا قال السمعاني ، لكن قال في أبيه : حسن إن شاء اللّه .

ولد بِسِنْجار[4] من الجزيرة في رجب سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة إذ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢١١) . (٢) تقدمت ترجمته برقم (١٩٣) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٩) .

(*) الأنساب ٧/١٥٩ (السِّنْجاري) ، المنتظم ١٠/١٧٨ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٣٦ ـ ٢٥٩ ، الكامل ١١/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، وفيات الأعيان ٢/٤٢٧ ، ٤٢٨ ، المختصر ٣/٣٣ ، العبر ٤/١٤٧ ، ١٤٨ ، دول الإسلام ٢/٦٩ ، تتمة المختصر ٢/٩٢ ، الوافي بالوفيات ١٥/٤٧١ ، ٤٧٢ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٧ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٥٦ و ٦٤ و ٧٠ و ٧٣ و ٧٤ ، تبصير المنتبه ٢/٦٩٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٦ ، ٣٢٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦١ ، ١٦٢ ، تاج العروس ٣/٢٨٠ (سنجار) ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٣٣ .

(٤) فقيل له : سنجر باسم هذا البلد على ما جرت به عادة الأتراك ، فإنهم يسمون أولادهم بأسماء المواضع . انظر « الأنساب » ٧/١٥٩ و « وفيات الأعيان » ٢/٤٢٨ .

توجَّه أبوهُ لغَزْو الروم ، ونشأ ببلادِ الخُوز ، ثم سكن خُراسان ، وتديَّر مَرْو .

قال ابنُ خَلِّكان[1] : ولي نيابةً عن أخيه السلطان بَرْكِيارُوق سنةَ تسعين وأربع مئة ، ثم استقل بالمُلك في سنة اثنتي عشرة وخمس مئة .

قال السمعاني : كان في أيام أخيه يُلقَّب بالملك المُظَفَّر إلى ان تُوفي أخوه محمدٌ[2] بالعراق في آخر سنةِ إحدى عشرة ، فتسلطَنَ ، وَرِثَ المُلكَ عن آبائه ، وزاد عليهم ، وملكَ البلادَ ، وقهر العبادَ ، وخُطِبَ له على أكثر منابِرِ الإسلام .

وكان وَقُوراً حَيِيّاً ، كريماً سَخِيّاً ، مُشفِقاً ، ناصحاً لرعيّته ، كثيرَ الصَّفْح ، جلسَ على سريرِ المُلك قريباً من ستين سنة .

قال : وحكى أنه دخَلَ مع أخيه محمدٍ على المُستظهِرِ بالله ، [قال :] فلما وقفنا ظَنَّني السلطانَ ، فافتتح كلامَه معي ، فَخَدَمْتُ ، وقلتُ : يا مولانا ، هو السلطانُ ، وأشرتُ إلى أخي ، ففوَّض إليه السلطنَةَ ، وجعلني وليَّ عَهده[3] . أجاز أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد المديني لسَنْجَر مسموعاتِهِ ، فقرأتُ عليه بها أحاديثَ ، وقد ثَقُلَ سمعُهُ .

قال ابن الجوزي[4] : حارب سنجر الغُزَّ - يعني قبل سنة خمسين وخمس مئة - فأسروهُ ، ثم تخلَّص بعد مدة .

وقال ابنُ خَلِّكان[5] : كان من أعظمِ الملوكِ همَّةً ، وأكثرهم عطاءً ،

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٢/٤٢٨ .
(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم(٢٩٣) .
(٣) انظر « المنتظم » ١٠/١٧٨ .
(٤) في « المنتظم » ١٠/١٧٨ .
(٥) في « وفيات الأعيان » ٢/٤٢٧ .

ذكر أنه اصطبح خمسةَ أيام مُتوالية ذهب بها في الجود كُلَّ مذهب ، فبلغ ما وهب من العين سبعَ مئة ألف دينار سوى الخِلع والخيل .

قال[1] : وقال خازنُهُ : اجتَمَعَ في خزائِنِهِ من الأموالِ ما لم يُسمع أنّه اجتَمَعَ في خزائن مَلِكٍ ، قُلت له يوماً : حَصَلَ في خزائنِك ألفُ ثوب ديباج أطلس ، وأُحِبُّ أن تَراها ، فسكَتَ ، فأبرزتُ جميعَهَا ، فحمد اللهَ ، ثم قال : يقبُح بمثلي أن يُقَالَ : مالَ إلى المالِ . وأذِنَ للأُمراء في الدخول ، وفرَّق عليهم الثيابَ . قال : واجتمع عندَهُ من الجواهر ألفُ رطل ونيِّف ، ولم يُسمع عند ملكٍ ما يُقارب هذا .

قال ابنُ خلّكان[2] : لم يزل في ازديادٍ إلى أن ظهرت عليه الغُزُّ في سنة ٥٤٨ وهي وقعةٌ مشهورةٌ استُشهد فيها الفقيهُ محمدُ بنُ يحيى ، فكسروهُ ، وانحلَّ نظامُ مُلكه ، وملكوا نيسابور ، وقتلُوا خَلْقاً كثيراً ، وأخذوا السُّلطانَ[3] ، وضربوا رقابَ عدَّةٍ من أُمرائه ، ثم قَبَّلُوا الأرضَ ، وقالوا : أنت سلطانُنا ، وبقي معهم مثلَ جنديٍّ يركب اكديشاً ، ويجوعُ وقتاً ، وأتَوا به ، فدخلُوا معه مرو ، فطلبها منه أميرُهُم بختيار إقطاعاً ، فقال : كيف يصيرُ هذا ؟ ! هذه دارُ الملك . فصفى له ، وضحكوا ، فنزل عن الملك ، ودخَلَ إلى خانقاه مَرْو ، وعملت الغُزُّ ما لا تعمله الكُفّار من العظائم ، وانضمت العساكر ، فَمَلّكوا مملوكَ سَنْجَرَ أَيْبَه ، وجرت مصائبُ على خُراسان ، فبقي في أسرهم ثلاثَ سنين وأربَعَةَ أشهر ، ثم أفلت منهم ، وعاد إلى خُراسان ،

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٢/٤٢٧ ، ٤٢٨ ، وانظر « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » : ٢٥١ ، ٢٥٢ .

(٢) في « وفيات الأعيان » ٢/٤٢٨ .

(٣) إلى هنا ينتهي النص في « وفيات الأعيان » ٢/٤٢٨ .

وزال بموتِهِ مُلْكُ بني سَلْجُوق عن خُرَاسان ، واستولى على أكثر مملكَتِهِ خُوارزم شاه أُتسِزُ[1] بن محمد بن نوشتكين ، ومات أُتسِز قبل سنجر .

قال السَّمعاني : مات في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، ودُفن في قُبَّةٍ بناها ، وسماها دَارَ الآخرة .

قال ابنُ الجوزي[2] : لما جاء خبرُ موتِهِ إلى بغداد ، قُطعت خطبَتُهُ ، ولم يُعقد له عزَاء .

قال السمعاني : تسلطنَ بعدَه ابنُ أخته الخاقانُ محمودُ بنُ محمد بن بغراجان .

قلتُ : وقد عَمِلَ في أثناء دولته مصافّاً ما سُمع بمثله أبداً مع كافر ترك ، انكسر سَنْجَرُ فيها ، وقُتِلَ من جُنده سبعون ألفاً .

٢٥٣ ـ أَبَق *

المُلك المُظَفَّر ، مُجير الدين ، أبو سعيد ، أبق ، صاحبُ دمشق وابنُ صاحبها جمالِ الدين محمـدِ بنِ تاج الملوك بُـوري بنِ طُغْتِكِين البَعْلَبَكِّي المولد .

تملّك بعد أبيه وهو حَدَثٌ، ودَبَّر الدولةَ أُنُر الطُّغتكيني[3] والوزيرُ ابنُ

---

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٥) .

(٢) في « المنتظم » ١٠/٤٢٨ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٣٠٦ ـ ٣٢٨ ، الكامل ١١/١٩٧ ، ١٩٨ ، مرآة الزمان ٨/١٧٢ ، وفيات الأعيان ٥/١٨٨ ، ١٨٩ ، العبر ٤/١٨٥ ، ١٨٦ ، أمراء دمشق : ٤ ، الوافي بالوفيات ٦/١٨٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨١ ، شذرات الذهب ٤/٢١١ ، ٢١٢ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٢/٣٢٠ ، معجم الأنساب : ٤٦ .

(٣) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٤٨) .

الصُّوفي(١) ، فلما مات أُنُر استقل بالمُلك مُجيرُ الدين ، ثم نفى الوزيرَ إلى صَرخَد ، واستوزر أخاه حيدرةَ مدةً ، ثم قتله ، وقدَّم على الجيش عطاء البَعْلَبَكيّ ، ثم قتَلَه ، فقصد نورُ الدين دمشقَ ، وعامله أهلُها ، فأخذها بالأمان ، وعوَّض مُجيرَ الدين بحمص ، فأقام بها ، ثم أمره نورُ الدين بالتحوُّل إلى بالس ، فسار إليها ، ثم تركها ، وقدم على الخليفة ، فأعطاه خُبز سبعين فارساً إلى أن مات ببغداد سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة كهلاً .

٢٥٤ ـ عَبْدُ المؤمن بن علي *

ابن عَلَوي ، سُلطَانُ المغرب الذي يُلَقَّبُ بأمير المؤمنين ، الكُومِيُّ القيسي ، المَغْربي .

مولدُهُ بأعمال تِلِمْسَان . وكان أبوه يصنعُ الفَخَّار .

قيل : إنه قال ـ أعني عبدَ المؤمن ـ : إنما نحنُ من قَيْسِ غَيْلَان بنِ مُضر بنِ نزار ، ولكُومية(٢) علينا حقُّ الوِلادة ، والمنشأُ فيهم ، وهم أخوالي(٣) .

---

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٥٨) .

(*) الكامل ٢٩١/١١ ، ٢٩٢ ، المعجب : ٢٨٤ ـ ٣٠٣ و٣٢٧ ـ ٣٤٤ ، مرآة الزمان ١٥١/٨ ، ١٥٢ ، وفيات الأعيان ٢٣٧/٣ ـ ٢٤١ ، المختصر ٤٠/٣ ، دول الإسلام ٧٣/٢ ، العبر ١٦٥/٤ ، تتمة المختصر ١٠٤/٢ ، البداية والنهاية ٢٤٦/١٢ ، ٢٤٧ ، الحلل الموشية : ١٠٧ ـ ١١٩ ، بغية الرواد ٨٧/١ ، تاريخ ابن خلدون ٢٢٩/٦ ، النجوم الزاهرة ٣٦٣/٥ ، ٣٦٤ ، جذوة الاقتباس : ٢٧٢ ، نفح الطيب ٤٤٢/١ ، شذرات الذهب ١٨٣/٤ ، الخلاصة النقية : ٥٥ ، الاستقصا ٩٩/٢ ـ ١٤٥ ، معجم الأنساب : ١١٣ ، أخبار المهدي : ٢١ .

(٢) وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعمال تلمسان . انظر « وفيات الأعيان » ٢٤٠/٣ ، وانظر نسبها في « الاستقصا » ٩٩/٢ .

(٣) انظر « المعجب » ٢٨٨ .

وكان الخُطباء إذا دَعَوا له بعد ابن تُومرت ، قالوا : قسيمُهُ في النَّسَب الكريم[1] .

مولده سنةَ سبعٍ وثمانين وأربع مئة[2] .

وكان أبيضَ جميلًا ، ذا جسمٍ عَمَمٍ[3] ، تعلُوهُ حُمرةٌ ، أسودَ الشعر ، معتدلَ القامة ، جهوريَّ الصوت ، فصيحاً جَزْل المنطق ، لا يراهُ أحدٌ إلا أحبَّه بديهةً ، وكان في كِبَرِهِ شيخاً وقوراً ، أبيضَ الشعر ، كثَّ اللحية ، واضحَ بياض الأسنان ، وكان عظيمَ الهامةِ ، طويلَ القعدة ، شَثْن الكَفِّ ، أشهَلَ العينِ ، على خدِّه الأيمنِ خالٌ ، يُقالُ : كان في صباه نائماً ، فَسَمِعَ أبوه دويّاً ، فإذا سحابةٌ سمراءُ من النحلِ قد أهوت مُطبقةً على بيتِهِ ، فنزلت كُلُّها على الصبيِّ ، فما استيقظَ ، فصاحت أمُّه ، فسكَّنها أبوه ، وقال : لا بأس ، لكني متعجِّبٌ مما تدلُّ عليه ، ثم طارت عنه ، وقعد الصبيُّ سالماً ، فذهب أبوهُ إلى زاجرٍ ، فذكر له ما جرى ، فقال : يُوشك أن يكون لابنكَ شأنٌ ، يجتمع عليه طاعةُ أهلِ المغرب[4] .

وكان محمدُ بنُ تُومرت[5] قد سافر في حُدُود الخمس مئة إلى المشرق ، وجالَسَ العُلماء ، وتَزَهَّدَ ، وأقبلَ على الإنكار على الدولةِ بالإسكندرية وغيرها ، فكان يُنفى ويُؤذى ، ففي رَجْعَته إلى إفريقية هو ورفيقُهُ

---

(١) « المعجب » ٢٨٨ .

(٢) قال ابن خلكان : وقيل : إن ولادته سنة خمس مئة . وقيل : سنة تسعين وأربع مئة . « وفيات الأعيان »٣/٢٣٩ .

(٣) في « القاموس » : العَمَمُ محركة : عِظَمُ الخلق في الناس وغيرهم .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٢٣٧ ، ٢٣٨ ، و« الاستقصا » ٢/٩٩ .

(٥) الذي مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨).

الشيخ عُمر الهِنْتَاتي[1] صادَفَ عبدَ المؤمن ، فحدَّثه وَوَانَسَهُ ، وقال : إلى أين تُسافر ؟ قال : أطلبُ العلمَ . قال : قد وجدتَ طَلِبَتَكَ . ففقَّهه ، وصحبه ، وأحبَّه ، وأفضى إليه بأسرارِهِ لما رأىٰ فيه من سِمات النُّبْل ، فوجد همَّتَه كما في النفس ، فقال ابنُ تُومرت يوماً لخواصّه : هذا غلاّبُ الدُّول . ومضوا إلى جبل تِيْنمَلّ[2] بأقصى المغرب ، فأقبل عليهم البربرُ ، وكثرُوا ، وعسكروا ، وشَقُّوا العصا على ابنِ تاشفين ، وحاربوهُ مرّاتٍ ، وعظُمَ أمرُهُم ، وكثر [تْ] جموعُهُم ، واستفحل أمرُهُم ، وخافتهم الملوكُ ، وآل بهم الحالُ إلى الاستيلاءِ على الممالك ، ولكن مات ابنُ تُومرت قبل تمكُّنهم في سنة أربع وعشرين وخمس مئة . وكانت وقعةُ البُحيرة بظاهر مَرّاكُش بين ابنِ تاشفين صاحب المغرب وبين أصحاب ابنِ تُومرت في سنة إحدى وعشرين ، فانهزم فيها المُوحِّدون ، واستحرَّ بهم القتلُ ، ولم ينجُ منهم إلا نحوٌ من أربع مئة مقاتل ، ولما تُوفي ابنُ تُومرت كَتَموا موتَه ، وجعلُوا يخرُجُون من البيتِ ، ويقولون : قال المهديُّ كذا ، وأمَرَ بكذا ، وبقي عبدُ المؤمن يُغيرُ في عسكَرِهِ على القُرى ، ويعيشُون من النَّهب ، وضعُفَ أمرُهُم ، وكذلك اختلَفَ جيشُ ابنِ تاشفين الذين يُقال لهم : المرابطون ، ويقال لهم : المُلَثَّمون ، فخامر منهم الفلاكيُّ من كبارهم ، وسار إلى عبدِ المؤمن ، فتلقّاهُ بالاحترام ، واعتضَدَ بهِ ، فلما كان بعد خمسة أعوام أفصحوا بموتِ ابنِ تُومرت ، ولقَّبُوا عبدَ المؤمن أميرَ المُؤمنين ، وصارت حُصُون الفلاكي للموحِّدين ، وأغاروا على نواحي أَغْمات والسُّوسِ الأقصى ، واستفحل بهم البلاء .

---

(١) بكسر الهاء وسكون النون وبعد الألف تاء ثانية ، نسبة إلى قبيلة كبيرة من البربر يقال لها : هنتاتة . « اللباب » ٣/٣٩٣ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٥/٥٥ ، و « معجم البلدان » ٢/٦٩ .

وقال صاحب « المعجب » عبد الواحد المَرّاكُشي[1] : استدعى ابنُ تومرت قبل موته الرجالَ المُسمَّين بالجماعة وأهلَ الخمسين[2] والثلاثةَ عُمر أرتاج[3] ، وعُمر إيْنْتي ، وعبدَ الله بنَ سُليمان ، فحمد اللهَ ، ثم قال : إنَّ الله ـ سبحانه ، ولـه الحمدُ ـ منَّ عليكم أيتُّهـا الطائفـةُ بتأييـدِهِ ، وخصَّكُم بحقيقـةِ توحيـدِهِ ، وقيَّضَ لكم من ألفـاكُم ضُـلاّلاً لا تهتـدون ، وعُمياً لا تُبصرون ، قد فشت فيكم البِدَع ، واستهوتكُم الأباطيلُ ، فهداكم اللهُ به ، ونصركُم ، وجمعكُم بعد الفُـرقة ، ورفـع عنكـم سُلطانَ هؤلاء المارقين ، وسيُورِثُكم أرضَهم ودِيارَهُم ، ذلك بما كسبت أيديهم ، فجدِّدوا للهِ خالصَ نياتكم ، وأرُوهُ من الشكر قولاً وفعلاً مما يُزكِّي به سعيَكُم ، واحذرُوا الفُرقة ، وكـونوا يـداً واحدةً على عـدوِّكم ، فإنكم إن فعلتُم ذلـك هابكم النـاسُ ، وأسرعوا إلى طاعتِكُم ، وإن لا تفعلُوا شملكُم الذُّلُّ ، واحتقرتكُم العامَّة ، وعليكم بمَـزْجِ الرأفـةِ بالغلظة ، واللينِ بـالعُنْفِ ، وقد اختـرنا لكم رجُـلاً منكم ، وجعلناهُ أميراً بعد أن بلوناهُ ، فرأيناهُ ثَبْتاً في دينه ، مُتبصّراً في أمره ، وهو هذا ـ وأشار إلى عبدِ المُؤمن ـ فاسمعوا له وأطيعُوا ما أطاعَ رَبَّه ، فإن بَدَّل ففي المُوحِّدين بركةٌ وخير ، والأمرُ أمرُ الله يُقلِّده من يشاء . فبايع القومُ عبدَ المؤمن ، ودعا لهم ابنُ تُومرت .

وقال ابنُ خلكان[4] : ما استخلفَهُ بل أشارَ به . قال : فأولُ ما أخذَ من

---

(١) « المعجب » : ٢٨٥ ـ ٢٨٧ .

(٢) قال في « المعجب » : وهم كما ذكرنا من قبائل متفرقة لا يجمعهم إلا اسم المصامدة . وانظر في « الاستقصا » ٢/٩٥ ، ٩٦ كيف رتب ابن تومرت قومه ، فمنهم أهـل الدار ، وأهـل الجماعة ، وأهل خمسين . . . الخ ووظيفة كل قسم منهم .

(٣) كذا ضبط في الأصل بالراء المهملة والتا المثناة الفوقية . وفي « المعجب » : أزناج ، بالزاي والنون .

(٤) في « وفيات الأعيان » ٣/٢٣٩ .

البلاد وَهران ، ثم تلمسان ، ثم فاس ، ثم سَلاَ ، ثم سَبْتَة ، ثم حاصر مراكشْ أحد عشر شهراً ، فأخذها في سنةِ اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وامتدّ مُلكُه ، وافتتح كثيراً من الأندلس ، وقصدته الشُّعراءُ ، ولما قال فيه التِّيفاشيُّ[1] قصيدَتَه :

ما هَزَّ عِطْفَيْهِ بَيْنَ البِيْضِ والأَسَلِ   مثلُ الخَلِيفَةِ عبدِ المُؤمنِ بنِ علي[2]

أشار إليه أن يقتصِرَ على هٰذا المطلع ، وأمر له بألف دينار ، وانقطعت الدعوةُ العبّاسية بموت أميرِ المسلمين عليِّ بنِ تاشفين وولدِه تاشفين ، وكانت دولةُ تاشفين ثلاثَ سنين .

قال ابنُ الجوزي في « المرآة »[3] : استولى عبدُ المؤمن على مَرَّاكُش، فقتل الُمقاتلة، وكفَّ عن الرعيَّة، [وأحضر اليهودَ والنصارى][4]، وقال : إنَّ المهديَّ أمرني أن لا أُقِرَّ الناسَ إلا على مِلَّةِ الإسلام ، وأنا مُخيِّرُكم بين ثلاثٍ ، إما أن تُسلموا ، وإما أن تلحقُوا بدار الحرب ، وإما القتل . فأسلم طائفةٌ ولحقت أُخرى بدارِ الحرب ، وخرَّب كنائسهم ، وعملها مساجدَ ، وألغىٰ الجزيةَ ، فعلَ ذلكَ في جميع مدائِنِه ، وأنفقَ بُيوتَ الأموالِ ، وصلَّى فيها اقتداءً بعليٍّ ، وليُري الناسَ أنه لا يكنِزُ المال ، وأقام كثيراً من معالم الإسلامِ مع سياسةٍ كاملة ، ونادى : من تركَ الصلاة ثلاثاً فاقتُلُوه ، وأزال المنكر ، وكان يَؤُمُّ بالناس ، ويتلُو في اليوم سُبعاً ، ويلبَسُ

---

(١) في الأصل : التيتاشي ، والمثبت من « وفيات الأعيان » وهي نسبة إلى تيفاش : من قرى قفصته بإفريقية . وانظر « معجم البلدان » ٢/٦٦ و « الروض المعطار » : ١٤٦ .

(٢) انظر « الكامل » ١١/٢٤٤ .

(٣) ص ١١٨ حوادث سنة ٥٤٢ .

(٤) ما بين حاصرتين من « مرآة الزمان » .

الصوفَ الفاخـر[1] ، ويصومُ الاثنين والخميس ، ويقسم الفيء بـالشرع ، فأحبوه .

قال عزيز في كتاب « الجمع » : كان عبدُ المؤمن يأخُذ الحقَّ إذا وجبَ على ولدِه ، ولم يَدَعْ مُشرِكاً في بلاده لا يهودياً ولا نصرانياً ، فجميعُ رعيَّتِه مسلمون .

وقال عبدُ الواحد بن علي[2] : وزر له أولاً عمر أرتاج[3] ، ثم رفعهُ عن الوزارة ، واستوزر أبا جعفر أحمدَ بنَ عطيَّة الكاتب ، فلما أخذ بِجَاية استَكتَب من أهلها أبا القاسم القالمي ، ثم في سنة ٥٣ قتل ابنَ عطيَّة ، وأخذ أموالَه ، واستوزر عبدَ السلام الكُومي ، ثم قتله سنةَ سبعٍ ، واستوزر ابنه عُمَرَ ، وولَّى قضاءَهُ ابنَ جَبَل الوَهْرانيَّ ، ثم عبدَ اللّه بن عبد الرحمن المالقي ، وأسر يحيى الصُّنهاجي صاحبَ بِجَاية ، وكان هو وآباؤه من بقايا نُوّاب بني عُبيد الرافضة ، ثم أحسن إلى يحيى ، وصيَّره من قُوّادِه ، وكـان عبدُ المؤمن مؤثـراً لأهل العلم ، مُحبّاً لهم ، ويُجزِلُ صِلاتهم ، وسُمِّيت المصامدةُ بالمُوحِّدين لأجل خوضِ المَهديِّ بهم في علم الاعتقادِ والكلام[4] .

وكان عبدُ المؤمن رزيناً وقُوراً ، كامل السؤدُد ، سريّاً ، عاليَ الهمَّة ، خليقاً للإمـارة ، واختلَّت أحوالُ الأنـدلس ، وتخاذل المُـرابطُون ، وآثـروا الراحةَ ، واجترأ عليهم الفِرنجُ ، وانفرد كُلُّ قائدٍ بمدينـة ، وهاجت عليهم

---

(١) كلمة « الفاخر » لم ترد في النسخة التي عندنا من « المرآة » .

(٢) في « المعجب » : ٢٩٠ وما بعدها .

(٣) في « المعجب » : أزناج .

(٤) ولم يكن أحـد منهم في تلك الجهـة يخـوض في شيء منـه قبـل ابن تـومـرت . « المعجب » : ٢٩٣ .

الفرنجُ ، وطمعوا ، فجهَّز عبدُ المؤمن عُمر إينتي ، فدخل إلى الأندلس ، فأخذَ الجزيرة الخضراء ، ثم رُندة ، ثم إشبيلية وقرطبة وغَرناطة ، ثم سار عبدُ المؤمن بجيوشِه ، وعدى البحر من زقاق سَبْتة ، فنزل جبلَ طارق ، وسمّاه جبلَ الفتح ، فأقام أشهراً ، وبنى هناك قصوراً ومدينة ، ووفد إليه كُبراء الأندلس ، وقام بعضُ الشعراء منشداً :

ما للعِدى جُنَّةٌ أوقى مِنَ الهَرَبِ … أينَ المَفَرُّ وخيلُ اللَّهِ في الطَّلَبِ
وأينَ يَذْهَبُ مَن في رَأْسِ شاهِقَةٍ … وقد رمَتْهُ سِهامُ اللَّهِ بالشُّهُبِ
حَدِّثْ عَنِ الرُّومِ في أَقْطَارِ أَندلُسٍ … والبحرُ قَدْ مَلأَ البَرَّينِ بالعَرَبِ(١)

فأُعجب بها عبدُ المؤمن ، وقال : بمثل هذا يُمدح الخُلفاء . ثم أمَّر على إشبيلية ولدهُ يوسف ، وعلى قُرطبة أبا حفص عُمر إينتي ، وعلى غرناطة عثمانَ ولدَهُ ، وقرَّر بالأندلس جيشاً كثيفاً من المصامدةِ والعربِ وقبائلِ بني هلال ، وكان قد حاربَهم مدةً ، وظَفِرَ بهم ، وأذلَّهم ، ثم كاتبهم ولاطفَهم ، فخدمُوا معه ، وخلع عليهم ، وكان دخولُه إلى الأندلسِ في سنة ثمانٍ وأربعين ، ومما لاطف به العربَ واستمالهم قصيدةٌ له وهي :

أقيمُوا إلى العَلْياءِ هُوْجَ الرَّوَاحِلِ … وقُودُوا إلى الهَيْجاءِ جُرْدَ الصَّواهِلِ
وقُومُوا لِنَصْرِ الدِّينِ قَوْمَةَ ثائرٍ … وشُدُّوا على الأَعْدَاءِ شَدَّةَ صَائِلِ
فما العِزُّ إلا ظَهْرُ أَجْرَدَ سَابحٍ … وأَبْيَضُ مأثورٌ ولَيْسَ بِسَائِلِ(٢)

---

(١) الأبيات مع المناسبة في « المعجب » ٣١٤ ، ٣١٥ وفيه « العِبْرَين » بدل « البَرَّين » وهي للشاعر الأصم المرواني ابن الطليق . انظر سبب تسميته بابن الطليق في « المعجب » ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٢) ورد هذا البيت في « المعجب » ٣٢٩ في بيتين :

فما العزُّ إلا ظهرُ أجردَ سابحٍ … يفوتُ الصبا في شدهِ المتواصلِ
وأبيض مأثور كأنَّ فرندهُ … على الماء منسوجٌ وليس بسائلِ =

بني العَمِّ من عَليا هلالِ بنِ عـامرٍ وما جَمَعَتْ من باسِلٍ وابنِ باسِـلِ
تعـالَوْا فقـد شُـدَّتْ إلى الغَزْوِ نيّةٌ عـواقِبُهـا منصـورَةٌ بـالأوائِـلِ
هي الغَزْوَةُ الغَرّاءُ والموعدُ الـذي تَنَجَّـزَ مِنْ بَعْـدِ المَـدَى المُتـطاوِلِ
بِهَـا نَفْتَـحُ الـدُّنيـا بهـا نبلُغُ المُنَى بها نُنْصِفُ التَّحقِيقَ مِنْ كُلِّ بـاطِلِ
فَـلا تَتَـوانَـوْا فـالبِـدَارُ غَنِيمَـةٌ ولِلمُدْلجِ السَّارِي صَفَاءُ المَنَاهِلِ [١]

قال عبدُ الواحد المراكشي[٢] : حدثني غيرُ واحدٍ أنَّ عبدَ المؤمن لما نزل سَلاَ[٣] ـ وهي على البحرِ المُحيط ينصبُّ إليها نهرٌ عظيم، ويمرُّ في البحر ـ عَبَرَ النَّهرَ ، وضُربت له خيمةٌ ، وجعلتْ جيوشُه تعبرُ قبيلةً قبيلةً ، فخرّ ساجداً ، ثم رفع وقد بلَّ الدمعُ لحيَتَهُ ، فقال : أعرف ثلاثةً وردُوا هذه المدينةَ ، لا شيءَ لهم إلا رغيفٌ واحد ، فرامَوا عُبُور هـذا النهر ، فبـذلُوا الرغيفَ لصاحبِ القاربِ على أن يُعَدِّي بهم ، فقال : لا آخذُه إلا عن اثنين ، فقال أحدُهم وكان شابّاً : تأخُذُ ثيابي وأنا أسبَحُ ، ففعلَ ، فكان الشابُّ كلّما أعيا، دنا من القاربِ، ووضع يدَهُ عليه يستريح ، فيضرِبُه بالمِجذافِ ، فما عدَّى إلا بعد جُهد . فما شكَّ السامعـون أنه هـو السابـح ، والآخران ابنُ تُومرت ، وعبدُ الواحد الشرقي .

قال[٤] : ثم نزل عبدُ المؤمن مَرّاكُش ، وأقبل على البناءِ والغِـراس وترتيب مُلكه ، وبسطِ العدلِ ، وبقي ابنُه عبدُ اللَّه ببجاية يشُنُّ الغاراتِ على

= قال في « القاموس » : وسيف مأثور : في متنه أثر ، أو متنه حديد أنيث وشفرته حديد ذكر ، أو هو الذي يعمله الجن .

(١) الأبيات في « المعجب » ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، مع ثلاثة أبيات أخرى قبل البيت الأخير .

(٢) في « المعجب » : ٣٣١ وما بعدها .

(٣) انظر « معجم البلدان » ٣/٢٣١ .

(٤) في « المعجب » ٣٣٢ ـ ٣٣٦ .

نواحي إفريقية ، وضايقَ تُونُسَ ، ثم حاصرها مدةً ، وأفسدَ مياهَها ، وقطع أشجارها ، وبها ابنُ خراسان نائبُ صاحبِ صقلية لُوجار[1] بنِ الدوقة الروميِّ ، فطال على ابنِ خُراسان الحصارُ ، فبرز ، والتقى الموحِّدين ، فهزمهم ، وقَتَلَ خلقاً منهم،فبعث عبدَ اللّه يستمِدُّ أباهُ،فتهيَّأ في سنة ٥٥٣ لتونُس ، وأقبل في جيوشِهِ حتى نازَلَها ، فأخذها عَنوةً ، وانتقَلَ إلى المهديَّةِ وهي للنصارى لكن رعيَّتها مسلمون ، فطال الحصارُ لحصانَتِها ، يُقال : عَرْضُ سُورِها ممرُّ ستةِ أفراس ، وأكثرها في البحر ، فكانت النجداتُ تأتيها من صقلية[2] .

قال ابنُ الأثير[3] : نازل عبدُ المؤمن المهديَّة ، فبرز شجعانُ الفِرنج ، فنالُوا مِن عسكره ، فأمرَ ببناءِ سورٍ عليهم ، وصابَرها ، وأخذ سَفَاقِس وطرابلس وقابِس ، وجرت أمورٌ وحروبٌ يطولُ شرحُها ، وجهَّز من افتتَح تَوْزَرَ وبلادَ الجَريد ، وطرد عنها الفِرنج ، وطهَّر إفريقية من الكُفر ، وتكمَّلَ له ملكُ المغرب من طرابلس إلى السُّوسِ الأقصى وأكثر مملكة الأندلس ، ولو قصد مصرَ لأخذَها ، ولما صَعُبت عليه .

وقيل : إنه مرَّ بقريته ليصلَ بها ذوي رحمِه ، ويزورَ قبرَ أمِّه ، فلما أطلَّ عليها وجيوشُه قد ملأت الفضاءَ ، والراياتُ والبنودُ على رأسه ، وضرب نحو من مئتي طبل ، وطبولُهم كبارٌ جدّاً تُزعج الأرض ، فقالت عجوزٌ منهم :

---

(١) في « الكامل » ١١/١٨٥ : رُجّار .

(٢) قال : ثم افتتحها بعد أن أمَّن النصارى الذين بها على أنفسهم ، على أن يخرجوا له من البلد ، ويلحقوا بصقلية بلدهم حيث مملكة صاحبهم ، ففعلوا ذلك ، ودخل عبد المؤمن وأصحابه المهدية ، فملكوها . « المعجب » ٣٣٦ .

(٣) انظر « الكامل » ١١/٢٤١ ـ ٢٤٥ حوادث سنة ٥٥٤ .

هكذا يعودُ الغريبُ إلى بلده !؟ وصاحَتْ بذلك[1] .

ولما دخلت سنةُ ثمانٍ[2] وخمسين أمر الجيشَ بالجهاز لِجهاد الروم ، واستنفر الناسَ عاماً ، ثم سار حتى نزل بسَلاَ ، فمرضَ ، وجاءه الأجلُ بها في السابع والعشرين من جُمادى الآخرة[3] ، وارتجَّت المغربُ لموتِه ، وكان قد جعل وليَّ عهدِه ابنَه محمداً ، وكان لا يصلُح لطيشِه وجُذَامٍ به ولشُرْبه الخَمْرَ ، فتملَّك أياماً ، وخلعُوه ، واتفقوا على تولية أخيه يوسفَ بنِ عبد المؤمن ، فبقي في الملك اثنتين وعشرين سنة . وخلَّف عبدُ المؤمن ستةَ عشر ولداً ذكراً[4] .

قال صاحبُ كتاب « الجمع » : وقفت على كتابٍ كتبَهُ عن عبد المؤمن بعضُ كُتّابه : من الخليفةِ المعصوم الرضيِّ الزكيِّ ، الذي بشَّر به النبيُّ العربيُّ ، القامعُ لكل مُجَسِّم غَوِيّ ، الناصرُ لدين اللّه العَلي ، أميرِ المؤمنين عبدِ المؤمن بنِ علي .

٢٥٥ ـ شَهْرَدار *

ابنُ شِيرويه بنِ شَهْرَدار بنِ شِيرويه بن فَنّاخُسْرُه ، الإمامُ العالمُ المحدث المفيد، أبو منصور بنُ الحافظِ المُؤرِّخ أبي شجاعٍ الدَّيلمي الهَمَذاني ، من ذُرِّيَّة الضَّحّاكِ بنِ فيروز الدَّيلميِّ رضي اللّه عنه .

---

(١) « المعجب » ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٢) في « المعجب » ٣٤٣ و« الاستقصا » ٢/٢٤٣ : سنة سبع .

(٣) من سنة ٤٥٨ كما في « الكامل » و« الاستقصا » وبقية المصادر ، عدا « المعجب » ففيه سنة ٤٥٧ .

(٤) انظر أسماءهم في « المعجب » : ٢٨٩ .

(*) التحبير ١/٣٢٧ ـ ٣٣٠ ، طبقات ابن الصلاح : ق ٥٠/أ ، مجمع الآداب ٣/١٨٢٤ ، ، شذرات الذهب ٤/١٨٢ ، هدية العارفين ١/٤١٩ .

أجاز له عامَ مولدِه باعتناء والدِه أبـو بكر بنُ خَلَف الشِّيـرازيُّ ، وأبو منصورٍ المُقومي سنة ٤٨٣ .

وسمع : أباه ، وأبـا الفتح عَبْـدُوس بنَ عبد اللّه ، ومكيَّ بنَ عـلَّان السَّـلاّر ، وحَمْدَ بنَ نصـر الأعمش ، وأبا محمـد الدُّوني ، وفَيْـدَ بنَ عبـد الرحمن ، وأبا بكر أحمدَ بن محمد بن زنجويه فقيهَ زَنْجان ذكر أنه سمع منه « مُسند » الإمامِ أحمد في سنة خمس مئة ، أخبرنا الحُسين الفَلاّكي ، أخبرنا القَطِيعي . وسمع ببغداد .

حدث عنه : ابنه أبو مُسْلم أحمد ، وأبو سهل عبدُ السـلام بنُ فَتْحَة السَّـرفُولي الـذي روى عنه « الألقـابَ » للشِّيرازي ، وأبـو سعد السمعـانيُّ وقال[1] : كان حافظاً عارِفاً بالحديث ، فَهِماً ، عارِفاً بالأدبِ ، ظَريفاً خفيفاً ، لازِماً مسجدَه ، مُتَّبعاً أثرَ والدِه في الحديثِ والسماعِ والطَّلَبِ ، رحل مع أبيه سنةَ خمسٍ وخمس مئة إلى أَصْبهان ، كتبتُ عنه ، وكان يجمعُ أسانيدَ كتاب « الفردوس » لوالده ، ورتَّب ذلك ترتيباً حَسَناً عجيباً ، ثم رأيتُ الكتاب بمَرْو سنـة ستٍّ وخمسين في ثلاث مجلدات ضخمـة وقد فـرغ منه ، وهـذَّبه ، ونقَّحه .

وقال عبدُ الرحيم الحاجيُّ : تُوفي شَهْرَدار في رجب سنة ثمان وخمسين وخمس مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ المُؤيَّد الزاهد ، أخبرنا عبدُ السلام بنُ فتحة سنة ثمان عشرة وستّ مئة حضوراً ، أخبرنا أبو منصور شَهْرَدارُ بنُ شِيرويه الدَّيْلَميُّ سنة ٥٥٤ ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ عمر البَيِّع ، أخبرنا حَمِيْدُ بنُ مأمون ، أخبرنا

---

(١) انظر « التحبير » ١/٣٢٨ ، ٣٢٩ .

أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشّيرازيُّ الحافظ ، أخبرنا أبو سعيد هو عبدُ اللَّه ابنُ محمد بن محبورٍ التميميُّ ، حدثنا أبو بكر هو محمدُ بنُ أحمد بن عبد اللَّه ابن مهدي ، حدثنا عبدُ العزيز بنُ يحيى ، حدثنا مالكٌ ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرجِ ، عن أبي هُريرة ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ كتاباً ، فَهُوَ عِنْدَهُ على عَرْشِهِ : إنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي » .

أخرجه النَّسائي[1] عن شُعيب بنِ شُعيب بن إسحاق ، عن زيدِ بنِ يحيى ، عن مالك .

وفيها مات أحمدُ بنُ محمد بنِ قُدامة الزاهدُ[2] والدُ الشيخ موفَّق الدين ، وسلامةُ بنُ أحمد بن الصدر ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي الحسن الداراني[3] بدمشق ، وأبو محمد عبدُ الرحمن بنُ زيد بن الفضل الورّاق ، وعبدُ المؤمن صاحبُ المَغْرب[4] ، وكمال[5] بنتُ المحدث عبدِ اللَّه بنِ أحمدَ بنِ السمرقندي ، وصاحبُ الإنشاء سَديدُ الدولة محمدُ بنُ عبد الكريم ابن الأنباري عن نيف وثمانين سنة[6] وهبةُ الله بنُ الفضل بنِ القطان المتُّوثيُّ ، أحدُ الشعراء ، وله ثمانون سنة[7] ، وشيخُ الشافعية باليمن أبو

---

(١) في السنن الكبرى كما في « تحفة الأشراف » ١٠/١٩٣ ، وأخرجه من حديث أبي هريرة البخاري (٣١٩٤) و(٧٤٠٤) و(٧٤٢٢) و(٧٤٥٣) و(٧٥٥٣) و(٧٥٥٣) و(٧٥٥٤) ، ومسلم (٢٧٥١) وأحمد ٢/٢٤٢ و٢٥٨ و ٢٦٠ و٣١٣ و٣٥٨ و ٣٨١ و٣٩٧ و ٤٦٦ وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٨) و(٦٠٩) .

(٢) مترجم في العبر ٤/١٦٤ ،والوافي بالوفيات ٨/٨٣ ، وشذرات الذهب ٤/١٨٢ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٥) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٤) .

(٥) سترد ترجمتها برقم (٢٧٦) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٨) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٢٣١) .

الخير يحيى ابنُ سالم العِمراني صاحبُ كتاب « البيان في المذهب »(١) .

٢٥٦ ـ الباغْبَان *

الشيخُ المُعمَّر الثقةُ الكبيرُ ، أبو الخير ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عمر بن القاسم بن عبد اللّه بن علي بن إسحاق بن سندار ، الأَصْبَهاني المُقَدِّرُ(٢) المُهندس المُؤذِّن الصوفي ، شُهر بالباغْبَان ..

ولد سنةَ بضعٍ وستين وأربع مئة .

وسمع أبا عمرو عبدَ الوهّاب بنَ مَنْدة ، وأبا عيسى بنَ زياد ، وأبا بكر بنَ ماجه ، والمُطَهَّر البُزَاني ، وأبا الطيب محمدَ بنَ أحمد بن سَلَّة صاحب أبي علي بنِ البغدادي ، والعلّامة أبا نصر بنَ الصبّاغ في الرسليّة ، وأبا منصور بنَ شَكْرُويه ، ومحمدَ بنَ أحمد السِّمسار ، وإبراهيمَ بنَ محمد القَفّال ، وحَكيم ابن محمد الإسفراييني سمع منه « مسند الشافعي » ، أخبرنا جدِّي لأُمّي عليُّ ابنُ محمد السقّاء .

وحدث بحضرةِ الحافظِ أبي العلاء العطّار بهَمَذان وبأَصْبَهان .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وجامعُ بنُ خُمارتاش ، ومحمدُ بنُ أحمد بن

---

(١) مترجم في طبقات فقهاء اليمن : ١٧٤ ، معجم البلدان ٣/٢٩٦ (سَيْر) ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٧٨ ، مرآة الجنان ٣/٣١٨ ، طبقات السبكي ٧/٣٣٦ ـ ٣٣٨ ، طبقات الإسنوي ١/٢١٢ ، ٢١٣ ، طبقات ابن هداية الله ٢١٠ ، ٢١١ ، شذرات الذهب ٤/١٨٥ ، وهدية العارفين ٢/٥٢٠ .

(*) التحبير ٢/٧٧ ، الأنساب ٢/٤٤ ، العبر ٤/١٦٨ ، الوافي بالوفيات ٢/١١١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٦ ، شذرات الذهب ٤/١٨٧ . والباغبان : قال السمعاني : هذه النسبة إلى حفظ الباغ ، وهو البستان .

(٢) في « اللباب » ٣/٢٤٦ : يقال هذا لمن يعلم الفرائض والمقدرات والحساب .

أبي الفتح النجّار ، ومحمدُ بنُ مكي الحَنْبلي ، وداودُ بنُ معمر ، وعبدُ البَرِّ بنُ أبي العلاء ، وأبو الوفاء محمودُ بنُ مَنْدة ، ومحمدُ بنُ أحمد المُعلِّم ، وآخرون .

وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة كريمةُ القُرشيّة ، وعجيبةُ الباقداريّة .

قال ابنُ نقطة : هو ثقةٌ صحيحُ السماع .

وقال عبدُ الرحيم الحاجِّي : مات في ثاني عشر شوال سنةَ تسعٍ وخمسين وخمس مئة .

وفيها مات المُسند أبو سعد عبدُ الوهَّاب بنُ الحسن الكَرماني[1] ، وعليُّ بنُ حمزة بن إسماعيل المُوسوي الهَرَوي[2] ، وأبو المعالي عُمر بنُ علي الصيرفي الخفّاف ، والحافظ محمدُ بنُ الحُسين الزاغولي[3] بمرو .

٢٥٧ ـ الشيخ رسلان *

هو الشيخُ الزاهدُ العابد ، بقيةُ المشايخ ، رسلانُ بنُ يعقوب بن عبد الرحمن الجَعْبَريُّ ، ثم الدِّمشقيُّ ، النَّشّار ، من أولاد الأجناد الذين بقلعة جَعْبَر[4] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٠) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٢٦٨) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٣١١) .
(*) ذكره في العبر ٤/١٤٥ ، الوافي بالوفيات ٨/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، طبقات الشعراني ١/١٣٢ ، كشف الظنون ١/٨٦٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦٠ ، هدية العارفين ٥/٣٦٧ ، منتخبات التواريخ : ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، وانظر كتاب « الشيخ رسلان » لأحمد الحارون ، الإعلام بفضائل الشام : ١٢٨ . وورد اسمه في بعض المصادر « أرسلان » بزيادة همز أوله
(٤) وهي على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين . « معجم البلدان » ٢/١٤٢ .

صَحِبَ الشيخ أبا عامر المُؤدِّب الذي هو مدفونٌ مع الشيخ رسلان في قُبَّته بظاهر باب توما ـ ودُفِنَ عندهما ثالثٌ وهو أبو المجد خادمُ رسلان ـ وكان أبو عامر قد صَحِبَ الشيخَ ياسين تلميذَ الشيخ مَسْلمة . وقيل : إن مَسْلمةَ الزاهدَ صَحِبَ الشيخَ عقيلاً[1] ، وهو صَحِبَ الشيخَ عليَّ بنَ عُلَيم صاحبَ أبي سعيد الخرّاز .

كان نشّاراً في الخشب ، فقيل : بقي سنينَ يأخُذ أُجرتَه ، ويدفعُها لشيخِه أبي عامر ، وشيخُه يُطعِمُه . وقيل : بل كان يقسِم أُجرته ، فثلثٌ يتصدَّقُ به ، وثُلث لقُوتِه ، وثُلُث لباقي مصالحه .

وكان يتعبَّد بمسجدٍ داخل باب توما جوار بيتِه ، ثم انتقلَ إلى مسجد دَرْب الحَجَر ، فأقام بجهتِه الشَّرقية ، وكان الشيخُ أبو البيان[2] في جانبِه الغَرْبيِّ ، فتعبَّدا مُدَّةً ، وصحب كُلًّا منهما جماعةٌ ، ثم خرج الشيخُ بأصحابِه ، فأقام بمسجدِ خالدِ بنِ الوليد الذي تجاه قُبَّتِه ، وعَبَدَ اللَّهَ إلى أن مات في حدود سنة خمسين وخمس مئة أو بعد ذلك .

وقد سُقْتُ من أخبارِه في « تاريخنا الكبير » .

وكان وَرِعاً قانتاً ، صاحبَ أحوالٍ ومقامات ، ولم تبلُغْني أخبارُه كما ينبغي ، وما علمتُه كان له اشتغالٌ في العلم .

٢٥٨ ـ أبو الحُسَين الزاهد *

هو الزاهدُ القدوةُ الوليُّ ، أبو الحسين بنُ أبي عبد اللَّه بن حمزة المَقْدسي .

---

(١) في الأصل عقيل .	(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢١٩) .

(*) تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣ ، دول الإسلام ٢/٦٤ ، العبر ٤/١٣٤ ، شذرات الذهب ٤/١٥٢ .

ألّف الحافظُ الضياءُ سيرتَه في جزءٍ ، أنبأني به الشيخُ أبو عبد اللَّه بنُ الكمال وغيرُه بسماعهم منه ، فقال : حدثني الإمامُ عبدُ اللَّه بنُ أبي الحسن الجُبّائي قال : مضيتُ إلى زيارةِ أبي الحسين الزاهد بحلَب ، ولم تكُن نيَّتي صادقةً ، فقال : إذا جئتَ إلى المشايخ ، فلتكُن نيَّتُك صادقةً في الزيارة .

سألتُ خالي أبا عمر : هل رأيتَ أبا الحُسين يأكُل شيئاً ؟ فقال : رأيتُه يأكل خَرُّوباً يمصُّه ويرمي به ، ورأيتُه يأكُل بَقْلاً مصلُوقاً .

قال أبو سعد السمعاني : سمعتُ سنانَ بنَ مُشيِّع الرَّقِّي يقولُ : رأيتُ أبا الحسين المَقْدسيَّ برأس عين في موضعٍ عُرياناً قد اتَّزر بقميصِهِ ومعه حمارٌ ، والناسُ قد تكابُّوا عليه ، فقال : تعالَ : فتقدمتُ ، فأخذ بيدي ، وقال : نتواخى ؟ قلتُ : ما لي طاقة . قال : أيش لكَ في هذا ، وآخاني . وقال لواحدٍ من الجماعة : حماري يحتاجُ إلى رَسَن . فقالوا : ثمنُه أربعةُ فلوس . فأشارَ إلى موضعٍ في الحائط ، فإني جزتُ ها هنا ، وخبأتُ ثمَّ أربع فلوس ، اشترُوا لي بها حَبْلاً . ثم قال : أُريد أن تشتريَ لي بدينارٍ سَمكاً . قلتُ : كرامة ، ومن أينَ لك ذهب ؟ قال : بلى معي ذهبٌ كثير . قلتُ : الذهبُ يكونُ أحمر . قال : أبصِرْ تحتَ الحشيش . فأخذتُ الحشيشَ ، فخرج دينارٌ ، فاشتريتُ له به سمكاً ، فنظَّفَه ، وشواه ، ثم قلاهُ ، ثم أخرج منه الجلدَ والعِظام ، وجعلهُ أقراصاً ، وجفَّفه ، وتركه في جِرابِه ، ومضى وله سنون[1] ما أكل الخُبز . وكان يسكُنُ جبالَ الشام ، ويأكلُ البَلُّوط والخرنوب .

قال الضياءُ : قرأتُ بخطِّ يوسفَ بنِ محمد بن مُقلّد الدمشقيِّ أنه سمع

---

(١) في الأصل : سنين والصواب ما أثبتناه .

من الشيخ أبي الحُسين أبياتاً ، ثم قال : وكان عظيمَ الشأن ، يقعُدُ خمسةَ عشر يوماً لا يأكُلُ سوى أكلةٍ ، ويتقوَّتُ من الخَرُّوب البَرِّي ، ويُجَفِّفُ السمك ، وحدثني يوسفُ بنُ الشيخ أبي الحسين أن الشيخ استفَّ من صُرَّةٍ ، فرآه رجلُ ، فأراد أن يستفَّ منه ، فإذا هو مُرٌّ ، فلما جاء الشيخُ ، قال : يا سيِّدي ، ما في الصُرَّة ؟ فناوله منها كفّاً ، فإذا هو سُكّر وقلبُ لوز .

وأخبرنا أبو المُظَفَّر السمعاني عن أبيه : سمعتُ عبدَ الواحد بنَ عبد الملك الزاهد بالكَرَج ، سمعتُ أبا الحسين المَقْدسي ـ وكان صاحبَ آياتٍ وكراماتٍ عجيبة ، وكان طافَ الدُّنيا ـ يقول : رأيتُ أعجمياً بخُراسان يَعِظُ ، اسمُهُ يوسفُ بنُ أيوب[1] .

قال : وحدثني أبو تمام حَمْدُ بنُ تركي بن ماضي قال : حدثني جدِّي قال : كنا بعَسْقَلان في يوم عيد ، فجاء أبو الحُسين الزاهدُ إلى امرأةٍ معها خُبْزٌ سُخْن ، فقال : تشتهي لزَوجِك من هذا الخُبز ـ وكان في الحج ـ فناولَتْهُ رغيفين ، فلفَّهما في مِئزرٍ ، ومضى إلى مكةَ ، فقال : خُذْ هٰذا من عند أهلِكَ . وأخرجه سُخْناً ، ورجع ، فرَأَوْهُ يومئذ بمكَّة وبعَسْقَلان ، وجاء الرجلُ ، وقال : أما أعطيتَني الرغيفين ؟ فقال : لا تفعلْ ، قد اشتبهَ عليكَ . فحدثني جدِّي ماضي قال : كان أبو الحُسين بعَسْقَلان ، فوصَّوْا عليه البَّوابين لا تُخَلُّوه يَخْرُجُ خوفاً من الفِرَنج ، فجاء وعَدَا وقميصُه في فمِهِ ، فإذا هو في جبلِ لُبْنان ، فقال لنفسه : ويلَكِ وأنتِ ممن بلغَ هذه الرُّتبة ؟!

وعن مسعود اليمني : قالت الفِرنجُ : لو أنَّ فيكم آخرَ مثلَ أبي الحسين

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٤١) .

لاتَّبعناكُم على دينكُم ، مرُّوا يوماً ، فرأوه راكباً على سَبُعٍ وفي يده حيةٌ ، فلما رآهم ، نزلَ ومضى .

السَّمعاني : سمعتُ عبدَ الواحد بالكَرَج يقولُ : سمعتُ الكفَّار يقولون : الأُسُودُ والنُّمور كأنها نَعَمُ أبي الحسين .

قال الضياء : سمعنا له غيرَ ذلك مِن مشيِ الأسدِ معهُ ، وقيل : عمل حلاوةً من قُشُور البطيخ ، فغرف حلاوةً من أحسن الحلاوة .

وحدثني عنه المحسنُ بنُ محمد بن الشيخ ، حدثنا أبي قال : كان والدي يعملُ لنا الحلاوةَ من قُشُور البطيخ ، ويَسُوطها بيده ، فعملْنا بعده ، فلم تنعمل ، فقالت أمي : بقيت تُعْوِزُ المِغْرفة .

حدثني خالي أبو عمر قال : كان أبو الحسين يجيءُ إلينا ، وكانَ يقطع البطيخ ويطبخه ، واستعار منِّي سكيناً ، فجرحَتْهُ ، فقال : ما سكِّينُك إلا حمقى .

وعن امرأةٍ : أن أبا الحسين دخل تَنُّوراً ، وخرج منه .

حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل الإمامُ بمَرْدا[1] ، حدثنا أبو يوسفَ حسنٌ قال : كنتُ مع أبي الحُسين الزاهد ، فقال لناسٍ : أعطُوني من نارِكم ، فملؤوا له قطعة جرَّة ، فقال : صبُّوها في مِلْحفتي . فصبُّوها في مِلْحفته ، فأخذها ومضى . وقيل : إنه رشَّ ماءً على زَمِنَةٍ ، فمشت . سمعتُ خالي مُوفَّق الدين يقولُ : حُكي أنَّ أبا الحسين أراد لصٌّ أن يأخُذ حمارَهُ ، قال : فيبست يدُه ، فلما أبعد عنه ، عادت .

---

(١) مَرْدا : قرية قرب نابلس . « معجم البلدان » ٥/١٠٤ .

قال الضياءُ : وبلغَني عنه أنه كان يُلبِسُ سراويلَه حمـارَه ، ويقول : نواري عورَتَه . فيضحكُ الناسُ .

وقيل : كان إذا عُرِفَ بمكان سافر ، وقبرُه يُزار بظاهر حلب .

مات ظنّاً سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة .

وقيل : أعطت زوجةُ سلطان حلب لزوجةِ أبي الحُسين شقَّةَ حرير ، فعملها سراويـلَ لحمارِه . ورأىٰ حمّـالاً قد رمى قَفَصَ فَخّـار ، فتطحّن ، فجمعه له ، وجاء معه إلى الفاخورة ، فحطَّه ، فوجدهُ صِحاحاً .

٢٥٩ ـ مَسْعُود *

السلطانُ الكبيرُ ، غياثُ الدين ، أبو الفتح ، مسعودُ بنُ السلطانِ محمد ابنِ السلطان ملكشاه السِّلْجُوقي .

نشأ بالموصل مع أتابَك مودود ، وربَّاه ، ثم مع آقْسُنْقُرُ البُرسُقي ، ثم مع خُوش بَـك صاحبِ المـوصل ، فلمـا مات والـدُه ، حسَّنَ له خُـوشْبَك الخـروجَ على أخيه محمـود ، فالتقيـا ، فـانكسـر مسعـودٌ ، ثم تنقَّلت بـه الأحوالُ ، واستقلَّ بالسلطَنة في سنة ٥٢٨ ، وقدم بغداد[١] .

قال ابنُ خلِّكان[٢] : كان عادلاً لَيِّناً ، كبيرَ النفس ، فرَّق مملكتَه على

(*) المنتظم ١٠/١٥١ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق : ١٥٢ و ١٦١ و ١٩٦ و ٢٠٨ ، الكامل في التاريخ ١١/١٦٠ ـ ١٦٣ ، مرآة الزمان ٨/١٢٩ ، وفيات الأعيان ٥/٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، المختصر ٣/ ٢٣ ، ٢٤ ، العبر ٤/ ١٢٧ ، ١٢٨ ، تتمة المختصر ٢/ ٨٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٠ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٤٥ ، السلوك ١/٣٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٣ ، شذرات الذهب ٤/١٤٥ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٧٣ .

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٥/٢٠٠ .

(٢) في « وفيات الأعيان » ٥/٢٠١ .

أصحابه ، وما ناوأهُ أحدٌ إلا وظَفِرَ به ، وقَتَل خلقاً مِن كبار الأُمراء والخليفتين الراشدَ والمُسترشد ، لأنه وقعَ بينه وبينَ المُسترشد لاستطالة نُوَّاب مسعود على العِراق ، وعارضُوا الخليفة في أملاكه ، فبرز لحربه ، فَجَيَّشَ مسعودٌ بهَمَذَان ، فالتقيا ، فانكسر جيشُ المُسترشد ، وأُسِرَ في عدّة من أُمرائه ، وطاف بهم مسعودٌ بأذْرَبيجان ، وقُتل الخليفةُ بَمَرَاغَة[1] ، وأقبل مسعودٌ على اللذّات والبطالة ، وحدث له عِلَّةُ الغَثَيان مُدَّة ، وجرت بينه وبين عمه سَنْجر منازعة ، ثم تصالحا .

قال ابنُ الأثير[2] : كان كثيرَ المزاح ، حسنَ الخُلق ، كريماً ، عفيفاً عن أموال الرعيَّة ، من أحسنِ السلاطين سيرةً ، وألينِهم عريكةً .

قلتُ : أبطلَ مُكوساً ومظالمَ كثيرةً ، وعدَلَ ، واتسعَ ملكُه ، وكان يميلُ إلى العُلماء والصالحين ، ويتواضعُ لهم .

قال ابنُ الدُّبيثي : أنبأنا عليُّ بنُ محمد النيسابوريُّ ، أخبرنا السلطانُ مسعودٌ ، أخبرنا أبو بكر قاضي المرستان ، أخبرنا البَرمكيُّ بحديثٍ من جُزء الأنصاري .

قال أبو سعدٍ السمعاني : كان بَطلاً شُجاعاً ، ذا رأيٍ وشَهامة ، تليقُ به السَّلْطَنةُ ، سمع منه جماعةٌ ، مات في جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

قلتُ : نُقل إلى أَصْبهَان ، فدُفِنَ بها ، وعاش خمساً وأربعين سنةً ، وكان قد أحبَّ خاص بَك التركماني ، فرقَّاهُ ، وقدَّمهُ على جميع قُوّاده ،

---

(١) وهي أعظم وأشهر بلاد أذربيجان . « معجم » ياقوت ٥/٩٣ .

(٢) في « الكامل » ١١/١٦٠ ، ١٦١ .

وكثُرت أموالُه ، فلما مات السُّلطانُ ، قال خاص بك لولده ملكشاه[1] : سأقبِضُ عليك[2] صُورَةً، وأطلبُ أخاك محمداً لأُملِّكه، فإذا جاء أمسكناهُ، وتستقِلُّ أنتَ . قال : فافعل . فما نَفَق خُبْثُه على محمد ، وجاء إلى هَمَذان ، فبادر العسكرُ إليه ، فقال : كلامُكُم مع خاص بَك فهو الوالِدُ ، فوصلَ هذا القولُ إلى خاص بَك ، فاطمأنَّ ، وتلقَّاه ، وقدَّم له تُحَفاً ، ثم قُتِلَ خاص بَك ، وخلَّف أموالاً جزيلةً من بعضها سبعون ألف ثوب أطلس .

قال المُؤيد : بَدرهُ السلطانُ محمدٌ ثاني يومٍ من قُدومه ، وقتلَه ، وقتلَ معه آخر .

٢٦٠ - الخُجَنْدي *

العلَّامةُ الأكمل ، صدرُ الدين ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبدِ اللطيف بنِ محمد بن ثابت ، الخُجَنْديُّ ، ثم الأصْبهانيُّ الشافعي .

سمع أبا علي الحدَّادَ وغيره .

قال السَّمعاني : كان صَدْرَ العراقِ على الإطلاق ، إماماً فحلاً ، مُناظراً ، مليحَ الوَعْظِ ، جَوَاداً مَهيباً ، كان السلطانُ محمودٌ يَصدُر عن رأيه ،

---

(١) كذا ذكر الذهبي أن ملكشاه هو ولد السلطان مسعود ، وليس كذلك ، بل إن ملكشاه هو ابن أخيه السلطان محمود . انظر « الكامل » ١١/ ١٦٠ - ١٦٣ ، و « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق » ٢٠٨ - ٢١١ و « المختصر » ٣/ ٢٣ ، ٢٤ ، و « تتمة المختصر » ٢/ ٨٠ .

(٢) في الأصل : عليه .

(*) المنتظم ١٠/ ١٧٩ ، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٢٨ ، المختصر ٣/ ٣٣ ، العبر ٤/ ١٤٩ ، تتمة المختصر ٢/ ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٤ ، طبقات السبكي ٦/ ١٣٣ ، ١٣٤ ، طبقات الإسنوي ١/ ٤٩٠ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٧ ، شذرات الذهب ٤/ ١٦٣ . والخُجَنْدي نسبة إلى خُجَنْد ، وهي بلدة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق ، ويقال لها أيضاً : خُجَندة ، بزيادة التاء . انظر « الأنساب » ٥/ ٥٢ .

وكان بالوزراء أشبهَ منه بالعُلماء ، وكان يروي الحديثَ على المنبر من حِفْظِهِ[1] .

وقال ابنُ الجوزي[2] : قدمَ ووليَ تدريس النِّظامية ، حضرتُ مناظرتَه . وهو يتكلَّم بكلماتٍ معدودة كأنها الدُّرُّ ، ووعظَ بجامع القصرِ ، وما كان يندارُ في الوعظ ، وكان مَهيباً ، وحولَهُ السيوفُ .

قال السَّمعاني : ذهب إلى أَصْبَهان ، فنزل قريةً بقُرب هَمَذَانَ ، فنام في عافية ، وأصبح ميتاً في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

قال ابنُ الأثير[3] : جرت لموته فِتنةٌ قُتِلَ فيها خلقٌ بأُصْبهان .

٢٦١ ـ ابن المتوكِّل *

الشيخ أبو علي الحسنُ[4] بنُ جعفرِ بنِ عبد الصمد ابنِ المُتوكِّل على اللّه ، الهاشميُّ العباسيُّ .

سمع أبا غالب الباقلاني ، وعليَّ بنَ محمد العلاّف ، وجماعة .

روى عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ المُغيث بنُ زُهير ، وأبو المنجا ابنُ اللَّتِّي . وكان يُلقَّب بهاء الشرف .

قال السمعاني : له معرفةٌ بالأدب والشعر ، وكان صالحاً .

---

(١) انظر « طبقات » السبكي ٦/١٣٣ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٧٩ .

(٣) في « الكامل » ١١/٢٢٨ .

(*) المنتظم ١٠/١٩١ ، العبر ٤/١٥٥ ، الوافي بالوفيات ١١/٤١٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٣ ـ ٢٣٦ ، شذرات الذهب ٤/١٧١ ، هدية العارفين ١/٢٧٨ .

(٤) في « طبقات » ابن رجب : الحسين .

وقال ابنُ النجار : له كتابُ « سرعة الجواب » أتى فيه بكُلِّ مليح .

وقيل : جمع سيرةً للمُقتفي .

تُوفي سنة ثلاث[١] وخمسين وخمس مئة .

٢٦٢ - ابن القَلانسي *

الصاحبُ العميدُ ، أبو يعلى ، حمزةُ بنُ أسد بن علي ، التميميُّ الدمشقيُّ ابنُ القلانسي الكاتب ، صاحبُ « التاريخ »[٢] .

روى عن : سهلِ بنِ بشرٍ الإسفراييني ، وحامدِ بنِ يوسف .

قال ابنُ عساكر : كان كاتباً أديباً ، تولَّى رئاسةَ دمشق مرتين ، وكان يكتبُ له في سماعِهِ أبو العلاء المُسَلّم ، فذكر هو أنه هو ، وأنه كان كذلك يُسمّى ، صنَّف تاريخاً للحوادث ، تُوفي في ربيع الأول سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة[٣] .

قلتُ : نَيَّفَ على الثمانين ، وحدَّث عنه أبو القاسم بنُ صَصْرى ،

---

(١) في جميع مصادر ترجمته أنه توفي سنة أربع . وانظر بعض شعره في « طبقات » ابن رجب ١/٢٣٣ - ٢٣٦ .

(*) معجم الأدباء ١٠/٢٧٨ - ٢٨٠ ، تلخيص مجمع الآداب ١/٩١٢ ، العبر ٤/١٥٦ ، مرآة الجنان : حوادث سنة ٥٥٥ ، النجوم الزاهرة ٣٣٢ ، شذرات الذهب ٤/١٧٤ ، منتخبات التواريخ : ٤٧٧ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٤٤٣ ، معجم المطبوعات ٢١٨ ، ٢١٩ ، كنوز الأجداد : ٢٩٥ - ٢٩٨ ، تاريخ بروكلمان ٦/٦٨ ، ٦٩ .

(٢) طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٠٨م ، ثم طبع سنة ١٩٨٣ بدمشق بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، وهو « ذيل تاريخ دمشق » ابتدأ به من سنة ٤٤٨هـ إلى سنة وفاته ، ذيَّل به على « تاريخ » هلال بن المحسن الصابي المتوفى سنة ٤٤٨هـ ، وهو تكملة للتاريخ الذي صنفه خاله ثابت بن سنان المتوفى سنة ٣٦٥هـ. انظر بروكلمان ٦/٣٦ و ٦٩ .

(٣) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٤/٤٤٢ ، ٤٤٣ .

ومُكْرم بنُ أبي الصقر ، وجماعة .

وكان متميِّزاً في الكتابتين الإنشاءِ والديوان[1] ، وحُمدت ولايتُه ، وفي عَقِبه رؤساءُ وعُلماء .

٢٦٣ - صاحب غَزْنة *

السلطانُ خُسروشاه بنُ السلطان بهرام شاه بنِ السلطان مسعود بنِ إبراهيم بنِ مسعود بنِ فاتح الهند السلطان محمودِ بنِ سُبُكْتِكِيْن .

تملك بعد أبيه تسعةَ أعوام .

قال ابنُ الأثير[2] : كان عادلاً ، حسنَ السيرةِ، مُحِبّاً للخير ، مُقرِّباً للعلماء ، راجعاً إلى قولهم ، تُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، وقام بعده ابنُه السلطانُ ملكشاه ، فقصدهُ ملكُ الغُور[3] علاءُ الدين ، وحاصر غَزْنة ، فنزل عليهم ثلجٌ كثير ، فترحَّلُوا .

قال المُؤيد[4] : صاهر الأميرُ محمدُ بنُ الحُسين الغُوري للسلطانِ بهرام شاه بنِ مسعود ، فاستوحش السلطانُ من محمد ، فأمسكهُ ، ثم ذبحه ، فحشد أخوه سوري وأقبل ، فالتقَوا ، فأسرهُ بهرام شاه ، فقتَلَهُ أيضاً ، فأقبل أخوهما الملكُ علاءُ الدين حسينُ بنُ حسين ، وهزم بهرام شاه ، واستولى

---

(١) ولـه شعر ، انـظره في « معجم الأدباء » ١/٢٧٨ - ٢٨٠ و « تهـذيب ابن عسـاكـر » ٤/٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(*) الكامل في التاريخ ١١/٢٦٢ ، المختصر ٣/٣٨ ، العبر ٤/١٥٧ ، تتمة المختصر ٢/٩٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٣ ، شذرات الذهب ٤/١٧٥ ، معجم الأنساب : ٤١٨ .

(٢) في « الكامل » ١١/٢٦٢ .

(٣) الغُور بضم الغين : بلاد في الجبال قريبة من هراة بخراسان . « الأنساب » ٩/١٩٠ .

(٤) انظر « الكامل » ١١/١٣٥ ، ١٣٦ ، و ١٦٤ - ١٦٨ .

على غَزْنَة ، واستناب عليها أخاه سيفَ الدين سامَ بنَ الحُسين ، ثم التقى بهرام شاه هو وَسَامٌ ، فقُتِلَ سامٌ ، وتمكَّن بهرام شاه إلى أن مات ، وتملَّك خسرو ، فقصدهُ ملكُ الغُور علاءُ الدين الملك المُعظَّم ، فهرب خُسرو إلى نهاور ، وتملَّك علاءُ الدين حُسين غَزْنَة ، ونهبها ، ودانت له الأُمم ، واستعمل ولدَي أخيه غياثَ الدين وشهابَ الدين ابنَي سام اللَّذَيْنِ تمكَّنا وتمَلَّكا ، فحاربا عمَّهما ، فهزماهُ ، وقهراه ، وأسراه ، لكنْ أكرماه ، وأعاداه إلى مملكتِهِ ، ووقفا في خِدمته ، فزوَّجهما بابنتيه ، وجعلَهما وليَّي عهدِه ، ودامَ ذلك إلى أن مات هو سنة ست وخمسين وخمس مئة .

٢٦٤ ـ الكَرْخي *

القاضي العلاّمة ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ أحمد بنِ محمد بن جعفر بن الكَرْخي .

حدث عن : النِّعَالي ، والحُسين بنِ البُسْري .

وعنه : عبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وغيره .

وولي القضاءَ ببابِ الأَزَج وبواسط[1] .

تفقَّه بإلْكِيا الهَرَّاسي ، والشاشي ، وشَهِدَ على أبي الحسن بنِ الدامَغَاني . وله فضائل .

(*) الأنساب ١٠/٣٩٢ ، المنتظم ١٠/٢٠٢ ، المشتبه : ٥٤٧ ، الوافي بالوفيات ٢/١٠٩ ، طبقات السبكي ٦/٨٦ ، تبصير المنتبه ٣/١٢١٠ . والكَرْخي بالخاء المعجمة آخره نسبة إلى كَرْخ بغداد كما في « المشتبه » ، وقد تصحفت في « طبقات » السبكي إلى الكرجي بالجيم .

(١) قال الصفدي : وهو الذي حكم بفسخ ولاية الراشد . « الوافي » ٢/١٠٩ .

مات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئة بعد علَّةٍ طويلة وله ثمانون سنة .

٢٦٥ ـ ابن المادح *

الشيخُ المُعمَّرُ الصدوقُ ، أبو محمد ، محمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الكريم ابن محمد بن المادح التميميُّ البغداديُّ .

شيخ مُعَمَّر ، عنده نحوٌ من ستَّةِ أجزاء عالية .

سمع : أبا نصرٍ الزينبيَّ ، وأبا الحسن عليَّ بنَ محمد الأنباريَّ ، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان .

حدث عنه : إبراهيمُ بنُ محمد الشعّار ، وأحمدُ بنُ طارق ، وعُمر بنُ محمد الدِّينوريُّ ، وأحمدُ بنُ يحيى بن هبة اللّه ، وعبدُ الحق بنُ المقرون ، وعبدُ الرحمن بنُ الغزّال ، وأبو الفتوح نصرُ بنُ الحُصري ، وثابتُ بنُ مُشَرّف ، وعليُّ بنُ بُورنداز ، وعبدُ اللطيف بنُ عبد الوهّاب الطبري ، ومحمدُ ابنُ محمد بن أبي حرب النَّرْسي .

وكان أبوهُ نَوّاحاً ، مدَّاحاً للصحابة بالقصائِدِ في المواسم بصوتٍ مُطربٍ .

مات أبو محمد في ذي القعدة سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئة في عشر التسعين .

وفيها مات أبو حَكيم إبراهيمُ بنُ دينار النَّهْروانيُّ الفقيهُ الزاهد[1] ، وأمير

(*) العبر ٤/١٦١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦١ ، شذرات الذهب ٤/١٧٨ ، وتحرف فيه إلى « ابن المارح » بالراء .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٧٠) .

مصر الصالح طَلائعُ بنُ رُزِّيك[1] ، وأبو الفتح عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن الصابوني[2] ، ومقبلُ بنُ أحمد بن الصدر الحنبليُّ ، وصاحبُ ما وراء النهر محمودُ خاقان[3] بنُ محمد .

٢٦٦ ـ ابن كَرُّوس *

الشيخُ المحدثُ المُسند ، أبو يعلى ، حمزةُ بنُ أحمد بن فارس بن المُنَجّا بن كرُّوس السُّلَميُّ الدمشقي .

مولدُه يوم الأضحى سنةَ ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة .

وسمع « مُوطّأ » يحيى بنِ بُكَير عن مالك من الفقيه نصرِ بنِ إبراهيم المَقْدسي ، وسمع من مكّيِّ بنِ عبد السلام الرُّمَيلي ، وسهلِ بنِ بشر الإسفراييني .

وطلب في وقتٍ بنفسِه ، ونسخ بخطّه .

حدَّث عنه : ابنُ عساكر ، وابنُه القاسم ، وعمرُ بنُ علي القُرشي ، وأخوه عبدُ الوهّاب ، والقاضي عبدُ الرحمن بنُ سلطان ، وأبو القاسم بنُ صصْرى ، ومُكْرمُ بنُ أبي الصقر ، وإسحاقُ بنُ طَرْخان الشاغوري ، وآخرون .

قال الحافظ ابنُ عساكر : كتبتُ عنه بعد ما تاب ، وكان شيخاً حسنَ

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٢٧٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٤) .

(٣) مترجم في « العبر » ٤/١٦١ و « شذرات الذهب » ٤/١٧٨ .

(*) العبر ٤/ ١٦٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٧٨ ، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٤٤٢ .

السمتِ ، توفي في صفر سنة سبع وخمسين وخمس مئة[1] .

وفيها مات أبو العباس أحمدُ بنُ ناقة[1] الكوفي المحدث ، وزُمرُّذ خاتون أُمُّ شمسِ الملوك صاحبةُ الخاتونية التي على الشرف[2] ، وصَدَقةُ بنُ وزير الواسطيُّ الواعظ[3] ، والواعظُ عبدُ الرحمن المَعَرّي[4] بدمشق ، والشيخُ عديُّ بنُ مسافر الزاهدُ[5] ، وإلكيا الصَّبّاحي الباطني صاحبُ ألموت[6] ، وهبةُ اللّه الشِّبْليُّ القصّارُ صاحبُ أبي نصرٍ الزَّينبي .

٢٦٧ ـ الشِّبْلي *

الشيخُ المُسند ، بقيةُ المشايخ ، خاتمةُ من سمع من أبي نصرٍ محمدِ ابنِ محمد الزَّينبي ، أبو المظفر هبةُ اللّه بنُ أحمدَ بنِ محمد بن الشِّبْليُّ البغدادي القصّار الدقّاق المُؤذِّن .

---

(١) ترجمه ابن نقطة في « الاستدراك » : باب تافه وناقة ، وهو أبو العباس أحمد بن يحيى ابن ناقة المُسْلي الكوفي ، وترجمه ابن الأثير في « اللباب » ٢١٢/٣ مادة (المُسْلي) وهي نسبة إلى مُسلية: محلة بالكوفة ، كان يسكنها أبو العباس ، وابن حجر في « تبصير المنتبه » ١٣٦٥/٤ (المُسْلي) ، وترجمه أيضاً الصفدي في « الوافي » ٢٣١/٨ ، والسيوطي في « بغية الوعاة » ٣٩٥/١ ، وتحرف فيهما لفظ « ناقة » إلى « ناقد » بالدال ، وتحرفت نسبة « المُسْلي » في « الوافي » إلى « المسكي » بالكاف ، وفي « بغية الوعاة » إلى « المسيكي » ، واتفقت هذه المصادر على أن وفاته سنة ٥٥٩ ، لا كما ذكر المؤلف سنة ٥٥٧ .

(٢) لها ترجمة في العبر ١٦٢/٤ ، مختصر تنبيه الطالب : ٨٦ ، وشذرات الذهب ١٧٨/٤ .

(٣) له ترجمة في المنتظم ٢٠٤/١٠ .

(٤) له ترجمة في شذرات الذهب ١٧٨/٤ ، ١٧٩ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٣) .

(٦) انظر « الكامل » ٢٨٨/١١ و « اللباب » ٢٣٤/٣ . والصبّاحي نسبة إلى الحسن بن الصبّاح بتشديد الباء الموحدة .

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب الشبلي والسُّلي ، العبر ١٦٣/٤ ، دول الإسلام ٧٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٦٢/٥ ، شذرات الذهب ١٨١/٤ .

ولد سنة سبعين وأربع مئة .

وسمع أيضاً من : أبي الغنائم بنِ أبي عثمان ، وطِرَادِ بنِ محمد الزَّينبي ، وأبي نصرِ بنِ المُجْلي .

حدث عنه : أحمدُ بنُ صالح الجيْلي ، وأبو بكر الباقدرائي ، وأبو العلاء العطّار ، وعبدُ المُغيث بنُ زُهير ، وأحمدُ بنُ طارق ، وأبو طالب بنُ عبد السميع ، وعليُّ بنُ أبي سعد بن تُميرة ، وأبو الفتوح بنُ الحُصري ، وزيدُ ابنُ يحيى البَيِّع ، وظفرُ بنُ سالم البيطار ، وأختُهُ ياسمين ، والشيخُ شهابُ الدين عُمر السُّهْرَوَرْدي ، والنفيسُ بنُ كَرَم ، وهبةُ اللَّه بنُ عمر بن كمال القطّان ، وعدة . وآخر من روى عنه بالإجازة عجيبةُ الباقدارية .

تُوفي في سَلْخِ ذي الحِجَّة سنةَ سبعٍ وخمسين وخمس مئة .

ومن غريب الاتّفاقِ أنَّ فيها مات سمِيُّه أبو بكر هبةُ اللَّه بنُ أحمد بن محمد الحفّار[1] ببغداد ، سمع من رزقِ اللَّهِ التَّميميِّ ، وأجاز لكَريمة .

٢٦٨ ـ المُوسوي *

السيدُ العالمُ الزاهدُ الصالح ، شيخُ هَرَاة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ حمزة ابن إسماعيل بن حمزة ، الهاشميُّ العَلَويُّ المُوسوي الهَرَويُّ .

ولد سنةَ ثمانٍ وستين وأربع مئة .

وسمع من : محمدِ بنِ علي العُمَيري ، ونجيبِ بنِ ميمون ، وأبي عامر الأَزْديِّ ، وصاعِدِ بنِ سيَّار ، والحافظِ عبدِ اللَّهِ بنِ يوسف الجُرجاني ، وجماعة .

---

(١) مترجم في العبر ٤/١٦٣ ، وشذرات الذهب ٤/١٨١ .

(*) التحبير ١/٥٦٨ ، العبر ٤/١٦٨ ، شذرات الذهب ٤/١٨٧ .

وخرّج الحافظُ أبو النضر عبدُ الرحمن الفامي[1] له جزءاً عن مشايخه .

ومن مرويّاته كتابُ « العوالي » لابنِ عدي .

وسمع « جامع » أبي عيسى من الأَزْديِّ .

حدث عنه : السمعانيُّ وولدُه ، وعبدُ اللّه بنُ عيسى بن أبي حبيب ، وحفيدُه محمدُ بنُ إسماعيل بن علي ، وحفيدُه الآخر عليُّ بنُ محمد بن علي ، ويحيى بنُ محمد المَرْوزيُّ ، وأبو روح عبدُ المعز بنُ محمد البزّاز ، وآخرون .

وعاش نيفاً وتسعين سنة .

قال السمعاني[2] : علويٌّ حسنُ السيرة ، مرضيٌّ ، جميلُ الظاهر والباطن ، كثيرُ العبادةِ والخير ، يتفقَّد الفُقراءَ ، ويُراعيهم ، محترَمٌ عند أهل بلده ، مات سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

٢٦٩ - الزِّيَاديُّ *

الشيخُ أبو عبد اللّه ، محمدُ بنُ يوسف البَغَويُّ المُقرىء الصُّوفي ، بقيةُ الكبار .

سمع « جامعَ » أبي عيسى من محمدِ بنِ أبي صالح الدبَّاس في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

ذكره ابنُ نقطة وأنه تُوفي بهَرَاة سنة ستين وخمس مئة ، فلو أنَّه كان

---

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢٠٢) .

(٢) في « التحبير » ١/٥٦٨ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

ببغداد لبقي أصحابُه إلى بعد الأربعين وستٍّ مئة .

عاش أكثر من تسعين سنة .

٢٧٠ ـ أبو حَكِيم *

العلاَّمةُ القُدوة ، أبو حِكيم ، إبراهيمُ بنُ دينار النَّهْـرُوانيُّ الحَنبليُّ ، أحدُ أئمة بغداد .

إمامٌ زاهدٌ ورعٌ خَيِّر حليمٌ ، إليه المُنتهى في علم الفرائض .

أنشأ بباب الأَزَج مدرسةً ، وانقطع بها يتعبَّد[١] .

وكان يُؤثر الخُمـول والقُنوع ، ويقتـاتُ من الخِياطـة ، فيأخُـذ على القميص حَبَّتَين فقط[٢] ، ولقد جهد جماعةٌ في إغضابه ، فعجزوا ، وكان يخدُم الزَّمْنى والعجائزَ بوجهٍ طَلْق ، وسماعُه صحيح .

سمع أبا الحسن بنَ العلاّف ، وأبا القاسم بنَ بيان .

وعنه : ابنُ الجوزي ، وابنُ الأخضر ، وأبو نصر عُمَرُ بنُ محمد .

عـاش خمساً وسبعين سنـة ، وتُوفي في جمـادى الآخـرة سنـة ستٍّ وخمسين وخمس مئة[٣] .

(*) المنتظم ١٠/٢٠١ ، ٢٠٢ ، العبر ٤/١٥٩ ، الوافي بالـوفيات ٥/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٩ ـ ٢٤١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٠ ، الدر المنضـد في رجال أحمـد للعليمي : ق ٧٠/٢ ، ٧١/١ ، شذرات الـذهب ٤/١٧٦ ، هديـة العارفين ١/٩ .

(١) انظر « المنتظم » ١٠/٢٠١ ، و« طبقات » ابن رجب ١/٢٣٩ .

(٢) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٢٣٩ .

(٣) وله تصانيف انظرها في « طبقات » ابن رجب ١/٢٤٠ ، و« هدية العارفين » ١/٩ .

٢٧١ ـ الزيَّات *

الشيخُ الصالحُ ، أبو النـدىٰ ، حسانُ بنُ تميم بن نصـر ، الدمشقيُّ الزيات .

سمع من الفقيه نصرِ بنِ إبراهيم المَقْدسي من مجالسه .

وعاش بضعاً وثمانين سنة .

روى عنه : ابنُ عساكر وابنُه ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وأبو المواهب التَّغْلبي ، ومُكْرم القُرشي ، وكريمةُ بنتُ الحَبَقْبَق ، وآخرون .

تُوفي في تاسع عشر رجب سنةَ ستِّين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب الفَرَاديس .

وفيها مات أبو الفضل عبدُ الواحد بنُ إبراهيم بن القُـزَّة الدمشقي[١] راوي « الصحيح » عن الفقيه نصر ، عن ابن السمسار .

٢٧٢ ـ الصالح **

وزيرُ مصر ، الملكُ الصالح ، أبو الغارات ، طلائعُ بن رُزِّيك الأرمنيُّ المصريُّ الرافضي ، واقفُ جامع الصالح الذي بالشارع[٢] .

(*) العبر ٤/١٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١٨٨ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/١٢٧ .

(١) مترجم في « المشتبه » ٥٢٧ و « تبصير المنتبه » ٣/١١٢٨ .

(**) النكت العصرية ١/٣٢ ، خـريدة القصـر ١/١٧٣ ـ ١٨٥ ، الكامـل ١١/٢٧٤ ـ ٢٧٦ ، مرآة الزمـان ٨/١٤٦ ، الروضتين ١/١٢٤ ، وفيـات الأعيان ٢/٥٢٦ ـ ٥٣٠ ، العبـر ٤/١٦٠ ، دول الإسلام ٢/٧٢ ، المشتبه : ٣٣٧ ، تتمة المختصر ٢/٩٩ ، البـداية والنهـاية ١٢/٢٤٣ ، ٢٤٤ ، الخـطط المقـريـزيـة ٢/٢٩٣ ، اتعـاظ الحنفـا : ٢٨٥ ، تبصيـر المنتبـه ٢/٦٤٣ ، النجـوم الزاهـرة ٥/٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، حسن المحـاضـرة ٢/٢٠٥ ـ ٢١٥ ، شذرات الذهب ٤/١٧٧ ، معجم الأنساب : ١٥٠ .

(٢) الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة . « وفيات الأعيان » ٢/٥٢٩ .

ولي نواحيَ الصعيد ، فلماقُتل الظافرُ ، نفَّذ آلُ الظافر وحرمُهُ إلى ابن رُزِّيك كُتُباً مُسخّمة في طيِّها شعورُ أهلِه مقصوصةً ، يستنفِرُونه ليأخُذَ بالثأر ، فَحَشَدَ وجَمَعَ ، وأقبلَ ، واستولى على مصر[1] .

وكان أديباً عالماً شاعراً سَمْحاً جَوَاداً مُمدَّحاً شجاعاً سائساً .

وله ديوانٌ صغير[2] .

ولما مات الفائزُ ، أقام العاضد ، فتزوج العاضدُ ببنته ، وكان الحلُّ والعقدُ إلى الصالح ، وكان العاضدُ مُحتجِباً عن الأمور لِصِباه ، واغترَّ الصالحُ بطُول السلامة ، ونقصَ أرزاقَ الأُمراء ، فتعاقدُوا على قتلِه ، ووافقهم العاضدُ ، وقرر قتلَه مع أولادِ الداعي[3] ، وأكمنهم في القصر ، فشدُّوا عليه ، وجرحوهُ عِدّة جراحات ، فبادر مماليكُهُ ، فقتلوا أولئك ، وحُمل ، فماتَ ليومِهِ في تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمس مئة ، وخُلع على ابنِهِ العادِلِ رُزِّيك ، ووليّ الوزارة[4] .

قال الشريفُ الجواني : كان في نصرِ المذهبِ كالسِّكَّةِ المُحماة لا يُفرى فريُّه ، ولا يُبارىٰ عبقريُّه ، وكان يجمعُ العلماءَ ، ويُناظِرُهم على الإمامة .

قلت: صنّف في الرفض والقدر. ولعُمارة اليمنيِّ فيه مدائحُ ومَرَاثي[5].

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٢/٥٢٦ .

(٢) جمعه محمد هادي الأميني ، وطبع في النجف سنة ١٩٦٤م .

(٣) في « وفيات الأعيان » و « الكامل » : الراعي ، بالراء .

(٤) انظر « الكامل » ١١/٢٧٤ ، و « وفيات الأعيان » ٢/٥٢٨ .

(٥) وقد رثاه بقصيدة أولها :

أفي أهلِ ذا النادي عليمٌ أسائِلُهْ فإنّي لما بي ذاهِبُ اللُّبِّ ذاهِلُه

وهي في « ديوانه » في ٧٦ بيتاً .

ولقد قال لعليِّ بنِ الزُّبد لما ضجَّت الغوغاءُ يوم خلافة العاضد وهـو حدثٌ : يا عليُّ ، ترىٰ هؤلاء القوادين دُعاة الإسماعيلية يقولون : ما يموتُ الإمامُ حتى يُنصَّها في آخر ، وما علموا أنِّي من ساعـةٍ كنتُ أستعرضُ لهم خليفةً كما أستعرضُ الغنم(١) .

٢٧٣ ـ المُقْتَفي لأمْرِ اللَّه *

أميرُ المؤمنين ، أبو عبد اللَّه ، مُحمدُ بنُ المستظهرِ بـاللَّه أحمدَ بنِ المُقتدي باللّه عبدِ اللّه بنِ الذخيرة محمدِ بن القائم بأمرِ اللّه عبدِ اللّه بنِ القادِرِ بـاللَّه أحمدَ بنِ الأميـر إسحاقَ بنِ المُقتـدر ، الهاشميُّ العبـاسيُّ البغداديُّ الحبشيُّ الأم .

مولدُه في ربيع الأول سنةَ تسعٍ وثمانين وأربع مئة .

وسمع من أبي الحسن بنِ العلاّف ، ومن مُؤدِّبِه أبي البركات السِّيبِيِّ .

وبُويع بالإمامةِ في سادس عشر ذي القعدة سنةَ ثلاثين وخمس مئة .

قال السمعانيُّ : وأظنُّه سمع جُزء ابنِ عَرَفَة من ابنِ بَيَان ، كتبتُ إليه قصّةً أسألُهُ الإنعامَ بالإذنِ في السماعِ منه ، فأنعم ، وفتَّش على الجُـزء ، وَنَفَّذَه إليَّ على يد إمامه ابن الجَوَاليقي ، فسمعتُهُ من ابنِ الجواليقي عنه ،

---

(١) انظر « الكامل » ١١/ ٢٧٥ .

(*) المنتظـم ١٠/ ١٩٧ ، الكامل ١١/ ٢٥٦ ، النبراس : ١٥٦ ، مرآة الزمان ٨/ ١٤٤ ، الروضتين ١/ ١٢٤ ، مفرج الكـروب ١/ ١٣١ ، الفخري : ٣١٠ ، المختصـر ٣/ ٣٧ ، العبر ٤/ ١٥٨ ، دول الإسلام ٢/ ٧١ ، تتمة المختصـر ٢/ ٩٧ ، ٩٨ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٩٤ ، ٩٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤١ ، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٢ ، معالم الإنافة في مآثر الخلافة ٢/ ٣٥ ـ ٤٤ ، النجـوم الزاهـرة ٥/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، تاريـخ الخلفـاء : ٤٣٧ ـ ٤٤٢ ، تـاريـخ الخميس ٢/ ٣٦٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٧٢ ـ ١٧٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ .

حدثنا أبو منصور بنُ الجواليقي ، أخبرنا المُقتفي لأمرِ الله . . . فذكر حديثاً .
قرأتُهُ على الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا أبو علي بنُ الجَوَالِيقي ، أخبرنا الوزيرُ عونُ الدين ، أخبرنا المُقْتَفي ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الوهّاب ، أخبرنا أبو محمد الصَّريفيني ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، أخبرنا إسماعيلُ الورَّاق ، حدثنا حَفْصٌ الرَّبَاليُّ ، حدثنا أبو سحيم ، حدثنا عبدُ العزيز بنُ صُهيب ، عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لاَ يَزْدَادُ الأَمْرُ إلاَّ شِدَّةً ، ولا النَّاسُ إلا شُحّاً ، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ إلا على شِرَارِ النَّاسِ »[1] .

وأنبأناهُ جماعةٌ سمعُوهُ من أبي اليُمن الكِندي ، أخبرنا أبو الفتح البيضاوي ، أخبرنا الصَّريفيني .

كان المُقتفي عاقلاً لبيباً ، عاملاً مهيباً ، صارماً ، جواداً ، مُحبّاً للحديث والعلم ، مُكرماً لأهله ، وكان حميدَ السيرةِ ، يَرْجِعُ إلى تديُّن وحُسنِ سياسة ، جدَّد معالمَ الخلافة ، وباشر المُهمّاتِ بنفسه ، وغزا في جُيُوشه .

قال أبو طالب بنُ عبد السميع : كانت أيامُهُ نَضِرَةً بالعدلِ زهرة

---

(١) إسناده ضعيف جداً أبو سحيم ـ واسمه المبارك بن سحيم ، ويقال : ابن عبد الله البناني البصري مولى عبد العزيز بن صهيب ـ متروك اتفقوا على ضعفه ، وفي الباب عن معاوية عند الطبراني في « الكبير » ١٩/ ٣٥٧ ، والبيهقي في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ص ٣٠١ ، ورجاله ثقات ، وأورده في المجمع ٨/ ١٤ ، وقال : رجاله رجال الصحيح . وعن أبي أمامة عند الحاكم ٤/ ٤٤٠ والطبراني (٧٧٥٧) والبيهقي في « بيان خطأ من أخطأ على الشافعي » ص ٣٠٢ ، وفي سنده عندهم عبد الله كاتب الليث وهو سيء الحفظ لكن قال البيهقي : تابعه معن بن عيسى عن معاوية بن صالح وباقي رجاله ثقات وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وله طريق آخر عند الطبراني (٧٨٩٤) وانظر « المجمع » ٧/ ٢٨٥ .
والفقرة الأخيرة من الحديث أخرجها مسلم في « صحيحه » (٢٩٤٩) من حديث ابن مسعود .

بالخير ، وكان على قَدَمٍ من العِبادة قبل الخلافةِ ومعَها ، ولم يُر مَعَ لينِهِ بعد المعتصم في شهامتِهِ مع الزُّهد والورع ، ولم تزل جيوشُهُ منصورة .

قلت : وكان مِن حَسَنَاتِهِ وزيرُهُ عونُ الدين بنُ هُبيرة[1] ، وقيل : كان لا يجري في دولتِهِ شيءٌ إلا بتوقيعِهِ ، وكتبَ في خلافته ثلاثَ رَبْعات ، ووزر له عليُّ بنُ طِراد[2] ، ثم أبو نصر بنُ جَهير[3] ، ثم عليُّ بنُ صدقة[4] ، ثم ابنُ هُبيرة ، وحجبه أبو المعالي بنُ الصاحب ، ثم كامِلُ بن مسافر ، ثم ابنُ المعوّج ، ثم أبو الفتح بنُ الصَّيْقل ، ثم أبو القاسم بنُ الصاحب .

وكان أسمَرَ آدَمَ ، مجدُور الوجه ، مليحَ الشَّيبة ، أقام حشمةَ الخلافة ، وقطع عنها أطماعَ السلاطين السَّلْجُوقيَّة وغيرِهِم ، وكان من سلاطينِ خلافَتِهِ صاحبُ خُراسان سَنْجَر بنُ ملكشاه ، والملكُ نورُ الدين صاحبُ الشام ، وأبوهُ قسيمُ الدولة .

أنبؤُونا عن ابنِ الجَوزي قال : قرأتُ بخطِّ أبي الفرج الحدّاد قال : حدثني من أثِقُ به أنَّ المقتفي رأىٰ في منامه قبل أن يُستخلَفَ بستة أيامٍ رسولَ الله ﷺ يقولُ له : سيَصِلُ هذا الأمرُ إليكَ ، فاقتَفِ بي . فلذا لُقِّب المُقْتَفي لأمرِ الله[5] .

وكان قد قدم بغدادَ السلطانُ مسعودٌ السَّلْجُوقيُّ ، وذهب الراشدُ من بغداد ، فاجتمع القضاةُ والكُبراء ، وخلعُوا الراشد كما ذكرنا لعدم أهلِيَّتِهِ ،

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٨٢).
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩٠) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٩٠).
(٤) مترجم في « المنتظم » ١٠/١٧٨ .
(٥) انظر « الكامل » ١١/ ٤٣ و« تاريخ الخلفاء » : ٤٣٧ .

وحكم بخلعه ابنُ الكَرْخي[1] القاضي ، وبايعوا عمَّه[2] .

قـال السـديـدُ بنُ الأنبـاري : نَفَّـذ السلطانُ إلى عمِّـه سَنْجَـر : مَن نستخلِفُ ؟ فكتب إليه : لا تُولِّ إلا من يضمنُهُ الوزيرُ ، وصاحبُ المخزن ، وابنُ الأنباري . قال : فاجتمع بنا مسعودٌ ، فقال الوزيرُ : نُولِّي الدِّيْنَ الزاهد محمدَ بنَ المُستظهر . قال : تضمنُهُ ؟ قال : نعم . وكان صِهراً للوزير على بنتِهِ تزوَّج بها في دولةِ أبيه .

وأخذ مسعودٌ كُلَّ حواصِلِ دارِ الخلافـة بحيثُ لم يدَعْ في إصـطبلِ الخلافةِ سوى أربعةِ أفراس وثمانية بِغال . فقيل : بايَعُوا محمداً على أن لا يكون عنده خيلٌ ولا عُدَّةُ سَفَر ، وفي الثانية من سنيه صادر مسعودٌ أهلَ بغداد ، فخرج إليه ابنُ الكَوّاز الزاهدُ ، ووعظَه ، فتـركَ ، ولـم يدَعْ للخليفـة سوى العَقَار ، ثم تزوج الخليفةُ بأُخت مسعود .

وفيها[3] اقتتل مسعودٌ وعساكرُ أذربيجان والـراشدُ المخلوع ، وتمت وقعةٌ مهولة ، وكتب الخليفةُ لـزنكي بعشرةِ بـلاد ، وأن لا يُعِينَ الراشـد ، فخُطِبَ بالمَوْصِلِ للمُقتفي ، فَنَفَّذَ الراشدُ يقولُ لزنكي : غدرتَ . قال : ما لنا طاقةٌ بمسعود ، وفارقَ الراشدَ وزيرُهُ ابنُ صَدَقَة ، وَقَلَّ جمعُهُ ، وَتَحَيَّزَ إلى مَرَاغة ، وبكى عندِ قبر أبيه ، وحثا على رأسِهِ التُّرابَ ، فثار معه أهلُ مَرَاغة ، وبذلوا له الأموالَ ، وقوي بالملك داود ، وعمل مصافّاً مع مسعود ، فاستظهر داود .

وفيها[4] هرب وزيرُ مصر تاجُ الدولة بهرام النصرانيُّ الأرمنيُّ ، وكان قد

---

(1) الذي تقدمت ترجمته برقم (٢٦٤) . (2) انظر « الكامل » ١١/٤٢ ، ٤٣ .

(3) أي سَنة ٥٣١ ، وأورد ابن الأثير ذلك في حوادث سنة ٥٣٠ .

(4) أي في سنة ٥٣١ كما في « الكامل » ١١/٤٨ ، ٤٩ .

تمكَّنَ . واستعمل الأرمَنَ ، فظلم الرعيَّة ، فجمع رضوانُ الولخشي جيشاً ، وقصد القاهرةَ ، فسار بهرامُ في جيشِهِ إلىٰ الصعيد وأكثرُهم أرمن نصارى ، فمنعه أميرُ أُسوان من دخولها ، فاقتتلوا ، وقُتل عدةٌ من الأرمن والسودان ، ثم بعثَ يطلُبُ أماناً من الحافظ العُبيدي ، فآمَنَهُ ، فعاد وحُبِس بالقاهـرة ، ثم ترهَّب ، ثم أُطْلِقَ ، ووزر للحافظ رضوان ، ولُقِّب بالملك الأفضل ، ثم وقع بينه وبين الحافظ بعد سنتين ، فهربَ إلى الشام ، فنزل على أميـر الدولـة كمشتِكين صاحب صَرْخَد ، فأكرمه ، وعظَّمه .

وأُعيدت إلى المُقتفي ضِياعُهُ ومعاملاتُهُ ، وَتَمَكَّنَ ، ونُصِر عسكرُ دمشق وعليهم بزواش على فِرنج طرابلس ، والتقى زنكي والفرنجُ أيضاً فهزمهم ، واستولى على قلعةٍ لهم ، ثم سار وأَخَذَ بَعْلَبَكَّ ، وأخذت الـرومُ بُزَاعـة[1] بالأمان ، وتنصَّر قاضيها وجماعةٌ ، فللّه الأمرُ[2] .

وتـزوَّجَ السلطانُ مسعودٌ ببنتِ دُبيسٍ الأسـديِّ لملاحتهـا ، وأُغلقت بغدادُ للعُرس أسبوعاً في سنة **٥٣٢** .

وفيها[3] استفحل أمرُ الراشد ، والتفَّ عليه عساكر ، فقتلته الباطنيَّة ، ونازلت عساكرُ الروم حلَبَ ، وحمي الحربُ ، وقُتِلَ خلقٌ من النصـارى ، وقُتِلَ بِطْرِيقُهم ، ثم نازلوا شَيْزَرَ مدةً ، وعاثُوا في الشـام ، وما قحم عليهم زنكي ، بل ضايَقَهم ، وطلب النجدةَ مِن السلطان مسعودٍ ، ثم قلعهم اللهُ .

وفي سنة **٥٣٣** زُلزلت جَنْزَة . قال ابنُ الجـوزي[4] : فأهلكت مئتي

---

(١) بلدة بين منبج وحلب . « معجم البلدان » ١/ ٤٠٩ .

(٢) انظر « الكامل » ١١/ ٥٦ - ٦٠ .

(٣) أي سنة ٥٣٢ . انظر « الكامل » ١١/ ٦٠ - ٦٣ .

(٤) في « المنتظم » ١٠/ ٧٨ حوادث سنة ٥٣٣ .

ألف وثلاثين ألفاً ، فسمعتُ شيخَنَا ابنَ ناصر يقولُ : جاء الخبرُ أنه خُسِفت جَنْزَة ، وصار مكانَ البلدِ ماءٌ أسودُ . وكذا عدَّهُم ابنُ الأثير في « كامله »[1] لكن أرَّخها في سنة أربع[2] .

وفيها حاصر زنكيّ دمشقَ غيرَ مرة[3] ، وعُزِلَ ابنُ طِرَاد من الوِزارة ، ووليها أستاذُ الدار أبو نصر بنُ جَهِير ، وَعَظُمَ الخطبُ بالعيَّارين ، وأخـذوا الدُّور بالشُّموعِ والثياب من الحمامات ، وأعانهم وزيرُ السلطان ، فتَحَزَّبَ الناسُ لهم ، وأذِنَ في ذلك السلطانُ ، وَتَتَبَّعُوهم .

وفيها كانت وقعةٌ عظمى بين سَنْجَر السلطان وبين كافر ترك بما ورَاءَ النَّهر ، فانكسر المسلمون ، ونجا سَنْجَر في طائفة ، فتوصَّل إلى بَلْخ في ستة نفر، وقُتِلَ [خلقٌ] كثيرٌ من الجيش حتى قيل : قُتل مئةُ ألف، وسار اللعينُ في ثلاث مئة ألف فارس ، وأحاطوا بسَنْجَر في سنة ستٍّ وثلاثين .

وفي سنة تسعٍ وثلاثين[4] حاصر زنكيٌّ الفرنج بالرُّها، وافتتحها، ثم بعد سنوات أخذتها الفِرنج .

وفيها افتتح عبدُ المؤمن مدينة تِلِمْسَان ، ثم فاس .

وفي سنة إحدى وأربعين حاصر زنكي قلعة جَعْبَر ، فوثب عليه ثلاثةٌ من غلمانه، فقتلوهُ، وعارض شِحْنَةُ[5] مسعودٍ المُقتفي في دار الضرب، فأمر بحبسِهِ ، وعظُم المُقتفي ، وأخذتِ الفِرَنْجُ طرابلسَ المغرب ، واستفْحَلَ أمرُ

---

(١) ١١/٧٧ .

(٢) وكذا فعل المؤلف في ترجمة الموسوي التي تقدمت برقم (٢٩) نقلاً عن السمعاني .

(٣) ذكر ابن الأثير ذلك في حوادث سنة ٥٣٤ .

(٤) انظر « الكامل » ١١/٩٨.

(٥) الشحنة أعوان الأمير الذين يضبطون أمور الدولة .

الملكِ عبدِ المُؤمن ، وغلبَ على ممالك المغرب[1] .

وفي سنة اثنتين ولي ابنُ هُبيرة ديوانَ الزمام[2] ، وعُزل من ابنِ جَهِير ، ووزر أبو القاسم عليُّ بنُ صدقة .

وفي سنة **٥٤٣** جاءت ثلاثةُ ملوك من الفِرنج إلى القُدْس ، منهم طاغيةُ الألمان ، وصلَّوا صلاةَ الموتِ ، وفرَّقُوا على جُندهم سبع مئة ألف دينار ، فلم يَشْعُرْ بهم أهلُ دمشق إلا وقد صبَّحوهم في عشرةِ آلافِ فارس وستِّين ألف رجل ، فخرج المسلمون فارسُهُم وراجلُهُم ، والْتَقَوْا ، فاستُشْهِدَ نحوُ المئتين ، منهم الفَنْدَلاويُّ[3] ، وعبدُ الرحمن الحَلْحُوليُّ ، ثم اقتتلُوا مِن الغد ، وقُتِلَ خلقٌ من الفِرنج ، فلما كان خامس يومٍ وصل من الجزيرة غازي ابنُ زنكي في عشرين ألفاً ، وتبعه أخوه نورُ الدين ، وكان الضجيجُ والدعاءُ والتضرُّع بدمشق لا يُعبَّرُ عنه ، ووضعوا المُصحَفَ العثمانيَّ في صحنِ الجامع ، وكان قِسِّيسُ العدوِّ قال : وعدني المسيحُ بأخذِ دمشق ، فحفُّوا بِهِ ، وركب حمارَهُ وفي يده الصليبُ ، فشدَّ عليه الدماشقةُ ، فقتلُوه ، وقتلوا حمارَهُ ، وجاءت النَّجَدَاتُ ، فانهزم الفِرنجُ[4] .

وقال ابنُ الأثير[5] : سار ملكُ الألمان مِن بلاده لقصدِ المسلمين ، وانضمَّ إليهم فِرنجُ الشام ، فنازل دمشقَ ، وبها الملك مجيرُ الدين أَبَق وأتابكُهُ معينُ الدين أُنُر ، فنَجَدَهُ أولادُ زنكي ، ونزل ملكُ الألمان بالميدانِ الأخضر ،

---

(١) انظر « الكامل » ١١/١٠٨ و١١٥ .

(٢) راجع ص ٢٩٥ ت رقم (١) ترجمة رقم (١٩٩) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣٣)

(٤) انظر « تاريخ » ابن القلانسي ٤٦٢ ـ ٤٦٦ ، و« المنتظم » ٨/١٣٠ ، ١٣١ ، و« مرآة الزمان » ٨/١١٩ ، ١٢٠ ، والبداية ١٢/٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٥) في الكامل ١١/ ١٢٩ وما بعدها .

وأَيِسَ أهلُ دمشق ، ووصل صاحبُ المَوْصِلِ إلى حمص ، فراسَلَ أُنُر ملوكَ فرنج الساحِلِ يقولُ : بأيِّ عقلٍ تُسَاعدون الألمانَ علينا ؟ ! وإن ملكُوا أخذُوا منكم السَّواحِلَ ، وأنا إذا عجزتُ سلَّمتُ دمشق إلى ابنِ زنكي ، فلا تقومون به ، فتخاذلُوا ، وبذل لهم بانياس ، فخوَّفوا ملكَ الألمان من عساكر الشرق ، فرد إلى بلاده ، وهي وراء قسطنطينية .

وفيها ظهورُ الدولةِ الغُوريَّة ، فقصد سُوري بنُ حسين مدينة غَـزْنَة ، واستولى عليها ، فجرت بينَهُ وبينَ بَهرام شاه وقعةٌ ، فَقُتِلَ سُوري ، فغضبت الغُورُ لقَتْلِهِ ، وَحَشَدُوا ، فكان خروجُهُم في سنة سبع وأربعين وخمس مئة ، والملكُ في بقاياهم إلى اليوم ، وافتتحوا إقليم الهند[١] .

واشتد بإفريقية القحطُ ، لا بل كان القحطُ عامّاً ، فقال المؤيد عماد الدين : فيها كان الغلاءُ العامُّ مِن خُراسان إلى العراق إلى الشـام إلى بلاد المغرب[٢] .

وفي سنة ٤٤ كسر نورُ الدين محمودٌ صاحبُ حلب الفِـرَنجَ ، وقتَـلَ صاحبَ أنطاكية في ألفٍ وخمس مئة منهم ، وأسـر مثلهم ، ثم أخذ منهم حصنَ فـامية . وكـان جُوسلين طـاغيـةُ تـل بـاشِـر[٣] قـد ألهبَ المُسلمين بالغاراتِ ، واستولى على إلبيرة وَبَهَسْنا[٤] وَمَرْعَش والـراوندان وعين تـاب وَعَزاز ، فحارَبَهُ سلحدار[٥] نورِ الدين ، فأسرهُ جُوسلين ، فدسَّ نورُ الدين

---

(١) انظر « الكامل » ١١/١٣٥ ، ١٣٦ .

(٢) « الكامل » ١١/١٣٧ .

(٣) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة شمالي حلب . « معجم » ياقوت ٢/٤٠ .

(٤) بفتحتين وسكون السين ونون وألف : قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط . « معجم » ياقوت ١/٥١٦ .

(٥) السلحدار أو السلاح دار : هو لقب الذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير ، وهي إحدى =

جماعةً من التركمان ، وقال : من جاءني بجُوسلين فله ما طلبَ . فنـزلُوا بناحيةِ عين تاب ، وأغار عليهم جُوسلين ، وأخذ منهم امرأةً مليحةً ، وافتضَّها تحتَ شجرةٍ ، فكمن له التُّركمان ، وأسروهُ ، فأعطاهُم نورُ الدين عشرةَ آلاف دينار ، واستولى نورُ الدين على بلاده[1] ، واشتدَّ القحطُ بالعراق عامَ أول ، وزالَ في العام ، ووزر ابنُ هُبَيرة ، وَنَكثتْ فِرنجُ السواحل ، فشنَّ أُنُر الغاراتِ عليهم ، وفعل مثلَه العربُ والتُّركمان ، حتى طلبوا تجديدَ الهُدنة ، وأن يترُكُوا بعضَ القطيعة . والتقى نورُ الدين الفرنجَ ، فهزمَهُم ، وقتلَ قائدَهم البرنس أحدَ الأبطال ، ومرضَ أُنُر بحُوْرَانَ ومات ، ثم دُفِنَ بالمُعينيّة[2] .

ومات الحافظُ صاحبُ مصر ، وقام ولدُهُ الظافِرُ ، ووزر له ابنُ مصال ، ثم اختلف المصريُّون ، وقُتِلَ خلق .

وفي سنة ٥٤٥ ضايق نورُ الدين دمشقَ ، فأذعنوا ، وخطبُوا له بها بعدَ ملكها ، فخلع على ملكها ، وطوَّقه ، وردَّه إلى البلد ، واستدعى الرئيس مُؤيَّد الدِّين إلى مُخيَّمه ، وخلَعَ عليه ، وردَّ إلى حلب .

وفيها أُخِذَ ركبُ العراق ، وقلَّ من نجا ، وقُتِلَ ابنُ مصال الوزير ، وغلبَ ابنُ السَّلّار .

قال ابنُ الجوزي[3] : جاء باليمن مطرٌ كُلُّه دم .

= الوظائف آنذاك ، وأصحاب هذه الوظيفة يعبر عنهم لزيهم بالركابية ، وهو مركب من لفظين : احدهما عربي وهو السلاح ، والثاني فارسي وهو دار ، ومعناه ممسك أو حامل . انظر « صبح الأعشى » ٢/ ٤٨٠ و٥/ ٤٦٢ .

(١) « الكامل » ١١/١٥٤ ـ ١٥٦ .

(٢) من مدارس الحنفية بدمشق . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٤٣ .

وفي سنة ٤٦ عاود نورُ الدين مُحاصرة دمشق ، وراسلهم نورُ الدين : إني أُوثِرُ إصلاحَ الرعيَّة وجهادَ الفِرنج ، فإن أعانني عسكركُم على الغَزْوِ ، فهو المُراد . فنفروا ، وامتنعوا ، وخَرِبَتِ الغُوطةُ ، وعاث العسكرُ ، وتحركت الفرنجُ إنجاداً لملكِ دمشق ، فضاقت صدورُ الأخيار ، وجُرِحَ خلق ، ثم تحوَّلَ نورُ الدين إلى البِقاع لما جاءت جيوشُ الفِرنج نجدةً ، فطلبُوا من دمشقَ مالَ القطيعةِ المبذولةِ لهم على ترحيلِ نورِ الدين ، ثم عاد نورُ الدين إلى داريا ، وبرز عسكرُ البلد ، ووقعت المُناوشة ، وتصالحوا ، ثم سار ملكُ دمشق مجيرُ الدين إلى خدمة نورِ الدين إلى حلب ، فأكرمه ، وبقي كنائبٍ لنورِ الدين بدمشق ، وافتتح نورُ الدين أنطرطوس[1] وتلّ باشِر وَعِدَّةَ مَعَاقل للفِرَنج ، ونازلت أربعون أَلْفاً من الفرنج قُرطبة ثلاثةَ أشهر ، حتى كادوا أن يأخذُوها ، فكشفَ عنها جيشُ عبدِ المؤمن ، وكانوا اثني عشر ألفاً ، وقَدِمَ السلطان مسعودٌ بغداد .

وفي سنة ٤٧ مات مسعودٌ ، وقام بعده أخوه محمدٌ ، وعظُم شأنُ المُقتفي ، وسار إلى واسِطٍ ، فمهَّدها ، وعطَف إلى الكُوفة ، ثم عاد مُؤيَّداً منصوراً ، فعُمِلَتْ له قِبابُ الزينة .

وفي سنة ٤٨ أخذت الفرنجُ عَسْقَلانَ ، واشتدَّ الغلاءُ بدمشق ، ومات الفُقراءُ ، فَطَمِعَ نورُ الدِّين في أخذِها ، ففي أول سنة تسعٍ قدم شيركوه رسولاً ، فنزل في ألفِ فارس ، فلم يخرجُوا لتلقِّيه ، وقويت الوحشةُ ، وأقبَلَ نورُ الدين ، فنزل ببيت الأبّار ،وَزَحَفَ على البلد مرتين ،وأقبَلَ عسكرُهُ إلى باب كيسان ، فإذا ليس على السُّورِ كبيرُ أحدٍ ، فتقدَّم راجلٌ ، فرأته يهوديةٌ ، فدلَّت له حبلاً ، فصار على السورِ ، وتبعه جماعةٌ ، فنصبُوا

(١) بلد من سواحل بحر الشام . « معجم » ياقوت ١ / ٢٧٠ .

سَنْجَقاً[1] ، وصاحوا : نورُ الدين يا منصور . وفتر القتالُ ، وبادر قَطَّاعُ خشب بفأسِه ، فكسر قُفْل باب شرقي ، ودخل نورُ الدين ، وفرحت به الرعيةُ ، فتحصَّن الملك مُجيرُ الدين بالقَلْعة طالباً للأمان ، ثم نزل ، فطيَّبَ نورُ الدين قلبَه ، وخرجَ بأمواله إلى الدارِ الأتابكية ، ثم ذهب إلى حمص ، وكُتِبَ له بها منشور .

وأقبلت الغزُّ التركمان ، فنهبُوا نيسابور ، وعذَّبوا وقتلوا بها ألوفاً ، وخدموا السلطان سَنْجَر ، وأخذوهُ معهم ، فصار في حالٍ زريّة بعد العِزِّ والمُلك ، يركب أكدُشاً ، ورُبما جاع .

وفيها يوم الجمعة ثاني شوال وقعت صاعقةٌ عظيمةٌ في التاج الذي بدارِ الخلافة ، فتأجَّجت فيه وفي القُبَّةِ والدارِ ، فبقيت النارُ تعملُ فيه تسعةَ أيام ، حتى أُطفئت بعد أن صيَّرتهُ كالحُمَمَةِ ، وكانت آيةً هائلةً وكائنةً مُدهشة ، وكان هذا التاجُ مِن محاسن الدُّنيا ، أنشأهُ المُكتفي في دولتِه ، وكان شاهِقاً بديعَ البِناء ، ثم رُمَّ شَعْثُه وطُرِّي .

وفي سنة خمسين وخمس مئة سار المُقتفي إلى الكوفة ، واجتاز بسُوقها، وقُتِلَ في العام الماضي الظافرُ بمصر ، وقَدِمَ طَلائِعُ بنُ زُرِّيك من الصعيد للأخذِ بثأر الظافر من قاتله عبَّاسٍ ، ففرَّ عبَّاسٌ نحوَ الشام بأموالِهِ ، فأخذتْهُ فِرَنجُ عَسْقَلان ، فقتلُوه ، وباعوا ابنَه نصراً للمصريِّين ، واضطرب أمرُ مصر ، وعزمت الفِرنجُ على أخذها ، وأرست مراكبُ جاءت من صِقِلِّيَّة على تِنِّيس ، فهجموها ، وقتلُوا ، وسبَوْا ، وافتتح نورُ الدين قِلاعاً للفِرنج وبعضِ بلاد الروم بالأمانِ ، واتسع ملكُه ، فبعث إليه المُقتفي تقليداً ، ولقَّبه بالملك العادل ، وأمره بقصد مصر .

---

(1) السنجق تقدم التعريف به في حواشي الترجمة (١٢٤) .

وفي سنة **٥٥١** سار المُقتفي والسلطانُ سُليمانُ بنُ محمد بن مَلِكْشَاه إلى حلوان ، ثم نفَّذ المُقتفي العساكرَ مع السُّلطان ، وفي رمضانها هرب سَنْجَر من الغُزِّ في خواصِّه إلى تِرمذ ، وتمنَّع بها .

وكان أَتْسِز خُوارزمشاه وابنُ أخت سَنْجَر الخاقانُ محمودٌ يُحَاربان الغُزَّ ، والحربُ بينهم سِجالٌ ، وذلَّت الغُزُّ بموت علي بك ، وأتَتِ الأتراك الفارغلية إلى خدمةِ سَنْجَر ، وَعَظُمَ حالُهُ ، ورجع إلى دارِ ملكه مَرْو .

وفيها جاءت الزلزلةُ العُظمى بالشام .

وفي سنة **٥٢** ورد كتابُ السلطانِ سَنْجَر إلى الملك نورِ الدين يتودَّدُ فيه ، وأنه انتصر على الغُزِّ بحيلة ، ويَعِدُهُ بنصرهِ على الفِرنج ، فزُيِّنت دمشقُ والقلعةُ بالمغاني ، وكسرَ عسكرُ نورِ الدين الفِرَنج ، وأخذ نورُ الدين بانياس بالسيفِ ، ثم التقى نورُ الدين ، ونُصِر عليهم ، وللّهِ الحمدُ .

وفيها نازل محمدُ شاه بنُ محمود وعلي كوجك بغداد في ثلاثين ألفاً ، واقتتلُوا أياماً ، وعظُمَ الخطبُ ، وقُتِلَ خلقٌ كثير ، وبذل المُقتفي الأموالَ والغِلال ، ثم ترحَّلوا ، وسار المُقتفي إلى أوانا[1] ، وتصيَّد ، ومات سَنْجرُ السلطان ، وهَزَمَ نورُ الدِّين الفرنج على صَفَد ، وأُخِذَتْ غَزَّةُ من الفِرنج .

وفي سنة **٥٣** سار المُقتفي إلى واسط ، وزار مشهدَ الحُسين ، ورد ، ثم سار إلى المدائن ، وشهد العيدَ في تجمُّل باهرٍ .

---

(١) بلدة كثيرة البساتين والشجر ، من نواحي دُجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخلعاء في أشعارهم . « معجم البلدان » ١ / ٢٧٤ .

قال ابنُ الأثير[1] : كان مصرعُ الإسماعيلية الخُراسانيين ، نزلُوا وكانوا ألفاً وسبعَ مئة ، فأخذُوا زوق تركمان[2] ، فتناخت التركمانُ ، وكرُّوا عليهم ، ووضعُوا فيهم السيفَ ، فما نجا منهم إلا تسعةُ أنفس .

وكانت ملحمةٌ كبرى بين الغُزِّ وبين أُمـراء خُراسـان ، ودام المصافُّ يومين ، وانتصرت الغُزُّ ، واستغنَوْا ، وشرعُوا في العَدْل قليلاً .

وفيها التقى المصريُّون والفِرنجُ بفِلَسطين ، فاستُبيحت الفِرنجُ .

وفيها التقى نورُ الدين والفرنجُ ، فانهزم عسكرُه ، ونجا نورُ الدين ، وانهزم العدوُّ أيضاً .

وفيها أقبل صاحبُ قُسطنطينية في جيوشِ الروم ، وأغار أوائلُهم على بلاد أنطاكية[3] .

وفي سنة ٥٥٤ مرض نورُ الدِّين ، وعَهِدَ بالمُلك بعده لأخيهِ مودود ، وصالحَ صاحبَ القُسطنطينية ، وأطلق له مُقَدَّمين من أسرى الفرنج ، فبعث هو إلى نورِ الدين هدايا وتُحفاً ، وسار نورُ الدين ، فتملَّك حرَّان ، ومد سِماطاً لأخيه مودود لم يُسْمَعْ بمثله .

وفي سنة ٤ كان الفسادُ بالغُزِّ عَمّالاً ، وسار الخليفةُ إلى واسط ، وسار عبـدُ المؤمن سلطانُ المغرب ، فحـاصر المَهْـدِيَّة سبعـةَ أشهر ، وأخـذها بالأمانِ ، وبها خلقٌ من النصارى ، وكانت بأيديهم من اثنتي عشرة سنـة ، وافتتح أيضاً قبلَها تُونس .

---

(١) في « الكامل » ١١/٢٣٨ .

(٢) في « الكامل » : فأوقعوا بالتركمان ، فلم يجدوا الرجال ، وكانوا قد فارقوا بيوتهم ، فنهبوا الأموال ، وأخذوا النساء والأطفال ، وأحرقوا ما لم يقدروا على حمله . . .

(٣) هي باللام ، بلد كبير في تركيا اليوم .

وفي « كامل » ابنِ الأثير[1] أنَّ نقيب العلوية بنيسابور ذُخْرَ الدين قتل شافعيٌّ بعضَ أصحابه ، فطلبه مِن رئيس الشافعية المُوفَّقي ، فحماهُ ، فاقتتلُوا أيـاماً ، وعَـظُمَ الخطبُ ، وأُحـرِقَتِ المدارسُ والأسـواقُ ، واستحرَّ القتـلُ بالشافعيّة بحيث استُؤ صِلَ البلدُ ، فللَّه الأمرُ .

قال ابنُ الجوزي[2] : مرض المُقتفي بعلَّة التَّراقي ، وقيل : بدُمَّلٍ في عُنُقِه ، فتُوفي في ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مئة وله ستٌّ وستون سنة سوى ثمانية وعشرين يوماً ، وكذا مات أبوه بعلَّة التراقي .

٢٧٤ ـ المُسْتَنْجد بالله *

الخليفةُ أبو المُظَفَّر يوسفُ بنُ المقتفي لأمرِ اللَّه محمدِ بنِ المُستظهر بن المُقْتدي العباسي .

عقد له أبوهُ بوِلاية العهدِ في سنة سبعٍ وأربعين ، وعمرُه يومئذٍ تسعٌ وعشرون سنة .

فلما احتُضِرَ المُقتفي رام طائفةٌ عزلَ المستنجد ، وبعثت حَظِيَّةُ المُقتفي أمُّ علي إلى الأُمراء تَعِدُهم وتُمنِّيهم ليُبايعوا ابنَها عليَّ بنَ المُقتفي ، قالوا :

---

(١) ١١/ ٢٥٠ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/ ١٩٧ .

(*) المنتظم ١٠/ ١٩٢ ـ ١٩٤ و ٢٣٦ ، الكامل ١١/ ٢٥٦ و ٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، مرآة الزمان ٨/ ١٧٧ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٢٧٦ ، الروضتين ١/ ١٩٠ ، مفرج الكروب ١/ ١٩٣ ، الفخري : ٣١٦ ، العبر ٤/ ١٩٤ ، دول الإسلام ٢/ ٧٩ ، تتمة المختصر ٢/ ١٢٠ ، ١٢١ ، فوات الوفيات ٤/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠ ، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٢ ، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٥ ، معالم الإنافة ٢/ ٤٤ ـ ٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٦ ، الضوء اللامع ١٠/ ٣٢٩ ، حسن المحاضرة ٢/ ٩١ ، ٩٢ ، تاريخ الخلفاء : ٤٤٢ ـ ٤٤٤ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٦٣ ، شذرات الذهب ٤/ ٢١٨ ، ٢١٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ ، الزركشي : ٣٥٥ .

كيف هذا مع وجودِ وليِّ العهد يوسف ؟ قالت : أنا أكفيكُموه ، وهيأت جواريَ بسكاكينَ ليثِبْنَ عليه ، فرأى خُويدمٌ ليوسُف الحركةَ ، ورأى بيدِ علي وأمِّه سيفين ، فبادر مذعُوراً إلى سيِّدهِ ، وبعثت هي إلى يُوسف : أن احضُرْ موتَ أمير المؤمنين . فطلب أستاذَ الدار ، ولبس دِرعاً ، وشهر سيفَه ، وأخذ معه جماعةً من الحواشي ، والفرّاشين ، فلما مرَّ بالجواري ضرب جاريةً بالسيف جرحَها ، وتهاربَ الجواري ، وأخذ أخاهُ وأُمَّهُ ، فحبسَهما ، وأباد الجواري تغريقاً وقتلاً ، وتمكَّن. وأمُّه كرجية اسمُها طاووس[1] .

قال الدُّبيثي : كان يقولُ الشعرَ ، ونقشُ خاتِمه : من أحب نفسَه عمل لها .

قال ابنُ النجار : حكى ابنُ صفيّة أَنَّ المُقتفي رأى ابنَه يوسفَ في الحرّ ، فقال : أيش في فمِك ؟ قال : خاتم يَزْدَن عليه أسماءُ الاثني عشر ، وذلك يسكِّن العطش. قال: ويلك[2] يُريد يَزْدَن أن يصيّرك رافضياً، سيدُ الاثني عشر الحسينُ رضي اللّه عنه ، ومات عطشان .

وللمستنجد :

عيَّرتْني بالشَّيْبِ وهو وَقَارُ ليتَها عَيَّرتْ بما هُو عارُ
إن تكُن شابَتِ الذَّوائِبُ مِنِّي فالليالي تَزينُها الأقمارُ[3]

نبّأني جماعةٌ عن ابنِ الجوزي ، حدثني الوزيرُ ابنُ هُبيرة ، حدثني المستنجدُ قال : رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ في النوم منذُ خمس عشرة سنة ، فقال

---

(١) انظر « الكامل » ١١/٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٢) في الأصل : والك .

(٣) البيتان في « فوات الوفيات » ٤/٣٦٠ وفيه « تنيرها » بدل « تزينها » .

لي : يبقى أبوك في الخلافة خمساً وعشرين سنة . فكان كما قال ، فرأيتُه قبل موت أبي بأربعة أشهر ، فدخل بي من باب كبير ، ثم ارتفعنا إلى رأس جبل ، وصلى بي ركعتين ، وألبَسني قميصاً ، ثم قال لي : قل : اللَّهُمَّ اهْدِني فِيمَنْ هَدَيْتَ[١] .

ثم قال ابنُ الجوزي[٢] : أقرَّ المستنجدُ أربابَ الولايات ، وأزال المكوس والضرائب .

ونقل صاحبُ « الروضتين »[٣] أنه كان موصوفاً بالعدلِ والرفق ، وأطلق المُكُوس بحيث إنه لم يَتْرُكْ بالعراق مُكساً ، وكان شديداً على المُفسدين ، سجن عوانياً كان يسعى بالنَّاس مُدَّةً ، فبذل رجلٌ فيه عشرةَ آلاف دينار ، قال المستنجد : فأنا أَبْذُلُ عشرة آلاف دينار لتأتيني بآخرَ مثلِه أحبسُه .

قال ابنُ الأثير في « كامله »[٤] : كان المستنجدُ أسمرَ ، تامَّ القامة ، طويلَ اللحية ، اشتد مرضُه ، وكان قد خافه أستاذُ الدار عضدُ الدولة بنُ رئيس الرؤساء وقايماز المُقْتَفَوي كبيرُ الأمراء ، فواضعا الطبيبَ على أذيَّتِه ، فوُصِفَ له الحمَّامُ ، فامتنع لضَعْفِه ، ثم أُدخِلَ الحمامَ ، وأُغلق عليه ، فَتَلِفَ ، هكذا سمعتُ غير واحد ممن يعلم الحال . قال : وقيل : إنَّ الخليفة كتب إلى وزيره مع ابنِ صفية الطبيب يأمرُه بالقبضِ على قايماز وعَضُدِ الدولة وصَلْبِهما ، فأرى ابنُ صفيَّة الخطَّ لِعَضُدِ الدولة ، فاجتمع بقايماز ويَزْدَن ،

---

(١) « المنتظم » ١٠/ ١٩٣ .
(٢) في « المنتظم » ١٠/١٩٣ .
(٣) ١٩٠ ، ١٩١ ، عن « الكامل » ١١/٣٦٢ .
(٤) ١١/٣٦٠ ، ٣٦١ .

فاتفقُوا على قتله ، فدخل إليه يَزْدَن وآخرُ ، فحملاهُ إلى الحمام وهو يستغيثُ ، وأغلقاهُ عليه .

قلتُ : أولُ من بايع المستنجد عمُّه أبو طالب ، ثم أخوه أبو جعفر ، ثم ابنُ هُبيرة ، وقاضي القُضاة الدامَغاني .

وفي سنة **٥٥** قَبَضَ الأمراءُ بهَمَذَانَ على سليمان شاه ، وملكوا أرسلان شاه ، ومات بمصر الفائزُ باللّه ، وبايعوا العاضِد .

وفي سنة **٥٦** قُتِلَ بمصر الصالحُ وزيرُها ، واستولى شاور ، وسافر للصيدِ المُستنجد مراتٍ ، والتقى صاحبَ أَذْرَبيجان والكُرْج ، فنصرَ اللّهُ ، وتملَّك نيسابورَ المُؤيدُ أَيْبَه ، واستناب مملوكَه ينكز على بِسْطام ودامَغان ، وتمكَّن ، وهزم الجيوشَ ، وهو مِن تحت أمر السلطان رسلان .

وفيها كسرت الفِرنجُ نورَ الدين تحتَ حِصْنِ الأكراد ، ونجا هو بالجهد ، ونزل على بُحيرةِ حمص ، وحلف لا يَسْتَظِلُّ بسقفٍ حتى يأخُذَ بالثأرِ ، ثم التقاهُم في سنة **٥٩** فطحنَهم ، وأسر مُلوكَهم ، وقتل منهم عشرةَ آلاف بحارِم[1] ، ثم جهَّز جيوشَه مع أسدِ الدين مُنجِد الشاور وانتصر ، وقتلَ ضدَّهُ ضِرغاماً ، ثم استنجدَ بالفِرنج ، فأقبلوا ، وضايقوا أسدَ الدين ببَلْبِيس ، وافتتح نورُ الدين حارِم وبانياس ، وضاع من يده خاتِمٌ بفَصٍّ ياقوت يُسمَّى الجبل ، ثم وجدوهُ .

وفيها أقبل صاحبُ قُسْطنطينية بجيشه مُحارباً لملكِ الروم قلج رسلان ، فنصرَ اللّهُ ، وأخذ المسلمون منهم حُصوناً .

---

(١) حارِم بكسر الراء : هي اليوم بلدة شمال سورية من محافظة إدلب .

وفي سنة ٦٠ وَلَدتْ ببغداد بنتُ أبي العز الأهوازي أربعَ بناتٍ جملة .

وفيها هاجت فتنةٌ صمَّاء بسبب العقائد بأَصْبَهان ، ودام القتالُ بين العُلماء أياماً ، وقُتل خلقٌ كثير . قاله ابنُ الأثير[1] .

وفي سنة ٥٦١ عملتِ الرافِضةُ مأتمَ عاشوراء ، وبالغُوا ، وسبُّوا الصحابةَ ، وخرجت الكرج ، وبدَّعوا في الإسلام ، وغزا نورُ الدين مراتٍ .

وفي سنة ٦٢ كان مسير شِيركُوه إلى مصر ثاني مرةٍ في ألفين ، وحاصر مصرَ شَهْرين ، واستنجد شاور بالفِرنج ، فدخلُوا مِن دِمياط ، وحاربهم شِيركُوه ، وانتصر ، وقُتِلَتْ ألوفٌ من الفرنج ، وسار شِيركوه ، واستولى على الصَّعيد ، وافتتح ولدُ أخيه صلاحُ الدين الإسكندرية ، ثم نازلته الفِرنج ، وحاصروه بها أشهراً حتى ردَّ شِيركُوه ، فهربتِ الفِرنجُ عنها ، واستقرَّ بمصر للفِرنج شحنةٌ وقطيعةُ مئةِ ألف دينار في العام ، وقدم شِيركُوه ، وأعطاه نورُ الدين حمص .

وفي سنة ٥٦٤ غزوُ شِيركوه مصرَ ثالثَ مرةٍ ، ومَلكتِ الفِرَنجُ بَلْبيس ، ونازلُوا القاهرة ، فذلَّ لهم شاور ، وطلب الصُّلحَ على قطيعةِ ألفِ ألفِ دينار في العام ، فأجابه الطاغيةُ مَرِّي إلى ذلك ، فعجَّل له مئةَ ألف دينار ، واستنجد بنورِ الدِّين ، وسَوَّد كتابَه ، وجعل في طَيِّه ذوائبَ النساء ، وواصلَ كُتُبه يحثُّه ، وكان في حلب ، فجهَّز عسكرهُ ، واستخدم أسدَ الدين حتى قيل : كان في سبعين ألفاً من بين فارس وراجِل ، فتقهقر الفِرنجُ لقُدومه وذلُّوا ، ودخل القاهرةَ في ربيع الآخر ، وجلس في دَسْت المَمْلكة ، وخلع عليه العاضدُ خِلَعَ السَّلطنة ، وكتبَ له التقليدَ وعلاَمة العاضدِ بخطِّه : هذا عهدٌ لم يُعْهد

---

(١) في « الكامل » ١١/٣١٩ .

مثلُه لوزيرٍ ، فتقلَّدْ أمانةً رآكَ أميرُ المؤمنين لها أهلاً ، والحجةُ عليكَ عندَ اللّهِ بما أَوضحهُ لكَ من مَرَاشِد سُبُله ، فخُذْ كتابَ أميرِ المؤمنين بقُوَّة ، واسحبْ ذيلَ الفَخَار بأن اعتزَّتْ بك بُنوَّة النُّبوة ، واتخِذْ للفوزِ سبيلاً ، ﴿ ولا تنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ توكِيدها وقَد جَعَلْتُم اللَّهَ عَلَيكُم كَفِيلاً ﴾ [النحل : ٩١][(١)] .

وقام شاور لِضيافة الجيش ، فطلبُوا منه النَّفقةَ ، فماطَلَ ، ثم شدَّ عليه أمراءُ ، فقبضُوا عليه ، وذُبحَ ، وحُمِلَ رأسُه إلى العاضد ، ومات شِيركُوه بعد الوِلايةِ بشهرين .

قال العماد : أَحرق شاور مصرَ ، وخاف عليها من الفِرَنـج ، ودامت النارُ تَعْمَلُ فيها أربعةً وخمسين يوماً .

وقلَّد العاضدُ منصبَ شِيركُوه لابنِ أخيه صلاحِ الدين ، فغضب عَرَبُ مصر وسودانُهـا ، وتألَّبُـوا ، وأقبلُوا في خمسين ألفاً ، فكـان المَصَافُّ بين القَصْرين يومين ، وراح كثيرٌ منهم تحتَ السيفِ ، وكانت الزلزلـةُ العُظمى بصِقِلِّيَّة أهلكت أُمماً .

وفي سنة خمسٍ وستين جاءت زَلازِلُ عظامٌ بالشام ، ودكَّت القِلاعَ ، وأفنَتْ خلقاً ، وحاصرت الفِرنجُ دِمياطَ خمسين يوماً ، فعجَزوا ، ورحلُوا ، وأخذ نُور الدين سِنْجار،وتوجَّهَ إلى المَوْصِلِ ، ورتَّب أمورها ، وبنى بها الجامعَ الأكبرَ ، وسار فحاصرَ الكَرَكَ ، ونصبَ عليها منجنيقين ، وجدَّ في حصارِها ، فـأقبلت نجدةُ الفِـرنجِ ، فقصـدهم نورُ الـدين ، وحصدهم ، وتمكَّن بمصر صلاحُ الدين وذهب إليه أبـوهُ ، فكان يـوماً مشهـوداً ، ركب العاضِدُ بنفسِه لتلقِّيه . قال صلاحُ الدين : ما رأيتُ أكرمَ من العاضِد ، بعث

---

(١) انظر « الكامل » ١١/٣٣٥ وما بعدها ، و « تاريخ الخلفاء » : ٤٤٤ .

إليَّ مدةَ مُقام الفِرَنج على حصارِ دِمياط ألفَ ألف دينار مصرية سوىٰ الثيابِ وغيرِها .

وقيل : إنَّ المُستنجد كان فيه عدلٌ ورِفق ، بطَّل مُكوساً كثيرة .

قال ابنُ النجار : كان موصوفاً بالفَهمِ الثاقب ، والرأيِ الصائب ، والذكاءِ الغالب ، والفضلِ الباهر ، له نظمٌ ونثرٌ ، ومعرفةٌ بالأَسْطُرلاب ، تُوفي في ثامن ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وستين وخمس مئة ، وقام بعده ابنُه المستضيء .

قلت : الإمامُ إذا كان له عقلٌ جيدٌ ودِين متينٌ ، صَلُحَ به أمرُ الممالك فإن ضَعُف عقلُه ، وحسُنَت دِيانتُه ، حمله الدينُ على مُشاورةِ أهل الحَزْمِ ، فتسدَّدت أمورُه ، ومَشَتِ الأحوالُ ، وإن قلَّ دينه ، ونَبُلَ رأيُه ، تعبت به البلادُ والعبادُ ، وقد يَحْمِلُهُ نُبْلُ رأيه على إصلاح مُلكِه ورعيَّته للدنيا لا للتقوى ، فإن نَقَصَ رأيُه ، وقلَّ دينه وعقلُه ، كَثُرَ الفسادُ ، وضاعت الرعيةُ ، وتَعِبُوا به ، إلا أن يكونَ فيه شجاعةٌ وله سطوةٌ وهيبةٌ في النفوس ، فينجبِرُ الحالُ ، فإن كان جَبَاناً ، قليلَ الدِّين ، عديمَ الرأي ، كثيرَ العَسْف ، فقد تَعرَّض لبلاءٍ عاجل ، ورُبما عُزِلَ وسُجِنَ إن لم يُقتل ، وذهبت عنه الدنيا ، وأحاطت به خطاياهُ ، وندم ـ واللّهِ ـ حيثُ لا يُغني الندمُ ، ونحن آيسون اليومَ من وجودِ إمامٍ راشدٍ من سائرِ الوجوه ، فإن يسَّر اللّهُ للأمَّةِ بإمامٍ فيه كثرةُ محاسن وفيه مساوىء قليلة ، فَمَنْ لنابه ، اللهم فأصلِح الراعي والرعيَّة ، وارحم عبادَك ، ووفِّقْهم ، وأيِّد سُلطانَهم ، وأعنهُ بتوفيقِكَ .

٢٧٥ ـ أبو البركات *

العلاَّمةُ الفيلسوف ، شيخُ الطب ، أوحدُ الزمان ، أبو البركات ، هِبةُ اللَّه بنُ علي بن ملكا البلديُّ ، اليهوديُّ كان ، ثم أسلم في أواخرِ عُمره ، خَدَمَ الخليفةَ المُسْتنجد .

قال الموفق بنُ أبي أُصيبعة(١) : تصانيفُه في غاية الجَوْدَةِ ، وله فِطرة فائقة ، أضرَّ بأخَرَة ، وكان يُملي على الجَمَال بنِ فَضْلان ، وابنِ الدهَّان ، والمُهذَّب ابنِ النقَّاش ، ووالدِ المُوفَّق عبدِ اللطيف ، كتابَه المُسمَّى بـ « المُعتبر » .

قيل : سببُ إسلامهِ أنه دخلَ إلى الخليفةِ ، فقام له الكُلُّ سوى القاضي ، فقال : يا أميرَ المُؤمنين ، إن كان القاضي لم يَقُمْ لأني على غيرِ ملَّته ، فأنا أُسلمُ . فأَسلمَ .

خلَّف ثلاثَ بنات ، وعاش نحو الثمانين .

وهو صاحبُ تِرياق برشعثا ، وله رسالةٌ في ماهيَّةِ العقلِ(٢) .

ومن تلامذتِه المُهذَّبُ عليُّ بنُ هبَل .

مات سنة نيِّف وخمسين وخمس مئة . وبرَعَ في علم الفلسفة إلى الغاية .

(*) تاريخ حكماء الإسلام : ٣٤٣ ـ ٣٤٦ ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٢٢٤ ، عيون الأنباءفي طبقات الأطباء : ٣٧٤ ـ ٣٧٦ ، تاريخ مختصر الدول لابن العبري : ٣٦٤ ـ ٣٦٦ ، المختصر ٣/٤٣ ، تتمة المختصر ٢/١٠٧ ، نكت الهميان : ٣٠٤ ، مطالع البدور ٢/١٠٥ ، كشف الظنون : ١٧٣١ ، هدية العارفين ٢/٥٠٥ ، ٥٠٦ .

(١) في « طبقات الأطباء » : ٣٧٤ ـ ٣٧٦ .

(٢) انظر بقية تصانيفه في « عيون الأنباء » ٣٧٦ .

٢٧٦ ـ كمال *

بنتُ المحدث أبي محمد عبدِ اللّه بنِ أحمد بن عمر بن السَّمرقنديّ ، أمُّ الحسن ، صالحةٌ خيِّرة ، وهي زوجةُ المُحدِّث عبدِ الخالق اليُوسفي(١) .

سمعت من : طِرادٍ ، وابنِ البَطِرِ ، والنِّعالي .

وعنها : إبراهيمُ بنُ بَرهان النَّسَّاج ، وهِبةُ اللّه بنُ عمر بن كمال الحلَّاج .

تُوفيت سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة .

أخوها :

٢٧٧ ـ أبو المُظَفَّر هبةُ اللّه **

سمع النِّعالي ، وجَعْفراً السَّرّاج .

روى عنه موفقُ الدين المَقْدسي .

مات سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة .

٢٧٨ ـ الخَزْرَجي ***

الإمامُ الفقيهُ ، أبو عبد اللّه ، محمدُ بنُ عبد الحقّ بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الحق ، الخَزْرجيُّ القُرطبي المالكي .

سمع « المُوطَّأ » وغيرَه من محمدِ بنِ فَرَج الطَّلّاعي ، وعُني بالفقه .

(*) انظر أعلام النساء ٤ / ٢٦٢ .

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٧) .

(**) لم أعثر على مصدرٍ ترجمه .

(***) لم اعثر على مصدرٍ ترجمه .

وسمع في كهولتِه من أبي محمد بنِ عتَّاب وطائفة .

روى عنه ابنُه القاضي عبدُ الحق بنُ محمد ، وأبو القاسم أحمدُ بنُ بَقِي وغيرُهما .

وتُوفي قريباً من سنة ستين وخمس مئة .

أخبرنا أبو محمد بنُ هارون في كتابه من تونس سنة سبع مئة قال : سمعتُ « المُوطّأ » من ابنِ بَقِي ، أنَّ محمدَ بن عبد الحق حدَّثه سماعاً عن الطَّلاّعي .

٢٧٩ ـ الحَرَسْتاني *

الشيخ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ علي بن أحمد بن جعفر ، القُرشي الحَرَسْتاني الدّمشقيُّ البُستاني ، راوي جُزء الرافقي[(١)] ، سمعهُ في سنةِ ثمانين وأربع مئة من أبي عبدِ اللّه بنِ أبي الحديد ، وهو الذي عرَّفَهُم بسماعِهِ لما رآهُم قد خرجُوا يسمعُون بالقَرية ، فقال : ما أنسى ابنَ أبي الحديد وقد طَلَعَ ، وسَمِعْنا عليه ، وفَرَطْتُ لهم من هٰذه الجَوزة ، فدخل الطلبةُ ، فنبشُوا سماعَه .

روى عنه : ابنُ عساكر وابنُه ، ومحمودُ بنُ شُتَيّ ، وأبو القاسم بنُ صَصْرى ، وابنُ غسّان ، ومُكْرم ، وكريمةُ .

تُوفي في شوال سنةَ إحدى وستين وخمس مئة عن نيِّفٍ وتسعين سنة .

(*) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

(١) وهو أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر ، المتوفى سنة ٣٥٦ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٠).

٢٨٠ ـ الفَلَكي *

المولى الوزيرُ الكبيرُ الزاهدُ الصالحُ ، أبو المُظَفَّر ، سعيدُ بنُ سهل بن محمد بن عبد الله ، النيسابوريُّ الأصلِ ، الخُوارَزْميُّ ، المَشهورُ بالفَلَكي .

سمع من نصرِ الله بنِ أحمد الخُشْنامي ، وعليّ بنِ أحمد بن الأخرم المُؤذّن .

واستوطن دمشقَ بالسُّمَيْسَاطيّة[١] .

حدث عنه بالجُزء المنسوبِ إليه : ابنُ عساكر وابنُه بهاءُ الدين ، وأبو المواهب بنُ صَصْرىٰ ، وأخوه الحُسين ، ومحمدُ بنُ الحُسين المُجاوِرُ ، وزينُ الأُمناء أبو البركات ، ومحمدُ بنُ غسان ، ومُكْرمُ بنُ أبي الصقر ، وطائفة .

وقد كان وَزَرَ بخوارَزْم لصاحِبِها .

وكان ذا هيبةٍ وشهامةٍ ونهضةٍ بأعباءِ الأمرِ وجُود وبذلٍ ، ثم إنه خافَ من الملك ، فحجَّ ، وتصدّق بأموالٍ ضخمة ، وقدم دمشقَ ، ونزل بالخانقاه ، وجدَّد بها الصُّفَّةَ الغربيَّة والبِركة والقناةَ مِن ماله ، وباشر النَّظَرَ في وقفها[٢] .

(*) العبر ٤/١٧٠ ، الوافي بالوفيات ١٥/٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١٨٨ وتحرفت نسبته فيه إلى « العلكي » بالعين بدل الفاء ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٦/١٣١ ، ١٣٢ .

(١) وهي الخانقاه السميساطية ، نسبة إلى السميساطي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الدمشقي من أكابر رؤساء دمشق ، متوفى سنة ٤٥٣هـ، انظر عنها «مختصر تنبيه الطالب » ١٤٤ ـ ١٤٦ ، وتقع قريبة من الباب الشمالي للجامع الأموي . لا يفصل بينها وبين الجامع غير الحائط .

(٢) انظر « الوافي » ١٥/٢٢٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٦/١٣٢ .

وكان ثقةً مُتواضعاً صالحاً ، حسنَ الاعتقادِ ، أثنى عليه ابنُ عساكر وغيره .

مات في شوال سنةَ ستِّين وخمس مئة ، ودُفن بمقابر الصُّوفيَّة .

وفيها مات ببغداد شيخُ الطِّبِّ وصاحبُ التصانيف أمينُ الدولة هِبة اللَّه ابن صاعد ابن التلميذ النصرانيُّ الشقيُّ[1] ، وكان قسِّيس النصارى عُمّر أربعاً وتسعين سنة .

٢٨١ ـ العَلَوي *

المولى الشريف ، أبو طالب ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بن محمد بنِ علي بن أبي زيد ، العلويُّ الحَسَنيُّ البصريُّ ، نقيبُ الطَّالبيين ببلده .

سمع من أبي علي عليِّ بنِ أحمدَ التُّسْتَري ، فحدث عنه بـ « سُنَن » أبي داود سماعاً للجُزء الأول ، وإجازةً لسائرِ الكتاب إن لم يكن سماعاً ، وسمع أيضاً من جعفرِ بنِ محمد العبَّاداني ، وأبي عُمر الحسنِ بنِ غسان النحويِّ ، ومحمدِ بن علي المُؤدِّب ابنِ العلاّف .

قال السمعاني : قدمَ بغدادَ مرَّات ، وانحدرتُ في صُحبتِهِ إلى البصرةِ ، وكان ظريفاً مطبُوعاً ، كان أصحابُنا البصريُّون يقولون : إنه يكذب كثيراً فاحشاً في أحاديث الناس .

وقال ابنُ نُقطة : قدم بغدادَ سنةَ ٥٥٥ ، وحدَّث بها بـ « سُنن » أبي

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٣) .

(*) العبر ٤/ ١٧٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٩٠ .

داود ، حدثنا عنه أبو طالب عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بن عبد السميع ، وسماعُهُ من التُّستَري في سنةِ اثنتين وسبعين .

وقال عمرُ بنُ علي القُرشي : أخبرنا الشريفُ أبو طالب محمدُ بنُ أبي الحُسين محمدِ بنِ محمد بنِ محمد بنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عُبيد اللَّه ابنِعبدِ اللَّه بنِ عليِّ بنِ باغِر بن عُبيدِ اللَّه بنِ عَبد اللَّه بنِ حسنِ بنِ جعفرِ بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالب العلوي ، ويُعْرَفُ بابنِ أبي زيد ، قال لي : وُلِدْتُ في ربيع الأول سنةَ إحدىٰ وستِّين وأربع مئة .

قال : وتُوفي في ربيع الأول سنةَ ستين وخمس مئة .

وأما السَّمعاني ، فقال : وُلِدَ سنة تسعٍ وستين .

وقال ابنُ النجَّار : سألتُ النقيبَ أبا جعفر محمدَ بنَ محمدٍ عن والده : متى وُلد ؟ فقال : سنةَ تسع وستين .

قلتُ : استقدمهُ الوزيرُ ابنُ هُبيرة ، وسمع منه « السُّنَن » لأبي داود ، وقد حدثَ به عنه الحافظُ أبو الفُتوح نصرُ بنُ الحُصري بالسماع المُتَّصل ، وقال : أُخبرتُ أنَّ سماعَه له ظهَرَ بعد ذلك .

ثم قال ابنُ نقطة : هذا القولُ عندي فيه نظَرٌ ، لأنَّا لم نسمع أحداً قالهُ غيرَ ابنِ الحُصري ، والصحيحُ عندي ما قيَّدهُ أبو المحاسن القُرشي يعني الجزء الأول فقط ، وآخرهُ كراهيةُ مسِّ الذكرِ في الاستبراءِ .

قلت : قد روى الكتابَ المقدادُ بنُ أبي القاسم القَيْسيُّ سماعاً من ابنِ الحُصري متصلاً ، وأجاز لي روايتَه .

وأنبأنا أحمدُ بنُ سلامة ، عن أحمدَ بنِ طارق ، أنَّ أبا طالب العلويَّ أنشدهم لنفسه :

لا تَشْكُوَنْ دَهراً سَطَا شَكْواكُهُ عَيْنُ الخَطَا
واصْبِرْ علىٰ حَدَثانِهِ إنْ جَارَ يَوْماً وامْتَطَى
الدَّهْرُ دَهْرٌ قُلَّبٌ يَوْمَاهُ بؤسٌ أو عَطَا

وفيها مات أبو العباس بنُ الحُطَيئة[1] ، وأبو الندى حسانُ بنُ تميم الزيّات[2] ، وحُذيفة بنُ سَعْد بن الهاطرا[3] ، والوزيرُ سعيدُ بنُ سهل الخوارزميُّ الفَلكي[4] بدمشق ، وأبو الفضل عبدُ الواحد بنُ إبراهيم بنِ القُزَّة[5] ، وعليُّ بنُ أحمد بن محمد الأَصْبهاني اللبّاد[6] ، وعليُّ بنُ أحمد بن مُقاتل السوسي[7] ، ومُفتي الجزيرة أبو القاسم عمرُ بنُ محمد بن البَزْري الشافعي[8] عن تسعٍ وثمانين سنة ، والعدلُ محمدُ بنُ عبد اللّٰه بن العباس الحرّاني ببغداد[9] ، وأبو يعلى الصغير محمدُ بنُ أبي حازم بن أبي يعلى بن الفراء شيخُ الحنابلة[10] ، والوزيرُ عونُ الدين بنُ هُبَيرة[11] ، وصاحبُ مَلَطْيَة ياغي أرسلان بنُ دانشمد[12] .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٤) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٧١) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٨٥) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٠) .
(٥) ذكرت مصادر ترجمته في نهاية الترجمة (٢٧١) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٣٩) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٦٤) .
(٨) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٠) .
(٩) تقدمت ترجمته برقم (٢٤١) .
(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٢) .
(١١) وهو صاحب الترجمة التالية .
(١٢) مترجم في « العبر » ٤/١٧٢ و« شذرات الذهب » ٤/١٩١ .

٢٨٢ ـ ابن هُبَيرة *

الوزيرُ الكاملُ ، الإمامُ العالمُ العادلُ ، عونُ الدين ، يمينُ الخِلافة ، أبو المُظَفَّر يحيى بنُ محمدِ بنِ هُبيرة بنِ سعيدِ بنِ الحسن بن جَهْم ، الشَّيبانيُّ الدُّورِيُّ العراقيُّ الحنبليُّ ، صاحبُ التصانيف .

مولدُه بقَرية بني أَوْقر من الدُّور[1] أحدِ أعمالِ العراق في سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

ودخل بغدادَ في صِباهُ ، وطلب العلمَ ، وجالس الفُقهاء ، وتفقَّه بأبي الحسين بنِ القاضي أبي يعلى والأُدباء ، وسَمِعَ الحديثَ ، وتلا بالسَّبْع ، وشَارَكَ في عُلومِ الإسلام ، ومَهَرَ في اللُّغة ، وكان يَعْرِفُ المذهبَ والعربيَّة والعَرُوض ، سَلَفيّاً أثريّاً ، ثم إنه أمضَّه الفقرُ ، فتعرَّض للكتابةِ ، وتقدَّم ، وترقَّى ، وصار مُشارف الخِزَانة ، ثم ولي ديوان الزِّمام[2] للمُقتفي لأمرِ اللَّه ، ثم وزرَ له في سنة ٥٤٤ ، واستمر ووزر من بعده لابنِه المُستنجد .

وكان ديِّناً خيِّراً مُتعبِّداً عاقلاً وقوراً مُتواضعاً ، جزلَ الرأي ، بارّاً

(*) الخريدة ١/٩٦ ، المنتظم ١٠/٢١٤ ـ ٢١٧ ، الكامل ١١/٣٢١ ، مرآة الزمان ٨/١٥٩ ـ ١٦٣ ، الروضتين ١/١٤١ ، وفيات الأعيان ٦/٢٣٠ ـ ٢٤٤ ، مفرج الكروب ١/١٤٧ ، الفخري : ٣١٢ ـ ٣١٥ ، المختصر ٣/٤٢ ، تراجم ابن عبد الهادي خ ٢/١١٠ ، العبر ٤/١٧٢ ، ١٧٣ ، دول الإسلام ٢/٧٤ ، ٧٥ ، تتمة المختصر ٢/١٠٦ ، مرآة الجنان ٣/٣٤٤ ـ ٣٤٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥١ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٥١ ـ ٢٨٩ ، تاريخ ابن خلدون ٣/٥٢٤ ، مطالع البدور ٢/١١٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الدر المنضد في رجال أحمد للعليمي ورقة ٧١/٢ ، ٧٢/١ ، كشف الظنون : ٣٣ ، ١٠٣ ، ١٤٦٢ ، شذرات الذهب ٤/١٩١ ـ ١٩٧ ، إيضاح المكنون ١/١٥٥ و٢/٧٧ ، هدية العارفين ٨/١٥٩ ـ ١٦٣ . وقد ذكر ابن رجب في « طبقاته » ١/٢٨٢ ان له ترجمة في « معجم الأدباء » ، ولم أجدها فيه .

(١) انظر « معجم » البلدان » ٢/٤٨١ .

(٢) انظر حواشي الترجمة (١٩٩) .

بالعلماء ، مُكبّاً مع أعباء الوزارةِ على العلمِ وتدوينِهِ ، كبيرَ الشأن ، حسنةَ الزمان .

سمع أبا عثمان بنَ ملّة ، وهبةَ اللّه بنَ الحُصَين ، وخلقاً بعدهما .

وسمع الكثيرَ في دولتِهِ ، واستحضرَ المشايخَ ، وبجَّلَهم ، وبذل لهم .

قال ابنُ الجوزي(١) : كان يجتهدُ في اتّباع الصواب ، ويَحذَرُ من الظُّلم ولا يلبَسُ الحريرَ ، قال لي : لما رجعتُ من الحِلّة ، دخلتُ على المُقتفي ، فقال لي : ادخُل هذا البيتَ ، وغَيِّر ثيابَك ، فدخلتُ ، فإذا خادِمٌ وفرّاشٌ معهم خِلَعُ الحرير ، فقلتُ : واللّهِ ما ألبَسُها . فخرج الخادمُ ، فأخبرَ الخليفةَ ، فسمعتُ صوتَه يقولُ : قد واللّهِ قلتُ : إنه ما يلبَسُه . وكان المُقتفي مُعجَباً به ، ولما استُخلف المُستنجِدُ ، دخل ابنُ هُبَيرة عليه ، فقال : يكفي في إخلاصي أني ما حابيتُك في زمنِ أبيك ، فقال : صدقتَ .

قال(٢) : وقال مُرجانُ الخادمُ : سمعتُ المُستنجدَ باللّه ينشِدُ وزيرَهُ وقد قام بين يديه في أثناء مفاوضةٍ ترجِعُ إلى تقريرِ قواعدِ الدين والصلاحِ ، وأنشدهُ لنفسه(٣) :

ضَفَتْ نِعمتانِ خصّتاكَ وعَمَّتا فَذِكْرُهُمَا حَتَّى القِيَامَةِ يُذْكَرُ(٤)

---

(١) في « المنتظم » ١٠/٢١٤ .

(٢) « المنتظم » ١٠/٢١٤ .

(٣) الأخيران منها لنفسه ، والأولان لابن حَيُّوس من قصيدة يمدح بها نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أمير حلب ، قتلته التركمان سنة ٤٦٨ ، ومطلع القصيدة :

هل العدلُ إلا دون ما أنت مُظهِرُ أو الخير إلا ما تُذيع وتُضمِرُ

وهي في « ديوانه » ١/٢٦٩ ـ ٢٧٥ بتحقيق خليل مردم بك .

(٤) رواية « الديوان » : حديثهما حتى القيامة يؤثر .

وُجُـودُكَ والـدُّنيـا إلَيْـكَ فَقِيـرَةٌ وجُودُكَ والمَعْرُوفُ في النَّاسِ يُنكَرُ[1]
فَلَوْ رَامَ يـا يحيـى مَكـانَـكَ جَعْفَـرٌ ويحيـى لكَفَّا عَنْهُ يحيـى وجَعْفَرُ[2]
ولم أَرَ مَنْ يَنْوي لكَ السُّوءَ يا أبا الـ ـمُظَفَّـر إلا كُنْتَ أنْتَ المُـظَفَّـرُ

قال ابنُ الجوزي[3] : وكان مُبالغاً في تحصيلِ التعظيمِ للدولة ، قامِعاً للمُخالفين بأنواع الحِيَل ، حسمَ أمورَ السَّلاطين السَّلجوقيّة ، وقد كان آذاهُ شحنةٌ في صِباه ، فلما وزر ، استحضرهُ وأكرمهُ ، وكان يتحدَّثُ بنعم اللَّهِ ، ويذكر في منصبه شدةَ فقرهِ القديم ، وقال : نزلتُ يوماً إلى دِجلةَ وليس معي رغيفٌ أعبُر به . وكان يُكْثِرُ مجالسةَ العُلماء والفُقراء ، ويبذُلُ لهم الأموالَ ، فكانت السَّنَةُ تدورُ وعليه دُيُونٌ ، وقال : ما وجبتْ عليَّ زكاةٌ قطُّ . وكان إذا استفاد شيئاً من العلم ، قال : أفادنيه فُلان . وقد أفدتُه معنى حديث ، فكان يقول : أفادنيهِ ابنُ الجَوزي ، فكنتُ أستحيِي ، وجعلَ لي مجلساً في دارهِ كُلَّ جُمعة ، ويأذَنُ للعامَّة في الحضُور ، وكان بعضُ الفقراء يقرأُ عندهُ كثيراً ، فأعجبه ، وقال لزوجتِهِ : أُريد أن أزوّجه بابنتي ، فغضبت الأُمُّ . وكان يُقرأ عنده الحديثُ كلَّ يومٍ بعدَ العصرِ ، فحضر فقيهٌ مالكيٌّ ، فذُكِرَتْ مسألةٌ ، فخالَفَ فيها الجمعَ ، وأصرَّ ، فقال الوزيرُ : أحمارٌ أنتَ ! أمـا ترىٰ الكُـلَّ يُخالفونك ؟! فلما كان مِن الغدِ ، قال للجماعةِ : إنه جرىٰ مني بالأمسِ في حقِّ هٰذا الرجلِ ما لا يليقُ ، فليقُلْ لي كما قلتُ له ، فما أنا إلا كأحدِكُم ، فضجَّ المجلسُ بالبكاءِ ، واعتذرَ الفقيهُ ، قال : أنا أولى بالاعتذارِ ، وجعل يقولُ : القِصاصَ القِصاصَ ، فلم يزل حتى قال يوسفُ الدِّمشقيُّ : إذْ أبى

---

(١) في « الديوان » : وجودك والمعروف في الخلق منكر .

(٢) يقصد بهما الوزيرين الكبيرين يحيى بن خالد البرمكي وابنه جعفر بن يحيى ، وزرا لهارون الرشيد ، مرت ترجمتها في الجزء التاسع برقمي (١٨) و (٢٨) .

(٣) في « المنتظم » ١٠/٢١٤ ، ٢١٥ .

القِصاصَ فالفِداء ، فقال الوزير : له حُكْمُهُ . فقال الفقيهُ : نِعمُكَ علي كثيرةٌ ، فأيُّ حُكمٍ بقي لي ؟ قال : لا بُدَّ . قال : عليَّ دينٌ مئة دينار . فأعطاهُ مئتي دينار ، وقال : مئةٌ لإبراء ذِمَّته ، ومئةٌ لإبراء ذمَّتي[1] .

وما أحلى شِعْرَ الحَيْص بَيص فيه حيث يقولُ :

يَهُزُّ حَدِيثُ الجُودِ سَاكِنَ عِطْفِهِ ... كما هَزَّ شَرْبَ الحَيِّ صَهْباءُ قَرْقَفُ

إذا قيل عَونُ الدِّين يحيى تألَّقَ الـ ... غمامُ وماسَ السَّمهريُّ المُثقَّفُ[2]

قال ابنُ الجوزي[3] : كان الوزيرُ يتأسَّفُ على ما مضى ، ويَنْدَمُ على ما دخلَ فيه ، ولقد قال لي : كان عندنا بالقرية مسجدٌ فيه نخلةٌ تحمِلُ ألفَ رطل ، فحدثتُ نفسي أن أُقيم في ذلك المسجد ، وقلتُ لأخي مجدِ الدين : أقعُدُ أنا وأنت ، وحاصِلُها يكفينا ، ثم انظُرْ إلى ما صِرتُ . ثم صار يسألُ اللَّهَ الشهادةَ ، ويتعرَّضُ لأسبابِها ، وفي ليلة ثالث عشر جُمادى الأولى سنة ستين وخمس مئة استيقظَ وقتَ السَّحَر ، فقاءَ ، فحضَرَ طبيبُهُ ابنُ رشادة ، فسقاهُ شيئاً ، فيقال : إنه سمَّه ، فمات ، وسُقي الطبيبُ بعدَه بنصفِ سنة سُمّاً ، فكان يقولُ : سَقَيْتُ فسُقِيت ، فماتَ ، ورأيتُ أنا وقتَ الفجرِ كأنِّي في دار الوزيرِ وهو جالسٌ ، فدخل رجلٌ بيده حربةٌ ، فضربه بها ، فخرج الدمُ كالفَوَّارة ، فالتَفَتُّ فإذا خاتمُ ذهب ، فأخذتُهُ ، وقلتُ : لمن أُعطيه ؟ أنتظِرُ خادماً يَخْرُجُ فَأُسَلِّمهُ إليه ، فانتبهتُ ، فأخبرتُ من كان معي ، فما استتممت الحديثَ حتى جاء رجلٌ ، فقال : مات الوزيرُ ، فقال رجلٌ : هٰذا مُحال ، أنا فارقتُه في عافيةٍ أمس العصرَ ، فنفَّذوا إليَّ ، وقال لي ولدُهُ : لا بد أن تُغَسِّله ،

---

(١) انظر ترجمة الأشيري التي سترد برقم (٢٩٤) .

(٢) البيتان في « ديوانه » .

(٣) في « المنتظم » ١١/٢١٦ .

فغسَّلْتُهُ ، ورفعتُ يدهُ ليدخُل الماءُ في مغابِنِه ، فسقط الخاتَمُ من يدِهِ حيثُ رأيتُ ذلك الخاتَم ، ورأيتُ آثاراً بجسدِهِ ووجهِه تدلُّ على أنه مسمومٌ ، وحُمِلَتْ جنازتُه إلى جامع القصر ، وخرج معه جمعٌ لم نرهُ لمخلوقٍ قطُّ ، وكثر البكاءُ عليه لما كان يفعَلُه من البِرِّ والعدلِ ، ورثَتْهُ الشُّعراءُ[1] .

قلتُ : له كتابُ « الإفصاح عن معاني الصحاح » شرح فيه « صحيحَي » البُخاري ومُسلم في عشرِ مجلَّدات[2] ، وألَّف كتاب « العبادات » على مذهب أحمد ، وله أُرجوزة في المقصور والممدود ، وأُخرى في علم الخطِّ ، واختصر كتاب « إصلاح المَنْطِق » لابن السِّكِّيت[3] .

وقيل : إن الحَيْص بَيْص دخل على الوزير ، فقال الوزير : قد نظمتُ بيتين ، فعزِّزهما :

زار الخَيَالُ نَحيلاً مِثْلَ مُرْسِلِهِ   فما شَفَاني منه الضَّمُّ والقُبَلُ
ما زارَني الطَّيْفُ[4] إلا كي يُوافِقَني   على الرُّقادِ فيَنْفِيهِ ويَرْتَحِلُ

---

(1) انظر بعض رثائه في « المنتظم » ١٠/٢١٧ و« طبقات » ابن رجب ١/٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(2) قال ابن رجب : ولما بلغ فيه إلى حديث « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » شرحه ، وتكلم على معنى الفقه ، وآل به الكلام إلى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين ، وقد أفرده الناس من الكتاب ، وجعلوه بمفرده مجلدة ، وسموه بكتاب « الإفصاح » وهو قطعة منه . « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٥٢ . وقد طبع في حلب سنة ١٩٢٨م نشره العلامة الأستاذ محمد راغب الطباخ رحمه الله .

(3) انظر بقية تصانيفه في « طبقات » ابن رجب ١/٢٥٢ ، ٢٥٣ ، و« هدية العارفين » ٢/٥٢١ . قال ابن رجب : وقد صنف ابن الجوزي كتاب « المقتبس من الفوائد العونية » ذكر فيه الفوائد التي سمعها من الوزير عون الدين ، وأشار فيه إلى مقاماته في العلوم ، وانتقى من زبد كلامه في « الإفصاح » على الحديث كتاباً سماه « محض المحض » . وانظر بعض شعره في « طبقات » ابن رجب ١/٢٨٠ ـ ٢٨٢ .

(4) في « وفيات الأعيان » : « قطُّ » بدل « الطيفُ » .

فقال الحَيْص بَيْص بديهاً :

ومـا دَرى أَنَّ نَـومي حيلةٌ نُصِبَتْ   لوصْلِهِ حينَ أعيا اليَقْـظَةَ الحِيَلُ[1]

قال أبو المُظفَّر سبطُ ابنِ الجوزي[2] : وقد اضطُرَّ ورثةُ الوزيرِ ابنِ هُبيرة إلى بيعِ ثيابِهم وأثاثِهم ، وبيعت كُتُبُ الوزيرِ الموقوفةُ على مدرسته ، حتى لقد أبيع «البستان»[3] لأبي اللَّيثِ السَّمَرْقَنْدِي في الرقائق [بخط منسوبٍ وكان مُذَهَّباً] بدانِقَين وحبَّة ،وقيمتُهُ عشرةُ دنانير ،فقال واحد : ما أرخص هذا البُستان ! فقال جمالُ الدين بنُ الحُصين : لِثِقَلِ ما عليه من الخَرَاج ـ يُشير إلى الوَقْفِيَّة ـ فأُخِذَ وضُرِبَ وحُبس .

قلت : وزر بعدَه الوزيرُ أبو جعفر أحمدُ بنُ البَلَدي[4] ، فشرع في تتبُّع بَني هُبيرة ، فَقَبض على ولدَي عونِ الدين محمـدٍ وظفر[5] ، ثم قتلَهمـا ، وجرىٰ بلاءٌ عظيم ، نسأَلُ اللَّهَ السلامةَ بمنِّه .

قرأتُ على أحمدَ بنِ إسحاق بنِ الوَبْري ، أخبرك الحسنُ بنُ إسحاق الكاتب ، أخبرنا أبو المُظَفَّر يحيى بنُ محمدٍ الوزيرُ قال : قرأتُ على المُقْتَفي لأمرِ اللَّه محمدِ بنِ أحمد العبّاسي ، حـدثكم أبو البـركات أحمـدُ بنُ عبد

---

(١) أورد الأبيات الثلاثة ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٦/٥٧ في ترجمة الشاعر ابن القطان البغدادي (الذي تقدمت ترجمته برقم ٢٣١) وذكر انه ـ أي ابن القطان ـ هو الذي أنشد البيتين الأولين أمام الوزير علي بن طراد الزينبي ، وطلب من الحيص بيص أن يعززهما بثالث ، فأنشده البيت الأخير ، وهو في « ديوانه » ٢/١٦ .

(٢) في « مرآة الزمان » ٨/١٦٣ .

(٣) وهو كتاب « بستان العارفين » في الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية والخصال والأخلاق وبعض الأحكام الفرعية . انظر « كشف الظنون » ١/٢٤٣ .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٦٨) .

(٥) في بعض نسخ « وفيات الأعيان » : « مظفر » ، انظر ٦/٢٤٢ .

الوهّاب السِّيبي ، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد الصَّرِيفيني (ح) وأخبرنا أحمدُ أخبرنا المباركُ بنُ أبي الجود ، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي غالب ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ علي ، قالا : أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا أبو حامد الحَضْرميُّ ، حدثنا عيسى بنُ مُسَاور ، حدثنا يَغْنَمُ بنُ سالم ، حدثنا أنسُ بنُ مالك قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « طُوبى لِمَنْ رآني وَآمَنَ بي ، وَمَنْ رأى مَنْ رَآني ، وَمَنْ رَأَى مَنْ رأى من رآني » .

هذا الحديث تُساعي لنا ، لكنه واهٍ لضعف يَغْنَم ، فإنه مُجْمعٌ على تركهِ[1] .

٢٨٣ ـ الرُّسْتَميّ *

الشيـخُ الإمـامُ المُفتي القُـدوةُ المُسنـد ، شيـخُ أَصْبهـان ،

---

(١) بل قال ابن حبان : كان يضع على أنس بن مالك ، وقال ابن يونس : حدث عن أنس فكذب . أخرجه الحاكم ٨٦/٣ من طريق جميع بن ثواب ، حدثنا عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « طوبى لمن رآني ، وطوبى لمن رأى من رآني ، ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي » وقال : هذا حديث قد روي بأسانيد قريبة عن أنس بن مالك ، وأقرب هذه الروايات إلى الصحة ما ذكرنا » وتعقبه الإمام الذهبي فقال : جميع واهٍ . قلت : لكنه لم ينفرد به ، فقد توبع عليه ، أخرجه الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » ورقة ٢/١١٣ من طريق أبي يعلى والطبراني بإسناديهما عن بقية،وقال الطبراني عنه : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق اليحصبي ، عن عبد الله بن بسر . . . وهذا سند حسن في المتابعات ،فيتقوى الحديث به ، وانظر « المجمع » ٦٧/١٠ . وفي الباب عن ابن عمر عند الطيالسي (١٨٤٥) بلفظ « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي ثلاثاً » وفي سنده العمري وهو ضعيف ، وله شاهد من حديث دراج عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري عند أحمد ٧١/٣ ، وابن حبان (٢٣٠٢) والخطيب في « تاريخه » ٤/ ٩١ وآخر من حديث أبي عبد الرحمن الجهني عند أحمد ١٥٢/٤وسنده حسن . وثالث من حديث أبي أمامة عند أحمد ٢٤٨/٥ و٢٥٧ و ٢٦٤ ، ومن حديث أنس عند أحمد ١٥٥/٣ بلفظ « طوبى لمن آمن بي ورآني مرة ، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرار » فالحديث صحيح بشواهده .

(*) الأنساب ١١٥/٦ ـ ١١٧ ، المنتظم ٢١٩/١٠ ، الكامل ٣٢٣/١١ ، اللباب ٥٢/٢ ، =

أبو عبد الله[1] ، الحسنُ بنُ العباس بن علي[2] بن حسن بن علي بن الحسن محمد بن الحسن بن علي بن رُسْتُم ، الرُّسْتُمي الأَصْبَهانيُّ ، الفقيهُ الشافعيُّ ، الزاهد .

مولدُه في صَفَر سنةَ ثمانٍ وستين وأربع مئة .

وسمع أبا عمرو عبدَ الوهّاب بنَ مَنْدَة ، ومحمودَ بنَ جعفرٍ الكَوْسَج ، والمُطَهَّرَ بنَ عبد الواحد البُزَاني ، وإبراهيمَ بنَ محمد الطيّان ، وأبا بكر محمدَ ابنَ أحمد السِّمسار ، والفضلَ بنَ عبد الواحد ، وعبدَ الكريم بنَ عبد الواحد الصّحّاف ، وأبا عيسى عبدَ الرحمٰن بنَ محمد بن زياد ، وأبا منصور بنَ شَكْرُويه ، وسليمانَ بنَ إبراهيم الحافظ ، وأحمدَ بنَ عبدِ الرحمن الذَّكواني ، وسهلَ بنَ عبد الله الغازي ، وأبا الخير محمدَ بنَ أحمد بن رَرَا ، ورزقَ اللهِ التميميَّ ، والرئيسَ الثَّقفيَّ ، وطِراداً الزَّيْنَبيَّ ، وطائفةً .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وأبو موسى المَدِيني ، وشرفُ ابنُ أبي هاشم البغدادي ، وأحمدُ بنُ سعيد الخِرَقيُّ ، وأبو الوفاء محمودُ بنُ مَنْدَة ، وعددٌ أمثالهم .

وروى عنه بالإجازة : أبو المُنَجّا ابنُ اللَّتّي ، وكريمةُ وصفيَّةُ بنتا عبد الوهّاب بنِ الحَبَقْبَق ، وعجيبةُ بنتُ الباقداري .

= مرآة الزمان ١٦٤/٨ ، العبر ١٧٤/٤ ، دول الإسلام ٧٥/٢ ، الوافي بالوفيات ٦١/١٢ ، طبقات السبكي ٦٤/٧ ـ ٦٥ ، طبقات الإسنوي ٥٨٧/١ ، ٥٨٨ ، البداية والنهاية ٢٥١/١٢ ، النجوم الزاهرة ٣٧٢/٥ ، شذرات الذهب ١٩٨/٤ .

(١) في « الأنساب » و« اللباب » : أبو علي .

(٢) في « الأنساب » و« اللباب » . . . بن العباس بن أبي الطيب بن علي ، فالظاهر أن أبا الطيب هو علي ، ولفظ « بن » بينهما زائد .

قال السمعاني : إمامٌ فاضلٌ ، مُفتي الشافعية ، وهو على طريقة السلف ، له زاوية بجامعِ أَصْبهان ، مُلازِمُها في أكثرِ أوقاته .

وقال عبدُ اللّه[1] الجُبّائي : ما رأيتُ أحداً أكثر بُكاءً من الرُّسْتَمي .

وقال الجُبّائي : سمعتُ محمدَ بنَ سالار ، سمعتُ أبا عبد اللّه الرُّسْتمي يقول : وقفتُ على ابنِ ماشاذه وهو يتكلَّمُ على الناس ، فلما كان في الليل ، رأيتُ ربَّ العِزَّةِ في المنامِ وهو يقولُ لي : يا حسن ، وقفتَ على مُبتدع ، ونظرتَ إليه ، وسمعتَ كلامه ، لأحرمنَّكَ النظرَ في الدنيا . فاستيقظتُ كما ترى[2] .

قال الجُبَّائي : كانت عيناهُ مفتوحتَين وهو لا يَنْظُرُ بهما .

قلت : وممن روى عنه الحافظُ عبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وقال فيه : كان فقيهاً زاهداً وَرِعاً بَكَّاءً ، عاش نيِّفاً وتسعين سنةً ، ومات سنة ستين . كذا قال ، ثم قال : وحضرتُهُ يوم موتِه وخرج الناسُ إلى قبرِه أفواجاً ، وأملى شيخُنا الحافظُ أبو موسى عند قبره مجلِساً في مناقبِه ، وكان عامَّةُ فُقهاءِ أَصْبَهان تلامذتَه حتى شيخنا أبو موسى عليه تفقَّه ، وكان أهلُ أَصْبَهان لا يثِقُون إلا بفَتْواهُ ، وسألني شيخُنا أبو طاهر السِّلَفي عن شُيوخ أَصْبهان ، فذكرتُه لهُ ، فقال : أعرِفُه فقيهاً متنسِّكاً .

---

(١) في الأصل : أبو عبد الله ، وهو خطأ ، وهو أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجُبّائي بضم الجيم وفتح الباء المعجمة بواحدة وتشديدها ، نسبة إلى الجُبَّة من أعمال طرابلس ، وقد تصحفت في « المنتظم » ١٠ /٢١٩ إلى « الحياني » بالحاء المهملة بعدها ياء مثناة تحتية ، انظر « المشتبه » ١٢٧ ، و « تبصير المنتبه » ١/٢٨٨ ، وهو متوفى سنة ٦٠٥هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين ٢٥١ .

(٢) سيذكر المؤلف خبراً آخر فيه أنه ذهبت عيناه من كثرة بكائه .

وقال السمعاني : إمامٌ متديِّن ورِعٌ ، يُزجي أكثرَ أوقاتِهِ في نشرِ العلم والفُتيا .

وقال أبو موسى المَدِيني : أقرأ الرُّسْتَمي المذهبَ كذا كذا سنةً ، وكان من الشُّدَّاد في السُّنَّة .

قال عبدُ القادر : سمعتُ بعضَ أصحابنا الأَصْبَهانيين يحكي عنه أنه كان في كل جُمُعَةٍ ينفرِدُ يبكي فيه ، فبكى حتى ذهبت عيناه ، وكنا نَسْمَعُ عليه وهو في رثاثةٍ من الملبسِ والمَفْرش لا يُساوي طائلاً ، وكذلك منزلُهُ ، وكانت الفِرَقُ مجتمعةً على محبَّتِهِ .

قال أبو موسى : تُوفي مساءَ يومِ الأربعاء ثاني صفر سنة إحدى وستين وخمس مئة .

٢٨٤ ـ ابن رِفَاعة *

الشيخُ الفقيهُ العالم الفَرَضيُّ الإمامُ ، مُسنِدُ وقتِهِ ، أبو محمد ، عبدُ اللَّه بن رِفاعة بنِ غَدير بنِ علي بن أبي عمر بن أبي الذيَّال بن ثابت بن نُعيم ، السَّعْديُّ المصريُّ الشافعي .

مولدُهُ[1] في ذي القَعْدَة سنةَ سبعٍ وستِّين وأربع مئة .

ولازم القاضي أبا الحسَن الخِلَعيَّ[2] وأكثر عنه ، وتفقَّه به ، وسمع منه « السيرةَ » الهِشَاميَّة ، والفوائدَ العِشرين ، و« السُّنَن » لأبي داود ، وغيرَ

(*) العبر ٤/١٧٤ ، دول الإسلام ٢/٧٥ ، طبقات السبكي ٧/١٢٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٢ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٦ ، شذرات الذهب ٤/١٩٨ .

(١) في الأصل مولى ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) المتوفى سنة ٤٩٢هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٢) .

ذلك ، فكان خاتمةَ من سمع منه .

حدث عنه : التاجُ المسعوديُّ ، وأبـو الجُود المُقـرىء ، ومحمدُ بنُ يحيـى بن أبي الرَّدّاد ، ويحيـى بنُ عَقِيل بن شَريف بن رِفاعة ، والقاضي عبدُ اللّه بنُ محمد بن مُجلي الشافعي ، والحسنُ بنُ عقيل ، وأبو البركات عبدُ القويِّ بنُ الجَبَّاب ، وهبةُ اللّه بنُ حيدرة ، ومحمدُ بنُ عماد ، وأبو صادق ابنُ صَبّاح ، وآخرون .

وكان مُقدماً في الفرائض والحساب .

ولي قضاءَ الجِيزة مدةً ، ثم استعفى ، فأُعفي ، واشتغل بالعبادة .

مات في ذي القَعْدة سنةَ إحدىٰ وستِّين وخمس مئة .

قال حمّادُ الحرّاني : حكى لي ابنُ رِفاعة قال : كنتُ يتيمـاً ، وكان الخِلَعيُّ يُؤويني ، فمررتُ يوماً بجامعِ مصر ، فجلستُ في حلقةِ حديث ، وسمعتُ جزءاً ، فسألتُ : من ذا الشيخ ؟ فقيل : هو الحبَّال ، فعدتُ إلى الخِلَعيِّ ، فأخبرتُه ، فعنَّفَني ، وطردَني ، وكان بينهما شيءٌ أظنُّـه من جهةِ الاعتقاد ، فلم أَعُدْ إلى الحبَّال ، ولم أظفر بما سمعتُ منه .

قال الحافظُ أبو الطاهر إسماعيلُ بنُ الأنماطي : سمعتُ أبي ـ وكان قد صَحِبَ ابنَ رِفاعة كثيراً وسمع منه ـ يقول : كان ابنُ رِفاعةَ قد انقطع في مسجدٍ بقَرَافَةِ مصر ، وكانت كتُبُه عندهُ في عُلِّيَّة يُحيي الليلَ كُلَّه فيها ، وكانت لـه زوجةٌ صالحةٌ ، وكان يمنعُها من المبيتِ في العُلِّيَّة ، فسألتْهُ ليلةً المبيتَ بها ، فأجابَها ، فجلستْ ، وقام يُصلِّي وردَهُ ، فسمعتْ صـوت إنسانٍ يُعـذَّبُ ، فغُشي عليها ، وبكت واضطربَتْ ، وأصبحت مريضةً ، وماتت بعد أيام ، وأراني أبي قبرها .

قال عمرُ بنُ محمد العُليمي : تطلبتُ سماعَ ابنِ رِفاعة لفوائد الخِلَعِيِّ ، وهو عشرون جزءاً في يدِهِ ، فإذا سماعُهُ فيها سوى الأول والسادس لم أجد سماعَه ، والثاني عشر قد سمع منه قطعةً ، والجزءِ العشرين لم أَقِفْ على الأصلِ به ، بل رأيتُ بيد الشيخِ به فرعاً . قلتُ : هذا نقلتُهُ من خط ابنِ سامة ، عن نقل عليٍّ بنِ عبدِ الكافي ، عن أبي الحسنِ الحِصْنِي ، قال : وجدتُ ذلك بخطِّ الرشيد العطَّار عن الأصل ، ثم كتب ابنُ الأنماطي تحت خط العُليميِّ : لقد طلبَ واجتهد ، ولكن وجد غيرُه ما لم يجد . وكان ابنُ رِفاعة صادقاً في ذكرِ سماعِهِ ، فإنه خدم الخِلَعيَّ ، ولَزِمَهُ ، وكان ألزمَ الناسِ له ، حدثني غيرُ واحدٍ عنه أنه قال : مُذ لزمتُ الخِلَعيَّ ما انقطعتُ عنه إلا يوماً واحداً ، حضرتُ مجلسَ الحبَّال . . فذكر الحكايةَ ، ثم قال : ولم أنقطِعْ عن شيءٍ قُرِىء عليه إلى أن مات .

قال ابنُ الأنماطي : أخرج إلينا شيخُنا حمّادٌ الحرّاني بخطِّه وحدثني قال : رأيتُ على ظهر الجزءِ الثاني من حديث الزَّعفراني ثَبَتَ كُتُبٍ سمعها شيخُنا عبدُ اللّه بنُ غَدِيرٍ السَّعْديُّ ، والنسخةُ للمسعودي ، سمعَ جميعَ كتاب « السُّنَن » لأبي داود على الخِلَعيِّ ، على محمد الروحاني بقراءة أبي علي الحسينِ بنِ محمد الصَّدَفي وخادمِ القاضي أبي[1] محمدٍ عبدِ اللّه بن رِفاعة ابنِ غَدِيرٍ . قال : وسمعوا عليه « السيرةَ » تهذيبَ ابنِ هشام ، وجميعَ الفوائد عشرين جُزْءاً للخِلَعيِّ، وجميعَ أحاديث الزَّعْفراني ، وأحاديثَ يونس ، و « مُعجمَ » ابنِ الأعرابي ، وفوائدَ أخرى بقراءةِ المذكور وغيره ، وذلك في مدة سنةِ ثمانٍ وسنة تسع وثمانين وأربع مئة ، وأكثرُ ذلك بالقَرَافَة .

---

(١) في الأصل : أبو .

قال ابنُ الأنماطي : ثم رأيتُ أصلَ الثَّبَتِ في ذلك ، وأكثرُ ذلك بقَرَافَةِ مصر ، وسَمِعَ معهم عبدُ اللّه بنُ عبد المؤمن النحويُّ والخَطُّ له ، كتبَهُ تذكرةً لأبي الحسنِ الرُّوحاني .

أخبرنا محمدُ بنُ الحسين القُرشيُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ عِماد ، أخبرنا ابنُ رِفاعة ، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعيُّ ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عمر ، أخبرنا أبو سعيد بنُ الأعرابي ، حدثنا سعدانُ بنُ نصر ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيينة ، عن الزُّهري ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُريرة ، عن النبيِّ ﷺ قال : « التَّسْبِيحُ في الصَّلاةِ للرِّجالِ ، والتَّصْفِيقُ للنِّساءِ »[1] .

٢٨٥ ـ خُزَيفة *

الإمامُ المقرئُ المجوِّدُ ، أبو المُعَمَّر ، عبدُ اللّه بنُ سعد بن الحسين ابن الهاطر[2] ، البغدادي العطّار الوزّان الأَزَجي ، يُعرف بخُزَيفة .

تلا بالرواياتِ ، وتفقَّه على أبي الخطَّاب .

وسمع الكثيرَ من : نَصْرِ بنِ البَطِر ، والنِّعالي ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون ، والحُسينِ بنِ البُسْري .

---

(١) إسناده قوي ، وأخرجه من طرق عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد البخاري (١٢٠٣) ومسلم (٤٢٢) وأبو داود (٩٣٩) والنسائي ٣/١٢١ ، وابن ماجة (١٠٣٤) وأخرجه مسلم (٤٢٢) (١٠٧) والترمذي (٣٦٩) والنسائي ٣/١١ ـ ١٢ من طرق عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب حذيفة وخزيفة ، العبر ٤/١٧٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٨٩ ، تبصير المنتبه ١/٤٣١ ، شذرات الذهب ٤/١٨٩ . وخزيفة بالخاء المعجمة والزاي ، تحرف في « العبر » و « الشذرات » إلى حذيفة بالحاء المهملة والذال .

(٢) في « الإستدراك » و « تبصير المنتبه » : الهاطرا ، بزيادة ألف آخره ، وأثبتها المؤلف إذ أورد وفاته في نهاية الترجمة (٢٨١) .

وكان صالحاً صادِقاً ، صابِراً على التحديثِ ، حَسَنَ الأخلاقِ ، .

قال ابنُ النجار : حدثنا عنه ابنُ الأخضر ، وأحمـدُ بنُ البَنْدَنيجي ، وعُمَرُ بنُ السُّهْرَوَرْدي ، وطاووسُ بنُ أحمد الدقَّاق ، وُلِدَ سنةَ ثمانين وأربع مئة ، وماتَ في رجب سنة ستين وخمس مئة ببغداد .

٢٨٦ ـ الشيخ عبد القادر *

الشيخُ الإمامُ العالم الزاهـدُ العارفُ القُـدوة ، شيخُ الإسـلام ، علمُ الأولياء ، مُحيـي الدين ، أبو محمد ، عبدُ القادر بنُ أبي صالح عبد الله[١] ابن جنكي دوست[٢] الجيلي[٣] الحنبلي ، شيخ بغداد .

مولِدُهُ بجيلَان[٤] في سنةِ إحدىٰ وسبعين وأربع مئة .

وَقَدِمَ بغدادَ شابّاً ، فتفقَّهَ على أبي سَعْد المُخرِّمي[٥] .

(*) الأنساب ٣/٤١٥ ، المنتظم ١٠/٢١٩ ، الكامل ١١/٣٢٣ ، مرآة الزمان ٨/١٦٤ ـ ١٦٦ ـ بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر للشطنوفي ، المختصر ٣/٤٣ ، العبر ٤/١٧٥ ، ١٧٦ ، دول الإسلام ٢/٧٥ ، تتمة المختصر ٢/١٠٧ ـ ١١١ ، فوات الوفيات ٢/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٩٠ ـ ٣١٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧١ ، طبقات الشعراني ١/١٠٨ ، شذرات الذهب ٤/١١٩٨ ـ ٢٠٢ ، أعلام الزركلي ٤/٤٧ .

(١) في « طبقات » ابن رجب : عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله ، بزيادة لفظ « بن » وفي « تتمة المختصر » : عبد القادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست . وفي « أعلام » الزركلي : عبد القادر بن موسى بن عبد الله .

(٢) في « فوات الوفيات » : ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب . وأورد ابن رجب نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما . وفي « معجم الشيوخ » ١/٥٢ : جنكي دوست : أي العظيم القدر . وانظر « المعجم الفارسي » في معاني « دوست » .

(٣) تحرفت في « مرآة الزمان » ٨/١٦٤ إلى « الحلبي » .

(٤) وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان ، ويقال لها : كيل وكيلان ، والنسبة إليها جيلي وجيلاني وكيلاني . « الأنساب » ٣/٤١٤ .

(٥) تحرفت نسبته في « طبقات » ابن رجب إلى « المخرامي » ، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر ، متوفى سنة ٥١٣هـ برقم (٢٤٩) .

وسمع من : أبي غالبٍ الباقلاني ، وأحمدَ بنِ المُظفَّر بنِ سُوس ، وأبي القاسم بنِ بيان ، وجعفرِ بنِ أحمد السَّرّاج ، وأبي سَعْدِ بنِ خُشيش ، وأبي طالبٍ اليوسُفي ، وطائفة .

حدث عنه : السَّمعاني ، وعُمَرُ بنُ علي القُرشي ، والحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ موفقُ الدين ابنُ قُدامة ، وعبدُ الرزّاق وموسى ولداه ، والشيخُ عليُّ بنُ إدريس ، وأحمدُ بنُ مطيع الباجِسْرائي ، وأبو هريرة ، محمدُ ابنُ ليث الوسطاني ، وأكملُ بنُ مسعود الهاشمي ، وأبو طالب عبدُ اللطيف بنُ محمد بن القُبيَّطي ، وخلقٌ ، وروى عنه بالإجازة الرشيدُ أحمدُ بنُ مَسْلَمَة .

أخبرنا القاضي تاجُ الدين عبدُ الخالق بنُ علوان ببَعْلَبَكَّ ، أخبرنا أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد الفقيهُ سنةَ إحدىٰ عشرة وستِّ مئة ، أخبرنا شيخُ الإسلام عبدُ القادر بنُ أبي صالح الجِيْليُّ ، أخبرنا أحمدُ ابنُ المُظَفَّر التَّمّار ، أخبرنا أبو علي بنُ شاذان ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ العباس بن نجيح ، أخبرنا يعقوبُ بنُ يوسف القَزْوينيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ سعيد ، حدثنا عمرُو بن أبي قيس ، عن سماك ، عن عبدِ الرحمن بن يَزيد ، عن أبيه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعود قال : إنَّ بني إسرائيل استخْلَفُوا خليفةً عليهم بعد موسى ، فقام يُصلِّي في القمر فوقَ بيتِ المقدس ، فذكر أموراً كان صنَعَها ، فخرج، فتدلّى بسببٍ ، فأصبحَ السببُ مُعَلَّقاً في المسجد ، وقد ذهب ، فانطلق حتى أتى قوماً على شطِّ البحرِ ، فوجدهم يصنعُون لَبِناً ، فسألهم : كيف تأخُذُونَ هٰذا اللَّبِن ؟ فأخبروهُ ، فلبَّن معهم ، وكان يأكُلُ من عملِ يَدِهِ ، فإذا كان حين الصلاةِ ، تطهَّر فصلَّى ، فرفع ذلك العُمَّالُ إلى قَهْرَمَانِهم ، انَّ فينا رجلاً يفعلُ كذا وكذا ، فأرسلَ إليه ، فأبى أن يأتِيَه ـ ثلاث مرات ـ ثم إنه جاءَهُ بنفسِهِ يسيرُ على دَابَّتِهِ ، فلما رآهُ فرَّ ، واتَّبعه فسبقه ، فقال : أنظِرْني أكلِّمْكَ . قال : فقامَ

حتى كلَّمه ، فأخبرَهُ خَبَرَه ، فلما أخبره خبرَهُ ، وأنه كان مَلِكاً ، وأنَّهُ فَرَّ من رهبةِ الله ، قال : إني لأظُنُّ أني لاحِقٌ بك . فلحقَهُ ، فعبدا اللهَ حتى ماتا برَمْلَةِ مِصر .

قال عبدُ الله : لو كنتُ ثَمَّ لاهتديتُ إلى قَبرَيهِمَا من صفةِ رسول الله ﷺ التي وَصَفَ (١) .

هذا حديثٌ غريبٌ عال .

قال السمعانيُّ : كان عبدُ القادر من أهل جيْلان إمامَ الحنابلة وشيخَهم في عصرِهِ ، فقيهٌ صالح دَيِّن خيِّر ، كثيرُ الذكر ، دائمُ الفكر ، سريعُ الدمعة ، تفقَّه على المُخرِّمي ، وصحبَ الشيخَ حمّاداً الدبّاس ، وكان يَسْكُنُ بباب الأَزَجِ في مدرسةٍ بُنِيت له ، مضَينا لزيارته ، فخرج وَقَعَدَ بين أصحابه ، وَخَتَمُوا القُرآنَ ، فألقى درساً ما فهمتُ منه شيئاً ، وأعجبُ من ذا أنَّ أصحابه قاموا وأعادوا الدرس ، فلعلَّهم فهِمُوا لإلفِهِم بكلامِهِ وعبارتِهِ (٢) .

قال ابنُ الجوزي (٣) : كان أبو سَعْدٍ المُخَرِّمي قد بنى مدرسةً لطيفةً بباب الأزَج ، ففُوِّضت إلى عبدِ القادر ، فتكلَّم على الناسِ بلسانِ الوعظ ، وظهر له صِيْتٌ بالزُّهد ، وكان له سَمْتٌ وصَمْت ، وضاقت المدرسةُ بالناس ، فكان يجلِسُ عند سورِ بغداد مُستَنِداً إلى الرِّباط ، ويتوبُ عنده في المجلس خلقٌ كثيرٌ ، فعُمِّرت المدرسةُ ، ووُسِّعت ، وتعصَّب في ذلك العوامُّ ، وأقام فيها يُدرِّس ويَعِظُ إلى أن تُوفي .

---

(١) عبد الرحمٰن بن يزيد لم أتبين وكذا أبوه ، وربما يكون الصواب : عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، فقد أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٠٣٧٠) من طريق محمد بن جعفر بن أعين البغدادي ، حدثنا عاصم بن علي ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه . . . فذكره ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٢١٨/١٠ ، وزاد نسبته إلى الطبراني في « الأوسط » وقال : إسناده حسن .

(٢) انظر « طبقات ابن رجب » ١/ ٢٩١ .

(٣) في « المنتظم » ٢١٩/١٠ .

أنبأني أبو بكر بنُ طَرْخان ، أخبرنا الشيخُ موفقُ الدين أبـو محمد بنُ قُدامة ـ وسُئل عن الشيخ عبدِ القادر ـ فقال : أدركناهُ في آخِرِ عُمره ، فأسكنَنَا في مدرستِهِ ، وكان يُعْنَى بنا ، وربما أرسلَ إلينـا ابنَه يحيـى ، فيُسـرِج لنا السراجَ ، وربما يُرسِلُ إلينا طعاماً من منزِلِه ، وكان يُصلِّي الفريضةَ بنا إماماً ، وكنتُ أقرأُ عليه من حِفظي من كتاب الخِرَقي غُدوةً ، ويَقرأُ عليه الحافظُ عبدُ الغني من كتاب « الهدايةِ » في الكتاب ، وما كان أحدٌ يَقرَأُ عليـه في ذلك الوقت سوانا ، فأقمنا عندَهُ شهراً وتسعةَ أيام ، ثم مات ، وصلَّينا عليه ليلاً في مدرسَتِهِ ، ولم أسمع عن أحدٍ يُحكىٰ عنه من الكرامات أكثر مما يُحكى عنه ، ولا رأيتُ أحداً يُعظِّمه الناسُ للدِّين أكثرَ منه ، وسمعنا عليه أجزاءً يسيرة .

قرأتُ بخط الحافظِ سيفِ الدين ابنِ المجدِ ، سمعتُ محمدَ بن محمود المَرَاتِبي ، سمعتُ الشيخ أبا بكر العمادَ رحمه اللهُ يقولُ : كنتُ قرأتُ في أصول الدين ، فأوقع عندي شَكّاً ، فقُلْتُ : حتى أمضيَ إلى مجلسِ الشيخ عبدِ القادر ، فقد ذُكر أنه يتكلَّمُ على الخواطِرِ ، فمضيتُ وهو يتكلَّم ، فقال : اعتقادُنا اعتقادُ السلفِ الصالـحِ والصحابَـةِ . فقُلتُ في نفسي : هذا قـاله اتِّفاقاً ، فتكلَّم ثم التَفَتَ إلى ناحيتي ، فأعادهُ ، فقُلت ، الواعظُ قد يلتفِتُ ، فالتَفَتَ إليَّ ثالثةً ، وقال : يا أبا بكر ، فأعادَ القولَ : ثم قال : قُم قَد جاء أبوكَ . وكان غائباً ، فقُمْتُ مبادِراً ، وإذا أبي قد جاء .

وحدثنا أبو القاسم بنُ محمدٍ الفقيهُ ، حدثني شيخُنَا جمالُ الدين يحيـى ابنُ الصيرفي ، سمعتُ أبا البقاءِ النحويَّ قال : حضرتُ مجلسَ الشيخِ عبد القادر ، فقرؤُوا بين يديه بالألحانِ ، فقُلتُ في نفسي : تُرى لأيِّ شيءٍ ما يُنْكِرُ الشيخُ هذا ؟ فقال : يجيءُ واحدٌ قد قرأ أبواباً من الفقـهِ يُنكر . فقُلتُ في نفسي : لعل أنّه قصدَ غيري ، فقال : إياكَ نعني بالقولِ ، فتبتُ في نفسي

من اعتراضي ، فقال : قد قبل اللهُ توبتَكَ .

وسمعتُ الإمامَ أبا العبّاس أحمدَ بنَ عبد الحليم ، سمعتُ الشيخ عزَّ الدين الفاروثي ، سمعتُ شيخَنا شهابَ الدين السُّهْرَوَرْدِيَّ يقولُ : عزمتُ على الاشتغالِ بأصولِ الدِّين ، فقلتُ في نفسي : أستشيرُ الشيخَ عبدَ القادر ، فأتيتُهُ ، فقال قبلَ أن أنطِقَ : يا عُمَرُ ، ما هُوَ مِنْ عُدَّة القبرِ ، يا عُمَرُ ، ما هو مِن عُدَّةِ القبر(1) .

قال الفقيهُ محمدُ بنُ محمودٍ المَرَاتِبِي : قلتُ للشيخ المُوفَّق : هل رأيتُم من الشيخِ عبدِ القادر كرامةً ؟ قال : لا أظنُّ ، لكن كان يجلِسُ يومَ الجُمُعة ، فكنّا نترُكُهُ ونمضي لسماعِ الحديثِ عند ابنِ شافع فكُلُّ ما سمعناهُ لم ننتفع به . قال الحافظُ السيفُ : يعني لنزول ذلك .

قال شيخُنا الحافظُ أبو الحُسين عليُّ بنُ محمد : سمعتُ الشيخَ عبدَ العزيز بنَ عبد السلام الفقيهَ الشافعيَّ يقولُ : ما نُقلت إلينا كراماتُ أحدٍ بالتواترِ إلا الشيخ عبد القادر ، فقيل له : هذا مع اعتقادِهِ ، فكيف هٰذا ؟ فقال : لازِمُ المذهبِ ليسَ بمَذْهب .

قلتُ : يُشيرُ إلى إثباتِهِ صفةَ العُلُوِّ ونحو ذلك ، ومذهبُ الحنابلةِ في ذلك معلومٌ ، يمشُونَ خلفَ ما ثَبَتَ عن إمامهم رحمه اللهُ إلاّ مَنْ يَشِذُّ منهم ، وتوسَّع في العبارة .

قال ابنُ النجار في « تاريخه » : دخل الشيخُ عبدُ القادر بغدادَ في سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة ، فتفقَّه على ابنِ عَقيل ، وأبي الخطَّاب ، والمُخَرِّمي ، وأبي الحُسين بنِ الفَرّاء ، حتى أحكم الأصولَ والفروعَ

---

(1) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٢٩٦ ، ٢٩٧ .

والخِلَافَ ، وَسَمِعَ الحديثَ ، وقرأ الأدبَ على أبي زكريا التبريزيِّ ، واشتغَلَ بالوعظِ إلى أن برَّزَ فيه ، ثم لازمَ الخَلْوَةَ والرياضَةَ والمُجَاهَدَةَ والسياحَةَ والمقام في الخَرَابِ والصحراءِ ، وصحب الدَّبّاس ، ثم إن اللهَ أظهرَهُ للخلقِ ، وأوقع له القبولَ العظيمَ ، فَعَقَدَ مجلسَ الوعظِ في سنةِ إحدىٰ وعشرين ، وأظهر اللهُ الحِكمةَ على لسانِهِ ، ثم دَرَّسَ ، وأفتىٰ ، وصار يُقصَدُ بالزيارةِ والنُّذُور ، وصنَّف في الأصولِ والفروعِ ، وله كلامٌ على لسانِ أهلِ الطريقة عالٍ . وكتب إليَّ عبدُ الله بنُ أبي الحسن الجُبّائي : قال لي الشيخُ عبدُ القادر : طَالَبَتْني نفسي يوماً بشهوةٍ ، فكُنتُ أُضاجِرُها ، وأُدْخُلُ في دربٍ ، وأخرُجُ من آخر أطلُبُ الصحراء ، فرأيتُ رُقْعَةً مُلقاةً ، فإذا فيها : ما للأقوياءِ والشهواتِ ، وإنما خُلقتِ الشهواتُ للضُّعفاء . فَخَرَجَتِ الشهوةُ من قلبي . قال : وكنتُ أقتاتُ بخَرُّوبِ الشَّوكِ وورق الخَسِّ من جانب النهر[1] .

قال ابنُ النجار : قرأتُ بخطِّ أبي بكر عبدِ الله بن نصر بن حمزة التيميِّ ، سمعتُ الشيخَ عبدَ القادر يقولُ : بلغَتْ بي الضائقةُ في الغلاءِ إلى أن بقيتُ أياماً لا آكُلُ طعاماً ، بل أتَّبِعُ المَنبوذَاتِ ، فخرجتُ يوماً إلى الشَّطِّ ، فوجدتُ قد سبقني الفقراءُ ، فضعُفْتُ ، وعجزتُ عن التماسُك ، فدخلتُ مسجداً ، وقعدتُ ، وكدتُ أُصافِحُ الموتَ ، ودخل شابٌّ أعجميٌّ ومعه خُبزٌ وشِواء ، وجلس يأكُلُ ، فكنتُ أكاد كلما رفع لُقمةً أن أفتح فمي ، فالتَفَتَ فرآني ، فقال : باسمِ الله ، فأبيتُ ، فأقسمَ عليَّ ، فأكلتُ مُقصّراً ، وأخذ يسألُني ، ما شغلُكَ ،ومن أينَ أنتَ ؟ فقُلت : مُتَفَقِّه من جيْلان . قال : وأنا من جيلانٍ ، فهل تعرِفُ لي شابّاً جِيلانياً اسمُهُ عبدُ القادر ، يُعرف بسبِط أبي عبد الله الصومعي الزاهد ؟ فقُلتُ : أنا هو . فاضطربَ لذلك ، وتغيَّرَ

---

(١) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٢٩٨ ، و« فوات الوفيات » ٢/٣٧٣ ، ٣٧٤ .

وجهُهُ ، وقال : واللهِ يا أخي ، لقد وصلتُ إلى بغداد ومعي بقيَّةُ نفقةٍ لي ، فسألتُ عنك ، فلم يُرشِدْني أحدٌ إلى أن نَفِدَت نفقَتي ، وبقيتُ بعدَها ثلاثةَ أيام لا أجد ثمنَ قُوتي إلا من مالِكَ ، فلما كان هٰذا اليوم الرابع ، قلتُ : قد تجاوزَتْني ثلاثةُ أيام ، وحلَّت لي الميتة ، فأخذتُ مِنْ وديعتِكَ ثمنَ هذا الخبز والشِّواء ، فكُل طَيِّباً ، فإنما هو لَكَ ، وأنا ضيفُكَ الآن . فقُلت : وما ذاك ؟ قال : أمُّك وجَّهت معي ثمانيةَ دنانير ، والله ما خُنْتُكَ فيها إلى اليوم ، فسكَّنْتُهُ ، وطَيَّبْتُ نَفْسه ، ودفعتُ إليه شيئاً منها[1] .

قال ابنُ النجار : كتب إليَّ عبدُ الله بنُ أبي الحسن الجُبّائي ، قال : قال لي الشيخُ عبدُ القادر : كنتُ في الصحراءِ أكرِّرُ في الفقهِ وأنا في فاقةٍ ، فقال لي قائلٌ لم أر شخصَهُ : اقْتَرِضْ ما تستعينُ به على طلبِ الفقهِ ، فقلتُ : كيف أقْتَرِضُ وأنا فقيرٌ ولا وفاءَ لي ؟ قال : اقترض وعلينا الوفاءُ . فأتيتُ بقَّالاً ، فقلتُ : تُعامِلُني بشرط إذا سهَّلَ اللهُ أعطيتُكَ ، وإن مُتُّ تَجْعَلْني في حِلٍّ ، تُعطيني كلَّ يوم رغيفاً ورشاداً . فبكىٰ ، وقال : أنا بحُكمِكَ . فأخذتُ منه مُدَّةً ، فضاق صدري ، فأظُنُّ أنه قال : فقيل لي : امضِ إلى موضِعِ كذا ، فأيَّ شيءٍ رأيتَ على الدَّكَّة ، فخُذْهُ ، وادفعهُ إلى البقّال . فلما جِئْتُ رأيتُ قطعةَ ذهبٍ كبيرة ، فأعطيتُها البَقْلي .

ولحقني الجنونُ مرَّةً ، وحُمِلْتُ إلى المارستان ، فطرقَتْني الأحوالُ حتى [حسبوا أني][2] مُتُّ ، وجاؤُوا بالكَفَنِ ، وَجَعَلُوني على المُغْتَسَل ، ثم سُرِّي عَنِّي ، وقمتُ ، ثم وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثرة الفِتَنِ ،

---

(١) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك من « طبقات » ابن رجب ١/٢٩٩ ، والنص فيه : وكان ربما أغشي عليَّ ، فيغسلوني ، ويحسبوني أني متُّ من الحال التي تطرقني .

فخرجتُ إلى باب الحلبة ، فقال لي قائلٌ : إلى أينَ تمشي ؟ ! ودفعني دفعةً خَرَرْتُ منها ، وقال : ارجعْ فإنَّ للناسِ فيكَ منفعةً . قلتُ : أُريد سلامَةَ دِيني . قال : لكَ ذاكَ ـ ولم أر شخصَهُ ـ . ثم بعد ذلك طرقتني الأحوالُ ، فكنتُ أتمنَّى من يَكْشِفُها لي ، فاجتزتُ بالـظَّفَرِيّـة[1] ، ففتح رجـلٌ دَارَهُ ، وقال : يا عبدَ القادر ، أيشٍ طلبتَ البارِحَةَ ؟ فنسيتُ ، فسكتُّ ، فاغتاظ ، ودفع البابَ في وجهي دفعةً عظيمة ، فلما مشيت ذكرتُ ، فرجعتُ أطلُبُ البابَ ، فلم اجِدْهُ ، قال : وكان حمَّاداً الدبّاس ، ثم عرفتُهُ بعدُ ، وكشفَ لي جَميـع ما كـان يُشْكِلُ عليَّ ، وكنتُ إذا غبـتُ عنـه لطلبِ العلمِ وجئتُ ، يقولُ : أيشٍ جاء بكَ إلينا ، أنت فقيهٌ ، مُرَّ إلى الفُقهاء ، وأنا أسكتُ ، فلما كان يومُ جمعةٍ خرجتُ مع الجماعةِ في شدَّةِ البَرْدِ ، فدفعَني ألقاني في الماء ، فقُلتُ : غسلُ الجُمعةِ ، بـاسم الله ، وكان عليَّ جُبَّـة صُوف ، وفي كُمي أجزاء ، فرفعتُ كمي لئلا تهلِكَ الأجزاءُ ، وخلّوني ، وَمَشَوْا ، فعصرتُ الجُبَّةَ ، وتبعتُهُم ، وتأذَّيتُ بالبردِ كثيراً ، وكان الشيخُ يُؤذيني ويضْرِبني ، وإذا جئتُ يقولُ : جاءنا اليومَ الخبزُ الكثيرُ والفـالُوذَجُ ، وأكلنـا وما خَبَّـأنا لـك وحشةً عليك ، فَطَمِعَ فيَّ أصحابُهُ ، وقالوا : أنتَ فقيهٌ ، أيشٍ تعملُ معنا ؟ فلما رآهم يُؤذونني ، غارَ لي ؛ وقال : يا كلاب لم تُؤْذونه ؟ والله ما فيكم مثله ، وإنما أُوذيه لأمتحنَهُ ، فأراهُ جَبَلًا ، لا يتحرَّكُ ، ثم بعدَ مدةٍ ، قدم رجلٌ من هَمَذَان يُقال له : يوسف الهَمَذَاني ، وكان يقالُ : إنه القُـطْبُ ، ونزلَ في رباط ، فمشَيْتُ إليه ، فلم أرهُ ، وقيل لي : هو في السردابِ ، فنزلتُ إليه ، فلما رآني قامَ ، وأجلسَني ، ففرشني ، وذكر لي جميعَ أحوالي ، وحلَّ لي المُشكل عليَّ ، ثم قال لي : تكلَّم على الناس ، فقلُتُ : يا سيِّدي ، أنا رجلٌ

---

(١) محلة بشرقي بغداد كبيرة .

أعجميٌّ قُح أخرس ، أتكلَّم على فُصَحَاءِ بغداد !؟ فقال لي : أنت حفظتَ الفقهَ وأصولَه ، والخلافَ والنحوَ واللغةَ وتفسيرَ القرآن لا يصلُحُ لك أن تتكلَّم ؟ ! اصعَدْ على الكُرْسي ، وتكلَّم ، فإني أرىٰ فيكَ عِذْقاً سيصيرُ نخلةً .

قال الجُبّائي : وقال لي الشيخُ عبدُ القادر : كنتُ أُومر وأُنهى في النومِ واليَقَظَة ، وكان يَغْلِبُ عليَّ الكلامُ ، ويزدحِمُ على قلبي إن لم أتكلم به حتى أكاد أختنِقُ ، ولا أَقْدِرُ أسكُتُ ، وكان يجلس عندي رجلان وثلاثةٌ ، ثم تسامَعَ الناسُ بي ، وازدحَمَ عليَّ الخلقُ ، حتى صار يحضُرُ مجلسي نحوٌ من سبعين ألفاً . وقال : فَتَّشْتُ الأعمالَ كُلَّها ، فما وجدتُ فيها أفضلَ من إطعام الطعام ، أوَدُّ لو أنَّ الدُّنيا بيدي فأُطعِمَها الجياعَ ، كَفِّي مثقوبةٌ لا تضبِطُ شيئاً ، لو جاءني ألفُ دينار لم أبيِّتْها ، وكان إذا جاءه أحدٌ بذَهَبٍ ، يقول : ضَعْهُ تحت السَّجّادَة ، وقال لي : أتمنّى أن أكون في الصحارى والبراري كما كنتُ في الأول لا أرى الخلقَ ولا يَرَوْني . ثم قال : أراد اللهُ مني منفعةَ الخلقِ ، فقد أسلم على يديَّ أكثرُ من خمس مئة ، وتاب على يديَّ أكثرُ من مئة ألف ، وهذا خيرٌ كثير ، وتَرِدُ علي الأثقالُ التي لو وُضِعَتْ على الجبال تفسَّخَتْ ، فأضعُ جنبي على الأرض ، وأقولُ : إنَّ مع العُسْرِ يُسْراً ، إنَّ مع العُسْرِ يُسْراً ، ثم أرفع رأسي وقد انفرجَتْ عني . وقال : إذا وُلِدَ لي ولدٌ أخذتُهُ على يدي ، وأقول : هذا ميت ، فأُخرِجُهُ من قلبي ، فإذا ماتَ لم يُؤثِّر عندي موتُهُ شيئاً .

قال عبدُ الرزاق ابن الشيخ : ولد لأبي تسعةٌ وأربعون ولداً ، سبعة وعشرون ذكراً ، والباقي إناث[1] .

---

(١) انظر « فوات الوفيات » : ٢/ ٣٧٤ .

وقال الجُبَّائي : كنتُ أسمع في « الحِلْيَةِ » على ابنِ ناصر ، فرقَّ قلبي ، وقلتُ : اشتهيتُ لو انقطعتُ ، وأشتغِلُ بالعبادَةِ ، ومضيتُ ، فصلَّيتُ خَلْفَ الشيخ عبدِ القادر ، فلما جلسنا ، نظر إليَّ ، وقال : إذا أردتَ الانقطاع ، فلا تنقطِعْ حتى تَتَفَقَّهَ وتُجَالِسَ الشُّيوخَ وتتأدَّبَ ، وإلا فتنقطِعُ وأنت فُريخٌ ما رَيَّشْتَ .

وعن أبي الثَّناء النهرملكي قال : تحدثنا أنَّ الذُّباب ما يقعُ على الشيخ عبدِ القادر ، فأتيتُهُ ، فالتفتَ إليَّ ، وقال : أيشٍ يعمل عندي الذبابُ ، لا دِبْسُ الدنيا ، ولا عَسَلُ الآخرة .

قال أبو البقاء العُكْبَرِيُّ : سمعتُ يحيى بنَ نجاح الأديبَ يقولُ : قلتُ في نفسي : أريدُ أن أُحصي كم يقُصُّ الشيخُ عبد القادر شعرَ تائبٍ ، فحضرتُ المجلس ومعي خيطٌ ، فلما قصَّ شعراً ، عقدتُ عقدةً تحت ثيابي من الخيطِ وأنا في آخر الناسِ ، وإذا به يقولُ : أنا أحلُّ وأنت تعقِدُ ؟ !

قال ابنُ النجار : سمعتُ شيخَ الصوفية عُمر بنَ محمدٍ السُّهْرَوَرْديَّ يقول : كنتُ أتفقَّهُ في صِبَاي ، فخطَرَ لي أن أقرأ شيئاً من علمِ الكلام ، وعزمتُ على ذلك من غير أن أتكلَّمَ به ، فصليتُ مع عمي أبي النَّجيب ، فحضَرَ عندهُ[1] الشيخُ عبدُ القادر مسلِّمًا، فسألهُ عمي الدعاء لي، وذكر له أني مشتغلٌ بالفقهِ ، وقُمت فقبَّلتُ يده ، فأخذَ يدي ، فقال : تُبْ مما عزمتَ عليه من الاشتغالِ به ، فإنك تُفْلِحُ ، ثم سكتَ ، ولم يتغيَّر عزمي عن الاشتغال بالكلامِ حتى شُوِّشَتْ عليَّ جميعُ أحوالي ، وتكدَّر وقتي ، فعلمتُ أن ذلك بمُخالفة الشيخ[2] .

---

(١) في الأصل عبده مجودة ، والتصويب من طبقات ابن رجب .

(٢) انظر طبقات ابن رجب : ١/ ٢٩٧ .

ابن النجار : سمعتُ أبا محمد بنَ الأخضر يقولُ : كنتُ أدخُلُ على الشيخِ عبد القادر في وسطِ الشتاءِ وقوَّةِ بردِهِ وعليه قميصٌ واحدٌ ، وعلى رأسه طاقيَّة ، وحولَهُ مَن يُروحهُ بالمِرْوَحة . قال : والعرقُ يخرج من جسـدِهِ كما يكون في شدَّةِ الحَرِّ(١) .

ابن النجار : سمعتُ عبدَ العزيز بنَ عبـد الملك الشَّيباني ، سمعتُ الحافظَ عبدَ الغني ، سمعتُ أبا محمد بنَ الخشّاب النحويَّ يقولُ : كنتُ وأنا شابٌّ أقرأُ النحو ، وأسمعُ الناسَ يصِفُونَ حُسْنَ كلامِ الشيخ عبـدِ القادر ، فكنتُ أريدُ أن أسمعَه ولا يتَّسِعُ وقتي ، فاتَّفَقَ أني حضرتُ يوماً مجلسَهُ ، فلما تكلَّم لم أستحْسِنْ كلامَهُ ، ولم أفهمهُ ، وقلتُ في نفسي : ضاع اليومُ مني . فالتفتَ إلى ناحيتي ، وقـال : ويلك تُفَضِّل النحـوَ على مجالِسِ الـذكر ، وتختارُ ذلك ؟ ! اصحَبْنا نُصيِّرك سيبويه .

قال أحمدُ بنُ ظَفَر بن هُبيرة : سألتُ جدِّي أن أزور الشيخَ عبدَ القادر ، فأعطاني مبلَغـاً من الذهب لأُعْـطِيَه ، فلمـا نزلَ عن المنبـر سلمتُ عليه ، وتحرَّجتُ من دفعِ الذهبِ إليه في ذلك الجمع ، فقال : هاتِ ما مَعَكَ ولا عليكَ مِن الناس ، وسَلِّمْ على الوزير .

قال صاحبُ « مرآةِ الزمان »(٢) : كان سُكوتُ الشيخ عبد القادر أكثرَ من كلامِهِ ، وكان يتكلَّمُ على الخواطرِ ، وظهر له صِيْتٌ عظيم وقبولٌ تامٌّ ، وما كان يَخْرُجُ من مدرستِهِ إلا يومَ الجمعة أو إلى الرباط ، وتابَ على يده معظمُ أهـلِ بغداد ، وأسلم خلقٌ ، وكـان يصْدَعُ بـالحقِّ على المنبر ، وكـان له كراماتٌ ظاهرة .

---

(١) انظر طبقات ابن رجب ١/٢٩٩.
(٢) ٨/١٦٥ .

قلت : ليس في كبارِ المشايخ من له أحوالٌ وكراماتٌ أكثر من الشيخ عبد القادر، لكن كثيراً منها لا يَصِحُّ ، وفي بعض ذلك أشياءُ مستحيلة .

قال الجُبّائي : كان الشيخُ عبدُ القادر يقولُ : الخَلْقُ حِجَابُكَ عَنْ نَفْسِكَ ، ونَفْسُك حِجَابُك عَنْ ربِّك .

عاش الشيخُ عبدُ القادر تسعين[1] سنة ، وانتقلَ إلى اللَّه في عاشر ربيع الآخر سنةَ إحدى وستين وخمس مئة ، وشيَّعه خلقٌ لا يُحْصَوْنَ ، ودُفِنَ بمدرستِه رحمه اللَّهُ تعالى .

وفيها مات أبو المحاسن إسماعيلُ بنُ علي بن زيد بن شهتزيار الأصبهاني ، سمع من رزق اللَّهِ التميميّ ، والمحدثُ العلامةُ أبو محمد عبْدُ اللَّه بنُ محمدٍ الأَشِيري[2] المَغْربي ودُفِنَ بظاهر بَعْلَبَكَّ ، والإمامُ الرئيسُ أبو طالب عبدُ الرحمن بنُ الحسن ابنُ العجمي[3] واقفُ المدرسة بحلَب ، وعليُّ ابنُ أحمد الحَرَسْتاني[4] راوي جزء الرافقي ، وأبو رَشيد محمدُ بنُ علي بن محمد بن عمر الأصبهانيُّ الباغبان ، وأبو عبد اللَّه الرُّسْتَمي[5] ، وأبو طاهر إبراهيمُ بنُ الحسن ابنُ الحصني الشافعي[6] بدمشق ، والقاضي مُهذبُ الدين الحسنُ بنُ علي بن الرشيد ابنُ الزُّبير الأسواني الشاعر أخو الرشيد أحمد[7] ، وأبو محمد عبدُ اللَّه بنُ الحُسين بن رواحة الأنصاري الحمويُّ

---

(١) في « مرآة الزمان » : اثنتين وتسعين .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٩٤) .

(٣) مترجم في مرآة الزمان ٨/١٦٤ ، العبر ٤/١٧٥ ، وشذرات الذهب ٤/١٩٨ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٩) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٣) .

(٦) مترجم في الوافي بالوفيات ٥/٣٤٤ ، طبقات السبكي ٧/٣٢ ، ٣٣ ، طبقات الإسنوي ١/٤٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٥/٣٧٢ .

(٧) سترد ترجمة الرشيد أحمد برقم (٣٠٨) وضمنها ترجمة أخيه الحسن .

المقرىء الشاعر[1] ، والمسندُ ابنُ رِفاعة[2] ، والفقيهُ المُقرىء عبدُ الصمد ابنُ الحسين بن أحمد بن تميم التميميُّ الدمشقيُّ ، وشيخُ القراء أبو حُميد عبدُ العزيز بن علي السُّماني الإشبيلي[3] والشيخُ عليّ بن أحمدَ الحرسْتاني راوي جزء الرافقي .

وفي الجُملة الشيخُ عبدُ القادرِ كبيرُ الشأن ، وعليه مآخِذُ في بعض أقوالِه ودعاويهِ ، واللَّهُ المَوْعِدُ ، وبَعْضُ ذلك مكذوبٌ عليه .

٢٨٧ ـ عبدُ الجليل بنُ أبي سعد *

منصورِ بنِ إسماعيل بن أبي سعد بن أبي بشر ، العدلُ الجليلُ الصالحُ المُعمَّر ، مُسْنِدُ هَراة ، أبو محمد الهَرَويُّ الفامي .

آخِرُ من سمع في الدنيا من بِيْبَى بنتِ عبدِ الصمد الهَـرْثَمِيَّة ، وعبـدِ الرحمنِ بن محمد كُلار البُوشَنْجي ، وسمع أيضاً من شيخِ الإسلام عبدِ اللّه ابنِ محمد الأنصاريِّ .

حدث عنه : السَّمعاني وولدُه أبو المُظَفَّر ، وعبدُ الباقي بنُ عبد الواسع الأزديُّ ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهَاويُّ ، وهو أكبرُ شيخٍ لقيهُ في سعةِ رحلته .

قال السمعاني : هو شيخٌ من أهلِ الخيرِ والصـدقِ ، وُلِدَ في شهـر شعبان سنة سبعين وأربع مئة .

قلت : وتُوفي في سنة اثنتين وستين وخمس مئة .

وهو آخِرُ من روى حديثَ أبي القاسم البَغَويِّ عالياً .

---

(١) مترجم في مرآة الزمان ٨/١٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٠/٤٨ ـ ٥٥ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٤) .

(٣) مترجم في معرفة القراء الكبار ٢/٤٤٠ ، وغاية النهاية ١/٣٩٥ .

(*) العبر ٤/١٧٧ ، ١٧٨ ، دول الإسلام ٢/٧٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٥ .

٢٨٨ ـ عبدُ الهادي *

ابنُ أبي سعيدِ بنِ عبد اللَّه بن عمر بن مأمون ، الإمامُ القُدوةُ الزاهدُ العـابدُ ، أبـو عَرُوبـة السِّجِسْتانيُّ الـذي ارتحلَ إليـه الحـافظُ عبـدُ القـادر الرُّهاويُّ ، وبالغ في تعظيمِهِ ، وقال : سَمِعَ من جَدِّه في سنةِ خمسٍ وثمانين وأربع مئة ، ولما حجَّ قرأ عليه ابنُ ناصر مُسلسلات ابنِ حِبَّان .

وقال : عاش تسعاً وثمانين سنة ، وما عـرفتُ له زَلَّـةً ، وكان مُنتشِـر الذِّكر ، وله رباطٌ كان يعظُ فيه ومُريدون . تُوفي سنة اثنتين وستين وخمس مئة رحمه اللَّه .

٢٨٩ ـ البَسْطاميُّ **

الشيخُ الإمامُ العلامة المحدِّث ، أبو شجاع ، عمرُ بنُ محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن نَصر ـ بالتحريك ـ البَسْطاميُّ ، ثم البَلْخي ، إمامُ مسجدِ راغُوم[١] .

قال : ولدتُ سنةَ خمسٍ وسبعين وأربع مئة .

سمع أباهُ ، وأبا القاسم أحمدَ بنَ محمد الخليليَّ ، وإبراهيمَ بنَ محمدٍ الأَصْبَهانيَّ ، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحُسين السِّمِنْجاني[٢] ، وتفقَّه عليه .

(*) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

(**) الأنساب ٢/٢١٤ ، إنباه الرواة ٢/١٠٢ (في ترجمة ابن الخشاب) ، مرآة الزمان ٨/٢٠٩ (وفيات ٥٧٠) ، دول الإسلام ٢/٧٦ ، العبر ٤/١٧٨ ، ١٧٩ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٨ ، طبقات السبكي ٧/٢٤٨ ـ ٢٥٠ ، طبقات الإسنوي ١/٢٥٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٦ ، طبقات المفسرين ٢/٨ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٦ ، هدية العارفين ١/٧٨٤ .

(١) ضبط في الأصل بالراء المهملة والغين المعجمة ، وضبط في « طبقات » السبكي بالراء والعين المهملتين ، وهو ما ضبطه الإسنوي ، ولكن ورد فيه « راعوام » بزيادة ألف بعد الواو .

(٢) نسبة إلى سمنْجان : بليدة وراء بلخ . « الأنساب » ٧/١٥٠ .

وكان طلّابةً للعلم ، صاحبَ فنون .

قال السمعاني : هو مجموعُ حسنٌ ، وجملةٌ مليحة ، مُفْتٍ مُناظر محدثٌ مفسرٌ واعظٌ أديبٌ شاعرٌ حاسبٌ ، ومع فضائلِهِ كان حسنَ السيرة ، مليحَ الأخلاق ، مأمونَ الصُّحبة ، نظيفَ الظاهر والباطنِ ، لطيفَ العُشْرة ، فصيحَ العِبارة ، مليحَ الإشارة ، في وعظه كثيرُ النكتِ والفَوائد ، وكان على كبر السِّنِّ حريصاً على طلب الحديثِ والعلمِ ، مُقتبِساً من كل أحد ، كتبتُ عنه بمرو وهَرَاة وبُخارى وسَمَرْقَنْد ، وكتب عني الكثير ، وحصَّل نسخةً بما ذيّلتُه على « تاريخ » الخطيب ، وكتب إليَّ من بلخ :

يا آلَ سَمْعانَ ما أسنى[1] فَضَائِلَكُم قَدْ صِرْنَ في صُحُفِ الأيَّامِ عُنْوَانا
مَعَاهِداً أَلِفَتْها النَّازِلُونَ بِهَا فَمَا وَهَتْ بمُرُورِ الدَّهْرِ أَرْكَانَا
حَتَّى أتاها أبو سَعْدٍ فشَيَّدَها وزَادَها بعُلُوِّ الشّأنِ بُنيانَا
كَانُوا مَلاذَ بني الآمَالِ فانْقَرَضُوا مُخَلِّفِينَ بهِ مِثْلَ الَّذي كَانَا
لَوْلا مَكَانُ أبي سَعْدٍ لما وَجَدُوا على مَفَاخِرِهم للنَّاسِ بُرْهَانَا
وقاهُ رَبِّيَ مِنْ عَيْنِ الكَمَالِ فما أَبْقَتْ عُلاهُ لِرَدِّ العَيْنِ نُقْصانا[2]

قلتُ : سَمِعَ أبو شُجاع من الخَليلي « مُسند » الهيثمِ الشاشيِّ ، و« غريبَ الحديث » لابنِ قُتيبة ، وكتاب « الشمائل » ، وقد صنَّف كتاباً حَسَناً في أدبِ المريضِ والعائد .

وقال السَّمعانيُّ في مكانٍ آخر : لا يُعرف أجمع للفضائل منه مع الورعِ التامِّ ، وسمع أيضاً من أبي حامد أحمدَ بنِ محمد الشُّجاعي ، وأبي نصرٍ

---

(١) في « طبقات » السبكي : ما أنسى .

(٢) الأبيات عدا الأخير في « طبقات » السبكي ٧/٢٤٩ ، ٢٥٠ ، و« طبقات المفسرين » ٢/٩ ، ١٠ .

محمدِ بنِ محمد الماهاني ، وعبدِ الرحمن بنِ عبد الرحيم القاضي .

قلتُ : روى عنه : السمعانيُّ وابنُه أبو المُظَفَّر ، وأبو الفرج ابنُ الجوزي ، والافتخارُ عبدُ المُطَّلب الهاشمي ، والتاجُ الكِنْديُّ ، وأبو أحمد ابنُ سُكَينة ، وأبو الفتح المَنْدائي ، وأبو رَوْح عبدُ المُعِزِّ الهَرَويُّ ، وجماعةٌ .

تُوفي ببَلْخ في سنةِ اثنتين وستين[1] وخمس مئة ، وكان مُحدِّثَ تلكَ الديارِ ومُسنِدَها .

قال عليُّ بنُ محمويه اليَزْديُّ الفقيهُ : ما رأيتُ في مشايخِ أصحابنا مثلَ أبي شُجاعٍ عقلاً وعلماً ولطفاً وجِدّاً .

وقال ابنُ النجار : تُوفي في ربيع الآخر .

٢٩٠ ـ الكِيْزَاني *

الإمامُ المُقرىء الزاهدُ الأَثَريُّ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ إبراهيم بن ثابت ، المصريُّ الكِيْزَانيُّ الواعظُ ، له تلامذةٌ وأصحابٌ ، وله شعرٌ كثيرٌ مُدوَّن ، وكلامٌ في السُّنَّة .

قال أبو المُظَفَّر سبطُ ابنِ الجَوزي[2] : كان يقولُ : أفعالُ العبادِ قديمة ، وبينَه وبين أهل بلدهِ نزاعٌ ، وكان قد دُفن عند ضريحِ الشافعي ، فتعصَّب عليه الخُبُوشانيُّ ، ونبشَه ، وقال : هذا حَشَويٌّ لا يكونُ عند الإمام . ودُفن في موضع آخر .

---

(١) في « مرآة الزمان » أنه توفي سنة سبعين .

(*) الخريدة (قسم مصر) ٢/١٨ ، اللباب ٣/١٢٥ ، مرآة الزمان ٨/١٥٧ ، ١٥٨ (وفيات ٥٦٠) ، وفيات الأعيان ٤/٤٦١ ، ٤٦٢ ، الوافي بالوفيات ١/٣٤٧ ـ ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٧ ، ٣٦٨ و ٣٧٦ . والكيزاني نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها .

(٢) في « مرآة الزمان » ٨/١٥٨ .

ومن شعره :

يـا مَنْ يَتِيـهُ على الـزَّمـانِ بحُسْنِـهِ   اعْطِفْ عَلَى الصَّبِّ المَشُوقِ التَّـائِهِ
أضحى يخـافُ على احتراقِ فُؤادِهِ   أَسَفـاً لأنَّـكَ مِنْـهُ في سَـوْدائِـهِ[1]

تُوفي في المحرم سنةَ اثنتين وستين وخمس مئة[2] .

٢٩١ ـ القَنْطري *

العلَّامةُ الحافظُ ، أبو القاسم ، محمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن مسعود ابن مُفَرِّج ، الأندلسيُّ الشِّلْبيُّ[3] ، المعروف بالقَنْطري .

سمع أبا بكر بنَ غالب ، وأبا الحُسين بنَ صاعد ، وبإشبيلية أبا الحكم بنَ بَرَّجان ، والقاضي ابنَ العربي ، وبقُرطبة يُونُس بنَ مُغيث ، وابنَ أبي الخصال ، وعدة .

ذكره الأبّار ، فقال : كان من أهلِ المعرفة الكاملةِ بصناعَةِ الحديث ، بعيدَ الصِّيتِ في الحِفْظِ والإتقان ، جمَّاعةً للكُتُب ، وقد شُوور في الأحكام ، وله زيادةٌ على ابنِ بَشْكُوال في « تاريخه » ، روى عنه يعيشُ بنُ القَديم وغيرُه ، تُوفي بمراكش في ذي الحجة سنة إحدى وستين وخمس مئة .

---

(١) البيتان في « مرآة الزمان » ٨/١٥٨ ، و « الوافي » ١/٣٤٨ ، و « النجوم الزاهرة » ٥/٣٦٨ .

(٢) أورد في « مرآة الزمان » في وفيات سنة ٥٦٠ ، وكذا في « النجوم الزاهرة » لكنه أعاده في سنة ٥٦٢ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

(٣) راجع الترجمة (٢٠١) .

٢٩٢ ـ السَّمْعاني *

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الأوحدُ الثقةُ ، مُحَدِّثُ خُراسان ، أبو سَعْد عبدُ الكريم بنُ الإمامِ الحافظِ الناقدِ أبي بكر محمدِ بنِ العلاَّمةُ مُفتي خراسان أبي المُظَفَّر منصورِ بنِ محمد بنِ عبد الجبّار ، التَّميميُّ السمعانيُّ الخُراساني المَرْوزيُّ ، صاحبُ المُصنَّفات الكثيرة .

وُلد بمَرْوَ في شعبان سنةَ ستٍّ وخمس مئة[1] .

وحضَّره أبوهُ في الرابعة على مُسندِ زمانِه عبدِ الغفَّار بنِ محمد الشِّيْرَوي ، وعُبيدِ بن محمدٍ القُشَيري ، وسهلِ بنِ إبراهيم السُّبْعي ، وطائفة .

وسمع باعتناءِ أبيه من أبي منصورٍ محمدِ بنِ علي بن الكُراعي ،

(*) تاريخ ابن عساكر ١٠/١١٧/٢ ـ ١/٢١٨ ، المنتظم ١٠/٢٢٤ ، الكامل في التاريخ ١١/٣٣٣ (سنة ٥٦٣) ، اللباب ١/١٣ ـ ١٦ ، العبر ٤/١٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٦ ـ ١٣١٨ ، دول الإسلام ٢/٧٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٧٢ ، ١٧٣ ، تتمة المختصر ٣/١١٢ ، ١١٣ (سنة ٥٦٣) ، مرآة الجنان ٣/٣٧١ ، ٣٧٢ ، طبقات السبكي ٧/١٨٠ ـ ١٨٥ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٥٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٥ (سنة ٥٠٦) و(٢٥٤ سنة ٥٦٢) ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥ (سنة ٥٦٢) و ٣٧٨ (سنة ٥٦٣) ، طبقات الحفاظ (٤٧١) ، الأنس الجليل : ٢٦٨ ، مفتاح السعادة ١/٢٠٦ ، كشف الظنون : ٣٥ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٧٢٩ ، ٧٥٦ ، ٩٠٢ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١١٠٨ ، ١١٢٣ ، ١٧٣٥ ـ ١٧٣٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، روضات الجنات : ٤٤٦ ، هدية العارفين ١/٦٠٨ ، ٦٠٩ ، إيضاح المكنون ٢/٣٠ ، فهرس الكتاني ٢/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، معجم المطبوعات : ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، الفهرس التمهيدي : ٣٦١ ، تاريخ بروكلمان ٦/٦٣ ـ ٦٦ ، مقدمة « الأنساب » للمعلمي اليماني . والسمعاني نسبة إلى سمعان : بطن من تميم ، كما ذكر هو في « أنسابه » . قال ابن خلكان : سمعتُ بعض العلماء يقول : يجوز بكسر السين أيضاً .

(١) أورد ابن كثير ترجمته في « البداية » في حوادث هذه السنة على أنه توفي فيها ، وهو وهم منه .

والمحدثِ محمدِ بنِ عبد الواحد الدقّاق .

وتُوفي الوالدُ[1] وأبو سَعْدٍ صغيرٌ ، فَكَفَلَهُ عَمُّه وأهلُه ، وحُبِّب إليه الحديثُ ، ولازم الطلبَ من الحَدَاثَة .

ورحل إلى نيسابور على رأسِ الثلاثين وخمس مئة ، فأكثر عن أبي عبد اللَّه الفَرَاوي ، وأبي المُظَفَّر بنِ القُشَيري ، وهِبَةِ اللَّه بنِ سهل السَّيِّدي ، وإسماعيلَ بنِ أبي بكر القارىء ، وفاطمةَ بنتِ زَعْبل ، وزاهرِ بنِ طاهر ، وأخيه وجيه ، وطبقتِهم .

وتوجَّه إلى أَصْبَهان ، فسمع الحُسينَ بنَ عبد الملك الخَلّال ، وسعيدَ ابنَ أبي الرجاء ، وأُمَّ المُجتبى فاطمةَ ، والموجودين ، وأكثر عن الحافظ إسماعيلَ بنِ محمد التَّيمي .

وبادر إلى بغداد ، فأكثر عن القاضي أبي بكرٍ الأنصاري ، وإسماعيلَ ابنِ السَّمرقندي ، وأبي منصورٍ الشَّيباني ، وعبدِ الوهّاب الأنماطي ، وأبي سعدٍ الزَّوْزَني ، وخلقٍ كثير .

ثم حجَّ ، وقدم دمشقَ ، فسمع بها من أبي الفتح نصرِ اللَّه بنِ محمد المصِّيصيِّ ، والقاضي أبي المعالي محمدِ بنِ يحيى القُرشي ، والموجودين .

ولا يوصف كثرةُ البلاد والمشايخ الذين أخذَ عنهم .

وقد ألّف كتاب « التحبير في مُعجمه الكبير » ، يكون ثلاث مجلدات[2] .

---

(١) سنة ٥١٠هـ ، انظر « العبر » ٤/٢٢ ، ٢٣ .

(٢) طبع في مجلدين في بغداد سنة ١٩٧٥ م بتحقيق منيرة ناجي سالم .

فسمع بآمُل طَبَرِسْتان من أبي نصرٍ الفضلِ بنِ أحمدَ بنِ الفضل بن أحمد البصريِّ وطبقته .

وبأبِيْوَرد من عبدِ الملك بنِ علي الزُّهري .

وبإسفرايين من طلحةَ بنِ الحُسين بنِ محمد بن الحسين القاضي حدثه عن جَدِّه .

وبالأنبار من يحيى بنِ عليّ بنِ محمد بن الأخضر حدثه [عن] الخطيب الحافظ .

وببُخارى من عثمان بنِ علي البِيْكَنْديِّ وعدة .

وببُروجِرْد من القاضي أبي المُظفَّر شبيبِ بنِ الحُسين ، وأبي تمّام إبراهيمَ بنِ أحمد حدثاه عن يُوسفَ بنِ محمدٍ الهَمَذاني .

وبِبَسْطام من المُحَسِّن بن النُّعمان المُعلِّم حدثه عن طاهرٍ الشَّحّامي .

وبالبصرة من طلحةَ بنِ عليٍّ الشاهدِ روىٰ له عن جعفرٍ العَبّاداني .

وببَغْشور من صالحِ بنِ أحمد بن مَدُوسة المُقْرِىء وغيره من « جامع » الترمذي .

وببَلْخ من القاضي عُمر بنِ علي المحموديِّ صاحب الوَخْشي .

وبِتِرْمِذ من أسعدَ بنِ علي .

وبجُرجان من أبي عامرٍ سعدِ بنِ علي العَصّاري وجماعة عن عبدِ اللّه بنِ عبد الواسع الجُرجاني .

وبحلب من الرئيس أبي الحسنِ عليِّ بنِ عبد اللّه الأنطاكي .

وبحماة من كاملِ بنِ علي بن سالم السِّنْبِسيِّ عن أبيه .

وبحمص من قاضيها أبي البيانِ محمدِ بنِ عبد الرزاق التَّنُوخي .

وبخَرْتَنْك عند قبرِ البُخاري من أبي شجاع عُمر بنِ محمدٍ البِسْطامي .

وبخُسْروجِرد من عبدِ الحميد بنِ محمد بن أحمد الخُواري صاحبِ البيهقي .

وبخُوار الري من محمدِ بنِ عبد الواحد بن محمد المَغَازِليِّ، عن أبي منصور بن شكرويه .

وبالرَّحْبة من الحافظِ أبي سَعْد أحمدَ بنِ محمد بن البغدادي .

وبالريِّ من القاضي أبي محمدٍ الحسنِ بنِ محمد الحنفيِّ حدثه عن محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ كثير إملاءً ، حدثنا ابنُ الصَّلْتِ المُجْبر .

وبسَاوَة من أبي حاتم محمدِ بنِ عبد الرحمن الرازي .

وبسرخس من أبي نصرٍ محمدِ بن محمود الشُّجاعي وآخر قالا : أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ العبّاسي العَبْدُوسيُّ ، حدثنا أحمدُ بنُ أبي إسحاق الحَجَّاجي ، حدثنا الحافظُ أبو العباس الدَّغُولي .

وبسَمَرقند من الخطيب أبي المعالي محمدِ بنِ نصر بنِ منصور المَدِيني حدثَه عن السيِّد أبي المعالي محمدِ بنِ محمد بن زيد الحافظ .

وبسِمْنان من أحمدَ بنِ محمد بن العالم المُضَري عن أبي الحسن بن الأخرم .

وبسِنْجار من القاضي أبي منصورٍ المُظَفَّرِ بنِ القاسم الشَّهـرزُوري ، سمع أبا نصرٍ الزَّينبي .

وبهَمَذان وَهَرَاة والحرمين والكُوفة وطُوس والكَـرخ وَنَسَا وواسط والمَوْصِلِ ونُهَاوَنْد والطّالقان وبُوشَنج والمدائن ، وبِقاعٍ يطولُ ذكرُها بحيث إنه زار القُدس والخليلَ وهما بأيدي الفِرَنج ، تحيَّلَ ، وخاطر في ذلك ، وما تهيَّأ ذلك للسِّلَفي ولا لابنِ عساكر .

ذكره أبو القـاسم الحافِظُ في « تـاريخ دمشق » ، فقـال : أبو سَعْـدٍ السَّمعانيُّ الفقيهُ الشافعيُّ الحافظُ الواعظُ الخطيبُ . . . إلى أن قال : سمع ببلادٍ كثيرةٍ ، اجتمعتُ به بنَيْسَابُورَ وبغدادَ ودمشقَ ، وعـاد إلى خُراسـان ، ودخلَ هَرَاةَ وبَلْخ وما وراءَ النهر ، وهو الآن شيخُ خُراسان غيرَ مُدافَعٍ ، عن صدقٍ ومعرفةٍ وكثرةِ روايةٍ وتصانيفَ ، سمع ببلادٍ كثيـرة ، وحصَّل النُّسـخ الكثيرة ، وكتب عنّي ، وكتبتُ عنه ، وكان متصوِّناً عفيفاً حسنَ الأخلاق . ثم قال : حدثنا أبو سَعْد بدمشق ، أخبرنا عبدُ الغفَّار الشِّيرَوي . . فذكر من جُزء ابنِ عُيينة حديثَ : يا رسولَ اللّه ، متى الساعة ؟[1] ورواه معه ابنُه أبو محمد القاسم . ثم ذكر وفاته .

حدَّث أيضاً عن أبي سعد : ولداه أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم ومحمدٌ ، وأبو رَوْح عبدُ المُعز بن محمد الهَرَويُّ ، وأبو الضوء شِهابُ الشذياني ، والافتخارُ أبو هاشم عبدُ المُطَّلب الحلبي الحنفيُّ ، وعبدُ الوهّاب بنُ سُكينة ، وأبو الفتح محمدُ بنُ محمد الصائغ ، وعبدُ العزيز بنُ مَنِيْنا ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : نقلتُ أسماء تصانيفِهِ من خطِّه : « الذيل »[2] على « تاريخ » الخطيب أربع مئة طاقة ، « تاريخ مرو » خمس مئة طاقة ، « معجم

---

(١) سيرد الحديث مع تخريجه في نهاية الترجمة .

(٢) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٣ ، ٦٤ .

البلدان » خمسون طاقة ، « معجم شيوخه »[1] ثمانون طاقة ، « أدب الطلب » مئة وخمسون طاقة ، « الإسفار عن الأسفار »[2] خمس وعشرون طاقة ، « الإملاء والاستملاء »[3] خمس عشرة طاقة ، « تُحفة المسافر » مئة وخمسون طاقة ، « الهديَّة » خمس وعشرون طاقة ، « عزُّ العُزلة » سبعون طاقة ، « الأدب واستعمال الحسب » خمس طاقات ، « المناسك » ستون طاقة ، « الدعوات » أربعون طاقة ، « الدعوات النبوية » خمس عشرة طاقة ، « دخول الحمّام » خمس عشرة طاقة ، « صلاةُ التسبيح » عشر طاقات ، « تُحفة العيد » ثلاثون طاقة « التحايا » ست طاقات ، « فضل الديك » خمس طاقات ، « الرسائل والوسائل » خمس عشرة طاقة ، « صوم الأيام البيض » خمس عشرة طاقة ، « سلوة الأحباب » خمس طاقات ، « فرطُ الغرام إلى ساكني الشام » خمس عشرة طاقة ، « مقام العلماء بين يدي الأمراء » إحدى عشرة طاقة « المساواة والمصافحة » ثلاث عشرة طاقة ، « ذكرى حبيب رحل وبُشرى مشيب نزل » عشرون طاقة ، « التحبير في المعجم الكبير »[4] ثلاث مئة طاقة ، « الأمالي » له مئتا طاقة ، خمس مئة مجلس ، « فوائد الموائد » مئة طاقة ، « فضل الهرّ » ثلاث طاقات ، « ركوب البحر » سبع طاقات ، « الهريسة » ثلاث طاقات ، « وفيات المتأخرين » خمس عشرة طاقة ، كتاب « الأنساب »[5] ثلاث مئة وخمسون طاقة ، « الأمالي » ستون طاقة ، « بُخار

---

(١) ذكرت محققة « التحبير » أنها أنجزت تحقيقه بمشاركة الدكتور ناجي معروف .

(٢) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٥ .

(٣) نشره مكس ويسويلر في ليدن سنة ١٩٥٢م .

(٤) انظر ص ٤٧٢ ت رقم (١) .

(٥) إحدى طبعاته نشرها السيد محمد أمين دمج سنة ١٩٨٠م في بيروت ، وقد أصدر منه حتى تاريخ تحقيق هذا الجزء عشرة أجزاء ، الستة الأولى بتحقيق المرحوم العلامة المعلمي اليماني ، والأجزاء الأخرى بتحقيق بعض الفضلاء من الأساتذة ، ويكتمل الكتاب بصدور =

بَخُور البُخاري » عشرون طاقة ، « تقديم الجِفَان إلى الضِّيفان » سبعون طاقة ، « صلاة الضُّحى » عشر طاقات ، « الصدقُ في الصداقة » ، « الربح في التجارة » ، « رفعُ الارتياب عن كتابة الكتاب » أربع طاقات ، « النزوعُ إلى الأوطانِ » خمس وثلاثون طاقة ، « تخفيف الصلاة » في طاقتين ، « لَفْتَةُ المُشتاق إلى ساكني العراق » أربع طاقات ، « مَنْ كنيته أبو سعد » ثلاثون طاقة ، « فضلُ الشام »[1] في طاقتين ، « فضل يٰس » في طاقتين .

قلتُ : وانتخب على غيرِ واحد من مشايخه ، وخرَّجَ لولده[2] أبي المظفَّر « مُعجماً » في مجلَّد كبير .

وكان ظريفَ الشمائل ، حُلْوَ المُذَاكرة ، سريعَ الفهمِ ، قويَّ الكتابةِ سريعَها ، درَّس وأفتى ووعظ ، وساد أهلَ بيتِهِ ، وكانوا يُلقِّبونه بلقبِ والِدِهِ تاج الإسلام ، وكان أبوه يُلقَّب أيضاً مُعين الدين .

قال ابنُ النجار : سمعتُ من يذكر أن عدَدَ شُيوخ أبي سَعْد سبعةُ آلاف شيخ[3] . قال : وهذا شيءٌ لم يبلُغْه أحد ، وكان مليحَ التصانيف ، كثيرَ النشوارِ والأناشيد ، لطيفَ المِزاج ، ظريفاً ، حافظاً ، واسعَ الرحلة ، ثقةً صدوقاً دَيِّناً ، سمع منه مشايخُهُ وأقرانُهُ[4] .

قلتُ : حكى أبو سَعْد في « الذيل » أنَّ شيخَه قاضي المرستان رأى

= الجزأين الحادي عشر والثاني عشر . وقد اختصره ابن الأثير في كتابه « اللباب » وهو مشهور واسع الانتشار ، والسيوطي في كتابه « لب اللباب في تحرير الأنساب » وهو مطبوع أيضاً . وله مختصرات أخرى . انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٤ ، ٦٥ .

(١) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٦٥ .

(٢) في الأصل : لوالده ، وهو خطأ .

(٣) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ١٧٣ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣١٦ .

معه جُزءاً قد سمعه من شيخِ الكوفة عُمر بنِ إبراهيم الزَّيدي . قال : فأخذَهُ.. ونَسَخَهُ ، وسمعه مني .

قلت : رأيتُ ذلك الجُزء بخطِّ القاضي أبي بكر .

والطاقةُ يُخال إليَّ أنها الطَّلحيَّة[1] .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بن تاج الأُمناء قراءةً عليه ، أخبرنا عبدُ المُعِز بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا عبدُ الكريم بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا عبدُ الغفّار بنُ محمدٍ حضوراً ، أخبرنا أبو بكر الحِيريُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ يعقوب الأصم ، حدثنا زكريا بْنُ يحيى ، حدثنا سُفيانُ ، عن الزُّهري ، عن أنسٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ، متى الساعة ؟ قال : « وما أعددتَ لها ؟ » فلم يذكر كبيراً إلا أنـه يُحِبُّ اللّهَ ورسولَـه ، قال : « فـأنتَ مع مَنْ أحبَبْتَ » متفق عليه[2] .

وقد مرَّ أنَّ الحافظ أبا القاسم وابنَه المُحدث بهاءَ الدين روياهُ عن أبي سَعْد ، وقد سمعناهُ من جماعةٍ سمعوهُ من جماعةٍ قالوا : أخبرنا أبو طاهـر السِّلَفي ، أخبرنا مكيُّ بنُ عَلّان . وسمعناهُ من عائشةَ بنتِ عيسى ، عن جدِّها الفقيهِ أبي محمد ، عن أبي زُرْعة ، عن محمدِ بنِ أحمد الكامخي قـالا : أخبرنا القاضي أبو بكر الحِيريُّ . . فذكره .

مات الحافظ أبـو سَعْد في مستهـلّ ربيع الأول سنـة اثنتين وستين[3]

---

(١) قال في « القاموس » : والطلحية : للورقة من القرطاس ، مولَّدة .

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٨) و (٦١٦٧) و (٦١٧١) و (٧١٥٣) ، ومسلم (٢٦٣٩) و (٢٩٥٣) وأبو داود (٥١٢٧) والترمذي (١٣٨٦) .

(٣) أورده ابن الأثير وابن الوردي في وفيات سنة ٥٦٣ ، وأورده في السنتين معاً ابن تغري بردي ، ووهم ابن كثير فأورده في سنة ولادته ٥٠٦ على أنه توفي فيها ، ثم ترجمه في سنة ٥٦٢ .

وخمس مئة بمَرْو وله ستٌّ وخمسون سنة .

ومات معه في السنة مُسندُ وقته عبدُ الجليل بنُ أبي سعد المُعدّل بهَرَاة[1] ، ومحدثُ ما وراء النهر الإمامُ أبو شُجاع عُمر بنُ [محمد بنِ] عبد الله البِسْطَاميُّ ثم البَلْخي[2] ، ومسندُ بغداد أبو المعالي محمدُ بنُ محمد بن الحيَّان اللَّحاس[3] ، ومسندُ أَصْبَهَانَ بل الدنيا الرئيسُ مسعودُ بنُ الحسن بن الرئيس أبي عبد الله الثَّقفيُّ عن مئة عام[4] ، ومسندُ العراقِ أبو القاسم هبةُ الله بنُ الحسن بن هلال الدقَّاق في عشر المئة[5] ، وعالمُ سِجِسْتَان أبو عَرُوبة عبدُ الهادي[6] بنُ محمد بن عبد الله بن عمر بن مأمون ، وعالمُ دمشق جمالُ الأئمة عليُّ بنُ الحسن ابنُ الماسح[7] ، وخطيبُ دمشق أبو البركات الخَضِرُ ابنُ شِبل بن عبدٍ الحارثيُّ[8] ، وآخرون .

قال السمعاني : كنتُ أنسخُ بجامع بُرُوجِرد ، فدخَلَ شيخٌ رثُّ الهيئة ، ثم قال : أيشٍ تكتُبُ ؟ فكرهتُ جوابَهُ ، وقلتُ : الحديث . فقال : كأنك طالبُ حديث ؟ قلتُ : بلى . قال : من أينَ أنتَ ؟ قلت : من مَرْو . قال : عَمَّن يروي البُخاريُّ من أهلِها ؟ قلت : عن عَبْدان وَصَدَقَةَ بنِ الفضل وعليِّ ابنِ حُجر. فقال : ما اسمُ عَبْدان ؟ فقلت : عبدُ الله بنُ عُثمان . فقال : ولم قيل له : عَبْدان ؟ فتوقفْتُ ، فتبسَّم ، ونظرتُ إليه بعينٍ أخرى ، وقلتُ :

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٧) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٩) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٢٩٣) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٢٩٧) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٢٩٨) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٨) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٢٩٥) .
(٨) سترد ترجمته برقم (٣٧٢) .

يذكُرُ الشيخُ . فقال : كنيتُهُ أبو عبد الرحمن ، فاجتمع في اسمِهِ وفي كنيتِهِ العَبْدان ، فقيل : عَبْدان . فقُلْتُ: عمّن ؟ قال : سمعتُ ابنَ طاهرٍ يقولُه . وإذا هو الحافظُ أبو الفضل محمدُ بنُ هبة الله بن العلاء البُرُوجِرديُّ ، فروى لنا عن أبي محمد الدُّوني وطائفة[1] .

٢٩٣ ـ ابنُ اللّحّاس *

الشيخُ الثقةُ المُسند ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن أحمد بن محمد الحَرِيميُّ العَطّار ، عُرف بابنِ الجَبّان[2] اللحّاس .

سمع من جدّه محمدٍ في سنةِ ثمان وسبعين في أيام أبي نصرٍ الزَّيْني ، وسمع من عبدِ الله بنِ عطاء الإبراهيميِّ ، والحسينِ بنِ محمدٍ السَّرّاج ، وطِرَاد بنِ محمدٍ النقيب ، وروى الكثيرَ بإجازة أبي القاسم عليِّ بنِ أحمد بن البُسري .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ المبارك المستعمل ، ومحمدُ بنُ أبي البركات بن صَعْنين ، ومحمدُ بنُ الحسن بن البواب ، وأنجَبُ ابنُ أبي السعادات الحَمَّامي ، وأبو المُنَجّا عبدُ الله بنُ اللَّتيِّ ، ومحمدُ بنُ محمدِ بن السَّبَّاك ، وأحمدُ بنُ يعقوب المارستانيُّ ، وآخرون .

قال الدُّبيثي : ثقةٌ ، صحيحُ السماع .

---

(١) أورد السمعاني هذه القصة في « التحبير » ٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وأوردها المؤلف في ترجمة عبدان التي مرت في الجزء العاشر برقم (٧١) وفي ترجمة أبي الفضل البروجردي التي تقدمت في هذا الجزء برقم (٢١٢) .

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب الجنّان والجبّان ، العبر ٤/١٧٩ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٦ .

(٢) بالجيم بعدها باء موحدة مشددة ، كما في « الاستدراك » .

وقال ابنُ النجار : كان شيخاً صالحاً عفيفاً صدوقاً ، حسنَ الأخلاق ، لطيفاً ، روى الكثير .

قلت : مولدُهُ في سنةِ ثمان وستين وأربع مئة .

وتُوفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمس مئة عن أربع وتسعين سنة .

٢٩٤ ـ الأَشِيري *

الإمامُ العلامةُ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبد الله بن علي ، الصِّنهاجيُّ الأَشيريُّ .

وأَشِير : بُليدة آخرَ إقليم إفريقية مما يلي الغرب ، وهي قلعةٌ لبني حمّاد ملوك إفريقية[1] .

سمع ببغداد مع ولدِهِ في أيام ابنِ هُبيرة ، وكان من كبار المالكيّة ، فحدث عن : أحمد بن علي بن غَزْلون ، وعليِّ بنِ عبد الله بن موهب الجُذامي ، والقاضي عياض ، وجماعة .

روى عنه : أبو الفتوح بنُ الحُصْري ، وأبو محمد بنُ علُّون الأسديُّ .

قال ابنُ الحصري : كان إماماً في الحديث ، ذا معرفةٍ بفقهِهِ ورجالِهِ ،

(*) معجم البلدان ١/٢٠٢ ، ٢٠٣ (أشير) ، الاستدراك لابن نقطة : باب الأشيري والأشتري ، اللباب ١/٦٨ ، ٦٩ ، إنباه الرواة ٢/١٣٧ ـ ١٤١ ، المشتبه ١/٢٨ ، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦١) العبر ٤/١٧٤ ، ١٧٥ ، تلخيص ابن مكتوم : ٩٨ ، ٩٩ ، مرآة الجنان ٣/٣٣٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٤٨ ، ٤٩ ، تبصير المنتبه ١/٤٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٢ ، شذرات الذهب ٤/١٩٨ .

(١) ووهم صاحب « النجوم الزاهرة » فقال : أشير : بين حمص وبعلبك .

وله يدٌ باسطةٌ في النحو واللغة ، وجرى بينَه وبين الوزير ابنِ هُبيرة كلامٌ في دعائِهِ عليه السَّلام يومَ بدر : « إنْ تَهْلِك هٰذِهِ العِصَابَةُ »[1] وكان الصوابُ معه .

قلتُ : نازع الوزير بعُنْفٍ ، فأحرجَهُ حتى قال له الوزيرُ : تَهذي ! ليس كلامُكَ بصحيح . وانفضَّ الناسُ ، ثم اعتذر إليه الوزيرُ بكل طريق ، ووصله بمال ، وما وَدَعَهُ حتى قال له مثلَ قولِهِ له[2] .

قال ابنُ عساكر : كان يكتُبُ لصاحِبِ المَغْرِبِ ، فلما مات ، خاف ونزحَ ، وقَرَّرَ له الملكُ نورُ الدين بحلب كفايتَه ، ثم حجَّ . اتفق موتُهُ باللبوة في شوال سنة إحدىٰ وستين وخمس مئة[3] .

٢٩٥ ـ ابنُ الماسِح *

العلاّمةُ ، جمالُ الأئمة ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ أبي الفضائل الحسنِ

---

(١) قطعة من حديث مطول أخرجه من حديث عمر مسلم (١٧٦٣) ، وأحمد ١/٣٠ و ٣٢ ، والترمذي (٣٠٨١) لما كان يوم بدر ، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً ، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ، ثم مد يديه ، فجعل يهتف بربه : اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني ، اللّهم إن تَهلِكْ هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض » فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه .
فألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه ، وقال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله : ﴿ إن تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ فأمده الله بالملائكة . . . .

(٢) انظر « إنباه الرواة » ٢/١٣٩ . وانظر ترجمة ابن هُبيرة التي تقدمت برقم (٢٨٢) .

(٣) ودُفن بظاهر باب حمص شمالي بعلبك . انظر« إنباه الرواة » ٢/١٤٠ ، ١٤١ ، قال القفطي : صنف كتاباً هذّب فيه « الاشتقاق » الذي صنفه المبرد ، ورأيته فأحسن فيه ، وهو عندي بخطه .

(*) إنباه الرواة ٢/٢٤١ ، ٢٤٢ ، تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٢) ، معرفة القراء الكبار =

ابنِ الحسن بن أحمد ، الكلابيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ الفَرَضِيُّ النحويُّ ، ويُعرف بابنِ الماسح ، أحد أئمة المذهب .

ولد سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

وتلا لابنِ عامر على أبي الوحش سُبيعٍ ، وسمع منه ، ومن أبي تراب حيدرة ، وعبد المنعم بنِ الغمر .

وتفقَّه بجمالِ الإسلام[1] ، ونصرِ الله المصِّيصيِّ .

وكانت له حَلقةٌ كبيرةٌ بالجامع للإقراءِ والفقهِ والنحوِ ، وأعاد بالأمينيّة[2] ، ودرَّس بالمُجاهدية[3] ، وعليه العُمدة في الفتوى وفي القسمة .

روى عنه : أبو المواهب بنُ صَصْرى ، وأخوه أبو القاسم ، وجماعةٌ .

مات في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمس مئة .

٢٩٦ ـ البارِزِي *

الشيخُ أبو محمد ، عبدُ الواحد بنُ الحسين بنِ عبد الواحد بن البارِزِي البغدادي ، البزاز بخان الصُّفَّة .

= ٢/٤٢١ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٣٢ ، طبقات السبكي ٧/٢١٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٣٨ ، ٤٣٩ ، غاية النهاية ١/٥٣٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٦١ ، ١٦٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥ ، بغية الوعاة ٢/١٥٥ ، الدارس : ٢٠٣ وفيه : شهرته ابن المانح .

(١) علي بن المُسلَّم السلمي ، تقدمت ترجمته برقم (١٤) .

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق ، راجع ص ٣١، تعليق رقم (٢) من حواشي الترجمة (١٤) .

(٣) من مدارس الشافعية بدمشق أيضاً . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ٧١ ، ٧٢ ،

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب البارزي واليازدي والباوري ، ذيل تاريخ بغداد ١/٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، حاشية الأنساب ٢/٢٩ .

سمع : ابنَ طلحة ، وابنَ البَطِر ، وثابتَ بنَ بُنْدار ، وجماعة .

روى عنه : ابنُ الأخضر ، والحافظ عبدُ الغني ، والشيخُ المُوفَّق ، وعليُّ بنُ رَشِيد ، وجماعةٌ ، وآخرُ من روى عنه بالإجازة الرشيدُ بنُ مَسْلَمَة .

قال ابنُ النجار[1] : كان صالحاً مُتديِّناً ، على طريقة السلفِ ، تُوفي في شوال سنة اثنتين وستين وخمس مئة وله اثنتان وثمانون سنة .

قلت : يقعُ لي من عواليه .

٢٩٧ ـ مسعودُ بنُ الحسن *

ابنِ الرئيسِ أبي عبد الله القاسِمِ بنِ الفضلِ بنِ أحمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله ، الشيخُ المُعمَّر الفاضلُ ، مُسنِدُ العَصرِ ، أبو الفرج الثقفيُّ الأَصْبَهانيُّ .

مولدُهُ في سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

سمع من : جدِّه ، ومن أبي عمرو عبدِ الوهّاب بنِ مَنْدة ، وأبي عيسى عبدِ الرحمن بنِ زياد ، والمُطَهِّرِ بنِ عبد الواحِدِ البُزَاني ، ومحمدِ بنِ أحمد السِّمْسَار ، وإبراهيمَ بنِ محمدٍ الطيّان ، وسهلِ بنِ عبد الله الغازي ، وأبي نصرٍ محمدِ بن عمر تانة[2] ، وأبي الخير محمدِ بنِ أحمد بن رَرَا ، وسُليمانَ ابنِ إبراهيم ، وغانمِ بنِ عبدِ الواحد ، وأحمدَ بنِ محمد بن أحمد بن عبد الواحد ، وعدة .

---

(١) في « ذيل تاريخ بغداد » : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(*) التحبير ٢/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، العبر ٤/١٧٩ ، ١٨٠ ، لسان الميزان ٦/٢٤ ، ٢٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٢) انظر « تبصير المنتبه » ١/٥٨ و ١١٥ ، و « الأنساب » ٣/٤٣ ، ١٤ وفيه ترجمته .

وخرجت له فوائد في تسعة أجزاء وعوالي .

وعُمِّر وتفرَّد ، وألحق الأبناءَ بالآباءِ .

وقد كان روى الكثيرَ بإجازة أبي الغنائم بنِ المأمون ، وأبي بكر الخطيبِ ، وأبي الحُسين بنِ المُهتدي بالله ، وجماعةٍ من البغادِدَةِ اعتماداً منه على ما نقل المحدثُ أبو الخير عبدُ الرحيم بنُ موسى ، فقاموا على أبي الخير ، وكذبه الحافظُ أبو موسى المَديني ، فطالبُوهُ بالأصل ، فغالَطَهُم[1] .

وله إجازة من أبي القاسم بن مندة ، وغيره .

حدث عنه : محمدُ بنُ يوسف الآمُلي ، وعبدُ الله بنُ أبي الفرج الجُبّائي ، والحسينُ بنُ محمدٍ الجَرْبَاذْقانيُّ ، وعبدُ الأول بنُ ثابتٍ المَديني ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهَاويُّ ، ومحمدُ بنُ مكي الحنبليُّ ، ومحمودُ بنُ محمد الحدَّادُ ، وأبو الوفاء محمودُ بنُ مَنْدة ، وآخرون ، وبالإجازة : أبو المُنَجّا عبدُ الله بنُ اللتيِّ ، وكريمةُ القرشية ، وأختُها صَفِيَّة ، وعجيبةُ الباقدارية .

قال السمعاني[2] : لم يتفق أن أسمعَ منه لاشتغالي بغيرِهِ ، وما كانوا يُحسِنُون الثناءَ عليه ، واللهُ يرحمُهُ ، وكتب إليَّ بالإجازةِ ، وقد حدثني محمدُ ابنُ عبدِ الرحمن الْفَيْجُ[3] أنه قرأ على الرئيسِ أبي الفَرَج جميعَ « تاريخ » الخطيب في سنة ستين وخمس مئة .

قلت : ثم تبيَّنَ وهنُ إجازةِ الخطيب له ، وامتنع الرجلُ من الروايةِ بالإجازةِ عن البغداديين بعد ذلك ، وكان في كثرةِ سماعاتِهِ العالية شغلٌ

---

(١) انظر « لسان الميزان » ٦/٢٥ .

(٢) في « التحبير » ٢/٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٣) قال السمعاني : هذا اسم لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد . « الأنساب » ٩/٣٥٧ .

شاغل ، وكان ذا حشمةٍ وأموال ، عاش مئةَ عام .

تُوفي يومَ الاثنين غُرَّة رجب سنة اثنتين وستين وخمس مئة .

٢٩٨ - الدقّاق *

الشيخُ الجليلُ ، مسندُ بغداد ، أبو القاسم ، هبةُ الله بنُ الحسن بن هلال بن علي بن حمصاء العِجْليُّ السامَرِّيُّ الكاتبُ ، ثم البغداديُّ ابنُ الدقّاق ، شيخٌ مُعَمَّر ، صحيحُ الرواية ، من أهل الظَّفَرِيَّة .

ولد سنةَ إحدى وسبعين وأربع مئة .

وسمع أبا الحسن عليَّ بنَ محمدٍ الأنباريَّ ، وعاصمَ بنَ الحسن ، وعبدَ الله بنَ علي بن زِكري ، وأبا الغنائم محمدَ بنَ أبي عثمان ، وعبدَ الواحد بنَ فهد العلاّف ، وعبدَ الملك بنَ أحمد السُّيُوري ، وتفرَّد بأجزاء .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وعبدُ الغني بنُ عبد الواحد ، وأبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد بن محمد بن قُدامة ، ومحمدُ بنُ عمر بن الذَّهَبي ، وإسماعيلُ بنُ باتكين الجوهريُّ ، وعبدُ اللطيف بن محمد القُبَّيطيُّ ، وعدةٌ ، وآخرُ من روى عنه إجازةً الرشيدُ أحمدُ بنُ مَسْلَمَة .

قال السمعانيُّ : كان شيخاً لا بأس به ، ظاهرُه الخيرُ والصلاح .

وقال ابنُ قُدامة : هو فيما أظنُّ أقدمُ مشايخنا سماعاً .

وقال ابنُ مَشّق : تُوفي في تاسع عشر المحرم سنةاثنتين وستين وخمس مئة .

(*) العبر ٤/ ١٨٠ ، دول الإسلام ٢/ ٧٦ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٠٧ .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة ، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ علي الدقّاق ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عمرو ، حدثنا أحمدُ بنُ الفرج الجُشَميُّ ، حدثنا عونُ بنُ عُمارة ، حدثنا حُميد ، عن أنسٍ رضي اللّهُ عنه أنَّ رسول اللّه ﷺ قال : « لبَّيْكَ بحَجَّةٍ وعُمرة » .

متفقٌ عليه[1] من حديث حُميد الطويل وغيره ، عن أنسِ بنِ مالك .

قال ابنُ النجار : كان صَدُوقاً صحيحَ السماع ، هو آخرُ من حدث عن عاصمٍ وابنِ أبي عُثمان .

٢٩٩ ـ الباجِسْرائيّ *

الشيخُ المسندُ ، أبو المعالي ، أحمدُ بنُ عبد الغني بنِ محمد بنِ حنيفة الباجِسْرائي التانىءُ[2] ، نزيلُ بغداد .

سمع من : نصرِ بنِ البَطِر ، والنِّعاليِّ ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، والحسينِ بن علي بنِ البُسْري ، وعدة . وروى الكثير .

وقد ركبهُ دينٌ ، ونزحَ إلى هَمَذان ، فمات هناك .

حدث عنه : الحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ المُوفَّق ، ومحمدُ بنُ عماد ،

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٤٨) و (١٧١٤) و (١٧١٥) و (٢٩٥١) و (٢٩٨٦) ومسلم (١٢٣٢) وأبو داود (١٧٩٥) ، والترمذي (٨٢١) والنسائي ١٥٠/٥ ، وابن ماجة (٢٩٦٨) و (٢٩٦٩) .

(*) المنتظم ٢٢٣/١٠ ، مختصر ابن الدبيثي : ١٩١ ، العبر ١٨٠/٤ ، الوافي بالوفيات ٧٢/٧ ، النجوم الزاهرة ٣٧٩/٥ ، شذرات الذهب ٢٠٧/٤ . والباجِسْرائي بكسر الجيم وسكون السين المهملة ، نسبة إلى باجِسْرا ، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منها .

(٢) نسبة إلى التنـاءة ، وهي الدهقنة ، فيقـال لصـاحب الضيـاع والعقـار : التـانىء . « الأنساب » ١٣/٣ ، و « القاموس » (تنأ) .

وعبدُ اللطيف بنُ القُبَّيطي ، وأبو إسحاق الكاشْغري ، وآخرون . وبالإجازة : الرشيد بن مسلمة .

قال ابنُ الجوزي(1) : كان ثقةً .

وقال الدُّبَيْثي : مات في رمضان سنة ثلاث وستين وخمس مئة بهَمَذان ، ولم يُحدِّث بها ، وعاش أربعاً وسبعين سنة وشهراً .

٣٠٠ - ابن المُقَرِّب *

الشيخُ الجليلُ الثقة المسند ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ المُقَرِّب بن الحُسين ابن الحسن البغدادي الكَرْخيُّ .

شيخٌ ديِّن كَيِّس متودِّدٌ ، صحيحُ السماع .

سمع طِرَاداً الزَّينبيَّ ، وابنَ طلحة النِّعالي ، وابنَ سوار .

وعنه : السمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، وعبدُ الغني ، والمُوفَّق ، وعبدُ اللطيف القُبَّيطي ، وابنُ الخازن ، والحسينُ بنُ رئيس الرؤساء ، وخلق .

وتلا بالسَّبْع ، وتفقَّه ، ونسخَ الأجزاء ، وله أصولٌ حسنة .

مات في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة .

٣٠١ - الطامَذي **

الشيخُ الإمامُ المُقرىء الزاهدُ المُعَمَّر ، بقيةُ السلف ، أبو محمد ، عبدُ

---

(1) في « المنتظم » ١٠/٢٢٣ .

(*) المنتظم ١٠/٢٢٤ ، مختصر ابن الدبيثي : ٢١٩ ، العبر ٤/١٨٠ ، ١٨١ ، الوافي بالوفيات ٨/١٨٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٩ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٨ .

(**) العبر ٤/١٨١ ، غاية النهاية ١/٤٣٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٨ .

اللَّه بنُ علي بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن الأَصْبهاني الطامَذيُّ . وطامَذ : مكانٌ بأَصْبهان .

سمع أبا نصرٍ عبدَ الرحمن بنَ محمد السِّمسار ، وعدة .

وارتحل فسمع بالبصرةِ من جعفر بنِ محمد بن الفضـل العَبَّاداني ، وببغداد من طِرَادِ بنِ محمد الزَّينبي ، وابنِ طلحة النِّعالي ، وجماعة .

وقرأ الحديثَ على المَشايخ ، وعُمِّرَ دهراً ، خرَّجوا له ثلاثةَ أجزاء .

حـدث عنه : محمـدُ بنُ مكي الحنبليُّ ، وعبدُ القـادر بنُ عبـد اللَّه الرُّهاوي ، ومحمدُ بنُ أبي غالب شعرانة ، ومحمدُ بنُ محمود الرُّوَيْدَشْتي ، وجماعة ، وبالإجازة : كريمةُ الزُّبيرية .

وقد غلِطَ أبو الفتح الأبيورديُّ ، فقرأ على الرشيدِ إسماعيـلَ العِراقيِّ بإجازتِه من الطامَذيِّ ، ولا يُمكن ذلك ، فإنَّ الطامَذيَّ مات في العشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخمس مئة عن سنٍّ عالية ولم يكن الرشيدُ وُلد بَعْدُ .

وفيها مات أبو المعالي الباجِسْرائي[١] ، وأبو المُظَفَّر أحمدُ بنُ محمد ابن علي الكاغَدي[٢] ، وأبو بكر أحمدُ بنُ المُقَرِّب[٣] ، وقاضي القضاة جعفرُ ابنُعبد الواحد الثقفي[٤] ، وأبو المناقب حيدرةُ بنُ عُمر الزَّيديُّ[٥] ، والخَضِرُ

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٩) .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/٣٧٩ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٠) .

(٤) مترجم في المنتظم ١٠/٢٢٤ ، الكامل ١١/٣٣٣ ، العبر ٤/١٨١ ، مختصر ابن الدبيثي : ٢٧١ ، الوافي ١١/١١١ ، مرآة الجنان ٣/٣٢٠ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥٤ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٨ .

(٥) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/٣٧٩ .

ابنُ الفضلِ الصفّار الأَصْبهانِي رجُل[1] ، وشاكرُ بنُ علي الأسْواري[2] ، والشيخُ أبو النَّجيب السُّهْرَوَرْدِيُّ[3] ، وأبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الرحمن ابنُ تاج القراء[4] ، وأبو المعالي عمر بن بُنَيْمان البغدادي [5] ، وأبو بكر محمدُ ابنُ أحمد بن نمارة البَلَنْسي ، والشريفُ ناصرُ بنُ الحسن الزَّيديُّ الخطيب [6] ، وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن ياسر الجيّاني [7] ، ونفيسةُ بنتُ محمد البزّاز [8] ، والصائنُ هبةُ اللَّه بنُ عساكر [9] .

٣٠٢ ـ أبو النَّجيب *

الشيخُ الإمامُ العالِم المُفتي المُتفنّن الزاهدُ العابدُ القُدوة شيخُ المشايخ ، أبو النَّجيب ، عبدُ القاهر بنُ عبد اللَّه بن محمد بن عَمُّويه[10] بن

(١) كذا ضبط في الأصل بالراء المهملة والجيم ، وكتب فوقه كلمة « صح » ، وورد في « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٧٩ ، ٣٨٠ : زُحل بالزاي والحاء المهملة .

(٢) مترجم في العبر ٤/ ١٨١ ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠ ، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٨ .

(٣) وهو صاحب الترجمة التالية .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٠٤) .

(٥) ورد اسمه في « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٨٠ : عمرو بن سمان البغدادي .

(٦) مترجم في العبر ٤/ ١٨٣ ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٢٢ ، غاية النهاية ٢/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٢١٠ وفيه : ابن الحسين .

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٢٥) .

(٨) سترد ترجمتها برقم (٣٠٧) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٣١٤) .

(*) الأنساب ٧/ ١٩٧ ، المنتظم ١٠/ ٢٢٥ ، معجم البلدان ٣/ ٢٨٩ ، الكامل ١١/ ٣٣٣ ، اللباب ٢/ ١٥٧ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، العبر ٤/ ١٨١ ، ١٨٢ ، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٢ ، طبقات السبكي ٧/ ١٧٣ ـ ١٧٥ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٦٤ ، ٦٥ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠ ، طبقات الشعراني ١/ ١٤٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، هدية العارفين ١/ ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

(١٠) واسم عمويه هذا : عبدُ الله ، كما ذكر ابن خلكان في « الوفيات » ٣/ ٢٠٤ وقيده بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة التحتية .

سَعْد بن الحسن[1] بن القاسم[2] بن علقمة بن النَّضْر بن معاذ بن الفقيهِ عبدِ الرحمن[3] بن القاسم بن محمدِ بن أبي بكر الصديق ، القُرشيُّ التيميُّ البكريُّ السُّهْرَوَرْدِيُّ الشافعي الصُّوفيُّ الواعظُ ، شيخُ بغداد .

وُلد تقريباً بسُهْرَوَرْد[4] في سنة تسعين وأربع مئة .

وقدم بغدادَ نحو سنة عشرٍ ، فسمع من أبي علي بن نَبْهان كتاب « غريب الحديث » ، وسمع من زاهرٍ الشَّحّامي ، وأبي بكرٍ الأنصاري وجماعةٍ ، فأكثر ، وحصَّل الأصول ، وكان يَعِظُ الناسَ في مدرستِه .

أثنى عليه السمعانيُّ كثيراً ، وقال : تفقَّه في النِّظامية ، ثم هبّ له نسيمُ الإقبال والتوفيق ، فدلَّهُ على الطريق ، وانقطع مدةً ، ثم رجع ، ودعا إلى اللّهِ ، وتزهَّد به خلقٌ ، وبنى له رِباطاً على الشَّطِّ ، حضرتُ عنده مراتٍ ، وانتفعتُ بكلامه ، وكتبتُ عنه[5] .

وقال عُمر بنُ علي القُرشي : هو من أئمةِ الشافعيّة ، وعلمٌ من أعلام الصوفيَّة ، ذكر لي أنهُ دخلَ بغدادَ سنةَ سبعٍ ، وسمع « غريبَ الحديث » ، وتفقَّه على أسعد المِيْهَنيِّ ، وتأدَّب على الفَصِيحيِّ ، ثم آثَر الانقطاعَ ، فتجرَّد ، ودخل البريَّة حافياً ، وحجَّ ، وجرت له قِصَصٌ ، وسلكَ طريقاً وَعِراً في المُجاهدة ، ودخل أَصْبهان ، وجالَ في الجبالِ ، ثم صحب الشيخَ

---

(١) في « وفيات الأعيان » و « طبقات » السبكي : الحسين .

(٢) اسم « القاسم » لم يرد في « طبقات » السبكي .

(٣) في « وفيات الأعيان » : . . . . بن القاسم بن النضر بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن .

(٤) بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الأخرى وفي آخرها الدال المهملة ، وهي بلدة عند زنجان ، وقد تصحفت نسبة صاحب الترجمة في « الكامل » ١١/٣٣٣ إلى الشهرزوري .

(٥) انظر « الأنساب » ٧/١٩٧ و « طبقات » السبكي ٧/١٧٤ والإسنوي ٢ ٦٤ .

حمّاداً الدبَّاس ، ثم شرع في دُعاء الخلقِ إلى اللّهِ ، فأقبل الناسُ عليهِ ، وصار له قَبُولٌ عظيمٌ ، وأفلح بسببه أمّةٌ صاروا سُرُجاً ، وبنى مدرسةً ورباطَين ، ودرَّس وأفتى ، وولي تدريس النِّظاميَّة ، ولم أر له أصلاً يُعتمد عليه بـ « الغريب »[1] .

وقال ابنُ النّجّار : كان مُطَّرِحاً للتَّكَلُّف في وعظِهِ بلا سجع ، وبقي سنينَ يَستقي بالقِرْبةِ بالأجرة ، ويتقوَّتُ ، ويُؤثر من عنده ، وكانت له خَرِبَةٌ يأوي إليها هو وأصحابُه ، ثم اشتَهر ، وصار له القَبُول عند المُلوك ، وزارهُ السلطانُ ، فبنى الخَرِبةَ رِباطاً ، وبنى إلى جانبه مدرسةً ، فصار حمىً لمن لجأ إليه من الخائفين يُجيرُ من الخليفةِ والسلطانِ ، ودرَّس بالنِّظَامية سنة ٥٤٥ ، ثم عُزل بعد سنتين ، أملى مجالس ، وصنَّف مصنَّفات . . . إلى أن قال : وصحبَ الشيخ أحمدَ الغزّالي الواعظَ ، وسلّكه[2] .

قلت : قد أُوذي عند موتِ السلطان مسعودٍ ، وأُحضِر إلى باب النوبي ، فأُهينَ ، وكُشِف رأسُه ، وضُرب خمس درر ، وحُبس مدةً لأنه دَرَّس بجاه مسعود .

قال ابنُ النجّار : وأنبأنا يحيى بنُ القاسم ، حدثنا أبو النَّجيب قال : كنتُ أدخُل على الشيخ حمَّادٍ وفيَّ فُتُور ، فيقولُ : دخلتَ عليَّ وعليكَ ظُلمة ، وكنتُ أبقى اليومين والثلاثةَ لا أستطعم بزادٍ ، فأنزلُ في دِجلة أتقلَّبُ ليسكُن جُوعي ، ثم اتخذتُ قِرْبةً أستقي بها ، فمن أعطاني شيئاً أخذتُه ، ومن لم يُعطِني لم أطالِبْهُ ، ولما تعذَّر ذلك في الشتاء عليَّ ، خرجتُ إلى سوق ، فوجدتُ رجلاً بين يديه طَبَرْزَدٌ ، وعنده جماعةٌ يدقُّون الأرزَّ ، فقُلت :

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٢٠٤ .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ١٤٧/٧ ، ١٧٥ ، والإسنوي ٦٤/٢ ، ٦٥ .

استعملني . قال : أرِني يدكَ . فأريتُه ، قال : هذه يدٌ لا تصلُح إلا للقَلَم ، وأعطاني ورقةً فيها ذهبٌ ، فقُلت : لا آخذُ إلا أُجرةَ عملي ، فإن شئتَ نسختُ لك بالأُجرة . قال : اصعد ، وقال لغُلامه : ناوله المِدقَّةَ ، فدققتُ معهم وهو يلحظُني ، فلما عملتُ ساعةً ، قال : تعالَ ، فناولني الذهبَ ، وقال : هذه أجرتُك ، فأخذتُه ، ثم أوقع اللَّهُ في قلبي الاشتغالَ بالعلمِ ، فاشتغلتُ حتى أتقنتُ المذهبَ ، وقرأتُ الأصلين ، وحفظتُ « الوسيط » للواحدي في التفسير ، وسمعتُ كُتُب الحديث المشهورة[1] .

قال أبو القاسم بنُ عساكر : ذكر لي أبو النَّجيب أنه سمع من أبي علي الحدَّاد ، واشتغلَ بالمُجاهدة ، ثم استقىْ بالأُجرة ، ثم وعظَ ودرَّس بالنِّظامية ، قدم دمشقَ سنة ثمان وخمسين لزيارةِ بيتِ المَقْدس ، فلم يتفقْ له لانفساخِ الهُدنة .

قلتُ : حدث عنه هو والقاسمُ ابنُه ، والسمعانيُّ ، وابنُ سُكينة ، وزينُ الأمناء ، وأبو نصر بنُ الشِّيرازي ، وابنُ أخيه الشيخُ شهاب الدين عُمر ، وخلقٌ .

مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمس مئة ، ودُفن بمدرسته[2] .

٣٠٣ - ابن تاج القُراء *

الشيخُ الزاهدُ المُعمَّر ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبدِ الرحمٰن بن محمد

---

(١) النص في « طبقات » السبكي ٧/١٧٥ .

(٢) ذكر في « هدية العارفين » أنه صنف « آداب المريدين » في التصوف والأخلاق .

(*) العبر ٤/١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٩ .

ابن رافع الطُّوسي ، ثم البغداديُّ ، ويُعرف بابنِ تاج القُرّاء .

بكّر بهِ والدُه ، فسمع من : مالكِ بنِ أحمد البانياسي ، ويحيى بن أحمد السِّيْبيِّ ، وأبي بكر الطُّريثيثي .

حدث عنه : عبدُ الغني الحافظُ ، والشيخُ مُوفَّقُ الدين ، وإبراهيمُ بنُ عثمان الكاشْغَريُّ ، وآخرون ، وبالإجازة : الرشيدُ بنُ مَسْلمة .

قال الشيخُ المُوفَّق : سمعنا منه جزأين يَرويهما عن البانياسي .

وقال السمعاني : كان صوفيّاً خدمَ المشايخ ، وتخلَّق بأخلاقهم ، طلبتُهُ عدة نُوب ، فما صدفتُه .

قال : وهو أخو شيخنا يحيى .

وقال ابنُ مَشِّقْ : تُوفي رحمه اللّه في صفر سنة ثلاث وستين وخمس مئة .

قلتُ : هو راوي جُزء البانياسي .

ومات معه في العام خلقٌ[1] ، منهم أبو المعالي عُمر بنُ بُنَيْمَان ، بغداديٌّ ثقة سمع ثابتَ بنَ بُنْدار وطبقتَه ، وأبو المُظَفَّر أحمدُ بنُ محمد بن علي الكاغَديُّ البغدادي راوي « مشيخة » الفَسَوي ، وأبو المناقب حيدرةُ بنُ أبي البركاتِ عُمرَ بنِ إبراهيم الحُسينيُّ الزيديُّ عنده مجلسان لِطَراد ، وأبو طاهر الخَضِرُ بنُ الفَضْل الصفَّار الأَصْبهانيُّ عُرف برَجُل ، تَفرَّد بإجازة عبدِ الوهّاب بنِ مَنْدة ، وأبو الفضل شاكرُ بنُ علي الأَسواريُّ ، وأبو الحسن

---

(١) انظر نهاية الترجمة (٣٠١) .

محمدُ[1] بنُ إسحاق بن محمد بن هلال بن المُحَسِّن بن الصابىء الكاتب ، سمع النِّعَاليَّ ، ومُقرىءُ مصر الشريفُ ناصرُ بنُ الحسن الحُسينيُّ الخطيبُ ، والإمامُ المحدثُ أبو بكر محمدُ بنُ علي بن ياسر الجَيَّاني[2] ، ونفيسةُ بنتُ محمد بن علي البزّازةُ[3] ، سمعت من طِرَادٍ ، فأكثَرتْ ، وهبةُ اللَّه بنُ الحافظ عبدِ اللَّه بنِ السَّمَرقندي البغدادي[4] ، سمع من النِّعالي ، والعلاَّمةُ مُدرِّس النِّظَاميّة يوسفُ بنُ عبد اللَّه بن بُنْدار الدمشقيُّ الشافعيُّ[5] صاحبُ أسعدَ المِيْهَني .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المُعدِّل ، أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ أحمد الفقيه ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد[6] بن رافع الطُّوسي ببغداد ، أخبرنا مالكُ بنُ أحمد الفرّاء ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ابن موسى بن القاسم ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الصمد الهاشميُّ ، حدثنا أبو مصعب ، عن مالكٍ ، عن عبدِ اللَّه بنِ دينار ، عن ابنِ عُمر قال : كُنّا إذا بايعْنا رسولَ اللَّه ﷺ بايعناهُ على السَّمْعِ والطَّاعَةِ ، يقولُ لنا : « فيما استطعتَ » .

أخرجه البخاريُّ[7] عن ابن يُوسف التِّنِّيسي ، عن مالك .

---

(١) مترجم في العبر ٤/١٨٢ ، ١٨٣ ، الوافي ٢/١٩١ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٩ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٢٥) .

(٣) سترد ترجمتها برقم (٣٠٧) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٧) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٢٨) .

(٦) لم يرد اسم « أحمد » في نسبه الذي تقدم في بداية الترجمة .

(٧) برقم (٧٢٠٢) ، وهو فيه أيضاً برقم (٧٢٠٣) و (٧٢٠٥) و (٧٢٧٢) وفي « الموطأ » ٢١٢/٩٨٢ ، ومسلم (١٨٦٧) .

٣٠٤ - ابنُ البَطِّي *

الشيخُ الجليلُ العالِمُ الصدوقُ ، مُسنِدُ العراق ، أبو الفتح ، محمدُ بنُ عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان[١] ، البغداديُّ الحاجبُ ابنُ البَطِّي .

وُلد سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة .

اعـتنى به والدُه من الصِّغَر ، أجاز له أبو نصر محمدُ بنُ محمد الزَّينبيُّ .

وسمـع من : عـاصمِ بنِ الحسن العـاصِميِّ ، ومـالـكِ بنِ أحمـد البـانياسيِّ ، وعليِّ بنِ محمـدِ بن محمد الأنبـاريِّ الخـطيبِ ، ورزقِ اللَّهِ التميميِّ ، وعبـدِ اللَّه بنِ علي بن زِكْـري[٢] الـدقّـاق ، وطِـرَادٍ الـزَّيْنبيِّ ، والحُسَينِ بنِ طلحة النِّعَالي ، وأبي الفضلِ بنِ خَيْرون ، وعبدِ الواحد بنِ علي ابن فهد ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، ونَصْرِ بنِ البَـطِر ، وأبي عبد اللَّه الحُمَيـدي ، وحمْدِ بنِ أحمد الحدَّاد سمع منه كتاب « الحليـة » كله ، وأحمدَ بنِ عمـر السَّمَرقَنْدي المقـرىء ، وأبي بكر بن الخاضِبـة ، وهـو الذي حـرصَ عليه وأسمعَهُ ، وحمزةَ بنِ محمدٍ الزُّبيريِّ صاحبِ الحُرْفي ، وأحمدَ بنِ عبدِ القادر ابن يوسف ، وأبي الحسن عليِّ بنِ الحسين بن أيوب ، وأبي بكر الطُّرَيثِيثي ، والحُسينِ بنِ علي بن البُسْري ، وعليِّ بنِ الحسين الرَّبَعيِّ ، وأبي طاهر أحمدَ ابنِ الحسن الكَرْخي ، وعبدِ الجليلِ بن محمدٍ الساويِّ ، وأبي سعدٍ محمدِ بنِ

(*) المنتظم ١٠/ ٢٢٩ ، دول الإسلام ٢/ ٧٨ ، العبر ٤/ ١٨٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢١٩ ، ٢٠ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٠٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢ ، شذرات الذهب ٤/ ٢١٣ ، ٢١٤ .

(١) في « العبر » و« الشذرات » : سليمان . وتحرف نسب صاحب الترجمة في « البداية والنهاية » إلى : محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن سليمان .

(٢) تحرف في « المستفاد » إلى ذكري ، بالذال .

علي بن السرْفَرْتج الأَصْبهاني ، وجعفرٍ السَّرّاج ، والحسنِ بنِ عبد الملك اليُوسُفي ، وجماعةٍ سواهم .

وعُمِّر ، وتفرَّد ، ورُحِلَ إليه ، وروى شيئاً كثيراً .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، وابنُ الجَوزي ، وابنُ الأخضر ، والحافظُ عبدُ الغني ، وأبو الفتوح بنُ الحُصْري ، والشيخُ المُوفَّق ، وإبراهيمُ ابنُ البَرْني[2] ، والشيخُ الفخرُ ابنُ تَيمية ، والشهابُ أبو حفص السُّهْرَوَرْدي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم المَغازلي ، وعمرُ بنُ محمد بن أبي الريان ، وعليُّ بنُ كُبَّة ، وتامرُ بن مُطلِق ، وزُهرةُ بنتُ حاضر ، وإسماعيلُ بنُ باتكين ، وعليُّ بنُ الجَوزي[3] ، وسعيدُ بنُ محمد بن ياسين ، ومحمدُ بنُ محمد بن السبّاك ، والأنجبُ بنُ أبي السعادات ، ومحمدُ بنُ عماد ، والحسينُ بنُ علي بن رئيس الرؤساء ، وخليلُ الجَوْسقيُّ[4] ، وأحمدُ بنُ يحيى بن البرّاج ، والموفّقُ عبدُ اللطيف بنُ يوسف ، وداودُ بنُ الفاخر ، وأبو علي بنُ الجَوَاليقي ، وعليُّ بنُ أبي الفخّار الهاشميُّ ، وعبدُ اللّه بنُ عمر بن اللَّتّي ، وعبدُ اللطيف بنُ محمد القُبَّيطي ، ومحمدُ بن بهروز الطبيبُ[5] ، وأحمدُ بنُ المُعِزّ الحرَّاني ، وجمالُ النساء بنتُ أبي بكر الغرّاف ، وإبراهيمُ بنُ عثمان الكاشْغَرِيُّ ، وآخرُ من روى عنه بالإجازة الرشيدُ بنُ مَسْلمة ، وعيسى بنُ سلامة الحرّاني .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١٩٣ / ١ .

(٢) بفتح الباء وسكون الراء بعدها نون ، انظر حاشية « الإكمال » ١ / ٤١١ ، ٤١٢ حيث ذكر المعلمي ترجمته نقلاً عن « الاستدرك » لابن نقطة .

(٣) وهو أبو القاسم علي بن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، متوفى سنة ٦٣٠هـ . انظر « المشتبه » ١٨٩ ، وستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

(٤) نسبة إلى جوسق : قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد . وانظر ترجمته في « الأنساب » ٣ / ٣٧٠ .

(٥) المتوفى سنة ٦٣٥ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

قال ابنُ نُقطة : حدث ابنُ البَطِّي بـ « حلية الأولياء » عن حَمْد الحدّاد ، وهو ثقةٌ ، صحيحُ السماع ، سمع منه الأئمةُ والحُفَّاظ .

وقال الشيخُ موفقُ الدين : هو شيخُنا وشيخُ أهلِ بغداد في وقتِه ، وأكثرُ سماعاتِه على أبي الفضل بنِ خَيْرون ، وما روى لنا عن رزقِ الله والحُميديِّ وحَمْدٍ غيرُه ، وكان ثقةً سهلاً في السماع .

وقال ابنُ النجّار : كان حريصاً على نشرِ العلم ، صَدُوقاً ، حصَّل أكثر مسموعاته شِراءً ونسخاً ، ووقَفَها ، سمع منه الحافظ ابنُ ناصر ، وسَعْدُ الخير ، والكبار .

قال ابنُ مَشِّقْ[1] : تُوفي يومَ الخميس سابع وعشرين جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة باب أبرز .

ومات أبو بكر أحمدُ[2] بنُ عبد الباقي أخو ابنِ البَطِّي بعده بسنةٍ وقد شاخ ، روى عن ابن طلحة النِّعَالي ، وأبي القاسم الرَّبَعي .

ومات مع ابنِ البَطِّي سعدُ الله بنُ نَصْرٍ الدَّجاجيُّ[3] ، والمُظَفَّر مجيرُ الدين أبقُ[4] بنُ محمد بن تاج الملوك الذي كان صاحبَ دمشق ، فأخذها منه نورُ الدين ، ووزيرُ مصر شاورُ بنُ مُجير السَّعْديُّ[5] ، ووزيرُ مصر أسدُ الدين

---

(١) وهو أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد البغدادي البيع ، متوفى سنة ٦٠٥ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٣٢).

(٢) مترجم في الوافي بالوفيات ١٣/٧ ، مختصر الدبيثي : ١٩٢ ، لسان الميزان ٢١٠/١ .

(٣) مترجم في المنتظم ٢٢٨/١٠ ، فوات الوفيات ٤٦/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٦/١٥ ، البداية والنهاية ٢٥٨/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٢/١ ـ ٣٠٥ ، غاية النهاية ٣٠٣/١ ، شذرات الذهب ٢١٢/٤ ، ٢١٣ ، الزركشي : ١٢١ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٢٩) .

شيركوه بنُ شاذي[1] ، والمحدثُ عبدُ الخالق بنُ أسد الحنفيُّ[2] ، وأبو مروان بنُ قُزْمان عبدُ الرحمن القُرطبيُّ الفقيهُ[3] ، وشيخُ القراء ابنُ هُذيل[4] ، وقاضي دمشق الزكيُّ عليُّ بنُ محمد بن يحيى القُرشي[5] ، ومَعْمَرُ بنُ الفاخر[6] ، والشيخُ عليٌّ الهِيتيُّ[7] .

---

(1) ستردُ ترجمته برقم (٣٦٩) .
(2) ستردُ ترجمته برقم (٣١٥) .
(3) ستردُ ترجمته برقم (٣٣١) .
(4) ستردُ ترجمته برقم (٣٢٣) .
(5) ستردُ ترجمته برقم (٣٣٣) .
(6) هو صاحب الترجمة التالية .
(7) نسبة إلى هِيْت : مدينة على الفرات فوق الأنبار . كذا ذكر ابن الأثير في « اللباب » ٣٩٧/٣ ، والشيخ علي هذا مترجم في « تتمة المختصر » ١١٣/٢ .

الطبقة الثلاثون

٣٠٥ ـ ابنُ الفَاخِرِ *

الشيخُ الإمامُ الواعظُ العالمُ المحدثُ المُفيد الرحّال الثقةُ ، أبو أحمد ، مَعْمَرُ بنُ عبد الواحد بنِ رجاء[1] بنِ عبدِ الواحد بن محمد بن الفاخرِ ابنِ أحمد القُرشي العَبْشَميُّ السَّمُريُّ الأَصْبهانيُّ المُعَدّل .

مولدُه سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة .

سمع أبا الفتح أحمدَ بنَ محمدٍ الحدّاد ، وأبا المحاسنِ الرُّوياني شيخَ الشافعيّة ، وأبا علي أحمدَ بنَ محمد بن الفضل بن شهريار ، وأبا طاهر المُحَسَّدَ بنَ أبي الحُسين ، وغانِمَ بنَ محمد البُرجيَّ ، وأبا علي الحدّاد ، والحافظَ أبا زكريا بنَ مَنْدة ، وعبدَ الصمدِ بنَ أحمد العَنْبريَّ ، وعبدَ الواحد بنَ محمد الدَّشْتَج ، ومحمدَ بنَ أبي عدنان ، وعدةً بأَصْبهان ، وهبةَ اللَّه بنَ

(*) المنتظم ١٠/٢٢٩ ، الكامل ١١/٣٤٩ ، دول الإسلام ٢/٧٨ ، العبر ٤/١٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٩ ـ ١٣٢١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، مرآة الجنان ٣/٣٧٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٢١٤ .

(١) في « الكامل » و« البداية » : رجّار .

الحُصَين ، وأبا غالب بنَ البنّاء ، وأحمدَ بنَ رِضوان ، وأبا العزّ بنَ كادش ، وقاضي المرستان ، وعدةً ببغداد ، وارتحل إليها غيرَ مرة ، وأجاز له أبو الحسين بنُ العَلاّف ، وإسماعيلُ بنُ الحسن السَّنْجَبَسْتيُّ صاحبُ أبي بكر الحيري ، ولم يزل يكتُب حتى أخذ عن الحافظ أبي القاسم بنِ عساكر ، وسمع أولادَه ، وأفاد الغُرباء .

له سبعُ رِحلاتٍ إلى بغداد ، وسمع بالحرمين .

حدث عنه : أبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وابنُ الجوزي ، وعبدُ الغني ، وابنُ قُدامة ، وابنُ الأخضر ، وعمرُ بنُ جابر ، وأبو حفص السُّهْرَوَرْديُّ ، وأبو الحسن بنُ المُقَيَّر ، وآخرون .

ذكره السمعاني ، فقال : شابٌّ كيِّس ، حسنُ العشرة والصحبة ، سخيٌّ مُتودِّد ، يُراعي حقوقَ الأصدقاء ، ويَقضي حوائجهم ، أكثرُ ما سمعتُ بأَصْبهان كان بإفادتِهِ ، كان يدورُ معي من الصباحِ إلى الليل على الشيوخ شكرَ اللّهُ سعيَه ، ثم كان يُنَفِّذ إليَّ الأجزاءَ لأنسخَها ، ويكتُبُ إليَّ بوفاة الشيوخ ، كتب لي جزءاً عن شيوخِهِ ، وحدَّثني به[1] .

وقال ابنُ الجوزي[2] : كان من الحُفَّاظ الوعّاظ ، وله معرفةٌ حسنةٌ بالحديث ، كان يُخَرِّج ويُملي ، سمعتُ منه بالمدينة ، ماتَ بالباديةِ ذاهباً إلى الحجِّ في ذي القعدة في سنة أربع وستين وخمس مئة .

وقال ابنُ النجار : كان سريعَ الكتابةِ ، موصُوفاً بالحفظِ والمعرفة والثقةِ والصلاح والمروءة والوَرَعِ ، صنَّف كثيراً في الحديثِ والتواريخِ والمعاجم ،

---

(١) انظر « المستفاد » : ٢٣٢ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/٢٢٩ .

وكان مُعظَّماً ببلده ، ذا قبولٍ ووجاهة .

قلت : آخرُ من روى عنه بالإجازة عيسى بنُ سلامةَ الخياط ، فسمع منه عفيفُ الدين الآمديُّ تسعة مجالس لمَعْمَر .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران ، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة ، أخبرنا مَعْمَرُ بنُ الفاخر ، أخبرنا أبو الفتح الحدّاد ، أخبرنا ابنُ عبدكويه ، أخبرنا الطبرانيُّ ، حدثنا عليُّ بنُ عبد العزيز ، حدثنا القَعْنَبِيّ ، حدثنا مُغيرةُ بنُ عبد الرحمن ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرجِ ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « لَلّهُ أشَدُّ فَرَحاً بَتَوْبَةِ أحدِكُمْ من أحدِكُم بضالَّتِهِ إذا وَجَدَهَا »(١) .

قال ابنُ مَشِّق : مات مَعْمَرٌ في ثالث عشر ذي القعدة سنةَ أربعٍ وستّين وخمس مئة ، عاش سبعين سنة .

٣٠٦ ـ ابن خُضَير *

الإمامُ المحدِّثُ الصادقُ المُفيد ، أبو طالب ، المبارَكُ بنُ علي بن محمد بن علي ابن خُضَير ، البغداديُّ الصيرفيُّ البزاز .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في أول كتاب التوبة (٢) من طريق القعنبي ـ عبد الله بن مسلمة ـ بهذا الإسناد ، وأخرجه الترمذي (٣٥٣٨) من طريق قتيبة عن المغيرة ، واقتصر ابن الأثير على نسبته للترمذي فقصر ، ولم يستدركه عليه صديقنا الشيخ عبد القادر . وفي الباب عن ابن مسعود والبراء بن عازب ، وأنس بن مالك ، والنعمان بن بشير وهي مخرجه في « شرح السنة » ٥/ ٨٣ ـ ٨٨ ، وجامع الأصول ٢/ ٥٠٨ ـ ٥١١ .

(*) العبر ٤/ ١٧٩ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٩ ، تبصير المنتبه ١/ ٤٤٥ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٠٦ .

وسمع بنفسه ما لا يُوصف كثرةً من : جَعْفَرٍ السّرّاج ، والحاجب أبي الحسن بنِ العلّاف ، وأبي سَعْدِ بنِ خُشَيش ، وأبي الغنائم النَّرْسيِّ ، وأبي القاسم بنِ بَيان ، وأبي علي بن نَبْهان ، وأبي سعد بن الطُّيُوري ، وأبي العزِّ محمدِ بنِ المُختار ، وينزلُ إلى قاضي المرستان ، وإسماعيلَ بنِ السَّمرقَنْدي ، بل وإلى ابنِ ناصر ، وابنِ البَطِّي ، وارتحل فسمع بدمشق من هبةِ اللَّه بنِ الأكفاني ، وعبدِ الكريم بنِ حَمْزة .

وبُورك له في حديثِه ، وحدَّث بأكثر مسموعاته مراراً .

روى عنه : ابنُ السمعاني ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو الفضل بنُ شافع ، وأبو الفرج بنُ الجَوزي فأكثر ، وأحمدُ بنُ البَنْدَنيجي ، وابنُ الأخضر ، وأبو طالب بنُ عبد السميع ، والحافظ عبدُ الغني ، والشيخُ موفقُ الدين ، ومنصورُ بنُ المُعوّج[1] ، وأحمدُ بنُ المُعزِّ الحرّاني ، وخلقٌ ، وبالإجازة : الرشيدُ بنُ مَسْلمة .

قال أبو سَعْد السمعاني : سمعَ الكثير ، ونسخَ ، وله جِدٌّ في الطلبِ على كِبَرِ السِّنِّ ، وهو جميلُ الأمرِ ، سديدُ السيرة ، خرَّج له أبو القاسم الدمشقيُّ جُزءًا ، سمعتُ منه ، وسمع مني .

وقال ابنُ النجّار : كان من المُكثرين سَماعاً وكتابةً وتَحصيلاً إلى آخرِ عُمره ، وله في ذلك جِدٌّ واجتهاد ، وكانت له حالٌ واسعةٌ من الدنيا ، فأنفقَها في طلبِ الحديثِ وعلى أهله إلى أن افتقرَ ، كتب الكثيرَ ، وحصَّل الأُصولَ الحِسَانَ ، وكان عَفيفاً نَزِهاً صالحاً مُتديِّناً ، يَسْرُدُ الصومَ ، وكان يَمشي كثيراً

---

(١) في الأصل : «المعبوج» وهو خطأ ، وهو الشيخ أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب محمد البغدادي المراتبي ابن المعوج ، متوفى سنة ٦٤٣ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

في الطلبِ ، ويُحدِّثُ من لفظِه ، ويدورُ على المكاتب ، ويحدِّثُ الصِّبيانَ ، وكان صَدُوقاً مع قِلَّةِ معرفَتِهِ بالعلمِ وسُوءِ فهمِهِ ، وكان خطُّه رديئاً كثيرَ السُّقم .

قال إبراهيمُ بنُ الشعار : مات شيخُنا ابنُ خُضَير ليلةَ الجمعة ثالث عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وستين وخمس مئة فجأةً رحمهُ اللّه .

٣٠٧ ـ نفيسة *

وتُسمى فاطمةَ بنت محمد بن علي البزّازة البغدادية أخت أبي الفرج بن البزازة .

سمعتْ من : طِرَادٍ الزَّينبيِّ ، وابنِ طلحةَ النِّعَالي .

وعنها : الحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ المُوفَّق ، وأبو إسحاق الكاشْغَرِي ، وعدة ، ومن القُدماء أبو سَعْد السمعانيُّ . وأجازت لابنِ مَسْلمة .

تُوفيت في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة .

٣٠٨ ـ ابن الزُّبير **

القاضي الرشيدُ ، أبو الحسين ، أحمدُ بنُ علي بن إبراهيم بن محمد

(*) العبر ٤/١٨٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ ، شذرات الذهب ٤/٢١٠ ، أعلام النساء ٥/١٩٠ ، ١٩١ .

(**) خريدة القصر (قسم مصر) ١/٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، معجم الأدباء ٤/٥١ ـ ٦٦ ، معجم البلدان ١/١٩٢ ، الروضتين ١/١٤٧ ، وفيات الأعيان ١/١٦٠ ـ ١٦٤ ، الطالع السعيد : ٤٧ ـ ٥٠ ، الوافي بالوفيات ٧/٢٢٠ ـ ٢٢٥ ، مرآة الجنان ٣/٣٦٧ ـ ٣٦٩ ، طبقات الإسنوي ١/١١٦ ـ ١١٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، بغية الوعاة ١/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، حسن المحاضرة ١/٥٤٠ ، كشف الظنون : ١٦٩ ، ٦٠٦ ، شذرات الذهب ٤/١٩٧ ، ٢٠٣ ، =

ابن الزبير الغسّانيُّ الأُسْوانيُّ ، الكاتبُ البليغ .

له ديوانٌ ، وله كتابُ « الجنان »[1] .

ولأخيه المُهَذَّب الحسنِ[2] ديوانٌ أيضاً .

ولهما يدٌ في النظمِ والنثرِ ورئاسةٌ وحشمةٌ ، فالمهذَّبُ أشعرُهما[3] ، والرشيدُ أعلَمُهما .

ولي الرشيدُ نَظَر الإسكندرية مكرهاً ، ثم قُتل ظُلماً في المحرم سنة ثلاثٍ وستّين لميلهِ إلى أسدِ الدين شِيركُوه .

= ٢٠٤ ، روضات الجنات : ٧٦ ، ٧٧ ، هدية العارفين ١/ ٨٦ ، معجم المطبوعات : ٤٤٧ ، أعيان الشيعة ٩/ ٨٤ ـ ٩٧ ، تاريخ بروكلمان ٥/ ١٥٥ (النسخة العربية) .

(١) في « وفيات الأعيان » و« معجم الأدباء » : « جنان الجنان ورياض الأذهان » وهو كما قال ياقوت في أربع مجلدات ، يشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم . وهو تكملة لكتاب « يتيمة الدهر » للثعالبي . انظر « تاريخ » بروكلمان ٥/ ١٥٥ .

وله أيضاً كتاب « منية الألمعي وبلغة المدعي » وقد سماه حاجي خليفة : « أمنية الألمعي . . . » وقال : وهي المقامة الحصيبية ، رمى بها غرض الفكاهة ، وأملاها بلسان الدعابة ، وذكر فيها علوماً جمة ، ثم شرح ما فيها من ألفاظ لغوية ، ومسائل علمية ، فصار نزهة للناظرين . وقد طبع في إيليا بنفقة محمد محمود الحبال سنة ١٣١٨هـ ، واختصر الشرح الشيخ طاهر الجزائري ، وجعل في صدر المقالة ترجمة للمؤلف ، طبع سنة ١٣٢٠هـ انظر « معجم المطبوعات » . وقد جعل بروكلمان كتاب « أمنية الألمعي . . » والمقامة الحصيبية كتابين مستقلين . انظر « تاريخه » ٥/ ١٥٥ (النسخة العربية) .

وانظر بقية تصانيفه في « معجم الأدباء » ٤/ ٥٤ ، ٥٥ ، و« هدية العارفين » ١/ ٨٦ .

(٢) المتوفى سنة ٥٦١هـ ، مترجم في : النكت العصرية : ٣٥ ، الخريدة (قسم شعراء مصر) ١/ ٢٠٤ ـ ٢٢٥ ، معجم الأدباء ٩/ ٤٧ ـ ٧٠ ، الروضتين ١/ ١٤٧ ، وفيات الأعيان ١/ ١٦١ ، الطالع السعيد : ١٠٠ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٣١ ـ ١٣٨ ، فوات الوفيات ١/ ٣٣٧ ـ ٣٤٢ ، حسن المحاضرة ١/ ٢٤٢ ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي : ٩٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ١٣٥ ، شذرات الذهب ٤/ ١٩٧ ، أعيان الشيعة ٢٢/ ١٨١ .

(٣) في ترجمته من « الخريدة » و« معجم الأدباء » و« الوافي » و« فوات الوفيات » كثير من شعره ، فانظره .

وكان أسودَ ، صاحبَ فُنون .

ومات أخوهُ قبلَه بعامين .

٣٠٩ ـ ابن الكُرَيدي *

الشيخُ العالمُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ مَهدي بن مُفرّج الهلالي الدِّمشقيُّ ، طبيبُ المرستان .

سمع أبا الفضل بنَ الكُرَيدي ، وأبا القاسم النسيبَ ، وأبا طاهر الحِنّائي ، وببغداد أبا بكر الأنصاريَّ ، وغيره .

نسخ بخطِّه الكثيرَ .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو نصر بنُ الشِّيرازي ، ومُكرم القُرشي ، وكريمةُ الزُّبيرية ، وآخرون .

مات في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمس مئة وقد قارب الثمانين .

٣١٠ ـ السَّوِيقي **

الشيخ الصالح ، أبو عاصم ، قيسُ بنُ محمد بن إسماعيل ، الأَصْبهانيُّ السَّوِيقي الصُّوفي ، المُؤذِّن بجامع أُصْبَهان ، رفيقُ أبي نصرٍ اليُونارتي إلى بغداد .

سمع من : أبي الحسن بنِ العلّاف ، والحسنِ بنِ محمدٍ التِّككي ، وأبي غالبٍ الباقلاني ، وعدة .

(*) مترجم في تاريخ ابن عساكر .

(**) العبر ٤/ ١٧٩ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٠٦ .

وانتقى له اليُوناِرتيُّ جزءاً رواهُ غيرَ مرة .

قال السمعانيُّ : ما اتفقَ لي السماعُ منه ، وحدَّثني عنه جماعةٌ منهم محمدُ بنُ أبي نصر الخُونْجاني[1] .

قلتُ : وروى عنه بالإجازة ابنُ اللَّتِّي ، وكريمةُ القُرشية .

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ اثنتين وستِّين وخمس مئة .

٣١١ - الزاغُولي *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الزاهدُ القُدوة ، أبو عبد اللَّه ، محمدُ بنُ الحسين ابن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المَروزي[2] الزاغولي الأَرُزِّي .

وزاغُول : قريةٌ من ناحية بَنْجدِيْه[3] .

ذكره الحافظُ السمعانيُّ ، وحدث عنه هو وولدُه أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم ، فقال : تفقَّه على والدي أبي بكر محمدٍ ، والمُوفَّقِ بنِ عبد الكريم

---

(١) بضم الخاء المعجمة وكسر الواو وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها النون ، نسبة إلى خُوِنْجان : قرية من قرى أصبهان ، مترجم في « الأنساب » ٥/٢١١ .

(*) الأنساب ٦/٢٢١ ، اللباب ٢/٥٣ ، الوافي بالوفيات ٢/٣٧٣ ، طبقات السبكي ٦/٩٩ ، ١٠٠ ، طبقات الإسنوي ١/١١٥ ، كشف الظنون : ١٣٦٧ ، شذرات الذهب ٤/١٨٧ ، ١٨٨ ، هدية العارفين ٢/٩٤ .

(٢) كذا في الأصل بالزاي ، وهي نسبة إلى مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان ، لكن صاحب الترجمة من زاغول ، وهي من مر الروذ كما ذكر السمعاني في « الأنساب » ٦/٢٢١ ، فالصواب في هذه النسبة : « المرُّوذي » بالراء المشددة والذال وانظر « معجم البلدان » ٣/١٢٦ (زاغول) و ٥/ ١١٢ ، ١١٣ (مرو) .

(٣) وكتب منفصلة هكذا بنج ديه ، وهي من أعمال مرو الرُّوز ، ومعناه بالعربي : خمس قرى ، ويقال في النسبة إليها : البنجديهي ، والبندهي ، والفنجديهي . انظر « وفيات الأعيان » ٤/٣٩١ ، وحاشية « الأنساب » ٢/٣٠٩ .

الهَرَويِّ ، وسمع من أبي الفتح نصرِ بنِ إبراهيم الحنفيِّ ، ومُحيي السُّنَّة أبي محمد البَغَويِّ ، وعيسى بنِ شُعيب السِّجْزيِّ ، وغيرِهم ، وكان صالحاً ، خَشِنَ العَيش ، قانِعاً باليسير ، عارِفاً بالحديث وطُرُقِه ، اشتغل بطلبهِ وجمعهِ طولَ عُمُره ، وجمع وصنَّف ، وكان عارفاً باللغة ، كتبَ الكثيرَ ، ورحل إلى هَراة ، سمعتُ منه وبقراءته ، جمع كتاباً كبيراً أكثر من أربع مئة مجلدة يشتملُ على التفسير والحديث والفقه واللُّغة ، سمَّاهُ « قَيْد الأوابد » ، ولد سنة بضع وسبعين وأربع مئة .

وقال أبو سَعْد في « معجم » ولدهِ عبد الرحيم : ولد سنة اثنتين وسبعين ، وتُوفي في ثاني عشر جمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وخمسين وخمس مئة .

قُرِىء على أبي الفضل بنِ عساكر ، وأجازهُ لنا عن عبدِ الرحيم بنِ أبي سعد قال : حدثنا أبو عبد الله محمدُ بنُ الحُسين الأُرْزِّي ، أخبرنا أبو الفتح الحَنفيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الدبّاس ، حدثنا أبو علي الرفّاء ، حدثنا عليُّ بنُ عبد العزيز ، حدثنا داودُ بنُ عمر ، حدثنا منصورُ بنُ أبي الأسود ، عن أبي الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّه ﷺ يُجنِبُ ثم يَنَامُ ولا يَمَسُّ ماءً[1] .

---

(١) وأخرجه أبو داود (٢٢٨) والترمذي (١١٨) وابن ماجه (٥٨٣) والبيهقي ١ / ٢٠١ من طريقين عن أبي إسحاق بهذا الإسناد ، وصححه الدارقطني والبيهقي ، وله شاهد عند ابن خزيمة (٢١١) ، وابن حبان (٢٣٢) وأحمد ١ / ٢٥ ، ولمسلم (٧٣٩) عن عائشة قالت : كان ينام أول الليل ويحيي آخره ، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ، ثم ينام ، فإذا كان عند النداء الأول ، وثب ، فأفاض عليه الماء ، وإن لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة ، ثم صلى الركعتين .

٣١٢ - البَاذَرَائي *

الشيخُ الصالحُ الصدوقُ ، أبو المكارم ، المباركُ بنُ محمد بن المُعَمَّر البَاذَرَائي البَغداديُّ .

سمع من : أبي الخطاب بنِ البَطِر ، وأبي بكر الطُّريثيثي ، وعليِّ بنِ عبد الرحمن أبي الخطّاب الجرّاح ، وجماعة .

وعنه : تميمٌ البَنْدَنيجي ، والحافظُ عبدُ الغني ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي ، والشيخُ المُوفَّق ، وعليُّ بنُ ثابت الطالباني ، وعليُّ بنُ الحسين ابن يوحن الباورّي ، وجماعة .

قال الشيخُ المُوفَّق : هو شيخٌ صالحٌ ضعيفٌ ، أكثرُ أوقاتِهِ مُستلقٍ على قفاهُ ، وكان يسألُنا عن الصلاة قاعداً لعجزِهِ .

قُلت : تُوفيَ في العشرين من جمادى الآخرة سنةَ سبع وستين[١] وخمس مئة ، وكان زاهداً مقصوداً بالزيارةِ مُعَمَّراً .

٣١٣ - ابن الدامَغَاني **

الشيخ أبو منصور ، جعفرُ بنُ عبد اللّه بن قاضي القضاة أبي عبد اللّه محمدِ بنِ علي بن محمد بن الدامَغَاني البغداديُّ .

(*) معجم البلدان ٣١٧/١ (بادرايا) ، الاستدراك لابن نقطة : باب البادرائي والبادراني والمادرائي ، العبر ٢٠٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٦٦/٦ ، شذرات الذهب ٢٢٤/٤ . والباذرائي ضبطت في الأصل بالذال المعجمة ، وضبطها ابن نقطة بالدال المهملة المفتوحة ، وهي نسبة إلى بادرايا من أعمال واسط ، وقد تحرفت في « الشذرات » إلى الباورائي ، بالواو بدل الدال .

(١) في « معجم البلدان » ٣١٧/١ : سنة ٥٥٢ ، وهو خطأ .

(**) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي : ٢٧٢ ، العبر ٢٠٤/٤ ، الوافي بالوفيات ١٠٨/١١ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٢٧ .

شيخٌ رئيسٌ ، كاتبٌ محمودُ الطريقة .

سمع من : أبي مُسلم السِّمناني ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، وأبي طاهر بنِ سِوار ، وابنِ العلّاف ، وعدة .

وكان صَدُوقاً مكثراً .

حدث عنه : ابنُ الأخضر ، وأحمدُ بنُ أحمد البَنْدَنيجيُّ ، وابنُهُ يحيى ابنُ جعفر، وآخرون.

مولدُه في سنة تسعين وأربع مئة .

ومات في جُمادى الآخرة سنةَ ثمان وستين وخمس مئة .

يُلَقَّبُ مهذب الدولة ، [تولى الإشراف] على ديوان العمائر[1] .

٣١٤ ـ الصائن *

الشيخُ الإمامُ العالمُ الفقيهُ المُفتي المحدثُ ، صائنُ الدين ، أبو الحسين[2] ، هبةُ الله بنُ الحسن بنِ هبة الله بن عبد الله ، الدمشقيُّ الشافعيُّ ابنُ عساكر ، أخو الحافظ[3] .

وُلد سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة .

وتلا بالرواياتِ على أبي الوَحْش سُبيعٍ صاحب الأهوازيِّ ، وعلى

---

(١) انظر « الوافي » ١١/١٠٨ والزيادة منه .

(*) خريدة القصر (قسم الشام) ١/٢٨١ ، وفيات الأعيان ٣/٣١١ ، العبر ٤/١٨٤ ، فوات الوفيات ٤/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، طبقات السبكي ٧/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٢٠٥ ، ٢١١٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ ، الدارس ١/٨٤ ، شذرات الذهب ٤/٢١٠ .

(٢) في « طبقات » الإسنوي : أبو الحسن .

(٣) أبي القاسم ، سترد ترجمته برقم (٣٥٤) .

مُصَنِّف « المُقْنِع » في القراءات أحمد بنِ خَلَف الأندلسيِّ .

وسمع من النَّسِيبِ[1] وطبقَتِهِ ، ووُجد له سماعٌ من أبي الحسن بن أبي الجرو[2] صاحبِ ابنِ السِّمسار ، فلم يَروِهِ ، وقال : لا أحقُّه .

وتفقَّه وبرَع ، وَرَحَلَ فسمع من : أبي علي بنِ نَبْهان ، وأبي علي ابن المَهديِّ ، وعدة . وسمع « سُنَن » الدارقطني وكتَبَه .

وقرأ الأصولَ والنحوَ ، وتقدمَ ، وسمعَ الكثير ، ودرَّس بالغزّالية[3] .

وحدث أيضاً بـ « الطبقاتِ » لابن سَعْد .

وعُرضت عليه خطابَةُ دمشق ، فامتنع ، واجتهد به خالُهُ القاضي أبو المعالي محمدُ بنُ يَحيى القُرشي[4] أن ينوبَ عنه في الحكم ، فأبى[5] .

حدث عنه : أخوهُ ، وابنُ أخيه القاسمُ ، وابنُ أخيه زينُ الأُمناء ، وأبو القاسم بنُ صَصْرى ، وسيفُ الدولة محمدُ بنُ غسان ، ومُكْرَمُ بنُ أبي الصَّقر ، والمُفتي فخرُ الدين ابنُ عساكر ، وجماعةٌ .

مات في شعبانَ سنةَ ثلاث وستِّين وخمس مئة .

ولقد كتبَ بخطِّه من العِلْمِ شيئاً كثيراً .

---

(١) علي بن إبراهيم ، المتوفى سنة ٥٠٨ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢١٢) .
(٢) كذا ضبط في الأصل بالجيم والراء بعدها واو . وفي « طبقات » السبكي : الخير .
(٣) انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ٦٤ ، ٦٥ .
(٤) الذي تقدمت ترجمته برقم (٨٢) .
(٥) انظر « طبقات » السبكي ٧/٣٢٥ .

٣١٥ - عبدُ الخالق بنُ أسد *

ابنِ ثابت ، الفقيهُ الإمامُ المحدث المُفتي ، أبو محمد الدمشقيُّ الحَنَفِيُّ الطرابُلُسيُّ الأصلِ .

كان فقيهاً شافعياً ، ثم تحول حنفيّاً ، وتفقَّهَ على البَلْخِي .

ورحَلَ في الحديث ، وصنَّف ، وخرَّج ، وَدَرَّس بالمُعينيّة وبالصادرية[١] ، ووعظَ الناسَ ، وكان يُلَقَّب تاج الدين .

سمع جمالَ الإسلام عليَّ بنَ المُسَلَّم ، وعبدَ الكريم بنَ حمزة ، وطاهرَ ابنَ سهلٍ الإسفراييني ، وعليَّ بن قُبيس المالكي ، ويحيى بنَ بطريق ، ونصرَ اللهِ المِصِّيصي ، وببغداد من قاضي المرستان ، وأبي القاسم بنِ السَّمَرْقَنْدي ، وأحمدَ بنِ محمد الزَّوْزَنيِّ ، وعبد الوهَّاب الأنماطي ، وطبقتهم ، وبالكوفة أبا البركات عُمر بن إبراهيم العلويَّ ، وبهَمَذان هبةَ الله ابنَ أُخت الطويل ، وبأَصْبهان فاطمةَ بنتَ البغدادي ، وعتيقَ بنَ أحمد الرُّوَيْدَشْتي .

وصنَّف مُعجماً لشُيوخه .

حدث عنه : ابنُهُ غالب ، وسيفُ الدولة محمدُ بنُ غسان ، وإسماعيلُ ابنُ يداش السَّلّار ، وآخرون .

(*) العبر ٤/١٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٠ وتحرف فيه اسم أبيه أسد إلى أسعد ، الجواهر المضية ٢/٣٦٨ - ٣٧٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨١ ، تاج التراجم : ٣٧ ، الدارس ١/٥٣٨ ، الطبقات السنية رقم (١١٥٣) ، مختصر تنبيه الطالب : ٩٣ و ١٠٧ ، كشف الظنون : ١٧٢ ، ١٦٥٤ ، شذرات الذهب ٤/٢١٢ ، هدية العارفين ١/٥٠٩ .

(١) وكلاهما من مدارس الأئمة الحنفية ، انظر عنهما « مختصر تنبيه الطالب » ٩٤ و ١٠٦ ، ١٠٧ ، وتحرف اسم المعينية في « الشذرات » إلى المعتبية ، بمثناة فوقية بعدها باء موحدة .

وعفرةُ أمهرُ في الحديثِ منه .

مات في المحرم سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة .

وله شعرٌ حسن ، فمنه :

قَـلَّ الحِفَاظُ فـذُو العَاهَـاتِ مُحتَرَمُ　　والشَّهْمُ ذُو الفَضْلِ يُؤذى مع سَلاَمَتِهِ
كالقَوْسِ يُحْفَظُ عَمْداً وهو ذُو عِوَجٍ　　ويُنْبَـذُ السَّهْمُ قَصْدَاً لاستقـامَتِـهِ(١)

عاش نيفاً وستين سنة .

٣١٦ - ابن النَّقُّور *

الشيخُ المحدثُ الثقةُ الخيِّر ، أبو بكر ، عبدُ الله بنُ الشيخ أبي منصور محمدِ بنِ الشيخ الكبير أبي الحسين أحمدَ بنِ محمد بن عبد الله بن النَّقُّور البغداديُّ البزّاز .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

سمع : المُباركَ بنَ عبد الجبار الصَّيرفيَّ ، وأبا الحسن عليَّ بنَ محمد العلاَّف ، وأحمدَ بنَ المُظَفَّر بن سوسن ، والحسنَ بنَ محمد التِّككي ، ووالده أبا منصور ، وأبا القاسم بنَ بَيَان ، وأبا البركات محمدَ بنَ عبد الله الوكيل ، وأبا سَعْدٍ الأسديَّ ، وأبا القاسم عليَّ بنَ الحُسين الرَّبَعيَّ ، وهبةَ الله بنَ أحمد ابن النَّرْسي ، وأبا محمد القاسمَ بنَ علي الحريريَّ الأديبَ ، وهبـةَ الله بنَ أحمد الموصلي ، وعدة .

حدث عنه : أبو سَعْد السمعـانيُّ ، وعُمر بنُ علي القُـرشي ، وعُمر

---

(١) البيتان في « الجواهر المضية » ٢/٣٦٩ وفيه « ينفذ » بدل « ينبذ » .

(*) العبر ٤/١٩٠ ، ١٩١ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٤ ، شذرات الذهب ٤/٢١٥ .

العُليميُّ ، والحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ المُوفَّق ، ومحمدُ بنُ عماد ، وعبدُ العزيز بنُ باقا ، والفخرُ محمدُ بنُ إبراهيم الإربليُّ ، وعبدُ اللطيف بنُ يوسف ، وخلقٌ كثير .

قال عُمر بنُ علي : طلب أبو بكر بنفسِهِ ، وقرأ وكتبَ ، وكان من أهل الدينِ والصلاح ، ومن التَّحرِّي على درجةٍ رفيعة ، قلَّ ما رأيتُ في شُيُوخنا أكثر تَثَبُّتاً[1] منه .

قال ابنُ مَشِّقْ : تُوفي عاشر شعبان سنة خمس وستين وخمس مئة .

٣١٧ ـ ابن هلال *

الشيخُ الجليلُ العدلُ الأمينُ المُسند ، أبو المكارم ، عبدُ الواحد بنُ محمد بن المُسَلَّم بن الحسن بن هلال ، الأزديُّ الدمشقيُّ .

سمَّعهُ أبوه حضوراً جُزءاً من حديثِ خَيْثمة على الشيخِ عبدِ الكريم الكَفْرطابي .

وسمع من الشريفِ النسيبِ ، وأبي طاهرٍ الحِنّائي ، وأبي الحسن بنِ الموازيني .

وأجاز له الفقيهُ نصرُ بنُ إبراهيم المَقْدسي ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني ، وعبدُ الله بنُ عبد الرزّاق الكَلاَعِيُّ .

وكان مولدُهُ في جُمادى الأولى سنةَ تِسعٍ وثمانين وأربع مئة .

وتفرَّد ببعض مروياتِهِ وإجازاته عن نصرٍ وغيره .

---

(١) في الأصل : تثبيتاً .

(*) العبر ٤/ ١٩١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٤ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٥١ .

وكان عَدلاً كبيراً ، مُتَجمِّلاً ، حجَّ غيرَ مرة ، ووقفَ ، وَتَصَدَّق ، وكان ذا حظٍّ من صلاةٍ وتلاوةٍ وصيام ، وأُثني عليه بهذا وبغيره ، وحدث عنه : الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر ، وابنُهُ ، وابنُ أخيه زينُ الأمناء ، وأبو القاسم ابنُ صَصْرى ، والحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ أبو عمر ، وموفقُ الدين أخوه ، والشهابُ محمدُ بنُ خلف بن راجح ، ومحمدُ بنُ غسان ، وآخرون .

مات في عاشر جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وستين وخمس[1] مئة ، ودُفن بمقبرة باب الفراديس .

وفي أولاده مشايخُ ورواةٌ ونُبلاء .

٣١٨ ـ الفارِقي *

زاهدُ العراق ، أبو عبد الله[2] ، محمدُ بنُ عبد الملك بن عبد الحميد ، نزيلُ بغداد .

كان يُذكِّرُ بعدَ الصلاة بجامِعِ القصرِ ، يجلسُ على آجُرَّتين ، وكان يحضُرُهُ العلماءُ والرؤساءُ ، وله عبارةٌ عذبةٌ على لسانِ الفقرِ ، وله حالٌ وتألُّه ومُجاهدات ، وكان حَسَنَ النَّزْهِ ، مليحَ الوجهِ ، له فَصَاحَةٌ وبيان[3] .

حدث عن : جعفرٍ السَّرّاج .

روى عنه : ابنُ سُكَينة .

---

(١) في الأصل : وأربع ، وهو خطأ .

(*) المنتظم ١٠/٢٢٩ ، الكامل ١١/٣٥٠ ، المختصر ٣/٤٨ ، العبر ٤/١٨٨ ، ١٨٩ ، تتمة المختصر ٢/١١٨ ، الوافي بالوفيات ٤/٤٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٢١٤ . والفارقي : نسبة إلى ميافارقين ، فخففت النسبة ، انظر « الانساب » ٩/٢١٧ .

(٢) في « الكامل » و« المختصر » و« تتمة المختصر » أبو محمد .

(٣) وانظر بعض شعره في « الوافي » ٤/٤٤ .

وله كلامٌ في المحبة والذَّوق ، يتغالى فيه الفُضَلاءُ ، ويكتبونه[1] .

وكان فقيراً مُتقلِّلاً ، لا يدَّخِرُ شيئاً ، لم يجىء بعد الشيخ عبد القادر مثلُ الفارقي .

وعاش سبعاً وسبعين سنة .

تُوفي في رجب سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة .

٣١٩ - فُورجه *

الشيخُ الأمينُ المُعَمَّر ، أبو القاسم ، محمودُ بنُ عبد الكريم بن علي بن محمد بن إبراهيم ، الأَصْبَهَانيُّ التاجرُ ، المعروف بفُورجه .

سمع جُزء لُوين من أبي بكر محمدِ بنِ أحمد بنِ ماجة .

وسمع من : سُليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ ، والرئيس أبي عبد الله الثقفيِّ ، ومحمدِ بنِ محمد بن عبد الوهّاب المديني ، ومن جدِّه عليّ بنِ محمد ، وخَرَّجوا له فوائد .

حدث عنه : السمعانيُّ ، ويوسفُ بن أحمد الشيرازي ، ويوسفُ العاقوليُّ ، وعليُّ بنُ نصر ، وعبدُ السلام بنُ عبد الرحمن بن سُكينة ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وثابتُ بنُ مُشَرِّف ، وعليُّ بنُ بُوْرنداز[2] ، وعبدُ القادر ابن عبد الله الرُّهاويُّ ، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن غانم ، ومحمدُ بنُ

---

(١) انظر « الوافي » ٤٤/٤ .

(*) العبر ١٩١/٤ ، دول الإسلام ٧٨/٢ ، شذرات الذهب ٢١٦/٤ . وفورجه ذُكر في « المشتبه » و « تبصير المنتبه » من غير نص على ضبطه ، وضبط فيهما بالقلم بضم الفاء وفتح الراء والجيم . وقد ضبطه الصفدي في « الوافي » ٢٤/٣ بالفاء المضمومة وبعد الواو والراء جيم مشددة .

(٢) المتوفى سنة ٦٢٣ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين .

محمود الرُّوَيْدَشْتي ، ومحمودُ بنُ محمد اللبّاد ، ومعاويةُ بنُ محمودٍ الخبّاز ، وعدة ، وبالإجازة : ابنُ اللتِّي ، وعلمُ الدين عليُّ بنُ الصابوني ، وكريمةُ القُرشية ، وأختُها صفيَّة .

مات بأَصْبَهَان في صفر سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة .

وبه خُتم حديث لُوين عالياً .

وقال ابنُ غانِم المذكور : ماتَ في سابع ربيع الأول .

وفيها توفي المحدث أبو الفضل أحمدُ بنُ صالح بن شافع الجيلي[١] ، وأبو بكر أحمدُ[٢] بنُ عبد الباقي بن البَطِّي أخو أبي الفتح ، وأحمدُ بنُ المبارك ابن الشَّدَنْك الحَرِيميُّ ، وأبو بكر بن النَّقُّور[٣] ، وأبو المكارم بنُ هلال الدمشقيُّ[٤] ، ومحمدُ بنُ بركة الصِّلحيُّ الصُّوفي[٥] ، وأبو المعالي محمدُ ابنُ حمزة بن الموازيني أخو أحمد[٦] ، ومحمدُ بنُ محمد بن السكن ، وحجةُ الدين محمدُ بنُ أبي محمد بن ظَفَر ذو التصانيف بحماه[٧] ، والمباركُ بنُ علي ابن عبد الباقي الخياط ، روى بدمشق ، وصاحبُ المَوْصِل قطبُ الدين مودودُ[٨] بنُ زنكي ، ويوسفُ بنُ مكي الحارثيُّ إمامُ جامعِ دمشق .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٥٥) .

(٢) أورده المؤلف في نهاية ترجمة أخيه أبي الفتح المتقدمة برقم (٣٠٤) وذُكرت هناك مصادر ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣١٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣١٧) .

(٥) مترجم في « الوافي بالوفيات » ٢ / ٢٤٨ ، وذكر وفاته سنة ٥٦٦ .

(٦) وأحمد هذا متوفى سنة ٥٨٥ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٨٠) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٣٦) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٣٣٥) .

٣٢٠ - أبو زُرعة المَقْدسي *

الشيخُ العالمُ المسندُ الصدوقُ الخيِّر أبو زُرعة طاهرُ بنُ الحافظ محمدِ ابنِ طاهر بن علي ، الشَّيبانيُّ المَقْدسيُّ ، ثم الرازي ، ثم الهَمَذاني .

ولد بالرَّيِّ سنة ثمانين - وقيل : سنة إحدى وثمانين - وأربع مئة .

وسمع من أبي منصورٍ محمدِ بنِ الحسين المُقَوِّمي ، ومكيِّ بنِ منصور الكَرْجِي[1] ، ومحمدِ بنِ أحمد الكامخي بساوة، وَعَبْدُوسِ بنِ عبد الله بن عبدوس بهَمَذان ، وأبي القاسم بنِ بَيَان ببغداد .

وحجّ مراتٍ ، وكان يَقْدَمُ بغداد ، ويحدِّثُ بها ، وتفرَّدَ بالكُتُبِ والأجزاء .

وحدَّثَ بـ « سُنَن النَّسَائي المُجتبى » عن عبدِ الرحمن بنِ حَمْدٍ الدُّوني ، وسمع ببغداد أيضاً من أبي الحسن بن العلاف .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، وأحمدُ بنُ صالح الجيلي ، وأحمدُ بنُ طارق ، والحافظ عبدُ الغني ، وأبو محمد بنُ قُدامة ، وعبدُ العزيز ابنُ الأخضر ، والموفقُ عبدُ اللطيف ، وأبو عبد الله بنُ الزَّبِيدي ، وأحمدُ بنُ البرَّاج ، وعبدُ العزيز بنُ أحمد بن باقا ، والمهذبُ بنُ فُنيدة ، وعليُّ بنُ الجَوْزي ، وأبو حفص السُّهْرَوَرْدِيُّ ، والأنجبُ الحمّاميُّ ، وأبو بكر بنُ بهروز ، وأبو تمام بنُ أبي الفخّار ، وعبدُ اللطيف بنُ محمدٍ القُبَّيطي ، وأبو بكر محمدُ بنُ سعيد بن الخازن ، وآخرون .

(*) العبر ٤/١٩٢ ، ١٩٣ ، دول الإسلام ٢/٧٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٤ ، شذرات الذهب ٤/٢١٧ .

(١) بفتح الكاف والراء ، نسبة إلى الكَرَج : بليدة بين همذان وأصبهان . « المشتبه » ٥٤٦ .

قال عمرُ بنُ علي القُرشيُّ : بدأتُ بقراءة « سُنَن » ابنِ ماجة على أبي زُرعة ، قدم علينا حاجّاً ، وقال لنا : الكتابُ سماعي من أبي منصور المُقَوّمي ، وكان سماعي في نسخةٍ عندي بخطِّ أبي ، وفيها سماعُ إسماعيلَ الكِرْماني ، فطلبها منّي ، فدفعتُها إليه من أكثرَ من ثلاثين سنة .

ثم قال القُرشي : وتحققْنا أنَّ له إجازة المُقَوّمي ، فقُرىء الكتابُ عليه إجازةً إن لم يكن سماعاً .

قلت : قد سمع من المُقَوِّمي كتابَ « فضائِلَ القرآن » لأبي عُبيد في شعبان سنةَ أربع وثمانين ، فيكون سماعُهُ لذلك حضوراً في الرابعة ، وسمعنا من طريقِهِ « مُسند » الشافعي ، و « المُجْتَبَى » ، و « سُنَن » ابنِ ماجة ، واجزاء .

وقد سمّاه السَّمعاني في « الذيل » داود ، فَوَهِمَ - وقيل : اسمُهُ الفضلُ - قال : ووُلد سنة ثمانين .

وقال ابنُ النجار : طوَّف بأبي زُرعة طاهرٍ أبوه ، وسمَّعه . . .

إلى أن قال : وكان تاجراً لا يفهمُ شيئاً من العلم ، وكان شيخاً صالحاً ، حمل جميعَ كُتُب والِدِهِ - وكانت كلُّها بخطِّه - إلى الحافِظِ أبي العلاء العطّار ، ووقفَها ، وسلَّمها إليه ، فسمعتُ من يذكُرُ أنها كانت في ثلاثين غِرارةٍ رأيتُ أكثرَها في خِزانة أبي العلاء ، وقيل : إنَّ أبا زُرعة حج عشرين مرة .

وقال أبو عبد الله الدُّبَيثي : تُوفي في ربيع الآخر سنةَ ستّ وستين وخمس مئة بهَمَذان . ثم قال : وما كان يَعْرِفُ شيئاً .

٣٢١ ـ ابن الخلّال *

الأديبُ البليغُ ، موفَّقُ الدين ، أبو الحجاج ، يوسفُ بنُ محمد بن الخلّال المصريُّ ، كاتبُ السِّرِّ للحافظِ العُبَيديِّ ولمن بعده .

أسنَّ وأضرَّ ، ولزم بيتَه ، وله النظمُ والنثرُ .

قال القاضي الفاضلُ : ترددتُ إليه ، ومثلْتُ بين يديه ، وتدربتُ ، وكنتُ قد حفظتُ كتاب « الحماسة » فأمرَني أن أحُلَّ أشعارَ الكتاب ، ففعلتُ ذلك مرتين .

مات سنة ستٍّ وستين وخمس مئة .

٣٢٢ ـ يحيى بنُ ثابت **

ابنِ بُنْدار بنِ إبراهيم ، الشيخُ الجليلُ المسندُ العالم ، أبو القاسم ، الدِّينوريُّ الأصلِ ، البغداديُّ البقَّال الوكيلُ .

سمع أباه المُقرىء أبا المعالي ، وابنَ طلحةَ النِّعَالي ، وطِرَادَ بنَ محمدٍ الزَّينبي ، وجماعةً .

وحدث بـ « صحيحِ » الإسماعيليِّ ، وبـ « المُوطَّأ » ، وأشياء عن أبيه .

حدث عنه : السَّمعانيُّ ، وعُمَرُ بنُ علي القُرشي ، وابنُ الجَوزي ، وابنُ قُدامة ، وعبدُ الغني الحافظ ، والمُوفَّق عبدُ اللطيف ، والفخرُ الإربِليُّ ،

(*) الكامل في التاريخ ١١/٣٦٦ ، المختصر ٣/٥٠ ، العبر ٤/١٩٤ ، تتمة المختصر ٢/١٢١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٤ ، حسن المحاضرة ٢/٢٣٣ ، شذرات الذهب ٤/٢١٩ .

(**) العبر ٤/١٩٤ ، دول الإسلام ٢/٧٩ ، شذرات الذهب ٤/٢١٨ .

وأبو المُنجا بنُ اللَّتّي ، وأبو حفص السُّهْرَوَرْديُّ ، ومحمدُ بنِ عماد ، وعبدُ العزيز بنُ باقا ، وعبدُ اللطيف بنُ محمد بن القُبَّيطي ، وأبو الكرم محمدُ بنُ دُلف ، وعليُّ بنُ فائق ، وآخرون .

وسماعُهُ صحيح .

مات في خامس ربيع الأول سنة ستٍّ وستين وخمس مئة عن نيِّف وثمانين سنة .

وقد روى الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر عنه بالإجازة والرشيدُ بنُ مَسْلَمَة .

وفيها مات الوزيرُ الكبيرُ أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن البَلَدي[1] قتَلَه رئيسُ الرؤساء لما وَزَرَ ، وأبو زُرعة المَقْدِسِي[2] ، وعبدُ الرحيم بنُ أبي الوفاء الحاجِّي[3] ، وأبو عبد الله بنُ سعادة بشَاطبة[4] ، والمُستنجد بالله[5] ، والمحدث أبو بكر عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن أبي ليلى الأنصاريُّ المُرسِيُّ .

٣٢٣ ـ ابن هُذيل *

الشيخُ الإمامُ المُعَمَّر ، مُقرئُ العصرِ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد ابن علي بن هُذَيل البَلَنْسيُّ .

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٦٨) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٠) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٥٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٢٤) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٤) .

(*) العبر ٤/ ١٨٧ ، ١٨٨ ، دول الإسلام ٢/ ٧٨ ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٤١٦ ـ ٤١٨ ، غاية النهاية ١/ ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢ ، شذرات الذهب ٤/ ٢١٣ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وسبعين وأربع مئة .

وأكثر عن زوجِ أمِّه أبي داود سليمانَ بنِ نجاح وتـلا عليه بـالسَّبع ، وسمع منه الكُتُب ، وهو أثبتُ الناسِ فيه ، وصارت إليه أصولُ أبي داود .

وسمع « صحيحَ » البُخاري من أبي محمدٍ الركلي[1] ، و« صحيحَ » مسلم من طارقِ بنِ يَعيش ، و« سُنَن » أبي داود منه ، وأجاز له أبو الحُسين بنُ البيّاز[2] ، وخازمُ بن محمد .

قال الأبَّار : كان مُنقطعَ القرينِ في الفضلِ والزُّهدِ والورعِ مع العدالةِ والتقلُّلِ من الدُّنيا ، صَوَّاماً قَواماً ، كثيرَ الصَّدَقَـة ، طويـلَ الاحتمالِ على مُلازمَةِ الطلبةِ له ليلاً ونهاراً ، انتهت إليه رئـاسةُ الإقـراءِ لعلوِّهِ وإمامتِـهِ في التجويدِ والإتقانِ ، وحدَّث عن جلَّة لا يُحصون ، وكانت له ضَيْعَةٌ .

قلت : تلا عليه ابنُ فِيْرُّه[3] الشاطبيُّ ، ومحمدُ بنُ سعيد المُراديُّ ، وأبو جعفر الحصَّار ، وابنُ نُوحٍ الغافقيُّ ، والحسين بنُ رُلال ، وعدة .

وروى عنه : الحسنُ بنُ عبد العـزيز التُّجِيبيُّ ، وسِبْـطَتُهُ زينبُ بنتُ محمد ، وتُوفِّيا سنة خمس وثلاثين .

تُوفي في رجب سنة أربع وستين وخمس مئة .

---

(١) نسبة إلى ركلة من عمل سرقسطة بالأندلس . « معجم البلدان » ٣/ ٦٤ .

(٢) في الأصل : « البنان » وهو خطأ ، والمثبت من « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدين ، ضبطه بموحدة مفتوحة ثم مثناة تحت مشددة وبعد الألف زاي ، وهو يحيـى بن إبراهيم بن أبي المرسي أبو الحسين ابن البيّاز ، متوفى سنة ٤٩٦هـ ، مترجم في « الصلة » ٢/ ٦٧٠ وتحرف فيه إلى « ابن البيان » بالنون آخره ، و« العبر » ٣/ ٣٤٤ ، و« شذرات الذهب » ٣/ ٤٠٤ ، وتصحف فيهما إلى « ابن البيار » بالراء .

(٣) بكسر الفاء وسكون الياء وضم الراء المشددة . انظر « المشتبه » ٥١٤ .

٣٢٤ ـ ابن سعادة *

الإمامُ العلاَّمَة ، شيخُ الأندلس ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ يوسف بن سعادة المُرْسِيُّ ، مولى سعيدِ بنِ نصر ، نزيلُ شاطبة .

لازمَ أبا علي الصَّدَفي ، وصاهَرَهُ ، وصارت إليه أكثرُ أصولِهِ .

وتفقه على أبي محمد بنِ جعفر .

وارتحل ، فسمع ابنَ عبَّاسة ، وأبا بحر بنَ العاص ، وبالثَّغْرِ أبا الحجَّاجِ المَيُورقي ، وبالمهديّة أبا عبد الله المازِرِيَّ[1] ، فسمع منه « المُعْلم » ، وبمكة من رَزين العَبْدَرِيِّ[2] ، وابنِ الغَزَال صاحِبِ كريمة .

قال الأبَّار[3] : عارفٌ بالآثارِ ، مُشارِكٌ في التفسير ، حافظٌ للفُروع ، بصيرٌ باللغةِ ، مُتَصَوِّفٌ ، ذو حظٍّ من علمِ الكلام ، فصيحٌ مُفوَّهٌ ، مع الوقارِ والحلمِ والخُشُوعِ والصومِ ، ولي خطابة مُرسِية ، ثم قضاء شاطِبَةَ ، وأقرأ ، سمع منه أبو الحسن بنُ هُذيل وهو أكبرُ منه ، وصنَّف كتاب « شجرة الوهم المُتَرقِّية إلى ذِروة الفَهم » لم يُسبق إلى مثلِهِ ، حدثنا عنه أكابرُ شُيوخنا ، مات في أول سنة ستّ وستين[4] وخمس مئة وله سبعون عاماً .

(*) بغية الملتمس : ١٤٢ ، ١٤٣ ، تكملة الصلة ٢/٥٠٥ ـ ٥٠٧ ، معجم ابن الأبار : ١٨٣ ـ ١٨٥ ، العبر ٤/١٩٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٢٥٠ ، الديباج المذهب ٢/٢٦٢ ، ٢٦٣ ، بغية الوعاة ١/٢٧٧ ، نفح الطيب ٢/١٥٨ ـ ١٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٢١٨ ، إيضاح المكنون ٢/٤١ ، هدية العارفين ٢/٩٦ .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٤) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٢٩) .

(٣) انظر « المعجم » : ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٤) في « معجم » ابن الأبار ١٨٤ : وقيل : توفي آخر ذي الحجة سنة ٦٥ ، ودفن أول يوم من سنة ٦٦ . وانظر « نفح الطيب » ٢/١٦٠ .

٣٢٥ ـ الجَيّاني *

العلاّمَةُ أبو بكر ، محمدُ بنُ علي بنِ عبد الله بن ياسر ، الأنصاريُّ الجيّاني .

ولد بالأندلس بجَيَّان في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة .

وأكثر الترحالَ إلى القَيْروان ومصرَ والحجازِ والشامِ والعراقِ وخُراسان وما وراء النهر ، وتفقَّه بِبُخَارى ، وَمَهَرَ في الخِلاَفِ والجدلِ ، ثم طلب الحديثَ ، وتقدَّمَ فيه ، وسكن بَلْخ ، وَكَتَبَ الكثيرَ ، ثم قدم بغدادَ ، وحدَّث بها ، وحجَّ ، ثم استوطَنَ حلَبَ ، ووقف بجامعها كُتُبَه .

قال ابنُ النجّار : كان صَدُوقاً مُتديِّناً ، سمع ابنَ الحُصَين ، وأبا منصور محمدَ بنَ علي المَرْوزي الكُراعي ، وأبا عمرو عثمانَ بنَ محمد بن الشَّريك البَلْخيَّ ، ومحمدَ بنَ الفضلِ الفَراوي ، وسهلَ بنَ إبراهيم المَسْجدِيَّ النيسابوريَّ ، وجمالَ الإسلام عليَّ بنَ المُسَلَّم .

وعنه : أبو الفتح بنُ الحُصري ، وأبو المُظَفَّر بنُ السمعاني ، والقاضي أبو المحاسن بنُ شدّاد ، وأبو محمد بنُ علوان ، وأبو حفص عُمر بنُ قُشام ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : قرأتُ بخطِّه قال : كنتُ مُشتغِلاً بالجدَلِ والخلافِ مُجدّاً في ذلك ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّوم ، فوقفَ على رأسي ، وقال لي : قُم يا أبا بكر . فلما قمتُ ، تناول يدي ، فصافحني ، ثم ولّى ، وقال لي :

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب الجياني والحنائي . . . تكملة الصلة : ٥٠٠ ، العبر ١٨٣/٤ ، الوافي بالوفيات ١٦٣/٤ ، طبقات السبكي ١٥٣/٦ ، ١٥٤ ، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥ ، نفح الطيب ١٥٧/٢ ، شذرات الذهب ٢١٠/٤ ، تاريخ بروكلمان ٢٧٧/٦ .

تعالَ خَلْفي ، فتبعتُهُ نحواً من عشر خُطُوات ، وانتهيتُ ، فأتيتُ أبا طالب إبراهيمَ بنَ هبة الله الدياريَّ الزاهدَ ، وكنتُ لا أُمضي أمراً دونَه ، فقصصتُ عليه ، فقال لي : يُريدُ منك رسولُ اللهُ ﷺ أن تَتْرُكَ الخِلاَفَ ، وتشتغِلَ بحديثِهِ ، إذ قد أمركَ باتباعِهِ ، فتركتُ الخلافَ ، وكان أحبَّ إليَّ مِن الحديثِ ، وأقبلتُ على الحديث .

قال ابنُ الحُصري : أبو بكر الجيَّاني حافظٌ عالمٌ بالحديث ، وفيه فضلٌ ، ذكر بعضُ الحلبيين أنَّ الجيَّاني مات في ليلة السبت سابعَ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وخمس مئة .

وقال أبو المواهب بنُ صَصْرى : مات بحلب في جُمادى الأولى وقد بلغ السبعين .

قال محمودُ بنُ أرسلان في « تاريخ خُوارزم » : حدثني محمدُ بنُ ياسر ، حدثنا محمدُ بنُ مُعْتَصم ببَلْخ ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الواحد الدقّاق ، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا محمدُ بنُ علي المُقرىء ، أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بن مَنْدَة ، أخبرنا محمدُ بنُ حمزة ومحمدُ بنُ عَمْرو الرزّاز قالا : حدثنا محمدُ بنُ عيسى بن حَيّان ، حدثنا محمدُ بن الفَضْل ، أخبرنا محمد بن وَاسِع ، عن محمدُ بنُ سِيرين ، عن أبي هُريرة مرفوعاً : « تَحْرُمُ النارُ على كُلِّ هَيِّن لَيِّن قريبٍ سهل »[1] .

هذا مُسَلْسَلٌ بالمُحَمَّدين .

---

(١) إسناده تالف محمد بن عيسى هو المدائني قال الدارقطني : ضعيف ، متروك ، وقال الحاكم : متروك ، وقال أبو أحمد الحاكم شيخ صاحب المستدرك : حدث عن مشايخه بما لا يتابع عليه ، وسمعت من يحكي أنه كان مغفلاً لم يكن يدري ما الحديث ، وشيخه فيه محمد بن الفضل ـ وهو ابن عطية بن عمر العبدي مولاهم الكوفي ـ كذبوه . لكن متن الحديث صحيح جاء من غير وجه ، وقد تقدم الكلام عليه في الجزء السادس عشر ص ١٠٣ .

٣٢٦ - الرحبي *

الشيخُ أبو علي ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمد بن هبة الله بن الرحبي ، بوابُ الحريم .

سمع النِّعالي ، وعليَّ بنَ أحمد بن الخل ، وابنَ خُشَيش .

وكان لا بأس به .

وعنه : ابنُ الأخضر ، وعبدُ الغني ، والمُوَفَّق ، وعبدُ العزيز بنُ دُلف ، وواثلةُ بنُ بقاء ، وعدة .

مات في صفر سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة وله خمس وثمانون سنة .

٣٢٧ - البَطَلْيَوْسِي **

العلاَّمة ، أبو علي ، الحسنُ بنُ عليِّ بنِ الحسن بن علي بن عمر ، الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَطَلْيَوسيُّ ، ويُعرف بابنِ الفَرّاء .

سمع بالثَّغْرِ من أبي بكر الطُّرْطُوشيِّ[1] وغيره ، ومدها إلى خراسان ، فأخذ عن أبي نصرٍ عبدِ الرحيم بنِ القُشَيري ، وسهلِ بنِ إبراهيم السُّبعيِّ ، ومحمدِ بنِ الفضل الفَراوي ، وطائفة ، والأديبِ أحمَدَ بنِ محمد المَيدانيِّ .

وحدثَ ببغداد وبالشامِ ، وجمعَ وصنّف ، وكان ذا تعبُّدٍ وخشية

(*) العبر ٤/ ١٩٦ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٦ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٢٠ .

(**) الأنساب ٢/ ٢٤١،٢٤٢، اللباب ١/ ١٦٠ ، تكملة الصلة : ٢٦٠ ، المختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٥ ، نفح الطيب ٢/ ٥٠٩ ، ونسبته إلى بطليوس من مدن الأندلس .

(١) بسكون الراء بين الطاءين المهملتين المضمومتين وفي آخرها الشين المعجمة ، نسبة إلى طُرطُوشة ، وهي بلدة من آخر بلاد المسلمين بالأندلس ، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٨٥) .

وخوفٍ ، وحدَّث بـ « صحيح » مسلم ببغداد في سنة ٥٦٦ .

روى عنه : القاضي عُمر بنُ علي القُرشي ، وابنُه عبدُ اللّٰه بنُ عمر ، والمـوفَّقُ عبدُ اللطيف ، ومحمـدُ بنُ إسماعيـل بن أبي الصيف ، والفخـرُ الإربِليُّ ، والقاضي أبو نصر بنُ الشِّيرازي .

وذكره أبو المواهب بنُ صصرى .

مات بحلب في سنةِ ثمان وستين وخمس مئة وقد بلغ الثمانين .

وقد وهم السمعاني[١] ، وذكر وفاته سنة ثمان أو تسع وأربعين[٢] .

ومات معه في سنة ثمان أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بنِ شُتَيف الدارقَزِّي[٣] شيخُ القُرَّاء وبقيةُ أصحاب ابنِ سِوار ، وخُوارزم شاه أرسلانُ[٤] ابنُ أتسز ، والأميرُ نجمُ الدين أيوبُ والدُ السلاطين[٥] ، وأبو منصور جعفرُ بنُ عبد اللّٰه بن محمد بن الدامَغَاني[٦] ، وملكُ النحاة أبو نزار الحسنُ بنُ صافي البغداديُّ[٧] بدمشق ، وشيخُ المالكية أبو طالب صالحُ بنُ إسماعيل بن سند

---

(١) في « الأنساب » ٢/٢٤٢ .

(٢) ولم يتابعه ابن الأثير في « اللباب » ، بل صوّب ما أورده المؤلف هنا .

(٣) نسبة إلى دار القَزّ : محلة كبيرة ببغداد ، كما في « معجم البلدان » ٢/٤٢٢ ، وقال السمعاني في النسبة اليها : الدَّرْقَـزِي ، وانظر تـرجمته في العبـر ٤/٢٠٢ ، الوافي بـالوفيـات ٧/٤٠٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٢٣ ، ٢٢٤ ، غايـة النهايـة ١/١١٧ ، وشذرات الـذهب ٤/٢٢٦ .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٧٠) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٣١٣) .

(٧) مترجم في : خريدة القصر (قسم العراق) ١/٨٨ ـ ٩٢ ، معجم الأدباء ٨/١٢٢ ، إنباه الرواة ١/٣٠٥ ـ ٣١٠ ، مرآة الزمـان ٨/١٨٦ ، وفيات الأعيـان ٢/٩٢ ـ ٩٤ ، المختصر ٣/٥٤ ، إشارة التعيين : ١٤ ، ١٥ ، العبر ٤/٢٠٤ ، تلخيص ابن مكتوم : ٥٦ ، ٥٧ ، تتمة =

الإسكندراني ابنُ بنت مُعافى(1) ، والعدلُ أبو الحسن عليُّ بنُ المبارك بن نَغُوبا الواسطي ، وأبو جعفر محمدُ بنُ الحسن بن حُسين الصيدلانيُّ(2) الأصبهانيُّ تفردَ بإجازةِ بيبى ، وكُلار ، وصاحبُ « تاريخ » خوارزم أبو محمد محمودُ بنُ محمد بنِ عبّاس الخُوارزميُّ الشافعيُّ(3) ، وأبو الفتح مسعودُ بنُ محمد بن سعيد المَرْوزيُّ المسعوديُّ خطيبُ مَرْو .

٣٢٨ ـ ابن بُندار *

شيخُ الشافعية ، أبو المحاسن ، يوسفُ بنُ عبد الله بن بُندار الدمشقي ، نزيلُ بغداد .

روى عن : هبةِ الله بنِ البُخاري ، وإسماعيلَ بنِ المُؤذِّن .

وعنه : ابنُه قاضي مصر زينُ الدين عليٌّ ، وأبو الخير الجِيلاني .

برع في الفقهِ والأصولِ والخلافِ والجدلِ ، ودرّس بالنِّظَامية ، ونُفِّذ رسولاً عن الخلافة ، فمات بخُوزِسْتان في شوال سنة ثلاث وستين وخمس مئة .

= المختصر ٢/١٢٥ ، الوافي بالوفيات ١٢/٥٦ ، مرآة الجنان ٣/٣٨٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٧٢ ، البلغة للفيروزابادي : ٥٩ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٣٠٢ ـ ٣٠٤ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٨ ، بغية الوعاة ١/٥٠٤ ، ٥٠٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٧ ، روضات الجنات : ٢٢٠ ، هدية العارفين ١/٢٧٩ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/١٦٦ ، أعيان الشيعة ٢٢/٥ ، الحلل السندسية : ١٠٢ ـ ١٠٤ .

(١) انظر « النجوم الزاهرة » ٦/٦٩ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٣٩) .

(٣) مترجم في « طبقات السبكي » ٧/٢٨٩ ـ ٢٩١ ، « طبقات » الإسنوي ٢/٣٥٢ ، « الإعلان بالتوبيخ » : ١٢٦ ، « كشف الظنون » ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، و« هدية العارفين » ٢/٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(*) المنتظم ١٠/٢٢٦ ، الكامل ١١/٣٣٣ ، مرآة الزمان ٨/١٧١ ، طبقات الإسنوي ١/٥٤٠ ، ٥٤١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ .

قال ابنُ عساكر : انتهت إليه رئاسةُ أصحابِ الشافعي ، وعملَ الوعظ ، ولم يكن فيه بذاكَ ، واسمُ أبيه رمضان من أهل مَرَاغة ، وُلد له يُوسف بدمشق . قال : فسافر يوسفُ ، وتفقَّه بأسعد المِيهَنيِّ ، وأعاد له ، وكان حسنَ المُناظرة ، صُلْبَ الاعتقاد .

٣٢٩ ـ شاور *

وزيرُ الديارِ المصريّة، الملكُ ، أبو شجاع ، شاورُ بنُ مُجير السَّعديُّ[١] الهوازني .

كان الصالحُ بنُ رُزِّيك قد ولاهُ الصعيدَ .

وكان شهماً شُجاعاً فارساً سائساً .

ولما قُتل الصالحُ ، ثار شاور ، وحشدَ ، وجَمع ، أقبل على واحاتٍ يخترق البرَّ حتى خرج عند تَرُوْجَه[٢] ، وقصد القاهرةَ ، فدخلَهَا ، وقتل العادلَ رُزِّيك بنَ الصالح ، واستقلَّ بالأمرِ ، ثم تزلزل أمرُهُ ، فسار إلى نورِ الدين صاحبِ الشام ، فأمدَّه بأسدِ الدين بنِ شِيرِكُوه[٣] ، فثبَّتَهُ في منصبِهِ ،

(*) الكامل ١١/٣٣٥ ـ ٣٤١ ، مرآة الزمان ٨/١٧١ ـ ١٧٣ ، الروضتين ١/١٥٦ ـ ١٥٨ ، وفيات الأعيان ٢/٤٣٩ ـ ٤٤٨ ، مفرج الكروب ١/١٥٨ ، المختصر ٣/٤٥ ، ٤٦ ، العبر ٤/١٨٦ ، دول الإسلام ٢/٧٧ ، تتمة المختصر ٢/١١٥ ، ١١٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٥٩ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٤٦ ، اتعاظ الحنفا : ٢٨٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٢ ، حسن المحاضرة ٢/٢١٥ ، ٢١٦ ، شذرات الذهب ٤/٢١٢ .

(١) أورد ابن خلكان نسبه إلى والد حليمة مرضع رسول الله ﷺ . « وفيات الأعيان » ٢/٤٣٩ .

(٢) ضبطت في الأصل بفتح التاء وضم الراء ، وكذلك ضبطها ياقوت في معجم البلدان أما ابن خلكان فضبطها بفتح التاء المثناة الفوقية والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة ، وهي قرية بالقرب من الإسكندرية «وفيات الأعيان» ٢/ ٤٤٣ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٦٩) .

فتلاءَم على شِيركُوه ولم يفِ له ، وعَمِلَ قبائحَ ، واستنجد بالفِرَنْج ، وكادوا أن يملِكُوا مصرَ ، وجرت أمورٌ عجيبة ، ثم استظهر شِيركُوه ، وتمرَّض ، فعاده شاور ، فشدَّ عليه جُرديك النوري[1] ، فقتله في ربيع الآخر سنة أربعٍ وستين ، وقيل ، بل قتله صلاح الدين لا جُرديك[2] .

قال إمامُ مسجدِ الزُّبير إبراهيمُ بنُ إسماعيل الهاشميُّ : تملَّك شاورُ البلادَ ، ولمَّ شَعْثَ القصر ، وأدرَّ الأرزاق الكثيرةَ على أهل القصرِ ، وكان قد نقصهمُ الصالحُ أشياءَ كثيرة ، وتجبَّر وظلمَ ـ أعني شاور ـ فخرج عليه الأميرُ ضرغام[3] وأُمراءُ ، وتهيَّؤُوا لحربِهِ ، ففرَّ إلى الشام ، وقُتِلَ ولدُه طيٌّ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وخمسين ، واختبط الناسُ ، وأقبلت الرومُ إلى الحَوْفِ ، فحاصروا بَلْبيسَ ، وجرت وقعةٌ كبرى قُتِلَ فيها خلقٌ ، ورد العدو إلى الشام ، فأتى شاور ، فاجتمع بنورِ الدين ، فأكرَمهُ ، ووعدهُ بالنُّصرة ، وقال شاور له : أنا أُملِّكك مصر ، فجهَّزَ معه شِيركُوه بعد عهودٍ وأيمان ، فالتقى شِيركُوه هو وعسكرُ ضرغام ، فانكسر المصريُّون ، وحُوصِرَ ضرغامٌ بالقاهرة ، وتفلَّل جَمْعُهُ ، فهربَ ، فأُدرِكَ وقُتِلَ عند جامع ابنِ طُولون ، وطيف برأسِهِ ، ودخل شاور ، فعاتبهُ العاضدُ على ما فعل من تطريقِ التُّركِ إلى مصر ، فضَمِنَ له أن يَصْرِفَهم ، فخلعَ عليه ، فكتب إلى الروم يستنفِرهم ويُمنِّيهم ، فأُسْقِطَ في يد شِيركُوه ، وحاصرَ القاهرةَ ، فدهمتهُ الرومُ ، فسبق إلى بَلْبيس ، فنزلَها ، فحاصره العدوُّ بها شهرين ، وجرت له معهم وقَعَاتٌ ، ثم فتروا ، وترحَّلُوا ، وبقي خلقٌ من الروم يتقوىٰ بهم شاور ، وقرَّرَ لهم مالاً ، ثم فارقوهُ .

---

(١) نُسب كذلك لأنه عتيق نور الدين الشهيد .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٢ / ٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٣) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » ٢ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

وبالغ شاور في العَسْفِ والمُصادرة ،وتمنَّوا أن يليَ شِيركُوه عليهم ، فسارَ إليهم ثانياً من الشام ، فاستصرخ شاور ـ لا سلَّمه اللَّهُ ـ بمَلِكِ الفِرَنج مَرِّي ، فبادرَ في جمعٍ عظيم ، فعبر شيركوه إلى ناحيةِ الصَّعيدِ ، ثم نـزلَ بأرضِ الجِيزَة ، ونزلت الفِرَنْجُ بإزائهِ في الفُسْطاط ، وقرر شاورُ للفِرنج أربعَ مئةِ ألف دينار وإقامات ، ثم ترحَّلَ شِيركُوه إلى نحو الصعيد ، فتبعـهُ شاورُ والفِرَنجُ ، ونُهِبَ للفِرَنْج أشياءُ كثيرة ، ورجعوا مغلُولين، فنزلوا بالجِيزة ، فردَّ شِيركُوه ، وقَدِمَ الإسكندرية ، وتبعتْهُ الفِرنجُ ، ففتح أهلُ الثغرِ لشِيركُـوه ، وفرحوا به ، فاستخلفَ بها ابنَ أخيه صلاحَ الدين ، وكرَّ إلى الفَيُّوم ، ونهبَ جندُهُ القُرى ، وظلموا ، وذهب هو فصادرَ أهلَ الصَّعيد ، وبالغ ، وحاصر شاورُ والرومُ الإسكندريةَ وبها صلاحُ الدين ، واشتدَّ القتالُ ، ثم قدم شِيركُوه مصر ، وترددت الرسلُ في الصُّلح ، ورجعت الرومُ إلى بلادِهم ، ثم أقبل الـطاغيةُ مَـرِّي في جيوشِـه ، وغَدَرَ ، وخنـدق شاورُ على مصـرَ ، وعَـظُمَ الخـطبُ ، واستباحت الـرومُ بَلْبِيس قتلاً وسَبْيـاً ، وهرب المصـريُّون على الصَّعْبِ والذَّلُول ، وأُحرِقَتْ دورُ مِصر ، وتهتكت الأستارُ ، وعمَّ الدمـارُ ، ودام البلاءُ أشهراً يُحاصِرُهم الطاغيةُ ، فطلبوا المُهـادنة ، فـاشترط الكلبُ شُروطاً لا تُطاقُ ، فأجمع رأيُ العاضدِ وأهلِ القصر على الاستصراخِ بنورِ الدين ، فكرَّ شِيركُوه في جيشِه ، فتقهقر العدوُّ إلى الساحلِ وفي أيديهم اثنا عشر ألف أسير ، وقدم شِيركُوه ، فما وَسِعَ شاورَ إلا الخروجُ إليه متنصِّـلاً مُعتذِراً ، فصفح عنهُ ، وقبل عُـذْرَهُ ، وبَرَزتِ الخِلَعُ لشِيـركُوه وشـاور وفي النفوس ما فيها ، وتحرَّز هذا من هذا ، إلى أن وقع لشاور أن يعمـل دعوةً لشِيركُوه ، وركبَ إليه ، فأحسَّ شِيركُوه بالمكيدة ، فعبَّى جُندَهُ ، وأخذ شاور أسيراً ، وانهزم عسكرُه ، ثم قُتِلَ ، وأُسِرَ أولادُه وأعوانُهُ ، وعُذِّبوا ، ثم ضُربت أعناقُهم ، وتمكَّن شِيركُوه ثمانيةً وخمسين يوماً، ثم مات بالخوانيق ، وقيل :

بل سمَّه العاضدُ في مِنديل الحَنَكِ الذي للخِلْعَة .

٣٣٠ ـ محمدُ بنُ عبد اللَّه *

ابنِ محمد بن خليل ، الفقيـهُ المُعَمَّر ، أبـو عبد اللَّه القيسيُّ اللَّبْليُّ المالكي ، صاحبُ مالكِ بنِ وُهيب .

يروي عن : محمد بنِ فَرج الطَّلاَّعي ، وأبي علي الغسّاني الحافظ ، وخازِم بنِ محمد ، وأبي الحسين بنِ سراج ، وأبي علي بنِ سُكَّرة ، وطائفة .

قال الأبّار : كان من أهلِ الدِّرايةِ والرِّواية ، نزل فاسَ ، ثم مرّاكُش ، أخذ عنه شيخُنا أبو عبد اللَّه الأَنْدَرشيُّ ، وأبو عبد اللَّه بنُ عبدِ الحق قاضي تِلِمْسَان ، وسمع من الغَسَّاني « صحيحَ » مُسلم ، وتُوفي سنةَ سبعين وخمس مئة .

وقال ابنُ الزُّبير : سمع منه يَعِيشُ بنُ القديم ، وآخرُ من حمل عنـه شيخُنا إسحاقُ بنُ عامر الطَّوسي ـ بفتح الطاء ـ الكاتب .

وقال ابنُ الزُّبير في مكان آخر : أخبرنا « بالموطأ » إسحاقُ الطَّوسي ، أنبأنا ابنُ خليل ، أخبرنا ابنُ الطَّلاَّع .

قلت : صرَّح ابنُ الزُّبير أنَّ روايتَه للمُوطَّأ عن الطَّوسي مُناولةٌ ، وأنَّ روايةَ القيسيّ عن الطّلاّعي إجازةٌ إن لم يكن سماعاً .

(*) معجم ابن الأبّار ١٨٨ ، ١٨٩ ، وفيه محمد بن عبيد الله ، العبر ٤/ ٢١١ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٥ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٣٨ .

٣٣١ ـ ابن قُزْمان *

الإمامُ الفقيهُ ، أبو مَروان ، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عبد الملك بن قُزْمان القُرطبيُّ .

وُلد سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة .

وسمع من : محمدِ بنِ فَرَجٍ الطَّلاّعي ، والحافظ أبي علي الغَسَّاني ، وأبي الحسنِ العَبْسيِّ .

وتفقّه بأبي الوليد بنِ رُشْد .

روى عنه : أبو الخطاب أحمدُ بنُ محمد بن واجب البَلَنْسي ، وإبراهيمُ ابنُ علي الخَوْلاني ، ومحمدُ بنُ أحمد بن اليتيم .

قال ابنُ بَشْكُوال[١] : كانَ من كبار العُلماء ، وجلَّة الفُقهاء ، مُقَدَّماً في الأُدباء ، تُوفي في مستهلِّ ذي القَعْدَة سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة .

٣٣٢ ـ عُليمُ **

ابنُ عبدِ العزيز بنِ عبد الرحمن بن عُبيد اللّه ، الإمامُ الحافظُ ، أبو محمد القُرشي العَدَويُّ العُمَريُّ الأندلُسيُّ ، ويُكنى أيضاً بأبي الحسن .

مولده بشاطِبَة في سنة تسع وخمس مئة .

وسمع أبا عبد اللّه بنَ مُغاور ، وأبا جعفر بنَ جَحْدَر ، وأبا عبد اللّه بن غُلام الفرس الداني ، وأبا إسحاق بنَ جماعة ، وأبا القاسم بنَ ورد ، وعدة .

(*) الصلة لابن بشكوال ٣٥٣/٢ ، المشتبه : ٥٢٤ ، تبصير المنتبه ١١٢٧/٣ .

(١) في « الصلة » ٣٥٣/٢ .

(**) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

قال الأبّار : كان أحدَ العُلماء الزُّهّاد ، أقرأ القرآنَ والفِقهَ ، وكان صاحبَ فُنُون ، كثيرَ المحفُوظ جدّاً لا سيَّما « المُوطَّأ » و « الصحيحين » ، وكان يقولُ : ما حفِظْتُ شيئاً فنسيتُه ، وكان ميّالاً إلى السُّنَن والآثارِ وعلومِ القُرآن ، مع حظٍّ من علمِ النحوِ والشِّعرِ والميلِ إلى الزُّهد ، مع الورعِ والتواضُع ، وكان مُعظَّماً في النُّفوس ، كثيرَ التواضع والمحاسنِ .

تُوفي بَبَلْنسِية في ذي القَعْدَة سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة رحمه اللّٰه .

٣٣٣ ـ الزّكيّ *

قاضي دمشق ، الإمامُ زكيُّ الدين ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ القاضي المُنْتَجبِ أبي المعالي محمدِ بنِ القاضي الزَّكيِّ يحيى بنِ علي ، القُرشيُّ الشافعي .

فقيهٌ ديِّنٌ خَيِّر ، عالمٌ ، محمودُ الأحكام ، استعفىٰ من الحكم ، فأُعْفِيَ ، وحجَّ من طريق العراقِ ، ورجع فأقامَ ببغداد سنةً ، وتوفي .

سَمِعَ من عبدِ الكريم بن حمزة وجماعة .

سمع منه أبو محمد بنُ الخشّاب ، وأبو طالب بنُ عبد السميع ، وابنُ الأخضر .

مولدُه سنةَ سبعٍ وخمس مئة .

ومات في شوال سنةَ أربعٍ وستِّين وخمس مئة ، رحمه اللّٰه .

(*) الكامل ١١/٣٥٠ ، وفيات الأعيان ٤/٢٣٦ ، العبر ٤/١٨٨ ، طبقات السبكي ٧/٢٣٥ ، طبقات الإسنوي ٢/٩ ، ١٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٢ ، شذرات الذهب ٤/٢١٣ .

٣٣٤ ـ ابن قُرْقُول *

الإمـامُ العلاّمـةُ ، أبو إسحـاق ، إبراهيمُ بنُ يـوسف بن إبـراهيم بن عبد اللّه بن باديس بن القائد ، الحَمْزِيُّ الوَهرانيُّ ، المعروفُ بابنِ قُرقول ، من قرية حَمْزة(١) من عمل بِجَاية .

مولدُه بالمَرِيَّة إحدى مدائن الأندلُس .

سمع من جَدِّه لأُمِّه أبي القاسم بنِ ورد ، ومن أبي الحسن بنِ نافع ، وروى عنهمـا ، وعنْ أبي الحسن بنِ اللواز ، وأبي العبّـاس بنِ العـريف الزاهد ، وأبي عبدِ اللّه بنِ الحاجِّ الشهيد .

وحمل عن أبي إسحاق الخَفَاجي « ديوانَه » .

وكان رحّالاً في العلم نقّالاً فقيهاً ، نظّاراً أديباً نحويّاً ، عارفاً بالحديث ورجاله ، بديعَ الكتابة .

روى عنه عدةٌ ، منهم يوسفُ بنُ محمد بن الشيخ ، وعبدُ العزيز بنُ علي السُّمَاتي(٢) .

وكان من أوعيةِ العلمِ ، له كتابُ « المطالع على الصحيح »(٣) غزيرُ الفوائد .

(*) تكملة الصلة : ١٥١ ، وفيات الأعيان ١/ ٦٢ ، ٦٣ ، العبر ٤/ ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، الوافي بالوفيات ٦/ ١٧١ ، مرآة الجنان ٤/ ١٧١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٧ وتحرف اسمه فيه إلى ابن قسرول ، كشف الظنون ١٦٨٧ و ١٧١٥ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٣١ ، هدية العارفين ١/ ٩ ، معجم المصنفين للتونكي ٤/ ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، تاريخ بروكلمان ٦/ ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(١) انظر « الأنساب » ٤/ ٢٢٠ و « معجم البلدان » ٣/ ٣٠٢ و « وفيات الأعيان » ١/ ٦٣ .

(٢) بضم أوله والتخفيف وبعد الألف مثناة فوقية ، نسبة إلى سُماتة ، وهي بطن من نِفْزة . انظر « تبصير المنتبه » ٢/ ٧٤٧ .

(٣) وضعه على مثال « مشارق الأنوار » للقاضي عياض . قال حاجي خليفة : اختصره ـ =

انتقلَ من مالقـة إلى سَبْتَة ، ثم إلى سَـلاَ ، ثم إلى فاس ، وتصـدَّرَ للإفادة .

وكان رفيقاً لأبي زيدٍ السُّهَيليِّ وصديقاً له ، فلما فارقَه وتحوَّلَ إلى مدينة سَلاَ[1] ، نظمَ فيه أبو زيدٍ أبياتاً ، وبعثَ بها إليه ، وهي :

سَلاَ عن سَلاَ إنَّ المَعَارِفَ والنُّهى — بهـا ودَّعـا أمَّ الـرَّبَـابِ ومـأْسَـلا
بكيتُ أسىً أيـامَ كـان بـسَبْتَـةٍ — فكيفَ التـأسِّي حينَ منـزِلـه سَـلا
وقـال أنـاسٌ إنَّ في البُعْـدِ سَلْوةً — وقد طالَ هٰذا البُعْدُ والقلبُ ما سَلاَ
فليتَ أبـا إسحاق إذ شَـطَّتِ النَّوى — تحيَّتَهُ الحُسنَى مَعَ الـريحِ أرسَـلا
فعادَتْ دَبُورُ الرِّيحِ عنديَ كالصَّبَـا — بـذي غُمَـرٍ إذْ أمـرُ زيـدٍ تبسَّـلا
فَقد كان يُهـدِيني الحديثَ مُـوصَّلاً — فأصبَح موصولُ الأحـاديثِ مُرسـلا
وقد كان يُحيِي العِلْمَ والذِّكرَ عندنا — أوانَ دنـا فـالآنَ بـالنـأيِ كسَّـلا
فـللَّهِ أُمٌّ بـالـمَـرِيَّـةِ أنـجَبَـتْ — بـهِ وأبٌ مـاذا من الخَيْـرِ أنسَـلاَ

تُوفي ابنُ قُرْقُول في شعبان سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئة وله أربـعٌ وستون سنة .

٣٣٥ - مَوْدود *

السلطانُ صاحبُ الموصل ، قطبُ الدين ، مودودُ بنُ الأتابَك زنكيِّ بنِ آقسُنْقُر ، التركيُّ الأعرج .

= يعني مشارق الأنوار - واستدرك عليه ، وأصلح فيه أوهاماً . انظر نسخه الخطية في « تاريخ بروكلمان » ٢٧٧/٦ . وانظر مختصراته فيه ٢٧٧/٦ ، ٢٨٨ .

(١) مدينة بأقصى المغرب . « معجم البلدان » ٢٣١/٣ . وأبو زيد : هو عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي المالقي . صاحب «الروض الأنف» في شرح السيرة النبوية لابن هشام المتوفى سنة ٥٨١هـ .

(*) الكامل ٣٥٥/١١ ، ٣٥٦ ، الباهر : ٩٤ ، مرآة الزمان ١٧٥/٨ ، الروضتين =

تملّك بعد أخيه غازي[1] ، وكان لا بأسَ بسيرتِه ، وهو الذي نكب وزيرَهم الجواد ، وكان ينوبُ في مملكتِهِ زينُ الدين عليٌّ صاحبُ إربل .

وكانت[2] أيامُه اثنتين وعشرين سنة .

تُوفي في شوال سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة .

وخلَّف أولاداً منهم السلطانُ عزُّ الدين مسعودٌ ، والسلطانُ سيفُ الدين غازي الذي تملَّكَ بعد أبيه ، وهو أخو صاحبِ الشام نورِ الدِّين .

٣٣٦ - ابن ظَفَر *

العلّامةُ البارعُ ، حجةُ الدين ، أبو عبد اللَّه[3] ، محمدُ بنُ أبي محمد[4] بن محمد بن ظفر الصَّقَلِّي ، صاحبُ كتابِ « خير البَشر » ، وكتابِ

= ١٨٦/١ ، ١٨٧ ، وفيات الأعيان ٣٠٢/٥ ، ٣٠٣ ، مفرج الكروب ١٧٧/١ ، ١٨٨ - ١٩٠ ، المختصر ٤٩/٣ ، دول الإسلام ٧٨/٢ ، العبر ١٩١/٤ ، تتمة المختصر ١٢٠/٢ ، البداية والنهاية ٢٦١/١٢ ، النجوم الزاهرة ٣٨٣/٥ ، شذرات الذهب ٢١٦/٤ .

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٤١) .

(٢) في الأصل : وكان .

(*) الخريدة (قسم الشام) ٤٩/٣ ، معجم الأدباء ٤٨/١٩ ، ٤٩ ، وفيات الأعيان ٣٩٥/٤ - ٣٩٧ ، الوافي بالوفيات ١٤١/١ ، ١٤٢ ، العقد الثمين ٣٤٤/٢ - ٣٤٨ ، بغية الوعاة ١٤٢/١ ، ١٤٣ ، كشف الظنون : ٧٤١ وغيرها ، هدية العارفين ٩٦/٢ ، تاريخ بروكلمان ١٤٧/٥ و ١٥٢ (ضمن ترجمة الحريري) . وَظَفَر : بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء ، كذا ضبطه ابن خلكان . قال الصفدي : ورأيت بعضهم يقول : ابن ظُفُر بضم الظاء والفاء ، والأول أشهر .

(٣) في « العقد الثمين » نقلاً عن القطيعي في « ذيل تاريخ بغداد » : أبو هاشم ، وفي « هدية العارفين » : أبو جعفر .

(٤) في « الوافي » : محمد بن محمد بن ظفر . وفي « بغية الوعاة » و « هدية العارفين » محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر .

« سُلوان المطاع في عدوان الأتباع » ، وكتابِ « شرح المقامات »[1] .

وكان قصيراً لطيفَ الشكل ، وله نَظْمٌ[2] وفضائلُ .

سكنَ حماة ، ونشأ بمكّة ، وأكثرَ الأسفارَ .

وكان فقيراً أخذ بنتَه زوجُها ، فباعَها في بعض البلاد[3] .

مات سنة خمس وستين وخمس مئة بحماة .

٣٣٧ - ابن الخشّاب *

الشيخُ الإمامُ العلامةُ المُحدثُ ، إمامُ النحو ، أبو محمد ، عبدُ اللّٰه بنُ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ اللّٰه بن نصرٍ ، البغداديُّ ابنُ الخشّاب ، من يُضربُ به المثلُ في العربيّة ، حتى قيل : إنه بلغ رُتبةَ أبي علي الفارسي .

---

(١) انظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ٥/١٤٧ . وله أيضاً شرح « درة الغواص » للحريري . انظر بروكلمان ٥/١٥٢ . وله مؤلفات كثيرة ، انظرها في « معجم الأدباء » ١٩/٤٨ ، ٤٩ ، و« هدية العارفين » ٢/٩٦ .

(٢) أورد منه ابنُ خلكان قوله :

على قدر فضل المرء تأتي خطوبُه ... ويُعرف عند الصبر فيما يُصيبُهُ
ومن قلَّ فيما يتقيه اصطبارُه ... فقد قلَّ فيما يرتجيه نصيبُهُ

(٣) انظر « وفيات الأعيان » ٤/٣٩٧ ، و« الوافي » ١/١٤١ .

(*) خريدة القصر ١/٨٢ ، المنتظم ١٠/٢٣٨ ، ٢٣٩ ، معجم الأدباء ١٢/٤٧ - ٥٣ ، الكامل ١١/٣٧٥ ، ٣٧٦ ، إنباه الرواة ٢/٩٩ - ١٠٣ ، مرآة الزمان ٨/١٨٠ ، وفيات الأعيان ٣/١٠٢ - ١٠٤ ، المختصر في أخبار البشر ٣/٥٢ ، العبر ٤/١٩٦ ، ١٩٧ ، تلخيص ابن مكتوم : ٨٨ ، ٨٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٣٤ - ١٣٦ ، تتمة المختصر ٢/١٢٤ ، مسالك الأبصار ج ٤ م٢/٣١١ - ٣١٦ ، مرآة الجنان ٣/٣٨١ ، ٣٨٢ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣١٦ ، ٣٢٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٧ - ٢٠ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٥ ، بغية الوعاة ٢/٢٩ - ٣١ ، كشف الظنون : ١٠٨ ، ٦٠٢ وغيرها ، شذرات الذهب ٤/٢٢٠ - ٢٢٢ ، الفلاكة والمفلوكون ٧٨ ، ٧٩ ، هدية العارفين ١/٤٥٦ ، معجم المطبوعات : ٩٣ ، تاريخ بروكلمان ٥/١٦٧ - ١٦٩ .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

وسمع من : أبي القاسم عليِّ بنِ الحُسين الرَّبَعي ، وأُبَـيٍّ النَّرسي ، ويحيـى بنِ عبد الوهَّاب بنِ مَنْدة ، وأبي عبدِ اللَّه البارع ، وأبي غالبٍ البنّاء ، وهبةِ اللَّه بنِ الحُصَين ، وعدة .

وقرأ كثيراً ، وحصَّل الأُصول .

وأخذ الأدبَ عن أبي علي بنِ المُحَوَّل شيخِ اللغة ، وأبي السعاداتِ بنِ الشَّجَـري ، وعليِّ بنِ أبي زيـد الفَصِيحيِّ ، وأبي منصـورٍ مَـوهـوبِ بنِ الجواليقي ، وأبي بكر بنِ جوامرد النحويِّ .

وفاقَ أهلَ زمانِهِ في علم اللسانِ ، وكتبَ بخطِّهِ المَليحِ المضبوطِ شيئاً كثيراً ، وبالغ في السماعِ حتى قرأ على أقرانِهِ ، وحصَّل من الكُتُبِ شيئاً لا يُوصف ، وتخرَّج به في النحو خلقٌ .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وأبو اليُمْن الكِنْديُّ ، والحافظ عبدُ الغني ، والشيخُ المُوفَّق ، وأبو البقاءِ العكبريُّ ، ومحمدُ بنُ عماد ، وفخرُ الدين بنُ تيمية ، ومنصورُ بنُ أحمد بن المُعوّج[1] .

قال السمعانيُّ : هو شابٌّ كاملٌ فاضل ، له معرفةٌ تامةٌ بالأدبِ واللغةِ والنحوِ والحديثِ ، يقرأُ الحديثَ قراءةً حسنةً صحيحةً سريعةً مفهومةً ، سمع الكثيرَ ، وحصَّل الأصـولَ من أيِّ وجهٍ ، كـان يَضِنُّ بها ، سمعتُ بقـراءتِهِ كثيراً ، وكان يُـديمُ القراءةَ طـولَ النهارِ من غيـر فُتُورٍ ، سمعتُ أبـا شُجاع البسطاميَّ يقولُ : قرأ عليَّ ابنُ الخشّاب « غـريبَ الحديث » لأبي محمـدٍ

---

(١) تقدم التعريف به في حواشي ترجمة ابن خضير رقم (٣٠٦) .

القُتَبي[1] قراءةً ما سمعتُ قبلَها مثلَها في الصحَّةِ والسُّرعة ، وحضر جماعةٌ من الفُضَلاء ، فكانوا يُريدون أن يأخذُوا عليه فَلْتةَ لسانٍ ، فما قَدَرُوا .

وقال ابنُ النجّار : أخذ ابنُ الخَشّاب الحسابَ والهندسةَ عن أبي بكرٍ قاضي المرستان ، وأخذ الفرائضَ عن أبي بكر المَزْرَفي[2] ، وكان ثقةً ، ولم يكن في دينه بذاكَ ، وقرأتُ بخطِّ الشيخِ المُوفّق : كان ابنُ الخشّاب إمامَ أهلِ عصره في علم العربية ، حضرتُ كثيراً من مجالسِهِ ، ولم أتمكن من الإكثارِ عنه لكثرةِ الزِّحامِ عليه ، وكان حسنَ الكلامِ في السُّنَّةِ وشرحِها[3] .

قال ابنُ الأخضر : كنتُ عندهُ وعندهُ جماعةٌ من الحنابلة ، فسألهُ مكيٌّ الغرّاد[4] : هل عندكَ كتابُ الجبال ؟ فقال : يا أبله ما تراهم حولي[5] ؟

---

(١) هو أبو محمد عبدُ اللّٰه بن مسلم بن قُتيبة الدينوري ، الإمام الأديب الشهير ، المتوفى سنة ٢٧٦هـ ، وهو مترجم في الجزء (١٣) برقم (١٣٨) وقد تحرفت هذه النسبة في « طبقات » ابن رجب ١/٣١٧ إلى « المقتفي » وجاءت العبارة فيه موهمة أن المقتفي سمع « غريب الحديث » على ابن الخشاب . وانظر « إنباه الرواة » ٢/١٠١ ، ١٠٢ ، و« المستفاد » : ١٣٦ .

(٢) بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء ، نسبة إلى المَزْرفة ، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد ، تحرفت في « معجم الأدباء » ١٢/٤٩ إلى « المرزوقي » ، وتصحفت في « بغية الوعاة » ٢/٢٩ إلى « المزرقي » بالقاف ، انظر « المشتبه » ٥٨٧ ، و« تبصير المنتبه » ٤/١٣٦١ ، و« اللباب » ٣/٢٠٣ ، و« استدراك » ابن نقطة : باب المزرفي والمزرفن ، وفيه ترجمته .

(٣) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٣١٦ ، ٣١٧ . وقال ابن رجب ١/٣١٩ : وكان الحافظ أبو محمد الأخضر يقول في روايته عنه : حدثنا حجة الإسلام أبو محمد بن الخشاب ، وكذلك يقول الشيخ موفق الدين المقدسي في تصانيفه حين يروي عن ابن الخشاب . وكان ثقة في الحديث والنقل ، صدوقاً حجة نبيلاً .

(٤) ضبطه المؤلف في « المشتبه » ٤٥٠ بالغين المعجمة والراء المشددة وبعد الألف دال ، وقد تصحف في « طبقات » ابن رجب ١/٣٢١ إلى « القراد » بالقاف ، وتصحف فيه أيضاً كتاب « الجبال » إلى « الخيال » .

(٥) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٥٠ ، و« بغية الوعاة» ٢/٣٠.

وقيل : إنه سُئل : أيُمَدُّ القَفَا أو يُقصر ؟ فقال : يُمدُّ ، ثم يُقصر . وكان مزّاحاً[1] .

وقيل : عرضَ اثنانِ عليه شِعراً لهما ، فَسَمِعَ للأول ، ثم قال : أنتَ أردأُ شِعراً منه . قال : كيف تقولُ هذا ولم تسمع قولَ الآخر ؟ قال : لأنَّ هذا لا يكونُ أردأَ منه[2] .

وقال لرجلٍ : ما بكَ ؟ قال : فُؤادي . قال : لو لم تهمزْهُ لم يُوْجِعْكَ .

قال حمزةُ بنُ القُبَّيطي : كان ابنُ الخشّاب يتعمَّمُ بالعمامة ، وتبقى مُدةً حتى تَسْوَدَّ وتتقطعَ من الوسخِ وعليها ذَرَقُ العصافير[3] .

وقال ابنُ الأخضر : ما تَزَوَّج ابنُ الخشَّاب ولا تسرَّى ، وكان قَذِراً يستقي بجرَّةٍ مكسورة ، عُدناهُ في مرضه ، فوجدناهُ بأسوء حال ، فنقله القاضي أبو القاسم بنُ الفراء إلى داره ، وألبسهُ ثوباً نظيفاً ، وأحضر الأشربةَ والماورد ، فأشهدنا بوقْفِ كُتُبِهِ ، فَتَفَرَّقَت ، وباع أكثَرَهَا أولادَ العطّار حتى بقي عُشرها ، فتُركَ برباط المأمونية[4] .

قال ابنُ النجّار[5] : كان بَخيلاً متبذِّلاً ، يلعب بالشّطْرَنج على الطريق ، ويَقِفُ على المُشَعْوِذِ ، ويَمْزَحُ ، أَلَّفَ في الردِّ على الحريريِّ في

---

(١) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٥١ ، و« طبقات » ابن رجب ١/٣٢٠ ، و« بغية الوعاة » ٢/٣٠ .

(٢) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٣٢١ .

(٣) انظر « معجم الأدباء » ١٢/٥١ ، و« طبقات » ابن رجب ١/٣٢٠ .

(٤) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٣١٩ .

(٥) انظر « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١٣٥ ، و« إنباه الرواة » ٢/٩٩ ، و« معجم الأدباء » ١٢/٥٠ .

« مقـامـاتـه »[1] ، وشـرح « اللُّمَـعَ » ، وصنَّف في الـردِّ على أبي زكـريـا التِّبريزي[2] .

وقال القِفْطيُّ[3] : عبارتُه أجودُ مِن قلمِهِ ، وكان ضَيِّق العَطَن ، ما كمَّل تَصْنِيفاً .

قال ابنُ النجار : سمعتُ المبارَكَ بنَ المُبارك النحويَّ يقولُ : كان ابنُ الخشّاب إذا نُودِيَ على كتابٍ ، أخذَهُ وطالعه ، وغلَّ ورقه ، ثم يقولُ : هو مقطوعٌ ، فيشتريهِ برخص .

قلتُ : لعله تابَ ، فقد قال عبدُ اللّه بنُ أبي الفَرَج الجُبَّائي[4] : رأيتُ ابنَ الخشَّاب وعليه ثيابٌ بيضٌ ، وعلى وجهه نورٌ ، فقُلت : ما فعل اللّهُ بكَ ؟ قال : غفرَ لي ، ودخلتُ الجنَّة ، إلا أنَّ اللّه أعرضَ عنِّي وعن كثيرٍ من العُلماء ممن لا يعمَلُ[5] .

مات في ثالث رمضان سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة .

---

(١) طبعت استدراكاته هذه باستانبول سنة ١٣٢٨ هـ ، وطبعت ملحقة بمقامات الحريري في مصر سنة ١٣٢٩ هـ ومعها كتاب « انتصار » ابن بري للحريري .

(٢) وصنف أيضاً كتاب « المرتجل » شرح « الجُمل » للجُرجاني (في « معجم الأدباء » و « طبقات » ابن رجب : للزجاجي ، وهو خطأ) لكنه ترك أبواباً من وسط الكتاب ما تكلم عليها ، كما أنه لم يتم شرح « اللمع » ، وله كتاب « الرد على ابن بابشاذ » (في « طبقات » ابن رجب : نادستاد ، وهو خطأ) انظر بقية تصانيفه في « معجم الأدباء » ١٢/٥١ ، ٥٢ ، و « إنباه الرواة » ٢/١٠٠ ، و « هدية العارفين » ١/٤٥٦ . وانظر النسخ الخطية لبعضها في « تاريخ » بروكلمان ٥/١٦٨ ، ١٦٩ .

(٣) في « إنباه الرواة » ٢/٩٩ ، ١٠٠ .

(٤) تصحفت هذه النسبة في « المنتظم » ١٠/٢٣٨ إلى « الجياني » ، وقد تقدم ضبطها في الصفحة ٤٣٤ تعليق رقم (١) في ترجمة الرستمي رقم (٢٨٣) .

(٥) انظر « المنتظم » ١٠/٢٣٨ ، ٢٣٩ ، و « معجم الأدباء » ١٢/٥٢ ، و « طبقات » ابن رجب ١/٢٢٢ ، ٢٢٣ .

أخبرنا ابنُ الفَرّاء ، أخبرنا ابنُ قُدامة ، أخبرنا أبو محمد بنُ الخَشّاب . . . فذكر حديثاً .

٣٣٨ ـ الصَّيْدلاني *

الشيخُ الجليلُ العالمُ المحدِّثُ ، مُسندُ أَصْبَهان ، أبو المُطَهّر ، القاسمُ ابنُ الفضلِ بنِ عبد الواحد بن الفضل ، الأَصْبهانيُّ الصَّيدلانيُّ .

وُلد سنةَ نيِّفٍ وسبعين وأربع مئة .

وسمع من : رزقِ اللّهِ التميميِّ ، والرئيسِ أبي عبد اللّه الثَّقفيِّ ، ومكِّيِّ بنِ منصورٍ الكَرَجيِّ ، وسليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ ، وجدِّهِ لأمِّه أبي منصور محمدِ بنِ علي بن عبد الرزاق ، وجماعةٍ كثيرة .

حدث عنه : أحمدُ بنُ محمد الجَنْزيُّ[1] ثم الأصبَهاني بـ « مُسند » الشافعي ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي ، وأبو نزارٍ ربيعةُ بنُ الحسن اليَمنيُّ ، ومحمدُ بنُ مسعود بن أبي الفتح المَدِيني ، ومحمدُ بنُ أبي سعيد بن طاهر ، ومعاويةُ بنُ محمد بن الفضل ، وآخرون ، ومن القُدماء : أبو سعد السَّمعاني ، وروى عنه بالإجازة : الشيخ مُوفق الدِّين المقدسيُّ وكريمةُ بنت الحَبَقْبَق ، وعجيبة .

قال السمعاني : كان مُتميِّزاً ، حريصاً على طلبِ الحديثِ ، مليحَ الخطِّ ، سمع وبالغ .

قلتُ : وسمَّع ولده المُعَمَّر عبدَ الواحد بنَ أبي المُطَهَّر الكثير .

(*) العبر ٤/١٩٩ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٣ .

(١) بجيم مفتوحة ثم نون ساكنة بعدها زاي . « تبصير المنتبه » ١/٣٦٢ .

تُوفي في نصف جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة وله نيِّف وتسعون سنة .

وفيها تُوفي أبو علي أحمدُ بنُ محمد بن الرحبي[1] ، وابنُ الخَشّاب[2] ، وعبدُ الله بنُ منصور بن الموصلي[3] ، والعاضِدُ[4] بمصر ، وأبو الحسن بنُ النعمة المَرِيِّي[5] ببَلَنْسِية ، وأبو المُظَفَّر محمدُ بنُ أسعد بن الحليم[6] العراقي ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الرحيم بن الفرس الغَرْناطي[7] ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ علي بن الرِّمامة قاضي فاس ، وأبو المكارم المباركُ بنُ محمد الباذَرائي[8] ، والشاعرُ المجيدُ أبو الفتوح نصرُ الله ابنُ قلاقس الإسكندراني[9] ، ووجيهُ بن هبةِ الله السَّقطي[10]، وأبو بكر يحيى بنُ سعدون بن تمّام القُرْطبيُّ المُقرىء[11].

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٦) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٧) .

(٣) انظر « النجوم الزاهرة » ٦/٦٦ .

(٤) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٨) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٦٦) .

(٦) مترجم في العبر ٤/١٩٩ ، الوافي ٢/٢٠٣ ، الجواهر المضية ٢/٣٢ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٦ ، شذرات الذهب ٤/٢١٨ (وفيات ٥٦٦) وفيها جميعاً : ابن الحكيم ، بالكاف بدل اللام وهو خطأ ، فقد ترجمه مع النص على أنه باللام ابنُ الأثير في « اللباب » ١/٣٨٣ (الحليمي) ، وابنُ نقطة في « الاستدراك » باب حكيم وحليم ، وابن حجر في « تبصير المنتبه » ١/٤٤٨ . وانظر حاشية المعلمي على « الإكمال » ٢/٤٩٣ و٣/٨١ ، وعلى « الأنساب » ٤/١٩٩ .

(٧) مترجم في العبر ٤/١٩٩ ، الوافي ٣/٢٤٥ ، وشذرات الذهب ٤/٢٢٣ .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٣١٢) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٣٤٨) .

(١٠) انظر « النجوم الزاهرة » ٦/٦٦ .

(١١) سترد ترجمته برقم (٣٤٩) .

٣٣٩ ـ الصَّيْدلاني *

الشيخُ الجليلُ المُعَمَّر ، مسندُ وقتِه ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ الحسن بن الحسين الأَصْبهَانيُّ الصَّيدلانيُّ .

أجاز له في سنة أربعٍ وسبعين وأربع مئة عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عفيف البُوشَنجيُّ كُلار ، وبيبى بنتُ عبدِ الصمد الهَرْثَميَّة ، وشيخُ الإسلام عبدُ اللَّه بنُ محمدٍ الأنصاريُّ ، والزاهدُ محمدُ بنُ علي العُميريُّ ، ونجيبُ بنُ ميمون الواسطيُّ .

وسَمِعَ في سنةِ أربع وثمانين من سليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ ، ورزقِ اللَّهِ التميميِّ ، والرئيسِ الثقفيِّ ، وأبي نصرٍ أحمدَ بنِ سُمير ، ومحمدِ بنِ عليِّ بنِ محمد بن فضلويه ، ومحمدِ بنِ عليِّ السُّكَّريِّ ، وثلاثتُهم سمعوا من أبي عبدِ اللَّه الجُرجاني ، وسمع من عُمر بنِ أحمد السِّمسار ، ومَكِّيٍّ الكَرَجيِّ ، ومحمدِ بنِ محمد بن عبدِ الوهّاب المَدِيني .

خرّج له أحمدُ بنُ عمر النايني جزءاً سماهُ « لآلي القلائد » .

حدث عنه : عبدُ العظيم بنُ عبد اللطيف الشَّرابي ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وعبدُ الكريم بنُ محمد المُؤدِّب ، والعمادُ أحمدُ بنُ أحمد ابن أميركا الباقي إلى بعد سنة ثلاثين وست مئة .

وأجاز أبو جعفر[1] للعلم ابنِ الصابوني ، وكريمةَ الميطورية ، وعجيبةَ الباقداريَّة .

(*) العبر ٤/٢٠٤ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٩ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٨ .

(١) في الأصل : أبا ، وهو خطأ .

مات في السادس والعشرين من ذي القَعْدَة سنة ثمان وستين وخمس مئة .

وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد .

٣٤٠ ـ نور الدين *

صاحبُ الشام ، الملكُ العادلُ ، نورُ الدين ، ناصرُ أميرِ المؤمنين ، تقيُّ المُلوك ، ليثُ الإسلام ، أبو القاسم ، محمودُ بنُ الأتابك قسيمِ الدولة أبي سعيد زنكيِّ بنِ الأمير الكبير آقسُنْقُر ، التُّركيُّ السُّلطانيُّ الملكشاهيُّ .

مولدهُ في شوال سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة .

ولي جدُّه نيابةَ حلب للسُّلطان ملكشاه بن ألب آرسلان السلجوقي .

ونشأ قسيمُ الدولة بالعراق ، وندبهُ السلطانُ محمودُ بنُ محمد بن ملكشاه بإشارةِ المُسترشد لإِمْرة المَوصل وديارِ بكر والبلادِ الشاميّة ، وظهرت شهامتُه وهيبتُه وشجاعتُه ، ونازل دمشقَ ، واتسعت ممالكُه ، فقُتِلَ على حصارِ جَعْبَر سنةَ إحدى وأربعين[1] ، فتملَّك ابنُه نورُ الدين هذا حلبَ ، وابنُه

(*) منتخبات من كتاب التاريخ لشاهنشاه : ٢٦٨ ، تاريخ ابن القلانسي (انظر الفهرس) ، المنتظم ١٠/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، الكامل ١١/٤٠٢ ـ ٤٠٥ (وأخباره فيه من حوادث سنة ٥٤٢ ـ سنة ٥٦٩) ، مرآة الزمان ٨/١٨٧ و ١٩١ ـ ٢٠٥ ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ١/٤٨ ـ ٢٣٠ ، وفيات الأعيان ٥/١٨٤ ـ ١٨٩ ، مفرج الكروب ١/١٠٩ وما بعدها ، المختصر ٣/٨٣ ، العبر ٤/٢٠٨ ، ٢٠٩ ، دول الإسلام ٢/٨٣ ، تتمة المختصر ٢/١٢٧ ، ١٢٨ ، أمراء دمشق في الإسلام : ١٤٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٧٧ ـ ٢٨٧ ، الجواهر المضية ٢/١٥٨ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٥٣ ، الكواكب الدرية في السيرة النورية لابن قاضي شهبة تحقيق الدكتور محمود زايد ، النجوم الزاهرة ٦/٧١ ، الدارس ١/٩٩ و٣٣١ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٨ ـ ٢٣١ . وللدكتور عماد الدين خليل مؤلف باسم « نور الدين محمود » ، وقد طبعت ترجمته من « تاريخ » ابن عساكر في نشرة المعهد الفرنسي العلمية بتحقيق نيكيتا إيليسيف .

(١) وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٢٣) .

الآخر[1] المَوْصِلَ .

وكان نورُ الدين حامل رايتي العدلِ والجهادِ ، قلَّ أن ترى العُيُونُ مثلَهُ ، حاصرَ دمشقَ ، ثم تملَّكها ، وبقي بها عشرين سنة .

افتتح أولاً حصوناً كثيرة ، وفامية ، والراوندان ، وقلعة إلبيرة ، وعزاز ، وتل باشر ، ومرعش ، وعين تاب ، وهزم البرنسَ صاحبَ أنطاكية ، وقتلهُ في ثلاثة آلاف من الفِرَنج ، وأظهر السُّنَّة بحلب وقمع الرافضة .

وبنى المدارسَ بحلَب وحمصَ ودمشقَ وبعلبَكَّ والجوامعَ والمساجدَ ، وسُلِّمت إليه دمشقُ للغَلاء والخوفِ ، فحصَّنها ، ووسَّع أسواقَها ، وأنشأ المَارستان ودارَ الحديثِ والمدارسَ ومساجدَ عدة ، وأبطل المكُوسَ من دار بطيخ وسوقِ الغنم والكيالة وضمان النهر والخمر ، ثم أخذ من العدوِّ بانياس والمُنَيطِرة[2] ، وكسر الفرنجَ مراتٍ ، ودوَّخهم ، وأذلَّهم .

وكان بطلاً شُجاعاً ، وافرَ الهَيبة ، حسنَ الرمي ، مليحَ الشَّكلِ ، ذا تعبُّدٍ وخوفٍ وورعٍ ، وكان يتعرضُ للشهادةِ ، سمعه كاتبُه أبو اليُسر يسألُ اللَّهَ أن يحشُرَهُ مِن بطونِ السِّباعِ وحواصِلِ الطير .

وبنى دارَ العدلِ ، وأنصفَ الرعيَّة ، ووقفَ على الضُّعفاءِ والأيتامِ والمُجاورينَ ، وأمر بتكميلِ سُورِ المدينةِ النبويَّة ، واستخراجِ العينِ بأُحُد دَفَنَها السَّيلُ ، وفتحَ دَرْبَ الحجاز ، وعَمَّر الخَوانِقَ والرُّبُط والجسورَ والخاناتِ بدمشق وغيرِها. وكذا فعلَ إذ ملكَ حَرَّانَ وَسِنْجَارَ والرُّها والرَّقَّة وَمَنْبج وشَيْزَر وحمص وحماة وصَرْخد وبعلبَكَّ وتَدْمُرَ . ووقفَ كُتُباً كثيرة مثمنة ،

---

(١) غازي ، تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .

(٢) وهو حصن بالشام قريب من طرابلس . « معجم البلدان » ٥/٢١٧ .

وكسر الفِرَنج والأرمنَ على حارِم وكانوا ثلاثين ألفاً ، فقلَّ مَنْ نجا ، وعلى بانياس .

وكانت الفرنجُ قد استضرَّتْ على دمشقَ ، وجَعلوا عليها قطيعةً ، وأتاهُ أميرُ الجيوش شاور مُستجيراً به ، فأكرمهُ ، وبعثَ معه جيشاً ليُردَّ إلى منصبِه ، فانتصر ، لكنَّه تخابثَ وتلاءمَ ، ثم استنجَد بالفِرَنج ، ثم جهز نورُ الدين رحمه اللّهُ جيشاً لَجِباً مع نائبه أسدِ الدين شِيركُوه ، فافتتح مصرَ ، وقهر دولتَها الرافضيَّة ، وهربت منه الفِرَنجُ ، وقُتِلَ شاور ، وصَفَتِ الديارُ المصريةُ لِشيركُوه نائبِ نورِ الدين ، ثم لصلاحِ الدين ، فأباد العُبيديين ، واستأصلَهم ، وأقام الدعوةَ العبّاسية .

وكان نورُ الدين مليحَ الخطِّ ، كثيرَ المُطالعة ، يُصلِّي في جماعة ، ويصومُ ، ويتلُو ويُسَبِّح ، ويتحرى في القُوت ، ويتجنَّبُ الكِبر ، ويتشبَّهُ بالعُلماءِ والأخيارِ ، ذكر هذا ونحوه الحافظُ ابنُ عساكر ، ثم قال : روى الحديثَ ، وأسمعهُ بالإجازةِ ، وكان من رآهُ شاهد من جَلالِ السَّلطَنَةِ وهيبةِ المُلْكِ ما يَبْهَرُهُ ، فإذا فاوضَهُ ، رأى من لطافَتِه وتواضُعِه ما يُحيِّره . حكى من صحبه حَضَراً وسَفراً أنه ما سمع منه كلمةَ فُحشٍ في رضاهُ ولا في ضَجَره ، وكان يُواخي الصالحينَ ، ويزُورهم ، وإذا احتلَم مماليكُه أعتقهُم ، وزوَّجهم بجواريه ، ومتى تشكَّوْا من وُلاته عزلَهُم ، وغالب ما تملَّكه من البُلدان تسلَّمه بالأمان ، وكان كلما أخذ مدينةً ، أسقطَ عن رعيَّتِه قِسطاً .

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي[1] : جاهدَ ، وانتزَع من الكُفَّار نيِّفاً وخمسين مدينةً وحِصناً ، وبنى بالموصلِ جامعاً غرِمَ عليه سبعين[2] ألف

(١) في « المنتظم » ١٠/٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٢) في « المنتظم » : ستين .

دينار ، وتركَ المُكُوسَ قَبلَ موتِهِ ، وبعث جُنوداً فتحوا مصرَ ، وكان يميلُ إلى التواضُع وحُبِّ العُلماء والصُّلحاء ، وكاتبني مِراراً ، وعـزمَ على فتحِ بيت المَقْدِس ، فتُوفِّي في شوال سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئة .

وقـال المُوفقُ عبـدُ اللطيف : كان نـورُ الدين لم ينشَفْ لـه لِبـدٌ من الجهادِ ، وكان يأكلُ من عمل يدِهِ ، يَنْسَخُ تارةً ، ويعملُ أغلافاً تارة ، وَيَلْبَسُ الصُّوفَ ، ويُلاَزِمُ السجادةَ والمُصحف ، وكان حنفيّاً يُراعي مذهبَ الشافعيّ ومالك ، وكان ابنُهُ الصالحُ إسماعيلُ أحسنَ أهلِ زمانِه .

وقال ابنُ خلِّكان[1] : ضُرِبَتِ السِّكَّةُ والخُطبةُ لنورِ الدين بمصر ، وكان زاهداً عابـداً ، مُتَمسِّكاً بالشَّرْع ، مُجـاهداً ، كثيـرَ البِرِّ والأوقـافِ ، له من المناقب ما يستغـرِقُ الوصفَ ، تُـوفي في حادي عشـر شوال بقلعـة دمشق بالخوانيق ، وأشاروا عليه بالفَصْدِ ، فامتنعَ ، وكان مَهِيباً فما رُوجِعَ ، وكان أسمرَ طويلاً ، حسنَ الصُّورةِ ، ليس بوجههِ شعرٌ سوى حَنَكِه ، وعَهِدَ بالمُلك إلى ابنِه وهو ابنُ إحدى عشرة سنة .

وقال ابنُ الأثير[2] : كان أسمرَ ، لـه لحيةٌ في حنكِـه ، وكان واسـعَ الجبهة ، حسنَ الصُّورة ، حُلْوَ العَينين ، طالعتُ السِّيَر ، فلم أر فيهـا بَعْدَ الخُلفاء الراشدين وعُمر بنِ عبد العزيز أحسنَ من سيرتِه ، ولا أكثر تحرِّياً منه للعَدْلِ ، وكان لا يأكُلُ ولا يلبَسُ ولا يتصرَّفُ إلا من مُلك له قد اشتراهُ من سهمِـهِ من الغَنيمة ، لقـد طلبتْ زوجتُه منـهُ ، فأعـطاها ثـلاثـةَ دكـاكين ، فـاستقلَّتْها ، فقـال : ليسَ لي إلا هذا ، وجميـعُ ما بيـدي أنـا فيـه خـازِنٌ

(١) في « وفيات الأعيان » ٥/١٨٥ و ١٨٧ ، ١٨٨ .
(٢) في « الكامل » ١١/٤٠٣ .

للمسلمين ، وكان يتهجَّدُ كثيراً ، وكان عارِفاً بمذهبِ أبي حنيفة ، لم يترك في بلادِه على سَعَتِها مَكْساً ، وسمعتُ أنَّ حاصل أوقافِه في البِرِّ في كل شهر تسعةُ آلاف دينار صورية .

قال له القطبُ النيسابوريُّ[1] : باللّٰهِ لا تُخاطِر بنفسِكَ ، فإن أُصبتَ في معركةٍ لا يبقى للمُسلمين أحدٌ إلا أخذهُ السيفُ ، فقال : ومَن محمودٌ حتى يُقالَ هٰذا ؟! حفظ اللّٰهُ البلادَ قَبلي لا إله إلا هو[2] .

قلت : كان دَيِّناً تقيّاً ، لا يرى بذلَ الأموالِ إلا في نفعٍ ، وما للشُّعراءِ عنده نَفاقٌ ، وفيه يقولُ أسامةُ[3] :

سُلطانُنا[4] زاهدٌ والناسُ قد زَهِدُوا ... لَهُ فَكُلٌّ على الخَيراتِ[5] مُنْكَمِشُ
أيـامُه مثـلُ شهـرِ الصَّـومِ طـاهِـرةٌ ... من المعاصي وفيها الجوعُ والعَطَشُ

قال مجدُ الدين ابنُ الأثير في نقل سبطِ الجَوْزيِّ[6] عنه : لم يلبس نورُ الدينِ حريراً ولا ذَهباً ، ومنعَ من بيعِ الخمرِ في بلاده ـ قلتُ : قد لبسَ خِلعةَ الخليفةِ والطَّوقَ الذَّهب ـ قال : وكان كثيرَ الصَّـومِ ، وله أورادٌ في الليـلِ والنهارِ ، ويُكثِرُ اللعبَ بالكُرة ، فأنكَر عليه فقيرٌ ، فكتبَ إليه : واللّٰهِ ما أقصِدُ اللعبَ ، وإنما نحنُ في ثَغْرٍ ، فربما وقعَ الصوتُ ، فتكونُ الخيل قد أَدْمَنت على الانعطافِ والكرِّ والفرِّ . وأُهديت له عِمامةٌ من مصرَ مُذهَّبةٌ ، فأعطاها

---

(١) المتوفى سنة ٥٧٨ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين ، وقد تحرفت نسبته في « الكامل » ١١/٤٠٤ إلى « النشاوي » .
(٢) وانظر « مرآة الزمان » ٨/١٩٤ .
(٣) البيتان في « ديوانه » ص ١٥٨ .
(٤) في « ديوانه » : أميرنا .
(٥) في « ديوانه » : الطاعات .
(٦) في « مرآة الزمان » ٨/١٩٣ .

لابنِ حَمُّويه شيخِ الصوفية ، فبيعت بألفِ دينار .

قال(١) : وجاءهُ رجلٌ طلبهُ إلى الشَّرع ، فجاء معه إلى مجلسِ كمالِ الدينِ الشَّهرزوري ، وتقدمه الحاجبُ يقولُ للقاضي : قد قال لكَ : اسْلُكْ معه ما تَسْلُكُ مع آحادِ الناسِ . فلما حضَر سوَّى بينَه وبين خَصْمِه ، وتحاكما ، فلم يثبت للرجُلِ عليه حقٌّ ، وكان مِلْكاً ، ثم قال السلطانُ : فاشهدوا أني قد وهبتُه لهُ .

وكان يَقْعُدُ في دار العدلِ في الجُمُعة أربعةَ أيام ، ويأمرُ بإزالةِ الحاجبِ والبوّابين ، وإذا حضرتِ الحربُ ، شدَّ قوسينِ وتَرْكاشَين(٢) ، وكان لا يَكِلُ(٣) الجُندَ إلى الأُمراء ، بل يُباشِرُ عدَدُهم وخُيولَهم ، وأسر إفرنجياً ، فافتكَّ نفسَهُ منه بثلاثِ مئة ألف دينار ، فعند وصولِه إلى مأمنِه ماتَ ، فبنى بالمالِ المارستانَ والمدرسةَ .

قال العمادُ في « البرقِ الشامي » : أكثر نورُ الدين عامَ موتِه من البِرِّ والأوقافِ وعِمارةِ المساجد ، وأسقطَ ما فيه حرام ، فما أبقى سوى الجِزيةِ والخَراجِ والعُشْرِ ، وكتب بذلكَ إلى جميعِ البلاد ، فكتبتُ له أكثرَ من ألفِ منشور .

قال : وكان له بِرَسْمِ نفقةٍ خاصَّة في الشهر من الجزية ما يبلُغُ ألفي قرطاس يَصْرِفُها في كسوتِه ومأكولِه وأجرة طبَّاخِه وخيَّاطِه كل ستين قرطاساً بدينار .

---

(١) في « مرآة الزمان » ٨/١٩٣ و ١٩٤ و١٩٥ .

(٢) التركاش : كلمة فارسية ، معناها : الجعبة . « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » : ٣٦ .

(٣) في الأصل : لا يتكل .

قال سبطُ الجوزي[1] : كان له عجائزُ ، فكان يَخِيطُ الكوافي ، ويعملُ السكاكر[2] ، فيَبِعْنَها له سرّاً ، ويُفطِرُ على ثمنها .

قال ابنُ واصل : كان من أقوى الناسِ قلباً وبَدَناً ، لم يُر على ظهر فرسٍ أحدٌ أشدَّ منه ، كأنما خُلق عليه لا يتحركُ ، وكان من أحسن الناسِ لعباً بالكُرة ، يجري الفرسُ ويخطِفُها من الهواء ، ويرميها بيدِهِ إلى آخرِ المَيْدان ، ويُمسِكُ الجُوكان[3] بكُمِّه تهاوُناً بأمره ، وكان يقولُ : طالما تعرضْتُ للشَّهادة ، فلم أُدْرِكْها .

قلتُ : قد أدركَها على فراشِه ، وعلى ألسنةِ الناسِ : نورُ الدين الشهيدُ ، والذي أسقطَ من المكُوسِ في بلادِه ذكرتُه في « تاريخِنا الكبير » مُفَصَّلاً ، ومبلغُه في العام خمسُ مئة ألف دينار ، وستةٌ وثمانون ألف دينار ، وأربعةٌ وسبعُون ديناراً من نَقْد الشام ، منها على الرَّحبةِ ستة عشر ألف دينار ، وعلى دمشق خمسون ألف وسبع مئة ونيف ، وعلى المَوْصِلِ ثمانيةٌ وثلاثون ألف دينار ، [وعلى] جَعْبَر سبعةُ آلاف دينار ونيف ، وفي الكتاب : فأيقَنُوا أنَّ ذلك إنعامٌ مُستمرٌّ على الدُّهور ، باقٍ إلى يوم النُّشُور ، فـ ﴿ كُلُوا من رِزْقِ ربِّكُم واشكُروا له بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ورَبٌّ غَفُور ﴾ [سبأ : ١٥] . ﴿ فمَنْ بدَّلَهُ بعد ما سَمِعَهُ فإنَّما إثْمُهُ على الذين يُبَدِّلُونَه ﴾ [البقرة : ١٨١] . وكتب في رجب سنة سبعٍ وستين وخمس مئة .

---

(١) في « مرآة الزمان » ٨/١٩٧ .

(٢) في كتب اللغة : السّكر : ما يسد به النهر ونحوه والمسناة ، وكل ما يسد من شق أو بثق والجمع سكور ، وقد يكون المراد المزلاج الذي يوضع خلف الباب لإغلاقه ، ولا زال أهل الشام إلى يومنا هذا يستعملون كلمة السُّكر للمزلاج . وفي مرآة الزمان : ويعمل الكساكير للأبواب .

(٣) الجوكان : كلمة فارسية ، وهي عصا لعبة الكولف ، وكل عصا معكوفة ، وتعريبها : الصولج والصولجانة . انظر « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » ١٠٩ .

قال سبطُ الجوزي[1] : حكى لي نجمُ الدين بنُ سلام عن والدهِ أَنَّ الفِرنجَ لما نَزَلَتْ على دِمياط ، ما زال نورُ الدين عشرين يوماً يصومُ ، ولا يُفطِرُ إلا على الماءِ ، فضعُفَ وكاد يَتْلَفُ ، وكان مَهِيباً ، ما يجسُرُ أحدٌ يُخاطِبُه في ذلك ، فقال إمامُه يحيى : إنه رأى النبيَّ ﷺ في النومِ يقولُ : يا يحيى ، بشِّر نورَ الدِّين برحيلِ الفِرَنجِ عن دمياط . فقلتُ : يا رسولَ اللّه ، ربما لا يُصَدِّقُني . فقال : قُل له : بعلامةِ يومِ حارِم . وانتبه يحيى ، فلما صلى نورُ الدين الصُّبحَ ، وشرع يدعُو ، هابه يحيى ، فقال له : يا يحيى ، تُحدِّثُني أو أُحدِّثك ؟ فارتعدَ يحيى ، وخرس ، فقال : أنا أُحدِّثك ، رأيتَ النبيَّ ﷺ هذه الليلةَ ، وقال لك كذا وكذا . قال : نعم ، فباللّهِ يا مولانا ، ما معنى قوله : بعلامةِ يومِ حارِم ؟ فقال : لما التقينا العَدُوَّ ، خِفْتُ على الإسلامِ ، فانفردتُ ، ونزلتُ ، ومَرَّغتُ وجهي على التُّراب ، وقُلت : يا سيدي مَنْ محمودٌ في البين ، الدِّينُ دينُك ، والجُنْدُ جندُك ، وهذا اليوم افْعَلْ ما يَلِيقُ بكَرَمِك . قال : فنصرنا اللّهُ عليهم .

وحكى لي تاجُ الدين قال : ما تبسَّم نورُ الدين إلا نادراً ، حكى لي جماعةٌ من المُحدِّثين أنهم قرؤُوا عليه حديثَ التبسُّم ، فقالوا له : تبسَّم ، قال : لا أتبسَّمُ من غير عجب[2] .

قُلتُ : الخبرُ ليس بصحيح ، ولكن التبسُّم مستحبٌّ ، قال النبي ﷺ : « تَبَسُّمُكَ في وَجْهِ أخيك صَدَقَة »[3] ، وقال جريرُ بنُ عبد اللّه : ما حَجَبني

---

(١) في « مرآة الزمان » ٨/ ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٢) انظر « مرآة الزمان » ٨/ ٢٠٢ .

(٣) أخرجه مطولاً من حديث أبي ذر البخاري في « الأدب المفرد » (٨٩١) والترمذي (١٩٧٧) ، وصححه ابن حبان (٨٦٤) ، وله طريق آخر عند أبي ذر ، عند أحمد ٥/ ١٦٨ بإسناد صحيح يتقوى به . وفي حديث أبي جرير الهجيمي عند أبي داود (٤٠٨٤) وأحمد ٥/ ٦٣ ، =

رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم منذ أسلَمْتُ ، ولا رآني إلا تبسَّم[1] .

وقبرُ نور الدينِ بتُربتِهِ عند بابِ الخوّاصِين يُزار[2] .

وتملَّكَ بعده ابنُهُ الملكُ الصالحُ[3] أشهراً ، وسلَّمَ دمشقَ إلى السلطان صلاحِ الدِّين ، وتحولَ إلى حلب ، فدام صاحبَها تسعَ سنين ، ومات بالقُولنج وله عشرون سنةً ، وكان شَاباً دَيِّناً رحمه اللّه .

٣٤١ ـ حَفَده *

الشيخُ الفقيهُ العلاَّمةُ الواعظُ الإمامُ ، مجدُ الدين ، أبومنصور ، محمدُ ابنُ أسعد بن محمد بن الحُسين الطُّوسي العطّاري[4] الشافعي حَفَدَه .

تفقّه بمَرْو على الإمام أبي بكر محمدِ بنِ منصورٍ السمعانيِّ ، وبطُوس

= وصححه ابن حبان (٥٠١) : «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي ، وأن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط » وفي صحيح مسلم (٢٦٢٦) من حديث أبي ذر قال لي النبي ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » .

(١) أخرجه البخاري (٣٨٢٢) ، ومسلم (٢٤٧٥) والترمذي (٣٨٢٠) و(٣٨٢١) وفي « المسند » ٤/١٩٠ و١٩١ ، والترمذي (٣٦٤٥) وشرح السنة (٣٣٥٠) من حديث الحارث بن جزء قال : « ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ » وفي صحيح مسلم (٢٣٢٢) من حديث جابر بن سمرة قال : « كان ﷺ لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت قام ، وكانوا يتحدثون ، فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ، ويتبسم ﷺ » .

(٢) وقد بُني بجوار القبر مسجد باسمه ، ويقع اليوم في سوق الخياطين بدمشق .

(٣) أبو الفتح إسماعيل صاحب حلب، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم(٥٤).

(*) التحبير ٢/٨٩ ، ٩٠ ، المنتظم ١٠/٢٧٩ (وفيات ٥٧٣) ، وفيات الأعيان ٤/٢٣٨ ، ٢٣٩ ، تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢ ٨٩٠ ، ٨٩١ ، العبر ٤/٢١٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، المختصر المحتاج اليه ١/٢٦ ، دول الإسلام ٢/٨٥ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٠٢ ، ٢٠٣ ، طبقات السبكي ٦/٩٢ ، ٩٣ ، طبقات الإسنوي ١/٤٤١ ، ٤٤٢ ، البداية والنهاية ١٢/٢٩٩ ، النجوم الزاهرة ٦/٧٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٠ .

(٤) تحرفت في «الشذرات» إلى «العطاردي» بزيادة دال.

على أبي حامدٍ الغزّالي ، وبمَرْو الرُّوذ على مُحيي السُّنَّة أبي محمد الحُسين ابنِ مسعودٍ البَغَويِّ وسمع منه كتابيه « معالم التنزيل » و « شرح السُّنَّة » وكتبهما ، واشتغل ببُخارى على العلَّامة بُرهانِ الدينِ عبدِ العزيز بنِ مازة الحَنَفي .

وقدم أَذْرَبيجان والجزيرةَ ، ووعظَ ، ونفَقَ سوقُه ، وازدحموا عليه لحُسْنِ تذكيرِهِ ، ولا أعلم لم لُقِّبَ بحَفَده[1] .

قال أبو سَعْدٍ السمعانيُّ[2] : كتبتُ عنه بمَرْو ونيسابور ، وكان فقيهاً واعظاً شاطِراً جَلْداً فَصيحاً ، سمع من عبدِ الغفّار الشِّيروي ، والحافظِ أبي الفِتْيان الروّاسي ، وناصرِ بنِ أحمد العياضي .

قلتُ : وحدث عنه : أبو أحمد بنُ سُكَينة ، وابنُ الأخضر ، وشمسُ الدين عبدُ الغفور بنُ بدل التِّبْريزيُّ البُزُوريُّ ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى ، والقاضي بهاءُ الدين يوسفُ بنُ شدّاد ، وأبو المجد محمدُ بنُ الحسين القَزوينيُّ .

مولدُه سنةَ ستٍّ وثمانين وأربع مئة .

وتُوفي بِتبْريز في ربيع الآخر سنة إحدىٰ وسبعين[3] وخمس مئة .

٣٤٢ ـ ابن الرِّخْلة *

الشيخُ العالمُ المُقرىء المُعَمَّر ، أبو محمد ، صالحُ بنُ المبارك بن

---

(١) وابن خلكان قبله لم يعلم أيضاً . « وفيات الأعيان » ٤/٢٣٩ .

(٢) في « التحبير » ٢/٩٠ .

(٣) وقيل : سنة ثلاث وسبعين ، وفيها أورده ابن الجوزي وابن كثير ، وهو ما رجّحه السبكي .

(*) العبر ٤/٢١٤ ، المشتبه : ٣١١ ، القاموس المحيط : (رخل) ، تبصير المنتبه ٢/٥٩٧ ، النجوم الزاهرة ٦/٨٠ ، شذرات الذهب ٤/٢٤١ .

محمد بن عبد الواحد ، البغداديُّ الكَرْخيُّ القَزاز ، عُرف بابنِ الرِّحْلة .

سمع من : أبي عبدِ اللّه بنِ طلحـةَ النِّعَالي ، ومن أبي الحُسينِ بن الطُّيوري .

حدث عنه : تميمُ بنُ أحمد البَنْدَنيجي ، ومحمدُ بنُ مَشِّق ، والشيخُ العمادُ إبراهيمُ بنُ عبد الواحد المَقْدِسي ، وأبـو الحسن محمدُ بنُ محمـدٍ النَّرْسيُّ ، وأبو المعالي محمدُ بنُ أحمد بن صالح الجِيليُّ[1] ، وجماعةٌ ، وإن كان الحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي قد حمل عنه، فذلكَ الذي يغلِبُ على ظنّي .

وقد تُوفي في صفر سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة ، رحمه اللّه .

٣٤٣ ـ عليُّ بنُ حُميد بنِ عَمّار *

الشيـخُ الصدوقُ الجليـلُ ، أبـو الحسن ، الـطَّرابُلُسي ، ثم المكي النحـويُّ المُقـرىء ، راوي « صحيـحِ » البُخـاري عن عيسى بنِ أبي ذَرٍّ الهَرَويِّ ، والمنفردُ بذلك ، بقي إلى سنةِ إحدى[2] وسبعين وخمس مئة .

روى عنه : المحدثُ محمـدُ بنُ عبد الـرحمن التُّجيبيُّ الأندلسيُّ ، وناصرُ بنُ عبد اللّه المصري العطّار ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حَرَمي بن بنين المكي ، وسليمانُ بنُ أحمد السعديُّ المُغَربل .

وقيل : إنه عاش إلى سنةِ خمسٍ وسبعين ، وحدَّث فيها .

---

(١) في الأصل : الجبلي ، بموحدة بعد الجيم ، وهو خطأ . انظر الترجمة الواردة برقم (٣٥٥) وحاشية « الإكمال » ٣/٢٢٨ .

(*) العقد الثمين ٦/١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) سيذكر المؤلف في نهاية الترجمة أنه عاش إلى سنة خمس وسبعين في قول ، وفي « العقد الثمين » أن وفاته سنة ست وسبعين .

٣٤٤ ـ شُهْدَةُ *

بنتُ المحدثِ أبي نصرٍ أحمدَ بنِ الفَرج الـدينوريِّ ، ثم البغـدادي الإبَري[1] الجهة ، المعمَّرة ، الكاتبةُ ، مُسندةُ العراق ، فخرُ النِّساء .

وَلدت بعد الثمانين وأربع مئة .

وسمعت من : أبي الفوارس طِرَادٍ الزَّينبيِّ ، وابنِ طلحة النِّعـالي ، وأبي الحسن بنِ أيُّوب ، وأبي الخطّاب بنِ البَطِر ، وعبدِ الواحد بنِ علوان ، وأحمدَ بنِ عبد القادر اليُوسفيِّ ، وثابتِ بنِ بُنْدار ، ومنصورِ بنِ خِيْرون ، وجعفرٍ السَّرّاج ، وعدة .

ولها مشيخةٌ سمعناها .

حـدث عنها : ابنُ عسـاكر ، والسمعـانيُّ ، وابنُ الجـوزي ، وعبـدُ الغني ، وعبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وابنُ الأخضر ، والشيخُ المُوفَّق ، والشيخُ العمادُ ، والشهابُ بنُ راجح ، والبهاءُ عبدُ الرحمن ، والنـاصحُ ، والفخـرُ الإرْبِليُّ ، وتاجُ الدين عبدُ الله بنُ حَمُّويه ، وأعزُّ بنُ العُلَّيق[2] ، وإبراهيمُ بنُ الخَيِّر ، وبهاءُ الدين بنُ الجُمَّيزي ، ومحمـد بنُ المنِّي ، وأبو القـاسم بن قميرة ، وخلقٌ كثير .

(*) الأنسـاب ١/١١٨ (الإبَري) ، المنتـظم ١٠/٢٢٨ ، الكامـل ١١/٤٥٤ ، مرآة الزمان ٨/٢٢٤ ، وفيات الأعيان ٢/٤٧٧ ، ٤٧٨ ، المختصر ٣/٦١ ، العبر ٤/٢٢٠ ، دول الإسلام ٢/٨٧ ، تتمة المختصر ٢/١٣٦ ، نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي : ٦١ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٨ ، الدر المنثور : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، أعلام النساء ٢/٣٠٩ ـ ٣١٢ .

(١) بكسر الهمزة وفتـح الباء المـوحدة وفي آخـرها الـراء المهملة ، نسبة إلى بيـع الإبر وعملها ، وهي جمع إبرة .

(٢) ضبطه ابن حجر بضم العين وتشديد اللام الممالة . « تبصير المُنتبه » ٣/ ٩٦٥ ، وستأتي ترجمة أعز بن العُلَّيق في الجزء الثاني والعشرين .

قال ابنُ النجار[1]: قرأتُ عليها، وكان لها خطٌّ حسنٌ، وتزوّجت ببعضِ وكلاء الخليفة، وحصَّلَت الدُّورَ والعقار، ولها برٌّ وخير، وعُمِّرت حتى قاربت المئة. تُوفيت في رابع عشر المحرَّم سنة أربع وتسعين وخمس مئة، وحضرها خلقٌ كثيرٌ وعامَّةُ العلماء.

وقال الشيخُ الموفَّق: انتهى إليها إسنادُ بغداد، وعُمِّرت حتى ألحقت الصغار بالكبار، وكانت تكتُبُ خطًّا جيِّداً، لكنه تغيَّر لكبرها.

ومات معها أحمدُ بنُ علي بن الناعم الوكيل، وأسعدُ بنُ يلدرك بن أبي اللقاء البواب[2]، والأميرُ شهابُ الدين سعدُ بنُ محمد بن سعد بن صيفي الشاعرُ الحيص بيص[3]، وأبو صالح سعدُ اللهِ بنُ نجا بن الوادي الدلال[4]، وأبو رشيد عبدُ اللهِ بنُ عُمر الأَصْبهاني[5]، وأبو نصر عبدُ الرحيم[6] بنُ عبد الخالق بن يوسف، وعُمرُ بنُ محمدٍ العُليمي[7]، وأبو عبد اللهِ بنُ المجاهد الإشبيليُّ الزاهد[8]، ومحمدُ بنُ نسيم العَيْشُوني[9].

٣٤٥ ـ ابن ماشاذه *

الشيخُ الإمامُ المُعَمَّر المُقرىء المُجوِّد المُحرِّر، مُسندُ أَصْبهان، أبو

---

(١) في «المستفاد» ١٠/٢٨٨

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٣٦٠)

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٤).

(٤) مترجم في «الوافي» ١٥/١٨٥

(٥) ستَرِد ترجمته برقم (٣٥٨).

(٦) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٥)

(٧) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٦)

(٨) مترجم في العبر ٤/٢٢٠، وشذرات الذهب ٤/٢٤٨

(٩) مترجم في العبر ٤/٢٢١، وشذرات الذهب ٤/٢٤٩.

(*) العبر ٤/٢١٥، شذرات الذهب ٤/٢٤٢، ٢٤٣

بكـر ، محمدُ بنُ أحمـدَ بنِ أبي الفـرج بن مـاشـاذه الأصبهـانيُّ السُّكَّـري المُقرئ ، خاتمةُ من سمع من سليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ .

وسمع من الرئيس أبي عبد اللّه الثقفيِّ ، ومَكِّيِّ بنِ منصورٍ الكَرَجيِّ ، وجماعة .

حدث عنه : محمدُ بنُ مكي الحنبليُّ ، وعبدُ القادر الحافظُ ، وعبدُ الأعلى بنُ محمد بن محمد الرُّسْتَمي ، وإسحاقُ بنُ مُطهر اليَزْدي ، وأحمدُ ابنُ إبراهيم بن سفيان بن مَنْدة ، وجامـعُ بنُ أحمد الخبـاز الأصبهانيـون ، وبالإجازة كريمةُ القُرشية .

وكان من كبار المُقرئين ، وما علمتُ على من تلا .

مات سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة وله نيف وتسعون سنة .

٣٤٦ ـ المَعْداني *

الشيخُ الثقةُ المُعَمَّر ، أبو القاسم ، رجاءُ بنُ حامدِ بنِ رجاء بن عُمر ، الأصبهانيُّ المَعْداني .

سمع من : رِزْقِ اللّه التميميِّ ، وسُليمانَ الحافظ ، ومكيِّ بنِ عَلّان ، وطبقتِهم .

حدث عنه : عبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وأبو نزارٍ ربيعةُ اليمني ، وسليمانُ ابنُ داود بن ماشاذه ، ومحمودُ بنُ محمدٍ الوَرْكانيُّ ، وسبطُه محمدُ بنُ عمر بن أبي الفضائل ، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي المعالي الوَثّابي ، وآخرون ، وأجاز لكَريمةَ وغيرها .

(*) لم نعثر على مصدرٍ ترجمه .

لم أظفر له بوفاةٍ ، تُوفي سنة نيِّفٍ وستين وخمس مئة .

٣٤٧ - نصرُ بنُ سَيّار *

ابنِ صاعد بن سيار[١] ، الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُعمَّر ، مسندُ خراسان ، شرفُ الدين ، أبو الفتح الكِنانيُّ الهَرَويُّ الحَنَفيُّ القاضي .

سمع الكثيرَ من جدِّه القاضي أبي العلاء صاعدِ بنِ سَيّار بن يحيى بن محمد بن إدريس ، والقاضي أبي عامر محمودِ بنِ القاسم الأزديِّ سمع منه « جامع » أبي عيسى ، ونجيبِ بنِ ميمون الواسطيِّ ، والزاهدِ محمدِ بنِ عليٍّ العُمَيريِّ ، وأبي عطاء عبدِ الأعلى بنِ عبد الواحد المَليحيِّ ، وأبي نصرٍ أحمدَ ابنِ أميرجه ، وجماعة .

وله إجازةٌ من شيخِ الإسلام أبي إسماعيلَ الأنصاريِّ ، وأبي القاسم أحمدَ بنِ محمدٍ الخليليِّ .

وقد سمع من جدِّه « صحيحَ » الإسماعيلي .

قال السمعانيُّ في « التحبير »[٢] : سمعتُ منه « الجامعَ » للتِّرمذيِّ ، و « الزُّهد » لسعيدِ بنِ منصورٍ ، رواهُ عن جَدِّه .

قال[٣] : وكان فقيهاً مُناظراً فاضلاً مُتديِّناً ، حسنَ السيرةِ ، مطبوعَ الحركاتِ ، تاركاً للتكلُّف ، سليمَ الجانبِ ، وُلد سنة خمس وسبعين وأربع مئة .

(*) التحبير ٢/٣٤٣ - ٣٤٥ ، دول الإسلام ٢/٨٦ ، العبر ٤/٢١٦ ، الجواهر المضية ٢/١٩٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٤ .

(١) أورد السمعاني في «التحبير» نسبهإلى عدنان، وقال: هكذا كتبنسبه بخطه في الإجازة .

(٢) ٢/٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(٣) في « التحبير » ٢/٣٤٤ .

قلت : حدث عنه هو وابنُه عبدُ الرحيم ، وزنكيُّ بنُ أبي الوفاء ، ومودودُ بنُ محمود ، وضياءُ الدين أبو بكر بنُ علي المامنجي ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وبالإجازة : ابنُ الشِّيرازي .

مات يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة .

٣٤٨ ـ ابن قَلاقِس *

الشاعرُ المُجيد البليغُ ، أبو الفتوح ، نصرُ اللّه بنُ عبد اللّه[1] بن مخلوف اللَّخْميُّ الإسكندريُّ ، ويُلقَّبُ بالقاضي الأعزّ .

وديوانُه مشهور[2] .

وله في السِّلَفيِّ مدائحُ . ونظمُهُ بديعٌ .

ودخل اليمنَ ، ومدحَ الكِبارَ .

مات شابّاً في شوال سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة[3] .

٣٤٩ ـ القُرطبي **

الإمامُ ، شيخُ الموصل ، أبو بكر ، يحيى بن سعدون بن تمّام ،

(*) الخريدة (قسم مصر) ١/١٤٥ ، معجم الأدباء ١٩/٢٢٦ ـ ٢٢٨ ، الروضتين ١/٢٠٥ ، وفيات الأعيان ٥/٣٨٥ ـ ٣٨٩ ، المختصر ٣/٥٢ ، تتمة المختصر ٢/١٢٤ ، مرآة الجنان ٣/٣٨٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٩ ، حسن المحاضرة ١/٥٦٤ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٤ وتحرف اسمه فيه إلى ابن ملامس بميمين ، معجم المطبوعات : ٢١٧ ، ٢١٨ ، تاريخ بروكلمان ٥/٦٤ (النسخة العربية) .

(١) في « حسن المحاضرة » : نصير الدين عبد الله ، وهو خطأ .

(٢) طبع في مطبعة الجوائب بمصر سنة ١٣٢٣ هـ . وانظر بروكلمان ٥/٦٤ .

(٣) تحرفت سنة وفاته في « حسن المحاضرة » إلى ٦٠٧ .

(**) الأنساب ١٠/٩٩، معجم الأدباء٢٠/١٤، ١٥ ، معجم البلدان ٤/٣٢٤ ، اللباب =

الأزديُّ القُرطبي المُقرىء النحويُّ .

وُلد سنةَ ست وثمانين وأربع مئة . ويُلقب بصائن الدين .

أخذ القراءاتِ عن أبي القاسم خَلَفِ بنِ النَّخّاس بقرطبة ، وعن أبي القاسم بنِ الفحّام بالإسكندرية .

وسمع من أبي محمد بنِ عتّاب ، ومحمدِ بنِ بركاتٍ السَّعِيديِّ ، وأبي صادق مُرشدٍ المَدِيني ، وأبي جعفر أحمدَ بنِ عبد الحق ، وأبي بكر محمدِ بنِ سعيدٍ الضرير مُقرىء المَهديَّة ، وأبي عبد الله محمدِ بنِ أحمد الرازي صاحب السُّداسيات ، والمحدثِ رَزِينِ بنِ مُعاوية ، وسار إلى أن بلغ خُوارزم ، وأخذ عن الزمخشريِّ ، وسمع ببغداد من ابنِ الحُصَين ، وأبي العِزِّ ابنِ كادش ، وبدمشقَ من جمالِ الإسلام السُّلَمي .

وكان ثقةً مُتقناً ، بارعاً في العربية ، بصيراً بعِلل القِراءات ، دَيِّناً خَيِّراً ناسكاً ، وافرَ الحُرمة ، تخرَّج به أئمةٌ .

تلا عليه الفخرُ محمدُ بنُ أبي الفرج الموصلي ، ومحمدُ بنُ عبد الكريم البَوازِيجيُّ[1] ، والقاضي بهاءُ الدين يوسفُ بنُ شداد ، ومحمدُ بنُ محمد بن

= ٣/٢٦ ، الكامل ١١/٢٧٦ ، إنباه الرواة ٤/٣٧ ، ٣٨ ، تكملة الصلة لابن الأبار : ٧٢٤ ، الروضتين ١/٢٠٥ ، المغرب ١/١٣٥ ، وفيات الأعيان ٦/١٧١ ـ ١٧٣ ، صلة الصلة لابن الزبير : ١٧٧ ، المختصر ٣/٥٢ ، العبر ٤/٢٠٠ ، ٢٠١ ، معرفة القراء الكبار ٢/٤٢٩ ، ٤٣٠ ، تتمة المختصر ٢/١٢٤ ، مرآة الجنان ٣/٣٨٠ ـ ٣٨٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٧٠ ، غاية النهاية ٢/٣٧٢ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٦ ، بغية الوعاة ٢/٣٣٤ ، نفح الطيب ٢/١١٦ ـ ١١٨ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٥ ، هدية العارفين ٢/٥٢١ ، إيضاح المكنون ١/٤٧٦ .

(١) أورده المؤلف في « المشتبه » ٩٧ ، ونقل عن الفرضي أنه قرأ بالسبع على ابن سعدون القرطبي صاحب الترجمة كما ذكر هنا ، ثم قال : وإنما الذي قرأ على ابن سعدون والده أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد القرشي الضرير .

والبوازيجي نسبة إلى البوازيج : بلدة قديمة على دجلة فوق بغداد . « الأنساب » ٢/٣٢١ .

الكال الحِلِّي ، وأبو جعفر القُرطبي .

وحدث عنه : الحافظان ابنُ عساكر والسمعانيُّ ، وأبو الحسن القَطِيعيُّ ، وعبدُ اللّه بنُ حُسين المَوصِلي ، وعدة .

تُوفي بالمَوْصِلِ يومَ عيدِ الفطر سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة .

قال ابنُ شَدّاد : كنتُ أرى من يأتي الشيخَ ، فيُعطيه شيئاً ملفُوفاً ويذهَبُ ، ثم تَقَصَّينا[1] ذلك ، فعلمنا أنها دجاجةٌ مسموطةٌ كانت برسمهِ كُلَّ يوم ، يشتريها ذلك الرجُل، ويسمِطُها ، فإذا قام الشيخُ تولى طبخها . قال: ولازمتُه إحدىٰ عشرةَ سنة[2] .

٣٥٠ ـ البَطَائحي *

الإمامُ ، مُقرىء العراق ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عساكر بن المُرَحَّب البطائحي الضرير .

تلا بالرواياتِ الكثيرةِ على أبي العِزّ القَلانسي ، وأبي عبد اللّه البارع ، وأبي بكرٍ المَزْرَفي[3] ، وعُمر بنِ إبراهيم الزَّيدي . وتقدم في هذا الشأن .

---

(١) في الأصل : توصينا . وفي مصادر الترجمة : تقفَّينا .

(٢) انظر « إنباه الرواة » ٣٨/٤ ، و « وفيات الأعيان » ١٧٢/٦ ، و « نفح الطيب » ١١٧/٢ .

(*) المنتظم ٢٦٧/١٠ ، معجم الأدباء ٦١/١٤ ، ٦٢ ، الكامل ٤٣٥/١١ (سنة ٥٧١) ، إنباه الرواة ٢٩٨/٢ ، العبر ٢١٥/٤ ، معرفة القراء الكبار ٤٣٤/٢ ، دول الإسلام ٨٦/٢ ، المشتبه : ٥٨٢ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٤٦ ، نكت الهميان : ٢١٤ ، ٢١٥ ، البداية والنهاية ٢٩٦/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٥/١ ـ ٣٣٧ ، غاية النهاية ٥٥٦/١ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١٦٩/٢ ، تبصير المنتبه ١٢٧٥/٤ ، النجوم الزاهرة ٨٠/٦ ، شذرات الذهب ٢٤٢/٤ . والبطائحي : نسبة إلى البطائح : قرية بين واسط والبصرة . قال ياقوت : وسُميت بطائح واسط لأن المياه تبطحت فيها أي سالت ، وكانت قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة .

(٣) تصحفت في « معجم الأدباء » ٦٢/١٤ إلى « المرزقي » بالراء ثم زاي ثم قاف ، وفي =

وحدث عن : أبي طالب بنِ يوسف ، وهبةِ اللّه بنِ الحُصين .

وله مُصنَّفٌ في القراءات .

وكان يَدري العربيةَ جيداً .

أخذ عنه القراءاتِ : الوزيرُ عونُ الدين ، وعبدُ العزيز بنُ دُلف ، والخطيبُ بهاء الدين بنُ الجُمَّيزي [1] ، وعدة .

وحدث عنه : ابنُ الأخضر ، وعبدُ الغني ، وعبدُ القادر الرُّهاوي ، وابنُ باقا ، والشيخُ المُوفَّق ، وآخرون .

قرأتُ بخطِّ الشيخ موفقِ الدين : سمعنا من البَطَائحي « الإبانةَ » لابنِ بطَّة [2]، و « الزُّهدَ » لأحمد ، وكان مُقرىءَ بغداد ، وكان عالماً بالعربية ، إماماً في السنة .

وقال الضياءُ : قيل : ولد سنة تسعين وأربع مئة .

تُوفي في شعبان سنة اثنتين وسبعين [3] وخمس مئة .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنابلس ، أخبرنا ابنُ قُدامة ، أخبرنا عليُّ بنُ عساكر بقراءتي ، أخبركم أبو طالب اليوسفيُّ ، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمكيُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ بُخَيت ، أخبرنا عُمر بنُ محمد ، حدثنا أبو بكر الأَثْرم ، حدثنا عفّان ، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمة ، أخبرنا ثابتٌ ، عن عبدِ الرحمن بنِ أبي

= « غاية النهاية » ١/٥٥٦ و « إنباه الرواة » ٢/٢٩٨ إلى « المزرقي » بالقاف آخره ، وقد تقدم ضبط هذه النسبة في ص ٥٢٥ تعليق رقم (٢) .

(١) تحرفت في « طبقات » ابن رجب ١/٣٣٦ إلى « الجمري » .

(٢) المتوفى سنة ٣٨٧ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٨٩) .

(٣) أورده في « الكامل » في وفيات سنة ٥٧١ .

ليلى ، عن صُهيبٍ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قرأ هذهِ الآيةَ : ﴿ لِلَّذِينَ أَحسَنُوا الحُسْنَى وزِيادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] قال : « إذا دخَلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ ، نادىٰ مُنَادٍ : يا أهلَ الجَنَّةِ إنَّ لكم عند اللَّه عَهْداً يُريد أن يُنجِزَكُموهُ ، قالوا : ألم يُبَيِّضْ وُجوهَنا ، ويُثَقِّلْ مَوَازيننا ، ويُدخِلْنا الجنةَ ، ويُجِرْنا من النار ؟ فيكشِفُ الحجابَ ، فينظرون إليه ، فواللَّهِ ما أعطاهُم اللَّهُ شيئاً أحبَّ إليهم من ذلك ولا أقرَّ لأعيُنِهم منه »[1] .

٣٥١ ـ تَجَنِّي *

بنتُ عبدِ اللَّه ، أُمُّ عتب[2] الوَهْبانية[3] ، عتيقةُ أبي المكارم بنِ وَهْبان .

هي آخرُ من سمع طِرادٍ الزَّينبي وأبي عبد اللَّه بنِ طلحةَ النِّعَالي موتاً ببغداد .

حدث عنها : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، والشيخُ المُوفَّق ، والناصح ابنُ الحنبليِّ ، والبهاءُ عبدُ الرحمن ، وأبو الفتوح بنُ الحُصري ، وهبةُ اللَّه بنُ

---

(١) صحيح ، وأخرجه أحمد ٣٣٣/٤ من طريق عفان بهذا الإسناد ، وهو من طرق عن حماد بن سلمة به في « المسند » ٣٣٢/٤ و ٣٣٣ ، والطيالسي (١٣١٥) ومسلم (١٨١) والترمذي (٢٥٥٢) والطبري (١٧٧٢٦) وابن ماجه (١٨٧) والآجري ص ٢٦١ .

(*) الاستدراك لابن نقطة : باب تجني ونحيي ، دول الإسلام ٨٨/٢ ، العبر ٢٢٣/٤ ، المشتبه ١١٠/١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، الوافي ٣٧٩/١٠ ، القاموس : (جنى) ، تبصير المنتبه ١٩٤/١ ، الدارس ٩٣/٢ ، شذرات الذهب ٢٥٠/٤ ، تاج العروس ٧٨/١٠ ، حاشية الإكمال ٥٠٣/١ ، أعلام النساء ١٦٥/١ ، ١٦٦ . وتجني ضبطها القاموس تُجْني بالضم وسكون الجيم ، وصوابه بفتح التاء والجيم وتشديد النون المكسورة بعدها ياء .

(٢) في « المشتبه » : ويقال : أم الحباء .

(٣) تحرفت في « العبر » ٢٢٣/٤ إلى الوهّابية .

الحسن الدَّوامي ، ومحمدُ بنُ عبد الكريم السَّيِّدي ، وفخرُ النساء بنتُ الوزير محمدِ بنِ رئيس الرؤساء ، وإبراهيمُ بنُ الخَيِّر ، ويحيى بنُ قُميرة ، وآخرون .

قال ابنُ الدُّبيثي : أجازت لنا ، وتُوفِّيت في شوال سنة خمس وسبعين وخمس مئة .

٣٥٢ ـ خديجة *

بنتُ أحمدَ بنِ الحسن[1] بنِ عبد الكريم ، فخرُ النساء ، بنتُ النَّهْرُواني ، امرأةٌ صالحة معمَّرة .

روت عن : ابنِ طلحة النِّعَالي .

حدث عنها : ابنُ أخيها عليُّ بنُ رَوْح ، والشيخُ المُوفَّق ، ونصرُ بنُ عبدِ الرزّاق ، والشيخُ العِمادُ المَقْدِسيُّ ، وآخرون .

تُوفيت في رمضان سنة سبعين وخمس مئة .

وآخرُ من تبقّى من أصحابها بالسماع المُقرئُ إبراهيمُ بنُ الخَيِّر .

وفيها مات أحمدُ بنُ المبارك بن سَعْد المرقعاتي ، وقاضي القضاة أبو طالب رَوْحُ بنُ أحمد الحديثي[2] ، وعبدُ اللَّه بنُ عبد الصمد السُّلمي والدُ أحمد العطّار ، وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن محمد الطُّوسي[3] ، ومحمدُ بنُ

(*) العبر ٤/ ٢١٠ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٥ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٣٧ ، أعلام النساء ١/ ٣٢٠ .

(١) في « شذرات الذهب » : الحسين .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٧) .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢١) .

عبد اللّه بن محمد بن خليل القَيْسيُّ اللَّبْليُّ[1] .

٣٥٣ - عبدُ الحقّ *

ابنُ الحافظِ عبدِ الخالقِ بنِ أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، الشيخُ العالمُ الخيِّرُ المُسنِدُ الثقةُ ، أبو الحسين البغداديُّ اليُوسفيُّ ، من بيت الحديثِ ، والفضلِ .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة .

وأسمعه أبوهُ[2] الكثيرَ من أبي الحُسين بنِ الطُّيـوري ، وأبي القاسم الرَّبَعيِّ ، وجعفرِ بنِ أحمد السَّرّاج ، وأبي الحسن بنِ العلّاف ، وأبي سَعْد بنِ خُشَيش ، وأبي القاسم بنِ بَيان ، وأبي طالب بنِ يوسف ، وخلق .

حدث عنه : أبو محمد بنُ الأخضر ، وابنُ الحصري ، وعبدُ القادر الرُّهاويُّ ، وعبدُ الغني ، وابنُ قُدامة ، وابنُ راجح ، وحَمْدُ بنُ صُدَيق ، وأبو الحسن بنُ القَطِيعي ، وعبدُ الرحمن بنُ بختيار ، وعمر[3] بنُ بطاح ، وقيصر البوّاب ، وإبراهيمُ بنُ الخَيِّر ، وأعزُّ بن العُلَّيق ، وأبو الحسن بنُ الجُمَّيزي ، ومحمدُ بنُ عبد الكريم السَّيِّدي ، وخلقٌ .

قال أبو الفضل بنُ شافع : هو أثبتُ أقرانِهِ .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٠) .

(*) الكامل ١١/٤٦١ ، العبر ٤/٢٢٤ ، دول الإسلام ٢/٨٨ ، النجوم الزاهرة ٦/٨٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٥١ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (١٨٧) .

(٣) في الأصل : قمر ، والتصويب من « المشتبه » ٦٤٥ و« تبصير المنتبه » ١/١٤٢٣ . وبطاح ضبط في « المشتبه » ضبط قلم بفتح الباء وتشديد الطاء ، وضبط في « تبصير المنتبـه » بالعبارة بموحدة مكسورة مخففاً .

وقال ابنُ الأخضر : كان لا يُحدِّثُ بما سمعه حضُوراً تورُّعاً .

وقال ابنُ الجَوزي : كان حافظاً لكتابِ اللّٰه ، دَيِّناً ثقةً .

وقال البهاءُ عبدُ الرحمٰن : سمعنا عليهِ كثيراً ، وكان من بيتِ الحديثِ ، وكان صالحاً فقيراً ، وكان عَسِراً في السماع جدّاً ، ورُزقتُ منه حظّاً ، وكان يُعِيرُني الأجزاءَ ، فأكتُبُها ، وكان يتلُو في اليوم عشرين جزءاً .

قلت : ماتَ في جُمادى الأولى سنة خمس وسبعين وخمس مئة .

وفيها مات أبو الفتح أحمدُ بنُ أبي الوفاء الصائغ[١] ، وأبو يحيى اليسعُ ابنُ حَزْم الغافقيُّ[٢] ، وتَجَنِّي الوَهْبَانية[٣] ، والمُستضيءُ بأمر اللّٰه[٤] ، وعبدُ المُحسن بنُ تُرَيك البَيِّع ، والمحدثُ عليُّ بنُ أحمد الحُسيني الزيديُّ[٥] القُدوة ، وأبو المعالي عليُّ بنُ هبة اللّٰه بن خلدون ، والمحدثُ أبو المحاسن عمرُ بنُ علي القُرشي[٦] عمُّ كريمة ، وعيسى بنُ أحمد أبو هاشم الدوشابي[٧] الهَرّاس ، والحافظُ أبو بكر بنُ خير اللَّمْتُوني[٨] ، والحافظُ أبو بكر محمدُ بنُ

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤٨).

(٢) مترجم في : معجم ابن الأبار : ٣٣٤ - ٣٣٦ ، تكملة الصلة : ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، المغرب ٢/٨٨ ، العبر ٤/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، معرفة القراء الكبار ٢/٤٣٦ ، ٤٣٧ ، المغني في الضعفاء ٢/٧٥٦ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٤٦ ، غاية النهاية ٢/٣٨٥ ، لسان الميزان ٦/٢٩٩ ، ٢٧٠ ، حسن المحاضرة ١/٤٩٦ ، نفح الطيب ٢/٣٧٩ ، كشف الظنون : ٣٠٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٥٠ ، هدية العارفين ٢/٥٣٦ .

(٣) تقدمت ترجمتها برقم (٣٥١) .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٤).

(٥) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤٩).

(٦) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٥٠).

(٧) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣١).

(٨) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣٤).

أبي غالب الباقداري [1] ، ومنوجهر بنُ تركانشاه ، وأبو محمد المباركُ بنُ علي ابن الطبّاخ بمكة .

٣٥٤ ـ ابن عساكر *

الإمامُ العلاَّمةُ الحافظُ الكبيرُ المُجوِّدُ ، محدثُ الشام ، ثقةُ الدين [2] ، أبو القاسم الدمشقيُّ الشافعيُّ ، صاحبُ « تاريخ دمشق » .

نقلتُ ترجمَته من خطِّ ولدِه المحدثِ أبي محمد القاسمِ بنِ علي ، فقال : وُلد في المحرَّم في أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربع مئة ، وسمَّعه أخوهُ صائنُ الدين [3] هِبةُ اللّه في سنة خمسٍ وخمس مئة وبعدها ، وارتحلَ

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٢٦).

(*) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/٢٧٤ ـ ٢٨٠ ، المنتظم ١٠/٢٦١ ، معجم الأدباء ١٣/٧٣ ـ ٨٧ ، مرآة الزمان ٨/٢١٢ ـ ٢١٤ ، جامع المسانيد للخوارزمي ٢/٥٣٩ ، الروضتين ١/١٠ و ٢/٢٦١ ، وفيات الأعيان ٣/٣٠٩ ـ ٣١١ ، المختصر ٣/٥٩ ، العبر ٤/٢١٢ ، ٢١٣ ، دول الإسلام ٢/٨٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٨ ـ ١٣٣٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٨٦ ـ ١٨٩ ، تتمة المختصر ٢/١٣٢ ، ١٣٣ ، الوافي بالوفيات خ ١٩/ق ١٤٤ ـ ١٤٨ ، مرآة الجنان ٣/٣٩٣ ـ ٣٩٦ ، طبقات السبكي ٧/٢١٥ ـ ٢٢٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٢١٦ ، ٢١٧ ، البداية والنهاية ١٢/٢٩٤ ، النجوم الزاهرة ٦/٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، الدارس للنعيمي ١/١٠٠ ، ١٠١ ، مفتاح السعادة ١/٢٦٦ ، ٢٦٧ و ٢/٣٥٢ ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٦ ، الزيارات بدمشق : ٧٣ ، كشف الظنون : ٥٤ ، ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٦٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٥٢٦ ، ٥٧٤ ، ٩٧٤ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٨٣٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٣٩ ، ٢٤٠ ، أبجد العلوم ٢/٣٧٥ و ٣/٧٩٠ ، ٧٩١ ، هدية العارفين ١/٧٠١ ـ ٧٠٢ ، إيضاح المكنون ١/٢٢٤ تهذيب تاريخ دمشق لبدران ١/٧ ـ ١٠ ، منتخبات التواريخ : ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، معجم المطبوعات : ١٨١ ، ١٨٢ ، كنوز الأجداد ٣٠٦ ـ ٣١٣ ، تاريخ بروكلمان ٦/٦٩ ـ ٧٣ ، فهرس مخطوطات الظاهرية : المنتخب من مخطوطات الحديث : ٧٩ ـ ٨٤ .

وانظر كتاب « ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته » طبعه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعبة في سورية ، ففيه ترجمات ابن عساكر من المراجع القديمة والحديثة ، مع ذكر مؤلفاته .

(٢) في « المختصر » : نور الدين ، وهو خطأ .

إلى العراق في سنة عشرين ، وحجَّ سنة إحدى وعشرين .

قلتُ : وارتحلَ إلى خُراسان على طريق أَذْرَبِيجان في سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة .

وهو عليُّ بنُ الشيخِ أبي محمد الحسنِ بنِ هبة اللَّه بنِ عبد اللَّه بن الحسين . فعساكر لا أدري لَقَبُ مَن هو من أجدادِه ، أو لعلَّه اسمٌ لأحدِهِم .

سمع : الشريفَ أبا القاسم النسيبَ ، وعنده عنه الأجزاءُ العشرون التي خرَّجها له شيخُه الحافظُ أبو بكر الخطيبُ سمعناها بالاتصال ، وسمع من قوام ابنِ زيدٍ صاحبِ ابنِ هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني ، ومن أبي الوَحْش سبيعِ بنِ قيراط صاحبِ الأهوازيِّ ، ومن أبي طاهرٍ الحِنّائي ، وأبي الحسنِ بنِ الموازيني ، وأبي الفضائل الماسح ، ومحمدِ بنِ علي بنِ أبي العلاء المصِّيصي ، والأمينِ هبةِ اللَّه بنِ الأكفاني ، وعبدِ الكريم بنِ حمزة ، وطاهرِ بنِ سهلٍ الإسفراييني ، وخلقٍ بدمشق .

وأقام ببغداد خمسةَ أعوام ، يُحصِّلُ العلمَ ، فسمع من هبةِ اللَّه بنِ الحُصين ، وعليِّ بنِ عبد الواحد الدِّينوري ، وقَراتِكين بنِ أسعد ، وأبي غالب بنِ البنَّاء ، وهِبةِ اللَّه بنِ أحمد بن الطَّبر ، وأبي الحسن البارِع ، وأحمدَ ابنِ مُلُوك الورَّاق ، والقاضي أبي بكر ، وخلقٍ كثير .

وبمكة من عبدِ اللَّه بن محمد المِصريِّ المُلقَّب بالغَزَال[1] .

وبالمدينة من عبد الخلَّاق بن عبد الواسع الهَرَوي .

وبأصبهان من الحُسينِ بنِ عبد الملك الخلّال ، وغانمِ بنِ خالد ،

---

(١) بتخفيف الزاي . انظر « المشتبه » : ٤٨٤ .

وإسماعيلَ بنِ محمدٍ الحافظ ، وخلق .

وبنيسابور من أبي عبد اللّٰه الفَراويِّ ، وأبي محمد السَّيِّدي ، وزاهرٍ الشحامي ، وعبدِ المنعم بنِ القُشَيري ، وفاطمةَ بنتِ زَعْبل ، وخلقٍ .

وبمرو من يوسفَ بنِ أيُّوب الهَمَذاني الزاهد ، وخلق .

وبهَرَاةَ من تميمِ بنِ أبي سعيد المُؤدِّب ، وعدة .

وبالكُوفة من عُمر بن إبراهيم الزَّيديِّ الشريفِ . وبهَمَذان وَتبْرِيز والمَوْصِلِ .

وعمل أربعين حديثاً بُلدانيّة .

وعددُ شيوخه الذي في « معجمه » ألفٌ وثلاث مئة شيخ بالسماع ، وستةٌ وأربعون[1] شيخاً أنشدوه ، وعن مئتين وتسعين شيخاً بالإجازة ، الكل في « معجمه » ، وبضع وثمانون امرأة لهنَّ « معجمٌ » صغير سمعناه .

وحدث ببغداد والحجاز وأصبهان ونيسابور .

وصنّف الكثير .

وكان فَهِماً حافظاً مُتقناً ذكيّاً بَصيراً بهذا الشأن ، لا يُلحَقُ شأؤُه ، ولا يُشَقُّ غُبارُه ، ولا كان له نظير في زمانه .

حدث عنه : مَعْمَرُ بنُ الفاخر ، والحافظُ أبو العلاء العطّار ، والحافظُ أبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، وابنُه القاسمُ بنُ علي ، والإمامُ أبو جعفر القُرطبي ، والحافظ أبو المواهب بنُ صَصْرىٰ ، وأخوه أبو القاسم بنُ صصرى ، وقاضي دمشق أبو القاسم بنُ الحَرَستاني ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي ، والمُفتي

---

(١) في الأصل : وأربعين .

فخرُ الدين عبدُ الرحمن بنُ عساكر ، وأخواه زينُ الأمناء حسنٌ ، وأبو نصرٍ عبدُ الرحيم ، وأخوهم تاجُ الأمناء أحمدُ ، وولدُه العِزُّ النسَّابةُ ، ويونسُ بنُ محمدٍ الفـارِقي ، وعبدُ الـرحمن بنُ نسيم ، والفقيهُ عبـدُ القادر بنُ أبي عبـد اللَّه البغداديُّ ، والقاضي أبو نصر بنُ الشيرازي ، وعليُّ بنُ حجاج البَتَلْهيُّ ، وأبو عبد اللَّه محمدُ بنُ نصرٍ القُرشي ابنُ أخي الشيخ أبي البيان ، وأبو المعالي أسعدُ ، والسديدُ مكيٌّ ابنا المُسَلَّمِ بنِ عـلاّن ، ومحمدُ بنُ عبـد الكريم بن الهادي المُحتَسِب ، وفخرُ الدين محمدُ بنُ عبد الوهّاب بن الشِّيرجيِّ ، وأبو إسحاق إبراهيمُ وعبدُ العزيز ابنا أبي طاهرٍ الخُشُوعي ، وعبدُ الواحد بنُ أحمد ابن أبي المَضَاء ، ونصرُ اللَّه بنُ عبد الرحمن بن فِتيـان الأنصاريُّ ، وعبـدُ الجبّار بنُ عبدِ الغني بن الحرستاني ، ومحمـدُ بنُ أحمد المـاكِسِيني[1] ، ومحاسنُ بنُ أبي القاسم الجَوْبَراني ، وسيفُ الدولة محمدُ بنُ غسان ، وعبدُ الرحمن بنُ شُعْلة[2] البيت سوائي ، وخطابُ بنُ عبد الكريم المِزِّي ، وعتيقُ ابنُ أبي الفضل السَّلَماني ، وعمرُ بنُ عبد الوهّاب بن البَرَاذعي ، ومحمدُ بنُ رُومي السَّقْبـاني ، والرشيـدُ أحمـدُ بنُ المَسْلَمـة ، وبهـاءُ الـدين عليُّ بنُ الجُمَّيزي ، وخلقٌ .

وقد روى لشيوخي نحوٌ من أربعين نفساً من أصحابِ الحافظِ أفردتُ لهم جزءاً .

---

(١) بكسر الكاف والسين المهملة ، نسبة إلى « ماكِسِين » ، وهي مدينة بـالجزيـرة على الخابور ، وقد تحرفت في كتاب « ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته » طبع المجلس الأعلى لرعاية الفنون في الترجمة المأخوذة من « سير النبلاء » ص ٣٥ إلى « المالِيني » .

(٢) ضبطها ابن الصابوني في « تكملة إكمال الإكمال » ص ٢٢٠ بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتح اللام ـ تحرفت في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٥ إلى « شهلة » بالهاء بدل العين ـ وهو أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد بن شعلة بن راشد البيت سَوَائي ، نسبة إلى بيت سوا ، وهي قرية من غوطة دمشق الشرقية .

وكان له إجازاتٌ عاليةٌ ، فأجاز له مُسندُ بغداد الحاجبُ أبو الحسن بنُ العلّاف ، وأبو القاسم بنُ بيان ، وأبو علي بنُ نَبْهان الكاتب ، وأبو الفتح أحمدُ بنُ محمد الحدّاد ، وغانِمُ البُرجِيُّ ، وأبو علي الحدَّادُ المُقرىء ، وعبدُ الغفّار الشيروي صاحبُ القاضي أبي بكرٍ أحمدَ بنِ الحسن الحِيريِّ ، وخلقٌ سواهم أجازوا له وهو طِفْلٌ .

قال ابنُهُ القاسمُ : رُوي عنه أشياءُ من تصانيفِه بالإجازةِ في حياته ، واشتهر اسمُهُ في الأرض ، وتفقَّه في حداثتِه على جمالِ الإسلامِ أبي الحسنِ السُّلَمي وغيرِه ، وانتفع بصُحبة جَدِّهِ لأُمِّه القاضي أبي المُفَضل عيسى[1] بنِ عليٍّ القُرشي في النحوِ ، وعلَّق مسائلَ من الخلافِ عن أبي سَعْد بنِ أبي صالح الكَرماني ببغداد ، ولازم الدرسَ والتفقُّه بالنِّظاميَّة ببغداد ، وصنَّف وجمع فأحسنَ . قال :

فمن ذلك « تاريخُهُ »[2] في ثمان مئة جُزء ـ قلتُ : الجزءُ عشرون

---

(١) تحرف في الترجمة المطبوعة في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٦ إلى « يحيى » .

(٢) واسمه « تاريخ مدينة دمشق حماها الله وذكر فضلها وتسمية مَنْ حَلَّها من الأماثل ، أو اجتاز بنواحيها مِن وارديها وأهلها » وهو من أعظمِ وأوعبِ ما أُلِّفَ في تاريخ المدن ، ألفه ابنُ عساكر على نسق « تاريخ بغداد » للخطيب ، لكنه أعظم منه حجماً ، إذ يقع في ثمانين مجلداً ، ترجم فيه للأعيان والعلماء والمشاهير ممن سكن دمشق أو اجتاز بها منذ زمن الصحابة حتى عصره ، بل إنه ترجم لبعض الأقدمين كسليمان وشعيب عليهما السلام ، وقد رتب أسماء المترجمين على حروف المعجم مقدماً تراجم من اسمه أحمد ، مع مراعاة أسماء آبائهم .

وقد تبنى مجمع اللغة العربية بدمشق مشروع طبع هذا السفر العظيم ، وهو أحقُّ به وأهلُه ، فطبع المجلد الأول سنة ١٩٥١ والقسم الأول من المجلد والثاني سنة ١٩٥٤ بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وصدر المجلد العاشر سنة ١٩٦٣ بتحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان ، يبدأ بترجمة بسر بن أبي أرطاة وينتهي بترجمة ثابت بن أقرم . وفي أواخر عام ١٩٧٦ طبع مجلد بتحقيق الدكتور شكري فيصل فيه تراجم حرف العين المتلوة بالألف يبدأ بترجمة عاصم بن بهدلة ، وينتهي بترجمة عائذ بن محمد ، ثم تلاه سنة ١٩٨٢ م مجلد آخر بتحقيق الدكتور شكري فيصل والأستاذين رياض مراد وروحية النحاس ، يبدأ بترجمة عبادة بن أوفى ، وينتهي بترجمة عبد الله بن =

ورقةً ، فيكون ستةَ عشَرَ ألف ورقة ـ قال : وجمع « المُوافقات » في اثنين وسبعين جزءاً ، و « عوالي مالك » ، و « الـذَّيـل » عليه خمسين جزءاً ، و « غرائب مالك » عشرة أجزاء ، و « المُعجم » في اثني عشر جزءاً ـ قلت : هو روايةٌ مجرَّدةٌ لم يُترجم فيه شُيوخَه[1] ـ قال : وله « مناقبُ الشُّبّان » خمسة عشر جزءاً ، و « فضائل أصحاب الحديث » أحد عشر جزءً ، « فضل الجمعة » مجلد[2] ، و « تبيينُ كَذِبِ المُفتري فيما نُسب إلى الأشعري »[3]

= ثوب ، وكان صدر عام ١٩٨١ م جزء ثالث بتحقيق الأستاذين مطاع الطرابيشي وسكينة الشهابي يبدأ بترجمة عبد الله بن جابر ، وينتهي بترجمة عبد الله بن زيد ، وصدر أيضاً المجلد الأخير المشتمل على تراجم النساء حققته الفاضلة سكينة الشهابي وذلك سنة ١٩٨٢ م . كما قام المجمع بنشر بعض أجزاء هذا التاريخ بطريقة التصوير للنسخة الخطية ، فصور جزءاً يضم جملة من تراجم العبادلة تبدأ بعد الله بن عمران وتنتهي بعبد الله بن قيس ، وذلك سنة ١٩٧٨ م .

وأفرد بالطبع من هذا « التاريخ » ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بتحقيق محمد باقر المحمودي ، وأفردت بالطبع أيضاً ترجمة الزهري ، بتحقيق شكر اللّه بن نعمة الله قوجاني ، نشر مؤسسة الرسالة سنة ١٩٨٢ م .

وقد عكف على « تاريخ » ابن عساكر عدد كبير من العلماء يقتبسون منه ويختصرونه ويذيلون عليه ، انظر « كشف الظنون » ٢٩٤ ، وانظر النسخ الخطية لهذه المختصرات في « تاريخ » بروكلمان ٦/٧١ ، ٧٢ (النسخة العربية) .

وممن اختصره إمامنا الذهبي في عشر مجلدات ، انظر « الوافي » ٢/١٦٤ و « الإعلان بالتوبيخ » : ٦٣١ وقد رآه السخاوي بخط الذهبي ، و « شذرات الذهب » ٦/١٥٦ .

واختصره الشيخ عبد القادر بدران ، وطبع من مختصره سبعة أجزاء تنتهي بترجمة عبد الله بن سيار .

وممن اختصره العلامة ابن منظور صاحب لسان العرب ، وتتولى الآن دار الفكر في دمشق نشر هذا المختصر .

(١) انظر « تاريخ » بروكلمان ٦/٧٣ ، وعندنا منه نسخة مصورة .

(٢) كذا الأصل بدون هاء ، وقد توهم المشرف على كتاب « ابن عساكر » الفاضلة الموجودة بعدها في الأصل هاءً ، فأثبت في الكتاب ص ٣٠٦ : « مجلدة » وكذا فعل فيما سيأتي من كلمة « مجلد » .

(٣) طبع في دمشق سنة ١٣٤٧ هـ ، ومنه مختصر مع زيادة الطبقات بعنوان « أشرف المفاخر العلية في مناقب الأئمة الأشعرية » لعبد اللّه بن أسعد اليمني . انظر بروكلمان ٦/٧٢ .

مجلد ، و « المُسَلْسَلات » مُجلَّد ، و « السُّباعيات » سبعة أجزاء ، « من وافقَتْ كنيتُهُ كنيةَ زوجتِهِ » أربعة أجزاء ، و « في إنشاء دار السُّنّة » ثلاثة أجزاء ، « في يوم المَزِيد » ثلاثة أجزاء ، « الزَّهادة في الشهادة » مجلد ، « طُرُق قَبْضِ العلم » ، « حديث الأَطِيط » ، « حديث الهُبُوط وصحَّتُه » ، « عوالي الأوزاعي وحالُهُ » جزآن .

ومن تواليف ابنِ عساكر اللطيفة : « الخُماسيّات » جزء ، « السُّداسيات » جزء ، « أسماءُ الأماكن التي سمع فيها » ، « الخِضَاب » ، « إعزازُ الهجرة عند إعواز النُّصرة » ، « المقالة الفاضحة » ، « فضل كتابة القرآن » ، « من لا يكون مُؤتمناً لا يكون مُؤذِّناً » ، « فضلُ الكَرَم على أهل الحَرَم » ، « في حفر الخندق » ، « قول عثمان : ما تَغَنَّيتُ »[1] ، « أسماء صحابة المُسند » ، « أحاديث رأس مال شُعبة » ، « أخبار سعيدِ بنِ عبد العَزيز » ، « مُسلسل العيد » ، « الأُبْنَة »[2] ، « فضائل[3] العشرة » جزآن ، « من نزل المِزَّة » ، « في الرَّبْوةِ والنَّيْرَب » ، « في كَفْر سوسية »[4] ، « رواية

---

(١) كذا في الأصل بالغين المعجمة، وهي كذلك في حديث ابن ماجه (٣١١) عن عقبة بن صهبان قال : سمعتُ عثمان بن عفان يقول : « ما تغنَّيتُ ولا تمنيتُ ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول اللّه ﷺ » وكذا ورد في « اللسان » نقلاً عن « النهاية » بلفظ « ما تغنيت ولا تمنيت ولا شربت خمراً في جاهلية ولا إسلام » وتصحف في المطبوع من النهاية إلى « تغيت » ، وقد شرح المحب الطبري في « الرياض النضرة » قوله : «تغنيت» بأنه من الغِناء ، بالكسر والمد ، وهو الصوت المطرب المعروف عند أهل اللهو واللعب ، وهو ما شرحه السندي في « حاشيته على ابن ماجة » ١٣١/١ ، وقوله : « ما تمنيت » أي : ما كذبت . انظر « اللسان » و « النهاية » : مادة : مني .

(٢) مخطوط في الظاهرية مجموع ٩ ، انظر « المنتخب من مخطوطات الحديث » للألباني : ٨٠ .

(٣) غيرها في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٦ إلى « فضل » .

(٤) ضُبطت في « معجم البلدان » ٤٦٩/٤ بالقلم بتشديد الياء ، بعد السين المهملة ، وقد أثبتها في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٦ « سوسة » بغير ياء مع أن الأصل المنقول عنه بياء .

أهلِ صنعاء » ، « أهل الحِمريين »[1] ، « فَذَايا »[2] ، « بيت قُوفا »[3] ، « البَلَاط » ، « قبر سَعْد » ، « جِسْرين » ، « كَفْر بطنا » ، « حرستا » ، « دُوما مع مِسْرابا » ، « بيت سَوَا » ، « جَرْكان »[4] ، « جَدَيا وطَرْمِيس »[5] ، « زَمْلَكا » ، « جَوْبَر » ، « بيت لِهْيا »[6] ، « بَرْزة » ، « مَنِيْن » ، « يَعْقُوبا » [7] ، « أحاديث بَعْلَبَكّ » ، « فضلُ عَسْقَلان » ، « القُدس » ، « المدينة » ، « مكّة » ، كتاب « الجهاد » ، « مُسند أبي حنيفة ومكحول » ،

---

(١) كذا ورد في الأصل ، وهو موافق لـ « معجم الأدباء » ١٣ / ٨٠ ، وهو نسبة إلى موضع بظاهر دمشق يسميه العامة : الحِمريّة ، ويقال له : « الحميريون » أورده ياقوت في « معجمه » ٢ / ٣٠٧ وقال : محلة بظاهر دمشق على القنوات . وقد سمي هذا الموضع باسم جماعة من قبيلة حِمْيَر نزلوا فيه . وقد تصحف في « هدية العارفين » إلى « فضل الجمرتين » .

(٢) فذايا ، بالفاء والذال المعجمة : من قرى دمشق « معجم البلدان » ٤ / ٢٤١ ، ويقصد كتاب « حديث جماعة من أهل فذايا » كما قال ياقوت في « معجم الأدباء » ١٣ / ٨٠ . وكذا المقصود بالنسبة لما سيورده من أسماء القرى والمواضع .

(٣) في الأصل :قيوفا ، وهو خطأ ، فقد ضبطها ياقوت بضم القاف وسكون الواو وفاء مقصورة ، وهي من قرى دمشق . « معجم البلدان » ١ / ٥٢١ .

(٤) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، والصواب : حُرْدان ، بضم الحاء المهملة وسكون الراء والدال المهملة : من قرى دمشق . « معجم البلدان » ٢ / ٤٠ ، ومنه نسخة خطية ، انظر فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث : ص ٨٣ .

(٥) وكلاهما من قرى دمشق ، وقد تحرف اسم « طَرْمِيس » في كتاب « ابن عساكر » الى « طرمس » بحذف الياء ، وذكر على الصواب فيه ص ٣٥٩ .

(٦) ضبطها ياقوت بكسر اللام وسكون الهاء وياء وألف مقصورة وقال : كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلاهة ، وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق ، وللشعراء فيها أشعار كثيرة ، منها قول أحمد بن منير الأطرابلسي :

سقاها وروى من النيربين إلى الغيضتين وحُمُّوريه
إلى بيت لِهيا إلى برزة دِلاحٌ مكفكفة الأوعيه

والنسبة إليها بتلهي ، وقد نسب إليها خلق كثير من أهل الرواية .

وهذه القرية قد دثرت وأقيم مكانها البنك المركزي .

(٧) يعقوبا بالياء التحتية المثناة : قرية من قرى غوطة دمشق ذكرها ابن طولون في كتابه « ضرب الحوطة » في حرف الياء .

« العَزْل » وغير ذلك ، و« الأربعون الطوال » مُجيليد ، و« الأربعون البَلَدية » جُزء [1] ، و« الأربعون في الجِهـاد » [2] ، و« الأربعون الأبـدال » [3] ، و« فضلُ عاشوراء » ثلاثة أجزاء ، و« طُرُق قَبْضِ العلم » [4] جزء ، كتاب « الـزلازل » مجيليد ، « المصـاب بالـولـد » جـزآن ، « شيـوخ النُّبَـل »[5] مُجيليد ، « عوالي شُعبة » اثنا عشر جزءاً ، « عوالي سُفيان » أربعة أجزاء ، « مُعجم القرى والأمصار » جزء ، وسردَ له عدةَ تواليف[6] .

قال : وأملى أربعَ مئة مجلس وثمانية .

قال : وكان مُواظِباً على صلاةِ الجماعـةِ وتِلاوةِ القُـرآن ، يختِمُ كُلَّ جُمعة ، ويختِمُ في رمضان كُلَّ يوم ، ويعتكفُ في المَنارةِ الشَّرقيّة ، وكان كثيرَ النوافِـلِ والأذكارِ ، يُحيي ليلةَ النصفِ والعِيـدَين بالصـلاةِ والتَّسبيح ، ويُحاسِبُ نفسَه على لحظةٍ تذهَبُ في غير طاعَةٍ ، قال لي : لما حملتْ بي أمِّي ، رأتْ في منامِها قائلاً يقولُ : تلدِين غُلاماً يكونُ له شأنٌ . وحدثني أنَّ أباهُ رأى رُؤيا معناه يُولَدُ لك ولدٌ يُحيي اللَّهُ به السُّنَّة ، ولما عزمَ على الرِّحلة ،

---

(١) انظر « تاريخ » بروكلمان ٧٢/٦ .

(٢) طبع بتحقيق الشيخ عبد اللّه بن يوسف في دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت .

(٣) انظر المنتخب من مخطوطات الحديث : ص ٧٩ .

(٤) ذكره المؤلف آنفاً ، فهو تكرار .

(٥) طبع في دار الفكر بدمشق سنة ١٩٨٠ م بتحقيق الأستاذة الفاضلة سكينة الشهابي . وقد اختصر الذهبي هذا الكتاب وزاده فوائد ومحاسن . انظر « رونق الألفاظ » لسبط ابن حجر : ق ١٨٠ ، و« شذرات الذهب » ١٥٥/٦ .

(٦) وطبع من مؤلفاته كتاب « كشف المغطى في فضل الموطا » سنة ١٩٥٤ م ، وطبع المجلس الرابع عشر من الأمالي في « ذم من لا يعمل بعلمه » والمجلس الثالث والخمسون في « ذم قرناء السوء » بدمشق سنة ١٩٧٨ في دار الفكر .

وانظر كل ما ذكرته المصادر من مؤلفاته في كتاب « ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته » ص ٣٤٤ ـ ٣٦٠ .

قال له أبو الحَسَن بن قُبيس[1] : أرجو أن يُحييَ اللّٰهُ بكَ هذا الشأنَ .

وحدثني أبي قال : كنتُ يوماً أقرأُ على أبي الفتح المُختار بنِ عبد الحميد وهو يتحدثُ مع الجماعةِ ، فقال : قَدِم علينا أبو علي بنُ الوزير ، فقُلنا : ما رأينا مثلَه ، ثم قَدِمَ علينا أبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، فقلنا : ما رأينا مثلَه ، حتى قَدِمَ علينا هذا ، فلم نَرَ مثلَه[2] .

قال القاسمُ : وحكى لي أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم الأنصاريُّ الحنبليُّ ، عن أبي الحسنِ سَعْدِ الخيرِ قال : ما رأيتُ في سِنِّ أبي القاسم الحافظِ مثلَه[3] .

وحدثنا التاجُ محمدُ بنُ عبد الرحمن المسعوديُّ ، سمعتُ الحافظَ أبا العلاء الهَمَذانيَّ[4] يقولُ لبعضِ تلامذتِه ـ وقد استأذنَه أن يَرْحَلَ ـ فقال : إنْ عرفتَ أستاذاً [أعلم مني][5] أو في الفضلِ مثلي ، فحينئذٍ آذَنُ إليك أن تُسَافِرَ إليه ، اللهم إلا أن تُسافِرَ إلى الحافظ ابنِ عساكر ، فإنه حافظٌ كما يجب ، فقُلتُ : مَنْ هٰذا الحافظُ ؟ فقال : حافظُ الشامِ أبو القاسم ، يَسْكُنُ دمشقَ . . وأثنىٰ عليه . وكان يَجري ذكرُهُ عند ابنِ شيخِهِ وهو الخطيبُ أبو

---

(١) وهو من شيوخه الذين يروي عنهم في « تاريخه » ، فيقول : أخبرنا أبو الحسن ، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قبيس الغساني المالكي ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٩) وهو أحد الشيوخ الذين يروي « تاريخ بغداد » من طريقهم .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ١٣٣١/٤ ، و « معجم الأدباء » ٨٣/١٣ ، ٨٤ ، و « طبقات » السبكي ٢١٧/٧ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ١٣٣١/٤ .

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .

(٥) ما بين حاصرتين مستدرك من « طبقات » السبكي ٢١٨/٧ ليصح السياق . وفي « تذكرة الحفاظ » : إن عرفت أحداً أفضل مني , وقد حذف في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٧ لفظ « أو » دونما إشارة إلى ذلك .

الفضلُ بنُ أبي نصرٍ الطُّوسيُّ ، فيقولُ : ما نعلمُ من يستحقُّ هذا اللقب اليوم ـ أعني الحافظَ ـ ويكون حقيقاً به سواهُ . كذا حدثني أبو المواهب بنُ صَصْرى .

وقال : لما دخلتُ هَمَذانَ أثنى عليه الحافظُ أبو العلاء ، وقال لي : أنا أعلمُ أنه لا يُساجِلُ الحافظَ أبا القاسم في شأنه أحدٌ ، فلو خالقَ الناسَ ومازجَهم كما أصنعُ ، إذاً لاجتمع عليه المُوافِقُ والمُخالف .

وقال لي أبو العلاء يوماً : أيُّ شيءٍ فُتِحَ له ، وكيف تَرى الناسَ له ؟ قلت : هو بعيدٌ من هذا كلِّه ، لم يشتغل مُنذُ أربعينَ سنةً إلا بالجمعِ والتصنيفِ والتسميعِ حتى في نُزَهِهِ وخَلَواته ، فقال : الحمدُ اللّه ، هذا ثمرةُ العلم ، ألَا إنّا[1] قد حَصَلَ لنا هٰذه الدارُ والكتبُ والمسجدُ ، هذا يدلُّ على قلَّةِ حظُوظ أهلِ العلمِ في بلادكُم . ثم قال لي : ما كان يُسمَّى أبو القاسم ببغداد إلا شُعلةَ نارٍ من توقُّدِهِ وذكائِه وحُسْنِ إدراكه[2] .

وروى زينُ الأمناء ، حدثنا[3] ابنُ القَزْويني عن والده مُدرِّس النِّظَامية قال : حكى لنا الفَراويُّ قال : قدم علينا ابنُ عساكر ، فقرأ عليَّ في ثلاثةِ أيام فأكثر ، فأضجرني ، وآليتُ أن أُغلِق بابي ، وأمتنع ، جرى هذا الخاطِرُ لي بالليلِ ، فقدم من الغَدِ شخصٌ ، فقال : أنا رسولُ رسولِ اللّه ﷺ إليكَ ، رأيتُهُ في النومِ ، فقال : امضِ إلى الفَراوي ، وقل له : إن قَدِمَ بلَدَكُم رجلٌ من أهلِ الشام أسمرُ يطلُبُ حديثي ، فلا يأخُذْكَ منه ضَجَرٌ ولا ملل . قال :

---

(١) تحرف في كتاب « ابن عساكر » ص ٣٨ إلى « أنه » .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، و« طبقات » السبكي ٧/٢١٨ ، و« معجم الأدباء » ١٣/٨٤ ، ٨٥ .

(٣) سقط لفظ « حدثنا » من كتاب « ابن عساكر » ص ٣٨ ، فأوهم أن زين الأمناء هو ابن القزويني .

فما كان الفَراوي يقومُ حتى يقومَ الحافظُ أولاً[1] .

قال أبو المواهب : وأنا كنتُ أُذاكِرهُ في خَلَوَاتِهِ عن الحُفَّاظ الذين لَقِيَهُم ، فقال : أمَا ببغداد ، فأبو عامر العَبْدَرِيُّ ، وأما بأَصْبَهَان ، فأبو نصرٍ اليُونارتي ، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهرَ منه . فقلتُ له : فعلى هذا ما رأى سيدُنا مِثْلَ نفسِهِ . فقال : لا تقُلْ هذا ، قال اللهُ تعالى : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أنفُسَكُم ﴾ [النجم : ٣٢] قلتُ : فقد قال : ﴿ وأمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فحدِّثْ ﴾ [الضُّحى : ١١] ، فقال : نعم ، لو قال قائلٌ : إنَّ عيني لم تَرَ مثلي لَصَدَق[2] .

قال أبو المواهب : وأنا أقولُ : لم أر مثلَه ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لُزُوم طريقةٍ واحدةٍ مُدَّةَ أربعين سنةً من لُزُوم الجماعةِ في الخمسِ في الصفِّ الأولِ إلا مِن عُذْرٍ ، والاعتكافِ في رمضان وَعَشْرِ ذي الحجَّة وَعَدَمِ التطلُّعِ إلى تحصيل الأملاكِ وبناءِ الدُّور ، قد أسقطَ ذلكَ عن نفسِه ، وأعرضَ عن طلبِ المَناصِبِ من الإمامة والخَطَابة ، وأباها بَعْدَ أن عُرِضَتْ عليه ، وقلَّةِ التفاتِهِ إلى الأمراءِ ، وأخذِ نفسِهِ بالأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر لا تأخُذُه في الله لومةُ لائم . قال لي : لما عزمتُ على التحديثِ واللهُ المُطَّلِعُ أنه ما حَمَلَني على ذلكَ حبُّ الرئاسةِ والتَّقَدُّمِ ، بل قلتُ : متىٰ أروي كلَّ ما قد سمعتُهُ ، وأيُّ فائدةٍ في كوني أُخَلِّفُهُ بعدي صحائفَ ؟ فاستخرتُ اللهَ ، واستأذنتُ أعيانَ شُيُوخي ورؤساء البلد ، وطُفْتُ عليهم ، فكلٌّ قال : ومَنْ أحقُّ بهذا منكَ ؟ فشرعتُ في ذلك سنةَ ثلاثٍ وثلاثين ، فقال لي والدي أبو القاسم الحافظ : قال لي جَدِّي القاضي أبو المُفَضَّل لما قدمتُ من سفري :

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤ / ١٣٣٠ و « طبقات » السبكي ٧ / ٢١٩ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤ / ١٣٣٢ و « طبقات » السبكي ٧ / ٢٢١ ، ٢٢٢ .

اجلسْ إلى ساريةٍ من هذه السواري حتى نجلِسَ إليكَ ، فلما عزمتُ على الجلُوسِ اتفقَ أنــه مَـرِضَ ، ولم يُقَــدَّر لــه بعــدَ ذلــكَ الخــروجُ إلى المسجد[1] . . .

إلى أن قال أبو محمدٍ القاسمُ : وكان أبي رحمهُ الله قد سَمِعَ أشياءَ لم يُحصِّلْ منها نُسَخاً اعتماداً على نسخ رفيقِهِ الحافِظِ أبي علي بنِ الوزير[2] ، وكان ما حصَّله ابنُ الوزير لا يُحصِّله أبي ، ومـا حصَّلَه أبي لا يُحَصِّلُهُ ابنُ الوزير ، فسمعتُ أبي ليلةً يتحدَّثُ مع صاحبٍ له في الجامع ، فقال : رحلتُ ومـا كـأني رحلتُ ، كنتُ أحسِبُ أنَّ ابنَ الـوزيـر يَقْـدَمُ بـالكُتُبِ مثـل « الصحيحين » وكُتُب البيهقي والأجزاء ، فاتفق سُكْناهُ بمَرْوَ ، وكنتُ أؤَمِّل وصولَ رفيقٍ آخر له يُقال له : يوسف بن فارّوا الجيّاني ، ووصولَ رفيقِنَا أبي الحسن المُرادي[3] ، وما أرى أحداً منهم جاءَ ، فـلا بُدَّ من الـرحلةِ ثالثـةً وتحصيلِ الكُتُبِ والمهمات . قال : فلم يمضِ إلا أيامٌ يسيرةٌ حتى قَدِمَ أبو الحسن المُرادي ، فأنزلَهُ أبي في منزِلِنَا ، وَقَدِمَ بأربعةِ أسفاطِ كُتُبٍ مسموعةٍ ، ففرح أبي بذلكَ شديداً ، وكفاهُ اللهُ مُؤنةَ السَّفَر ، وأقبل على تلك الكُتُبِ ، فَنَسَخَ واستنسخَ وقابل ، وبقي من مسموعاته أجزاءٌ نحو الثلاث مئة ، فأعانه عليها أبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، فَنَقَلَ إليه منها جملةً حتى لم يبقَ عليه أكثرُ من عشرين جزءاً ، وكان كلما حصلَ له جـزءٌ منها كـأنَّه قـد حَصَلَ على مُلْكِ الدُّنيا[4] .

قال ابنُ النجار : قرأتُ بخطِّ مَعْمَر بنِ الفاخر في « مُعجمه » : أخبرني

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٣٣٢ .
(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (١١٣) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٢٢) .
(٤) انظر « طبقات » السبكي ٧/ ٢١٩ ، ٢٢٠ .

أبو القاسم الحافظُ إملاءً بِمِنىٰ وكان من احفظِ من رأيتُ وكان شيخُنَا إسماعيلُ ابنُ محمدٍ الإمامُ يُفَضِّله على جميع من لقيناهُم ، قدم أَصْبَهَانَ ونَـزَلَ في داري ، وما رأيتُ شاباً أحفظَ ولا أورَعَ ولا أتقَنَ منه ، وكان فقيهاً أديباً سنيّاً ، سألتُهُ عن تأخُّرِهِ عن الرحلة إلى أَصْبَهَان ، قال : استأذنتُ أمي في الرحلة إليها ، فما أَذِنَتْ[1] .

وقال السمعانيُّ : أبو القاسم كثيرُ العلمِ ، غزيرُ الفضلِ ، حافظٌ متقن ، ديِّن خَيِّر ، حسنُ السَّمْتِ ، جمعَ بين معرفةِ المُتُونِ والأسانيد ، صحيحُ القراءة ، مُتَثَبِّتٌ مُحتاط . . . إلى أن قال : جمع ما لم يجمعه غيرُهُ ، وأربىٰ على أقرانِهِ ، دخل نيسابور قبلي بشَهْرٍ ، سمعتُ منه ، وسمع مني ، وسمعتُ منه « معجمه » ، وحصلَ لي بدمشق نسخةٌ به ، وكان قد شرع في « التاريخ الكبير لدمشق » ، ثم كانت كُتُبُه تصل إليَّ ، وأُنفذ جوابَهَا[2] .

سمعتُ الحافظ عليَّ بنَ محمد يقولُ : سمعتُ الحافظ[3] أبا محمد المُنذريَّ يقولُ : سألتُ شيخَنَا أبا الحسن عليَّ بنَ المُفَضَّل الحافظَ عن أربعةٍ تعاصَرُوا ، فقال : من هم ؟ قلتُ : الحافظ ابنُ عساكر ، والحافظ ابنُ ناصر ، فقال : ابنُ عساكر أحفَظُ . قلت : ابنُ عساكر وأبو موسى المَدِيني ؟ قال : ابنُ عساكر . قلت : ابنُ عساكر وأبو طاهرٍ السِّلَفي ؟ فقال : السِّلَفِيُّ شيخُنَا ، السِّلَفِي شَيخُنا[4] .

قلتُ : لوَّح بأنَّ ابنَ عساكر أحفَظُ ، ولكن تأدَّبَ مع شيخِهِ ، وقال لفظاً

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٣٣ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٣٠ .

(٣) لفظ « الحافظ » سقط من ترجمة « سير النبلاء » الموجودة في كتاب « ابن عساكر » .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٣٣ ، و « طبقات » السبكي ٧/٢٢٠ .

مُحتَمِلاً أيضاً لتفضيلِ أبي طاهر ، فاللهُ أعلم .

وبلغنا أنَّ الحافظ عبدَ الغني المَقْدِسي بعد موت ابنِ عساكر نَفَّذ[1] من استعار له شيئاً من « تاريخ دمشق » ، فلما طالعَهُ ، انبهر لسَعَةِ حفظ ابن عساكر ، ويُقال : ندم على تفويتِ السماعِ منه ، فقد كان بين ابنِ عساكر وبين المَقَادِسةَ واقعٌ ، رحم اللهُ الجميع .

ولأبي علي الحُسينِ بنِ عبد الله بن رواحة يَرثي الحافظَ ابنَ عساكر[2] :

ذَرَا السَّعْيَ في نَيْلِ العُلى والفَضَائِلِ
مضى مَن إليه كانَ شَدُّ الرَّوَاحِلِ
وقولا لِساريِ البَرْقِ إني نَعَيْتُهُ[3]
بنارِ أسىً أو دَمْعِ سُحْبٍ هَواطِلِ
وما كانَ إلا البَحْرَ غارَ ومن يُرِدْ
سَواحِلَهُ لم يَلْقَ غَيْرَ جَدَاوِلِ
وهَبْكُمْ رويتُم عِلمَهُ عن رُوَاتِهِ
وليسَ[4] عوالي صَحْبِهِ بنَوازِلِ
فقد فاتَكُم نورُ الهُدى بوَفَاتِهِ
وعزُّ التُّقى[5] منهُ ونُجْحُ الوَسَائِلِ

---

(1) غيرها في كتاب « ابن عساكر » ص ٤٠ إلى « أنفذ » .

(2) الأبيات ضمن قصيدة طويلة في رثاء ابن عساكر في ترجمة الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري في « معجم الأدباء » ١٠/٤٨ ـ ٥٥ .

(3) في « معجم الأدباء » : فقولا .... معينة .

(4) في « معجم الأدباء » : فليس .

(5) في « معجم الأدباء » : ونور التُّقى .

خَلَتْ سُنَّةُ المُخْتارِ من ذَبِّ ناصِرٍ
فأقربُ ما نَخْشاهُ بِدعَةُ خاذِلِ[1]
نحا[2] للإمامِ الشافعيِّ مَقالَةً
فأصبح شافي عيِّ كُلِّ مُجادِلِ[3]
وسَدَّ من التَجسيمِ بابَ ضَلالَةٍ
ورَدَّ من التشبيهِ شُبهةَ باطِلِ .

قُتل ناظِمُها على عكّا سنةَ خمسٍ وثمانين .

ومن نَظْمِ الحافظِ أبي القاسم :

ألَا إنَّ الحديثَ أجَلُّ عِلْمٍ	وأشرَفُهُ الأحاديثُ العَوالي
وأنفعُ كُلِّ نوعٍ مِنْهُ عِندي	وأحسَنُهُ الفوائِدُ والأمالي[4]
فإنكَ لن تَرَى للعِلْمِ شَيئاً	تُحَقِّقُهُ كأفواهِ الرِّجال
فكنْ يا صاحِ ذا حِرْصٍ عليهِ	وخُذْهُ عن الشُّيوخِ بلا مَلَالِ
ولا تأخُذْهُ مِن صُحُفٍ فتُرمى	من التصحيفِ بالداءِ العُضالِ[5]

وله :

أيا نَفْسُ وَيْحَكِ جاءَ المَشِيب	فما ذا التَّصابي وما ذا الغَزَلْ

---

(١) في « معجم الأدباء » : فأيسر ما لاقته بدعة جاهل .

(٢) كذا الأصل ، وفي « معجم الأدباء » : نما ، بالميم بعد النون .

(٣) في « معجم الأدباء » : فأصبح يثني عنه كل مُجادل .

(٤) في « وفيات الأعيان » : الفرائد في الأمالي . وفي « مرآة الجنان » : الفوائد في الأمالي .

(٥) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٣/٣١٠ ، و« مرآة الجنان » ٣/٢٩٤ ، و« شذرات الذهب » ٤/٣٩٩ ، ٣٤٠ .

تــولَّـى شَبــابي كــأنْ لـم يَكُـنْ ... وجــاءَ مَشِـيبـي كــأنْ لـم يَـزَلْ
كـأنِّــي بـنَـفْـسِــي عـلى غِـرَّةٍ ... وخَـطْبُ المَنُـونِ بهـا قـد نَـزَلْ
فيـا لَيْتَ شِعـرِيَ مِمَّن[1] أكُـون ... ومـا قـدَّر اللَّهُ لي في الأَزَلْ[2].

ولابن عساكر شِعْرٌ حسنٌ يُمليه عقيب كثيرٍ من مجالسِه ، وكان فيه انجماعٌ عن الناس ، وخيرٌ ، وتركٌ للشهاداتِ على الحُكّام وهذهِ الرعونات .

تُوفي في رجب سنةَ إحدىٰ وسبعين وخمس مئة ليلةَ الاثنين حادي عشر الشهر ، وصلّى عليه القُطْبُ النيسابوريُّ[3] ، وحضره السلطانُ صلاحُ الدين ، ودُفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير .

أخبرنا الإمامُ أبو الحُسين[4] عليُّ بنُ محمد بن أحمد اليُونيني ببَعْلَبَكَّ سنةَ ثلاثٍ وتسعين ، أخبرنا القاضي عبدُ الواحد بنُ أحمد بن أبي المَضَاء في سنة ستٍّ وعشرين وست مئة بقراءةِ الحافظ أبي موسى المَقْدِسي قال : حدثنا عليُّ بنُ الحسن الشافعيُّ إملاءً ببَعْلَبَكَّ سنة إحدى وخمسين وخمس مئة ، أخبرنا الحُسينُ بنُ عبد الملك بأَصْبَهان ، أخبرنا أبو طاهر أحمدُ بنُ محمودٍ الثقفيُّ ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم ، حدثنا محمدُ بنُ الحسن بن قُتيبة ، ومحمدُ بنُ الفَيض ، والحُسينُ بنُ عبد اللَّه الرَّقِّي قالوا : حدثنا إبراهيمُ بنُ هشام بن يحيى الغَسّاني ، حدثني أبي ، عن عُروة بن رُويم

---

(١) في معجم الأدباء : فيمن .

(٢) الأبيات في « وفيات الأعيان » ٣/٣١٠ ، و« مرآة الجنان » ٣/٣٩٤ ، و« البداية والنهاية » ١٢/٢٩٤ ، وهي ما عدا البيت الثالث في « الخريدة » ١/٢٧٤ ، و« معجم الأدباء » ١٣/٨٦ ، و« مرآة الزمان » ٨/٢١٤ ، و« النجوم الزاهرة » ٦/٧٧ ، والأول والرابع في « طبقات » الإسنوي ٢/٢١٧ .

(٣) المتوفى سنة ٥٧٨ هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .

(٤) تحرف في كتاب « ابن عساكر » إلى « أبو الحسن » ، وهو مترجم في « مشيخة » الذهبي ورقة ٩٩ .

اللَّخْميِّ ، عن هشامِ بنِ عُروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ كانَ ذا وُصلَةٍ لأخيهِ المُسلمِ إلى ذي سُلْطانٍ في تبليغ بِرٍّ أو تيسيرِ عَسيرٍ ، أعانهُ اللَّهُ على إجازةِ الصِّراطِ يَوْمَ دَحْضِ الأقدام »[1] .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة اللَّه بقراءتي ، أخبرنا زينُ الأمناء الحسنُ بنُ محمد ، أخبرنا عمِّي الحافظُ أبو القاسم عليُّ بنُ الحسن ، أخبرنا أبو القاسمِ النَّسيبُ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن التَّميميُّ ، أخبرنا يوسفُ ابن القاسم المَيَانَجي ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي التميميُّ ، حدثنا أحمدُ بنُ حاتِمٍ الطويل ، حدثنا مالكٌ ، عن ابنِ شهاب ، عن عُروة ، عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا اشتكى قَرَأَ على نَفْسِهِ بالمُعَوِّذات ، ونَفَث ، أو نفث[2] عليه .

متفق عليه[3] . أما أحمدُ بنُ حاتم بن مَخْشِي[4] ، عن مالك ، فشيخٌ بصري ، وأما الطويلُ فبغداديٌّ .

---

(١) إسناده تالف ، إبراهيم بن هشام كذبه أبو حاتم وأبو زرعة ، وقال المؤلف في « ميزان الاعتدال » ٣٧٨/٤ : هو أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يُصب ، وأبوه لا يعرف ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٢٠) من طريق إبراهيم بن هشام بهذا الإسناد ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ص ٨٢٤ ، وزاد نسبة للخرائطي في « مكارم الأخلاق » وابن عساكر .

(٢) في الأصل : تفث ، بالتاء أوله ، وهو خطأ .

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٣٩) (٥٠١٦) و (٥٧٣٥) و (٥٧٥١) ومسلم (٢١٩٢) ، وهو في « الموطأ » ٩٤٢/٢ - ٩٤٣ .

(٤) بالميم أوله ، وتحرف في كتاب « ابن عساكر » ص ٤٢ إلى « يخشى » . انظر « الجرح والتعديل » ٤٨/٢ .

٣٥٥ ـ ابن شافع *

الإمامُ الحافظُ المُفيد ، محدثُ بغداد ، أبو الفضل ، أحمدُ بنُ صالح ابن شافع بن صالح بن حاتِم ، الجِيليُّ ، ثم البغداديُّ المُعَدَّل .

وُلد سنةَ عشرين وخمس مئة .

وسمَّعهُ أبوهُ من أبي غالب بن البَنَّاء ، وهبةِ اللَّه بنِ الطَّبر ، وهبةِ اللَّه بن عبد اللَّه الشُّروطي ، والقاضي أبي بكر ، وبَدْرٍ الشِّيحيّ .

ثم طلب هو بنفسِه ، وتلا بالرواياتِ على أبي محمدٍ سِبْطِ الخيّاط ، ولازمَ الحديثَ ، فأكثرَ منه ، واقتفى أثرَ ابنِ ناصر ، وحذا حَذْوَهُ ، وتخرَّج به ، واستملى له ، ثم كان قارىءَ الحديث بمجلسِ ابنِ هُبَيرة الوزير .

وكان مليحَ الخَطِّ ، مُتقِناً وَرِعاً دَيِّناً ، على سَمْتِ السَّلَف ، علَّق تاريخاً على السِّنين ما بيَّضه .

روى عنه : ابنُ الأخضر ، والحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ المُوفَّق .

قال المُوفق : إمامٌ ثقةٌ حافظ ، إمامٌ في السُّنَّة ، يقرأُ قراءةً مليحةً بصوتٍ رفيع[1] .

وقال ابنُ النجار : كان حافظاً حجةً ثَبْتاً وَرِعاً سنيّاً ، صحيحَ النقل ، وقيل : كان ذا حلم وسؤدُدٍ وصفاتٍ حميدةٍ[2] .

(*) المنتظم ١٠/٢٣٠ ، ٢٣١ ، الكامل ١١/٣٥٩ ، المختصر المحتاج إليه ١/١٨٣ ، العبر ٤/١٩٠ ، الوافي بالوفيات ٦/٤٢١ ، ٤٢٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣١١ ـ ٣١٣ ، كشف الظنون : ٢٧٩ ، شذرات الذهب ٤/٢١٥ ، إيضاح المكنون ١/٢١٢ ، هدية العارفين ١/٨٦ .

(١) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٣١٢ .

(٢) انظر « طبقات » ابن رجب ١/٣١٢ .

مات في شعبان سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة كهلاً ، رحمه اللَّه .

ذيَّلَ على « تاريخ » الخطيب على السِّنين إلى بعد الستين وخمس مئة ، فذكر الحوادثَ والوفَيات .

قال عُمر بنُ عليٍّ القُرشيُّ : هو أحدُ العلماء الأثباتِ ، كتب الكثيرَ ، ونال رئاسةً مع علمٍ ودينٍ وتثبُّتٍ وإتقان ، رحمه اللَّهُ .

٣٥٦ ـ أبو الخير *

الإمامُ الحافظُ ، العالمُ الكبير ، أبو الخير عبدُ الرحيم بنُ محمدِ بنِ أحمد بن حمدان بن موسى الأَصْبهانيُّ .

وُلد في صَفَر سنةَ خمس مئة .

وروى عن : غانِمٍ البُرجيِّ ، وأبي علي الحدّاد ، وجَعْفَرٍ الثقفيِّ ، وعبدِ الواحد بن محمد الدَّشْتَج ، ومحمدِ بنِ عبد الواحد الدقّاق ، وطبقتِهم ، وفي الرحلة من ابنِ الحُصَين ، وأبي العِزِّ بنِ كادش ، وخلقٍ .

ثم قدم بغدادَ بعد الستين وخمس مئة ، وأملى بجامع القصر ، استملى عليه أبو محمد بنُ الأخضر .

قال ابنُ النجار : سألتُ ابنَ الأخضر عنه ، فأثنى عليه ، ووصفه بالحِفْظِ والمَعرفة ، وقال : كانوا يُفضِّلونه على مَعْمر بنِ الفاخر .

ثم قال ابنُ النجار : كان من حُفّاظ الحديث ، سمعتُ جماعةً

(*) تذكرة الحفاظ ٣/١٣٢١ ـ ١٣٢٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٥٩ ، ١٦٠ ، لسان الميزان ٤/٧ ، ٨ ، طبقات الحفاظ ٥١٠ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٨ .

يقولون : كان يَحفظُ « الصَّحيحين » ، وكانوا يُفضِّلُونه على الحافظِ أبي موسى في الحِفْظ[1] .

قلتُ : حدث عنه الحافظُ عبدُ الغني ، والشيخُ موفَّقُ الدين .

قال ابنُ النجار : أخرج إليَّ شيخُنا أبو عبد اللَّه الحنبليُّ بأَصْبهان مَحْضَراً في أبي الخير ، وفيه خَطُّ إسماعيلَ بنِ محمد بن الفضل ، وأبي نصرٍ الغازي ، ومحمدِ بن أبي نصرٍ اللَّفْتُواني ، وكُوتاه عليه ، وكلهم شَهِدُوا أنه لا يُحتجُّ بنقلِهِ ، ولا يُقبل قولُهُ ، ولا يُوثَقُ به في ديانتِهِ وسُوءِ سيرتِهِ .

وقرأتُ بخطِّ عُبيد اللَّه بن محمدٍ الخُجَنديِّ سؤالاً سألهُ الحافظَ أبا موسى عن إجازاتِ البغداديين لمسعودٍ الثقفيِّ ، وهم الخطيبُ ، وابنُ المُهتدي باللَّه ، وابنُ المأمون ، وتمامُ العشرةِ[2] ، الذين نقلهم عبدُ الرحيم ابنُ موسى ، وأحال على مَواضِعَ طُلبت ، فلم تُوجَدْ ، وتكلَّم الناسُ في ذلك ، وسألهُ أيضاً عن إجازات ابنِ هاجر ، فكتب ما [نصُّه] : اغترت الأغرارُ بهٰذه الإجازاتِ ، وضَيَّعُوا أوقاتَهم في القراءة بها ، وبتسويفِ المُدَّعي لها بإظهارِها إلى أن تحقَّقَ بُطلانُها بعدَ طُولِ المُدَّة ، والرجوعُ إلى الحق أولىٰ ، فمن قرأ على الرئيس مسعودٍ بإجازةِ هؤلاء فقد ضلَّ سعيُه ، وخابَ أملُه ، وقد أشهَدَ الرئيسُ على نفسِه ببُطلان بعضِها[3] .

قال الضياءُ : سمعتُ الإمامَ عبدَ اللَّه الجُبّائي يقولُ : كان أبو الخير يحفظُ « صحيحَ » البُخاري ، ويقولُ : من أرادَ أن يقرأ المَتْنَ حتى أقرأ له

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، و« المستفاد » : ١٥٩ .

(٢) في الأصل : عشرة . بدون أل التعريف . والمثبت من « تذكرة الحفاظ » .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٢٢ و« المستفاد » ١٥٩ ، ١٦٠ .

الإسنادَ ، ومن أراد أن يقرأ الإسناد حتى أَقْرَأَ المَتْنَ[1] .

وقرأتُ بخطِّ الشيخ الضياء : سمعتُ الإمامَ محمدَ بنَ أبي سعيد بأَصْبَهان يقولُ : أرسل إليَّ ولدُ الحافظ أبي العلاء من هَمَذان يسألُني عن أبي الخير بنِ موسى : ما صحّ عندكَ فيه ؟ فأرسلتُ إليه : عندي دَرْجٌ فيه جَرْحُه ، ودَرْجٌ فيه تعديلُه ، والتعديلُ ـ واللّه أعلم ـ أقرب . ثم قال : لأنه تكلم فيه الحافظُ أبو موسى من أجل إجازاتِ مسعودٍ الثقفيِّ[2] .

قُلت : تُوفي في شوال سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة .

٣٥٧ ـ الحاجّي *

الإمامُ المحدثُ الحافظُ العدل ، أبو مسعود ، عبدُ الرحيم بنُ أبي الوفاء عليِّ بن حَمْد بن عيسى الأَصْبهانيُّ الحاجِّي ، سبطُ الشيخِ غانمٍ البُرجي .

سمع من : جدِّه غانمٍ ، وأبي علي الحدَّاد ، وعبدِ الغفّار بنِ محمد الشِّيروي ارتحلَ إليه ، وأبي القاسم بنِ الحُصَين ، وأبي العزّ بنِ كادش ، وعدة .

وعنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[3] ، وعبدُ القادر الرُّهاوي ، وطائفة ، وبالإجازة : ابنُ اللتِّي ، وكريمةُ الزُّبيرية .

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٢٢ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٣٢٣ .

(*) العبر ٤/١٩٣ ، شذرات الذهب ٤/٢١٧ . والحاجّي بتشديد الجيم يطلقه الأعاجم على من حج . انظر حاشية « الأنساب » ٤/١٣ .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ق ١١١ .

وعاش بضعاً وسبعين سنة .

قال السمعاني : شابٌّ كيِّسٌ مُتودِّدٌ ، حسنُ السيرة ، له أُنْسٌ بالحديث ، وهو أحدُ الشهود المُعدَّلين .

قلت : سمع منه ابنُ عساكر « المُعجم الكبير » للطبراني .

تُوفي في الثاني والعشرين من شوال سنة ستٍّ وستين وخمس مئة .

٣٥٨ ـ أبو رَشِيد *

الشيخُ الكبيرُ المُعَمَّر ، عبدُ اللَّه بنُ عمر بن عبد اللَّه بن عمر ، أبو رَشيد ، الأَصْبَهانيُّ ، من بقايا أصحابِ الرئيسِ الثَّقَفي ، وأحمدَ بنِ أَشْتَة .

عاش نيفاً وتسعين سنة .

تُوفي في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وسبعين وخمس مئة .

أجاز لابن اللتِّي ، وكريمة .

وسمع منه أحاديثَ : ابنُ نظيف محمدُ بنُ محمودٍ الواعظُ الهَمَذانيُّ ، ومحمدُ بنُ أبي سعيد الأديبُ الأَصْبهانيُّ ، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن المُقرىء ، وأخوه أحمدُ ، ومحمدُ بنُ أبي الحسن القصَّار ، والحسينُ بنُ الحسن الكَوْسَج ، الأصبهانيُّون .

(*) العبر ٤/٢٢٠ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٨ .

٣٥٩ - البَروي *

مُفتي الشافعيّة ، أبو منصور[1] ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن سَعْد[2] ، الفقيهُ الخُراسانيُّ الواعظُ ، صاحبُ التعليقة في الخلاف[3] .

وهو أكبرُ[4] أصحاب ابن يحيى[5] .

ألّف جَدَلاً مشهوراً ، واشتغلُوا به .

قدم بغداد ، وأقبلُوا عليه كثيراً ، فماتَ بعد أشهر في رمضان سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة وله خمسون سنة[6] .

وقد درَّسَ بالبَهائية ، وكان أحدَ الأذكياء .

(*) المنتظم ١٠/٢٣٩ ، الكامل ١١/٣٧٦ ، مرآة الزمان ٨/١٨٢ ، ١٨٣ ، وفيات الأعيان ٤/٢٢٥ ، ٢٢٦ ، المختصر المحتاج اليه ١/١١٦ ، العبر ٤/٢٠٠ ، الوافي بالوفيات ١/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، مرآة الجنان ٣/٣٨٢ ، ٣٨٣ ، طبقات السبكي ٦/٣٨٩ - ٣٩١ ، طبقات الإسنوي ١/٢٦٠ - ٢٦٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٩ ، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/٢٠٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٤ . والبروي : ضبطها ابن خلكان بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ، قال : ولا أعلم هذه النسبة إلى أي شيء هي ، ولا ذكرها السمعاني ، وغالب ظني أنها من نواحي طوس . وضبطها ابن العماد بفتح الموحدة وتشديد الراء المضمومة نسبة إلى بَرُّويه : جد . فإن كانت نسبة إلى الجد فقد ذكرها السمعاني في « الأنساب » ٢/١٧٧ (البَرُّويي) ولم يذكر صاحب الترجمة . وقد تحرفت هذه النسبة في « الكامل » إلى « البوري » وفي « البداية » إلى « الدوي » .

(١) في « المنتظم » و« البداية » : أبو المظفر . وفي « العبر » و« الشذرات » : أبو حامد .

(٢) وقيل اسمه : محمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل كما في « طبقات » السبكي ٦/٣٨٩ ، وفيه : ومنهم من قال : محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله .

(٣) انظر عن هذه التعليقة « طبقات » الإسنوي ١/٢٦١ .

(٤) في الأصل « أكثر » مجودة ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) وهو محمد بن يحيى الشافعي ، تقدمت ترجمته برقم (٢٠٨) .

(٦) انظر في سبب موته « الكامل » ١١/٣٧٦ و « مرآة الزمان » ٨/١٨٣ و « طبقات » السبكي ٦/٣٩٠ ، و« الوافي » ١/٢٨٠ .

٣٦٠ - الجِبْرِيلي *

الشيخُ المُعمَّر ، أبو أحمد ، أسعدُ[١] بنُ بلدرك بن أبي اللقاء الجِبريلي البَوّاب .

وُلد في ربيع الأول سنةَ سبعين وأربع مئة .

سمع وهو كبيرٌ من أبي الخطَّابِ بنِ الجرّاح ، وأبي الحسن بنِ العلّاف .

وعنه : ابنُ الأخضر ، والشيخُ المُوفَّق ، والبهاءُ عبدُ الرحمن ، ومحمدُ ابنُ المَنِّي ، وآخرون .

تُوفي في ربيع الأول سنةَ أربع وسبعين وخمس مئة .

٣٦١ - ابن العَصّار **

العلَّامةُ الأديبُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبد الرحيم بن الحسن السُّلَمي ، ثم العباسي الرَّقِّي، ثم البغداديُّ اللُّغوي ، صاحبُ التصانيف[٢] .

ولد سنةَ ثمانٍ وخمس مئة .

وسمع من : أبي الغنائم محمدِ بنِ محمد بنِ المُهتدي بالله ، وأبي العزّ ابن كادش .

(*) العبر ٤/٢١٩ ، البداية ١٢/٣٠١ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٦ .

(١) تحرف اسمه في « شذرات الذهب » إلى : أحمد بن أسعد .

(**) معجم الأدباء ١٤/١٠ ، ١١ ، الكامل ١١/٤٦٩ ، إنباه الرواة ٢/٢٩١ ، ٢٩٢ ، العبر ٤/٢٢٩ ، ٢٣٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٤٤ ، ١٤٥ ، الوافي خ ١٢/٩٦ ، مرآة الجنان ٣/٤٠٥ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٦٤ ، ١٦٥ ، بغية الوعاة ٢/١٧٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٥٧ .

(٢) قال ياقوت : لا أعرف له مصنفاً ولا سمعت له شعراً . « معجم الأدباء » ١٤/١١ .

وطلب الحديثَ ، وقرأ كثيراً .

حدث عنه : أبو الفتوح بنُ الحُصري وغيرُه .

وكان عَجَباً في اللُّغة ، ثَبْتاً في النَّقْل .

قال ابنُ النجار : لم يكن له عيبٌ سوى تقنيطِهِ على نفسِه ، وله في ذلك حكاياتٌ ، وخلّف مالاً طائلاً .

قلت : أخذ عن أبي منصور بنِ الجَوَاليقي ، وبمصر عن صاحب الإنشاء أبي الحجَّاج يوسفَ بنِ الخَلّال .

وكان مليحَ الخطِّ ، أنيقَ الضَّبطِ ، سافر في التجارة ، ثم تصدّر للإفادَةِ ، وأقرأ كُتُب الأدبِ ، وله معرفةٌ قويةٌ بالنحو ، وكان يأخُذُ بمصر النحوَ عن ابن بَرِّي[١] ، وكان ابنُ بَرِّي يستفيدُ منه اللغةَ ، وكان يحفظُ من أشعار العرب ما لا يُوصف .

وهو خالُ المُحدِّث أحمدَ بنِ طارق الكَرْكي[٢] .

مات في ثالث المحرم سنة ستّ وسبعين وخمس مئة .

وفيها مات : السِّلَفيُّ[٣] ، وأبو الضياء بدرٌ الجذاداذي[٤] راوي « الصحيح » ، وشمسُ الدولة تورانشاه[٥] بنُ أيوب ، وأبو المفاخر سعيدُ بنُ

---

(١) المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .

(٢) المتوفى سنة ٥٩٢هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٤٤) .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١) .

(٤) لم أجد هذه النسبة ولا صاحبها .

(٥) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٩) .

الحسين المأموني[1] ، وأبو المعالي عبدُ اللَّه بنُ عبد الرحمن بنِ صابر[2]، وعبدُ الجبّار بنُ يحيى بن الأعرابي ، وأبو الفهم عبدُ الرحمن بنُ عبد العزيز ابن أبي العجائز[3]، وغازي بنُ مودود صاحبُ الموصل[4]، وأبو العزِّ محمدُ ابنُ محمد بن مواهب بن الخراساني[4] .

٣٦٢ ـ الحَظِيري *

أبو المعالي ، سَعْدُ بنُ علي بن قاسم ، الأنصاريُّ الورّاقُ الشاعرُ عُرف بدلّالِ الكُتُب .

صنّف كتاب « زينة الدهر وعُصرة أهل العصر » ذيَّلَ به على « دُمية القَصْر » للباخَرْزي ، وله كتاب « لمح المُلح »[5] يدلُّ على سَعَةِ اطلاعه .

---

(١) مترجم في « العبر » ٤/ ٢٢٩ ، و« حسن المحاضرة » ١/ ٣٧٥ وفيه سعد ، و« شذرات الذهب » ٤/ ٢٥٧ .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤٠).

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٤١).

(٤) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣٠) .

(*) الخريدة (القسم الرابع) ١/ ٢٨ ، المنتظم ١٠/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، معجم الأدباء ١١/ ١٩٤ ـ ١٩٧ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨ ، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٦٩ ـ ١٧٦ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٨ ، مفتاح السعادة ١/ ٢٦٣ ، كشف الظنون : ١٢١ ، خزانة البغدادي ٣/ ١١٨ ، هدية العارفين ١/ ٣٨٤ ، الفهرس التمهيدي ٢٧١ ، تاريخ بروكلمان ٥/ ١٣ ، ١٤ .

(٥) قال الصفدي : وهو كتاب جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظماً ونثراً . انظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ٥/ ١٤ (النسخة العربية) ، وانظر فيه كتاب « الإعجاز في الأحاجي والألغاز » له ، ونشر منه اثنا عشر لغزاً ملحقة بكتاب محمد شكري المكي : « شرح اللفظ اللائق في المعنى الرائق » لأبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون ، المطبوع في القاهرة سنة ١٣١٨هـ .

قال الصفدي : وله « ديوان » صغير الحجم إلا أن أكثره مصنوع مجدول تقرأ القصيدة منه على عدة وجوه . ثم أورد بعض نظمه ، انظر « الوافي » ١٥/ ١٧٠ ـ ١٧٦ ، وانظر « وفيات الأعيان » ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨ .

تُوفي في صفر سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة ببغداد .

والحَظِيرةُ : محلةٌ فوقَ ببغداد .

٣٦٣ - ابن الدَّهّان *

العلامة أبو محمد ، سعيدُ بنُ المبارك بن الدهان البغداديُّ النحويُّ ، صاحبُ التصانيف .

وُلد سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة .

وسمع وهو كبيرٌ من ابنِ الحُصَين ، وأبي غالب بنِ البنّاء .

وشرحَ « الإيضاحَ » لأبي علي في ثلاثة وأربعين مجلداً ، وشرح « اللُّمَعَ »[١] .

ثم نزلَ المَوصل ، وأقبلُوا عليه ، وبالغَ الجوادُ[٢] في إكرامه ، وقرّرَ له .

قال القِفْطيُّ[٣] : ذهبَ إلى أَصْبَهان ، واستفادَ من كُتُبها ، وقد غرقَتْ

(*) الخريدة ١/٨٢ ، ٨٣ ، معجم الأدباء ١١/٢١٩ - ٢٢٣ ، إنباه الرواة ٢/٤٧ - ٥١ ، وفيات الأعيان ٢/٣٨٢ - ٣٨٥ ، إشارة التعيين : ٢٠ ، العبر ٤/٢٠٧ ، تلخيص ابن مكتوم : ٧٧ ، مسالك الأبصار ج ٤ م ٢/٢٥٥ ، نكت الهميان : ١٥٨ ، ١٥٩ ، مراة الجنان ٣/٣٩٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٣٥٢ - ٣٥٤ ، النجوم الزاهرة ٦/٧٢ ، بغية الوعاة ١/٥٨٧ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/١٨٣ ، ١٨٤ ، كشف الظنون : ٧٢ ، ١١٦ ، ٢١٢ ، ٤٣٨ ، ٧٥٢ ، ٨٧٢ ، ٩٦٠ ، ١١٥٦ ، ١٢١٢ ، ١٢٦٥ ، ١٤٣٨ ، ١٥٦٣ ، ١٦٣٠ ، ١٩٧٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٣٣ ، الفلاكة والمفلوكين ١٢٦ ، ١٢٧ ، روضات الجنات ٣١٤ ، ٣١٥ ، هدية العارفين ١/٣٩١ ، تاريخ بروكلمان ٥/١٦٩ ، ١٧٠ (النسخة العربية) .

(١) لابن جني شرحاً كبيراً في مجلدين ، وسماه « الغرة » . قال ابنُ خلكان : ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب : « وفيات الأعيان » ٢/٣٨٢ .

(٢) أبو جعفر الأصبهاني الوزير ، تقدمت ترجمته برقم (٢٣٦) .

(٣) في « إنباه الرواة » ٢/٤٧ ، ٤٨ .

كتُبُه ببغداد في غيبَتِه ، ثم نُقلت إليه إلى المَوْصل ، فشرَعَ في تبخيرِها باللاَّذن ليقطَعَ ريحَها الرديء ، فطلَعَ ذلك إلى رأسِه ، وأحدث له العمى .

وله كتابُ « سرقات المتنبي » مجلد ، وكتاب « التذكرة » سبع مُجلَّدات[1] .

قال العمادُ الكاتبُ : هو سيبويه عصرِه ، ووحيدُ دهرِهِ ، لقِيتهُ وكان حينئذ يُقال : نحاةُ بغداد أربعةٌ : ابنُ الجَوَاليقي[2] ، وابنُ الشَّجري[3] ، وابنُ الخشّاب[4]، وابنُ الدهّان[5] .

قال ابنُ خَلِّكان : لقبه ناصح الدين ، تُوفي سنة تسع وستين وخمس مئة[6] .

٣٦٤ ـ عَبْدُ النبي *

ابنُ المهديِّ عليِّ بنِ مَهدي .

كان أبوه قد وعظَ ، واشتغلَ ، ودعا إلى نفسِه ، وجرت له أمورٌ ،

---

(١) انظر بقية مصنفاته في « إنباه الرواة » ٢/ ٥٠ ، و« معجم الأدباء » ١١/ ٢٢١ ، ٢٢٢ ، و« وفيات الأعيان » ٢/ ٣٨٢ ، و« هدية العارفين » ١/ ٣٩١ . وانظر « تاريخ » بروكلمان ٥/ ١٧٠ (النسخة العربية) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٢٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٧) .

(٥) انظر « إنباه الرواة » ٢/ ٥١ .

(٦) انظر « وفيات الأعيان » ٢/ ٣٨٣ ولم أجد فيه قوله : لقبه ناصح الدين .

(*) الكامل ١١/ ٣٩٦ (حوادث سنة ٥٦٩) ، مفرج الكروب : ٢٣٨ ـ ٢٤٣ ، المختصر ٣/ ٥٤ ، العبر ٤/ ٢٠٧ ، تتمة المختصر ٢/ ١٢٦ ، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٠ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٩ و ٧٢ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٣٤ ، بلوغ المرام : ١٨ .

وغلب على اليمنِ ، وعَسَفَ وظلَم ، وفجرَ ، وشقَّق بُطُون الحبالى ، وتمرَّدَ على اللّه ، وكان من دُعاة الباطنيّة ، فقصمه اللّهُ سنةَ نيِّف وخمسين[1] .

فقام بعده عبدُ النبي هذا ، ففعل كأبيه ، وسَبىٰ الحريمَ ، وتزَنْدَق ، وبنىٰ على قبر أبيه المَهديِّ قُبّةً عظيمةً ، وزخرفَها ، وعمل أستارَ الحريرِ عليها وقناديلَ الذهبِ ، وأمر الناسَ بالحجِّ إليها ، وأن يحملَ كُلُّ أحدٍ إليها مالاً ، ولم يَدَع أحدٌ زيارتَها[2] إلا وقتلَهُ ، ومنعهُم من حجِّ بيتِ اللّه ، فتجمع بها أموالٌ لا تُحصى ، وانهمكَ في الفواحشِ إلى أن أخذه اللّهُ على يدِ شمس الدولة[3] أخي السلطانِ صلاحِ الدين ، عذَّبهُ ، ثم قتلَهُ ، وأخذ خزائنَـهُ ، فللّهِ الحمدُ على مصرعِ هذا الزِّنـديقِ ، وكان[ذلك]في قُرب سَنـة سبعين وخمس مئة فإنَّ مُضيَّ شمسِ الدولة توران شاه إلى اليمنِ وأخْذَها كان في سنة تسع وستين، فأَسَرَ هذا المُجرمَ ، وشنقَهُ ، وتملَّكَ زَبِيدَ وعَدَنَ وصَنْعاء[4] . ولعبد النَّبيِّ أخبارٌ في الجَبَروتِ والعُتُوِّ، فلا رحمهُ اللّه .

٣٦٥ ـ الطاهري *

الشيخُ الجليل ، أبو المكارم ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن أحمد بن عبـد اللّه بن عبد العـزيز بن عبـد اللّه بن طـاهـر بن الحُسين ، الخُـزاعيُّ الحَرِيميُّ .

سمع الحسينَ بنَ البُسْري ، وشجاعاً الذُّهلي ، وأبا العز بنَ المُختار وعدة .

---

(١) وقد تقدمت ترجمته برقم (٢١٤) وذكر وفاته سنة أربع وخمسين وخمس مئة .

(٢) في الأصل : زياتها .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٩) .

(٤) انظر « الكامل » ١١/٣٩٦ ـ ٣٩٩ ، و« البداية » ١٢/٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

وعنه : ابنُ الأخضر ، وأحمدُ بنُ البَنْدَنيجي ، وابنُ السمعاني .

وكان من أعيان التجار .

حدّث بخُراسان ، وروى عنه الشيخُ المُوفَّق .

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة .

٣٦٦ - ابنُ النِّعمة *

الإمامُ العلامةُ ، ذو الفنون ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبد اللَّه بنِ خلف ابنِ محمد بن النعمة ، الأنصاريُّ الأندلسيُّ المَرِيِّي ، شيخُ بَلَنْسِية .

أخذ عن الإمام أبي الحسن بنِ شفيع ، وعبَّاد بنِ سَرْحان .

وقدم به أبوه إلى بَلَنْسِية سنةَ ستٍّ وخمس مئة ، فتلا بها على موسى بنِ خميس ، واختصّ بـه . وروىٰ عن أبي بَحْـرِ بنِ العـاص ، وخُليصِ بنِ عبد اللَّه .

وتفقّه بقُرطبة على أبي الوليد بنِ رُشْد ، وأبي عبد اللَّه بن الحاج .

وسمع من أبي محمد بنِ عتّاب ، وأبي علي بنِ سُكَّرة ، وعدّة .

تصدَّر لإقراء القراءاتِ والفقهِ والنحوِ والحديث .

قال الأبّار : كان عالماً مُتقناً ، حافظاً للفِقه والتفاسيرِ ومعاني الآثار ، مُقدَّماً في علمِ اللسـان ، فصيحاً مُفـوَّهاً ، ورعـاً فاضـلاً ، مُعَظّمـاً ، ليِّن

(*) بغية الملتمس : ٤٢٤ ، معجم ابن الأبار : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، تكملة الصلة : ٦٦٩ ، العبر ١٩٨/٤ ، مرآة الجنان ٣٨٢/٣ ، غاية النهاية ٥٥٣/١ ، النجوم الزاهرة ٦٦/٦ ، بغية الوعاة ١٧١/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٣ ، ٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ٤٠٧/١ ، ٤٠٨ ، نيل الابتهاج : ٢٠٠ ، شذرات الذهب ٢٢٣/٤ ، إيضاح المكنون ٢٨/٢ ، هدية العارفين ٧٠٠/١ .

الجانب ، وليَ الشُّورى وخَطابةَ بَلَنْسِيـة مدة ، وانتهت إليـه رئاسـةُ الإقراءِ والفتوى ، له كتابُ « رَيِّ الظمـآن » في تفسير القـرآن ، كبير ، و « شَـرْحُ سـُنَنَ النَّسَـائي » ، بلغ فيه الغـاية من الاحتفـالِ والإكثار ، وأخبـرنا عنـه جماعةٌ ، وهو خاتمةُ العُلماء بشَرقِ الأندلس .

تُوفي في رمضان سنة سبعٍ وستين وخمس مئة[1] في عشر الثمـانين رحمه اللَّه .

٣٦٧ - البَيْهقيُّ *

الوزيرُ العـلاَّمةُ ، ذو التصـانيف ، شرفُ الـدين ، وحجةُ الـدين أبو الحسن ، عليُّ بنُ أبي القاسم زيدِ بنِ أميرك الأنصاريُّ الأوسيُّ الخُزَيميُّ [نسبة إلى] خُزيمةَ بنِ ثابت[2]، البُسْتيُّ ، ثم البيهقيُّ .

مولدُهُ سنةَ تسعٍ وتسعين وأربع مئة .

وولي قضاء بَيْهَق سنة ٥٢٦ .

قال أبو النَّضْرِ الفاميُّ : صدر السيف والقلم ، واختار سؤدده كنار في العلم ، نادرة الدهـر ، افتتح ولايـةَ هَرَاة خمسَ عشـرةَ سنة ، وإليـه الحَلُّ والعَقْدُ .

قلتُ : مدحهُ الحيصَ بيص .

---

(١) في « بغية الملتمس » : توفي في حدود السبعين وخمس مئة .

(*) معجم الأدباء ١٣/ ٢١٩ - ٢٤٠ ، الوافي بـالـوفيـات خ ١٢/ ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، كشف الظنون : ٢٨٩ ، إيضاح المكنون ١/ ٣ ، ٣٦ ، ١٨٠ ، هدية العارفين ١/ ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، أعيان الشيعة ٤١/ ٢٥٧ - ٢٦٩ ، الذريعة ٤/ ١٤٩ و ٧/ ١١٣ ، دائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٤٣١ .

(٢) أورد ياقوت نسبه إلى خزيمة بن ثابت نقلاً عن كتابٍ لصاحب الترجمة ترجم فيه نفسه ، سماه « مشارب التجارب » . انظر « معجم الأدباء » ١٣/ ٢١٩ .

وذكره العمادُ الكاتبُ ، فقال : كان من أعيانِ الأنامِ ، وأعوانِ الكِرام ، وأجوادِ الورى ، وأطوادِ النُّهى ، حدثني والدي أنه لما مضى إلى الرَّيِّ عَقيب النكبة ، أصبح وشرفُ الدين البيهقُّي قد قصدهُ في موكِبِهِ وهو حينئذٍ والي الرَّيِّ ، فنقلَهُ إلى منزلِهِ ، وكان يترشَّحُ حينئذٍ لوزارة السُّلطان سَنْجرَ .

قال : وأظنُّ أنه نُكِبَ في واقعة سَنْجر مع الخَطَا ، وكان أبي يقول : ما رأيتُ مثلَه .

قلتُ : هو القائلُ :

يا خالِقَ العَرْشِ حَمَلْتَ الورى ... لما طغَى الماءُ على جارِيَه
وعَبْدُكَ الآنَ طغى ماؤُهُ ... فاحملْهُ يا رَبِّ على جارِيَه[1]

وشعره كثير سائر[2] .

قال ياقوت الحموي[3] : له كتابُ « إعجاز القرآن » ، و « فرائض » ، « وأصول فقه » ، و « معارج نهج البلاغة » ، وكتاب « إيضاح البراهين » في الأصول ، و « إثباتِ الحشر » ، و « الوقيعة في مُنكر الشريعة » و « ديوانه » ، وتواليف في الترسُّل و « غُرر الأمثال » ، وكتابُ « الانتصارِ من الأشرار » ، و « شرح المقامات » ، و « مجامع الأمثال » في أربع مجلدات ، و « أطعمة المرضى » وكتاب « المعالجات الاعتبارية » ، وكتاب « السموم » و « تفاسير العقاقير » ، وفي التنجيم ، وفي الأسطرلاب ، والكرة ، والقِرانات ، وقصص الأنبياء ، وكتاب « الإمارات[4] في شرح الإشارات » ، وشرح

---

(١) البيتان في « معجم الأدباء » ١٣/٢٣٢ .

(٢) انظر بعضه في « معجم الأدباء » ١٣/٢٣٣ ـ ٢٤٠ .

(٣) في « معجم الأدباء » ١٣/٢٢٥ ـ ٢٢٨ .

(٤) في « معجم الأدباء » : الأمانات .

النحاة ، و « تاريخ بيهق » وأشياء عدة ذكرها ياقوت[1] .

مات بِبَيْهق سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة .

٣٦٨ ـ ابنُ البلدي *

وزيرُ المُستنجد بالله ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ محمد بنِ سعيد ، من رجال الدهرِ سعداً ودَهاءً ونُبلاً ، فلما تُوفي المُستنجد ، طلبوه للعَزَاء ، ولأَخْذِ بَيْعةِ المُستضيء ، فلما دخل أُدخِل بيتاً ، وقُتل ، وقُطِّع ، ورُمي في دجْلَة ، وأخذ البيعةَ الوزيرُ الجديدُ أبو الفرج ابنُ رئيس الرؤساء[2] .

وكانت وزارةُ ابنِ البلديِّ ستَّ سنين ، فوجدوا في أوراقه خَطَّ الخليفة المُستنجد يأمرُ ابنَ البلدي بالقَبْضِ على ابنِ رئيسِ الرؤساء وقطبِ الدين قَيْماز ، وكتابَةَ الوزيرِ إلى الخليفةِ ينهاهُ عن ذلك ، فعلما براءةَ ساحتِهِ ، وندما على قَتله[3] ، ثم اقتص اللَّهُ له من ابنِ رئيس الرؤساء وقُتل .

قُتل ابنُ البَلَدي في ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة .

٣٦٩ ـ شِيركُوه **

الملكُ المنصورُ ، فاتحُ الديارِ المصريّة ، أسدُ الدينِ شِيركُوه بنُ شاذي

---

(١) نقلاً عن صاحب الترجمة في كتابه « مشارب التجارب » انظر « معجم الأدباء » ١٣/٢٢٨ .

(*) المنتظم ١٠/٢٣٣ ، الكامل ١١/٣٦١ ، ٣٦٢ ، مرآة الزمان ٨/١٧٨ ، العبر ٤/١٩٢ ، شذرات الذهب ٤/٢١٦ ، ٢١٧ .

(٢) انظر « الكامل » ١١/٣٦١ .

(٣) انظر « الكامل » ١١/٣٦٢ .

(**) الكامل ١١/٣٣٥ ـ ٣٤٢ ، مرآة الزمان ٨/١٧٣ ، الروضتين ١/١٥٤ و١٥٦ و١٥٨ و ١٦٠ ، وفيات الأعيان ٢/٤٧٩ ـ ٤٨١ ، مفرج الكروب ١/١٤٨ ـ ١٦٨ ، المختصر ٢/٤٥ ، =

ابن مروان بن يعقوب الدُّويني الكُرديُّ ، أخو الأمير نجمِ الدين أيوب[1] .

مولدُه بدُوِين : بُليدة بطَرفِ أَذْرَبيجان مما يلي بلادَ الكُـرْج ـ بضم أوله[2] ، وكسرِ ثانيه ـ ويُقال في النسبة إليها : دُوَيني بفتح ثانيه[3] .

نشأ هو وأخوهُ بتَكْريت لما كان أبوهُما شاذي نقيبَ قلعَتِها ، وشاذي بالعَربي : فَرْحان[4] ، أصلُهم من الكُرد الرواديّة فَخِذ من الهذبانيّة . وأنكر طائفةٌ من أولادهِ أن يكونوا أكراداً ، وقالـوا : بل نحن عـربٌ نَزَلْنـا فيهم ، وتزوَّجْنا منهم .

نعم قَدم الأخوانِ الشامَ ، وخدما ، وتنقَّلَتْ بهما الأحوالُ إلى أن صار شِيركُوه من أكبر أُمراء نورِ الدين ، وصار مُقَدَّم جُيوشِه .

وكان أحدَ الأبطالِ المذكورين، والشُّجعان الموصوفين، تُرعَبُ الفِرَنْجُ من ذِكرِهِ ، ثم جهزه نورُ الدين في جيشٍ إلى مصر لاختلالِ أمرِها ، وطَمِع الفِرَنجِ فيها ، فسار إليها غيرَ مرَّة ، فسلك أولاً على طريق وادي الغزلان ، وخرج من عند إطفيح[5] ، وجهَّزَ ولدَ أخيه صلاحَ الدين إلى الإسكندرية ،

= ٤٦ ، دول الإسلام ٢/٧٧ ، العبر ٤/١٨٦ ، ١٨٧ ، تتمة المختصر ٣/١١٥ ـ ١١٧ ، طبقات السبكي ٧/٣٥٢ ـ ٣٥٤ ، البدايةوالنهاية ١٢/٢٥٢ ، ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٩ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٨١ ـ ٢٨٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨١ و ٣٨٧ ـ ٣٨٩ ،حسن المحاضرة ٢/٣ ، ٤ ، ٢١٦ ، شذرات الذهب ٤/٢١١ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٦/٣٦٠ .

(١) ستَرِد ترجمته عقب هذه الترجمة .

(٢) ضبط ياقوت أوله بالفتح . « معجم البلدان » ٢/٤٩١ .

(٣) ضبط السمعاني ثانيها بالكسر في « الأنساب » ٥/٣٧٥ .

(٤) وشيركوه بالعربي : أسد الجبل ، فشير : أسد ، وكوه : جبل ، كما قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٢/٤٨١ .

(٥) بكسر أوله والفاء وياء ساكنة وحاء مهملة : بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطىء النيل في شرقيه . « معجم البلدان » ١/٢١٨ .

وجرت له أمورٌ يطولُ شرحُها[1] وحروبٌ وحِصارٌ، وأقبلت الفِرَنجُ، وأحاطوا ببَلْبِيس ، واستباحوها في سنةِ أربعٍ وستين ، فاستغاث المصريون بنورِ الدين ، فبعث إليهم أسدَ الدين ، فطرد عنهم العَدُوّ ، ودخل القاهرةَ ، وتمكَّن ، فعزم شاورُ[2] وزيرُ مصر على الفتكِ به ، فبادر وبَتّه ، واستقلَّ بوزارة العاضِدِ ، ودان له الإقليمُ ، فبقي شهرين ، وبغته الأجلُ بالخَوانيق شهيداً في جُمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وستين ، فقام في الدَّسْتِ بعده صلاحُ الدين ، ولما ضايقت الفِرَنجُ شيركوه ما كانوا يُقْدِمُون عليه ، قتله خانوقٌ في ليلة ، وكان يعتلُّ به لكثرة أكلِه اللحمَ[3] .

وخلَّفَ ولدَه صاحبَ حمص ناصرَ الدين[4] وأبا[5] صاحبِها الملكِ المجاهدِ شيركوه[6] وجدَّ صاحِبِها [الملك المنصور ناصرِ الدين إبراهيم][7] .

أخوه الأميرُ الكبيرُ :

٣٧٠ ـ نجمُ الدين أيُّوب *

والدُ الملوك .

---

(١) انظر « الكامل » ١١/٢٩٨ ـ ٣٠١ و ٣٢٤ ـ ٣٢٧ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٩) .

(٣) انظر « الكامل » ١١/٣٣٥ ـ ٣٤٢ .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » ٢/٤٨٠ .

(٥) في الأصل : وأبو ، وهو خطأ .

(٦) انظر « وفيات الأعيان » ٢/٤٨٠ ، ٤٨١ .

(٧) انظر « وفيات الأعيان » ٢/٤٨١ ، وما بين حاصرتين منه .

(*) الكامل ١١/٣٩٣ ، ٣٩٤ ، مرآة الزمان ١/١٨٤ ، ١٨٥ ، الروضتين ١/٢٠٩ ـ ٢١٣ ، وفيات الأعيان ١/٢٥٥ ـ ٢٦١ ، المختصر ٣/٥٣ ، ٥٤ ، العبر ٤/٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تتمة المختصر ٢/١٢٥ ، الوافي بالوفيات ١٠/٤٧ ـ ٥١ ، البداية والنهاية ١٢/٢٧٠ و ٢٧١ ، ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٦ ، ٢٢٧ .

ولي نيابةَ بَعْلَبَكَّ للأتابَك زنكي ، وأنشأ الخانكـاه بها ، ثم كـان من أعيانِ أُمراء دمشق ، ولما تملَّك مصرَ ولدُهُ ، أذن له نورُ الدين ، فسار إلى ابنِهِ ، فبالغ في مُلتقاهُ ، وخرج لتلقِّيه الخليفةُ الرافضيُّ العاضد .

وكان من رجالِ العالم عَقْلاً وخبرة .

شبَّ به الفَرَسُ ، فمـاتَ بعد أيـام في ذي الحِجة سنـةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة(١) . ثم نُقِلَ هو وأخوهُ إلى تُربةٍ بقُرب الحُجرة النبوية بعد عشر سنين .

ولده عدةُ بنين وبنات رحمه اللّٰه .

٣٧١ ـ يوسف بن آدم *

ابنِ محمدبن آدم ، المحدثُ الصالح ، أبـو يعقوب المَـرَاغي ، ثم الدمشقي ، من مشايخ السُّنَّة .

سمع من : الحافظ ابنِ ناصر ، وأبي بكر بنِ الزاغُوني ، وجماعة .

وحدث بـ « صحيحِ » مُسْلم عن الفَراوي ، ما أدري بالسماعِ ـ وهو أظهر ـ أو بالإجازة ؟ وسمعه منه المُحدثان عبدُ الرزاق الجِيْليُّ ، ومحمدُ بنُ مَشِّقْ .

وروى عنه : الشيخُ سَلامةُ الحدّاد ، وهلالُ بنُ محفـوظٍ الرَّسْعَنيُّ ، وطائفةٌ .

---

(١) ورثاه عمارةُ اليمني بقصيدة طويلة أولها :

هي الصدمةُ الأولى فمن بان صبره على هول ملقاها تضاعف أجره

انظر « النكت العصرية » ٢٦٠ ، و« الروضتين » ١/٢١٢ ، و« وفيات الأعيان » ١/٢٥٩ و ٢٦١ .

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه .

وحدث بدمشق وببغداد ونصيبين ، ونسخَ الكثير .

وُلد سنةَ إحدىٰ عشرةَ وخمس مئة .

وكان أمّاراً بالعُرف ، داعياً إلى الأثَر بزعارة .

قال ابنُ النجّار : كان كثيرَ الشَّغَب ، مُثيراً للفِتَن بين الطوائف .

قال أبو الحسن القَطِيعي : كان إذا بلغَهُ أنَّ قاضياً أشعرياً عقد نِكاحاً ، فسخَ نِكاحَهُ ، وأفتى بأنَّ الطلاقَ لا يقعُ في ذلك النكاحِ ، فأثار فِتَناً ، فأخرجه صاحبُ دمشق منها ، فسكن حرَّان ، ثم تملّكها نورُ الدين ، فالتمسَ منه العَوْدَ إلى دمشق ليزُور أُمَّه ، فأَذِنَ له بشرط أن لا يدخُلَ البلدَ ، فجاء ونزل بكهفِ آدم ، فخرجت أمُّهُ إليه ، ثم دخل البلدَ يومَ جُمُعة ، فخاف واليها من فِتَنهِ ، فأمرهُ بالعودِ إلى حرَّان ، فعادَ إليها ، لقيتُه بها ، وكتبتُ عنه .

قال : وبها ماتَ في قُرب ربيع الأول سنة تسعٍ وستين وخمس مئة .

قلتُ : كان في سنة نيِّفٍ وخمسين قد ضرب السيفُ البلخيُّ الواعظُ أنفَ يوسفَ بنِ آدم بدمشق ، فأدماه ، فنفىٰ نورُ الدين ابنَ آدم من دمشق ، وكان من عوامِّ المُحدثين ، مَزجِيَّ البِضاعة .

أنبأني أحمدُ بنُ سلامة ، عن عبدِ الغني الحافظ ، أخبرنا يوسفُ بنُ آدم في سنة أربع وخمسين وخمس مئة ، أخبرنا جعفرُ بنُ زيدٍ الحمويُّ ، أخبرنا أبو الحسن ابنُ الزاغوني (ح) وقرأتُ على محمدِ بنِ أبي بكر الأسديِّ ، أخبرنا يوسفُ بنُ خليل ، أخبرنا عبدُ اللّٰه بنُ محمد بن علي بن عبد السلام ، أخبرنا جدِّي ، قالا : أخبرنا أبو محمد الصَّريفيني ، أخبرنا الكَتّاني ، أخبرنا البَغَويُّ ، حدثنا أبو خَيْثَمة ، حدثنا أبو مُعاوية ، حدثنا الأعمشُ ، عن إبراهيم قال : كانوا يكرهُون أَنْ يُظهِرَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ ما عِنْدَهُ .

٣٧٢ ـ ابن عبد *

الفقيهُ العلاَّمةُ ، أبو البركات، الخَضِرُ بنُ شِبـل بنِ الحُسين بن عبد الواحد ، الحارثيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ ، مُدرِّس الغزاليَّة والمُجـاهدية[1] ، وخطيبُ دمشق .

مولدُه في سنةِ ستٍّ وثمانين وأربع مئة .

وسمع أبا القاسم النَّسيبَ ، وأبا طاهر الحِنّائي ، وسُبَيع بن قيراط ، وعدة .

وتفقّه بجمالِ الإسلام[2] وغيره .

روى عنه : أبو القاسم بنُ عساكر ، وابنه بهاءُ الدين ، وأبو نصر بن الشِّيرازي ، وجماعة .

قال ابنُ عساكر : كتبَ كثيراً من الفِقه والحديث ، ودَرَّس سنة ثماني عشرة ، وأفتى ، وكان سديدَ الفَتَاوى ، واسعَ المحفُوظ ، ثَبْتاً ، ذا مـروءةٍ ظاهرة ، يتكلَّمُ في الخلافِ والأصولِ ، لزمتُ درسَهُ مدةً . تُوفي سنة اثنتينِ وستّين وخمس مئة[3] .

٣٧٣ ـ عُمارة **

العلاّمة ، أبو محمد ، عُمارةُ بنُ علي بن زَيْدان الحَكَميُّ المَذْحِجيُّ

(*) مرآة الزمـان ٨/١٦٨ ، ١٦٩ ، العبر ٤/١٧٧ ، طبقـات السبكي ٧/٨٣ ، طبقات الإسنوي ٢/١٠٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥ ، الدارس ١/١٠٥ ، مختصر تنبيه الطالب : ٦٥ و ٧٢ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٥ ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٥/١٦٥ .

(١) انظر « مختصر تنبيه الطالب » : ٦٥ و ٧٢ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٤) .

(٣) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » لبدران ٥/١٦٥ .

(**) الخريدة (قسم الشام) ٣/١٠١، الكامل ١١/٣٩٦، ٣٩٧ و ٤٠٠ ، ٤٠١ ، مرآة =

اليمنيُّ الشافعيُّ الفَرَضيُّ ، الشاعر ، صاحبُ « الديوان » المشهور :

وُلد سنةَ خمسَ عشرةَ وخمس مئة .

وتفقَّه بزَبيد مُدّةً ، وحج سنةَ تسعٍ وأربعين ، ونفّذه أميرُ مكة قاسمُ بنُ فُليتة رسولاً إلى الفائزِ بمصرَ ، فامتدحه بهذه الكلمة :

الحمدُ للعِيْسِ[1] بعد العَزْمِ والهِمَمِ ... حَمْداً يقومُ بما أولَتْ من النِّعَمِ

لا أجْحَدُ الحقَّ عندي للرِّكابِ يَدٌ ... تَمَنَّتِ اللُّجْمُ فيها رُتْبَةَ الخُطُمِ

قَرَّبْنَ بُعْدَ مَزَارِ العِزِّ من نَظَري ... حتى رأيتُ إمامَ العَصْرِ من أَمَمِ

فهل درى البَيْتُ أنِّي بَعْدَ فُرقَتِهِ ... ما سِرتُ من حَرَمٍ إلَّا إلى حَرَمِ

حيثُ الخِلافَةُ مَضْروبٌ سُرادِقُها ... بينَ النَّقِيضَيْنِ من عَفْوٍ ومن نِقَمِ

وللإمامةِ أنوار مُقَدَّسَةٌ ... تجلو البَغِيضَيْنِ من ظُلْمٍ ومن ظُلَمِ

وللنُّبُوَّةِ آياتٌ تَنُصُّ[2] لنا ... على الخَفِيَّيْنِ من حُكْمٍ ومن حِكَمِ

وللمَكارِمِ أعلامٌ تُعلِّمُنا ... مَدْحَ الجَزِيلَيْنِ من بأسٍ ومن كَرَمِ

= الزمان ٨/١٨٩ ـ ١٩١ ، الروضتين ١/٢١٩ ـ ٢٢٧ ، وفيات الأعيان ٣/٤٣١ ـ ٤٣٦ ، مفرج الكروب ١/٢١٢ ـ ٢١٦ و ٢٤٣ ـ ٢٤٦ و ٢٥١ ـ ٢٥٧ ، المختصر ٣/٥٤ ، ٥٥ ، العبر ٤/٢٠٨ ، دول الإسلام ٢/٨٤ ، تتمة المختصر ٢/١٢٦ ، ١٢٧ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٦٥ ـ ٥٦٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٧٦ ، ٢٧٧ ، صبح الأعشى ٣/٥٢٦ ، السلوك ١/٥٣ ، النجوم الزاهرة ٦/٧٠ ، ٧١ و ٧٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٦ ، كشف الظنون : ١٧٧٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، معجم المطبوعات : ١٣٧٧ ـ ١٣٧٩ ، تاريخ بروكلمان ٦/٨٠ ـ ٨٢ ، وقد ألّف الدكتور ذو النون المصري كتاب « عمارة اليمني » طبع سنة ١٩٦٦ م .

(١) قال العلامة أبو شامة في « الروضتين » ١/٢٢٧ : وعندي في قوله الحمد للعيس ـ وإن كانت القصيدة فائقة ـ نفرةٌ عظيمة ، فإنه أقام ذلك مقام قولنا : الحمد لله ، ولا ينبغي أن يفعل ذلك مع غير الله عز وجل ، فله الحمد وله الشكر ، فهذا اللفظ كالمتعين لجهة الربوبية المقدسة ، وعلى ذلك اطراد استعمال السلف والخلف رضي الله عنهم . أ هـ . وقد قال مثل هذا القول سبط ابن الجوزي في « مرآة الزمان » ٨/١٨٩ .

(٢) في « الروضتين » : تضيء .

وللعُلىٰ أَلْسُنٌ تُثْني مَحـامِـدُهـا		على الحميدَيْنِ من فِعْلٍ ومن شِيَمِ

منها :

ليتَ الكَـواكب تَدْنُـو لي فأنْـظِمَهـا		عُقُودَ مَدْحٍ فماأرضىٰ لكُم كَلِمي[1]

ثم استوطن بعدُ مصر .

قال ابنُ خَلِّكان[2] : كان شديدَ التعصُّب للسُّنَة ، أديباً ماهراً ، رائجاً في الدولة ، ثم تملك صلاحُ الدين ، فامتدحَهُ ، ثم إنه شرعَ في اتفاقٍ مع رؤساء في إعادةِ دولةِ العُبيديين ، فنُقِلَ أمرُهم إلى صـلاحِ الدين ، فشَنقَ عُمارةَ في ثمانيةٍ في رمضان سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئة .

وقد نُسب إلى عمارة بيتٌ ، فربما وُضع عليه ، فأفتَوا بقتلِهِ ، وهو :

قـد كانَ أولُ هٰـذا الأمرِ من رَجُـلٍ		سَعَىٰ إلى أن دَعَـوْهُ سَيِّدَ الأُمَمِ[3]

وهو من بيتِ إمْرةٍ وتقدُّم من تهائِم اليمن من وادي وَساع يكون عن مكة أحدَ عشَرَ يوماً .

قال عُمارة : كان القاضي محمدُ بنُ أبي عَقامة[4] الحفائلي رأسُ أهلِ

---

(١) انـظر القصيدة بتمـامها في « الـروضتين » ١/٢٢٥ ، ٢٢٦ ، و « وفيـات الأعيـان » ٣/٤٣٢ ، ٤٣٣ ، وانظر قسماً كبيراً منها في « طبقات » الإسنوي ٢/٥٦٦ ، ٥٦٧ .

(٢) في « وفيات الأعيان » ٣/٤٣٣ و ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، وانظر في سبب قتله « صبح الأعشى » ٣/٥٣٢ .

(٣) البيت في « النكت العصرية » ٣٥٢ ـ ٣٥٥ ، و « الروضتين » ١/٢٢٠ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٤٣٥ ، و « مرآة الزمان » ٨/١٩٠ ، و « البداية والنهاية » ١٢/٢٧٦ ، و « النجوم الزاهرة » ٦/٧٠ ، وفيها : « الدين » بدل « الأمر » ، وفي « النكـت العصـرية » و « المـرآة » و « النجوم » : وكان بدل قد كان ، وهو من قصيدة يمدح بها شمس الدولة تورانشاه ، ويحرضه على أخذ اليمن ، ومطلعها :

الـعِـلْمُ مـذ كـان مـحـتـاجٌ إلـى الـعَـلَمِ		وشـفـرةُ السـيفِ تـسـتـغـني عـن الـقَـلَمِ

(٤) المتوفى سنة ٥٥٤ . انظر « النجوم الزاهرة » ٥/٣٣٠ ، ٣٣١ .

العلم والأدب بزَبيد يقولُ لي : أنت خارجيٌّ هـذا الوقتِ وسعيـدُهُ ، لأنك أصبحتَ تُعدُّ من أكابر التجار وأهلِ الثروة ، ومن أعيان الفُقهاء الذين أفتَوا ، ومن أفضل أهلِ الأدب ، فهنيئاً لك .

وحكى عُمارةُ أنَّ الصالح بنَ رُزِّيك فاوضَهُ ، وقال : ما تعتقِدُ في أبي بكرٍ وعُمر ؟ قلت : أعتقدُ أنه لولاهما لم يبقَ الإسلامُ علينا ولا عليكم ، وأنّ محبتَهما واجبةٌ . فضحك ، وكان مُرتاضاً حَصيفاً ، قد سمع كلامَ فُقهاء السُّنّة .

قلتُ : هذا حِلمٌ من الصالح على رَفْضِه .

ولعُمارة فيه :

ولو لم يَكُن يَدري[1] بما جَهِلَ الورى ... من الفَضْلِ لم تنفُقْ عليهِ[2] الفَضَائِلُ

لئِن كـانَ منّـا قـابَ قـوْسٍ فَبيْنَنَـا ... فـراسِخُ من إجـلالِـهِ ومَـرَاحِـلُ[3]

وله :

لي في هَوَى[4] الرَّشَإِ العُذْريِّ أَعْذَارُ ... لم يَبْقَ لي مُـذ أقـرَّ الـدَّمْـعُ إنكَـارُ

لي في القُدُودِ وفي لَثْمِ الخُدُودِ وفي ... ضَـمِّ النُّـهُـودِ لُبـانـاتٌ وأَوْطَـارُ

هٰذا اختياري فـوافِقْ إنْ رَضِيْتَ به ... أو لا فـدَعْني ومـا أهـوى وأختـارُ

لُمْني جُـزَافـاً وسـامِحني مُصـارَفَـةً ... فالناسُ في دَرَجاتِ الحُبِّ أطوارُ[5]

---

(١) في « الروضتين » : أدرى .

(٢) في « الروضتين » : لديه .

(٣) البيتان في « الروضتين » ١/٢٢٦ .

(٤) في « النكـت العصرية » : ما عن هوى .

(٥) الأبيات في « النكت العصرية » ٢٦٥ ، و« الروضتين » ١/٢٢٥ ، والثلاثة الأولى منها في « الكامل » ١١/٤٠١ ، و« البداية » ١٢/٢٧٦ .

وله بيتٌ كَيِّس في العُبيديين :

أفـاعيلُهُم في الجُـودِ أفعـالُ سُنَّـةٍ   وإن خالَفُوني في اعتقادِ التَّشَيُّعِ[1]

قلت : يا ليته تَشَيُّعٌ فقط ، بل يا ليته ترفُّض ، وإنما يُقال : هو انحلالٌ وزَنْدقة .

ولعُمـارة فضـائـلُ وأخبـارٌ يـطول بثُّهـا ، سُقت منهـا في « تـاريخنـا الكبير »[2] .

وصُلب معه داعي الدعاة قاضي الديار المصرية أبو القاسمِ هِبةُ اللَّه[3] ابنُ كامل ، وكان صاحبَ فُنون .

٣٧٤ ـ العُثماني *

القاضي ، الإمامُ المحدث ، أبو محمد ، عبدُ اللَّه بنُ عبدِ الرحمن بنِ يحيى بنِ إسماعيل بنِ علي بنِ محمد بنِ إسماعيل بنِ الوليد بن عمرو بن محمد بن خالدِ بن الديباجِ محمدِ بنِ عبد اللَّه بن عمرو بن الشهيد عثمانَ بنِ

---

(١) البيت في « النكت العصرية » ورواية صدره فيه : « مذاهبهم في الجود مذهب سنة » ، وهو من قصيدة كتب بها إلى الملك الناصر ولم ينشدها ، وترجمها بشكاية المتظلم ونكاية المتألم ، وهي في « النكـت العصرية » ٢٨٧ ـ ٢٩١ .

(٢) وله مصنفات منها كتاب « أخبار اليمن » طبع في القاهرة سنة ١٩٥٧ بتحقيق الدكتور حسن سليمان محمود ، وكتاب « النكـت العصرية في أخبار الوزراء المصرية » وهو ترجمة لنفسه بقلمه ووصف لمساجلاته الشعرية مع الوزراء ، وقـد طبعه المستشـرق الفرنسي ديـرنبورغ مـع مختارات من « ديوانه » وقطع شعرية ونثرية وسيرته ضمن كتاب « عمارة اليمني » سيرته وآثاره ، صدر منه مجلدان سنتي ١٨٩٧ و ١٩٠٢ في شالون بفرنسا . انظر « معجم المطبوعات » ١٣٧٨ ، وانظر النسخ الخطية لديوانه وبعض قصائده في « تاريخ » بروكلمان ٦/ ٨١ ، ٨٢ .

(٣) ذكرت مصادر ترجمته في حواشي الترجمة رقم (٢٣٤) .

(*) العبر ٤/ ٢١٤ ، ٢١٥ ، لسان الميـزان ٣/ ٣٠٩ ، النجوم الـزاهرة ٦/ ٨٠ ، حسن المحـاضرة ١/ ٣٧٥ ، شـذرات الـذهب ٤/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، فهـرس الـظاهـريـة المنتخب من مخطوطات الحديث للألباني : ص ٢٧٨ .

عفّان ، الأمويُّ العُثمانيُّ الدِّيباجيُّ الإسكندرانيُّ ، صاحبُ تلك الفوائد التي نرويها .

حدث عن : أبيه ، وأبي القاسم بنِ الفحّام ، وأبي عبد اللّه الرازي ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ الوليدِ الطُّرْطُوشي[1] ، وأبي الفضل جعفرِ بنِ إسماعيل بن خَلَف المُقرىء ، وعبد اللّه بن يحيى بن حمود ، وعدة . وما علمتُه رحَل .

روى عنه : الحافظُ عبدُ الغني ، والحافظ عليُّ بنُ المُفَضَّل ، والحافظُ عبدُ القادر ، وحمَّادُ الحرّانيُّ ، وجعفرُ بنُ علي الهَمْداني ، وآخرون .

ويُعرف في زمانه بابنِ أبي اليابس[2] .

قال ابنُ المفضل : كانت عنده فنونٌ عِدة ، ولد سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة ، ومات في شوال سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة .

قلتُ : كان ثقةً في نفسِه . وقد قال حمّادُ الحرّاني : رمىٰ أبو طاهر السِّلَفيُّ العُثمانيَّ بالكَذِب ، فذكر لي جماعةٌ من أعيان أهلِ الإسكندرية أنَّ العثمانيَّ كان صحيحَ السماعاتِ، ثقةً ثَبْتاً صالحاً مُتعفِّفاً، يُقرِىء النحوَ واللُّغةَ والحديث ، وسمعتُ جماعة يقولون : إنه كان يقولُ : بيني وبين السِّلَفيِّ وقفةٌ بين يدي اللّه[3] .

قال الأبّار : أكثر أبو عبد الله التُّجيبيُّ عن أبي الحجاج الثَّغْري، وقال :

---

(1) تحرفت في « لسان الميزان » و « حسن المحاضرة » إلى الطرسوسي . راجع الصفحة ٥١١ تعليق رقم (١) الترجمة (٣٢٧) .

(2) كذا في الأصل ، ومثله في « العبر » و « الشذرات » . وفي « لسان الميزان » : ابن أبي الياس .

(3) انظر « لسان الميزان » ٣/٣٠٩ .

لم أر أفضلَ منه ، ولم أر بالبلادِ المَشْرقية أفضلَ من أبي محمد العُثماني ولا أزهدَ ولا أورَعَ منه .

قلت : خرَّج تلك الفوائدَ[1] في سنة أربع عشرة وخمس مئة ، وحدَّث بها في ذلك الوقت وهلم جراً. وكان أبوه من عُلماء الثَّغْر .

٣٧٥ ـ ابن بُنَيمان *

الشيخُ العالم الأديبُ ، الصالح المُعَمَّر ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ بُنيمان بن يوسف ، الهَمَذانيُّ المُؤذِّنُ المُؤدِّب ، سبطُ الحافظ حَمْد بن نَصْرٍ الأعمش .

سمع من : جدِّه ، وعَبْدُوسِ بنِ عبد الله بن عَبْدُوس ، والسَّلَّار مكيِّ ابنِ منصور الكَرَجيِّ ، والحسنِ بنِ ياسين ، وسعدِ بنِ علي العِجليِّ المُفْتي ، ومحمدِ بنِ جامعٍ الجوهري القطّان ، وعبدِ الرحمن بنِ حَمْدٍ الدُّوني ، وعنده « المُجتبى » و « عمل يوم وليلة » لابنِ السُّنِّي عن الدُّوني .

وعنه : الحافظ أبو المواهب بنُ صَصْرى ، ويوسفُ بنُ أحمد الشِّيرازيُّ ، وصالحُ بن المُعزِّم ، ومحمدُ بنُ محمد بن الكَرابيسي ، وأحمدُ ابنُ آدم الكَرَابيسيُّ ، وآخرون .

قال السمعاني[2] : هو أبو الفضل الأُشْنانيُّ ، شيخٌ أديبٌ فاضل ، جميلُ الطريقة ، ثقةٌ ، له سَمْتٌ ووقارٌ وتودُّد وصلاحٌ ، مُكثِرٌ من الحديث ،

---

(١) انظر « فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث » : ص ٢٧٨ .
(*) التحبير ٢/١٠١ ، ١٠٢ ، معجم شيوخ السمعاني : ق ٢٠٧/١ .
(٢) في « التحبير » ٢/١٠١ ، ١٠٢ .

قـرأ الأدبَ على أبي المُظَفَّـر الأبيوَرْدِيِّ ، سمعتُ من لفـظه كتـاب « سُنَن التحديث » لصالحِ بنِ أحمد الهَمَذاني ، وجُزء الذُّهلي .

قلتُ : تُوفي بَهَمَذان في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة وله تسعٌ وثمانون سنة وأشهر .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء العشرون

من سير أعلام النبلاء

ويليه الجزء الحادي والعشرون وأوله

ترجمة أبي طاهر السلفي

وقد جاء في آخر المجلد الثاني عشر من الأصل ما نصُّه :

تم الجزء الثاني عشر من سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام العالم العامل الحجة الناقد البارع جامع أشتات الفنون مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي فسح الله في مدته وهي أولُ نسخة نُسخت من خطِّ المصنف وقُوبلت عليه بحسب الإمكان ، ولله الحمد والمنة ، وبه التوفيق والعصمة ، ويتلوه في الجزء الذي يليه إن شاء الله تعالى وهو الثالث عشر ترجمة أبي طاهر السلفي ، وكان الفراغ من كتابته ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة . الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

فهرس المترجمين حسب ترتيب المؤلف

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١١	تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس أبو القاسم الجرجاني الهروي	٢٠
١٢	قاضي المرستان أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الحنبلي النصري	٢٣
١٣	ابن السمرقندي أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر . . .	٢٨
١٤	جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم الشافعي	٣١
١٥	ابن توبة أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار الأسدي	٣٤
١٦	ابن توبة أبو منصور عبد الجبار بن أحمد بن محمد العكبري الأسدي	٣٥
١٧	الشاذياخي أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد.	٣٥
١٨	عماد الدولة بن هود = عبد الملك بن أحمد بن يوسف بن هود الجنامي أبو مروان	٣٧
١٩	أحمد بن عبد الملك بن هود ، المستنصر بالله الأندلسي .	٤١
٢٠	العثماني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى الشافعي المقدسي	٤٤
٢١	الدهان أبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله النيسابوري	٤٦
٢٢	ابن سعدويه أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد الأصبهاني	٤٧
٢٣	بدر بن عبد الله الأرمني الشيحي أبو النجم	٤٨
٢٤	ابن موهب أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي الأندلسي المحدث	٤٨
٢٥	الأمين أبو منصور علي بن علي بن عبيد الله البغدادي . . .	٤٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٢٦٦	ابن كرُّوس أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس السلمي الدمشقي	٣٩٢
٢٦٧	الشبلي أبو المظفر هبة اللّه بن أحمد بن محمد البغدادي المؤذن	٣٩٣
٢٦٨	الموسوي أبو الحسن علي بن حمزة بن إسماعيل الهاشمي الهروي	٣٩٤
٢٦٩	الزيادي أبو عبد اللّه محمد بن يوسف البغوي المقرىء الصوفي	٣٩٥
٢٧٠	أبو حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني الحنبلي البغدادي . .	٣٩٦
٢٧١	الزيات أبو الندى حسان بن تميم بن نصر الدمشقي	٣٩٧
٢٧٢	الصالح وزير مصر طلائع بن رزيك أبو الغارات	٣٩٧
٢٧٣	المقتفي لأمر اللّه أمير المؤمنين العباسي	٣٩٩
٢٧٤	المستنجد باللّه بن المقتفي لأمر اللّه الخليفة العباسي . . .	٤١٢
٢٧٥	أبو البركات هبة اللّه بن علي بن ملكا الفيلسوف الطبيب . .	٤١٩
٢٧٦	كمال بنت أبي محمد عبد اللّه بن أحمد بن السمرقندي أم الحسن	٤٢٠
٢٧٧	أبو المظفر هبة اللّه بن عبد اللّه بن أحمد ، أخو المحدثة كمال	٤٢٠
٢٧٨	الخزرجي أبو عبد اللّه محمد بن عبد الحق بن أحمد القرطبي المالكي	٤٢٠
٢٧٩	الحرستاني أبو الحسن علي بن أحمد بن علي القرشي البستاني	٤٢١
٢٨٠	الفلكي أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد النيسابوري الخوارزمي الوزير	٤٢٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

الجزء العشرون

فهرس المترجمين على نسق حروف المعجم

ب

ت

ح

خ

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٣٢٦	الرحبي = أحمد بن محمد بن أحمد بن هبة اللّه أبو علي . .	٥١١
٣٤٢	ابن الرخلة = صالح بن المبارك بن محمد الكرخي المقرىء أبو محمد	٥٤٠
١٠٣	ابن الرزاز = سعيد بن محمد بن عمر الشافعي البغدادي أبو منصور	١٦٩
١٢٩	رزين بن معاوية بن عمار الأندلسي أبو الحسن	٢٠٤
١٤٣	الرفاء = أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسي الشاعر أبو الحسين	٢٢٣
٢٨٣	الرستمي = الحسن بن العباس بن علي الأصبهاني الشافعي أبو عبد اللّه	٤٣٢
٢٥٧	رسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الجعبري الدمشقي النشار الزاهد	٣٧٩
١٧٥	الرشاطي = عبد اللّه بن علي بن عبد اللّه بن علي الأندلسي الحافظ أبو محمد	٢٥٨
٣٥٨	أبو رشيد = عبد اللّه بن عمر بن عبد اللّه بن عمر الأصبهاني	٥٧٦
١٨٥	الرطبي = محمد بن عبيد اللّه بن سلامة الكرخي أبو عبد اللّه	٢٧٧
٢٨٤	ابن رفاعة = عبد اللّه بن رفاعة بن غدير بن علي السعدي المصري الشافعي أبو محمد	٤٣٥
١٥٥	ابن أبي ركب = محمد بن مسعود بن عبد اللّه الخشني النحوي أبو بكر	٢٣٩
١١١	ابن الرماك = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الاشبيلي النحوي أبو القاسم	١٧٥

س

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

ص

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

ط

ظ

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٢٩٦	عبد الواحد بن الحسين بن عبد الواحد بن البارزي البغدادي أبو محمد	٤٦٨
٣١٧	عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن الأزدي الدمشقي أبو المكارم	٤٩٩
٢٣٠	عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الله الكرماني أبو سعد . . .	٣٣٩
١٧	عبد الوهاب بن شاه بن أحمد النيسابوري الشاذياخي أبو الفتوح	٣٥
٦٣	عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الحنبلي شرف الإسلام أبو القاسم	١٠٣
٨١	عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي البغدادي أبو البركات	١٣٤
٢٤٤	عبد الوهاب بن محمد بن الحسين المقرىء الحنبلي أبو الفتح	٣٥٤
١٤٠	ابن عبدان = الخضر بن حسين بن عبد اللّٰه الدمشقي الصفار أبو القاسم	٢٢٢
١٧٢	عبدان بن زرين بن محمد الدويني الضرير المقرىء أبو محمد	٢٥٦
١٠٤	عبيد الله بن عبد الله بن أبي الفضل الهروي الصوفي أبو نصر	١٦٩
٢٢٨	عثمان بن علي بن محمد بن علي البخاري البيكندي أبو عمرو	٣٣٦
١٠١	عثمان بن محمد بن أحمد البلخي الشريك أبو عمرو	١٦٦
٣٧٤	العثماني = عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى الأموي الديباجي أبو محمد	٥٩٦

غ

ك

ل

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٤٥	اللفتواني = محمد بن شجاع بن أحمد الأصبهاني أبوبكر	٧٤

م

هـ

و